مجموع

أبحاث ورسائل وتوجيهات



فضيلة الشيخ المجاهد



~ حفظه الله ~

ربيع الثاني ١٤٣١ هـ / فبراير ٢٠١٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

قِسْمُ التَّوْثِيقِ

مجموع

أبحاث ورسائل وتوجيهات

فضيلة الشيخ المجاهد



حفظه الله

الطبعة الأولى

١٤٣١/٤ هـ - ٢٠١٠/٣ م

صنم الوحدة الوطنية

١٤٣٠ هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

مرّت على أمتنا في الفترةِ الأخيرةِ عدةُ أحداث أودُّ أن أُعلق على بعضها، وأبدأ بالتطورات الأخيرة التي حدثت في فلسطين وخاصة الجدال الحاصل حول الوحدة الوطنية وما حولها.

فأتساءل: هل غاب عنا مَن هو محمود عباس، ومن هي السلطة الوطنية ؟

هل غاب عنا أنهم مجموعةٌ علمانيةٌ لا تتحاكم للشريعة الإسلامية، وأن مبادئهم التي يزعمونها هي خليط من القومية والعلمانية والنفعية وتقديس الشرعية الدولية ؟

أما واقع حالهم فهو تقديسهم للمصالح الشخصية والتسابق على نهب المال العام وخدمة الصهاينة والأمريكان، وأنهم حتى بمقياس الوطنية والقومية قد خانوا وتنازلوا عن أهم قضية قومية، وأنهم كَذَبَة حتى في ادعائهم أنهم حركة تحرر وطني، فليس هناك حركة تحرر وطني تعترف بشرعية المحتل الغاصب لأرضها!

وليس هناك حركة تحرر وطني تتنازل عن تسعة أعشار وطنها!

وليس هناك حركة تحرر وطني تعيش كبلدية وجهاز أمن لصالح الاحتلال!

وليس هناك حركة تحرر وطني تُسلِم أبناء شعبها لعدوها!

وليس هناك حركة تحرر وطني تعقد مؤتمرها العام تحت سلطة ومراقبة وإشراف الاحتلال!

وليس هناك حركة تحرر وطني تعترف بحق المحتل في مراقبة حركاتها وتنقلاتها وينتظر رئيسها ومَن دونه إذن المحتل في كل خطوة يخطونها!

وليس هناك حركة تحرر وطني تقبل بحصار المحتل لأرضها وتوقع الاتفاقيات على ذلك!

وليست هناك حركة تحرر وطني تقبل بأن يُسمّم من يزعمونه أباهم وقائدهم ورمز وحدتهم ونضالهم ثم يتواطؤون جميعهم على تمرير تلك الجريمة والتكتم عليها وطمرها تحت ركام النسيان!

هل غاب عنا أن محمود عباس هو من ضمن المتنازلين عن تسعة أعشار فلسطين في سلسلة من اتفاقيات الخزي والعار والاستسلام، بداية من اتفاقية أوسلو حتى أنابوليس ولقاء نيويورك الثلاثي الأخير مروراً بواي ريفر وكامب ديفيد واتفاقية مكة.

وهل غاب عنا أن محمود عباس هو من وقّع الاتفاقات الأمنية مع العدو الصهيوني، وهو من يعمل تحت إشراف الجنرال دايتون ؟

وهل غاب عنا أن محمود عباس هو من يقتل ويعذب ويدل اليهود على المجاهدين ؟

وهل غاب عنا أن محمود عباس ونائبه -رمز الطهارة والشرف!- محمد دحلان قد اشتركا في إقرار اتفاقية المعابر ؟

وهل غاب عنا أن محمود عباس بناءً على ورقة مصالحة مصرية يصر على أن يُعاد العمل بنفس الاتفاقية الآثمة التي تخنق أهلنا في غزة حتى بعد أن انتهت مدتها ؟

هل غاب عنا أن هذه الزمرة وأشباههم من أمثال مبارك وابن سعود وابن الحسين هم الصهاينة العرب في أبشع صورهم ؟

هل غاب عنا كل هذا وأكثر منه ؟

فلماذا إذاً قُبِل به رئيساً شرعياً لسلطة أوسلو ؟

ولماذا القبول بحكومة تحت رئاسته ؟

ولماذا القبول بمشاركة رجاله في حكومة اتفاق مكة ؟

ولماذا تم تفويضه في نفس الاتفاق على التفاوض باسم الفلسطينيين ؟

ثم أليس ما أعلنه محمود عباس أخيراً عن رغبته في عدم الترشح لانتخابات الرئاسة تشبه غضبة الشريف حسين ابن علي ضد أسياده البريطانيين بعد أن غدروا به ومنحوا فلسطينَ لليهود والشامَ للفرنسيين ؟

فلماذا الإصرار على الوحدة الوطنية مع العلمانيين الرافضين للشريعة المتنازلين عن معظم فلسطين والقاتلين والمعذبين للمجاهدين والعاملين من خلال برنامج السي آي إيه والجنرال دايتون؟

ولماذا الإصرار على الوحدة الوطنية مع من سيخنق الجهاد ويطارد المجاهدين في غزة كما خنق الجهاد وطارد المجاهدين في الضفة ؟

ولماذا الإصرار على الوحدة الوطنية مع من لا يقبل إلا بحكومة تحترم وتخضع وترضخ للقرارات

الدولية المُسلِّمة لفلسطين ؟

ثم ما هذه الوحدة الوطنية ؟ أصنمٌ هي يُعبد من دون الله ؟

إن الله لم يتعبدنا بالوحدة الوطنية ولكنه سبحانه تعبدنا بالوحدة مع أهل الإيمان والتقوى والجهاد يقول الحق سبحانه وتعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ * وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ * وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ).

فأمرنا الله سبحانه وتعالى بالاعتصام بحبله الذي هو شرعه وتوحيده وليس بالدستور العلماني وبالشرعية الدولية.

وفي المقابل ينهانا الله سبحانه وتعالى عن موالاة الإخوة والآباء والأبناء والأزواج والعشائر إن كانوا مخالفين ومعادين لدين الله فيقول سبحانه:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ آبَاءكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاء إَنِ اسْتَحَبُّواْ الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ).

ويقول عز من قائل: (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ).

ويقول عز من قائل: (مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ * وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ).

ويقول سبحانه وتعالى: (لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ).

إن تقديس الوحدة الوطنية ثمرة خبيثة من ثمرات سايكس بيكو التي قسّمت الأمة المسلمة لأسلاب متفرقة نهباً لتركة الدولة العثمانية، ثم عشّشت هذه السياسة الغازية المجرمة في عقولنا حتى أصبحت صنماً مقدساً فيجب على المسلم طِبقاً لها في كل قُطر أن يتحد مع أبناء قطره وبلده حتى لو كانوا من أعدى أعداء الإسلام وأخبث خلق الله من الخونة وبائعي المبادئ والقيم، وقد أخبرنا القرآن الكريم أنه ما من نبي أُرسل إلا وحاربه قومه وخالفوه، يقول الحق تبارك وتعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ). (وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ). (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجَرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلاَّ بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ).

وكذلك أخبرنا المولى سبحانه وتعالى أنه أرسل رسله ليدعوا الناس للتوحيد حتى وإن فرقوا أقوامهم بين ضال ومهتدٍ، يقول الحق تبارك وتعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ)، ويقول سبحانه: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ). ويقول عز من قائل: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ).

ثم لنتفكر قليلاً: ما هي أهم أهداف المسلمين العملية في فلسطين وسائر الدنيا ؟

أهم هدفين والله أعلم هما:

إقامة الحكومة المسلمة وتحرير ديار المسلمين من الغزاة المعتدين الكافرين، فإذا كانت الوحدة الوطنية لن تؤدي لإقامة شرع الله وإنشاء الحكومة المسلمة بل ستؤدي لإقامة الحكومة العلمانية القومية المتحاكمة للدستور وللقوانين الوضعية التي تعبد شرعية الجماهير من دون الله فلماذا نقبل بتلك الوحدة الوطنية ؟

وإذا كانت الوحدة الوطنية لن تؤدي لتحرير فلسطين من الغزاة الصهاينة بل ستؤدي إلى التنازل عن تسعة أعشارها وتسليمها لليهود فلماذا القبول بتلك الوحدة الوطنية ؟

وكما استمعنا مراراً للحديث عن "الأخ" أبي مازن و"الأخ" محمد دحلان! فكذلك استمعنا ونستمع للحديث عن "الأشقاء!" في مصر والثناء على جهودهم ومجهودهم وسعيهم المشكور إلى آخر هذه الأساليب! وكل مسلم يعلم من هم هؤلاء الأشقاء في مصر، إنهم الصهاينة العرب أشقاء الصهاينة اليهود والأمريكان، إنهم الأشقاء الذين حاصروا غزة وتواطؤوا على قصفها ولا زالوا حتى اليوم يحاصرونها ويدمرون أنفاقها، إنهم الأشقاء الذين يعذبون الفلسطينيين لينتزعوا منهم الاعترافات عن الناشطين والقادة لتقوم إسرائيل باغتيالهم، ونسأل الله سبحانه أن يعيننا على الثأر من كل من شارك في تعذيب المسلمين وأن يعيننا على العمل على تحريرهم والنكاية في من أسرهم ونحن لم ننسهم ولن ننساهم بإذن الله.

لن ننسى بإذن الله عمر عبد الرحمن، ولا رمزي يوسف ورفاقه، ولا خالد شيخ محمد ورفاقه، ولا أسرانا في مصر والمغرب الإسلامي وفلسطين والعراق وأفغانستان وفي كل مكان بعون الله وقوته، لا ننساهم وندعو كل مسلم ألا ينساهم، وما يقوم به أولئك الأشقاء الصهاينة العرب من تعذيب لأسارى المسلمين في الحملة الصليبية على الإسلام التي يسمونها الحرب على الإرهاب هو أحد أسباب الرضا الأمريكي عنهم وهو جزء من الثمن الذي يدفعه نظام مبارك ليستمر في البقاء في الحكم وليتمكن الطاغية الأكبر من توريث الحكم لابنه الطاغية الأصغر بناء على الرضا الأمريكي والمباركة الصهيونية.

إن هؤلاء الأشقياء الأشقياء يشكلون ركناً ركيناً في المنظومة الصليبية الصهيونية المعادية للإسلام والمسلمين، إن أشقاء الشيطان أولئك شركاء أساسيون في الحملة الصليبية الصهيونية على فلسطين والعراق وأفغانستان والصومال وسائر ديار الإسلام.

قد يُقبل مثلاً أن يُقال: المسؤولون في مصر أو الجهات الرسمية في مصر وما أشبه، أما هذه الأخوة فما أدري من أين أتت وعلى ماذا انبنت!

ثم ما فائدة هذه الأساليب مع هؤلاء الصهاينة العرب الذين باعوا دينهم وأوطانهم للقوى الطاغوتية الاستكبارية الأمريكية الصهيونية؟

اسمعوها مني يا إخواني وأهلي في فلسطين:

لو أنشد المادحون في أولئك الصهاينة العرب كل ما نظمته العرب في المدح وكالوا لهم كل ما في اللغة من عبارات الثناء فلن يتراجعوا قيد أنملة عن السعي في إذلالكم وحصاركم وإخضاعكم للمخططات الأمريكية والصهيونية.

ألا نسأل أنفسنا:

لماذا تحرص مصر على إتمام هذا الاتفاق وهي الخانقة المحاصرة لغزة المدمرة للأنفاق والمعذبة لأسرى الفلسطينيين، بينما يدخل لها عشرات الألوف من السياح الإسرائيليين بلا تأشيرة بل محفوفين بالإكرام والاحترام والحفظ والتأمين؟

لماذا هذا الإصرار على أن يكون النظام المصري وحده هو الوسيط في فلسطين؟

ولماذا يحرص ذلك النظام على استبعاد الآخرين من هذا الدور؟

ولماذا المباركة الأمريكية لهذه اللعبة؟

الإجابة واضحة ولا تحتاج لذكاء:

إن الذي يسعى لتركيع الفلسطينيين عبر الحصار هو نفسه الذي يسعى لتوريطهم في التنازلات عبر المفاوضات والاتفاقات.

هؤلاء هم صبيان أوباما وأزلامه عبيد النظام العالمي الجديد ورُسُله وسماسرته وجنوده، وهم ينفذون تعليماته بكل ما يملكون، تعليمات أوباما التي كشفت للمسلمين في فلسطين وفي كل مكان مخططه الحقيقي الداعم لإسرائيل والمغلف بالابتسامات ودعوات الاحترام والتفاهم والتعاون، هل اتضح لنا أن سياسة أوباما ليست إلا حلقة جديدة في حملة الصليبيين الصهاينة لاستعبادنا وإذلالنا واحتلال أرضنا وسرقة ثرواتنا ومحاربة ديننا وشريعتنا.

ماذا قدم لنا أوباما حتى الآن إلا مزيداً من الضغوط والحصار والتضييق؟ ونفس الدور الذي يؤديه محمود عباس في فلسطين يؤديه الجيش والحكومة الباكستانيتان اللذان يبذلان قصارى جهدهما ويضحيان بدماء الآلاف من جنودهما لإنقاذ الجيش الأمريكي وحلفائه في أفغانستان من الهزيمة المتحققة قريباً بإذن الله.

إن معركة الجيش الباكستاني في وزيرستان هي مشاركة أساسية في حرب أمريكا الصليبية على الإسلام والمسلمين في أفغانستان وجنوب آسيا، إن دفاع الجيش الباكستاني الأمريكي البائس عن الإمبراطورية الأمريكية الصليبية هو نفس الدور الذي كان يؤديه سلفه الجيش الهندي البريطاني في خدمة الإمبراطورية البريطانية الصليبية، فقد هلك من الجيش الهندي البريطاني سلف الجيش الباكستاني الأمريكي عشرات آلاف القتلى في الحربين العالميتين دفاعاً عن الجيش البريطاني، والخدمة التي يقدمها الجيش الباكستاني الأمريكي اليوم للأمريكان هي نفس الخدمة التي قدمتها قوات الشريف حسين صاحب الثورة العربية الذي طعن الدولة العثمانية في ظهرها من أجل انتصار بريطانيا الصليبية وهو نفس الدور الذي قام به الجنود والضباط من المغرب الإسلامي خدمة لفرنسا الصليبية.

إن الدور القذِر الذي قام به شاه شجاعة في أفغانستان والشريف حسين في بلاد العرب في خدمة الإمبراطورية البريطانية هو نفس الدور الذي يقوم به مشرف وكياني وزرداري في خدمة الإمبراطورية الأمريكية وهو نفس دور محمود عباس ومبارك وعبد الله آل سعود وعبد الله ابن الحسين وكرزاي وشيخ شريف وأمثالهم، إنها نفس الصورة القديمة الجديدة، صورة أولياء اليهود والنصارى الذين يقتلون المسلمين ويستبيحون حرماتهم خدمة لأسيادهم.

يقول الحق تبارك وتعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ * وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهَؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَاسِرِينَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ).

إن المعركة في وزيرستان والمعركة في باكستان والمعركة في أفغانستان ليست معركة قبيلة أو قوم أو منطقة أو قُطر أو بلد، إنها معركة الإسلام ضد الكفر، معركة الإسلام في مواجهة النفاق، معركة المسلمين ضد الصليبيين، إنها ليست معركة وطنية قومية بل هي معركة إسلامية إيمانية، معركة الشريعة ضد العلمانية الوطنية الخانعة للقوى الاستكبارية، بل هي معركة كل المستضعفين في العالم ضد أكابر المجرمين، إنها معركة الحرية والعزة والكرامة والعدالة والاستقلال في مُقابل العُبودية والمذلة والظلم والتبعية، إنها معركة عزة الإسلام في مقابل تسول العملاء.

وعلى المسلمين في كل مكان أن يُدركوا هذا وأن يدركوا أن الأبطال المجاهدين الذين يُنزِلون أشد الخسائر بالجيش الباكستاني في وزيرستان وبالجيش الأمريكي وحلف الناتو في أفغانستان إنما يدافعون عن عِزة الإسلام وكرامة المسلمين.

لقد حدد أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله طبيعة المعركة من بدايتها حين قال:

"إن المسألة ليست مسألة تسليم أسامة ولكنها مسألة عِزة الإسلام"

وكل داعم للجهاد في وزيرستان وأفغانستان وفلسطين والعراق والصومال والمغرب الإسلامي إنما يدفع عن عِزة الإسلام وكرامة المسلمين، وكل مُثبط ومخذِّل ومتخلف عن الجهاد اليوم إنما يعين أعداء الإسلام عليه ويفت في عضد الإسلام والمسلمين خدمة للصليبيين والصهاينة المحتلين.

<u>وبعد كل ما ذكرته قد يثور السؤال: حسناً وما العمل وما السبيل وما المخرج ؟</u>

فبداية أرى أنه لا بد من تحديد الهدف من عملنا وسعينا هل نحن نعمل ونسعى ونناضل من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا أم من أجل أن تكون كلمة القوم والشعب والدستور والوحدة الوطنية والدولة القومية

والتوافق الدولي والشرعية الدولية والقبول العالمي والانتعاش الاقتصادي والانتفاع الشخصي وغيرها من المتاهات هي العليا ؟

يقول الحق تبارك وتعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ).

وقال سبحانه: (الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً).

وجاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "الرجل يقاتل حمية، ويقاتل شجاعة، ويقاتل رياء، فأي ذلك في سبيل الله ؟"، قال: "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله".

لذا فعلينا أن نحدد ماذا نريد، هل نريد الدولة المسلمة التي تتحاكم للشريعة وتحرر كل ديار المسلمين في فلسطين وغيرها ؟

أم نريد دولة علمانية قومية تابعة لإسرائيل ومحشورة في عُشر فلسطين ؟

فإذا كان هدفنا في فلسطين هو تحريرها من اليهود لإقامة الدولة المسلمة التي تتحاكم للشريعة فعلينا أن نتخلى عن كل مبدأ وسياسة وسعي يتعارض مع ذلك وعلينا أن نثبُت ونتمسك بأمرين:

الأول: عقيدة التوحيد وحاكمية الشريعة.

وأن نسعى سعياً حثيثاً أكيداً لإقامة الدولة المسلمة التي لا تتحاكم إلا للشريعة ولا تقبل مرجعية سواها.

والأمر الثاني: أن نتمسك باستمرار ومواصلة الجهاد الذي لا يمكن أن تتحرر فلسطين بدونه.

وأن نبذل في تحقيق هاذين الأمرين كل ما نستطيع بأيدينا وألسنتنا وقلوبنا، وأن نصمد على عقيدتنا ومبادئنا حتى ولو لم يتيسر لنا النصر الآن، ولا نتنازل قيد أُنملة حتى نستطيع أو يأتي بعدنا من يستطيع أن يحرر فلسطين كل فلسطين من احتلال اليهود الصهاينة وأن يقيم فيها الدولة المسلمة.

فالمقصود إخواني الكِرام أن نثبُت على عقيدتنا وننبذ كل ما يخالفها من وسائل وسياسات.

وأن نسعى في جهاد اليهود بكل ما نستطيع بل وفي جهاد كل من يعينهم وخاصة من الأمريكان والغربيين، فإنّ إسرائيل ما هي إلا رأس حربة الحملة الصليبية الصهيونية المُعاصرة، وإن ضُيِّق على المجاهدين في فلسطين أو الضفة أو غزة فالفُرص متاحة في أنحاء الأرض (وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلى اللّهِ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَّحِيماً).

وعلينا ألا نقبل بأن يفرض العدو علينا الميدان والمكان والزمان ثم يُحاصرنا فيه.

فيا إخواني وأهلي في فلسطين:

الثبات الثبات على حاكمية الشريعة وعلى الولاء للمؤمنين والبراءة من الكافرين وعلى مواصلة تتبع العدو حيث كان (وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً).

بقيت كلمة أخيرة لأعضاء فتح:

هل رأيتم إلى أية هاوية رمتكم قيادتكم التي انتخبتموها ؟

هل اتضح لكم الفرق بين سبيل المؤمنين وسبيل المجرمين ؟

هل بعدما رأيتم من حجة وبعدما أوغلتم من أوبة ؟

لا أدعوكم لأن تنظموا لكذا أو كذا من الجماعات أو التنظيمات ولكني أدعوكم لأن تنحازوا للإسلام والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والولاء للمؤمنين والبراءة من الكافرين. تحرروا من قيد الرواتب والوظائف والعصبيات التي لا تُغني من الله شيئاً.

تبرؤوا من الاستسلام والمستسلمين من عباس ودحلان ومبارك وسائر الصهاينة العرب.

توكلوا على الله وثقوا به (وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رثاء قائد المجاهدين الشيخ ابن الشيخ الليبي

٤/١٠/٢٠٠٩

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد:

فأوباما يزعم أنه يحترم حقوق الإنسان ويُدين التعذيب، وأنا هنا لن أسأله عن توسيع سجن باغرام، ولن أسأله عن عفوه عن جلادي السي آي إيه، ولن أسأله عن منعه نشر صور التعذيب، ولن أسأله عن برنامج تسليم المعتقلين لبلاد أخرى ليُعذبوا، ولن أسأله عن فِرق القتل المنتشرة لاغتيال كل من يُشتبه بأنه من المتطرفين.

مشهد - متحدث أمريكي :

(الذي يقلقني للغاية أننا لم نتعلم الدرس ونحن نستخدم ما نسميه: الاغتيال المستهدف ضد من نسميهم الأهداف عالية القيمة ولدينا وحدات يسمح لها بالعمل في قرابة ١٢ دولة خارج منطقة الحرب، خارج أفغانستان وخارج العراق إنهم يعملون الآن ويذهبون لدول دون أن يخبروا مدير محطة السي آي إيه ولا السفير الأمريكي إنهم يذهبون بأنفسهم ويقتلون الناس والمعلومات التي يعملون بها غالباً في نفس جودة المعلومات التي جمعنا بها الناس لجوانتانامو ونحن الآن نعلم أنه - على الأقل - أكثر من نصف هؤلاء المستهدفين لا صلة لهم بأي شيء ولذلك فإنه وضع رهيب جداً جداً إنه ليس بالسهل).

الشيخ أيمن الظواهري :

ولكني أسأله سؤالاً واحداً: لماذا تواطأت إدارتك مع النظام الليبي على قتل ابن الشيخ الليبي رحمه الله ؟

لا تقل إن ابن الشيخ الليبي قد سُلِّم لليبيا في عهد بوش فإنه قد قُتِل في عهدك، ثم إنك مسئول عن كل ما ارتكبه بوش، وإن كنت ترى أنه قد أجرم فعليك أن تُعلِن ذلك ثم تعتذر عنه ثم تعوض الضحايا مادياً ومعنوياً .. هذا أقل ما يمكن أن يُقبل منك ومن حكومتك، ولكن غطرستكم الاستعمارية تمنعكم من ذلك.

لقد كانت جريمة ابن الشيخ الليبي أنه قاوم احتلالكم لأفغانستان المسلمة، فقد كان ابن الشيخ الليبي - رحمه الله- القائد العسكري للمجاهدين العرب في معركة تورا بورا ونجح بفضل الله وهو المجاهد المحنك في صد هجمات عملائكم المنافقين وألجأهم إلى قبول وقفٍ مؤقت لإطلاق النار ثم استطاع أن ينحاز بطائفة من إخوانه عبر الجبال الوعرة المغطاة بالثلوج في ديسمبر من أفغانستان لباكستان، بعد أن فشلت حملتكم الوحشية وقطعان منافقيكم في اقتحام تورا بورا ووقفت قواتكم الخاصة التي تفتخرون بها

تراقب المشهد الرهيب على بعد عدة كيلومترات وهي لا تجرؤ أن تخطو خطوة واحدة للأمام بل تدفع قطعان المنافقين الذين لا تتقدم منهم شرذمة إلا وترجع وهي تحمل قتلاها وجرحاها بفضل الله، هنالك أيقن قادتكم أن اقتحام تورا بورا هو الموت الزؤام والهلاك المُبير لقواتكم.

المهم، استطاع ابن الشيخ الليبي -رحمه الله- أن يتخلص من الحصار وينحاز بطائفة من إخوانه في ظروف لا يعلمها إلا الله من البرد القارص والقصف المتواصل، ولما وصل بسلام لباكستان باعته وإخوانه إحدى القبائل الخائنة بعد أن أعطوه العهد والأمان وتعاقدوا معه وإخوانه على أن يوفروا لهم الأمن والحماية حتى يغادروهم سالمين.

وهكذا انكشفت حقيقة القوة الأمريكية المتغطرسة وتبين أنها قوة لا تُقاتل إلا بالقصف الرهيب وقطعان المنافقين والرشوة وشراء الذمم أما المواجهة وجهاً لوجه في الميدان فشأن لا صِلة لهم به، وكيف يعرفونه وهم عُبّاد الدنيا وعبيد الدولار وطُلاب المُتع والشهوات!

ولما وقع البطل المجاهد ابن الشيخ الليبي في قبضة الحملة الصليبية الأمريكية نكلوا به وصبّوا عليه جام غضبهم، عذّب الأمريكان الصليبيون وعملاؤهم ابن الشيخ الليبي في أكثر من بلد ومكان، عذبوه في باكستان وفي قندهار وفي سجن الظلام في كابل وعذبوه في مصر حيث اعتُقِل لمدة سنة كاملة، وعذبوه في بنشير بشمال أفغانستان وفي سجون سرية عديدة، ثم سلموه في النهاية لزبانية القذافي ليتولوا مواصلة تعذيبه وقتله نيابة عن الوحش الأمريكي المجرم الذي يخدعنا بأوباما المبتسم الباحث عن السلام المدافع عن حقوق الإنسان!

ولذلك قال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية (إيان كيلي) لما سُئِل عن ملابسات قتل ابن الشيخ الليبي: " ندرس الوضع ولكننا لا نستطيع حتى الآن الإدلاء بأي تعليق " ! تدرسون الوضع أيها القتلة المجرمون مصاصو الدِماء ؟ ونحن أيضاً بعون الله سندرس معكم الوضع نزيفاً من دمائكم واستنزافاً لاقتصادكم حتى تكفوا عن جرائمكم أيها المستكبرون المتغطرسون وسنأخذ إن شاء الله بثأر كل مجاهد وكل أرملة وكل يتيم وكل مسلم منكم يا سفاكي الدماء وقتلة الأبرياء وسننصر بعون الله كل مظلوم ظلمتموه في هذه الدنيا، سنخاطبكم بعون الله باللغة التي تفهمونها حتى تكفوا وترجعوا وتتوقفوا عن إجرامكم.

إن ابن الشيخ الليبي ليس إلا واحداً من آلاف الضحايا المظلومين الذين افترسهم ولا زال يفترسهم الوحش الأمريكي المسعور ويتكتم على إجرامه في حقهم.

يا أيها الأوباما يا من تتحدث عن حقوق الإنسان : كم هي السجون السرية ؟ وأين تقع ؟ وكم عدد ضحاياها ؟ وكم قُتِل منهم ؟ وكم أصابته عاهات ؟ وأين ضحاياها ؟ وماذا فعلتم بهم ؟ وما هو مصيرهم ؟ ومن سلمتموه منهم لِمن سلمتموه ؟ وماذا أصابه ؟ وما موقفكم ممن عذّبهم وآذاهم يا دولة الحريات ويا أمة العدالة ويا حكومة القانون بل يا دولة الكذب وأمة الإجرام وحكومة مصّ الدِماء؟

أجبني يا أوباما وأنا واثق أنك لن تجرؤ على إجابتي.

لقد عُذّب ابن الشيخ الليبي في مصر وانتُزِع منه اعتراف زائف تحت العذاب والنكال عن علاقة القاعدة بنظام صدام حسين، واستدل (كولن باول) الكذاب الدولي باعتراف ابن الشيخ الزائف في فبراير عام ٢٠٠٣ في مجلس الأمن ليبرر غزو العراق دون أن تطرف له عين أو أن يعتذر ويعلن أسفه أو يندم على ما فعلوه بابن الشيخ الليبي رحمه الله.

لقد فضح ابن الشيخ الليبي النظام الغربي وتباكيه المنافق على حقوق الإنسان حينما رفض أن يتحدث في إبريل الماضي لمحققين من منظمة هيومن رايتس ووتش (Human Rights Watch) في سجن أبو سليم بطرابلس وقال لهم : "أين كنتم عندما تعرضت للتعذيب في السجون الأمريكية؟".

لقد قُتِل ابن الشيخ الليبي في ليبيا لأنه رفض التراجعات التي تُشرف عليها أمريكا في مصر والسعودية وليبيا والمغرب، عُذِّب حتى الموت لأن عملاء أمريكا من زبانية القذافي كانوا في عجلة من أمرهم لإخراج نسخة سيئة أخرى من التراجعات، وهذا يوضح للأمة المسلمة الوسط الإجرامي الذي تنبت فيه تلكم التراجعات.

وإني لأستعير في رثاء البطل ابن الشيخ أبيات سيدنا عبد الله بن رواحة في رثاء سيدنا حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهما فأقول:

بكت عيني وحُق لها بُكاها *** وما يُغني البكاء ولا العويلُ

على أسد الإله غداة قالوا *** بليبيا ذاكم الرجل القتيلُ

أخا خلداً لك الأركان هُدت *** وأنت الماجد البر الوصولُ

عليك سلام ربك في جنانٍ *** مُخالِطها نعيم لا يزولُ

فعليك سلامُ الله يا ابن الشيخ حياً وميتاً، عليك سلامُ الله مهاجراً ومرابطاً ومجاهداً وعلى البلاء صابراً وعلى الحق ثابتاً، عليك سلامُ الله شهيداً كما نحسبك ولا نزكيك على الله تفضح إجرام الصليبية العالمية وخيانة عملائها المحليين وزيف تراجعاتهم المغموسة في جروح الأُسارى ودماء الشهداء.

عليك سلام الله قيس ابن عاصمٍ *** ورحمته ما شاء أن يترحما

فما كان قيسٌ هلكه هلكُ واحدٍ *** ولكنه بنيان قومٍ تهدما

عليك سلام الله وقفاً فإنني *** رأيت الكريم الحر ليس له عمرُ

عليك سلام الله ربك إن تكن *** عبرت إلى الأخرى فنحن على الجِسرِ

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رثاء قدوة الشباب الأمير الشهيد بيت الله رحمه الله

سبتمبر ٢٠٠٩

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي



بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

أرثي إليكم اليوم فارساً من فرسان الإسلام وبطلاً من أبطاله الذين تصدوا للحملة الصليبية المعاصرة على الإسلام والمسلمين، أرثي لكم اليوم البطل الشهيد كما نحسبه بيت الله مسعود رحمه الله .

لقد كان في حياة وشهادة بيت الله رحمه الله عبراً عديدة لمن يعتبر ، فقد كان بيت الله يحصل دراسته الإسلامية ولكن لما بدأت الحملة الصليبية على الإمارة الإسلامية ترك دراسته والتحق بقافلة الجهاد ، لقد استطاع ذلك الشاب المخلص –كما نحسبه ولا نزكيه على الله – أن ينظم حركة ونهضة وانتفاضة جهادية ضخمة ردت الصاع صاعين للصليبيين وعملائهم المرتدين في أفغانستان وباكستان ، فقد بدأ بتنظيم إخوانه بعد دخول الصليبيين لأفغانستان ، وحشد إمكاناتهم القليلة الضعيفة وما زال يبذل كل ما في طاقته في تنظيم وترتيب وتقوية هذه الحركة الجهادية المتصاعدة رغم ما ابتلي به من أمراض عديدة مزمنة ، و رغم كل ذلك لم يتوقف لحظة واحدة عن خدمة دين الله وسنة نبيه صلى الله عليه و سلم.

كان بيت الله رحمه الله واضحاً في غاية الوضوح ، قد أعلن من البداية أنه جندي تحت إمرة الإمارة الإسلامية و أميرها أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله ، واستطاع بيت الله أن يؤسس حركة جهادية ضخمة شنت الحملات والإغارات والكمائن ضد الصليبيين وعملائهم في أفغانستان كما

استطاعت بفضل الله أن تتصدى للجيش الباكستاني العميل وأن تجبره على توقيع المعاهدات معها لكي يكتفي شرها ، بل ووجه ضرباته المتتالية ضد مراكز الخيانة والعمالة للصليبيين وعملائهم في باكستان ، وأفسد على الأمريكان الكثير من مخططاتهم وقلبها رأساً على عقب .

إلا أن الأهم من ذلك في نظري والله أعلم أن بيت الله قد أنجز وشارك في تحقيق عدة انتصارات معنوية ضخمة كان لها أكبر الأثر بعد توفيق الله سبحانه في النهضة الجهادية الضخمة التي يشهدها جنوب آسيا اليوم بفضل الله ، فقد شارك في تحطيم الخدعة الكبرى التي طالما روجت لها الحكومة العميلة في باكستان من أنها حكومة إسلامية ذات نظام إسلامي ! فقد أوضح بجلاء أنها حكومة مرتدة مرتمية تحت أقدام الصليبيين الجدد ، معادية ومحاربة وقاتلة للمسلمين في باكستان وأفغانستان ، كما أعلن كفره بالنظام الديمقراطي العلماني والهيكل القضائي البريطاني اللذين ورثتهما باكستان عن الاحتلال البريطاني ، كذلك حطم الخرافة الكبرى التي كانت الحكومة الباكستانية وجيشها العميل يروجان لها بمعاونة علماء الدنيا وفقهاء الاستخبارات العسكرية الـ ISI ، كانت تلك الخرافة تزعم أن الجيش الباكستاني جيشٌ مسلم يدافع عن ديار الإسلام في باكستان ويتصدى للتهديد الهندي ضدها ، وأن شعاره هو " إيمان .. تقوى .. جهاد في سبيل الله " ولذا لا يجوز قتاله ولا قتل أفراده ولا ضرب مراكزه وقوافله ومنشآته ويحرُم شن العمليات الاستشهادية ضده ، فبيّن رحمه الله أن حكام باكستان وقادة جيشها ما هم إلا فئة خائنة مرتشية باعت دينها وشرفها ودماء المسلمين في باكستان وأفغانستان للصليبية الجديدة في مقابل حفنة من الدولارات والمنافع .

وكذلك قام رحمه الله بمجهود بارز في تحطيم وثن القومية الباكستانية والذي يلخصه الشعار الذي كان يردده مشرف وعصابته بقولهم : " باكستان أولاً " ويرومون منه أن كل باكستاني يجب أن يكون محباً لوطنه ولو على حساب غيره من بلاد المسلمين ويكون بالتالي محباً وموالياً لجيشه الذي يقتل المسلمين ويوالي الصليبيين لأنه يعد رمزاً للوحدة الوطنية في باكستان ومحافظاً عليها وضامناً لها ، وكان هؤلاء العملاء يهدفون من ترويج هذه الدعايات إلى تمرير جريمتهم التاريخية الكبرى في إعانة الصليبيين على احتلال وتدمير أفغانستان وإزاحة الإمارة الإسلامية من كابل بحجة أنهم قد فعلوا ذلك من أجل مصلحة باكستان والحفاظ على سلامتها وأمنها بسفك دماء المسلمين في أفغانستان وانتهاك حرماتهم وتدمير بلادهم ! ، فبيّن رحمه الله أن المسلمين أمة واحدة ، وأن المسلم أخو المسلم حيث كان ، وأن ديار الإسلام بمنزلة الدار الواحدة ، وأنه لا يعترف بخط ديورند البريطاني الذي يفصل أفغانستان عن باكستان وأنه سيجاهد لطرد الصليبيين من أفغانستان وسيجاهد كذلك عملاءهم الذين يعاونونهم في باكستان وأفغانستان ، وكشف رحمه الله كذلك عن حقيقة الجيش الباكستاني وضعفه وتهافته وانحطاط معنوياته ، وأنه يتألف من طلاب الدنيا وعُباد الراتب الذين لا يصمدون في القتال إلا قليلاً ثم يستسلمون للمجاهدين ويبدؤون في المفاوضات من أجل فك الأسرى وإيقاف إطلاق النار ! ورأى الشعب الباكستاني أسطورة الجيش الباكستاني تتحطم أمام عينيه بعد أن كان الجيش يبرر كل نهبه لثروات باكستان وخيراتها بأنه الحامي والمدافع عن أمنها وسلامتها ، فشاهد الباكستانيون والدنيا كلها بأعينهم الأشرطة التي تُظهر الجيش الباكستاني وهو يلقي سلاحه ويسلمه للمجاهدين ، كما شاهدوا اعترافات ضباطه وهم في قبضة المجاهدين ، وشاهدوا كيف يحسن المجاهدون لهم ويقدمون لهم الهدايا عند إطلاق سراحهم ، فتبيّن للمسلمين في باكستان وفي الدنيا كلها أن الجيش الباكستاني الذي يخادع بشعاره المشهور "إيمان .. تقوى .. جهاد في سبيل الله" تبيّن لهم أنه ليس جيشاً عميلاً فقط ولكنه جيش كاذب مخادع يزعم أنه درع باكستان وسيفها وينهب ثروات باكستان ويبتزها بتلك الكذبة بينما هو في حقيقته جيش من المنتفعين المنحط المعنويات الذين يقدمون خدماتهم للصليبيين ثم يفرون من الميدان ويستسلمون إذا اشتدت أوار الحرب وحمي الوطيس .

ثم شارك رحمه الله في توحيد صفوف المجاهدين في باكستان فشكل تحريك طالبان باكستان الذي تولى إمارته ، ثم شارك في تأسيس شورى اتحاد المجاهدين التي ضمت كل المجاهدين في باكستان بالإضافة لإخوانهم المهاجرين ، ثم هذه القوة المتحدة بفضل الله وعونه تسمع وتطيع للإمارة الإسلامية وأميرها المجاهد أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله ، وبذلك ظهر عملاق جهادي قوي جبار بفضل الله يدافع عن الإسلام والمسلمين في جنوب آسيا وأعاد للذاكرة أمجاد الفاتحين المسلمين من أمثال السلطان جلال الدين الغزنوي رحمه الله وأحيا الحركة الجهادية ضد الإنجليز بقيادة الإمام الشهيد أحمد عرفان ثم ملا ميرزا علي خان وأبي فقير وملا بايندا وعلماء صادق فور وإخوانهم المجاهدين رحمهم الله الذين لم يستسلموا للبريطانيين الصليبيين وواصلوا الجهاد ضدهم ، ثم جاهد أبناؤهم ضد الروس في أفغانستان ، وأحفادهم اليوم يُلحقون الهزائم بالحملة الصليبية الأمريكية في أفغانستان وباكستان ، وشارك رحمه الله في نزع أوهام الخوف لدى القبائل الأبية العزيزة من قوة وبطش الجيش الباكستاني والإدارة الباكستانية ، وبعث بجهاده وإخوانه وتضحياتهم صحوة جهادية سرت كنور الشمس في قبائل البشتون والبلوش الأبية بل في سائر أرجاء باكستان ، وصرف قبائل باكستان لدرجة كبيرة عن خلافاتهم ومعاركهم الداخلية وعادات السلب والنهب ووجههم لجهاد الأمريكان وعملائهم في أفغانستان وباكستان فتوافد الآلاف يتسابقون للجهاد وطلب الشهادة ، وأصبح في كل بيت مجاهدون وفي كل قرية شهداء وفي كل قبيلة استشهاديون وأنصار ومهاجرون من أفغانستان ومن سائر ديار المسلمين ، وتحولت جماهير المسلمين في قبائل البشتون والبلوش العزيزة الأبية لجنود تحت راية أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله وأعلنت أخوتها وتأييدها وحمايتها لمجاهدي القاعدة وإخوانهم من سائر ديار الإسلام ، وبدأت قبائل باكستان العزيزة الأبية تكتب صفحة جديدة مشرقة في تاريخ الإسلام و الجهاد ، فأسقط في أيدي شياطين الحملة الصليبية وعملائهم الخونة في أفغانستان وباكستان ، وتحولت الحرب على الإرهاب التي تصور بوش الأحمق أنها ستكون نزهة في أفغانستان للقضاء على القاعدة وقتل قادتها وأعضائها والقبض عليهم تحولت تلك الحرب لانتفاضة جهادية ضخمة عمت أفغانستان ثم انتقلت لباكستان بفضل الله وقوته.

فرحمك الله يا بيت الله رحمه واسعة فقد حرضت بقولك وعملك وجهادك وشهادتك الأمة المسلمة في باكستان وحطمت الأوهام وبددت الخرافات التي كانت تحول بين المسلمين والجهاد وبدأت حركتك ضعيفاً وفقيراً فأكرمك الله بالانتصارات تلو الانتصارات وباستجابة جماهير المسلمين لدعوتك وتحريضك ، وكأنك تسير على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي خاطبه ربه سبحانه وتعالى فقال : (فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً).

أما الأمريكان وحلفاؤهم الصليبيون وعبيدهم في حكومتي أفغانستان و باكستان العميلتين فأقول لهم:

لقد قتلتم بيت الله رحمه الله فمضى إلى ربه شهيداً كما نحسبه ، ولكنكم لم تقتلوا الإسلام ولا الجهاد ، ولو كان الإسلام ينتهي بموت أحد لانتهى يوم رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم للرفيق الأعلى وارتدت قبائل العرب وتمردت على دولة الخلافة الوليدة ، ولو كان الإسلام ينتهي بموت أحد لانتهى يوم قتل عمر بن الخطاب ، ويوم قتل عثمان بن عفان ، ويوم قتل علي بن أبي طالب ، ويوم قتل الحسين بن علي رضوان الله عليهم أجمعين ، لو كان الإسلام ينتهي بغزوة أو حملة لانتهى يوم انقضت على ديار الإسلام ودولة الخلافة حملتان شرستان تأكلان الأخضر واليابس ، الحملة الصليبية من الغرب والحملة التتارية من الشرق ، ولانتهى يوم سقطت غرناطة أو يوم سقطت الدولة العثمانية ، ولكن هذا الإسلام العظيم باقٍ بحول الله وقوته ، باقٍ لأن الله سبحانه وتعالى قد توعد بذلك فقال عز من قائل : (إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) ، وقال سبحانه : (كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) وها أنتم أيها الأمريكان ويا سائر حلفائهم من الصليبيين ترون الجهاد يتصاعد بعد استشهاد بيت

الله رحمه الله وسيتزايد أكثر وأشد وأعتى من ذلك بقوة الله وعونه حتى تخرجوا من أفغانستان وباكستان مهزومين مدحورين إن شاء الله .

أبشركم في أفغانستان وباكستان بعون الله بسيلٍ من الخسائر والقتلى والجرحى لا ينتهي إلا بفراركم أو فنائكم بإذن الله ، وإني لأعجب من الألمان الذين هزمهم الأمريكان والإنجليز في الحرب العالمية الثانية ونهبوهم واستعمروهم ثم يرغمونهم على أن يموتوا بدلاً منهم في حربٍ محكومٌ عليهم فيها بالفشل ، ثم تقف رئيسة وزرائهم لتكذب عليهم في البرلمان وتقول لهم إن إرسال القوات الألمانية لأفغانستان ضروري للحفاظ على السلم والأمن الدوليين ، أي جرأة في الكذب هذه ! السلم والأمن الدوليان لن يتحققا إلا إذا خرجتم من ديار المسلمين وكففتم عن التدخل في شؤونهم ونهب ثرواتهم ودعم الحكام الفاسدين في بلادهم ثم أقمتم علاقاتكم معهم على أساس من تبادل المصالح والمنافع وليس على أساس قهرهم وقصفهم وتدمير بلادهم ، هذا هو الطريق الوحيد للسلم والأمن الدوليين إن أردتموه.

أخرج ابن عساكر رحمه الله عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، قال : "ما علمت أن أحداً من المهاجرين هاجر إلا مختفياً إلا عمر بن الخطاب فإنه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكّب قوسه وانتضى في يده أسهماً، واختصر عنزته -أي عصاه- ومضى قِبل الكعبة والملأ من قريش بفنائها ، فطاف بالبيت سبعاً متمكناً ثم أتى المقام فصلى متمكناً ثم وقف على الحلق واحدة واحدة فقال لهم شاهت الوجوه لا يرغم الله إلا هذه المعاطس من أراد أن تثكله أمه أو يؤتم ولده أو يرمل زوجه فليلقني وراء هذا الوادي ".

ونحن نقول للألمان والأمريكان والإنجليز وبقية عصابة الإجرام الصليبية:

شاهت الوجوه لا يرغم الله إلا هذه المعاطس من أراد أن يتخلص من ولده فليرسله لأفغانستان ومن أراد أن يخسر ماله فلينفقه في أفغانستان ومن أراد أن يتلف معداته فليشحنها لأفغانستان ومن أراد أن يلطخ جيشه بالهزيمة فليدفعه لأفغانستان فمرحباً بقافلة الفاشلين المنهزمين في أفغانستان.

أيها الإخوة المسلمون في باكستان وأفغانستان:

هاهي بشائر النصر تلوح وتشرق في أفق الجهاد فأعينوا المجاهدين والحقوا بهم وشدوا على أمريكا الصليبية وأتباعها فليس لهم دواء إلا الجهاد يعيدهم إلى رشدهم وقد كشف الله لكم ضعفهم وجبنهم وعداءهم للإسلام ولرسول الإسلام صلى الله عليه وسلم كما كشف لكم فجورهم وفسوقهم وفحشهم وانحطاطهم وقد نشرت وسائل الإعلام أخيراً فضائحهم في السفارة الأمريكية في كابل حيث حول حرس السفارة مكان عملهم لماخورٍ للعربدة والفسق والفحش والعري بل وزعم تقرير حكومي أمريكي أنهم كانوا يجبرون أيضاً الحراس الأفغان على مشاركتهم في التعري والفحش ، وإني لأسأل كل أفغاني مسلم غيور شريف هل كان يمكن أن تحدث هذه الفضائح حينما كانت الإمارة الإسلامية في كابل ؟ وهي الحكومة الوحيدة في العالم التي كانت فيها وزارة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولكن لما جاء حكم القوادين لكابل عبث الأمريكان بأعراض الأفغان ونشأت طبقة أفغانية فاسدة مفسدة تفسد أبناءكم وبناتكم.

يا شرفاء أفغانستان وأحرارها:

إن الذين يمارسون الفحش والفجور في كابل ويفسدون أبناءكم وبناتكم هم أنفسهم الذين أهانوا القرآن الكريم وسخروا من حضرة النبي عليه الصلاة والسلام، وهم أنفسهم الذين ينشرون الأناجيل بينكم ليحولوكم عن دينكم، وهم أنفسهم الذين يقصفون ويقتلون نساءكم وأطفالكم كل يوم ، وهم الذين احتلوا بلدكم المسلم العزيز وحولوكم لبلدٍ محتل ذليل تابع ليس له اختيار ولا حرية ولا كرامة ، ترفرف في سمائه رايات أكثر من أربعين دولة مشاركة في الحملة الصليبية.

فيا أيها الأفغان الشرفاء الأعزاء:
قفوا مع إخوانكم من جنود الإمارة الإسلامية فهم المدافعون عن دينكم وشرفكم وعزتكم وحرماتكم وبلادكم وأوطانكم ، قفوا معهم في معركتهم ضد أكثر من أربعين دولة مشاركة في الحملة الصليبية ، ومن ضمن هذه الدول تركيا التي ستتولى قواتها قيادة قوات الناتو في أفغانستان في الشهر القادم ، ولذا فليعلم كل تركي مسلم حر غيور على الإسلام والمسلمين أن قوات بلاده ستتولى قيادة الحملة الصليبية في أفغانستان التي تحرق القرى وتهدم البيوت وتقتل النساء والأطفال وتحتل ديار الإسلام وتحارب الشريعة وتنشر الفجور والفحش والمجون.

إن القوات التركية ستقوم في أفغانستان بقيادة نفس العمليات التي يقوم بها اليهود في فلسطين ، فكيف يقبل الشعب التركي المسلم الحر الغيور هذه الجريمة ضد الإسلام والمسلمين ؟! ما الذي يدفع هذه الحكومة التركية لتشارك في سفك دماء المسلمين في أفغانستان بل وتقود الحملة ضدهم ؟ ما الذي أجرمه الأفغان في حق تركيا حتى تقود العدوان والإجرام ضدهم ؟ إنها العلمانية الخبيثة والانتهازية الدنيئة التي تصل لمصالحها ومنافعها بالتسلق على أشلاء النساء ودماء الأطفال وحرمات الشرفاء ، ونفس هذه العلمانية الخبيثة والانتهازية الدنيئة تدفع العديد من الحكومات العربية وعلى رأسهم حكومة مصر لتحاصر المسلمين في غزة وتمنع عنهم أموال التعمير وإعادة البناء والشتاء على الأبواب حتى تجبرهم على الرضوخ لإرادة الحملة الصليبية الصهيونية ، وها هو أوباما الدجال الذي تظاهر بالتأثر من معاناة الفلسطينيين يترك عشرات الآلاف بلا مأوى في غزة وبرد الشتاء يتهددهم بينما هو ينظر إليهم من مكتبه الدافئ في البيت الأبيض ينتظر متى ينهارون ويستسلمون ، وها هو أوباما يترك المستوطنات تنتشر في الضفة وحول القدس ويتظاهر بقليل من الأسف ويضغط على الحكام المستسلمين من أجل مزيد من الاستسلام ، هل انكشفت لنا حقيقة أوباما المجرم أم لا زلنا في حاجة لمزيد من الجرائم في كابل وبغداد ومقديشو وغزة حتى نتأكد من إجرامه ؟ هل انكشفت لنا دناءة أمريكا وسفالتها تحت رئاسة أوباما المبتسم المتودد أم لا زلنا في حاجة لمزيد من الفضائح وآلاف من صور الانتهاك الجنسي حتى نتأكد من دناءتها ؟!

إن أوباما الذي ابتدأ عهده بالعدوان الدموي على غزة ولم ينطق بكلمة واحدة تدينه ولا تدين الحصار على أهلنا فيها هو الذي يخنق اليوم أهلنا في غزة بالحصار ويقف متفرجاً بلا حراك على المستوطنات وهي تنبت كغابات الشوك المكتسحة لأرض المسلمين في فلسطين والقدس ، إن ما يحدث في فلسطين يُقصد به استمرار تهدئة الأوضاع في غزة فهذا هو هدف إسرائيل الأساسي بعد أن ضمنوا الاستسلام والعمالة من حكومة عباس في الضفة ، ولذا يجب على المجاهدين أن لا يمكنوا اليهود من ذلك وإن لم يتيسر لهم ذلك في غزة فالعالم كله ميدان مفتوح أمامهم وأنصارهم منتشرون في العالم كله بفضل الله.

يجب على المجاهدين في فلسطين بل وفي كل مكان أن يحطموا قوانين الشيطان التي تحاول القوى الاستكبارية العظمى وأعوانها من دول العالم العربي والإسلامي أن تفرضها عليهم ، لا جهاد إلا ضد الغازي الأجنبي ولا جهاد إلا في البلد المحتل ، ثم لا بد من تحسين العلاقات مع الجيران والاتحاد الأوروبي وأمريكا أيضاً وأخيراً لا بد من الوحدة الوطنية مع الخونة وباعة الدين والأوطان ، هذه القوانين نتيجتها الحتمية تركيع المجاهدين وإبطال الجهاد واستشراء الفساد والإفساد وسيادة الإمبراطورية الصهيوصليبية، هل سيظل الالتزام بتلك القوانين الشيطانية قائماً بينما إسرائيل تحفر كل يوم نفقاً جديداً تحت المسجد الأقصى وتسعى حثيثاً في هدمه وتهويد القدس ؟ هل سيظل الالتزام بتلك القوانين الشيطانية قائماً حتى يُهدم المسجد الأقصى ونحن نراقبه ونستمر في التهدئة لأن الجهاد لا يجوز خارج فلسطين ولا يجوز ضد غير اليهود ؟ هل يخامرنا أدنى شك في أن اليهود لن يتوقفوا ولن يكفوا عن جرائمهم إلا بالجهاد ؟ إنها القوانين التي يوافق عليها آيات الشيعة ويقدمون قتال حزب الله نموذجاً عليها ، حزب يقاتل ثم يقبل بتراجع حدود الوطن ثلاثين كيلو متراً للخلف ويتعهد بأمن القوات الصليبية

المحتلة لشريط الحدود ، ويصف أية صواريخ غير صواريخه المباركة من ولي أمرهم في طهران بأنها صواريخ مشبوهة ! ويرضى بل وينغمس في اللعبة السياسية العلمانية ثم يحول سلاحه لبيروت ليحرز مكاسب سياسية بالسلاح الإيراني ، ويشنع على المجاهدين في العراق هذا النموذج يحول الجهاد لقضية وطنية ويطالب أهل الصلاح والفساد في الوطن الواحد بالوصول لإجماع حولها وبالتالي ينقطع اتصال وولاء المجاهدين في بلد ما مع سائر إخوانهم المجاهدين والمسلمين من الشيشان حتى المغرب الإسلامي مراعاة للمصالح السياسية والحسابات الدولية ، وهذا الأمر قد ينقلب على القائلين به إذا استشرى فقد يتخلى عنهم أهل بلد آخر لأنهم يرون في مساندتهم ضررنا ، ولذا فعلينا أن نلتزم بأحكام الإسلام في نصرة المسلمين في كل مكان وعدم التخلي عنهم ولو بالقول والدعاء لهم وعقد النية على نصرتهم ، بل يجب عقد العزم والنية على العمل على تحرير كل أرض اغتصبها الكفار من المسلمين من القوقاز حتى الأندلس وسبتا ومليليا.

وإننا نعاهد الله على أننا لن ننسى أي مسلم في أرض اغتصبها الكفار من المسلمين سواء في القوقاز أو في كشمير أو في الفلبين أو في الأندلس وسبتا ومليليا اللتان نستهما حكومات البلاد الإسلامية اللاهثة وراء رضا الصليبيين الجدد ، فهذا النموذج الذي يمثله حزب الله ومن يتأثر به يجب أن ترفضه الأمة المجاهدة لأنه نموذج يرهن جهادها في سوق المساومات السياسية وينأى بها بعيداً عن تحرير ديار الإسلام وإقامة الخلافة الإسلامية.

ويجب أن ترفض الأمة أيضاً شبهات علماء السوء الذين يسعون مع الحكومات لتقييد حراكها وشل قدرتها وقد دعا الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله لكشف هؤلاء العلماء وإعداد قوائم بأسمائهم وشبهاتهم ودجلهم.

وإني أدعو كل مسلم حريص على نصرة الإسلام وخاصة من فرسان الإسلام في الإعلام الجهادي أن يشارك في هذا المسعى المبارك إن شاء الله حتى تكتشف الأمة من هم أعداؤها من بني جلدتنا الذين يتسمون بأسمائنا ويتكلمون بألسنتنا وهم كالسوس ينخرون في عظامنا وكالوهن يفتون في عضدنا وكالسم يسرون في عروقنا.

فيا أمة الإسلام ويا شبابها الفدائي الغيور:

علينا أن لا نستسلم لإرادة الحملة الصليبية الصهيونية ولا لمخططات أعوانها ولا لشبهات أبواقها ، علينا أن نبدأ الجهاد بأنفسنا فإن الحكومات قد خانت والهيئات قد استسلمت وتتنافس على صناديق الانتخابات المزورة، ولتكن لنا قدوة في أخينا الشهيد كما نحسبه بيت الله مسعود رحمه الله ، بيت الله طالب العلم الذي ترك ميدان العلم الكِفائي إلى ميدان الجهاد العيني وبدأ جهاده في ظروف في غاية الشدة من الانبهار بقوة الآلة العسكرية الصليبية وبإمكانات في غاية الضآلة وبقلة من الإخوان المخلصين ففتح الله عليه فتحاً عظيما وخلف من بعده نهضة جهادية جبارة تزلزل أقدام الصليبيين وعملائهم وتتهددهم بكل ما يسوؤهم.

يا أمتي المسلمة:

إذا لم نتصدى للحملة الصليبية الصهيونية وعملائها بكل ما نملك ونستطيع فليس إلا المهانة نورثها لأجيالنا ، إذا لم نتحرك في سبيل الله فليس إلا ذل الدهر، قال عليه الصلاة والسلام : " إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم".

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

طريق الهلاك

شعبان ١٤٣٠

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ * لِيَمِيزَ اللّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىَ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ * قُل لِلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتَهُواْ يُغَفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينِ * وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * وَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَوْلاَكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ)

أيها الإخوةُ المسلمونَ في كلِ مكانٍ السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه .... وبعدُ:

تشهدُ مناطقُ الحدودِ الباكستانيةِ الأفغانيةِ في هذه الفترةِ حملةً صليبيةً، يقودُها الجيشُ الباكستانيُ، ويشرفُ عليها ويشاركُ فيها الصليبيون الجددُ.

وقد سمى عملاءُ الصليبيين في قيادةِ الجيشِ الباكستانيِ هذه العمليةَ بعمليةِ (طريقِ النجاةِ). وهي الطريقُ لهلاكِهم إن شاء اللهُ.

وتهدَفُ هذه العمليةُ للقضاءِ على القوى الجهاديةِ في مناطقِ القبائلِ في باكستانَ، وفي نفسِ الوقتِ تسدُ قواتُ حلفِ الناتو مع الخونةِ في الجيشِ الأفغانيِ وقطعاتٍ من الجيشِ الباكستانيِ الحدودَ الباكستانيةَ الأفغانيةَ.

تعليق:

تقومُ الفكرةُ الأساسيةُ لهذه الخُطةِ على أساسِ قصفٍ تمهيديٍ عنيفٍ جواً وبراً بالتعاونِ مع طائراتِ التجسسِ الأمريكيةِ لإرهابِ السكانِ بصورةٍ وحشيةٍ، وتحطيمِ معنوياتِ المجاهدين، وإضعافِ دفاعاتِهم، ثم تتقدمُ القواتُ الباكستانيةُ على ثلاثةِ محاورَ للاستيلاءِ على مدنِ وزيرستانَ الأساسيةِ (ميران شاه- رزمك- وانا)، ثم تحققُ التواصلَ بينها وتُؤمنُ المناطقَ المحيطةَ بها، ثم تحاولُ القفزَ غرباً في اتجاهِ الحدودِ الأفغانيةِ للتواصلِ مع قواتِ الناتو والجيشِ الأفغانيِ الخائنِ، في محاولةٍ لوضعِ المجاهدين بين المِطرقةِ والسندانِ.

وقد وُلِدت هذه الخُطةُ ميتةً بفضلِ اللهِ، فقد توالت الحملاتُ والإغاراتُ والكمائنُ على قوافلِ الجيشِ ومراكزِه وقلاعِه، بالإضافةِ للخسائرِ المتواليةِ في عتادِه ومعداتِه، ولم يستطعِ الجيشُ تحقيقَ أيِ هدفٍ من أهدافِه بفضلِ اللهِ.

وهذه الخُطةُ تمتِ الموافقةُ عليها في واشنطنَ، وحملها قائدُ الجيشِ الباكستانيِ (كياني) لمقرِ قيادةِ حلفِ الناتو في بروكسلَ للتصديقِ عليها، وهي تهَدفُ أساساً لحمايةِ وإعانةِ القواتِ الأمريكيةِ وحليفاتِها في أفغانستانَ من الهزيمةِ المتوقعةِ، التي تدفعُها إليها قواتُ الإمارةِ الإسلاميةِ بعزمٍ وإصرارٍ وتوكلٍ على اللهِ.

أي أن الخُطةَ تهَدفُ إلى طعنِ الصمودِ الجهاديِ في أفغانستانَ من الخلفِ، لكي تسلمَ القواتُ الصليبيةُ في أفغانستانَ من الخسائرِ، وتتمكنَ من الاستمرارِ في فرضِ النفوذِ الأمريكيِ الصليبيِ العسكريِ المباشرِ على جنوبِ آسيا.

ولذلك فإن واضعي هذه الخُطةِ أسموها (بطريقِ النجاةِ) لأنهم أرادوها طريقاً للنجاةِ للأمريكانِ من هزيمتِهم المنتظرةِ في أفغانستانَ بإذنِ اللهِ. ولكنها تتحولُ - بتوفيقِ اللهِ ثم بضرباتِ المجاهدين- إلى (طريقِ الهلاكِ) للمرتدين في باكستانَ والصليبيين في أفغانستانَ.

إذن فالجيشُ الباكستانيُ يعملُ كعنصرٍ أساسيٍ في الحملةِ الصليبيةِ على الإسلامِ والمسلمين. وتحول لأداةٍ في يدِ الصليبيةِ العالميةِ ضد شعبِه وجيرانِه وسائرِ الأمةِ المسلمةِ

الشهيد الشيخ عبد الرشيد غازي رحمه الله : "أود في هذا المقام أن أوجه هذه الرسالة إلى العالم إن هذه القوات قوات عمياء وهؤلاء عملاء، عملاء أمريكا ويجب التخلص منهم فليس هناك خيار آخر ورسالتي الأخيرة هو أنه على كل المجاهدين أن يناضلوا من أجل إقامة النظام الإسلامي في باكستان وينتقموا من هؤلاء الحكام نيابة عني ".

بل للأسفِ إن الهنودَ أغيرُ وأكثرُ حرصاً على سلامةِ بلادِهم من الجيشِ الباكستاني، فالجيشُ الهنديُ لم يتركِ الطائراتِ الأمريكيةِ لتقصفَ الشعبَ الهنديَ، والجيشُ الهنديُ لم يقاتلْ ضد شعبِه لصالحِ أمريكا، والجيشُ الهنديُ لم يتعاونْ مع الأمريكانِ لإنشاءِ نظامٍ معادٍ للهندِ على حدودِها، والجيشُ الهنديُ لم يسمحْ لأمريكا بالسيطرةِ والرقابةِ على مؤسساتِه النوويةِ، ولم يعتقلْ العلماءَ النوويين كما فعل الجيشُ الباكستانيُ.

ولذا على الأمةِ المسلمةِ في باكستانَ أن تتساءلَ بجدٍ ما الذي أوصلها لهذه الحالةِ المزريةِ؟

وما السبيلُ للخروجِ منها؟

الذي أوصل المسلمين في باكستانَ لهذه الحالةِ المزريةِ، التي صار فيها اللصوصُ حكاماً والمرتزقةُ من أموالِ الصليبيين قواداً، عدةُ عواملَ متراكمةٍ عبر تاريخِ باكستانَ منذ إنشائِها.

فمن هذه العواملِ الفريةُ التي تم الترويجُ لها؛ أن باكستانَ حكومةٌ مسلمةٌ دستورُها وقوانينُها تتفقُ مع الإسلامِ. وهي فريةٌ كبرى لا حقيقةَ لها، وقد قمتُ بالردِ عليها في رسالةٍ بعنوانِ (الصبحِ والقنديلِ).

إن الحكومةَ الباكستانيةَ التي تزعمُ كذباً وزوراً أنها حكومةٌ إسلاميةٌ قامت لتدافعَ عن حقوقِ المسلمين في شبهِ القارةِ، لم تطبقِ الإسلامَ بعد أكثرَ من ستين عاماً على قيامِها، ولما طُبقتِ الشريعةُ جزئياً في الناحيةِ القضائيةِ في وادي سواتَ، لم يتحملِ الأمريكانُ ولا عملاؤهم في إسلامَ آباد ذلك، وشنوا فوراً حرباً دمويةً على الإسلامِ والمسلمين في سواتَ إرضاءاً لأمريكا، التي تريدُ إسلاماً يسبحُ بحمدِها، ويسعى وراءَ رشاواها. إسلامٌ بلا شريعةٍ ولا أمرٍ بالمعروفِ ولا نهيٍ عن المنكرِ ولا جهادٍ في سبيلِ اللهِ.

اجتماع في جامعة حفصة في إسلام آباد:

"لقد أسست بلادنا بسم الإسلام، فلماذا لم يقام فيه الإسلام إلى يومنا هذا؟ لقد أسست هذه البلاد بسم الإسلام، فلماذا تُوجَّه فيها الإهانات للمسلمين ؟ ولماذا تضيق أرضها على المسلمين بما رحبت؟ لقد أسست هذه البلاد من أجل الإسلام، فلماذا يسشهد فيها حاملو راية الإسلام يوم بعد يوم؟ ولماذا العرى والفجور في ازدهاز فيها؟ ؟ لقد أسست هذه البلاد من أجل الإسلام، فلماذا يهان فيها المجاهدون ؟ لقد أسست هذه البلاد من أجل الإسلام، فلماذا تهدم فيها حصون الإسلام – المساجد والمدارس؟".

ومن هذه العواملِ ركونُ الكثيرِ من المسلمين إلى الدنيا، وعقوبةُ ذلك هو تسلطُ الكفارِ على المسلمين، كما قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ، كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا". فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: "بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ. وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ. وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ الْوَهْنَ". فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ. وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: "حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ".

وبسببِ حبِ الدنيا وكراهيةِ الموتِ أحجم الكثيرُ من المسلمين عن فريضةِ الأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكرِ ضد عملاءِ الصليبيين من ساسةِ باكستانَ وقوادِ جيشِها المرتزقةِ. فوقع عليهم العقابُ، الذي حذر منه النبيُ صلى اللهُ عليه وسلم.

فقد قال صلى اللهُ عليه وسلمَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنْ المُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَاباً مِنْهُ، ثُمَّ تَدْعُوْنَهُ فَلا يُسْتَجَابُ لَكُمْ".

وقال أيضاً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمْ اللَّهُ بِعِقَابٍ".

ومن هذه العواملِ هجرُ كثيرٍ من المسلمين لعقيدةِ الولاءِ للمؤمنين والبراءةِ من الكافرين.

يقولُ الحقُ تبارك وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {٥١} فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ {٥٢} وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهَـؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَاسِرِينَ {٥٣} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ {٥٤} إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {٥٥} وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ {٥٦} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

وتركُ موالاةِ المؤمنين ومعاداةِ الكافرين هو الدينُ الذي تسعى أمريكا لنشره بين المسلمين، حتى يتحولَ دينُهم إلى شعائرَ لا أثرَ لها في المجتمعِ، تُمارَس في المسجدِ، ولا تُؤثِر خارجَه.

فعلى الأمةِ المسلمةِ في باكستانَ أن تدركَ أن أمريكا تشنُ على المسلمين حملةً صليبيةً لم تشهدِ الأمةُ المسلمةُ لها مثيلاً، وأن هذه الحملةَ تسعى للسيطرةِ على باكستانَ وتقسيمِها وتحويلِها لدويلاتٍ تدورُ في فلكِ النفوذِ الصليبيِ الأمريكي. إن المعركةَ الدائرةَ اليومَ في سواتَ وفي مناطقِ القبائلِ ليست مشكلةً داخليةً باكستانيةً، ولكنها ميدانٌ من ميادينِ الحملةِ الصليبيةِ المعاصرةِ يقاتلُ فيه الجيشُ الباكستانيُ نصرةً للصليبيةِ والصليبيين، ولو كانتِ المشكلةُ في باكستانَ داخليةً لما اهتمت أمريكا ولا اهتم الناتو بأن ينفقوا فيها دولاراً واحداً، ولا أن يطلقوا فيها طلقةً واحدةً، وها هي كشميرُ تئنُ تحت الظلمِ والقهرِ الهنديِ منذ أكثرَ من ستين عاماً، ولم يقدمْ لها الغربُ الصليبي شيئاً، بل يتعاونُ مع الهندِ ويقويها ويدعمُها بأحدثِ الأسلحةِ والتقنياتِ.

إن الحربَ في مناطقِ القبائلِ وسواتَ جزءٌ لا يتجزأُ من حملةِ الصليبيين على المسلمين على اتساعِ العالمِ الإسلامي، إنهم يريدون القضاءَ على المجاهدين في القبائلِ حتى يسعوا في خنقِ الجهادِ في أفغانستانَ، ويريدون خنقَ الجهادِ في أفغانستانَ، حتى لا تبرزَ في وسطِ آسيا قوةٌ مسلمةٌ صامدةٌ تتحدى الإرادةَ الصليبيةَ العالميةَ وتدافعُ عن حقوقِ المسلمين. هذه هي المعركةُ باختصارٍ ووضوحٍ. ولذلك فإن كلَ من يساندُ الأمريكانَ والجيشَ الباكستانيَ تحت أيةِ ذريعةٍ أو خدعةٍ أو كذبةٍ إنما يقِفُ ويدعَم ويساندُ الصليبيين ضد الإسلامِ والمسلمين. هذه هي الحقيقةُ التي يجبُ أن ينشرَها كلُ مسلمٍ مخلصٍ حريصٍ على انتصارِ الإسلامِ والمسلمين. يقولُ الحقُ تبارك وتعالى:
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ {١٤} أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاء مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ {١٥} اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ {١٦} لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {١٧} يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ {١٨} اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ {١٩} إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ فِي الأَذَلِّينَ {٢٠} كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ {٢١} لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

وعلى كلِ جنديٍ وضابطٍ يشاركُ في الحملةِ على وزيرستانَ أن يتذكرَ الوعيدَ الشديدَ الذي ورد في القرآنِ لمن يعينُ الكفارَ على المسلمين. قال الحقُ تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَـئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيرًا﴾. فهذه الآيةُ نزلت في المستضعفين من مسلمي مكةَ، الذين أجبرهم الكفارُ على الخروجِ معهم لقتالِ المسلمين في غزوةِ بدر.

أما كيف الخروجُ من هذه الورطةِ التي تورطت فيها باكستانُ؟ فبالجهادِ ولا سبيلَ غيرَ الجهادِ...

الشهيد الشيخ عبد الرشيد غازي رحمه الله: " أود أن أبلغ هذه الرسالة للعالم: على المرء أن يثبت على الحق، والركوع أمام القوة ليس هو الحق. بل إن الله هو الحق، وإنا إلى الله راجعون جميعاً. والحياة والموت حق، وعلى المرء أن يعيش عزيزاً. وهؤلاء القوم أرادوا مني أن أركع لهم".

قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمْ الْجِهَادَ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ، حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ".

يا أهلَ باكستانَ الأعزاءَ لا عزةَ لنا إلا بالجهادِ.

يا أهلَ باكستانَ احذروا من وعيدِ اللهِ لمن تخلفَ عن الجهادِ الواجبِ. يقولُ الحقُ تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ {٣٨} إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

ويقول عز من قائل: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ {٢٠} طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ {٢١} فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾.

وقال النبيُ صلى اللهُ عليه وسلم: "ما ترك قومٌ الجهادَ الا عمهم اللهُ بالعذابِ".

يا أهلَ باكستانَ ادعموا الجهادَ والمجاهدين بأنفسِكم وأموالِكم ورأيِكم وخبرتِكم ومعلوماتِكم ودعائِكم والتحريضِ على نصرتِهم وتبليغِ دعوتِهم.

اللهم أبرمْ لهذه الأمةِ أمرَ رشدٍ. يُعزُ فيه أهلُ طاعتِك، ويُذلُ فيه أهلُ معصيتِك، ويُؤمرُ فيه بالمعروفِ، ويُنهى فيه عن المنكرِ.

اللهم انصرْ عبادَك المجاهدين، وثبتْ أقدامَهم، وسددْ رميَهم، وانصرْهم على عدوِك وعدوِهم. اللهم وفقْهم لما تحبُ وترضى، وتقبلْ صالحَ أعمالِهم، وألفْ بين قلوبِهم، ووحدْ بين صفوفِهم، وارفعْ رايتَهم، وأقمْ دولتَهم وخلافتَهم، وانصرْ بهم دينَك وكتابَك وسنةَ نبيِك وعبادَك الصالحين.

اللهم عليك بالأمريكانِ واليهودِ ومن أعانهم من المنافقين والمرتدين، اللهم إنا ندرأُ بك في نحورِهم، ونعوذُ بك من شرورِهم.

اللهم امنحنا أكتافَهم، واجعلْهم وأموالَهم وجنودَهم وعتادَهم غنيمةً للمسلمين.

اللهم من أرادنا والإسلامَ والمسلمين بخيرٍ فوفقْه إلى كلِ خيرٍ، ومن أرادنا والإسلامَ والمسلمين بشرٍ فاجعلْ تدبيرَه في تدميرِه، ورد مكرَه السيءَ إلى نحرِه، وشتتَ شملَه، وفرقْ جمعَه، واهزِمْ جندَه، ونكسْ رايتَه، ومزقْه شرَ ممزقٍ، واجعلْه عبرةً لغيرِه.

اللهم يا ربَ العالمين يا أسرعَ الحاسبين يا منجيَ المستضعفين ومغيثَ المستغيثين وناصرَ المستنصرين ومجيبَ السائلين، يا من تنصرُ أولياءَك، وتهزِمُ أعداءَك، يا عزيزُ ياجبارُ يا منتقمُ، إن هؤلاء القومَ من الأمريكانِ واليهودِ وأعوانِهم من جيشِ باكستانَ وأجهزةِ أمنِها قد آذوا المجاهدين والمهاجرين في أنفسِهم وأهلِهم وأولادِهم وأموالِهم وعزتِهم وكرامتِهم وحريتِهم، اللهم انتقمْ لنا منهم، اللهم أرنا فيهم يوماً تُشفِ به صدورَ أوليائِك، وتخضعْ به أعناقَ أعدائك، اللهم اقتصْ لنا وللمسلمين منهم، اللهم اجعلْ عاقبتَهم

خُسراناً، ونهايتَهم بواراً، اللهم اطمسْ على أموالِهم واشددْ على قلوبِهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذابَ الأليمَ.

اللهم عليك بكلِ من آذى المسلمين والمجاهدين والمهاجرين أو أعان عليهم بفعلٍ أو بقولٍ أو بقعودٍ عن نصرتِهم وهو قادرٌ على ذلك. اللهم عليك بعلماءِ الدنيا الذين باعوا دينَهم للأمريكانِ وعملائِهم حرصاً على فتاتِها، اللهم عليك بساسةِ النفاقِ العلمانيين، الذين يتهافتون على رضا الصليبيين، اللهم عليك بصحافةِ وإعلامِ الكذبِ والدجلِ والغشِ، الذين يتكسبون بنصرةِ الصليبيين وتشويهِ المجاهدين، اللهم عليك بقضاةِ السوءِ، الذين يناقضون شريعتَك ويخالفون أحكامَك، اللهم عليك بأجهزةِ أمنِ الصليبيين وأعوانِهم، التي تطاردُ المسلمين والمجاهدين، وتدلُ عليهم، وتعذبُهم، وتُسلِمُهم لأعدائِهم. اللهم إنا نستعينُ بك عليهم فأعنا، ونستنصرُ بك عليهم فانصرنا، ونتقوى بك عليهم فقونا، ونستجيرُ بك منهم فأجرنا، ونستغيثُ بك منهم فأغثنا، يا حيُ يا قيومُ برحمتِك نستغيثُ. هيئ لنا فتحاً قريباً ونصراً عزيزاً وفرجاً قريباًً.

اللهم إنا نتوسلُ إليك بكلِ عملٍ صالحٍ تقبلته منا، ونتوسلُ إليك بدماءِ شهدائِنا، وبمعاناةِ مهاجرينا، وبمقاساةِ أهلِنا ونسائِنا وأبنائِنا، ونتوسلُ إليك بأنك الذي قلت في كتابِك وقولُك الحقُ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾. فيا ربِ دعوناك كما أمرتنا، فاستجبْ لنا كما وعدتنا.

قال سبحانه: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ {١٤٦} وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ {١٤٧} فَآتَاهُمُ اللّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.وقال عز من قائل: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ {١٧٢} الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ {١٧٣} فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ {١٧٤} إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ للهِ ربِ العالمين، وصلى اللهُ على سيدِنا محمدٍ وآلِه وصحبِه وسلم،

والسلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

جلادو مصر وعملاء أمريكا يرحبون بأوباما

١٤٣٠ هـ



بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان؛ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قرر باراك أوباما أن يزور مصر في الرابع من يونيو المقبل، فلا مرحباً به في مصر، ولا أهلاً به ولا سهلاً. لا مرحباً به في مصر عمرو بن العاص، في مصر الفتوح، في مصر صلاح الدين، في مصر هازمة الصليبيين، في مصر العز بن عبد السلام وقطز وبيبرس، لا مرحباً به في مصر الأزهر في مصر العلم والرباط والجهاد، لا مرحباً به في مصر حسن البنا ومحمد فرغلي وعبد القادر عودة وسيد قطب وعبد الحميد كشك وعمر عبد الرحمن ومحمد عبد السلام وخالد الإسلامبولي وعطا طايل وحسين عباس وعبد الحميد عبد السلام وعصام القمري وأبي عبيدة البنشيري وأبي حفص القائد ومحمد عطا.

وإني هنا في استقباله المتوقع لأستعير أبيات أحمد محرم -رحمه الله - في استقبال المندوب السامي البريطاني مع تغيير طفيف:

أتسأل مصر ما حمل الرئيس *** وهل عند الرماة لها جديد

هو السهم الذي عرفته قدما *** وجرب وقعه الشعب الوئيد

رئيس الغاصبين نزلت أرضاً *** يبيد الغاصبون ولا تبيد

يذود الواحد القهار عنها *** إذا قهرت جنودك من يذود

ونحن القائمون بحق مصر *** إذا ما استسلم القوم القعود

أخا المارينز هل نبئت *** أنّا جلاوزةٌ لقومك أو عبيد

لقد كذبوا عليك فليس فينا *** لمن يبغي الهضيمة مستقيد

إذا سعت الوفود إليك فاحذر *** عواقب ما تقول لك الوفود

فما أحد بمالك أمر مصر *** وما بالشعب جبناء جمود

مضت دنيا القيود وتلك دنيا *** تذم بها وتحتقر القيود

أتلك ديارنا أم نحن موتى *** تقام لنا المقابر والّلحود

أيسمع صيحتي في مصر قوم *** هم الّلهب المؤجج والوقود

وصرح البيت الأبيض أن أوباما سيرسل من مصر رسالة للعالم الإسلامي، ولكنهم تناسوا أن رسائله قد وصلت فعلاً، فقد وصلت رسالته للعالم الإسلامي حينما زار حائط المبكى، ووضع على رأسه قلنسوة اليهود، وصلى صلاتهم، وهو الذي يزعم أنه مسيحي. ووصلت رسالته للعالم الإسلامي حينما خطب في اللوبي الصهيوني (إيباك) خطبته، التي تعهد فيها ببقاء القدس عاصمة أبدية موحدة لإسرائيل،والتي تعهد فيها أيضا بالدعم الكامل لإسرائيل، وبدعم الطبيعية اليهودية لإسرائيل. ووصلت رسالته للمسلمين لما وافق وأقر العدوان الصهيوني على غزة، ووصلت رسالته للمسلمين لما توعد وهدد بإرسال المزيد من الجنود لأفغانستان، ومزيد من القصف لمناطق القبائل في باكستان، ووصلت رسالته لما أدار الحملة الدموية ضد المسلمين في سوات، ووصلت رسالته للمسلمين من السجون السرية والعلنية، التي تشرف إدارته عليها، بل ومن توسيع السجون الحالية مثل سجن باجرام في أفغانستان، لاستقبال المزيد من الضحايا المسلمين، ووصلت رسالته للمسلمين لما استمر في رفض تطبيق اتفاقيات جنيف الخاصة بالأسرى على المسلمين في الحرب الصليبية على الإسلام، التي يسمونها بالحرب على الإرهاب، ووصلت رسالته للمسلمين لما رفض أن يحضر وفدٌ من بلاده مؤتمر مكافحة العنصرية في جنيف حرصا على مشاعر إسرائيل، ووصلت رسالته للمسلمين لما هدد بالتدخل في باكستان للحفاظ على أسلحتها النووية. أي أنه يعتبر أن تلك الأسلحة ملك لأمريكا وتحت سيطرتها، وعليها أن تحافظ عليها. ووصلت رسالته للمسلمين عبر فوهات مدافع الجيوش الأمريكية الجرارة، التي تحتل جزيرة العرب وأفغانستان والعراق. رسائله الدموية وصلت ولا زالت تصل للمسلمين، ولن تحجبها حملات العلاقات العامة ولا الزيارات المسرحية ولا الكلمات المنمقة.

كانت هذه رسائله التي وصلت قبل أن يصل لمصر، أما اختياره لتركيا ومصر ليوجه منهما رسالة للعالم الإسلامي، كما يزعم، فتحمل رسالة واضحة أخرى أن المسلمين الذين يرضى عنهم الصليبيون الأمريكان، هم الذين يتركون الإسلام، ويعتنقون العلمانية، وهم الذين يعترفون بإسرائيل، ويعقدون معها الاتفاقات الأمنية، ويشاركونها في المناورات العسكرية، وهم الذين ينضمون لحلف الناتو، ليقاتلوا تحت

راية الصليبيين في أفغانستان.

وهي رسالةٌ للأمة المسلمة أن أمريكا تقف بلا مواربة مع الجلادين المجرمين العملاء، الذين يحاصرون الفلسطينيين، ويعذبونهم، ويطاردونهم، والذين حولوا بلادهم لمعتقل ضخم، والذين يورثون الحكم بالقهر والتزوير لأبنائهم حتى يستمر الفساد والإفساد والتبعية والعمالة لأمريكا وللصليبيين واليهود.

إنها رسالةٌ صريحةٌ أن أمريكا لا تقف مع الإصلاح والتغيير وسائر كلمات الدعاية الأمريكية الكاذبة، ولكنها تقف مع استمرار الأنظمة المستبدة المتعفنة، وتدعمها وتؤيدها، وتصدر لها أجهزة التعذيب وكشف الأنفاق وتفجيرها فوق رؤوس المستضعفين من أهلنا في فلسطين.

هذه هي رسائل أوباما الحقيقية الفعلية، التي وصلت للمسلمين، بغض النظر عما يمكن أن يقوله من دجل وكذب ودعايات فارغة.

وإذا جاء أوباما لمصر، فسيرحب به عبيده المنتفعون من مساعداته ورشاويه، أما أحرار مصر فيرفضونه وسياسته وجرائمه .

يقول أحمد محرم رحمه الله:

وأشد أبناء البلاد عداوة *** من لا يرى المحتلّ من أعدائه

أفمن يبيع بلاده كمجاهد *** ينأى بها عن بيعه و شرائه

إذا جاء أوباما لمصر فسيرحب به جلادوها وسراقها ومفسدوها، الذين جعلوا مصر محطة تعذيب دولية في حرب أمريكا على الإسلام. سيرحب به الذين حاصروا ولا زالوا يحاصرون غزة، سيرحب به زبانية التعذيب، ومزورو الانتخابات، وناشرو الرذيلة، وسيرحب به جبناء مصر، الذين سلموا وفاء قسطنطين وأخواتها لسجون الأديرة، ليعذبن أو يقتلن، خوفاً من غضب أمريكا وتزلفاً لها وتملقاً.

أمريكا التي تصدر وزارة خارجيتها تقريراً سنوياً عن الحريات الدينية في العالم، ولكنها ضغطت على الحكومة المصرية لتسلم وفاء قسطنطين وأخواتها، وتغاضت عن ذلك في نفاق ظاهر وتواطؤ جلي.

أولئك الفاسدون سيرحبون بأوباما، أما شرفاء مصر وأطهارها وصلحاؤها فيبغضونه في الله، ويعتبرونه مجرما عالميا، وسياسيا وصوليا يخدم المشروع الصهيوني، ليرتقي في مناصب الحكم.

سيحتفي بأوباما جزارو مصر ومجرموها، وسيتسابقون في تقديم الهدايا له، المسروقة من أموال وعرق ودماء المستضعفين، وأنا أقترح عليهم خيراً من ذلك، أن يقدموا له ما اقترحه أحمد شوقي –رحمه ا لله- على من أرادوا تكريم فتحي زغلول قاضي محكمة دنشواي المجرم. فأستعير قوله مع تغيير طفيف :

إذا ما جمعتم أمركم وهممتم *** بتقديم شيء للرئيس ثمين

خذوا حبل مشنوق بغير جريرة *** وسروال مجلود وقيد سجين

ولا تقرأوا شعري عليه فحسبه *** من الشعر جرم خطه بيمين

ولا تقرأوه في احتفال بل اقرأوه *** بغزة يوم وداع كل دفين

فيا أهلنا في مصر، كونوا أنصار الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ولا تكونوا من المتوددين لأعداء الله ودينه وأوليائه.

يقول المولى سبحانه وتعالى:
(لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) .

يا أحرار مصر وشرفاءها وصالحيها ومجاهديها قفوا صفاً واحداً في وجه ذلك المجرم، الذي جاء يسعى بالحيلة لينال ما فشل فيه في الميدان، بعد أن أفشل المجاهدون مشاريع أمريكا الصليبية في العراق وأفغانستان والصومال.

يقول شكيب أرسلان رحمه ا لله:

فانظر إلى مصر العزيزة بعضها *** مثل البريم ببعضها مشدودا

حاشا ولو جار القوي ولو طغى *** أحرار مصر أن تكون عبيدا

مهما استعز الغالبون بجندهم *** فالحق أعظم قوة وجنودا

قد أقبل الزمن ألّذي أبناؤه *** لا يحملون سلاسلًا وقيودا

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إخواني وأخواتي المسلمين في باكستان

٧ – ٢٠٠٩– جمادى الآخر ١٤٣٠ هـ



بسمِ اللهِ والحمدُ للهِ والصلاةُ والسلامُ على رسولِ اللهِ وآلِه وصحبِه ومن والاه

إخواني وأخواتي المسلمين في باكستان .السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

أعتقد أن على كل مسلم صادق مخلص في باكستان أن يتأمل -في هذه اللحظة- في واقع باكستان المعاصر ومستقبلها المرتقب ,فالتدخل الأمريكي الصليبي السافر في شؤون باكستان، أو -إن شئنا التحقيق- التلاعب الأمريكي الصليبي في مصير باكستان، قد بلغ مبلغاً يهدد مستقبل باكستان وحتى وجودها أيما تهديد.

فمن الواضح أن باكستان متورطة بعمق في صراع داخلي بين قوتين. القوة الأولى تمثل القيم الإسلامية، قيم التوحيد والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتدافع عن عزة الأمة المسلمة واستقلالها، وتتصدى بقوة وشجاعة للعدوان الأمريكي على باكستان وأفغانستان، وتنكي في الخونة الذين استباحوا دماء المسلمين وأموالهم وعزتهم وكرامتهم خدمة للقوى الصليبية المعتدية الغازية، وترمز أيضاً لرفض الأمة المسلمة لكل أشكال العدوان الخارجي واحتلال أراضيها وسرقة ثرواتها والتدخل في شؤونها، وهي أيضاً تثابر وتواصل النضال المستمر الطويل لمسلمي شبه القارة الهندية لإنشاء باكستان ككيان سياسي يشكل حصناً للإسلام في شبه القارة، كيان يُحكم بالشريعة كقانون أعلى لا ينازع، ويحقق الولاء للمؤمنين والبراءة من الكافرين، بتوفير المأوى والدعم للمسلمين المضطهدين على يد القوى المعتدية المحاربة للإسلام، وبالامتناع عن أي شكل من التعاون مع الكفار ضد المسلمين أو مساعدتهم أو دعمهم.

هذه القوة هي الأمل الفعلي لتحقيق هدف إنشاء باكستان حقيقية، وهو الهدف الذي لم يتحقق بعد رغم ستين سنة من الانفصال عن الهند.

أما القوة الثانية فتضم زمرة من الساسة الفاسدين وعصابة من العسكريين، يكافحون من أجل البقاء على قائمة الرواتب الأمريكية، بتسخيرهم كل جيش باكستان وطاقاتها في الحملة الأمريكية الصليبية ضد الإسلام، وتحويلهم الجيش وأجهزة الأمن الباكستانية لكلاب صيد في الحملة الصليبية المعاصرة.

إخواني وأخواتي المسلمين الأعزاء:

علينا ألا نهرب من مواجهة الحقائق الفعلية للصراع الجاري بين الغرب الصليبي والإسلام. علينا أن ندرك أننا مستهدفون بحملة صليبية جديدة، تشن ضد المسلمين من الجزائر حتى تركستان الشرقية ومن الصومال حتى الشيشان، وباكستان بلا شك في قلب تلك الحملة.

وتهدف تلك الحملة لفرض عبودية جديدة واستعمار معاصر على ما يسمى بالعالم الثالث عامة والعالم الإسلامي خاصة.

فالعالم الإسلامي ينظر إليه الصليبيون الجدد- على أنه المحضن الطبيعي للتهديد الوشيك الحقيقي؛ وهو الجهاد الإسلامي، أو ما ينعته الغرب بالإرهاب الإسلامي، القادر -إن شاء الله- على حشد الأمة المسلمة ودفعها لتحرر أراضيها المحتلة، وتستعيد ثرواتها المسروقة، وتتخلص من حكوماتها العلمانية المستبدة الفاسدة، وتقيم خلافتها، ومن ثم فإن العالم الإسلامي يهدد ويقوض الهيمنة الغربية، أو ما يدعونه بالنظام العالمي أو الشرعية الدولية.

ولهذا فإن الحملة الصليبية الغربية بقيادة أمريكا وتبعية الحكام العملاء في بلادنا وجيوشهم وأجهزة أمنهم وإعلامهم وقضائهم وسجونهم تهدف لإيقاف المد الجهادي المتصاعد في العالم الإسلامي، وفي باكستان بالذات تهدف الحملة الصليبية للقضاء على النواة الجهادية المتنامية فيها لتفتيت هذا البلد القادر نووياً وتحويله لقطع صغيرة معتمدة على الصليبيين الجدد وموالية لهم.

إن الأمل الوحيد لإنقاذ باكستان من مصيرها الكارثي هو الجهاد، وليس هناك بديل آخر، فالطبقة الحاكمة الحالية في باكستان تصطف تحت صليب الحملة الصليبية المعاصرة، وتتنافس على الرشاوى الأمريكية. ولذا فإن الحاكم الحقيقي لباكستان هو السفير الأمريكي، الذي يدفع الرشاوى، ويصدر الأوامر، ولهذا فلا يتوقع من تلك الطبقة إلا أن تحارب المسلمين والمجاهدين، وأن تضحي بباكستان وأرواح الباكستانيين وكرامتهم من أجل الوصول لمطامحها الجشعة القذرة. فقد باعوا شرفهم ودينهم للصليبيين.

وفي المقابل فإن بقية الهيئات السياسية إما أنها غارقة في مستنقع الفساد، أو أنها عاجزة ومشلولة بلا أمل في إحداث أي تغيير ينقل باكستان من الواقع المزري الذي تعيشه إلى نظام الإسلام. والقوة الوحيدة القادرة على إحداث التغيير نحو النظام الإسلامي هي القوة الجهادية.

والمجاهدون اليوم يتصدون للصليبيين في أفغانستان وقصفهم في باكستان، بينما يطعنهم الجيش الباكستاني وأجهزة الأمن الباكستانية في ظهورهم، ورغم كل ذلك ينتصر المجاهدون وينتقلون من فتح إلى فتح، وهذه من بشائر النصر والفتح بعون الله.

وقد أجمع علماء الإسلام على أن العدو الكافر إذا دخل ديار المسلمين فعلى جميع أهل تلك الدار -ومن جاورهم عند الحاجة- النفير للجهاد، والأمريكان اليوم يحتلون أفغانستان وباكستان، فيجب على كل مسلم في باكستان أن ينفر لقتالهم.

إنه واجب عيني على كل مسلم في باكستان أن يلحق بالمجاهدين، أو -على الأقل- أن يدعم الجهاد في باكستان وأفغانستان بالمال والرأي والخبرة والمعلومات والاتصالات والمأوى، وكل ما يستطيع أن يقدمه.

وكذلك يجب على كل شريف في الجيش الباكستاني وأجهزة الأمن الباكستانية أن يقدم أمر الله ورسوله على أوامر عبيد الصليبيين، وأن يمتنع عن قتل المسلمين والمجاهدين ومطاردتهم وإيذائهم بأي نوع من الإيذاء.

واليوم هناك نواة جهادية متماسكة تتشكل في باكستان وأفغانستان.وهذه القوة الجهادية الصاعدة تقاوم -بفضل الله- كل الجهود لإزالتها وإفنائها، ولقد حاول الجيش الباكستاني الخائن كثيراً، ولكن بلا جدوى بفضل الله.

والقوة الجهادية في باكستان وأفغانستان لا تقاوم فقط محاولات هزيمتها، ولكنها أيضاً تكسب انتصارات عسكرية على الجيش الباكستاني الخائن والتحالف الصليبي، وتحرر المزيد من الأراضي، وتقيم الشريعة في مساحات واسعة من باكستان وأفغانستان رغم أنف الصليبيين وأنظمة الحكم العميلة الفاسدة وأجهزة القضاء العلمانية التي ما زالت تبحث عن مأوى تحت جناحي النسر الأمريكي المقصوصين.

إخواني وأخواتي المسلمين الأعزاء:

لو وقفنا سلبيين دون أن نقدم الدعم الواجب للمجاهدين فلن نساهم فقط في تدمير باكستان وأفغانستان، ولكن أيضاً سنستحق عقاب المولى سبحانه الأليم، يقول الله سبحانه وتعالى:
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ ۝ إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }.(التوبة : ٣٨-٣٩)

أسأل الله أن يهدي الأمة المسلمة لطريق الجهاد، وأن يهزم أعداءه من الصليبيين وعملائهم في بلاد المسلمين.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ للهِ ربِ العالمين

وصلى اللهُ على سيدنا محمدٍ وآلِه وصحبِه وسلم.

والسلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

ست سنوات على غزو العراق .. وثلاثون سنة على توقيع اتفاقية السلام مع إسرائيل

٤ – ٢٠٠٩

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي



بسم الله، والحمد لله، والصّلاة والسّلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه .

أيّها الإخوة المسلمون، السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعـد:

تمرّ علينا في هذه الأيام ثلاثون سنةً على توقيع اتّفاقيّةِ السّلام مع إسرائيل وستّ سنواتٍ على غزو العراق وكلا الحدثين يحتاج لوقفة .

أمّا بالنّسبة لاتّفاقيّة السّلام مع إسرائيل فبعد ثلاثين سنة تبيّن أمران :

الأوّل :

أنّ أحد أهمّ نتائج الاتّفاقيّة هو إخراج مصر من ميدان الصراع العربيّ الإسرائيليّ ، وبالتّالي استقوت إسرائيل في المنطقة وغزت لبنان عدّة مرّات ، وضربت المفاعل النوويّ في العراق وأخيرا قتلت ودمّرت وخرّبت في غزّة والعرب وعلى رأسهم حكومة مصر لا يحرّكون ساكنا بل وكثير منهم يشجّعون إسرائيل ويدعمونها .

الثاني :

إنّ هذه الاتّفاقيّة مثال حيّ على تضييع الّتضحيات التّي تبذل في ميدان المعركة ، وسط حيل السّياسة ومساوماتها ، ففي حرب عام ١٩٧٣مـ تقدّم الجيشان المصريّ والسوريّ في الأيام الأولى للحرب ثم نتيجة لجبن القيادة السّياسيّة المصريّة انقلبت الأمور وتقدّم الإسرائيليون على الجبهتين السّوريّة والمصريّة وهي تفاصيل معلومة مسجّلة وليس هذا مجال سردها .

ثم أعقبت الحرب سلسلة من المفاوضات نتجت أخيرا عنها اتّفاقيّة السّلام المصريّة الإسرائيليّة التّي ضاعت فيها التّضحيات والدّماء لتبدأ مرحلةٌ جديدة في منطقة قلب العالم الإسلاميّ تتميّز بسيطرة وعلوّ الأمريكان واليهود .

إذا ، فليست التّضحيات في ميدان المعركة وحدها كافيًة لتحقيق النّصر .

فالمساومات السّياسيّة التّي تجري بعد القتال قد تحقّق لطرفٍ ما من المكاسب ما لم يستطع أن يحقّقه بالقتال .

وهذا ما يجري اليوم في المفاوضات والضّغوط ألّتي تمارس على الحكومة في غزة لتحصل إسرائيل بالمفاوضات والحصار والضّغوط على ما لم تحصل عليه في ميدان المعركة .

- منير شريف :

كما يبدو لي أنّهم يريدون أن يقيموا حكومة وفاق وطنيّ توافق عليها حماس هذه حكومة الوفاق الوطنيّ سيبذلون كلّ جهدهم أن يكون سلام فياض على رأسهم وأن يحافظ على الأجهزة الأمنيّة التي أنشأها دايتن في الضفّة الغربيّة ، وأن يحافظوا على الاعتقالات التي تمّت ولذلك صار هناك ضغوط هائلة أن لا يبدأ الحوار الفلسطيني و يلبّي المطالب التي طلبتها حماس بإطلاق سراح المعتقلين ،

فلذلك أنا أرى أنّ هذا الحوار الدّائر الآن ما زال يعمل ضمن مظلّة يراد منها أن تهيّئ الوضع الفلسطينيّ بعمل نوع من التّهدئة بين حماس وفتح والمنظّمات شكليّة و تشكيل حكومة تعتبر هي حكومة الجميع يرأسها سلام فياض واجتماع سلام فياض و محمود عباس يعني السّير بالطريق اللي بدو إياه متشل يعني طريق تصفيّة القضيّة الفلسطينيّة ومحاولة منع أي مقاومة لهذه القضيّة لذلك هذا ما يجب أن يتنبه له الّذين يجرون المفاوضات الآن في القاهرة .

- الشيخ أيمن الظواهري :

أما في عراق الخلافة فقد مرّت ستّ سنوات على غزوّ الصّليبيين له ، والحمد لله ستّ سنوات من الخيبة والفشل والتورّط الأمريكيّ في مستنقع حربين في العالم الإسلاميّ لا يدرون كيف الخروج منهما بغير الهزيمة والخسائر والنّزيف الاقتصاديّ .

- عبد الباري عطوان :

فعمليا لماذا هذا الانهيار الاقتصاديّ العالميّ حاليا هذا الانهيار الاقتصاديّ العالميّ لأنّ تنظيم القاعدة ورّط أمريكا في حربين حرب في أفغانستان وحرب في العراق أكثر من ٨٠٠مليار دولار.

- مراسل السحاب :

وأظهر دراسة قام بها اثنان من الاقتصاديين أنّ التّكلفة الإجماليّة لحرب العراق بافتراض مسارين أحدها متحفّظ والآخر معتدل ربما يصل لما بين واحد إلى اثنين ترليون دولار كما بيّناه في الجدول التّالي رغم أنّهما قرّرا أنّهما لم يدرجا في هذه التّكاليف تكلفة الحرب على أفغانستان التّي قرّرا أنّها قد كلّفت أمريكا حتّى تاريخ دراستهما في فبراير ٢٠٠٦مـ ٨٢ بليون دولار بمعدّل بليون دولار شهريا .

وبالمثل فإنّ تقرير مجموعة دراسة العراق أورد تقديرا يصل إلى التّرليوني دولار للتّكلفة النهائيّة للتّدخل الأمريكيّ في العراق .

- الشيخ أيمن الظواهري :

ستّ سنوات كشّرت فيها الصليبيّة الغربيّة عن أنيابها وأظهرت حقيقتها البشعة المجرمة بدون أصباغٍ ولا قشور ، ستّ سنوات أظهرت لنا الصّليبيّة الغربيّة حقيقة ديمقراطيتها وحريتها وعدالتها وحقوق إنسانها لا إنساننا ، حقوق الإنسان الغربيّ في استعباد كلّ إنسان غيره لأن من ليس غربيّا لا يعدّ من البشر ولا حرج عنده في احتلال بلادهم واستنزاف ثرواتهم وقصف مدنهم وحرق قراهم وتدمير بيوتهم باسم الدّفاع عن الحرّية والتّمكين للدّيمقراطيّة .

ديمقراطيّة الغرب العوراء التي ترى أنّ الدّيمقراطيّة لا تكون إلاّ في الغرب أو في خدمة الغرب أمّا إذا فازت الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ في الجزائر أو فازت حماس في غزة بالانتخابات فليس لهما إلا الحرب والبطش والقصف والتدّمير والحصار .

تنازلت الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ وحماس عن أسس حاكميّة الشّريعة وقبلتا بدخول انتخابات على أساسٍ من دستور علمانيّ يمنح الحاكميّة للجماهير ، بل وقبلت حماس بدخول انتخابات على أساس اتّفاقية أوسلو المستسلمةِ لإسرائيل ورغم كلّ ذلك لم ترضَ عنهما الصليبيّة الغربيّة ولم ترضَ منهما إلا بالاستسلام التّام لما تفرضه عليهما .
وفي الأيام الأخيرة دارت المباحثات في القاهرة لتفرض على الشّعب الفلسطينيّ المسلم بالدّسائس والمؤامرات ما لم تفرضه إسرائيل بالقتل والدمار .

ويرعى المباحثات نفس المجرمين الذين حاصروا أهلنا في غزّة ومنعوا لجوء نسائهم وأطفالهم وشيوخهم لمصر ، ومنعوا نفير الجماهير المسلمة الغاضبة لإخوانهم في فلسطين ومن نجح منهم في الوصول لإخوانه كان السّجن في انتظاره عقوبة له على تهديد أمن إسرائيل .

ودمّروا بمعونة الأمريكان الأنفاق الّتي يتموَّن منها إخواننا في غزّة هؤلاء المجرمون الخونة هم الذين يرعون مباحثات القاهرة ويواصلون الضّغط على قيادات حماس لترضخ لشروط الرّباعيّة الصّليبيّة .

- دكتور عزّام التميمي :

القناعة في أوساط حماس وإن كانوا لا يعبّرون عن ذلك بأن مصر هي الّتي كانت تقود المعركة ضدّ غزّة ، عمر سليمان بالذّات كان يقود المعركة ضدّ حماس وضدّ غزّة ،

عمر سليمان ممثّلاً لمبارك ، هذه إرادة مبارك ونظامه ومحمود عبّاس ومن حوله كانوا يظنّون أنّه هناك فرصة تاريخيّة للبطش بحركة حماس نهائيّا ، طبعاً هناك معلومات وهناك انطباعات ولكن كثير من الانطباعات غير المسنودة بالمعلومة المباشرة تؤكدها المعلومات الأخرى التي قد لا تكون مباشرة ومنها هذا الإصرار من قبل محمود عبّاس على أن يلوم حماس وأن يحمّلها مسؤوليّة ما جرى .

- الشيخ أيمن الظواهري :

وللأسف الشّديد فإنّ بعض القيادات قد استمرّت في نفس السّقطة الّتي تسمّى باتّفاق مكّة ، فأعلنوا أنّهم على استعدادٍ للاتّفاق مع الحكومة العميلة في رام الله بناءاً على اتّفاق مكّة الذي ينصّ على احترام القرارات الدوليّة .
وأقول لهؤلاء القادة إن القرارات الدوليّة لا يجب احترامها بل يجب احتقارها وشجبها ونبذها وفضح من يقبلها وكشفُ خيانته أمام الأمّة وكيف نحترم القرارات الدوليّة هل نحترم العلم الإسرائيليّ المرفوع في عكّا وحيفا ويافا والرّملة وعسقلان بناءاً على القرارات الدوليّة ؟

هل نحترم الحكومة الإسرائيليّة القائمة على فلسطين المغتصبة بناءاً على القرارات الدوليّة ؟ هل نحترم حدود إسرائيل واستيلاءها على ما استولت عليه من فلسطين قبل الرابع من يونيو لعام ٦٧مـ الّتي أقرّتها عليه القرارات الدوليّة ؟ هل نحترم إنهاء حالة الحرب بين مصر وإسرائيل التي بُنيت على قرارات دوليّة ؟ هل نحترمُ اعتراف ياسر عرفات ومحمود عبّاس بإسرائيل وإدانتهم لكلّ عمليّة جهاديّة بناءاً على قرارات أوسلو الدوليّة ؟ هل يجب علينا أن نحترم السّفارات الإسرائيليّة والعلم الإسرائيلي المرفرف فوقها في مصر وموريتانيا والأردن والسفارة باسم المكتب التجاري في قطر ، لأنّها تمّت بناءاً على قرارات دوليّة ؟ وهل يجب بالتّالي احترام السّفير الإسرائيليّ وأعضاء سفارته في كل هذه البلدان ؟
كيف ممكن أن يجتمع في قلب المسلم وجوب الجهاد العينيّ لتحرير فلسطين وسائر ديار الإسلام المغتصبة مع احترام القرارت الدولية ؟ .
وأقول لهؤلاء القادة إنّ محمود عبّاس المستسلم لأمريكا و المرضيّ عنه من الغرب الصليبيّ لم يعطوه بعد سنوات من المباحثات الفاشلة شيئاً ، فهل سيعطونكم بإعلان احترام القرارت الدوليّة شيئاً؟ .

إذا ، فلماذا التّنازل مع عدو لن يقبل بأقلّ من الاستسلام الكامل له وما الفائدة من طريقٍ سار فيه عرفات فقتل مسموماً .

ولماذا القبول بالسّير أو البدء في السّير في طريقٍ لم يسر فيه أحد إلا وخسر؟

ولماذا القبول بالخونة الذين يتعاملون مع إسرائيل علانية وجهراً ويعتقلون المجاهدين ويعذّبونهم ويبلِّغون اليهود بأسرارهم ؟

- محمد نزال ، عضو المكتب السّياسيّ لحماس :

هاي عندي خطّة إسرائيليّة أمنيّة إسرائيليّة هاي في الـ ٩٨ بالمناسبة عشر سنوات مضى عليها ، مكتوب عليها مكتب مدير الأمن الوقائي ، كان متبنيها الأمن الوقائي هذه الوثيقة خطيرة جدا جدا جدا وأنا بعتقد أنه لازم توزيعها على الإعلام أهم ما في هذه الوثيقة إقامة جهاز مشترك بين إسرائيل والولايات المتحدة والسلطة من أجل ضمان ضرب وإحباط وتهديد الإرهاب وقواعده على يد السلطة الفلسطينية طبعا مين الإرهاب ؟! الإرهاب حماس والجهاد وكذا ..

الجهاز المشترك – لاحظ – يوجه أعمال السلطة الفلسطينية ويتابع عمليات التنفيذ ويراقب طريقة تنفيذها ، في الخطة تشريع قانون ضد الإرهاب وتنفيذه .

طبعا إيش الإرهاب ؟ سن قانون يمنع إقامة الجمعيّات الخيرية وكذا وكذا ، هاي الخطة بدوا يطبقوها ايجت انتفاضة الأقصى بعد الانتفاضة تعرف تجمدت .. الآن حكومة سلام فياض في الضفة الغربية تطبق هذا والآن مش في عن الجمعيّات الخيرية القواعد الشعبية للمنظمات الإرهابية .. ولجان الزّكاة و الجمعيّات الخيريّة التي تسيطر عليها حماس .. هناك مقترحات الآن سلام فياض طبقها في عندي في ٢٩- ١١-٢٠٠٧مـ جمال بواطنة وزير الأوقاف والشؤون الدينية أصدر سلسلة من القرارات تؤدي إلى ضرب العمل الخيري .

أسماء الجمعيّات ١٠٣ جمعيّات شملهم القرار ١٠٣ جمعيات تم حظرها بناءا على هذا المشروع .

مذيع الجزيرة : هناك ضغوط أمريكيّة عليهم وإسرائيليّة ولا يستطيعون أن يقاوموا ؟

محمد نزال : لا لا ، هذا غير مقبول إن اليوم بيحاربوا مع الإسرائيليّن ضدّ أبناء شعبهم ، وأنا بدي أحكي لك نقطة هاي الخطّة الأمنيّة الإسرائيليّة اللي الآن بيتم تنفيذها قبل أيام أخي أحمد اعتقل بطل قسامي مجاهد اسمه عوني الشريف .

مذيع الجزيرة : هذا اللي كان مختفي وقيل أنه قتل من قبل ؟

محمد نزال : نعم ، كان فيه إشاعات إنّه شهيد حتى يضل يمارس أعماله بعد ست سبع سنوات من الاختفاء والمطاردة الأجهزة الأمنية احتفت الفلسطينية أجهزة دايتون بأنها اعتقلت هذا المجاهد البطل .

-د.عبد الله النفيسي :

قصّة صعبة جداً ، هذا التخاذل ينبغي أن يصحينا إحنا تماماً لأن لا نعوِّل على هذه الأنظمة شيء إطلاقاً !

ويجب أن نتعامل مع هذه الأنظمة بسوء ظنّ وليس بحسن ظنّ وأنا أقول حتّى لو وجدنا هؤلاء الرؤساء في مؤتمر القمم يتعلقون بأستار الكعبة أن لا نصدقهم ، نحن بحاجة إلى إعادة صياغة لعقلياتنا ونلغي العقليّة العشائريّة والبسيطة والساذجة ، ينبغي أن نصحو شوي وإذا لم تصحينا دماء الشّهداء في غزة وغير غزة فلن نصحو أبداً وسوف يصل الصّهيوني إلينا هنا في الخليج إذا لم نبدأ بإعادة صياغة أنفسنا وعقلياتنا و ولاءاتنا

-الشيخ أيمن الظواهري :

إخواني المسلمين والمجاهدين في غزّة إن المعادلة التي تحاول الحملة الصّليبيّة اليهوديّة فرضها عليكم هي ببساطة الطّعام والمعيشة في مقابل إلقاء السّلاح ،

ولأن فلسطين لا يمكن أن تتحرر بدون الجهاد فلا بدّ لأهل الجهاد من بحثٍ عن مخرجٍ وأنا هنا أكرر ما قلته سابقا ، إذا ضاقت الظّروف في مكان فإنّها تتّسع في أماكن غيرها وأعداؤنا من الصليبين واليهود منتشرون في كل مكان .

الأمر الثاني : إن إخوانكم المجاهدين في جبهات الجهاد المختلفة عقولهم وقلوبهم وبيوتهم ومعسكراتهم وجبهاتهم مفتوحة لكم ولكل مسلم يسعى لنصرة الإسلام والمسلمين ويتشرفون بل ويتقربون إلى الله بدعمكم ومشاركتكم والتّعاون معكم في جهادٍ واحد لأمّةٍ واحدة ضد عدو واحد فهل وصلت الرّسالة ؟

وعودةٌ للحديث عن مرور ستّ سنوات على غزو الصليبيين لعراق الإسلام والجهاد والخلافة ، فأقول ستّ سنوات برزت فيها بفضل الله قيم التّوحيد والجهاد والعزّة والحريّة في مواجهة أعتى حملة صليبيّة صهيونيّة واجهتها أمتنا المسلمة عبر التاريخ ، واكتشفت الأمّة حقيقتها والطّاقات الهائلة التي تمتلكها وتعلمت أن الجهاد هو الذي يكفُ بأس الكافرين الظالمين المجرمين

{فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا} .

-د.عبد الله النفيسي :

إنتوا بس يقولون إرهابي قول هذا رفيجنا أنا قابلت الملا عمر شخصيا أنا شُرِّفت أنا لي الشّرف إني قابلت الملا عمر وجلست معه ، رجل ليس من هذا العصر رجل ليس من هذا العصر كان لا يستقبل وفود الغرب .. يقول لهم روحوا إلى كابل أنا في قندهار (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) فهمت كيف ؟ روحوا قابلوا وزير خارجية احكوا سياسة إحنا قاعدين لكم هنا .. هذولا ترى اللي ينفعون مع الغرب .. أما عريقات وما عريقات !! ودحلان هذولا ما يفيدون الأمة بشيء !!

- الشيخ أيمن الظواهري :

. ستّ سنوات تشكّلت فيها النّواة الجهاديّة الصلبة في العراق التي أفشلت ولازالت تفشل المشروع الأمريكيّ الصليبيّ في قلب العالم الإسلاميّ ، تشكّلت في العراق نواةٌ جهاديّة عزيزة أبيّة ، وفي مقدّمتها دولة العراق الإسلاميّة نصرها الله وتجمّعت قوى شرّ العجم والعرب عليها بالحرب والمال والدّسائس والكذب والتّشويه والفتن والتعذيب وانتهاك الحرمات ورغم كلّ ذلك بقيت القوى الجهادية في العراق وعلى رأسها دولة العراق الإسلامية صامدة راسخة كالجبل الأشمّ لا تزلزله الحوادث ولا تزعزعه الأعاصير بفضل الله ومنّته .

. ستّ سنوات ظهرت فيها حقيقة من يتمسّحون بالإسلام وفي نفس الوقت يتعاونون مع الغازي الصليبيّ على احتلال ديار المسلمين في العراق وأفغانستان .
فقد كشفت السّنوات السّت الماضية عن الدّور الخطير الذي لعبته ولازالت تلعبه إيران والقوى التّابعة لها في التّعاون مع المحتلّ الصليبيّ ضد المسلمين في العراق و أفغانستان .
وكيف أن مراجع الشّيعة الذين يعتبرون أنفسهم وكلاء عامين عن الإمام الثّاني عشر لم تصدر من أي منهم فتوى واحدة توجب الجهاد والقتال ضد الكافر الصليبي الغازي لديار الإسلام في العراق و أفغانستان .

. ستّ سنوات أجبرت أمريكا علي جمع متاعها والبدء في الانسحاب من العراق بينما قوى الجهاد والإسلام والتّوحيد راسخةٌ ثابتةٌ باقيةٌ بعون الله وقوته في عراق الخلافة والإسلام .

قررّت أمريكا الانسحاب من العراق وترك عملائها فيه ليواجهوا مصيرهم الذي ينتظرهم وليحيق بهم بإذن الله ما حاق بأسلافهم في فيتنام وإيران وغيرهما .

وتزعم أمريكا أنها قضت على الجهاد الذي تسميه بالتّمرد في العراق فمن الذي أجبرها على الانسحاب قبل تنفيذ مخططتها في المنطقة أليست القوى المجاهدة المستبسلة المضحيّة في سبيل الله وعلى رأسها دولة العراق الإسلامية نصرها الله وأيدها .

. ستّ سنوات ذهب بعدها بوش إلى مكانه الذي يستحقُّه في التاريخ بعد أن ودّع في العراق بالأحذية وجاءتنا أمريكا بوجهٍ جديد تحاول أن تخدعنا بهِ وجهٌ يدعو للتغير ولكن تغيرنا نحن لكي نتنازل عن ديننا وعن حقوقنا لا تغيير إجرامهم وعدوانهم وسرقاتهم وفظائعهم .

-آدم كوكش ، جندي سابق في العراق :

ما يفعله أوباما بسياستنا الخارجية هو عدم التّغيير ، مازالت قواتنا وستظلّ بالعراق وتحت اسم القوات الغير محاربة ثم سيتم تعزيز قوّاتنا في أفغانستان وكلّهم يحاربون لحماية ما يسمى بمصالح أمريكا أي الاستيلاء على مصالح المنطقة .

- جيمس ترشيلو ، جندي سابق في العراق :

يواصل أوباما سياسة الرئيس بوش هذا ليس تغييرا ، الإبقاء على خمسين ألف جندي ومئتي ألف متعاقد أمرٌ غير معقول أنهم أمريكيّون يحملون السّلاح لا يشيدون المدارس و المستشفيات .. إنه احتلال !

-الشيخ أيمن الظواهري :

وأيّا كان تفسير فوز أوباما في الانتخابات إلا أن الحقيقة التي لا يمكن إنكارها أن فوز أوباما هو اعتراف من الشعب الأمريكي بفشل سياسة بوش وعصابته ، وأنه سأم حماقاتهم وخسائرهم وكذبهم ودجلهم وفوز أوباما اعتراف من الشعب الأمريكي بتهافت ما تردده الحكومة الأمريكيّة من أنها قد حقّقت انتصارات في العراق وأنّها قد حجّمت قوة الجهاد الذي تسميه زوراً بالتّمرد ، ولو كان بوش وعصابته قد نجحوا وانتصروا في العراق فلماذا نبذهم النّاخب الأمريكي واستطاع أوباما أن يستغل فشلهم في العراق ليحقّق انتصارا سياسيّا تاريخيّا .

لو كانت أمريكا قد انتصرت في أفغانستان بعد سبع سنوات وفي العراق بعد ستّ سنوات فلماذا تنهار معنويات جنودها وتتصاعد معدلات الانتحار بينهم باضّطراد في العامِ الأخير .

بعد ستّ سنوات لا زال الجهاد ماضيا في العراق الصّامد ، ولا زالت القوى المجاهدة وعلى رأسها دولة العراق الإسلاميّة حفظها الله تتحدّى الطّاغوت الأمريكيّ ولا زالت القوى الصليبيّة بإمكاناتها الجبّارة وتحالفاتها الواسعة وأتباعها الكثر والتّعاون الإيرانيّ معها عاجزة عن تحجيم المدّ الجهاديّ في العراق بل تضّطر أمريكا أن تترك ساحة العراق ساحةً مفتوحة للمدِّ الجهادي وفي مقدمته دولة العراق الإسلاميّة وترحل .

رغم علمها وتأكدها أن دولة العراق الإسلاميّة وإخوانها المجاهدين لن يقرَّ لهم قرار حتّى يحطّموا الحدود بينهم وبين بيت المقدس ويندفعوا لأكنافه ليتّحدوا مع إخوانهم هناك في جهاد الصّهاينة اليهود ، وإنقاذ المسجد الأقصى بإذن الله .

ولذلك فإني اليوم بعد ستّ سنوات من الغزوّ الصليبيّ لعراق الخلافة والجهاد أتوجّه أولاً بالشكر للمولى سبحانه وتعالى على ما منَّ به من ثبات وصمود لعباده المجاهدين في العراق ، ثم أتوجه ثانيا بالتّهنئة والتّأييد والشّكر لأسود الإسلام في العراق واحدًا واحدًا ولدولة العراق الإسلامية ولأميرها البطل الشّيخ أبي عمر البغدادي الحسيني الهاشمي القرشي ولأسد الإسلام أبي حمزة المهاجر ولإخوانهم البواسل .

ولإخوتي وأحبتي في جماعة أنصار الإسلام وعلى رأسهم الشيخ المفضال أبو عبد الله الشّافعيّ وإخوانهم الكرام ، ولكلّ جماعات العراق المجاهدة العزيزة فأقول لهم جزاكم الله خير الجزاء عن الإسلام والمسلمين في هذا العصر وأسأل الله أن يتقبل تضحياتكم ويجزيكم عنها خير الجزاء وأن يجمعنا قريبا منتصرين فاتحين في بيت المقدس وبغداد والرّياض والقاهرة وكابل وسائر ديار الإسلام وأن يُتمَّ المولى علينا وعليكم نصره ومِنَّته وكرمه حتّى نعيد دولة الخلافة عزيزة شامخة ولو كره الكافرون {وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ}.

وجزاكم الله خير الجزاء مرةً أخرى على ثباتكم ، على نقاءِ منهجكم وصفاء عقيدتكم ، فلم تداهنوا وتساوموا عليها كما داهن وساوم الكثيرون ومنهم من يزعُم الانتساب للجهاد والتوحيد .

فالثّبــات الثّبــات يا عباد الله فإنما النّصرُ صبر ساعة .

إخوتي أسود الإسلام في العراق أنتم اليوم أمل الأمّة في الوصول لبيت المقدس ولتحرير فلسطين ، فاثبتوا واصبروا وصابروا فإنكم على ثغر عظيم من ثغور الإسلام ، واذكروا قول الحق تبارك وتعالى : {وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا}.

فيا أهل الجهاد والتّوحيد في العراق:

عليكم بتوحيد الكلمة حول كلمة التّوحيد، هو طريقكم للنّصر والتّمكين واسعوا في ذلك بأقصى ما تستطيعون والله يوفقكم ويسددكم ويرعاكم .

وأبشّر إخواني المجاهدين في عراق الخلافة والجهاد وعلى رأسهم دولة العراق الإسلاميّة نصرها الله بقولِ الحقّ سبحانه وتعالى : {وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ، مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ، فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ * وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} .

وأبشروا فإن إخوانكم في أفغانستان وباكستان يذيقون العدوّ الصليبيّ وعملاءه الأمَّرين وينكون فيهِ نكاية أذهبت عنهم وساوس الشيطان ، فشدُّوا عليه من ناحيتكم فإن إخوانكم في أفغانستان وباكستان يشدون عليه من ناحيتهم

{وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ}.

كما أسألهُ سبحانهُ وتعالى أن يجزيَ خير الجزاء علماء العراق الصّادقين المخلصين الذين أفتوا بوجوب الجهاد ضد العدو الصليبي الغازي لديار الإسلام ، والذين ذبّوا عن عرض المجاهدين وشرفهم والذين أبوّا أن يكونوا أداةً في يد أمريكا أو إيران ضد إخوانهم وأبنائهم المسلمين في العراق .

كما أناشد الأمة المسلمة: أن تدعم المجاهدين في العراق وخاصةً دولة العراقِ الإسلامية ، فإن هذا هو أقصر السّبل لتغيير الواقع المرير في قلبِ العالم الإسلامي ، والتوجهِ نحو بيت المقدس وكسرِ الحدود والحواجز التي وضعها الطّواغيت المفسدون بيننا وبين إخواننا في أكنافه .

وسنظلُّ عاجزين عن وقف الجرائمِ في فلسطين وغيرها من ديار الإسلام ما لم نحطم هذه الحواجز وتلك الموانع ، وسنكتفي كلما قام العدو الصّليبيّ الصهيوني ضدنا وضد إخواننا بمجزرة جديدة بالتّظاهر والهتاف وإلقاء الكلمات والخطب والمواعظ ثم ننقلب لبيوتنا منكسرين يائسين عاجزين .

واليوم يسَّر الله لنا هذه الفرصة النّادرة بأن قام في العراق الحبيب جهادٌ متحررٌ من قيود الحكومات والأنظمة وقامت دولةٌ إسلاميةٌ مجاهدة موحدةٌ عزيزة ،

أفسدت المخطط الصّليبي الأمريكيّ في قلبِ العالم الإسلاميّ ، وتتحرّق شوقا للتّوجه نحو المسجد الأقصى وفلسطين .

فلندعم هذا الجهاد المبارك في عراق الخلافة ولندعم هذه الدّولة الفتيّة المجاهدة المرابطة ولا نتخلف عن هذا الفرض وذلك الواجب فينزل بنا من الله عقابهُ وسخطُه

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}.

وأخصُّ بمناشدتي علماء الأمّةِ الصّادقين، الّذين صدعوا ويصدعون بالحقّ والّذين كشفوا الحقائق للأمّةِ وبيّنوا من هم الخونة الذين يبيعونها للصّليبيين واليهود ومن هم المجاهدون الصّادقون الذين يضحون بأرواحهم وأموالهم وكلّ ما يملكون من أجل عزّتها وكرامتها .

أطالبُ علماء الأمة الصّادقين، بفضح تجّار الدّينِ الخونة الّذين تعاونوا مع المحتلّ الصليبيّ في العراق وأفغانستان ولم يصدروا حتّى اليوم فتوى واحدة بوجوب قتال الصّليبيين في العراق وأفغانستان ، وكيف يصدرون فتوى ضدّ من أتوا بهم على أسنةِ حرابهم لسدّةِ الحكم ، وأطالبهم بتحريض الأمّة للنّفير لساحات الجهاد المختلفة وخاصّة في العراق فإنّها البوّابة لبيت المقدس بإذن الله .

وأن يحذروا الأمّة من العلماء المثبطين الذين يطلبون منها القعود وترك المجاهدين في وجه الحملة الصّليبيّة في الوقت الذي لم يكلّ فيه المجاهدون عن تحريضِ الأمّة فالمجاهدون يحرضون الأمةَ على النّفير بأبنائها و أموالها وأولئك يحرّضونهم على النّكوص والقعود بل ويكيلون الثناءَ المنافق للخونة الذين يحاصرون غزة ويتقدمون بالمبادرة العربيّة للاعتراف بإسرائيل .

وسِوَى الروُمِ خَلفُ ظَهـرِكَ رُومٌ

فَـعَـلـى أيِّ جَـانِـبَـيـكَ تـميـلُ

وأطالبُ علماءَ الأمةِ الصّادقين، بأن يحرِّضوا الأمّة على السّعي في تغيير الحكّام الفاسدين المفسدين الذين يتعاونون مع المحتلّ الصليبيّ ضدَّ الإسلامِ والمسلمين في العراق وأفغانستان وفلسطين والجزائر والصّومال ، وأن يكشفوا للأمّةِ المسلمة حقيقةَ الأنظمة والحكّام الذين نصبهم المحتلّ الصليبيّ في أفغانستان والعراق ورام الله والصّومال ، الذين جاؤوا على ظهور الدّبّابات الصليبيّة وتحت رايتها وفي حمايتها .

وفي ختام كلمتي أودُّ أن أتوجه برسالتين ، الأولى للأمريكيين والأخرى للمسلمين:

أما الرّسالة للأمريكييّن فأقول لهم :

لقد ذقتُم بعد ستّ سنوات لغزو العراق وأكثر من سبع سنوات على غزو أفغانستان وتذوقون وستظلّون تذوقون عواقبَ حماقات بوش وعصابته ، ولكن الرّئيس الجديد أوباما لم يُغير من صورة أمريكا لدى المسلمين والمستضعفين شيئا .

فأمريكا ما زالت هي التي تقتل المسلمين في فلسطين والعراق وأفغانستان وهي التي تسرق ثرواتهم وتحتل أرضهم وتدعم الحكّام اللّصوص الفاسدين الخونة في بلادهم ، وبالتّالي فإن المشكلة لم تنتهِ بل هي مرشّحةٌ للتّفاقم والتّصاعد .

فإن الأمّة المسلمة قد نهضت نهضةً جهاديّة ترفض الاستسلام للذلّ وتطالب بالقصاص من المجرمين ، وهذا ما يحاول قادتكم إخفاءه عنكم وخداعكم بأنّ القبض على فلان أو قتل فلان أو تعذيب فلان سيحمي أمريكا من المخاطر .

اقتلوا وعذبوا واحبسوا من تشاؤون فلن يغير هذا من حدّةِ الجهاد ضدّكم شيئا فأنتم تواجهون أمّةَ الجهاد والتّوحيد والرّباط التي قامت في وجهِ ظلمكم وجرائمكم وما يسعى له أوباما من زيادةِ الوجود العسكري في أفغانستان والاستمرار في قصفِ باكستان يسكب به الزيت على النار المشتعلة أصلا ، ويعرضكم لمزيد من الخسائر والقتلى والمعاقين ، وما يزعمهُ أوباما من استعداده للتّفاهم مع الطّالبان المعتدلين وهمٌ يخدعكم بهِ أو يخدع نفسهُ بهِ أو الاثنين معاً .

-منير شفيق :

لذلك أعتقد أن بدايته كانت صعبة للغاية ، و سوف تطير منذ أول لحظة كل أوهامه بالتّغيير إنه الآن في أقصى ما يستطيع أن يفعله لو يستطيع أن يعيد أمريكا إلى ما قبل الأزمة مش يغير ويطوِّر ويقدم أشياء جديدة ، فمن ناحية الأزمة أعتقد أنها ستحكُم الكثير من سياساته لأنها أزمة كبيرة .

تصّور اليوم أعلنوا إنها تتجاوز الخمسين ترليون دولار هذه منين بدهم يجيبوها هذه مشكلة كبيرة كبيرة جدا ، وبعدين أن يرمم الفشل الأمريكي في كثير من الأصعدة والميادين ابتداءا من فلسطين من العراق من لبنان من أفغانستان ليس بالموضوع السّهل يعني أنت تصور هو ظن أن الخروج من العراق مسألة سهلة وجد أن هنالك صعوبات حقيقية تواجه أمريكا في طريقة الخروج ذهب إلى أفغانستان وظنّ أنّه

يستطيع أن يحسم عسكريا ولبس خوذة المحارب في أفغانستان ولكن بعد أن أرسل خمس و ثلاثين ألف جندي اكتشفت أن المعركة تسير رياحها في غير مسار أمريكا وبدأ يتحدث عن مفاوضات مع الطالبان المعتدلة وإلى آخرهِ ، فبالتالي أظن أن أوباما لم يكن فقط محط أوهام الآخرين وإنما كان هو أيضاً من الواهمين .

-الشيخ أيمن الظواهري :

فالطّالبان وجميع المجاهدين في أفغانستان وباكستان يقاتلون تحت إمارة أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله وهو البطل المسلم المجاهد الذي تحدّاكم بقوة الله وعونه فثبته الله ، وها أنتم تنهزمون أمام مجاهديه ، لقد قال الملا محمّد عمر حفظه الله كلمةً تُكتَب في تاريخِ الإسلامِ والبشريّة بماءِ الذهب .

وقالها في أشدِّ الأوقات حينما كانت عاصفة الغزو الصليبي تحاصر أفغانستان قال حفظه الله " إنّ بوش وعدنا بالهزيمة ، والله وعدنا بالنصر ، وسوف نرى أيّ الوعدين أصدق " .

فهل تعلّمتم أيّها الأمريكان شيئاً أم لازلتم على ماديتكم مندفعين وراءَ أوباما الذي يسوقكم إلى مصير البريطانييّن والرّوس في أفغانستان .

وما يزعمهُ أوباما من أنه سيحلُّ لكم مشكلة أفغانستان والعراق بالتّفاهم مع إيران وهمٌ آخر يخادعكم به ، ففي أفغانستان لا تجرؤ إيران على أن تخطو فيها خطوة واحدة ، وهي أعلم الناس بالأفغان وبتاريخهم وكلّ ما تستطيعه إيران هو أن تُمِدَّ عملاءها في أفغانستان بالمساعدات والأسلحةِ والأموال وهو أمرٌ تصدّت له الإمارة الإسلاميّة في أفغانستان من قبل وحشرت عملاء إيران في خمسةٍ بالمئة من مساحةِ أفغانستان ، أمّا في العراق فلن تستطيع إيران بقوّتها المحدودة وبالعداء الذي زرعته في قلوب المسلمين والمجاهدين أن تنجحَ فيما فشلتم فيه تماماً بكلّ قوّتكم وجبروتكم بل إنّ تعاونكم مع إيران قد لطّخ وجه إيران و شوّه صورتها أمام المسلمين وكلما تعاونتم معها كلما زادت كراهية المسلمين لها ونُفرَتهم منها فهي خطةٌ محكوم عليها بالفشل لأنها تستفزُّ الأمّة المسلمة وتحفّزها وتكشف لها أبعاد الدّور الإيراني الخطير في طعن الأمة في ظهرها .

- منير شفيق :

لذلك أنا أظنّ أنّ ليس هنالك لنا من مصلحة أن ندخل في هذا النّوع من التّوافق مع أمريكا لأن أمريكا يجب أن تُمنع عن المنطقة وأن نحلّ مشاكلنا بأنفسنا حتّى شوف في أفغانستان أنا لا أرى أن من المصلحة أن إيران تتفاهم مع أمريكا ولو خطوة واحدة في موضوع أفغانستان ، في أفغانستان يجب أن تتوّحد الأطراف المتصارعة الأساسيّة ضد أمريكا وتقوم علاقات جيرة وحسن جوار بين إيران والطالبان وبقية القوى الأخرى ، وليس لأن أي تعامل مع أمريكا مدمّر .

أمريكا دولة إمبريالية وهناك نفوذ صهيوني خطير في داخلها و لذلك في هناك حاجز بيننا وبينها يعني صحيح أن لا يتمنى الواحد يدخل معها بحرب ولكن المشكلة أن أمريكا الآن مصهينة ، هذا أوباما إذا بتطلع على فريق عمله ستجد أغلبه من العتاةِ المؤيدين لإسرائيل والصّهاينة والمشروع الذي يحملهُ هو واضح أنه يعني هو المشروع الإسرائيلي ولكن إذا اختلف مع الكيان الصهيوني حول موضوع بعض الأحياء في القدس وصار في بينهم ضغوط هذا لا يعني أنه أصبح في الخطّ الآخر ، هذا حدث كثيرا مع بوش الأب ومع بيكر .

-الشيخ أيمن الظواهري :

أما رسالتي للمسلمين فأقول لهم:

مرَّت ستُ سنوات على غزوٍ العراقِ ، صمدَ فيها المجاهدون صمود الأبطال المقبلين على الموت فبدأت بشائر نصرهم تلوح بانسحاب الأمريكان يائسين فاقتدوا بهؤلاء الأبطال الأشاوس ، ولا ترهبنّكم أمريكا بعجيجها وضجيجها وكذبها ودجلها ، فإخوانكم المجاهدون قد مرَّغوا أنفها في أفغانستان والعراق والصومال ، وأمريكا وحلفاؤها من الصليبيين و اليهود يشنُّون عليكم اليوم أعتى حملةٍ صليبية في التاريخ فهبُّوا لنصرة الإسلام ، و هبُّوا لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم الذي نالت منهُ الحملة الصليبيّة المجرمة .

وهبُّوا لنصرةِ إخوانكم المستضعفين في كل مكان يقول الحق سبحانه : {فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً * وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا* الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا}.

<u>ولا تبخلوا على الجهاد بالمال الذي هو عصب الجهاد</u> ، يقول عزّ من قائل :

{هَا أَنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ ۖ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ ۚ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ ۚ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ}.

اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشد ، يُعَّز فيه أهل طاعتك ، ويُذَّلُ فيه أهلِ معصيَتِك ، ويُؤمَر فيهِ بالمعروف ويُنهى فيهِ عن المنكر .

وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين ، وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الحملة الصليبية تتربص بالسودان

ربيع الأول ١٤٣٠ هـ



بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه.
أيها الإخوة المسلمون في كل مكان: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فقد أصدرت محكمة الجزاء الدولية أمرها بالقبض على عمر البشير، وهو حدث ذو دلالات خطيرة، لا بد من النظر فيه، والتبصر في دوافعه وآثاره.
وأودُ هنا أن أؤكد على عدة أمور:

الأول: أني لا أدافع عن عمر البشير ولا عن نظامه، ولا أدافع عما فعله في درافور وغيرها، ولكني أطلب من أمتنا المسلمة أن تنظر للأمر بنظرة شاملة تدرك كل أبعاده. فإن الأمر ليس أمر دارفور ولا حل مشكلتها، ولكن الأمر أمر التذرع بحجج لمزيد من التدخل الأجنبي في بلاد المسلمين في إطار الحملة الصليبية الصهيونية المعاصرة.

فلماذا لا يحاكمون بوش وبلير وأولمرت وباراك ومشرف وبوتين؟ بل لماذا لم يحاكموا ترومان الذي أمر بقصف هيروشيما ونجازاكي بأول قنبلتين ذريتين في التاريخ؟

لماذا لم تتحرك الأمم المتحدة لحماية الفلسطينيين في غزة من الوحشية والإجرام الإسرائيليين بينما تتباكى على معاناة أهل دارفور؟ لماذا لم تتدخل الأمم المتحدة والمجتمع الدولي لفك الحصار عن غزة،

بينما تتباكى على حرمان أهل دارفور من الإغاثة والمساعدات؟

الأمر الثاني: أن نظام البشير يجني ما غرسته يداه، فقد ظل لسنوات طويلة يتنازل ويتراجع أمام الضغوط الصليبية الأمريكية، وقرر أن يتخطى كل الخطوط الحمراء في تنازله وتراجعه، فطرد المجاهدين اللاجئين للسودان وعلى رأسهم الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله، بعد أن كان قد استضافهم، ثم ألقى بهم وبأسرهم ونسائهم وأطفالهم للمجهول، وأعلن في كذب جريء؛ أنهم هم الذين خرجوا باختيارهم، ثم حاول أن يتسول ثمن ذلك من النظام السعودي والأمريكان، فكان الرد أن الطريق لا زال أمامكم طويلاً! (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {٥١} فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ {٥٢} وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهَؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَاسِرِينَ).

وظل النظام السوداني يلهث وراء الرضا الأمريكي، فقبل بتقسيم السودان، ومهد الطريق لانفصال الجنوبِ الوشيك، وقدم كل ما لديه من معلومات عن المهاجرين والمجاهدين إلى الإدارة الأمريكية، وسلم بعضهم لأنظمة العمالة والإجرام في بلادهم. ورغم كل ذلك لم يرض عنه أكابر المجرمين. وظلوا يحاصرونه بالمطالب والتدخلات حتى وصل بهم الأمر للمطالبة بالقبض على قياداته ورموزه. يقول الحق تبارك وتعالى: (كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ) وكما قال سبحانه (يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا).

لقد كان النظام السوداني يقول للمستضعفين المهاجرين للسودان، الذين لا يجدون لهم مأوىً ولا ملجأً: سنطردكم من السودانِ حتى تجنبوه المشاكل والأضرار، واليوم -سبحان الله- تلقى نفس الذريعة في وجه البشير من رفاق دربه، الذين انقلبوا عليه، فيقول قائلهم: سلمْ نفسك للمحكمة الدولية، حتى تجنب السودان المشاكل والأخطار. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: " البرُ لا يبلى، والذنبُ لا يُنسى، والديانُ لا يموتُ، اعملْ ما شئت، كما تدينُ تُدانُ" .

الأمر الثالث: هو رسالة، أود توجيهها للشعب السوداني المسلم الصابر المجاهد الحبيب. فأقول له:

أنتم مستهدفون لكي يتم القضاء على الإسلام في السودان، هذه الحقيقة التي يجب أن تدركوها، ولكي يتم القضاء على الإسلام في السودان لا بد من البحث عن مبرر للتدخل الغربي العسكري.

وأقول لأهلنا في السودان: إن النظام السوداني أعجز من أن يدافع عن السودان، وعليكم أن تقوموا بما قام به إخوانكم في العراق والصومال، الذين دافعوا عن بلادهم بعد أن عجز النظام الرسمي عن ذلك بل وفر أكثره، واستسلم.

فأعدوا العدة تدريباً وتجهيزاً وتخزيناً وتنظيماً لحرب عصاباتٍ طويلةٍ، فإن الحملة الصليبية المعاصرة قد كشرت عن أنيابها لكم.
وأقول لإخواننا المسلمين في السودان: نحن معكم، وكل المجاهدين والمسلمين معكم، وسنبذل -بعون الله- كل ما في وسعنا لمساعدتكم، رغم علمِنا أن النظام السوداني يتربص بأي مجاهدٍ يكتشفه في السودان، وما فعله النظام السوداني المداهن مع المجاهدين لا شأن لكم به، فأنتم فتحتم صدوركم وقلوبكم لإخوانكم

المستضعفين المهاجرين.

وإن ما بيننا وبينكم هو أخوة الإسلام ووشيجة الإيمان، التي تَنَكَّر لها نظام البشير. وهي أخوة ووشيجة تعلو فوق سفاسف الدنيا وقيود النسب والدم والوطن، يقول الحق -سبحانه وتعالى- لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم: (وَإِن يُرِيدُواْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللّهُ هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ {٦٢} وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ).

الأمر الرابع الذي أود الحديث فيه: هو رسالة لأهلنا في دارفور. فأقول لهم:

لا تسمحوا للحملة الصليبية أن تتخذ من معاناتكم ذريعةً لاحتلال ديار الإسلام، وتاريخ الاستعمار معروف ومكرر، والاستعمار الصليبي -لا قدر الله- إن تمكن في السودان، فسيسعى لإذلال واستعباد كل مسلم في السودان من دارفور أو من خارجها، وسيكرر في السودان نفس جرائمه في أفغانستان والعراق والصومال وفلسطين.

الأمر الخامس: هو ملاحظة ألفت انتباه الأمة المسلمة في السودان وسائر ديار الإسلام لها، وهي المقارنة بين النظام السوداني بقيادة عمر البشير، وبين إمارة أفغانستان الإسلامية بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله. فأفغانستان أفقر وأضعف من السودان، ولكن الإمارة الإسلامية فيها بإمارة أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد -حفظه الله- كانت أرسخ إيماناً وأرفع همةً وأعز نفساً وأكثر توكلاً على ربها ويقيناً بصدق موعوده، فقد رفضت تماماً مجرد مناقشة مسألة تسليم مسلمٍ لكافرٍ، ورفضت تسليم من طردهم نظام عمر البشير من المجاهدين والمهاجرين، واجتمعت الدنيا كلها عليها، وصبت أمريكا عليها نيران الإجرام والعسف والفتك، ولكن لم تتزحزحْ الإمارة ولا أمير المؤمنين -حفظه الله- قيد أنملةٍ واحدةٍ عن مبادئها وعقائدها الراسخة رسوخ الجبال بفضل الله ونعمته. وخاضت الإمارة الإسلامية -بعون الله وقوته- تحت قيادة أميرها وأميرنا الملا محمد عمر مجاهد -حفظه الله- جهاداً شرساً ضد الحملة الصليبية المعاصرة بأساطيلها وجيوشها وأموالها وعدتها وعتادها، فأنكت في تلك الحملة الصليبية المجرمة، وقدمت آلاف الشهداء وأغلى التضحيات، حتى أجبَرت الحملةَ الصليبيةَ المجرمةَ على التراجع والاعتراف بالهزيمة الوشيكة، وما زالت - بفضل الله ونعمته - تتقدم يوماً بعد يوم، وتنتزع من التحالف الصليبي والحكومة العميلة الخائنة كل يوم منطقةً جديدةً، تقيم فيها أحكام الشريعة، وتأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتحفظ حرمات المسلمين. (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ).

فيا أمتنا المسلمة في السودان وفي كل مكان: هذا هو طريق النصر والفوز في الدنيا والآخرة فاسلكوه، يقول الحق تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ).
ولا تكونوا من الذين قال اللهُ فيهم: (وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ {٢٠} طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ {٢١} فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ {٢٢} أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ {٢٣} أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا {٢٤} إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ {٢٥} ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ).

الأمر السادس الذي أود الحديث عنه:

هو أن النظام السوداني والبشير لديه اليوم فرصة للتوبة والعودة للصراط المستقيم والاتعاظ بما مر، وأن يدرك أن الحملة الصليبية لن ترضى منه بأقل من الخضوع التام والاستسلام الكامل. فهل يسلك نظام البشير سبيل الإسلام والجهاد؟ ويكف عن المناورات السياسية والحيل الدبلوماسية والمداهنات الدولية؟ التي لم ولن تجلب إلا الكوارث والمصائب، وهل يطبق نظام البشير الشريعة الإسلامية بصدق وإخلاص، ويرفض أية حاكمية غير حاكمية الشريعة؟ وهل يعلن نظام البشير الجهاد في السودان ضد أعداء الملة والأمة، ويحشد الأمة ويعدها للمعركة المقبلة؟ وهل يطهر نظام البشير السودان من المنكرات والآثام استجلاباً واستنزالاً لنصر الله ومدده ومعونته؟ يقول الحق سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ {٤٥} وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ).

أم يستمر البشير ونظامه في اللف والدوران والتنازل والتراجع والركون لعبقريته السياسية، التي أوصلته لما وصل، ويتحول لنسخة أخرى من كرزاي وحكومته، التي لا تتعدى مكتبه في كابل، التي ترفرف فوقها أكثر من عشرين راية صليبية؟

الأمر السابع الذي أود الإشارة إليه:

هو أن ما يحدث في السودان وفي فلسطين وفي غيرهما يكشف عن العجز المخزي للنظام العربي الرسمي، الذي لا وزن له في ميزان السياسة العالمية، لأنهم أهانوا أنفسهم، فهانوا على غيرهم.

ويكشف عن أن الأمة المسلمة اليوم لن يدافع عنها -بعد الله سبحانه وتعالى- إلا أبناؤها المجاهدون البررة بعد أن خانت الحكومات، واستسلمت لها الهيئات والجماعات.

فيا أهلنا وإخواننا في السودان العزيز أذكركم بقول الحق تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)، وبقوله سبحانه: (الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ {١٧٢} الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ {١٧٣} فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ {١٧٤} إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

من كابل إلى مقديشو

صفر ١٤٣٠ هـ

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فقد توالت في الفترة الماضية عدة أحداث متسارعة على عديد من ديار الإسلام، تستحق وقفات للتأمل والتبصر والتعليق:

فأول ما أبدأ به حديثي إليكم؛ هو التعليق على ما يجري في الصومال. فقد حدث هناك في الفترة الأخيرة تطوران هامان؛ أحدهما يعد خطوةً على طريق نصر الإسلام والتمكين للمسلمين وطرد الغزاة من ديارهم، وهو انتشار نفوذ المجاهدين في الصومال، وبسطهم سلطان الشريعة، وطردهم للغزاة أعداء الإسلام وعملائهم من مناطق واسعة من الصومال، كان من أهمها مدينة بيدبا، التي كان برلمان حكومة الأمريكان الانتقالية قد اتخذها مقراً له.

تقرير صحفي عن التمكين للمسلمين في مدينة بيدبا:

الصحفي: تطمينات تقدمها حركة شباب المجاهدين لسكان بيدوا في خطوة يراها البعض بأنها تبديد للمخاوف والشكوك التي تثار حول الحركة. اجتماعات ولقاءات مكثفة مع مثقفي المدينة وأعيانها من أجل وضع ترتيبات جديدة للمدينة. الاجتماعات لم تخلو من الصراحة حيث طرح المجتمعون استفساراتهم عن خطط الحركة في إدارة المدينة ومستقبل من كانوا في صف الحكومة الانتقالية.

أحد سكان بيدوا: أولوياتنا هي حفظ الأمن والاستقرار في المدينة والسماح للمؤسساتنا بمباشرة أعمالها بشكل طبيعي. هذه هي رسالتنا للإدارة السابقة ولحركة شباب المجاهدين اليوم وقد توصلنا إلى تفاهم مقنع.

الصحفي: وعلى صعيد آخر تبدو الحركة وكأنها في سباق مع الزمن لترتيب الأمور وتفويت الفرصة على الإدارة السابقة في المدينة. هنا مقر البرلمان الصومالي خلى من جالسيه ومن أثاثه.

من على هذا المنبر ألقى الرئيس عبد الله يوسف آخر خطابه وأعلن عزمه التنحي عن كرسي الرئاسة، ورحل، ومن بعده رحل البرلمان الصومالي إلى جيبوتي لانتخاب خلفه، ولكن من كان يظن أن

تسقط مدينة بيدوا بكل ما فيها ومن فيها على يد حركة الشباب المجاهدين وأن تبدو قاعة البرلمان الصومالي على هذا الشكل.

وفي فنائه كميات من الأسلحة والذخائر الحية التي تقول الحركة إنها استولت عليها بعد فرار عناصر الجيش الصومالي من المدينة وتسليم بعضهم لأسلحتهم. كما يكتظ الفناء بسيارات يقولون إنها لأعضاء الحكومة والبرلمانيين.

الشيخ أيمن الظواهري:

ولكن التطور الآخر يعد تواطؤً مع الغزاة الصليبيين على محاربة الجهاد وإنشاء حكومة ترضخ للمطالب الأمريكية، ولا تلتزم بالشريعة.

ولهذا ساهم الأمريكان مع الأمم المتحدة في تشكيلها وصياغتها، وسارعوا بإعلان تأييدها، كما أيدوا من قبل حكومة عبد الله يوسف الخائنة.

ولكن المجاهدين في الصومال -بفضل الله - أدركوا أبعاد هذه المؤامرة، وأعلنوها بصراحة ووضوح أنهم يرفضون هذه الحيل ، وأنهم -بعون الله - لن يضعوا السلاح حتى تقوم دولة الإسلام، وأنهم سيجاهدون الحكومة الأمريكية الصنع، كما جاهدوا من قبل الإثيوبيين ومن قبلهم أمراء الحرب...

أبو سليم - قائد ميداني لحركة الشباب المجاهدين:

وهل يرضى أحدكم أن تحتل أمم الصليب أن تحتل ديارنا وتحرف عقيدتنا وأن تنتهك أعراضنا؟ وإن كنتم ترضونا بهذا، فلماذا حملتم السلاح ضد الأحباش الأوباش وغيرهم من الأوغنديين والبرونديين؟ أليست الأمم المتحدة بعلمكم هي التي تدعمهم بالمال والسلاح وتعطيهم الشرعية لاحتلالكم؟ والذي بإذنه تقوم السماء والأرض، لن يكون سلام في الصومال بلا إسلام.

الشيخ أيمن الظواهري:

وأنه لا فارق عندهم بين الغزاة الإثيوبيين والغزاة الكينيين أو الأوغنديين أو البورنديين أو قوات الاتحاد الإفريقي أو غيرها من المسميات، فكلها قوات غازية كافرة دخلت ديار المسلمين، وفرض على المسلمين عينياً أن يطردوها منها.

فضيلة الشيخ حسن تركي - من قادة المجاهدين وعلماءهم:

بالنسبة لنا الحكومة العميلة السابقة ومن يشارك معها في الحكم لا يختلفان. وسنحارب كما حاربنا حكومة عبد الله يوسف. وما يتميز به شريف شيخ أحمد هو عباءته الدينية التي يتستر بها.

الشيخ أيمن الظواهري:

وإني أناشد إخواني المسلمين في الصومال الحبيب صومال الصبر والرباط والجهاد:

أناشدهم ألا ينخدعوا بمن يرضون بالدساتير العلمانية، التي تنازع الشريعة في حاكميتها. وأقول لهم لماذا ضحيتم بآلاف الشهداء من أجل الشريعة؟ ثم يأتي اليوم من يريد أن يخدعكم بدستور لا يتحاكم للشريعة، وباشتراكه في حكومة واحدة مع من كانوا يحاربون الشريعة .

وأقول لهم لماذا ضحيتم بآلاف الشهداء لتطهير الصومال المسلم من الغزو الأمريكي الصليبي؟ ثم يأتي اليوم من يحاول أن يخدعكم بأن لأمريكا دوراً إيجابياً في الصومال؟

هل نسينا من هي أمريكا؟

أمريكا هي عدوة الإسلام والمسلمين، وهي التي قتلت عشرات الآلاف في الصومال بأيدي جنودها وعملائها.

هل نسينا لماذا دخلت أمريكا للصومال أول مرة ثم أرسلت طائراتها وعملاءها ثاني مرة؟

ألم تدخلْ أمريكا للصومال للقضاء على الإسلام فيه، ولتحوله لمستعمرة تدور في فلك تحالف الصليبيين في حربهم على الإسلام؟ التي يسمونها بالحرب على الإرهاب.

وأليست أمريكا هي التي تدك قرى المسلمين ومنازلهم في أفغانستان والعراق، وهي التي تمد إسرائيل بكل العتاد القاتل والأسلحة الفتاكة لتمزيق نسائنا وأطفالنا وشيوخنا في فلسطين وفي غزة الصامدة؟ التي لا زال جرحها نازفاً.

وأليست أمريكا هي التي حاصرت المسلمين في العراق حتى قتل منهم مليون طفل، وهي التي تحاصر المسلمين اليوم في غزة؟

فكيف نتوقع من أمريكا خيراً؟ لا نتوقع منها إلا كل شر وفساد وإفساد.

فضيلة الشيخ حسن تركي - من قادة المجاهدين وعلماءهم:

لست إرهابياً. الإرهابيون هم الأمريكان وبوش وجيشه الذين يبيدون شعب أفغانستان والعراق والصومال ولبنان وفلسطين. الإرهابيون هم الكفار الذين يقودهم بوش. نحن مصلحون لا إرهابيون. أنا شيخ مجاهد من شيوخ المجاهدين، وعضويتي وانتمائي للقاعدة كانتمائي لحماس والجهاد ومجاهدي العراق وأفغانستان وكشمير. المجاهدون بعضهم من بعض، والكفار والذين كفروا بعضهم أولياء بعض. المجاهدون إخوتنا. يقول الله تعالى (إِنَّمَا المُؤمِنُونَ إِخْوَةٌ) ٤٩:١٠. من هذا المنظور فأنا عضو من القاعدة وهي عضو مني. وباختصار، فأنا لا أنتمي إلى القاعدة كتنظيم، ولكن يجمعنا هدف واحد هو الجهاد ضد الأعداء.

الشيخ أيمن الظواهري:

فكيف يمكن أن نصدق من يزعم أن لأمريكا دوراً إيجابياً في الصومال، الدور الإيجابي لأمريكا هو في ملء جيوب الخونة بالرشى.

ولماذا ضحيتم أيها المسلمون في الصومال بآلاف الشهداء من أجل تطهير الصومال المسلم من الغزاة الكافرين، ثم يأتي اليوم من يريد أن يخدعكم بأن يغير أسماء الغزاة وأشكالهم، ولكن الغزو هو الغزو، والاحتلال هو الاحتلال.

صحفي (في لقاء مع شريف شيخ أحمد):
القوات الإفريقية أو ما يسمى بقوات الإميصوم الموجودة في الصومال، هل ستطالب برحيلهم أم ستدعو إلى مزيد من هذه القوات؟

شريف شيخ أحمد:
لدينا استراتيجية للتعامل مع هذه القوات. الصومال...تعلم أن هناك انفلات أمني، ونحن نرى أن هذا الانفلات الأمني، لابد أن تكون هناك جهود جبارة من قبلنا ومن قبل المجتمع الدولي. وهذه الجهود يجب أن تركز على إيجاد قوات صومالية تحفظ الأمن والاستقرار. من جانب آخر، نحن كقيادة للشعب الصومالي نرى أن الشعب الصومالي قد عانى من مشاكل ومن حروب، فلا نريد المصادمات مع تلك القوات.

الشيخ أيمن الظواهري:
ولماذا ضحيتم بآلاف الشهداء لتطردوا الغزو الأمريكي المتستر برداء الأمم المتحدة، ثم يأتي اليوم من يريد أن يخدعكم بأن عليكم أن تحترموا مبادئ الأمم المتحدة.

احترام مبادئ الأمم المتحدة يعني أساساً التحاكم لغير الشريعة، ويعني أيضاً الاعتراف بسيطرة إسرائيل على فلسطين وسيطرة روسيا على الشيشان بل وكل القوقاز المسلم، ويعني الاعتراف بسيطرة أسبانيا على سبتة ومليلية وسيطرة الصين على تركستان الشرقية. لأن كل هذه الدول أعضاء في الأمم المتحدة، التي ينص ميثاقها على احترام وحدة وسلامة أراضيها.

وإني أذكر كل مسلم في الصومال بقول الحق تبارك وتعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ) ٢:١٩٣، وبقول النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ"، فلا تلقوا السلاح حتى يكون الدين كله لله، وحتى تكون كلمة الله هي العليا.

*****

أما ثاني ما أود التحدث فيه إليكم فهو عن الصحوة الجهادية المتزايدة في جزيرة العرب عامةً وفي اليمن خاصةً.

أبو سفيان الأزدي سعيد الشهري - النائب العام:

ونقول لأمتنا الحبيبة موضحين لها حقيقة ما قام به هؤلاء الحكام الخونة في قضية كوبا، حيث تعاونوا مع الأمريكان بإرسال أفراد المباحث إلى كوبا للتحقيق معنا وانتزاع الاعترافات منا وتوجيه التهم إلينا مما كان سبباً في زيادة التعذيب علينا، وحسبنا الله ونعم الوكيل. ونؤكد لقادتنا ومشايخنا الشيخ أسامة بن لادن -حفظه الله- والشيخ الدكتور أيمن الظواهري، بأننا والله على العهد ماضون وبالجهاد قائمون، ووالله

ما زادنا الأسر إلا إصراراً وثباتاً على مبادئنا التي خرجنا وجاهدنا وأسرنا من أجلها ، وها نحن اليوم يا شيخنا قد منّ الله علينا بالنفير إلى أرض المدد والجهاد أرض اليمن والإيمان، مبايعين أخانا أبا بصير ناصر الوحيشي -حفظه الله وسدد على الحق خطاه- لنكون مدد الجهاد من الجزيرة إلى فلسطين والصومال والعراق وأفغانستان وكل بلاد المسلمين، دفاعاً عن أراضينا ومقدساتنا ليكون الدين كله لله.

أبو بصير ناصر الوحيشي - أمير، تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب:

فلا معنى للحياة وأنتم ترون إخوانكم وأطفالكم ونساءكم يفعل بهم اليهود الأفاعيل، ونصوم يوماً أو يومين، ونصيح في مظاهرات حتى تنقطع الحناجر ونرجع إلى البيوت وكأننا دفعنا الضرر عن الأطفال ورفعنا الحصار عن غزة وكففنا القتل عن أهالي فلسطين، بل لا بد بعد المظاهرات من التفجيرات، وبعد العصيان المدني الغضب العسكري، ولابد أن نقطع المدد على الحملة الصهيوصليبية ونقتل من وجدنا من الصليبيين على أرضنا، وندمر المصالح الغربية حتى توقف أوروبا وأمريكا دعمها عن اليهود، وتوقف القتل هناك، وتأمر عملاءها من الحكام الخونة أن يفتحوا المعابر عن غزة وفلسطين، وعلى الشعوب أن تستمر في الضغط ولا تتوقف حتى يتم فتح كل فلسطين، ولا تلتفت للحلول الوهمية بتوقيف المجازر اليوم لتبدأ غداً أشد وأنكى، ونبيع دماء اليوم بسلام غد فإن الثأر عظيم، فإياكم والتنازل عنه. اللهم افتح بنا بيت المقدس وأرض الحرمين. اللهم أقم بنا دولة الإسلام وشرفنا بذلك.

الشيخ أيمن الظواهري:

هذه الصحوة التي تهدف لتحرير جزيرة العرب من الغزاة الصليبيين وعملائهم الخونة، والتي تتزايد وتنمو -بعون الله وتوفيقه- رغم كل حملات القهر والتضليل والدجل ورغم كل العقبات والمصاعب والعراقيل.

لذا فإني أناشد قبائل اليمن العزيزة الأبية فأقول لهم؛ لا تكونوا أقل من إخوانكم في قبائل البشتون والبلوش الأبية، الذين نصروا الله ورسوله، والذين دوخوا أمريكا والصليبيين في أفغانستان وباكستان.

يا قبائل يمن الإيمان والحكمة، يمن العزة والإباء، يمن الرباط والجهاد:

إن إخوانكم من قبائل البشتون والبلوش الأبية يذيقون الصليبيين الويلات، ويرسلون الآلاف من أسودهم للجهاد في أفغانستان تحت راية أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله، ويؤدبون الجيش الباكستاني العميل ويذيقونه الهزيمة تلو الهزيمة، حتى اضطر لعقد المعاهدات معهم، لكي ينجو من بأسهم، ويقطعون الطريق على إمدادات الصليبيين من باكستان لأفغانستان.

فكيف ترضون يا قبائل اليمن العزيزة الأبية الشريفة، أن تكون اليمن مركز إمداد للحملة الصليبية على بلاد المسلمين؟ كيف تقبلون أن تكون السلطة الحاكمة في اليمن هي السي آي إيه؟ وعبد الله صالح وعصابته ما هم إلا خدم لها وعبيد.

كيف تقبلون بهذا الخائن العميل رئيساً لكم وحاكماً عليكم؟ وهو يتسول رضا الأمريكان ودولاراتهم بسفك دماء أحرار اليمن وأشرافه ورجاله الصادقين.

يا أحرار اليمن ويا شرفاءها ويا أهل الغيرة والحمية والعزة فيها:

أناشدكم بما ناشد به الحق تبارك وتعالى عباده المؤمنين، فقال عز من قائل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ) ٦١:١٤

فكونوا أنصار الله، ولا تكونوا أنصار أمريكا، وكونوا أنصار الله، ولا تكونوا أنصار علي عبد الله صالح عميل الصليبيين، وكونوا عوناً ومدداً لإخوانكم المجاهدين، ولا تكونوا مدداً للصليبيين وحملتهم، التي تقتل المسلمين في أفغانستان والعراق وفلسطين.

أسأل الله أن يثبت إخواننا المجاهدين في جزيرة العرب وفي اليمن الحبيب، وأن يحفظهم من الصليبيين وعملائهم، وأن ينزل عليهم نصره العزيز وفتحه المبين وفرجه القريب، وأن يجعلهم شوكةً في حلوق الصليبيين وعملائهم من أمثال آل سعود وعلي عبد الله صالح، الذين باعوا دينهم وشرفهم وبلادهم، لكي ترضى أمريكا الصليبية عنهم.

*****

أما الموضوع الثالث الذي أود التعليق عليه فهو ما يمارس الآن على أهل غزة من ضغوط ومساومات لكي يحقق أعوان إسرائيل العرب لها بالمكائد والمؤامرات ما لم تستطعْ تحقيقه بالمدافع والطائرات.

يحاول أعوان إسرائيل من العرب، أن يفرضوا على أهل غزة تهدئةً توقف جهادهم، وتساومهم على فك الحصار.

وأؤكد لإخواننا وأهلنا في غزة أن الجهاد لتحرير فلسطين وسائر ديار الإسلام لا يجب أن يتوقف، وإذا ضاق المجال في مكان فإنه يتسع في أماكن غيره، وأهداف الصليبيين واليهود منتشرة في أرجاء الدنيا، والعدو لا يمكن أن يفرض علينا الميدان والمكان والزمان والطريقة التي نقاتله بها.

وأكرر لإخواني المجاهدين في غزة وفي كل مكان أن المجاهدين في جبهات الجهاد المختلفة ضد الصليبيين على أتم استعداد لأن يقدموا لإخوانهم المجاهدين في غزة وفي كل مكان التدريب والإعداد بأقصى ما يستطيعون، ولا يدخرون في ذلك وسعاً بإذن الله.

فلا ييتأسن إخواننا المجاهدون في غزة إذا ضيق عليهم، فإن الدنيا كلها ميداننا ضد أهداف الحملة الصليبية الصهيونية بعون الله وقوته.

وأذكر نفسي وإخواني المجاهدين في غزة بأن النصر من عند الله وحده، يقول الحق تبارك وتعالى: (وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) ٣:١٢٦، ويقول عز من قائل: (إِن يَنصُرْكُمُ اللّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكِّلِ الْمُؤْمِنُونَ) ٣:١٦٠، وأن الله -سبحانه وتعالى- ينصر من ينصره (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) ٤٧:٧، ونصرة الله -سبحانه وتعالى- بطاعته فيما أمر، والتوحيد رأس الطاعات، الذي لا تصلح الأعمال إلا به، يقول الحق سبحانه: (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) ٣٩:٦٥، والتحاكم إلى شرع الله المنزل من أهم أركان التوحيد، يقول الحق سبحانه وتعالى: (فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا) ٤:٦٥.

وأذكر إخواننا وأهلنا في غزة وفي سائر فلسطين بأن الحديث عن إصلاح منظمة التحرير الفلسطينية عبث لا طائل من ورائه، فمنظمة التحرير الفلسطينية هيئة علمانية لا تتحاكم للشريعة الإسلامية، وهي الهيئة التي أسقطت الجهاد من ميثاقها، وهي التي قبلت بفتات من فلسطين ، وتناست فلسطين قبل يونيو عام ألف وتسع مائة وسبعة وستين (١٩٦٧ م)، وهي الهيئة التي اعترفت بشرعية إسرائيل واستيلائها على معظم فلسطين، وهي الهيئة التي غرقت في مستنقع أوسلو، ولم تخرجْ منه حتى اليوم.

ولو افترضنا أن منظمة التحرير الفلسطينية فتحت أبوابها لسائر المنظمات التي لا تشارك فيها، وكانت المرجعية فيها للأغلبية، ثم صوتت الأغلبية على قبول حل الدولتين والتخلي عن فلسطين المحتلة قبل يونيو عام ألف وتسع مائة وسبعة وستين، فماذا سيكون موقف الذين طالبوا بإصلاح المنظمة على أسس ديمقراطية، هل سيلتزمون بما قررته الأغلبية سواءً في اقتراع أو استفتاء، وبالتالي عليهم أن ينسوا حيفا وعكا ويافا وعسقلان والنقب وسائر فلسطين المحتلة قبل عام ألف وتسع مائة وسبعة وستين؟ وهو أمر لا يمكن أن يقبل به مسلم يدرك أصول التوحيد والعقيدة. فإن أحكام الشريعة لا يستفتى عليها، والجهاد في فلسطين فرض عين لطرد الغزاة من كل شبر منها ومن كل أرض مسلمة محتلة، وافقت الأغلبية أم رفضت.

أسأل الله أن يوفق أمتنا المسلمة في غزة لطاعته، وأن ينزل عليهم نصره وفتحه ويعجل لهم بالفرج القريب.

*****

أما رابع ما أود الحديث عنه فهو عن التطورات الأخيرة في باكستان وأفغانستان. فالأمريكان في ورطة دهماء وعملاؤهم في ارتباك واضطراب، وقد رأينا حامد كرزاي في ميونيخ، وهو يدعو الطالبان المقيمين في خارج أفغانستان، والذين لا يرتبطون بالقاعدة أن يعودوا لأفغانستان ليشاركوا في الحياة السياسية، وهي دعوة تثير السخرية، مثل ما حاولت أمريكا والسعودية الترويج له من قبل عن مفاوضات مع الطالبان عبر وساطة سعودية، وكانت مهزلةً بدأت من الفشل وانتهت إليه.

وإني أتوجه بنداء للشعب الأفغاني المسلم العزيز الأبي، فأقول له: لقد اتضح الآن -بلا خفاء ولا غبش - من الذين يقاتلون الكفار الغزاة في أفغانستان؟ ومن الذين يعملون خدماً لهم وعبيداً؟

فالذين اتهموا الطالبان أمس بأنهم عملاء لباكستان ، وزعموا أنهم يحاربونهم حتى لا تقع أفغانستان تحت النفوذ الباكستاني، هم الذين يقبلون اليوم بوجود أكثر من عشرين راية صليبية في كابل، بل ويملؤون جيوبهم من أموال الصليبيين.

أيها الشعب الأفغاني المسلم الأبي: إن إخوانكم الطالبان لا يقاتلون فقط لتحرير أفغانستان، بل إن إخوانكم الطالبان في باكستان يجاهدون لتطهيرها من أمريكا وعملائها في الجيش والحكومة الباكستانية، فقولوا لمن يتهمهم بالعمالة لباكستان أنت كاذب لا غيرة لك ولا كرامة ولا حمية. تريد أن يستمر الاحتلال الصليبي لأفغانستان، حتى تملأ جيوبك من الرشى.

أيها الشعب الأفغاني المسلم الأبي: إن لك أن تفخر بأبنائك الطالبان، وتفخر بأمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله، الذي قال للطواغيت والجبابرة وأكابر المجرمين: لا لن نسلّم مسلماً لكافر، ثم استمر في جهاد الصليبيين وأعوانهم، وهاهي بشائر النصر قد بدأت تلوح في الأفق بحول الله وقوته.

فيا أيها الشعب الأفغاني المسلم الأبي: شارك إخوانك وأبناءك الطالبان في جهاد الاحتلال الصليبي الأمريكي، الذي أهان النبي صلى الله عليه وسلم، واعتدى على حرمة القرآن، ودنس تراب أفغانستان. ولا تقبل أن ترفرف في سماء كابل أكثر من عشرين راية صليبية.

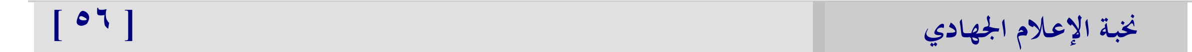
أيها المسلمون في أفغانستان: إذا استمر الاحتلال الصليبي لأفغانستان فسيفسد أبناءكم وبناتكم، وسيهجرون قيم الإسلام والعزة والعفاف والتقوى، فمن منكم يرضى بذلك، إلا من فقد دينه وغيرته وعزته.

أيها الشعب الأفغاني المسلم الأبي: أناديك بقول الحق تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) ٦١:١٠-١٣.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



تضحيات غزة والمؤامرات

صفر ١٤٣٠ هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه .

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد:

بدأت القوات الإسرائيلية المجرمة انسحابها من غزة بعد أن خلّفت وراءها أكثر من ١٣٠٠ شهيد وأكثر من ٥٠٠٠ جريح، وخراباً ودماراً وهولاً وآلاماً لن تُمحى من تاريخ أمة الإسلام .

ملحمةٌ جديدة من ملاحم الحملة الصليبية الصهيونية على الإسلام و المسلمين ، صمد المجاهدون في تلك الملحمة الجديدة بجبروت الآلة العسكرية الصليبية الصهيونية ولم يستسلموا لها أو يركعوا أمامها، بل حملوا عليها، يطلبون الموت الكريم، ويأنفون من الحياة الذليلة، فهنيئاً للمجاهدين في غزة على هذه البسالة والشجاعة والتضحية، وأسأل الله أن يتقبلها منهم، ويجزيهم عنها خير الجزاء، وهنيئاً لكل أهلنا وإخواننا في غزة على شهدائهم الذين اصطفاهم الله سبحانه وتعالى، وهنيئاً لهم على القدوة التي ضربوها للأمة المسلمة ، وهنيئاً لهم على رضاهم بقضاء الله وصبرهم على ما أصابهم، وثقتهم بنصر ربهم، يقول الحق سبحانه : (وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً).

ونؤكد لإخواننا وأهلنا وأحبابنا وأشقائنا في غزة أننا معهم وأننا نأخذ بثأرهم في أفغانستان والعراق والصومال والجزائر، في مواجهة الحملة الصليبية المعاصرة التي تمتد من الشيشان إلى الصومال، ومن أفغانستان للمغرب الإسلامي، وأبشرهم بأنه في الوقت الذي كانت إسرائيل تقصف فيه غزة الصامدة اضطرت الحكومة الباكستانية الخائنة لإيقاف خط إمدادات الناتو من كراتشي لجلال أباد تحت ضغط ضربات إخوانكم المجاهدين في باكستان .

أمتي المسلمة، لقد تكشفت هذه الهجمة الصليبية الصهيونية عن حقائق كثيرة اتضحت لأمتنا المسلمة بلا خفاء ولا غبش. كشفت الهجمة الصليبية الصهيونية عن أننا إذا لم ندافع ونجاهد فإن الطائرات والمدافع والدبابات التي قصفت غزة وأفغانستان والعراق والصومال ستقصف غداً الرياض والقاهرة والجزائر وإسلام أباد .

وكشفت الهجمة الصليبية الصهيونية عن أن النظام العربي الرسمي لا يُدافع عن الأمة المسلمة، بل

يبيعها لأعدائها دفاعاً عن كراسي الحكم، لقد انكشفت عمالة النظام العربي الرسمي وخيانته كما لم تنكشف من قبل، فهذه الأنظمة الفاسدة المفسدة الخائنة، تركت غزة تنزف وتتلوى من الألم والمآسي وهي تراقبها في بلادة ولا مبالاة، ليس هذا فقط، بل لقد حاصرت غزة وخنقتها ، ومنعت هجرة أهلها منها هرباً من آلة الموت والدمار المجرمة التي تطاردهم ، وتبجح النظام المصري الخائن بأنه سمح ببعض الدواء للجرحى، أما الأحياء فحبسهم في غزة حتى تسحقهم الطائرات والدبابات والمدافع والبوارج الإسرائيلية .

وكشفت هذه الهجمة الصليبية الصهيونية عن أن الأمة المسلمة تقف وحدها اليوم في الميدان، فإن الحكومات قد خانت، والهيئات قد استسلمت للحكومات وتنتظر إذنها بالجهاد، أي أننا يجب أن ننتظر إذن أمريكا الصليبية لكي نجاهد أمريكا الصليبية .

إذن، لا بد للأمة أن تتحرك، ولا بد لها ألا تنتظر الهيئات التي تضعف عن المواجهة، والتي تنتظر إذن العملاء حتى تجاهد، إن الأمل كل الأمل في جماهير الأمة وأفرادها، أن يتحركوا ويهبوا ويسعوا ويخططوا وينظموا وينتظموا لدرء الحملة الصليبية الصهيونية وخلع عملائها .

لا بد من التحرك الجاد الفعال، لأن المظاهرات وإن كانت تعبر عن الغضب الشعبي فإنها لا تغني شيئاً في مواجهة الطائرات والدبابات، بل قد تستخدمها الحكومات العميلة الفاسدة لتنفيس بركان الغضب الشعبي .

لن تنكسر الحملة الصليبية الصهيونية ولن ترتدع إلا إذا خسرت الأرواح والدماء والعتاد، لن تنهزم الحملة الصليبية الصهيونية على الإسلام والمسلمين بدون القتال ، (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللّهُ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ).

(فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً).

وكشفت هذه الحملة الصليبية الصهيونية أيضاً عن التواطؤ والتحالف الصليبي الغربي ضد غزة، فكل الدول الغربية أيدت إسرائيل، وساوت بين الضحية والقاتل .

أما أوباما فقد صرّح بأنه " قلقٌ من قتل المدنيين في غزة " .. قلِق !

نحن ممتنون جداً من قلقكم يا مستر أوباما، لقد وصلنا قلقكم مصحوباً بآلاف القذائف وأطنان الفوسفور الأبيض وممزوجاً بدماء وأشلاء ودموع المسلمين في غزة، ولكن يبدو أن قلق أوباما لم يدم طويلاً، ففي خطاب تنصيبه لم يذكر كلمة واحدة عما حدث في غزة وكأن شيئاً لم يكن .
الغرب الصليبي يتواطأ اليوم مع خونة العرب للضغط على المجاهدين، ولكي يحققوا لإسرائيل بالمؤامرات ما عجزت عن تحقيقه بالقتل والتدمير والأسلحة الفتاكة .
يسعى أولئك المتواطئون اليوم لإعادة محمود عباس لغزة على أسنة الحراب الإسرائيلية، وخرجت علينا كونداليزا رايس لتعلن أن محمود عباس هو زعيم كل الفلسطينيين .

الهدف الآن هو صرف المجاهدين من تحرير فلسطين إلى تحرير غزة، ومن تحرير غزة إلى المحافظة على سلامتها، وضمان عدم تكرار العدوان عليها، ومن ضمان عدم تكرار العدوان عليها إلى التسليم بوقف إدخال السلاح إليها وفتح المعابر .

وفي مواجهة ذلك التواطؤ الغربي الصليبي مع خونة العرب على المسلمين والمجاهدين أن يتكاتفوا جميعاً حتى لا يتوقف الجهاد لتحرير فلسطين وسائر ديار الإسلام، وحتى لا تضيع تضحيات المسلمين في غزة في التسويات السياسية والاتفاقات الدولية، و لكني أحسب أن المجاهدين في غزة بفضل الله ونعمته على وعي تام بهذه المؤامرات، وأحسب أن الهجمة الصليبية الصهيونية لم تزدهم إلا تصميماً وعزماً وحرصاً على تحرير سائر فلسطين من نهرها لبحرها ، واستعادة الأقصى السليب، فالمجاهدون في غزة وفي فلسطين وفي سائر ديار الإسلام يدركون أن فلسطين وكل أرض مسلمة محتلة لن تتحرر إلا بالجهاد، ولكي يستمر الجهاد فلا بد من التصدي لكل المؤامرات التي تسعى حثيثاً لحصار غزة ومنع وصول السلاح لها .

إنّ كسر الحصار الذي يُضرَب حول غزة لمنع وصول السلاح والعتاد لمجاهديها هو أحد أهم فروض الوقت .

كما أود أن أذكر إخواني المجاهدين في غزة أن عدونا في غزة ليس إسرائيل فقط، ولكنه التحالف الصليبي الصهيوني وعلى رأسه زعيمة الشر وهُبَل العصر أمريكا، والأهداف الإسرائيلية والأمريكية منتشرة في كل مكان، وإذا ضاقت الظروف في مكان فإنها تتسع في الكثير غيره، وإذا حصّن العدو بعض أهدافه فإن الكثير منها مكشوف ومهدد، وكل من يحاصر غزة ويساهم في حرمان المجاهدين فيها من السلاح هو عدو للإسلام والمسلمين يجب ردعه والنكاية فيه .

وجبهات القتال المفتوحة ضد الصليبيين وأعوانهم في العراق وأفغانستان والصومال مفتوحة لكل مجاهد يريد أن يتدرب أو يتجهز أو يخطط لتحرير ديار الإسلام، والمجاهدون في كل مكان على استعداد لتقديم كل ما يمكن أن يقدموه من دعم ومساندة وتأييد وإمداد للمجاهدين في فلسطين وفي كل مكان .

لا بد أن نكسر الحصار حول غزة، ولا بد من إيصال السلاح للمجاهدين في غزة ، ولا بد من معاقبة كل من يريد أن يفرض الأمر الواقع الذي يُرضي الصليبيين واليهود في غزة .

إن ما يجري في غزة هو جزء من الحملة الصليبية الصهيونية التي تستهدف أمتنا المسلمة في الشيشان وأفغانستان والعراق وفلسطين والصومال والجزائر وفي دارفور، بل وفي كل الدول العربية والكثير من الدول الإسلامية التي تزعم أنها مستقلة وهي في الحقيقة محتلة فعلياً بجيوش الصليبيين أو واقعة تحت سيطرتهم ونفوذهم .

إن ما تعرضت له غزة هو بعض ما تعرضت له غروزني وكابل وبغداد ومقديشو، فنحن نخوض جهاداً واحداً ضد عدو واحد على جبهات متعددة، ولن ننتصر إلا بطاعة ربنا سبحانه وتعالى الذي أمرنا في كتابه الكريم بموالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين ونصرة المستضعفين، يقول الحق تبارك وتعالى : (وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً الَّذِينَ

آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً).
ويقول الحق سبحانه وتعالى : (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ).

فإذا كانت الحملة الصليبية الصهيونية تواجهنا في كل مكان، وتضرب الإسلام والمسلمين في سائر بقاع الدنيا في ما أسموه "التحالف ضد الإرهاب" وهو في الحقيقة " التحالف ضد الإسلام"، فلماذا لا نضربها في كل مكان ؟ لماذا ننتظر من العدو أن يحدد لنا الميدان والزمان والمكان والطريقة التي يجب أن نقاتله بها ؟

أمتي المسلمة:

لعلك الآن لا تحتاجين لمزيد بيان لتدركي تحالف حكام العرب والمسلمين مع الحملة الصليبية اليهودية على الإسلام والمسلمين .

ولكن السؤال الهام الآن هو: ما العمل ؟

الجواب : هو أننا جميعاً نستطيع أن نشارك بقوة وفعالية وجدية في صد الحملة الصليبية الصهيونية على غزة وفلسطين وسائر ديار الإسلام إذا أخلصنا نيتنا وبذلنا غاية وسعنا .

فلا بد أن ينفر كل من يستطيع النفير لساحات الجهاد المفتوحة في الشيشان وأفغانستان والعراق وفلسطين والصومال والجزائر، وعلى كل مُخلص يبتغي وجه الله ألا ينتظر إذن أحد، فإن الجهاد اليوم فرضٌ عيني لا يُستأذن فيه والد ولا زوج ولا دائن، فما بالك أيها المسلم بمن يطلب منك أن تستأذن الحاكم الخائن قبل أن تجاهد .

ولا بد على أصحاب الأموال أن يدعموا المجاهدين بأموالهم حتى لا تنجح خطة الصليبيين في حصارهم، يقول الحق تبارك وتعالى : (فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ{٣٥} إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ{٣٦} إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ{٣٧} هَاأَنتُمْ هَؤُلَاء تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاء وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ).

ولا بد للأمة المسلمة بكل طاقاتها وكفاءاتها أن تتحرك لخلع هؤلاء الحكام الفاسدين المفسدين الخونة، وأن تنظم جهودها وتحشد إمكاناتها وتصبر على ما يصيبها، فلن تتقدم الأمة ولن تتحرر ولن تستقل ولن تستعيد عزتها وكرامتها طالما ظل أولئك الفاسدون المفسدون جاثمين على صدورنا حتى يمضي المخطط الصليبي الصهيوني إلى غايته في القضاء على الإسلام والمسلمين.

ولا بد لكل من لم يستطع أن يلحق بالمجاهدين أن يسعى في دعمهم بالسلاح والمال والمعلومات والخبرة وكل ما يحتاجه الجهاد والمجاهدون ، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ

اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

مجزرة غزة.. وحصار الخونة

محرم ١٤٣٠ هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه من والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

تتوالى في هذه الأيام الغارات الإسرائيلية على غزة فتقتل وتجرح المئات ، والعالم كله بما فيه الحكام العرب الخونة لا يقدمون إلا التصريحات الفارغة ، وأود أن أتوجه في هذا الشأن بعدة رسائل :

أما رسالتي الأولى فهي لإخوتنا المسلمين في غزة وسائر فلسطين المغتصبة، فأقول لهم :

(وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ *وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ).

اصبروا وصابروا واثبتوا على طريق الجهاد ، وكل الأمة المسلمة معكم ، وأؤكد لكم أننا لن يقر لنا قرار بعون الله حتى نأخذ بثأر كل قتيل وجريح وأرملة ويتيم في فلسطين وفي سائر ديار الإسلام بعون الله وقوته ، ولا زلنا بفضل الله حريصين على أن نحقق قسم الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله : " أقسم بالله العظيم الذي رفع السماء بلا عمد لن تحلم أمريكا ولا من يعيش في أمريكا بالأمن قبل أن نعيشه واقعاً في فلسطين وقبل أن تخرج جميع الجيوش الكافرة من أرض محمد صلى الله عليه وسلم " ، وإننا نتمنى اليوم الذي نقف فيه معكم لتحرير أكناف بيت المقدس ورفع راية الإسلام والجهاد فوق ربوعها .

إخواني المسلمين و المجاهدين في غزة وسائر فلسطين:

إن ما تواجهونه اليوم ليس احتلالاً استيطانياً محدوداً بمنطقة معينة أو قُطر محدد ، ولكنه حلقة في سلسلة الحملة الصليبية الصهيونية على الإسلام والمسلمين .

وهذه الغارات هي هدية أوباما لكم قبل أن يستلم منصبه ، وحسني مبارك الخائن هو الشريك الأساسي في حصاركم وقتلكم ، ففي الوقت الذي ترمي الطائرات الإسرائيلية قنابلها من الجو يغلق هو بقواته الحدود حتى يكتمل مخطط قتل المسلمين في غزة ، وهو نفس الدور القذر الذي قام به اليهود مع قوات الكتائب في صبرا وشاتيلا .

إخواني المسلمين والمجاهدين في غزة وسائر فلسطين:

نحن بعون الله معكم في المعركة نوجه الضربات للتحالف الصليبي اليهودي حيث ما تمكنا منه ، ونتوجه صوبكم حثيثاً ، وعما قريب بإذن الله سنحطم الحدود والقيود التي تحول بيننا وبينكم ، وانسحاب الأمريكان من العراق من بشائر اقترابنا منكم بإذن الله وعونه ، ويعلم الله أننا نتمنى أن نكون معكم في هذه اللحظات نفديكم بنحورنا ودمائنا ، وأنا شخصيا أتمنى أن أكون في هذه اللحظات بينكم أداوي جرحاكم وأخفف من آلامهم فقد أكرمني الله بهذا الشرف مع إخواننا المجاهدين والمهاجرين الأفغان لسنوات عديدة .

<u>أما الرسالة الثانية فهي للمسلمين في مصر فأقول لهم:</u>

إن فك الحصار عن غزة مسؤوليتكم التي يجب أن تقوموا بها فلو نظمتم وشاركتم في حملة من الإضرابات والمظاهرات والاحتجاجات التي لا تهدأ حتى يفك الحصار عن أهلنا في غزة فلا بد أن يرضخ حسني مبارك المجرم الخائن .

فهل تعجزون عن حملة من الإضرابات يمتنع فيها الطلاب عن الدراسة والموظفون والعمال عن أعمالهم حتى ننقذ إخواننا في غزة من براثن المجرم الخائن حسني مبارك ؟ وأقول للغيارى الأحرار في الجيش المصري إن لكم في سليمان خاطر -رحمه الله- أسوة وقدوة ، وإن المجرم الخائن يستخدمكم لتخونوا دينكم وتحاصروا إخوانكم وتسدوا المنافذ عليهم حتى تُكمل الطائرات الإسرائيلية جرائمها ضدهم ، فحتى متى ستظلون جنوداً للشيطان ؟ ومتى ستكونون أنصاراً لله ورسوله ؟ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ).

<u>وأقول لقبائل سيناء العزيزة الأبية:</u>

إن هذا اليومَ يومُكم ، فأمدوا إخوانكم في الإسلام و النسب في غزة بكل ما يحتاجونه من مئونة و عتاد بدءاً من رغيف الخبز حتى لُغم الدبابة . إن النظام المصري الخائن الذي اعتدى على عزتكم وكرامتكم وحرماتكم هو نفس النظام الذي يحاصر إخوانكم في الإسلام و النسب في غزة ، ويتواطئوا مع اليهود على قتلهم ، فالله الله في إخوانكم في غزة ، اكسروا حصار النظام الخائن لهم ، واعلموا أن الله سيسألكم عن ما قدمتموه لهم ، فأعدوا لذلك السؤال جواباً. قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " المسلم أخو المسلم لا يظلمه و لا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، و من فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ، و من ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة " ،

وقال عليه الصلاة والسلام : " لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ، ولا يبع بعضكم على بيع بعض ، وكونوا عباد الله إخواناً ، المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ، التقوى ها هنا – ويشير إلى صدره ثلاث مرات- بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام دمه و ماله وعرضه " .

أما رسالتي الثالثة فهي للمسلمين في كل مكان ، فأقول لهم:

هذا هو أوباما الذي حاولت آلة الكذب الأمريكي أن تصوره للعالم على أنه المنقذ الذي سيغير من سياسة أمريكا يقتل إخوانكم وأخواتكم في غزة بلا رحمة ولا شفقة.

وأقول للجماهير المسلمة الغاضبة التي خرجت للتظاهر في أنحاء العالم الإسلامي:

إن المظاهرات لا تكفي في مواجهة القنابل ، ولكن ليتحول غضبنا الإسلامي إلى عمل مؤثر فعال يهز أركان التحالف الصليبي الصهيوني بعون الله وقوته.

فيا أيها المسلمون في كل مكان: استجيبوا لنداء الحق تبارك و تعالى وقوموا بفريضة الجهاد العيني (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ).

يا أيها المسلمون في كل مكان جاهدوا الحملة الصليبية الصهيونية ، واضربوا مصالحها في كل مكان تصلون إليها ، و ساندوا وادعموا إخوانكم وأبناءكم المجاهدين ضدها.

يا أسود الإسلام في مغرب الإسلام ، وفي شام الرباط ، و في جزيرة العرب ، وفي يمن الإيمان والحكمة ، وفي صومال الجهاد والهجرة ، وفي عراق الخلافة ، و في خراسان الغيرة والإباء ، وفي شيشان الصمود: شدوا على التحالف الصليبي الصهيوني ومصالحه.

يا أسود الإسلام في كل مكان:

إن حكام بلاد المسلمين هم حراس المصالح الأمريكية الصهيونية ، وهم الذين تنازلوا عن فلسطين واعترفوا بإسرائيل ، فحسني مبارك يحاصر غزة ، وعبد الله بن عبد العزيز افتعل مهزلة حوار الأديان ليقابل بيريز في نيويورك تمهيداً للاعتراف الفعلي التام بإسرائيل ، وعلي عبد الله صالح حوّل يمن العزة والإباء لقاعدة تموين للحملة الصليبية على ديار الإسلام ، والمالكي يستجدي بقاء القوات الأمريكية ليضمن استمرار الخونة في الحكم ، فخيِّبوا مسعى أولئك الخونة بضرب مصالح أعداء الإسلام من الصليبيين واليهود حيثما وكيفما تمكنتم من ذلك ، يقول الحق تبارك وتعالى : (وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، و صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

هبوا لنصرة أهلنا في غزة

١- ٢٠٠٩



بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه

أيها الإخوة المسلمون في كل مكانٍ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد:

تقصف الآن الطائرات الإسرائيلية أهلنا وإخواننا في غزة، بقرارٍ أمريكيٍ وحصارٍ مصريٍ وتواطؤٍ عربيٍ.

أحكمت الخطة حول غزة، فقذائف اليهود فوق رؤوس أهلها، والدبابات الإسرائيلية في صدورهم، وقوات حرس الحدود والأمن المصرية في ظهورهم، تمنع المدد عنهم، وتضيق عليهم في أقواتهم وعلاجهم، وتمنع النفير إليهم، وتحول دون إخلاء جرحاهم، وإيواء عائلاتهم، وتحْكم الحصار من الجنوب والغرب، حتى يأخذ اليهود كامل فرصتهم في قتل من يريدون، وأسر من يريدون، وتدمير ما يريدون.

إن حسني مباركٍ يكرر مع اليهود نفس الدور القذر، الذي لعبته معهم قوات الكتائب في صبرا وشاتيلا. نفس الأدوار وإن تغيرت الوجوه، ونفس الخيانات وإن تبدلت الأسماء.

فيا أيها المسلمون اليوم يومكم، اضربوا مصالح اليهود والأمريكان وكل من شارك في العدوان على المسلمين، ارصدوا الأهداف، واجمعوا الأموال، واجلبوا العتاد، خططوا بدقةٍ، ثم اقتحموا متوكلين على الله طالبين الشهادة والجنة.

أيها المسلمون دعوكم من المظاهرات، التي تفرغ طاقة الغضب في الهواء بلا طائلٍ، فاليوم يوم العمل، وإذا تركتم أهل غزة يقتلون اليوم، وأنتم تصيحون وتتظاهرون، فغداً تدور عليكم الدائرة، ويقتلكم الصليبيون واليهود، ويكتفي غيركم بالصياح والتظاهر.

لا مكان اليوم لمن يقول إننا يجب أن نقاتل اليهود في فلسطين فقط، ولنعملْ بقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ وبقوله تعالى: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾.

فلنضرب مصالحهم في كل مكانٍ، كما تجمعوا علينا من كل مكانٍ، وليعلموا أن كل دولار ينفقونه في قتل المسلمين سينزفون في مقابله دماً، وكل رصاصةٍ يطلقونها علينا سترتد عليهم بركاناً، وأنهم لن يستطيعوا أن يسبوا ويسخروا من نبينا صلى الله عليه وسلم، ويدعموا إسرائيل، ثم يعيشون في بلادهم آمنين هانئين، بينما اليهود يقتلون أهلنا محاصرين مطاردين.

إن الحلف الشيطاني يبدي لنا كل يومٍ قبحه وانحطاطه، حلف الصليبيين واليهود مع حكامنا مباركٍ وآل سعودٍ وابن الحسين وأشباههم، يحاصرون إخواننا، ويعذبون المجاهدين، ويسجنونهم، ويعترفون بإسرائيل، ثم يسلطون علينا علماء التسول ووثائق ترشيد العجز والمذلة، ليوهمونا بأن الخير لنا في الاستكانة، والنجاة لنا في الاستسلام.



فلنكفر بحلف الشيطان، ولننبذ أباطيله وأكاذيبه، ولندافع عن إخواننا بأنفسنا وأموالنا لا بحناجرنا وصراخنا. ﴿وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا {٧٥} الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وآله وصحبه وسلم،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

استشهاد الأبطال وخيانة الحكام

ذو القعدة ١٤٢٩ هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد:

بدايةً أتحدث إليكم اليوم عن استشهاد الإخوة الثلاثة إمروزي نور هاشم، وعلي غفران نور هاشم، وعبدالعزيز إمام سامودرا -رحمهم الله- ، هؤلاء الأبطال الصامدون الذين مضوا إلى ربهم سبحانه ولم يغيروا ولم يبدلوا ولم يتزحزحوا قيد أنملة عن عقيدتهم وعن تصميمهم على الجهاد في سبيل الله ودحر أعداء الإسلام عن ديار الإسلام .

كانوا يعرفون الثمن ، وقد دفعوه راضين ولم يبخلوا بشيء منه ، تحملوا رحلة طويلة من التعذيب والسجن والقهر ، وتلقوا الحكم عليهم فرحين مستبشرين ، ثم مضوا إلى ربهم أعزة يرفضون أن يقدموا اعتذاراً لطاغية أو استرحاماً من مجرم ، فاقتدوا بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الأبطال -رضوان الله عليهم- الذين كانوا يلقون الموت فرحين مستبشرين راضين ، اقتدوا بسيدنا خبيب بن عدي -رضي الله عنه- حين قال :

فلست أبالي حين أُقتل مسلماً *** على أي جنب كان لله مصرعي

وذلك في ذات الله وإن يشأ *** يبارك على أوصال شلو ممزعِ

واقتدوا بسيدنا جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه- حين قال :

يا حبّذا الجنـة و اقترابهــا

طيبة وبارد شرابهـــــا

و الروم روم قد دنا عذابــها

علي أن لاقيتها ضرابـــــها

واقتدوا بسيدنا عبدالله بن رواحة -رضي الله عنه- حين قال :

لكنني أسـأل الرحمـن مغفـرة *** وضربة ذات فرع تقذف الزبـدا

أو طعنـة بيدي حـران مجهزة *** بحربة تنفذ الأحشـاء والكبـدا

حتى يقولوا إذا مروا على جدثي *** يا أرشد الله من غاز وقد رشـدا

وحين قال :
أقسمت يا نفس لتنزلن *** لتنزلن طائعة أو لتكـرهن

مالي أراك تكرهين الجنة *** إن أجلب الناس وشدوا الرنة

وقال أيضاً :
يا نفس إن لم تقتلي تموتي *** هذا حمام الموت قد صليتِ

وما تمنيتِ فقد أعطيتِ *** إن تفعلي فعلهـما هديتِ

رحم الله هؤلاء الأبطال الصامدين الذين أحيوا سنة أستاذ الأجيال الأستاذ سيد قطب -رحمه الله- الذي قال كلمته المشهورة لما عرضوا عليه أن يوقع على طلب العفو : "إن الإصبع التي تشهد لله بالوحدانية في كل صلاة تأبى أن تكتب استرحاماً لظالم " ، والذي قال لعالم السلطان الموظف بالحكومة الذي جاءه ليلقنه الشهادة قبل إعدامه : " أنت تأكل بلا إله إلا الله ونحن نموت في سبيلها".

تعليق مؤسسة السحاب :

وقال البطل الشهيد كما نحسبه أبو أسامة علي غفراني نوري هاشمي -رحمه الله- :

"إلى المجاهدين في كل مكان أعزكم الله ، إلى فضيلة أخينا الشيخ المعلم أبو عبدالله أسامة بن لادن ، وفضيلة أخينا الشيخ أيمن الظواهري ، وفضيلة أخينا الشيخ الملا محمد عمر وفضيلة أخينا الشيخ أبو عمر البغدادي أمير الدولة الإسلامية في العراق ، وفضيلة أخينا قادة الجهاد والمجاهدين في أمريكا وفي أوروبا وفي أستراليا وفي أفريقيا وفي آسيا وفي كل مكان وفي أفغانستان وفي الشيشان وفي فلسطين وفي الفلبين وفي كشمير وآسان وفي باكستان وفي تركستان وفي السودان وفي لبنان وفي أراكان وفي تايلاند وفي "اجوانافوسو" وفي كل مكان .

حفظكم الله ورعاكم وجعلكم من خيار عباده والمجاهدين سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته.

أيها الإخوة المجاهدين أوصيكم بتقوى الله وباستمرار مواصلة جهادكم على الكفار والمشركين وبالخاصة على كفار أمريكا المجرمين الظالمين وأحلافهم وعلى أنصارهم وعوامهم من المنافقين والزنادقة والمرتدين . وأخيراً وصيتي إلى الطائفة المجاهدة المنصورة في كل مكان : عليكم بالإخوة والاتحاد وتوحيد الصفوف ألم تسمعوا قوله تبارك وتعالى : (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ) ، وإني أرى والله أعلم أن كل طائفة من المجاهدين التي تقاتل كفار أمريكا وأحلافهم من المجرمين الآن في كل مكان أن تنضم إلى تنظيم القاعدة تحت قيادة الشيخ المعلم أبي عبدالله أسامة بن لادن -حفظه الله- فإن شاء الله فيه بركة وخير كثير للجهاد والمجاهدين خاصة و للإسلام والمسلمين عامة وإرهاباً للأعداء وبالخاصة لأمريكا وأعوانهم ".

الشيخ أيمن الظواهري :

رحمهم الله ، ولقد لقنوا الصليبيين درساً لن ينسوه وأفهموهم أن عدوانهم على الأمة المسلمة في أفغانستان وسائر ديار الإسلام لن يمر بدون ثمن ، أسأل الله أن يجزل عطاءهم وأن يتقبلهم شهداء عنده ، كما أسأله أن يجعل من تضحياتهم وعطائهم وبذلهم قدوة لإخوانهم وسائر المجاهدين في كل مكان ، كما أسأله سبحانه ليفك أسر إخوانهم المأسورين في إندونيسيا وسجون الصليبيين السرية وجميع أسارى المسلمين.

وأذكر الصليبيين بأن قتل إخواننا الأبطال لن يزيدنا إلى إصراراً بعون الله على النكاية فيكم وطردكم من ديار الإسلام ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : " البر لا يبلى والإثم لا ينسى والديّان لا يموت ، وكن كما شئت كما تدين تدان ".

تعليق مؤسسة السحاب :

وفي آخر حوار معه قال البطل الشهيد كما نحسبه أمروزي نوري هاشمي رحمه الله :

"رسالتي للأستراليين ، لا تأتوا ثانية لأماكن مثل هذه أبداً ، فأنا واثقٌ من أن رفاقي سوف يفجرونها مرة أخرى ".

الشيخ أيمن الظواهري :

<u>كما أتوجه لإخواني المسلمين في إندونيسيا وفي كل مكان برسالتين :</u>

الأولى : أن الجهاد قد صار فرضاً عينياً على كل مسلم لتطهير ديار المسلمين من أعدائهم الذين يشنون على المسلمين حملة صليبية جديدة بزعامة أمريكا التي تقود حلفاً من اليهود والغربيين الصليبيين لاحتلال ديار المسلمين وسرقة ثرواتهم والاعتداء على حرماتهم واحتلال مقدساتهم وإهانة قرآنهم ونبيهم وتغيير عقائدهم .

والثانية : أن حكومة إندونيسيا وسائر الحكومات في العالم الإسلامي هي الحارسة لمصالح الصليبيين واليهود ، وهي التي ترعى تجارة الفساد والفاحشة ، وهي مخلب الصليبيين في حملتهم الصليبية ضد الإسلام والمسلمين .

أما الموضوع الثاني الذي أود الحديث عنه :

فهو المسرحية السخيفة الإخراج التي نظمتها حكومة آل سعود في الأمم المتحدة تحت زعم الحوار بين الأديان ، وشاركتها فيها حكومات من العالم العربي والإسلامي ، وهي حيلة مكشوفة بالتفاوض المباشر مع إسرائيل ، واللقاء العلني مع الرئيس الإسرائيلي .

تعليق مؤسسة السحاب :

وبهذا اللقاء المسرحي المدبر انكشف الغرض الحقيقي للمؤتمر ألا وهو تهيئة نفسية العرب والمسلمين لتقبل المعتدي اليهودي الغاصب على أنه أخو الدين المسالم.

عبد الباري عطوان :

وراء هذا المؤتمر هو التطبيع، هناك يعني .. التطبيع السياسي أصبحت كلمة خطيرة جداً فلا بد للدخول إلى التطبيع من خلال اللي هو التطبيع الديني بمعنى حوار الاديان .

الشيخ أيمن الظواهري :

وبهذا يتضح الدور التخريبي الخطير الذي يمارسه آل سعود وحاشيتهم وخدمهم ودعاتهم وعلماؤهم ضد الأمة المسلمة وحقوقها ، فإن آل سعود الذين خدعوا الفلسطينيين في ثورة عام١٩٣٦مـ وطالبوهم بالكف عن الثورة لأن حكومة بريطانيا الصديقة ستحقق لهم مطالبهم لازالوا حتى اليوم يسعون في خداع الأمة إرضاء لمن يحمون عرشهم وسرقتهم وفسادهم ونـهبهم لطائراتهم وأساطيلهم ، فآل سعود هم الذين اخترعوا مبادرة فاس ثم المبادرة العربية في بيروت ليعترفوا بشرعية إسرائيل ويتنكروا لمعظم فلسطين .

مؤسسة السحاب :

وهي المبادرة التي امتدحها الرئيس الإسرائيلي في ذلك المؤتمر المسرحي :

شيمون بريز :

إننا بإمكاننا أن نصنع مستقبلاً للجميع وفي ضوء المبادرة السعودية .

مؤسسة السحاب :

وهنا نظر بيريز للوفد السعودي وخاطبهم قائلاً : " نجعل السلام أقرب إلينا ، وأنا آمل من أن صوتكم يصبح الصوت السائد لكل الشعوب ".

ثم استمر بيريز في مدحه للمبادرة السعودية قائلاً : " فالمبادرة رسمت لنا ملامح صورة للمستقبل".

عبد الباري عطوان :

" يعني أنا استمعت إلى كلمة شيمون بيريز بالكامل يعني شيمون بيريزكان في منتهى الصلافة عندما يقول للمسلمين المشاركين تعالوا نتعاون ضد الإرهاب والإرهابيين هؤلاء الذين يريدون قتلنا ، يعني ماذا يقصد بذلك شيمون بيريز ؟ يقصد أنه يجب أن يتعاون مع العرب ومع الداعين والمشاركين في هذا المؤتمر ضد حركات المقاومة ، ضد حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين ، ضد حماس ، ضد حركة الجهاد ، ضد الجبهة الشعبية ، ضد كل الفصائل التي تقاوم المشروع الإسرائيلي ، أصبحوا هؤلاء إرهابيين ، أصبحوا إرهابيين في منظور شيمون بيريز ، نفس الشيء المقاومة في العراق ، ونفس الشيء المقاومة في أفغانستان ، هذا كان أمر مؤلم أنه أصبح شيمون بيريز شريكاً ضد أشقائنا ، يعني شريكاً في جبهة ضد أشقاء يقاومون ويرفعون راية الإسلام ، هذه الخطورة في الأمر يعني إحنا قدمنا منبر لشيمون بيريز ، منبر إسلامي على وجه التحديد لكي يديننا ، يدين المقاومة ، يدين الكفاح المسلح ، يدين كل أشكال الكفاح ، وبينما هو يستمر في الإرهاب ، يعني إرهابه اللي يستمر حالياً لم يوجه العرب أي كلمة إدانة للإرهاب الإسرائيلي القائم حالياً ، يعني يوم عقد المؤتمر يوم افتتاحه أربعة استشهدوا في قطاع غزة وقبله ستة استشهدوا في قطاع غزة ، وكانت إسرائيل تتوغل في قطاع غزة وتقتل وقطعت الكهرباء وأوقفت الوقود في اليوم الذي عقد فيه حوار يسمى بحوار الأديان ، أخطر ما حصل أن في كلمة بيريز أنه تحدث عن مبادرة السلام السعودي كان طوال الوقت يركز على مبادرة السلام السعودي ، أيضاً تسيبي ليفني وزيرة الخارجية و ربما رئيسة الوزراء المقبلة قالت أنه حتى مبادرة السلام السعودية هذه تحتاج إلى بعض التعديلات وبعض الحوارات ، طيب لماذا ركزوا على مبادرة السلام السعودية ؟ لقوا في صيغتها الأصلية أنها لاتتضمن حق العودة .

الشيخ أيمن الظواهري :

وآل سعود هم الذين لم يكفوا عن التآمر مع مشايخ الإمارات الكرتونية في الخليج ضد الجهاد في العراق ، فهم الذين شاركوا الأمريكان في إنشاء وتمويل عصابات الخونة والصحوات ، وهم الذين دعموا الأحزاب العميلة ، وعلماؤهم هم الذين أفتوا بحرمة السفر للجهاد في العراق ، وآل سعود هم الذين استدرجوا قيادات حماس بالتوقيع على اتفاقية مكة لينتزعوا منهم اعترافاً بالقرارات الدولية التي تعترف بشرعية إسرائيل وتمنح لها معظم فلسطين ، والأمر الخطير الذي أود من كل مسلم الانتباه له هو الدور السيء الذي يقوم به علماء النفاق في حكومة آل سعود وأمثالها ، فهؤلاء لم يدعُوا للأخوة مع عباد الشجر والحجر لانحراف في فهمهم فقط ولكن اتضح أيضا لكل ذي عينين أنهم يروجون لهذه الخرافات خدمة لمشروع صهيوني أمريكي يهدف للقضاء على المدافعة الإسلامية للاحتلال الصهيوني لديار الإسلام ، للاعتراف بالكيان الصهيوني والدعوة لعدم معاداته عبر لعبة الحوار مع الأديان الذي تسارعت مؤتمراته من مكة لمدريد لنيويورك والبقية تأتي .

الدكتور سعد الفقيه :

هو نفس السبب ، نفس التساؤل الذي يقوله إذا كانت الدولة تتبع الإسلام لماذا تمول حرب العراق ؟ ولماذا تمول حرب أفغانستان ؟ ولماذا تدور مع أمريكا أينما دارت ؟ ولماذا تدعم المشروع الأمريكي في المنطقة ؟ ونفس السؤال الذي يطرح إذا كانت المملكة تدعم الإسلام لماذا يرمى في السجون المصلحون من كبار المشايخ ؟ يمكن حوالي مائتين وثلاثمائة من الدعاة من خيرة الدعاة ، ويطرد ثلاث آلاف شخص باعتراف وزارة الشؤون الإسلامية بناءً على أوامر أمريكية .

المحاور: هل هذا ما قصدته أنت بالنفاق السياسي عندما قلت هناك نفاق سياسي موجود ؟

الدكتور سعد الفقيه : طبعاً ، طبعاً كل من يعرف حقيقة ما يجري في المملكة العربية السعودية يعلم أن المملكة العربية السعودية تستخدم واجهة مجموعة من العلماء واجهة حتى يعطونها شرعية ومن خلف هذه الواجهة تقوم بكل ما من شأنه ليس فقط ممارسة الفساد بل حرب الإسلام .

عبد الباري عطوان :

النقطة اللي لفتت نظري طيب وين علماء الأمة ؟ طب إحنا قاعدين بنحكي في هذا .. أين علماء الأمة ؟ شيخ الأزهر كان موجود وشاهد زوركان شيخ الازهر للأسف ، طب وين العلماء الآخرين ؟ وين علماء الأمة ؟ لماذا لم يرفعوا صوتهم ؟ طب وين علماء السعودية ل؟ ماذا لم يرفعوا صوتهم ؟ لماذا لم يتحدثوا بقوة في هذه المسألة ؟ يعني أنا أستغرب ، وأين العلماء في مصر وأين العلماء في سوريا وأين العلماء في الجزيرة العربية وأين العلماء في شمال أفريقيا ؟ لماذا لم نسمع منهم أي شيء ؟ لماذا نحن اللي ، نحن مش علماء إسلاميين ومش أصحاب فتوى ولا أصحاب السعادة العلماء ، يعني نحن نتحدث ، طيب هذا ليس واجبنا ، طبعاً واجبنا ولكن الأولوية يجب أن تكون للعلماء ، أين الشيخ يوسف القرضاوي ؟ لماذا لم يتحدث الشيخ يوسف القرضاوي ؟ طيب يعني لماذا لم نسمع صوته الشيخ يوسف القرضاوي ؟ وأنا أناشده ياخي تفضل تحدث ، لماذا لم نسمع منه كلمة في هذا الحوار الذي تحول من حوار أديان إلى حوار سياسي بحضور شيمون بيريز وبحضور تسيبي ليفني .

الشيخ أيمن الظواهري :

وفي نفس الخط يسير شيخ الأزهر طنطاوي ، ومفتي الحكومة المصرية علي جمعة ، اللذان حضرا المؤتمر المهزلة ، وهما اللذان اتسع صدراهما للحوار مع اليهود والنصارى وعباد الشجر والحجر ، وسارا في مظاهرة النفاق الدولية الساعية لقبول الغازي الإسرائيلي أخاً ومالكاً لفلسطين ، بينما ضاق صدراهما بإيمان المجاهدة وفاء قسطنطين ، فسارعا بتسليمها لمحاكم التفتيش في أقبية الأديرة القبطية التي تتمتع بالحصانة الأمريكية حيث لايعلم أحد أحية هي أم ميتة ! بل ولا تجرؤ الحكومة المصرية الجبانة على مجرد السؤال عنها ، إظهاراً منهما للولاء والخنوع للسلطان الأمريكي الصليبي .

والغريب العجيب أن آل سعود وأشباههم من حكام بلادنا الذين يدعون للتقارب والحوار مع الأديان لتمرير الاعتراف العلني الفعلي مع إسرائيل هم أبعد الناس عن التحاور مع شعوبهم ومع أمتهم ، وأزهد الناس في سد الفجوة بينهم وبين أمتهم بترك الظلم والفساد والعمالة ، وآخر من يرجى منهم رفع سوط القهر والاستعباد عن شعوبهم والمسلمين. إنهم على استعداد للتحاور مع كل من تأمرهم أمريكا بالتحاور معه ولكنهم ليسوا على استعداد لأن يقتربوا من شعوبهم المسلمين ويتحاوروا معهم كما يتحاورون مع اليهود والنصارى وعباد الشجر والحجر ، فليسوا على استعداد لأن يتخلوا عن موالاة أمريكا وإمداد قواتها بالقواعد والعتاد والمؤن ، وليسوا على استعداد لأن يرجعوا عن اعترافهم بشرعية إسرائيل وتنازلهم عن معظم فلسطين ، وليسوا على استعداد لأن يتركوا لشعوبهم وللمسلمين حرية اختيار حكامهم ، وليسوا على استعداد لأن يردوا ما سرقوه أو نهبوه من أموال المسلمين ، وليسوا على استعداد لأن يفرجوا عن عشرات الألوف في سجونهم من المظلومين ، لا هم مستعدون لأن يقوموا بذلك ولا حتى بجزء منه ولا أسيادهم في واشنطن ولندن وتل أبيب يسمحون لهم بذلك ، لأنهم لو فعلوا ذلك لتحررت الأمة من طغيان اؤلئك الحكام ولإختارت حكامها الشرفاء ولأعدت العدة

وشرعت في طرد الغزاةِ المحتلين من ديار الإسلام وإيقاف نهبهم وسرقتهم لثروات المسلمين ومقدراتهم .

أما حوارهم في تلك المؤتمرات فلهم منه غرضان :

- غرضٌ عام ، وهو أن يقولوا لقياصرة البيت الأبيض وأحلافهم من اليهود والأوروبيين إننا معكم ضد أمتنا نحن معكم في الاعتراف بإسرائيل ضد أمتنا التي ترفض الاعتراف بها ، ونحن معكم في سرقتكم لأموال المسلمين ضد أمتنا التي تطالب باسترجاعها ، ونحن معكم في احتلالكم لديار الإسلام ضد أمتنا التي هبت طلائعها المجاهدة لطردكم ، ونحن معكم في استمرار القهر والاستعباد والنهب والإفساد ضد أمتنا التي تطالب بالحرية والعدالة والإصلاح والنزاهة ، ونحن معكم في إقصاء الشريعة عن الحكم ضد أمتنا التي تصر على التحاكم لها ، نحن معكم ضد الجهاد الذي نسميه نحن وأنتم إرهاباً ، نحن معكم في كل حروبكم ضد الإسلام بأموالنا و سياستنا وإعلامنا وفتاوى علمائنا المنسوبين للإسلام .

الدكتور عزام التميمي :

تعرف الشيء المضحك المبكي أن هؤلاء الذين تكلموا باسم الإسلام لو الواحد فيهم قرأ الفاتحة لكانت أخطاؤه فيها تفوق عدد آياتها السبعة ، يعني هم ليسوا مؤهلين أن يتكلموا ، ثم هنا أمر خطير جداً في هذه العبارات التي ذكرتها هم لا يريدون للإسلام أن يكون له دور في الدفاع عن حياض الأمة ، يعني الجهاد ضد الاحتلال في العراق ، الجهاد ضد الاحتلال في أفغانستان ، الجهاد ضد الاحتلال في فلسطين ، الجهاد ضد الإمبريالية الأمريكية المسيطرة على كل منابع النفط وعلى كل ثروات الأمة ، هذا يُحَّفزه الإسلام ، هم يريدون أن يقولوا لا لا لا هذولا الجماعة الذين يحفزهم الإسلام هؤلاء لا يمثلون الدين ، الذين يمثلون الدين هم الذين يأتون إلى بيت الطاعة هنا في الولايات المتحدة الأمريكية ويطلبون منكم أن تغفروا لنا وأن تسامحونا وأن تقبلونا، وربما فوق ذلك كله وهذا ربما ليس من الصدف إن في قمة أخرى اقتصادية كبيرة جئناكم حتى ننقذكم من ورطتكم المالية وننتشلكم بعد أن أغرقتكم الرأسمالية ."

الشيخ أيمن الظواهري :

وغرضٌ خاص للحوار أشرتُ إليه وهو استدراج الشعوب المسلمة مادياً ومعنوياً للقبول بالكيان اليهودي الغاصب بعد أن استسلمت الحكومات وباعت وخانت ، فالإسرائيليون هم جيراننا وأبناء عمومتنا وإخوتنا في الدين الذين نشاركهم الحرص على السلام ، وليسوا الكفار الحربيين القتلة المجرمين الغزاة الغاصبين لديارِ الإسلام الذين يجب علينا جهادهم و طردهم !.

ولكن كل هذه المسرحيات الأمريكية الإخراج لن تغير من الحقائق شيئاً ، ولن تعود على ممثليها إلا بالخسارة والوبال يقول الحق تبارك وتعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ * لِيَمِيزَ اللّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىَ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، و صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

ذهاب بوش ومجيء أوباما

شوال ١٤٢٩ هـ

بسمِ اللهِ، والحمدُ للهِ، والصلاةُ والسلامُ على رسولِ اللهِ، وآلِهِ وصحبِهِ ومن والاهُ

أيها الإخوةُ المسلمونَ في كلِ مكانٍ السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ

وبعدُ:

فقد فاز باراك أوباما برئاسةِ الولاياتِ المتحدةِ الأمريكيةِ،،

وبهذه المناسبةِ فإني أودُ أن أتوجهَ بعدةِ رسائلَ:

أولُها:
رسالةُ تهنئةٍ للأمةِ المسلمةِ باعترافِ الشعبِ الأمريكيِ بالهزيمةِ في العراقِ، فرُغم أن أمريكا قد بدت دلائلُ هزيمتِها في العراقِ منذ سنواتٍ، لكن بوشَ وإدارتَه ظلوا يكابرون ويجحدون الشمسَ المشرقةَ في رابعةِ النهارِ. وإذا كان بوشُ قد نجحَ في شيءٍ فهو في نقلِ مصيبةِ أمريكا وتورطِها إلى من بعدِه. ولكن الشعبَ الأمريكيَ بانتخابِه لأوباما أعلن جزعَه وفزعَه من المستقبلِ الذي تقودُه إليه سياسةُ أمثالِ بوشَ. وقرر أن يؤيدَ من يدعو للانسحابِ من العراقِ.

وثاني هذه الرسائلِ:
إلى الرئيسِ الجديدِ للولاياتِ المتحدةِ، فأقولُ له لقد وصلت لمنصبِ الرئاسةِ وينتظرُك إرثٌ ثقيلٌ من الفشلِ والجرائمِ. فشلٌ في العراقِ أنت اعترفت به. وفشلٌ في أفغانستانَ اعترف به قادةُ جيشِك.
الأمرُ الآخرُ الذي أودُ أن أنبهك له هو أن ما أعلنتَه من أنك ستتفاهمُ مع إيرانَ، وتسحبُ جنودَك من العراقِ، لترسلَهم لأفغانستانَ. هو سياسةٌ كُتب عليها الفشلُ قبل أن تولدَ.

فيبدو أنك لم تعرفْ شيئاً عن الأمةِ المسلمةِ وتاريخِها، وعن مصيرِ الخونةِ الذين تعاونوا مع الغزاةِ ضدها، ولم تعرفْ شيئاً عن تاريخِ أفغانستانَ وشعبِها المسلمِ الحرِ الأبيِ، وإن كنت لا زلت تكابرُ في فشلِ أمريكا في أفغانستانَ، فتذكرْ مصيرَ بوشَ وبرويزَ مشرفٍ، ومصيرَ السوفيتِ والبريطانيين من قبلِهما. واعلمْ أن كلابَ أفغانستانَ قد استطابت لحمَ جنودِكم، فأرسلْ لها الآلافَ تلو الآلافِ.

أما عن جرائمِ أمريكا التي تنتظرُك، فيبدو أنك لا زلت أسيراً لنفسِ العقليةِ الأمريكيةِ المجرمةِ تجاه العالمِ وتجاه المسلمين، فقد تلقت الأمةُ المسلمةُ -بمنتهى المرارةِ- تصريحاتِك ومواقفَك المنافقةَ لإسرائيلَ. التي تؤكدُ للأمة أنك قد اخترت موقفَ العداءِ للإسلامِ والمسلمين.

أنت تمثلُ النقيضَ للأمريكانِ السودِ الشرفاءِ من أمثالِ مالكِ الشهبازِ أو مالكوم إكس رحمه اللهُ، فأنت ولدت لأبٍ مسلمٍ، ولكنك اخترت أن تقفَ في صفِ أعداءِ المسلمين، وتصلي صلاةَ اليهودِ، رُغم أنك

تزعمُ المسيحيةَ، لكي تصعدَ سلمَ الزعامةِ في أمريكا، فوعدت بدعمِ إسرائيلَ، وتوعدت بضربِ مناطقِ القبائلِ في باكستانَ، وبإرسالِ آلافِ الجنودِ لأفغانستانَ، لكي تستمرَ جرائمُ الحملةِ الصليبيةِ الأمريكيةِ فيها، ويومُ الاثنينِ الماضي قتلت طائراتُك أربعين مسلماً أفغانياً في حفلِ زفافٍ في قندهارَ.

أما مالكُ الشهبازِ -رحمه الله- فقد ولد لقِسٍ أسودٍ قتله المتعصبون البيضُ، ولكن من اللهُ عليه بالاهتداءِ للإسلامِ، فاعتز بأُخوتِه للمسلمين، وأدان جرائمَ الغربِ الصليبيِ ضد المستضعفين، وأعلن تأييدَه للشعوبِ المقاومةِ للاحتلالِ الأمريكي، وتحدث عن الثورةِ العالميةِ ضد نظامِ القوةِ الغربي.

ولذلك لم يكنْ غريباً أن يُقتلَ مالكُ الشهبازِ رحمه اللهُ، بينما تصعدُ أنت سلمَ الرئاسةِ لتتولى قيادة أكبرِ قوةٍ إجراميةٍ في تاريخِ البشريةِ، وقيادة أعنفِ حملةٍ صليبيةٍ ضد المسلمين.
وصدق فيك وفي كولن باول ورايس وأمثالِكم قولُ مالكِ الشهبازِ -رحمه اللهُ- عن عبيدِ البيتِ.
وعليك أن تدركَ -وأنت تتولى رئاسةَ أمريكا في حملتِها الصليبيةِ ضد الإسلامِ والمسلمين- أنك لا تواجهُ أفراداً ولا منظماتٍ، ولكن تواجهُ يقظةً ونهضةً وصحوةً جهاديةً تهُزُ أركانَ العالمِ الإسلامي كلِه. وهي الحقيقةُ التي ترفضُ أنت وحكومتُك ودولتُك الاعترافَ بها، وتتعامون عنها.

أما الرسالةُ الثالثةُ فهي للأمةِ المسلمةِ:

فأقولُ لها إن أمريكا الصليبيةَ المعتديةَ المجرمةَ لا زالت هي هي، فعلينا أن نواصلَ النكايةَ فيها، لكي تعودَ إلى رشدِها، فإن مشروعَها الصليبيَ التوسعيَ الإجراميَ في ديارِك لم يحبطْه إلا تضحياتُ أبنائك المجاهدين، فهذا هو الطريقُ فالزميه.

أما الرسالةُ الرابعةُ فهي لليوثِ الإسلامِ المجاهدين، فأقولُ لهم:

جزاكم اللهَ خيرَ الجزاءِ على بطولاتِكم التاريخيةِ، التي أفسدت خططَ أمريكا، وأبطلت مشاريعَها. فالثباتُ الثباتُ. فإن عدوَكم قد بدأ ترنحَه، فلا تكفوا عن ضربِه.

وأقولُ لإخواني المجاهدين في العراقِ عامةً ودولةِ العراقِ الإسلاميةِ خاصةً، ولأميرِها الجبلِ الأشمِ أبي عمرَ البغداديِ. عدوُكم اعترفَ بالهزيمةِ، والمرحلةُ المقبلةُ ينتظرُ أن تسودَها المؤامراتُ والخياناتُ لتغطيةِ الانسحابِ الأمريكيِ، فعليكم بالصبرِ، فإنما النصرُ صبرُ ساعةٍ.

وأقولُ لإخواني أسودِ الإسلامِ في الصومالِ؛ أبشروا بالنصرِ والظفرِ، فأمريكا تلملمُ جراحَها في العراقِ، وأثيوبيا تبحثُ عن مهربٍ، ولذا فقد بدأت مرحلةُ المؤامراتِ والدسائسِ، فتمسكوا بالحقِ الذي بذلتم أرواحَكم من أجلِه، ولا تلقوا سلاحَكم قبل أن تقومَ دولةُ الإسلامِ والتوحيدِ المجاهدةِ في الصومالِ.

وأقولُ لسائرِ المجاهدين في كلِ مكانٍ، إن هبلَ العصرَ قد بدأ يتعثرُ وينكفأُ، وقد وفقكم اللهُ وأكرمكم بأن تكونوا أهمَ سببٍ في ذلك، فاثبتوا على طريقِ الجهادِ حتى تلقَوا ربَكم وهو راضٍ عنكم.

ورسالتي الخامسةُ لسائرِ المستضعفين في العالمِ فأقولُ لهم:

إن أمريكا قد اكتست وجهاً جديداً، ولكن قلبَها الممتلئَ كراهيةً، وعقلَها الغارقَ في الطمعِ، وروحَها التي تنشرُ الشرَ والقتلَ والقهرَ والاستبدادَ لا زالوا كما هم. ولا زال مجاهدو الإسلامِ -بفضلِ اللهِ- هم رأسُ

حربةِ المقاومةِ ضدها، لقمعِها عن الظلمِ والعدوانِ والاستكبارِ.
أما رسالتي الأخيرةُ فهي للشعبِ الأمريكيِ؛ فأقولُ له لقد جنيت الهزائمَ والخسائرَ من حماقاتِ بوشَ وعصابتِه، وفي نفسِ الوقتِ وجه لك الشيخُ أسامةُ بنُ لادنٍ -حفظه اللهُ- رسالةً للانسحابِ من أراضي المسلمين والكفِ عن سرقةِ ثرواتِهم والتدخلِ في شؤونِهم، فاخترْ لنفسِك ما تشاءُ، وتحملْ نتيجةَ اختيارِك، وكما تدينُ تدانُ.
وآخرُ دعوانا أن الحمدُ للهِ ربِ العالمين، وصلى اللهُ على سيدِنا محمدٍ وآلِه وصحبِه وسلم.

تعزية لأهلنا في الدويقة

رمضان ١٤٢٩ هـ



بسمِ اللهِ، والحمدُ للهِ، والصلاةُ والسلامُ على رسولِ اللهِ، وآلِهِ وصحبِهِ ومن والاهُ

أيها الإخوةُ المسلمونَ في كلِ مكانٍ السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ.

وبعدُ:

تلقيتُ وإخواني بمزيدٍ من الأسى والحزنِ نبأَ الفاجعةِ، التي حلت بحيِ الدويقةِ في القاهرةِ. نسألُ اللهَ أن يرحمَ الضحايا، ويشفيَ الجرحى، ويعوضَ أهاليَهم خيرَ العوضِ.

وهذا الحادثُ يحتاجُ لوقفةٍ جادةٍ لنتدبرَ في أحوالِنا، وأحوالِ بلادِنا وأمتِنا، وما الذي أوصلنا إلى هذا البؤسِ والمذلةِ والمهانةِ؟ وما الذي جعل هذه الحكوماتِ الفاسدةَ تستهينُ بشعوبِها إلى هذا الحدِ؟ فتعاملَهم بأهونَ مما يعاملُ مربو الماشيةِ والأغنامِ مواشيَهم وأغنامَهم، فأولئك يحافظون على

حيواناتِهم لأنها رأسُ مالِهم، الذي يتكسبون منه، أما حكوماتُنا الفاسدةُ فلا تنظرُ لشعوبِها إلا نظرتين: الأولى أنهم عبأٌ عليها، تتمنى الخلاصَ منه، والثانيةُ أنهم مادةٌ للكسبِ الحرامِ عبر امتصاصِ دمائِهم وسَرِقَةِ ثرواتِهم والتربحِ من العمولاتِ على حسابِهم.

هذه الكارثةُ ومن قبلِها كارثةُ العبارةِ السلامِ ثمانيةٍ وتسعين، وما سيتلوها من جرائمٍ للفسادِ، لن تتوقفَ إلا إذا سعينا في إيقافِها. يقولُ الحقُ تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾.

لن يتوقفَ النهبُ ولا السرقةُ ولا الانحلالُ ولا الفسادُ ولا الإفسادُ ولا النفوذُ الأجنبيُ ولا حصارُ أهلِ فِلسطينَ إلا إذا تصدينا له.
يقولُ الحقُ تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَـكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾.
ويقولُ عز من قائلٍ: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.
ويقولُ سبحانه: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ﴾.
ويقولُ أيضاً: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.
ويقولُ سبحانه حاكياً عن لقمانَ وهو يعِظُ ابنَه: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾.

هذه الفاجعةُ وغيرُها حدثت، وستحدثُ لأننا تخلينا عن فريضةِ الأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكرِ، وسكتنا عن الظلمِ، ورأينا غيرَنا يسقطُ فريسةَ الظالمين، فلم نتقدمْ لنصرتِهم والدفعِ عنهم.

إخواني وأخواتي وأبنائي وبناتي وأهلي في مصرَ وفي كلِ بقعةٍ من ديارِ الإسلامِ:

يجبُ أن ندركَ طبيعةَ الأمورِ. إننا نعاني من حكوماتٍ فاسدةٍ مفسدةٍ، سلَّطَتها علينا الحملةُ الصليبيةُ الصهيونيةُ بقيادةِ قياصرةِ البيتِ الأبيضِ. وهذه الحكوماتُ تنهبُ أموالَنا وثرواتِنا نهباً، وتتركُ الملايين في مساكنَ لا يأمنون فيها على أرواحِهم، بينما هم يسبحون في بحارٍ من أموالنا، ويساندُهم جهازٌ قمعيٌ متوحشٌ يحاصرُ أهلَنا في غزةَ، ويقمعُ أيَ احتجاجٍ يطالبُ بتوفيرِ لقمةِ العيشِ، ومن ورائِه قضاءٌ فاسدٌ، يبرئُ أصحابَ العبارةِ السلامِ ثمانيةٍ وتسعين، ويتركُ ألفَ نفسٍ تغرقُ في قاعِ البحرِ بلا ثمنٍ.

إخواني المسلمين في مصرَ وفي كلِ مكانٍ:

أدعوكم في هذا الشهرِ المباركِ؛ شهرِ رمضانَ شهرِ الصبرِ وشهرِ الجهادِ وشهرِ التوبةِ إلى تجديدِ العهدِ مع اللهِ، بأن ننصرَ دينَه وأولياءَه، وألا نسكتَ على الظلمِ ولا الظالمين، وأن ندفعَ المنكرَ بكلِ ما نملكُ وما نستطيع.

أسألُ اللهَ أن يعجلَ لنا بالفرجِ القريبِ، ويخلصَنا من هذه الأنظمةِ المتعفنةِ، التي أفسدتِ الدينَ والدنيا، وأن ينصرَ عبادَه المجاهدين، الذين يتصدَون لذئابِ الحملةِ الصليبيةِ الصهيونيةِ في الشيشانِ وأفغانستانَ والعراقِ وفِلسطينَ والجزائرِ واليمنِ والصومالِ وفي كلِ مكانٍ.

وأن يقويَ من إيمانِنا ويقينِنا وعزائمِنا، حتى ننصرَ دينَه وشريعتَه بأموالِنا وأنفسِنا وأعزِ ما لدينا، وأختِمُ بتَكرارِ تعزيتي لأهلِنا في حادثِ الدويقةِ على مصابِهم الفادحِ، أسألُ اللهَ أن يرحمَ موتاهم ويشفيَ جرحاهم، ويكلأَ بعنايتِه ورعايتِه أراملَهم وأيتامَهم، وأن ينزلَ على ذويهم الصبرَ ويعوضَهم خيرَ عوضٍ.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ للهِ ربِ العالمين، وصلى اللهُ على سيدِنا محمدٍ وآلِه وصحبِه وسلم.

والسلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

رسالة إلى الجيش الباكستاني والمسلمين في باكستان

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨/٨ م

بسمِ اللهِ والحمدُ للهِ والصلاةُ والسلامُ على رسولِ اللهِ وآلِه وصحبِه ومن والاه

إخواني وأخواتي المسلمين في باكستان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أتحدث إليكم اليوم عن الحالة البائسة التي تدهورت إليها باكستان.

وقد قررت أن أتحدث إليكم اليوم بالإنجليزية، وهو الأمر الذي لا أرغبه، ليس من نظرة قومية، فالله يعلم أننا من ألد أعداء القوميين وأشباههم، الذين يعتقدون في النظام الديمقراطي الغربي والنظام القضائي والتشريعي البريطاني، بدلاً من شريعة الله سبحانه وتعالى، والذين فرقوا الأمة الأمة المسلمة، وكانوا سبباً في بعض من أسوأ الكوارث التي واجهتها الأمة في تاريخها المعاصر.

ولكني لا أرغب في الحديث بالإنجليزية لعدة أسباب أخرى.

فقبل كل شيء فهي ليست لغة القرآن الكريم، التي يجب أن تكون لغة التواصل بين المسلمين. أو على الأقل فهي ليست واحدة من لغات المسلمين، التي يمكن أن تكون لغات تواصل بديلة.

وأرجو أن يعتنق الغربيون يوماً ما الإسلام، وتصير لغاتهم جزءً من عائلة لغات المسلمين، ولكن حتى يأتي ذلك اليوم فإن اللغة الإنجليزية هي لغة أعداء المسلمين، الذين احتلوا ديارهم، وزرعوا إسرائيل بالقوة وسطها، ونهبوا ثرواتهم، وعذبوهم وطردوهم وقتلوهم، وأعانوا وساندوا ودعموا الأنظمة الطاغية الفاسدة، التي تمتص دماءنا، وتستبدل بشريعتنا المنزلة قوانين البشر. إنها اللغة التي لم نخترها، ولك أكرهنا على استخدامها نظراً لضعفنا وتبعيتنا.

وثانياً فهي ليست لغتي الأم، التي أستطيع أن أعبر بها عن أفكاري بأفضل طريقة ممكنة، مع العلم بأن اللغة العربية هي واحدة من أكثر لغات الأرض ثراء وسعة وجمالاً.

ولكن لسوء الحظ فإن أغلبكم لا يفهم اللغة العربية، كما أني للأسف لا أستطيع التحدث بالأردو، تلك اللغة الخلابة، وإلا لما ترددت في الحديث بها.

ولهذا وبالرغم من كل ما ذكرت فقد قررت أن أتحدث إليكم اليوم بالإنجليزية، حتى أتمكن من التواصل معكم مباشرة، وألفت انتباهكم -بقدر ما أستطيع- للأخطار المهولة المحدقة التي تواجه باكستان.

ولذا فمن البداية فإني أعتذر لكم عن لغتي الإنجليزية الضعيفة، التي لا أحسنها إلا جزئياً.

الشيء الثاني الذي أود أن أعتذر لكم عنه، فهو أنه -بالنسبة لي ولجميع إخواني الذين عاشوا لفترة في باكستان- يصعب علي أن أكون غير مكترث أو محايداً فيما يتعلق بباكستان، لأن لنا ارتباط عاطفي ووجداني عميق بهذه الأرض وأهلها.

فكلنا تمتع بمشاعر الترحيب والرعاية الدافئة من معظم الباكستانيين، والتي كانت بادية بوضوح في الحملة الصليبية المعاصرة، التي شنت في باكستان بواسطة مشرف وكلاب صيده، تبعاً لأوامر أسيادهم في واشنطن.

أما بالنسبة لي شخصياً، فباكستان تعد حباً قديماً منذ طفولتي، لأن جدي العلامة عبد الوهاب عزام -رحمه الله- كان من أشد المعجبين بالعلامة إقبال رحمه. وكان أول من ترجم أشعاره للشعر العربي، ومن ضمن كتبه العديدة كتاب عن العلامة إقبال رحمه الله. وقد قرأت ذلك الكتاب وكثيراً من ترجماته العربية لبيغام مشرق وضرب الكليم وأرمغان حجاز ودواوينه الأخرى مبكراً في حياتي.

ولما شببت كانت باكستان بالنسبة لي وكذلك للملايين من المسلمين أملاً أو حلماً في إنشاء حكومة مسلمة قوية مستقلة بعد الحقبة الاستعمارية.

وقد لاقيت هذا الأمل وجهاً لوجه على أرض الواقع في صيف ١٩٨٠، لما قدمت -لأول مرة- لباكستان لأعالج المهاجرين والمجاهدين الأفغان. ومنذ ذلك الوقت وحتى أرغمت على مغادرة باكستان -مع الآلاف من أنصار الجهاد إرضاء لمطامع الصليبيين الجدد الأمريكيين في أوائل التسعينيات- أقمت في باكستان ما لا يقل عن عن ست سنوات معظمها في بشاور، تلك المدينة الخلابة، التى لا زلت معجباً جداً بها، وفي ذلك الوقت كنت أعرف مداخلها ومخارجها كأي بشاوري أصيل.

وطوال تلك الفترة امتزجت -مثل الآلاف من إخواني- تماماً مع المجتمع الباكستاني. وقد سعدت في تلك الفترة بأصدقاء وإخوة باكستانيين أفاضل، أرجو أن يكونوا لا يزالون يذكرونني حتى اليوم.

وكما ذكرت من قبل فقد لامست في الواقع ما كنت أعتبره أملاً. وبالعيش في باكستان اكتسبت -بفضل الله- فرصة لتكوين فهم عميق لمساوئ ومحاسن باكستان المعقدة. بل لقد أصبحت قادراً على مقارنة الطاقات والعيوب المشتركة لعديد من المجتمعات المسلمة المختلفة.

وبعد كل هذه السنين والخبرات ما زلت أعتبر باكستان أملاً وحصناً لإنشاء بلد مسلم قوي مستقل، ليس فقط في مرحلة ما بعد الاستعمار، ولكن أيضاً في وجه الحملة الصهيوصليبية المعاصرة. وهذا الأمل ليس مبنياً على ما يدعى (نظرية باكستان)، التي تلاشت الآن، خاصة بعد مشاركة جيش وأجهزة أمن باكستان في الحرب الأمريكية ضد الإسلام وبعد مذبحة المسجد الأحمر، ولكنه مبني على اعتقادي بأن في باكستان ملايين المسلمين المستعدين للتضحية بكل ما يمكن أن يضحوا به من أجل انتصار الإسلام.

ولما كنت أعيش في باكستان كان صعباً علي أن أتخيل أننا في يوم ما سيلقى بنا خارج باكستان، أو أن محرري أفغانستان والمدافعين عن باكستان سيتحولون بين عشية وضحاها لما يسمى بالإرهابيين، ويطاردون في كل رقعة وبقعة من البلاد. ولا زالت تقع حتى اليوم بعد بوابة طورخم الحدودية مقبرة صامتة، تضم رفات ما يقرب من مائتي مجاهد عربي، تقف كشاهد مادي حي، على كيف خان حكام ما تسمى بدولة باكستان الإسلامية إخوانهم المسلمين، الذين لم يسببوا أي أذى لباكستان، ولم يقترفوا أي ذنب، سوى أنهم ضحوا بأرواحهم في سبيل الله، ليحرروا أفغانستان، ويحموا حدود باكستان.

ثم علمتني الحياة بعد ذلك أن أكون أكثر واقعية، فقد واجهت الواقع الأليم بأن أولئك الحكام الجشعون ليسوا فقط مستعدين لأن يخونوا إخوانهم المسلمين، ويرحلوهم من باكستان، ولكنهم أيضاً مستعدون لأن يقتلوا ويعتقلوا جيرانهم المسلمين الأبرياء المتعاونين، ولأن يعينوا ويدعموا الصليبيين الجدد في احتلال أراضيهم وقصف وإحراق قراهم، وخلع حكومتهم الإسلامية النزيهة، وأن يستبدلوا بها نظاما فاسدا عميلا معاديا لباكستان من العملاء وتجار المختارات، الذين يوالي الكثير منهم روسيا والهند. وليس ذلك فقط بل هم أيضاً مستعدون لأن يقتلوا مواطنيهم ويحطموا منازلهم على رؤوس نسائهم وأطفالهم. بل هم حتى مستعدون لأن يحطموا المساجد والمدارس، ويقتلوا آلاف الطلبة والطالبات الأبرياء ليرضوا ويداهنوا أسيادهم الدافعين لهم؛ الصليبيين الجدد في البيت الأبيض.

هذه العصابة الجشعة تعبد رواتبها ومنافعها ورشاواها. ولو دفعت لهم ما يكفي فهم على استعداد لأن يقوموا بأي ما تريدهم أن يقوموا به، أياً كانت قذارته، وليس في الظلام ولا خلف الأستار، بل في وضح النهار، وبالزي الرسمي، وتحت شعار (إيمان- تقوى- جهاد في سبيل الله).

ولذا فإن رسالتي اليوم لكل باكستاني مسلم مخلص في حبه للإسلام ولنبيه أن يرتفع لمستوى مسؤوليته الدينية والأخلاقية، وأن يسأل نفسه عدة أسئلة دقيقة محددة.

١- هل الجيش الباكستاني يدافع عن المسلمين؟ أم أنه مجرد وكالة خدمات أمنية أو عصابة من المرتزقة، تقتل المسلمين لترضي الدافعين لها؛ الصليبيين الجدد في البيت الأبيض؟ وكيف هي صورته الحقيقية في عقول الأمريكان؟

٢- هل أي باكستاني يخدم في ذلك الجيش، أو يشارك حكومته في الحملة الصليبية المعاصرة -التي يدعونها الحرب على الإرهاب- مسلم مخلص أو عدو للإسلام؟ ينتهك المبادئ الأساسية للقرآن والسنة؟

٣- هل أي شيء باسم نظرية باكستان لا زال موجوداً؟ أو أنها قد غرقت في الدم البريء الذي سفك باسم الحرب على الإرهاب، أو ربما قد انسحقت تحت أنقاض المسجد الأحمر؟

فيما يتعلق بالسؤال الأول؛ فإنه من الواضح أن الواجب الأول للجيش الباكستاني لسنين هو أن يشارك -مباشرة وغير مباشرة- في قتل المسلمين من كابل حتى إسلام آباد. لقد تحول -بأوامر قياداته الجشعة- بدلاً من أن يكون مدافعاً عن الأمة إلى جيش يشكل -في الحقيقة- أشد الأخطار على حرمة وأمن وممتلكات المسلمين في جنوب آسيا والشرق الأوسط، بل وحتى يهدد أساس وجود باكستان.

قارن فقط بين ممارسات جيش باكستان وشعاره المشهور (إيمان- تقوى- جهاد في سبيل الله)، لتكتشف إن كتابة ذلك الشعار على مباني الجيش ليس إلا مجرد فكاهة سخيفة.

دعوني أيها الإخوة والأخوات أذكركم ببعض أمثلة من الجرائم المقترفة بواسطة مشرف وعصابته الباحثة عن الرشوة ضد المسلمين داخل وخارج باكستان.

١- لقد شكل برويز واحداً من أكبر أعداء الإسلام في باكستان، إن لم يكن أكبرهم.

أ- لقد أعلن في أول تصريح له بعد تبوئه الرئاسة، وهو يحتضن كلبيه، أن مثله الأعلى هو أتاتورك، الذي قضى على الخلافة، وقتل العلماء، وحظر الحجاب، وفرض العلمانية بالقوة على تركيا.

ب- وطبقاً لأوامر الصليبيين الجدد قدم مشرف كل الدعم اللازم لتنحية الإمارة الإسلامية في كابل. وبهذا فإن حكومة باكستان قد قتلت الأمل، الذي قاتلت الأمة المسلمة الأفغانية عشرين عاماً لتصل له، والذي من أجله ضحى ملايين المسلمين العاديين وآلاف المجاهدين بأرواحهم؛ دولة إسلامية في أفغانستان. وبهذا حققت الهدف القديم لأمريكا والغرب، الذي سعوا في الوصول له بكل طاقتهم بعد الهزيمة الروسية؛ أن يشكلوا حكومة موسعة، تضم العلمانيين والمرتدين والشيوعيين وأمراء الحرب وعملاء الغرب. لقد كان هذا هدفاً فشلوا بأنفسهم في الوصول له، ولكن الحكومة الباكستانية أستطاعت أن تحققه لهم.

ج- سعى برويز بكل جهده ليضع ما يستطيع من عراقيل في طريق المدارس الإسلامية في باكستان.

د- واخترع ديناً جديداً بلا جهاد ولا أمر بالمعروف ونهي عن المنكر ولا التزام بأحكام الشريعة، دين وصفه بالمعاصرة المستنيرة، مقدماً بذلك قاديانية جديدة أمريكية التمويل، ليحيي القديمة بريطانية التمويل.

قال الله تعالى:

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

ويقول العلامة إقبال رحمه الله:

چا ہے تو کرے کعبہ کو آتش کده فارس

يريدون أن يجعلوا الكعبة بيت نار فارس

چا ہے تو کرے اس میں فرنگی صنم آباد

يريدون أن يجعلوها بيت أصنام الإفرنج

قرآن بازيچہ تآويل بناكر

يجعلون القرآن لعبة التأويل

چا ہے تو خودايک تازه شريعت كرے ايجاد

يريدون إيجاد شريعة جديدة

٢- دمر برويز أسس وجود باكستان، وهشم (نظرية باكستان)، حين التحق بالحرب على الإرهاب، التي هاجم فيها شعبه المسلم وجيرانهم وأنصارهم، ولما قتَّل الطلاب في المسجد الأحمر بتحطيمه فوق رؤوسهم. وعلينا ألا ننسى أن تقسيم باكستان هو هدف أمريكي هندي دائم، وقد ساعدت قيادة الجيش الباكستاني بقوة في بلوغ هذا الهدف بشنها العمليات العسكرية ضد الشعب الباكستاني.

أما فيما يخص المسجد الأحمر فماذا كشف تدميره ومذبحته؟

لقد كشف عن الفساد المستشري في داخل العسكر والموظفين والساسة الباكستانيين.

إنها كانت ولا زالت جرحاً نازفاً في ضمير كل مسلم حر مخلص. وتحت أنقاض المسجد الأحمر دفنت نظرية باكستان، وفقد الهدف من إنشائها، وفوق أجساد هؤلاء الشهداء ارتفعت عالياً الرايات الأمريكية والصهيونية والهندية.

لقد كشفت الاعتداءات على المسجد الأحمر والمناطق القبلية الوجه القبيح المعادي للإسلام للقيادة العسكرية الباكستانية.

ولقد نجحت جزئياً في المناطق القبلية في ستر الجرائم الحقيقية، ولكن في المسجد الأحمر فإن دخان القنابل الممتزج برائحة لحم الطلاب المتفحم قد انتشر في كل أرجاء باكستان، وتمت المذبحة بتغطية من الصحافة المحلية والأجنبية.

لقد كشفت مذبحة المسجد الأحمر عن البشاعة والنفاق المزدوج المعايير للحضارة الغربية، فلو أن كنيسة واحدة هوجمت، أو لو أن أمريكياً أو بريطانياً قتل، لاندلعت موجة سخط، قد تنتهي بعقوبات من مجلس الأمن، ولكن لما اقتحم المسجد الأحمر، وقتل من بداخله، وأخفي عدد الضحايا الحقيقي بل وحتى مقابرهم، فإن هذا ليس سوى عملية أمنية لتهدئة بعض المتعصبين.

إن مذبحة المسجد الأحمر بأيدي الرنجرز ونخبة الكوماندوز والجيش العادي وعملاء الآي إس آي والمخابرات الحربية عار على كل ضابط وجندي في باكستان، وهي تثير سؤالاً خطيراً جداً؛ هل الجيش الباكستاني يدافع عن الإسلام في باكستان وجنوب آسيا؟ أم يهاجمه لمصلحة أعداء الإسلام؟ هل هو يمثل درع المسلمين في باكستان؟ أو هو الوريث المجرم للجيش البريطاني في الهند؟

٣- برويز يهدد بشدة الأمن القومي الباكستاني.

أ- برويز هو الذي دعم الأمريكان كاملاً لخلع الإمارة الإسلامية من كابل وليستبدل بها نظاماً موالياً للهند ومعادياً لباكستان.

ب- ونتيجة لذلك تسللت المخابرات الهندية للحدود الأفغانية الباكستانية، وافتتحت قنصلياتها في المدن المتاخمة لباكستان.

ج- وبترك الإمارة الإسلامية لكابل خسر الجيش الباكستاني مرتين:

أولاً: فقد عمقه التعبوي، الذي تستطيع أفغانستان توفيره بمناطقها المرتفعة وجبالها خلال أي مواجهة مع الهند.

ثانياً: انكشف ظهر الجيش الباكستاني لنظام معاد موال لأعدائه.

فإذا أضفت لهذا نجاح الهند في استخدام القواعد الجوية في طاجيكستان، ومساعيها لتطوير التعاون العسكري مع دول وسط آسيا، لاتضح أي ورطة استراتيجية يواجهها الجيش الباكستاني.

د- برويز هو الذي سمح بوقوع البرنامج النووي الباكستاني في مأزق، بتركه ليسقط تحت المراقبة الأمريكي، وبذا تصبح أسرار باكستان القومية متوفرة للمخابرات اليهودية والهندية.

واستخدمت الاتهامات الأمريكية لعبد القدير خان كذريعة لتبرير ذلك.

هل من المنطقي أن عبد القدير خان كان خارج الرقابة الاستخباراتية الباكستانية؟

وسواء كان هذا هو الواقع أم لا، فإن أول من يجب أن يحاكموا في قضية عبد القدير خان هم القيادات العليا في الجيش والمخابرات الباكستانية، وعلى رأسهم برويز .

ولكن عبد القدير خان استخدم ككبش فداء لاسترضاء الأمريكان.

هـ-برويز هو الذي أشعل الحرب الأهلية في باكستان بالانخراط في صراع دموي عقيم في المناطق

القبلية في طاعة عمياء للأوامر الأمريكية، مما تسبب في أضرار كارثية على أمن باكستان القومي.

وأسوأ موقف يتخيله أي جيش، أن يكون مسؤولاً عن حماية حدوده، بينما هو متورط في صراع أهلي داخلي.

ولم تنس الذاكرة الجمعية الباكستانية بعد العواقب الرهيبة للحرب الأهلية في باكستان الشرقية.

وكل ما فعله برويز وألويته في وزيرستان وباجور وسوات وبلوشستان سيكرره في كراتشي ولاهور وبشاور وفي أي مكان يأمره الأمريكان بضربه.

و- وبرويز هو الذي سعى لتغيير العقيدة القتالية للقوات المسلحة الباكستانية، بتأكيده المتكرر أن الخطر الحقيقي على باكستان يقع في داخلها وليس من خارجها. أي أنه يحرض القوات المسلحة الباكستانية لتركز على قتال شعبها، وتتجاهل التهديد الهندي.

ولو فسدت العقيدة القتالية لأي جيش، وأصبح قتاله فقط من أجل المنصب والراتب، فإن هذا الجيش سيفر حتماً من الميدان عند أية مواجهة حقيقية.

كيف يمكن للضابط أو الجندي الباكستاني أن يقتنع بأنه يحمي الإسلام؟ بينما هو الذي مكن الأمريكان من قتل عشرات الآلاف من المسلمين في أفغانستان، وأعانهم على إزاحة الإمارة الإسلامية من كابل.

كيف يمكن للضابط أو الجندي الباكستاني أن يقتنع بأنه يحمي كرامة الشعب الباكستاني؟ بينما هو يؤمر من رؤسائه بقتل النساء والأطفال في داخل بلده.

كيف يمكن للضابط أو الجندي الباكستاني أن يقتنع أنه يحمي عزة وشرف باكستان؟ بينما هو يتلقى الأوامر من قادته بشن مذبحة جديدة مع كل زيارة لمسؤول أمريكي رفيع.

ولهذا فإن برويز قد وجه ضربات قاسية لمعنويات الجيش الباكستاني مرتين؛ مرة لما أمره أن يشن حرباً لا أخلاقية ضد الإسلام كمرتزقة تحت العلم الأمريكي ضد شعبه، ومرة أخرى لما عرض الجيش لهزائم مذلة متكررة على أيدي مقاتلي القبائل الشجعان المدافعين عن الإسلام.

٤- برويز يسعى لبيع عن كشمير بأي ثمن.

أ- فقد صرح في مارس ٢٠٠٤ أنه يريد إدارة حوار وطني حول حلول لكشمير، يتضمن استقلالاً ذاتياً أو إدارة مشتركة أو إشراف الأمم المتحدة.

ب- وهو الذي خنق المقاومة الجهادية ضد الهند.

ج- وهو الذي قدم، ولا زال يقدم التنازلات المتكررة في قضية كشمير، بينما الهند لم تتزحزح قيد أنملة من موقفها المتعنت.

د- وهو الذي يحاول أن يخدع الأمة المسلمة في باكستان بأن يدعي كذباً بأن المشكلة مع الهند ستحل بإجراءات بناء الثقة، في محاولة لإنهاء الكفاح لتحرير كشمير، التي تعد المشكلة الحقيقية بين الهند وباكستان.

هـ- وهو الذي يستهدف المجاهدين العرب وإخوانهم من سائر العالم الإسلامي، الذين يعدون أحد أهم القوى لتحرير كشمير، كما ساهموا من قبل بدور فعال في تحرير أفغانستان.

وأنا أود أن أؤكد هنا الحقيقة الحيوية، أن الجهاد لتحرير كشمير لا بد أن يتحرر أولاً من الآي إس آي، لأن الحكومات الفاسدة تفسد الجهاد، وهذه الحكومات ترضخ لرغبات القوى الكبرى، ولن ينجح أي جهاد إلا إذا تحرر من رغبات أعداء الإسلام.

٥- وبرويز قد اعترف فعلياً بإسرائيل، في محاولة ليهيئ العقلية الباكستانية للأعتراف بدولة غير مسلمة في كشمير.

٦- وبرويز قد أهان وحط من السيادة الباكستانية لما سمح للسي آي إيه والإف بي آي أن يعملا بحرية في باكستان، ليقبضوا ويحققوا ويعذبوا ويرحلوا ويعتقلوا أي شخص سواء كان باكستانياً أم لا للمدة التي يشاءانها، وبهذا حول الجيش والمخابرات الباكستانية لكلاب صيد في الحملة الصليبية المعاصرة. وليس سراً أن الأمريكان يديرون بأنفسهم عديداً من مراكز الاعتقال الشبيهة بجوانتامو على أرض باكستان.

٧- وبرويز وعصابته الجشعة أفسدوا الحياة السياسية في باكستان، ولقد ارتكب كل الجرائم، التي زعم أنه استولى على السلطة لينقذ باكستان من شرورها. ولو قرأت مذكراته، فلن تجد جرماً واحداً اتهم به بينظير أو نواز، ولم يرتكبه هو بعد ذلك.

ولأن برويز متعطش للمال وباحث عن الرشوة، فإنه يحاول أن يقنع شعب باكستان بأن يبحث فقط عن مصلحته بغض النظر عن أي اعتبار إسلامي أو أخلاقي. وهذا بالضبط هو منطق تجار المخدرات وعصابات الرقيق الأبيض والجواسيس والخونة.

والله سبحانه وتعالى يقول:

﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء وَاللّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾.

والآن فقد تولى برويز آخر -وهو برويز إشفاق كياني- نفس الواجبات التي اعتاد برويز السابق أن يقوم بها من أجل الولايات المتحدة، وبالتالي فإننا نعتبره مثله خصماً معادياً للإسلام.

وفي كل الأمثلة السابقة سوف نكون من الحمقى إذا لم نلحظ العامل الأمريكي في سياسة باكستان، التي تحكم فعلياً من السفارة الأمريكية.

والآن وبعد كل تلك الخدمات التي قدمها مشرف وعصابته الجشعة للأمريكان، دعونا نلقي نظرة عن كيف ينظر الأمريكان للجيش وأجهزة الأمن الباكستانية. دعوني أذكركم إخواني وأخواتي بالكاريكاتير الذي نشر في الصحافة الأمريكية بعد القبض على الأخ أبي الفرج الليبي فك الله أسره عاجلاً، وهو يظهر جندياً أمريكياً، يربت عل كلب صيد، ويسأله أن يحضر أسامة بن لادن حفظه الله. الرجل الأمريكي قد يحب كلبه، ويلاعبه، ويطعمه، ويبتسم له وربما يقبله، ولكنه يبقى -بعد كل هذا- كلباً. دعوني إخواني وأخواتي أذكركم بأن قائد الجيش الحالي -برويز إشفاق كياني- كان الصائد الرئيس لأبي الفرج فك الله أسره عاجلاً

ذلك هو الإدراك النفسي الأمريكي للجيش وأجهزة الأمن الباكستانية برغم كل الابتسامات والمجاملات.

وبالمقابل فإن لدينا دليلاً قوياً على الانحياز الأمريكي للهند في تعاونهم المتقدم مع الهند خاصة في مجالات الذرة والتقنية المتقدمة بالإضافة للتدريب العسكري.

﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾.

﴿وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا * يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا﴾.

وفيما يتعلق بالسؤال الثاني؛ هل الباكستاني الذي يخدم في ذلك الجيش، أو يشارك حكومته في الحملة الصليبية المعاصرة -التي يسمونها الحرب على الإرهاب- مسلم مخلص حقاً؟ أم عدو للإسلام يخالف المبادئ الأساسية للقرآن والسنة؟

يقول الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

قال الإمام الطبري -رحمه الله- معلقاً على هذه الآية:

"ومن يتول اليهود والنصارى دون المؤمنين فإنه منهم. يقول: فإن من تولاهم ونصرهم على المؤمنين فهو من أهل دينهم وملتهم، فإنه لا يتولى متول أحداً إلا وهو به وبدينه وما هو عليه راض، وإذا رضيه ورضي دينه فقد عادى ما خالفه وسخطه وصار حكمه حكمه."

وقال الإمام الجصاص الحنفي -رحمه الله- معلقاً على نفس الآية:

أن الخطاب هنا إما أن يكون موجهاً لكفار العرب أو للمسلمين، ففي الحالة الثانية "فَهُوَ إخْبَارٌ بِأَنَّهُ كَافِرٌ مِثْلُهُمْ بِمُوَالَاتِهِ إيَّاهُمْ."

ولهذا فإني أحذر كل ضابط وجندي في الجيش وقوات الأمن الباكستانية من العواقب الوخيمة، التي أعدها الله سبحانه لأولئك الذين يعينون الكفار ضد المسلمين.

وعلى كل منهم -وخاصة من الرتب الصغرى- أن يعلم أن برويز يلقي بهم في أتون الحرب الأهلية بلا مبالاة. وأنه مستعد أن يضحي بالآلاف من الرتب الصغرى حتى يضمن التدفق المستمر للرشاوى الأمريكية.

وإني أطالب كل مسلم في باكستان أن يتذكر التاريخ المجيد لعلمائه العظام، الذين قاوموا ببسالة أي تعاون أو دعم للجيش البريطاني في الهند. قال شيخ الهند مولانا محمود الحسن -رحمه الله- في فتواه لطلاب جامعة عليكره الإسلامية:

(ليس لكم إلا أن تتركوا معاونة وموالاة أعداء الإسلام عملاً واعتقاداً، وهذه المسألة مستندها الشرعي غير قابل للإنكار).

وكتب في خطابه لجلسة جمعية العلماء في أمرتسر:

"أشد الأعداء للإسلام والمسلمين هم الإنجليز، ولذا فإن ترك موالاتهم فرض."

أما تلميذه سيد حسين أحمد مدني -رحمه الله- فقد وقف في المحكمة ليقول:

(إن الدخول في جيش الإنجليز، وإدخال الغير والإشارة عليه بالدخول فيه، وإعانة جيش الإنجليز وإقراضه للحرب كله حرام).

وقال أيضاً:

(إن مستر لويد جورج عند غزو بيت المقدس سمى هذه الحرب بالحرب الصليبية وكذلك سماها مستر تشرشل بالحرب الصليبية.

ولذلك فإني أقول الآن بوضوح وجلاء: إن المسلم الذي يوالي النصرانية ليس آثما فقط بل يصير كافراً).

وقرر أيضاً:

(النوع الثاني من قتل المسلم، حينما يعتبر شخص أن قتل المسلمين حلال، ولا يشعر بالأسف من هذا العمل. مثلاً لو كان هناك جيش مسلم يقول: "إن القتال عملنا، فحتى لو واجهنا المسلمون فسنقاتلهم". وكأن إشهار السيف في وجه المسلم ليس ذنباً. أو يقولون: "إن سادتنا يأمروننا أن نقاتل المسلمين، ونحن نعيش على مالهم". وكأنه ليس هناك بأس في إطاعة أوامر شخص لقتل المسلمين، طالما أنه يطعمك.... ولهذا فإن إجماع الأمة -في هذه الحالة- أن هذا الشخص المرتكب لهذا الفعل كافر، وقد ارتكب نوع الكفر الذي يخرجه من الملة. وحكمه -طبقاً لشريعة الله- مثل حكم الكفار والمشركين، سواء في هذه الدنيا أو في الآخرة. ولا يجوز لأي مسلم أن يعتبر هذا الشخص مسلماً، أو يستحق أن يعامل كما يعامل بقية المسلمين....

والنوع الثالث من قتل المسلم؛ حينما يقاتل مسلم إلى جانب الكفار ضد المسلمين الآخرين، أو يعينهم في الحرب لكي يفوز الكفار وينتصروا، وإذا قامت الحرب بين المسلمين وغير المسلمين فإنه يقف إلى جانب الكفار. هذا النوع من الجرم يتضمن أبشع أنواع الكفر والفسوق، ويمثل حالة بالغة من موت إيمان الإنسان، واندثار إسلامه، لدرجة لا يمكن أن تتصور في أسوأ أنواع الكفر والردة. كل الذنوب والآثام والدنس في الدنيا، وكل أنواع العصيان الذي يمكن أن يقترفها المسلم في الدنيا، أو يتخيل أن يقترفها تعد لا شيء إذا قورنت بتلك الجريمة. وكل مسلم يقترف تلك الجريمة يعد حتماً

كافراً، وهو أسوأ أنواع الكفار. إنه لم يقترف فقط جريمة قتل المسلم، ولكنه أيضاً أعان وقوى أعداء الحق في قتالهم ضد الإسلام. وليس هناك شك أن هذا ضرب جلي وواضح من الكفر، الذي يخرج الإنسان من دائرة الإسلام. وإذا كان الإسلام لا يسمح -في هذه الحالة- بإقامة مجرد علاقة من الحب والمودة مع غير المسلمين، فكيف يبقى إيمان شخص سليماً، بعد أن يقدم الدعم الظاهر للكفار في حربهم ضد الإسلام، وبعد أن يوجه سلاحه إلى المسلمين).

إخواني وأخواتي في باكستان ألا ترون أن كلمات شيخ الهند مولانا محمود الحسن وتلميذه سيد حسين أحمد مدني رحمهما الله تصف تماماً سلوك أولئك الذين يعينون الأمريكان والبريطانيين اليوم في باكستان وأفغانستان.

ألا تلاحظون كيف أن الجيوش الهندية التي كانت تقتل المسلمين بالأمس بالأوامر البريطانية هي نفسها اليوم قوات برويز التي تقتل المسلمين اليوم في أفغانستان ومناطق قبائل باكستان بأوامر الأمريكان؟

ألا تمد قوات مشرف الصليبيين بالمعلومات والقواعد والمطارات وحتى بمراكز الاعتقال والتعذيب؟ ألا يمدونهم بالطعام والوقود ليقتلوا ويعتقلوا ويعذبوا ويهينوا المسلمين في باكستان وأفغانستان؟

ألم تلاحظوا أن سيد حسين أحمد مدني -رحمه الله- وهو يقتبس تصريحات الساسة البريطانيين السابقين عن حملتهم الصليبية ينقل تماماً عن بوش، حينما أعلن عن حملته الصليبية الجديدة ضد المسلمين؟

ألا تلاحظون أن مركز اعتقال مالطا، الذي سجن فيه شيخ الهند وسيد حسين أحمد مدني -رحمهما الله- صار معسكر جوانتانامو؟

أليس جلياً أننا نقاتل معركة جديدة في حرب قديمة. إنه نفس النضال ضد نفس الأعداء. الحقائق هي نفسها، ولكن تغيرت فقط الوجوه والأسماء. فنائب الملك في دلهي أصبح السفير الأمريكي في إسلام آباد، وجيش الهند البريطاني أصبح جيش باكستان الأمريكي، ورئيس الوزراء في لندن أصبح الرئيس في واشنطن، وسيد أحمد الشهيد وسيد إسماعيل الشهيد -رحمهما الله- ومجاهديهما هم اليوم المجاهدون المقاتلون في سبيل الله لطرد الصليبيين الجدد من أفغانستان وباكستان وسائر شبه القارة الهندية.

ولكن الفرق أن الصحوة الجهادية اليوم –بفضل الله- أشد قوة وأوسع انتشاراً، وليست مقصورة على شبه القارة. والإمبراطورية الصليبية الأمريكية تواجه -بفضل الله- هزائم مخزية في أفغانستان والعراق.

والآن بعد هذا الوصف المؤلم للأحوال المتدنية في باكستان يأتي السؤال الحاسم؛ ماذا نفعل؟

أولاً قبل أن أناقش إجابة هذا السؤال أود أن أذكر كل مسلم بإجماع علماء المسلمين؛ أنه إذا غزا عدو غير مسلم بلداً مسلماً، فإنه يصير فرض عين على كل مسلم أن ينهض ويقاوم الغزاة بكل الوسائل الممكنة، ويمتد هذا الفرض للبلاد الإسلامية الأخرى الأقرب للأبعد، حتى تتمكن الأمة المسلمة من

طرد الغزاة خارج ديارها. وكانت هذه هي بالضبط نفس الفتوى التي أصدرها علماء باكستان أثناء الغزو الروسي لأفغانستان، فما الفرق؟ ذهب الروس، ولكن جاء الأمريكان لباكستان وأفغانستان!

والآن نعود لإجابة السؤال الحاسم؛ ماذا نفعل؟

دعوني أضع الإجابة في نقاط موجزة مباشرة:

١- شكلوا وعياً.

علينا أولاً أن نعي الطبيعة الحقيقية للصراع. إننا نواجه حملة صهيو صليبية مدعومة من حكامنا الفاسدين وينفذها كلاب صيدهم. ثم هذا الوعي لا بد أن ينتشر لكل الأمة. ولو أن هذه هي مسؤولية كل مسلم في باكستان إلا أنها الواجب الآكد على العلماء في باكستان. عليهم أن يبينوا حقائق القرآن ليحرضوا المسلمين على مقاومة الصليبيين وعملائهم. ولا بد أن يحييوا السيرة المجيدة لأسلافهم شاه عبد العزيز وسيد أحمد الشهيد وشاه إسماعيل الشهيد وشاه عبد الحي وشيخ الهند رحمهم الله أجمعين.

٢- لا تقتل أو تساعد على قتل المسلمين، ولا تعن ولا تدعم قتلة المسلمين. على كل جندي أو ضابط أن يعصى مطلقاً أي أمر بقتل المسلمين أو إعانة قاتليهم. وأنا أيضاً أدعو كل من اقترف أياً من هذه الآثام أن يبادر بالتوبة، وأن يتوقف عن خدمة شياطين عصرنا.

٣- الحق بالمجاهدين وادعمهم. إنها الفريضة العينية على كل مسلم في باكستان أن يجاهد الصليبيين الغزاة لأفغانستان وباكستان، وإن كان عاجزاً عن ذلك، فعليه -على الأقل- أن يدعم ويعين المجاهدين.

٤- راجع نفسك. هل أنت حقاً تتبع وتلتزم بالإسلام شخصياً واجتماعياً وسياسياً؟ أم أنك تنحرف عن الإسلام بطريقة أو بأخرى؟ هل أنت حقاً توالي الإسلام؟ أم أنك تؤيد القوى الموالية للغرب العلمانية المعادية للإسلام، المتعاونة مع أمريكا في حملتها الصليبية ضد الإسلام، التي يسمونها الحرب على الإرهاب؟

إني أعلم أنه من بينكم أولئك الذين ضحوا بوظائفهم لما قرر برويز أن يدعم أمريكا في حربها ضد الإمارة الإسلامية في كابل في أكتوبر ٢٠٠١، وأن من بينكم هؤلاء الذين رفضوا أن يقتلوا إخوانهم في وزيرستان، مما كلفهم وظائفهم.

ولكن هل أنت حقاً مستعد للتضحية بكل شيء في سبيل الله؟ أم أنك تضيع وقتك وجهدك في الاستعراضات المملة للسيرك السياسي الباكستاني؟

لا يجب أن يخالجكم أدنى شك أن أن القوى السياسية السائدة في باكستان اليوم تتنافس لمداهنة وإرضاء الصليبيين المعاصرين في البيت الأبيض، وتعمل لزعزعة استقرار هذه الأمة القادرة نووياً طبقاً لرغبات أمريكا.

ولذا لا تسمحوا باختطاف ثمار النصر -الذي تحقق عبر تضحيات المجاهدين في أفغانستان والعراق والشريط القبلي في باكستان- بواسطة السياسيين، الذين بقوا ساكتين حينما كان بنات وصبيان جامعة حفصة والمسجد الأحمر يقتلون ويحرقون.

إنهم نفس السياسيين الذين يتبعون أهواء النظام الديمقراطي والقضائي الغربي المنحرف، ويستغلون الإسلام لتحقيق أطماعهم الشخصية.

ولذا فإني أناشد هنا كل من لديه بقية من عقل أو ضمير في القوات المسلحة الباكستانية؛ اعلم أن هناك العديد بين المسلمين، الذين لا زالوا يتمسكون ببصيص أمل؛ أن من بينكم بعض من لديه فهم وخوف من الله، من الذين يرفضون أن يلطخوا أيديهم بدماء المسلمين، والذين لا يرضون عن الوجهة التي تساق إليها باكستان، والذين على استعداد لأن يبادروا لكي يضمنوا أن مقاليد السلطة في باكستان لن تبقى في أيدي برويز وأنصاره في الجيش، ولا في أيدي طغمة السياسيين الحاليين. ولكن سيتسلمها القادة المؤمنين بتطبيق شريعة الله سبحانه وتعالى، والذين يعتقدون في التقنين والقضاء طبقاً لشريعة المولى سبحانه وتعالى. والذين ينبذون النظام الديمقراطي والقضائي الغربي، والذين يرفضون العبودية للصليبيين واليهود والذي يؤمنون بقول الله سبحانه وتعالى:

﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾.

وقوله:

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً مُبِيناً﴾.

ويجب أن أحذركم أنكم إذا نكصتم عن القيام بواجبكم بحق الإسلام، فإن الله سبحانه وتعالى مستغن عن كل أحد، وأنه سبحانه وتعالى سيأتي بجنوده المخلصين ليحكموا هذه الأمة الإسلامية، رضيتم أم أبيتم.

﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

وقد تسألون أنفسكم: "وماذا قد يحدث لباكستان إذا ساندت المجاهدين، وواجهت أمريكا؟."

ولكن تأكدوا أنكم لو وقفتم في وجه الطاغوت، فإن الله سبحانه وتعالى سيمنحكم القوة للتغلب على قوة الطاغوت الأكبر أمريكا، أو أنه هو بنفسه -سبحانه وتعالى- سيكبتها.

يقول الله -سبحانه وتعالى- لنبيه صلى الله عليه وسلم:

﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً﴾.

ولا داعي أن أذكركم إخواني وأخواتي بخسائر ومعاناة وإصابات الصليبيين المعاصرين في أفغانستان والعراق على أيدي المجاهدين المتوكلين على الله وحده، الذين يعتمدون على الله فقط،

ويرفضون حيل سياسيي باكستان المنافقة الخانعة، وسوء التقدير الجبان الجشع للطغمة العسكرية الباكستانية.

لن تتحقق أية حرية أو عدالة أو كرامة أو استقلال دون التطبيق الكامل والحق للشريعة وطرد الصليبيين الجدد وعملائهم ونفوذهم من باكستان وأفغانستان. وإلا فلن نحصل إلا الفتات الذي يحصل عليه المسجونون من سجانهم.

وهنا أود أن أضيف بضع كلمات لأبطال باكستان المعروفين منهم والمجهولين، أولئك الذين ضحوا -ولا زالوا يضحون- بحياتهم وأملاكهم وثروتهم وبيوتهم ومناصبهم ووظائفهم، وكل ما يستطيعون أن يضحوا به لنصر وعزة الإسلام. أود أن أؤكد لأولئك الأبطال؛ أن تضحياتهم لن تنسى أبداً أو تهمل، وأود أن أذكرهم بما قاله المولى -عز وجل- لنبييه موسى وهارون عليهما السلام، لما أخبرا ربهما أنهما خائفان من إفراط فرعون وطغيانه، ﴿قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَى﴾. فطمأنهم المولى أنهم لا يجب أن يخافا، لأنه معهما يسمع ويرى، ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾.

ولذا فعلى أولئك الإخوة أن يكونوا على ثقة تامة، أنهم في كل لحظة من المعاناة مرت بهم فإن المولى -سبحانه- كان معهم يسمع ويرى، كان معهم -سبحانه وتعالى- في كل لحظة من الإنهاك والخوف والإجهاد والتعذيب والحرمان والألم والإصابة والهجرة يسمع ويرى، ويحصي لهم الحسنات. ولذا عليهم أن يتأكدوا أنهم -بفضل الله- يربحون ولا يخسرون، وأنه بمعاناتهم وتضحياتهم يتقدمون إلى نصر الإسلام في باكستان، ويتتبعون خطى الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- وأتباعهم رضوان الله عليهم .

وختاماً فإني أطلب من كل مسلم في باكستان أن يسأل نفسه بجد؛ هل يريد باكستان أن تصبح حقاً باكستان؟ أم سيبقى سلبياً مهمِلاً حتى تصير جزءً من هندوستان الكبرى؟

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ للهِ ربِ العالمين، وصلى اللهُ علي سيدنا محمدٍ وآلِه وصحبِه وسلَم. والسلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

رثاء كوكبة من الأبطال

٢٠٠٨

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله و آله وصحبه ومن والاه .

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أزف لكم خبر استشهاد الأخ الصديق المرابط المهاجر المجاهد فضيلة الشيخ أبي خباب المصري رحمه الله ورفاقه الأبرار، ذلك الرهط الطيب المبارك الذي مضى إلى ربه ، مودعاً تلك الدنيا بكل دناياها وسفاسفها وآلامها، مضى أبو خبّاب ذلك الجبل الأشم المعطاء في سبيل الله بعد حياة من العطاء المتدفق المستمر، وبعد أن علم أجيالاً فنوناً من الجهاد في سبيل الله يلقون بها في أعداء الله بإذنه وقوته. مضى إلى ما كان يريد فقد كان يلح على إخوانه أن يرتبوا له عملية استشهادية ومضى معه رفاقه الأبرار، الأخ الكريم المربي المعلم إبراهيم ابن الشيخ أبي الفرج المصري فك الله أسره، وقد عرفت إبراهيم يافعاً، وأحسبه شاباً نشأ في طاعة الله في بيت طاعة وجهاد وهجرة ورباط، والشيخ عبد الوهاب رفيق الدرب والعمر، الصابر المحتسب الذي لم تزده الحوادث والمحن والإصابة في سبيل الله إلا رضاً واحتساباً وثباتاً، والشيخ أبو إسلام صهر الشيخ أبي خباب الذي عرفته جبهات البوسنة وأفغانستان مقاتلاً عن دينه، وعزة أمته مضى ذلك الركب المبارك إلى ربهم يشتكون إليه ظلم الأمريكان وخيانة حكومة باكستان.

أخي إن نمت نلقى أحبابنا
فرَوضات ربي أُعدت لنا
وأطيارها رفرفت حولنا
فطوبى لنا في ديار الخلود

قد اختارنا الله في دعوته
وإنا سنمضي على سنته
فمنا الذين قضوا نحبهم
ومنا الحفيظ على ذمته

أخي فامضِ لا تلتفت للورى
طريقك قد خضبته الدماء
ولا تلتفت ها هنا أو هناك
ولا تتطلع لغير السماء

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد و آله وصحبه وسلم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في ذكرى النكسة .. فكوا الحِصار عن غزة

جمادى الأول ١٤٢٩ هـ

بسمِ اللهِ والحمدُ للهِ والصلاةُ والسلامُ على رسولِ اللهِ وآلِه وصحبِه ومن والاه

السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

أيها الإخوةُ المسلمون في كلِ مكانٍ السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

في مثلِ هذه الأيامِ من واحدٍ وأربعين عاماً تعرضت أمتُنا لكارثةٍ من أقسى ما مر بها في تاريخِها، وهي نكسةُ عامِ ألفٍ وتِسعِمائةٍ وسبعةٍ وستين، تلك الكارثةُ التي لا زلنا نعاني منها حتى اليومِ، والتي شكلت علامةً فارقةً في تاريخِنا، بل وفي نفوسِنا ونفوسِ أجيالٍ من بعدِنا.

فقد أثرت تلك النكسةُ في نفوسِ الكثيرين من أمتِنا وخاصةً في المنطقةِ العربيةِ، فبدؤوا بحثاً صادقاً عن أسبابِ هذا السقوطِ في تلكِ الهوةِ، فهداهم اللهُ إلى أن طريقَ خلاصِهم هو التمسكُ بحبلِ اللهِ المتينِ والعودةُ لدينِه، والرجوعُ لمنهجِ اللهِ، فثبتوا على منهجِ الإسلامِ والحقِ والصدقِ، وأدركوا مدى المصائبِ والنكباتِ، التي جلبتها على الأمةِ المناهجُ المنحرفةُ العلمانيةُ، فاستمسكوا بدينِهم وبعقيدتِهم وبحقوقِ أمتِهم، التي أدركوا أنها لن تعودَ إلا بالثمنِ الذي تستحقُه، فقدموا ولا زالوا يقدمون، وثبتوا ولا زالوا يثبتون، وما تنازلوا وما زالوا -بفضلِ اللهِ- لا يتنازلون.

وأثرت تلك النكسةُ في نفوسِ آخرين فانهاروا وما زالوا ينهارون من القبولِ بالقرارِ مائتين واثنين وأربعين حتى وصلوا للعملِ المباشرِ مع الموسادِ للإرشادِ عن أبناءِ قومِهم بل وتعذيبِهم والإعانةِ على قتلِهم حفاظاً على أمنِ إسرائيلَ.

والحديثُ عن نكسةِ عامِ ألفٍ وتِسعِمائةٍ وسبعةٍ وستين حديثٌ يطولُ، ولكني أشيرُ إشاراتٍ عابرةً لهذه الكارثةِ الرهيبةِ، التي لا زلنا نعاني من جراحِها حتى اليومِ.

-لقد كشفت هذه النكسةُ عن مدى الفسادِ الذي استشرى في أنظمةِ حكمِنا، ففرت جيوشُها التي أذاقت شعوبَها الويلاتِ من الميدانِ شذرَ مذرَ في ستِ ساعاتٍ. فالقيادةُ السياسيةُ والعسكريةُ التي جلبت علينا أسوأَ كارثةٍ في تاريخِنا المعاصرِ هي التي حولت السجنَ الحربيَ لمسلخٍ لشبابِ الإسلامِ. وأرسلت قواتِها لتمارسَ المغامراتِ في اليمنِ والكونجو، ثم لما جاء وقتُ المعركةِ الحقيقيةِ ولت الأدبارَ.

-وكشفت هذه النكسةُ عن الدمارِ الذي أوصلتنا إليه مناهجُ الحكمِ العلمانيةِ التي لا زالت تدمرُ في مجتمعاتِنا وبلادِنا، والتي أصابتنا بسببِها أفدحُ الكوارثِ في تاريخِنا المعاصرِ بدءاً من نكبةِ عامِ ثمانيةٍ وأربعين إلى اليومِ. حتى النصرِ الجزئيِ المبدئيِ الذي تحقق في حربِ السادسِ من أكتوبرَ عامِ ثلاثةٍ وسبعين، سرعان ما بددته القياداتُ الخائنةُ، فبعدُ بدايةِ الحربِ بيومٍ واحدٍ أرسل الساداتُ برقيتَه المشهورةَ للأمريكانِ بأنه لا يعتزمُ تعميقَ الاشتباكاتِ ولا توسيعَ المواجهةِ، فكان الردُ الأمريكيُ الإسرائيليُ قصفَ

العمقِ المصريِ والسوريِ ثم اختراقَ الجبهةِ المصريةِ وحصارَ الجيشِ الثالثِ.

-وكشفت هذه النكسةُ عن سقوطِ النظامِ الرسميِ العربيِ وعجزِه التامِ عن حمايةِ الأمةِ المسلمةِ ومقدساتِها وثرواتِها، بل أظهرت أنه أحدُ أهمِ أسبابِ ويلاتِها ونكباتِها.

-وكشفت أن هذا النظامَ الرسميَ ليس له أيةُ مبادئٍ أو قيمٍ أو عقائدٍ يتمسكُ بها سوى المحافظةِ على استمرارِ الطغاةِ في كراسيِهم. فهذا النظامُ الذي ظلَ يتاجرُ بقضيةِ فِلسطينَ، هو النظامُ الذي بدأ مسيرةَ السقوطِ في هاويةِ التنازلاتِ، وتنازل عن أربعةِ أخماسِ فِلسطينَ، بل هو النظامُ الذي يحاصرُ غزةَ اليومَ ليُخضعَها للإرادةِ الإسرائيليةِ، ويعذبُ أبناءَها، لينتزعَ منهم المعلوماتِ، ليقدمَها للسي آي إيه والموسادِ.

-وكشفت هذه النكسةُ عن تهافتِ الفكرِ القوميِ العربيِ، الذي باع أهمَ قضيةٍ قوميةٍ عربيةٍ، ورضيَ منها بالفتاتِ، وتحول ثوارُه إلى رجالِ أمريكا وإسرائيلَ، ومن يخرجْ منهم عن الطاعةِ قيدَ أنملةٍ يقتلْ مسموماً، ليستمرَ بقيةُ الرفاقِ في مسيرةِ الخيانةِ. لقد كانوا يقولون نتعاونُ مع الشيطانِ من أجلِ تحريرِ فِلسطينَ، فتعاونوا مع الشيطانِ، وخسروا فِلسطينَ، وتناسوا أن الحقَ سبحانه وتعالى يقولُ: ﴿وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا {١١٩} يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا﴾.

-وكشفت هذه النكسةُ أن خلاصَ الأمةِ المسلمةِ هو بتحركِ أبنائِها وانطلاقِهم في مسيرةِ الجهادِ، فالحكوماتُ باعت وخانت، وتحاصرُ أبناءَها وتطاردُهم وتعذبُهم، والهيئاتُ تنتظرُ إذنَ أولياءِ الأمرِ لبدءِ الجهادِ، ولو اختصرت الطريقَ لأرسلت تستأذنُ قيصرَ البيتِ الأبيضِ. لذا على أبناءِ الأمةِ أن يحطموا قيودَ أنظمةِ الخيانةِ وهيئاتِ العجزِ، وينطلقوا ليجاهدوا ويدعموا المجاهدين، فقد صار الجهادُ فرضاً عينياً، كلٌ منا سيسألُ عنه.

-إن غزةَ الأسيرةَ التي أضاعها النظامُ العلمانيُ الفاسدُ، لا زالت حتى اليومِ يحاصرُها نفسُ النظامِ، ويضيقُ الخناقَ حولَها لتركعَ للغزاةِ الصهاينةِ.

وسيناءُ المنتهكةُ التي باع الحكامُ الخونةُ سيادتَها، فقبلوها بلا سيادةٍ في مقابلِ حمايةِ حدودِ إسرائيلَ، يُقتلُ أبناؤها اليومَ ويُعذبون حمايةً لتجارةِ الفسادِ الإسرائيليةِ فيها.

ويُنكلُ بأهلِها عقوبةً لهم على مساندتِهم للمجاهدين في غزةَ.

ولذا فإني أقولُ لإخواني المسلمين في غزةَ:

إن من يحاصرُكم مجرمٌ خائنٌ معادٍ للهِ ورسولِه، بدءاً من جنديِ الأمنِ المركزيِ الذي يحمي سياجَ الخيانةِ حتى حسني مبارك.

وإن من حقِكم أن تدخلوا مصرَ متى شئتم، وأن تدمروا أسوارَ الخيانةِ متى شئتم، ومن يقفْ في وجهِكم فلا يلومنَ إلا نفسَه، فليست مصرُ مزرعةً لحسني مباركٍ ولا لولدِه، وقد خلق اللهُ أهلَها أحراراً ولم يخلقْهم عقاراً يُباعُ أو متاعاً يُورثُ.

وأقولُ لإخواني المسلمين في سيناءَ:

أعينوا إخوانَكم في غزةَ، وشاركوهم في معاركِهم بما تملكون، وإن شرعوا في تحطيمِ سياجِ الخيانةِ فحطموه معهم.

إن هذا السياجَ المخزيَ يمنعُ القوتَ والدواءَ عن أهلِنا وإخوانِنا في غزةَ، بينما ينفتحُ مرحباً بخمسين ألفِ سائحٍ إسرائيليٍ أتوا في عيدِ الفصحِ الإسرائيليِ، ليمارسوا الفسادَ في سواحلِ سيناءَ.

يُمنعُ الأخُ في غزةَ من العبورِ لإخوانِه في مصرَ، بينما يدخلُ السائحُ الإسرائيليُ بلا تأشيرةٍ،ليُنميَ الخونةُ أموالَهم الآثمةَ من تجارةِ الفسادِ في سيناءَ.

إن هذا السياجَ المخزيَ هو ثمرةٌ مشئومة من ثمارِ سايكس بيكو التي يتمسكُ بها النظامُ العربيُ الخائنُ.
ذلك السياجُ الذي لا وجودَ له في دولةِ الخلافةِ، التي ظلت تدافعُ عن فِلسطينَ حتى آخرِ رمقٍ، ثم جاء أبناءُ سايكس بيكو العربُ ليبيعوا أهمَ قضيةٍ عربيةٍ .

-وكشفت النكسةُ أن الأسرى المصريين الذين تركتهم قياداتُ النكسةِ المنهزمةِ فريسةً لإسرائيلَ، لن يطالبْ النظامُ العربيُ الخائنُ بحقوقِهم، وكيف يطالبُ بها؟ وهو يأسرُ أبناءَ غزةَ لينتزعَ منهم المعلوماتِ ليقدمَها لليهودِ؟

-إخواني المسلمون:
يجبُ أن نفهمَ طبيعةَ الصراعِ، إننا نواجهُ عدواناً صليبياً صهيونياً على الإسلامِ والمسلمين بدءاً من إهانةِ كتابِهم ونبيِهم -صلى اللهُ عليه وسلم- إلى احتلالِ بلادِهم وسرقةِ ثرواتِهم، إلى دعمِ أنظمةِ الحكمِ التي تسرقُ اللقمةَ من أفواهِهم، وتتركُهم ليقتلَ بعضُهم بعضاً في طوابيرِ الخبزِ، بينما يسبحُ اللصوصُ في بحرٍ من المالِ الحرامِ.

لماذا تجوعُ الأمةُ المسلمةُ وهي أغنى أمةٍ على وجهِ الأرضِ؟ أين ثرواتُها المتعددةُ؟ أين طاقاتُها؟ بل أين فقط أموالُ النفطِ؟ أين تختفي هذه الثرواتُ؟ تختفي في بنوكِ الغزاةِ الصليبيين واليهودِ وجيوبِ وكلائِهم الخونةِ. وإذا لم نتخلصْ منهم فلنمتْ من الجوعِ.

ولا استقلالَ لنا ولا سيادةَ ولا حفاظَ على ثرواتِنا ولا عدالةَ ولا إصلاحَ سياسيَ إلا بالجهادِ، وإلا بالالتزامِ بالإسلامِ، فالإسلامُ هو سبيلُ النجاةِ ومنقذُ الأمةِ والبشريةِ كلِها.

هذه الحقائقُ الأساسيةُ في صراعِنا إن لم ندركْها، ثم نحولُ إدراكَنا من غضبٍ مكتومٍ لطاقةِ عملٍ وإرادةِ تغييرٍ، فسنظلُ في قيودِ الاستغلالِ والاستبدادِ والاستعبادِ.

-أمرٌ آخرٌ يثيرُه تذكرُ النكسةِ، وهو الدورُ المحوريُ لمصرَ في تاريخِ الإسلامِ، فحينما تكونُ القيادةُ في مصرَ قيادةً مجاهدةً تقودُ الأمةَ للنصرِ، وحينما تخونُ القيادةُ في مصرَ تقودُ الأمةَ للهزيمةِ والمذلةِ .وكذلك كانت القيادةُ في مصرَ أثناء النكسةِ وبعدها، تخلت عن دورِ مصرَ التاريخيِ في الدفاعِ عن الأمةِ المسلمةِ، فاستشرى العدوُ الصهيونيُ ضد المسلمين .ولذا على أهلِ مصرَ واجبٌ أكيدٌ في أن يعملوا على تخليصِها من القياداتِ الخائنةِ الفاسدةِ المفسدةِ.

وختاماً:
أقولُ لإخوانِنا في فِلسطينَ إن الحديثَ عن نكسةِ سبعةٍ وستين يذكرُنا بالحديثِ المملِ المكررِ عن العودةِ

لحدودِ الرابعِ من يونيو سبعةٍ وستين. فهناك حملةٌ من بثِ اليأسِ في صفوفِ أهلِنا وإخوانِنا في فِلسطينَ بأن علينا أن نتمسكَ بحدودِ الرابعِ من يونيو سبعةٍ وستين، أما ما قبلها من فِلسطينَ فيتِمُ التواطؤُ على نسيانِها وإحالتِها لمتحفِ التاريخِ، ويُشجعُ على ذلك -للأسفِ الشديدِ- فريقٌ من فقهاءِ المارينزَ، الذين يُصرحون علانيةً بأنه يمكنُنا أن نطبعَ العلاقاتِ مع إسرائيلَ إذا قامت الدولةُ الفِلسطينيةُ الموهومةُ، وهو أمرٌ لا يُسرون به، ولكنهم يُصرحون به في مؤتمراتِهم، ويكتبونه في مواقعِهم.

ولذا أقولُ لإخواني في فِلسطينَ:

إن الذين بدؤوا بالحديثِ عن حدودِ سبعةٍ وستين لم يحصلوا على أيةِ حدودٍ، والذين وقعوا على احترامِ القراراتِ الدوليةِ لم يرضَ عنهم سادةُ القراراتِ الدوليةِ، فالزموا مصاحفَكم وخنادقَكم، ولا تتنازلوا عن تحكيمِ شريعتِكم، وزيدوا من عملياتِكم الاستشهاديةِ وصواريخِكم وكمائِنكم، فليس من حلٍ سوى ذلك.

قولوا لمن يحاولُ أن يبثَ فيكم اليأسَ من استعادةِ كلِ فِلسطينَ إن اللهَ قد وعدنا بالنصرِ، فلماذا نيأسُ؟ وإن أمريكا تنهزمُ في العراقِ وأفغانستانَ على أيدي إخوانِنا فلماذا نيأسُ؟

وقولوا لهم؛ واللهِ لو تخلت الدنيا كلُها عن فِلسطينَ، فلن يتخلى عنها -بعونِ اللهِ- أهلُ الرباطِ والجهادِ.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ للهِ ربِ العالمين، وصلى اللهُ علي سيدنا محمدٍ وآلِه وصحبِه وسلَم. والسلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.



خمس سنوات على غزو العراق وعقود على ظلم الطغاة

١٤٢٩ هـ

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

حديثي إليكم اليوم عن أمرين هامين:

الأول: هو مرور خمس سنواتٍ على الغزو الأمريكي للعراق، والثاني هو عن النهب الاقتصادي الذي تتعرض له أمتنا في مصر وغيرها من بلدان المسلمين.

أما عما وصل له الغزو الأمريكي للعراق اليوم بعد خمس سنواتٍ فهو -بفضل الله- الفشل والهزيمة، وذهب بترايوس للكونجرس ليطلب تأجيل موعد سحب القوات الإضافية لستة أسابيع بعد الموعد المقرر في يوليو القادم، وأعلن بوش أنه سيمنح بترايوس كل ما يحتاجه من وقتٍ.

تمثيليةٌ سخيفةٌ لتغطية الفشل في العراق، وليتهرب بوش من قرار سحب القوات، الذي يعتبر إعلاناً عن هزيمة الغزو الصليبي للعراق، بترحيل المشكلة للرئيس القادم.

فأين الصحوات التي أعلن بترايوس من ستة أشهرٍ أنها ستحقق النصر في العراق؟ ألم يكن من المفروض أن تعجل هذه الصحوات بموعد خروج القوات الأمريكية؟ أم أن هذه الصحوات في حاجةٍ لمن يدافع عنها ويحميها؟

وإدارة بوش تخادع شعبها، حتى لا تعترف بالفشل في العراق وأفغانستان، وليذهب جنودها للجحيم، وبترايوس وبوش يحاولان أن يقنعا الأمريكان أن نجاتهم ستبدأ بعد يوليو بستة أسابيع، والحقيقة أنه لو أبقى بوش كل قواته في العراق حتى تقوم الساعة وحتى يدخلوا النار فلن يروا إلا الهزيمة والخسارة بإذن الله.

الورطة في العراق وأفغانستان ببساطةٍ؛ أن القوات الأمريكية لو خرجت فستخسر كل شيءٍ، ولو بقيت فستنزف حتى الموت. وهذا ما اختاره بوش لجيشه وشعبه، الذي انتخبه مرتين. واليوم يهرب من مواجهة الورطة، ويسوف في اتخاذ قرار الخروج منها.

أما الديمقراطيون فيحاولون أن يخادعوا قومهم بزعمهم أنهم سيسحبون قواتهم من العراق عبر التفاهم مع إيران، ليركزوا على القاعدة وطالبان في باكستان وأفغانستان.

وإيران أهدافها واضحةٌ؛ ضم جنوب العراق وشرق الجزيرة، والتمدد للتواصل مع أتباعها في جنوب لبنان، فإذا تم التفاهم معها على أساس تلبية كل أو بعض أهدافها في مقابل غض الطرف عن الهيمنة الأمريكية في المنطقة، فسيصب هذا التفاهم الزيت على النار المشتعلة أصلاً، وسيفجر الأوضاع في المنطقة المتفجرة فعلاً، وسيتسبب في صحوةٍ إسلاميةٍ متعاظمةٍ، يستفزها التواطؤ الأمريكي الإيراني، وتوجه المزيد من الضربات لمصالح أمريكا.

وكلا الجمهوريين والديمقراطيين بل والأمريكان والغرب الصليبي عموماً مصابون بعمى الكبر والغطرسة، الذي يجعلهم ينفرون من كلمة (لماذا)، فقد فشلوا في الإجابة على سؤال؛ لماذا هاجمونا؟ ثم فشلوا في الإجابة على سؤال؛ لماذا يهزموننا؟

وكذلك يحرمهم ذلك العمى من رؤية الحقائق كما هي على الأرض، ومن هذه الحقائق؛ أن عصر الهيمنة والسلب والقهر للأمة المسلمة قد ولى، وبدأ عصر المجاهدة والمدافعة والصمود. انتهى عصر مبدأ مونرو وحرب الأفيون وسايكس بيكو وقصف هيروشيما ونجازاكي، وجاء عصر رفض معاهدات السلام والاستسلام والتطبيع وعصر التصدي للغزاة في الشيشان وأفغانستان والعراق وفلسطين.

والحرص والإصرار على عدم رؤية الحقائق يدفعان أمريكا والغرب الصليبي للمضي في نفس الأساليب القديمة، مما يكبدهم المزيد من الخسائر المتواصلة.

أما الموقف في العراق فهو -بفضل الله- في صالح الإسلام والجهاد، فالأمريكان ينهزمون، ويتعاركون في واشنطن على موعد الانسحاب، والصحوات تطارد، ويتّبع فيها المجاهدون سنة أبي بكرٍ الصديق رضي الله عنه؛ الحرب المجلية أو السلم المخزية، والإيرانيون يتخبطون، وأعوانهم يتقاتلون، ويقصفون في تقاتلهم قبتي الحسين والعباس رضي الله عنهما، ومقتدى الصدر صار أضحوكة الدنيا من

كثرة استخدامه للتقّية، فمرةً يسلم أسلحته، ومرةً يدخل في العملية السياسية، ومرةً يخرج منها، ومرةً سيجمد جيش المهدي، ومرةً سيؤجل تجميده، ومرةً سيخرج بمظاهرةٍ ضد الاحتلال، ومرةً لن يخرج، ومرةً سيستفتي المراجع في حل جيش المهدي، وهكذا تلاعبت المخابرات الإيرانية بهذا الفتى الغر، الذي يزعم المقاومة ضد المحتل، بتسليم سلاحه له مرةً والتظاهر ضده مرةً أخرى.

وما على أهل الإسلام والجهاد في العراق إلا الصبر والثبات، فقد بدأت بوادر النصر، واقترب الفرج، وعما قريبٍ يصير العراق قلعة الإسلام، التي تنطلق منها البعوث والسرايا لتحرير المسجد الأقصى بإذن الله.

إن العراق اليوم هو أهم ميدانٌ تخوض فيه أمتنا المسلمة المعركة ضد قوى الحملة الصليبية الصهيونية، ولذا فإن دعم المجاهدين في العراق -وعلى رأسهم دولة العراق الإسلامية- من آكد الفروض على الأمة المسلمة اليوم.

أما الأمر الثاني الذي أود الحديث عنه فهو؛ عن النهب الاقتصادي الذي تتعرض له أمتنا في مصر وغيرها من بلدان المسلمين. فقد وصل الفساد والسرقة إلى تجويع الناس وحرمانهم من الأقوات الأساسية.

والذين يسرقون أقوات أهل مصر هم الذين يمنعون الأقوات عن أهل غزة، بحجة التزاماتٍ دوليةٍ مشبوهةٍ بيتوها مع اليهود والأمريكان بليلٍ، ليتسنى لإسرائيل احتكار تموين غزة، ليرغموا أهلها على الاستسلام لشروطهم، والذين يسرقون أقوات أهل مصر هم نفس الذين ينشرون ويروجون لثقافة الركوع لأمريكا والتطبيع مع إسرائيل ثم الاستسلام والهروب في وثائق الترشيد.

وتجويع الناس في مصر وحرمانهم من رغيف العيش ومن الماء في دلتا النيل هو جزءٌ من المخطط الأمريكي الصهيوني، الذي يسعى لإذلال أمتنا والمزيد من تقسيمها.

والحرمان من الخبز وسرقة ثروات الأمة وتجويع الناس وتسميم الهواء والتربة ونشر الفشل الكلوي ليست إلا أعراضاً لذلك السرطان، الذي يستشري في أنسجة الأمة.

والذين سرقوا الأقوات، ولم يتركوا حتى رغيف الخبز، وصلوا لهذا الحد لأن الأمة لم تتصد لهم التصدي الذي يردعهم، ولو استمرت في تركهم فغداً يبيعون أبناءها.

سلموا مصر لإسرائيل، فلم تردعهم الأمة، وأدخلوا القوات الصليبية الأمريكية لمصر، فلم تتصد لهم الأمة، وأعانوا على قتل المسلمين في العراق وأفغانستان، فلم توقفهم الأمة عند حدهم، وتواطئوا على حصار المجاهدين في غزة، فلم يقم في وجههم أحدٌ، وانتهكوا الحرمات في السجون والمعتقلات وأقسام الشرطة، فلم يقتص منهم أحدٌ، وكلما سكتنا كلما نهشوا في لحومنا، وولغوا في دمائنا.

عن أبي بكرٍ الصّدّيق رضي الله عنه قال: أيّها النّاس إنّكم تقرءون هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾. وإنّي سمعت رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- يقول: "إنّ النّاس إذا رأوا الظّالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمّهم الله بعقابه"[١].

وهؤلاء الذين سرقوا الرغيف والأقوات هم الذين سدوا كل وسائل التغيير السلمي. فما حدث في انتخابات مجلس الشورى ثم المحليات في مصر، ومن قبلهما ما حدث في الانتخابات الأردنية والانتخابات المغربية، ثم تهديد حزب العدالة بالحل في تركيا، هو النهج الأمريكي الجديد بعد أن استنفذ تيار التغيير عبر الانتخابات دوره، واستغله الأمريكان لصرف الأمة عن الجهاد والمقاومة الجادة ضد أعدائها الداخليين والخارجيين، ولما لم يفلح في صد موجة الصحوة الجهادية المتعاظمة، انتقلوا للمنهج الحالي؛ منهج الصحوات في العراق والتعديلات الدستورية والسيطرة التامة على الانتخابات ووثيقة الترشيد في مصر، منهج فرض الواقع المذل المهين الفاسد على الأمة بالقهر والتزوير والبطش والكذب.

ثم إمعاناً في التضليل يصدر البيت الأبيض -راعي الحريات في الدنيا- تصريحاً بعد انتخابات المحليات المصرية، يعرب فيه عن قلقه لتعرض ناشطي المعارضة ومرشحيها للمضايقات من قبل الحكومة[٢]! الحكومة التي يدعمها الأمريكان، ويؤيدونها ويمدونها بالأموال والإعانات وأدوات التعذيب.

هذا الدجل الأمريكي لم يعد ينطلي على أحدٍ، وهذا النظام الفاسد الخائن، الذي سد كل أبواب التغيير السلمي، يجب أن يخلع إذا أردنا أن نعيش كآدميين.

ولن ينقذنا إلا حكومةٌ إسلاميةٌ مستقلةٌ عن أكابر المجرمين الدوليين، تحمي مصالح الأمة، وتدافع عن حرماتها، وتصون حقوقها. وأي حلٍ دون ذلك هو عبثٌ لن يؤدي إلا لمزيدٍ من الخسارة والذل والهوان. ولم يقتصر الأمر على مصر، فالأمة تضج من نقص الأقوات في عديدٍ من البلدان كاليمن، بل حتى في جزيرة العرب، التي تعد حكومتها من أغنى الحكومات في الدنيا، لا يجد كثيرٌ من سكان الأحياء الشعبية في جدة الماء، ويحملون أوعيتهم للحصول على الماء من المساجد، ولكن الحكومة تمنع المؤذنين من إعطائهم المياه، وتطفح المجاري في الشوارع، وتنقطع الكهرباء في حر جدة الخانق. ويسكن الفقراء

في مكة والرياض في أحياءٍ من الصفيح، فأين ذهبت ثروات الأمة في جزيرة العرب؟ لقد سلط الأمريكان عليها أسرةً من سبعة آلاف أميرٍ، تنهب ثروات الجزيرة نهباً، وفي المقابل تسلم الحصة الأعظم من ثرواتنا للأمريكان، وتمنح لهم الأرض والقواعد والمطارات والموانئ، لينطلقوا منها لقتل المسلمين.

وينشغل عبد الله بن عبد العزيز بزيارة البابا، الذي تهجم على الإسلام ونبي الإسلام صلى الله عليه وسلم، وينشغل بالدعوة للحوار بين الأديان، ليلمع صورته أمام الصليبيين والأمريكان.

أيها المتلهف على رضا الصليبيين بدلاً من أن تتحاور مع غير المسلمين استمع أولاً لشعبك المسلم، الذي تفشت فيه البطالة والمخدرات والجرائم، ولا يجد ماء الشرب ولا الكهرباء ولا المسكن اللائق، ورد إليه حقوقه التي سلبتموها، وكف عن الاستسلام للأمريكان، ونهب وسلب ثروات الأمة.

ولذا يجب على طليعة الأمة الواعية أن تتحرك قبل فوات الأوان.

يجب على الطليعة المسلمة الواعية أن تتحرك قبل أن نرى بترايوس غداً في القاهرة والرياض يقود عصابات الصحوات لسفك الدماء وانتهاك الحرمات.

إذن ما هو المطلوب من المسلم اليوم؟ المطلوب من المسلم أن يتمسك بإسلامه، لأن الإسلام هو طريق النجاة، وفي كل المعارك التاريخية لم يدافع عن الأمة إلا المسلمون، والذين يدافعون عنها اليوم في الشيشان وأفغانستان والعراق والصومال وفلسطين هم المسلمون.

والمطلوب من المسلم أن يعمل بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: " من رأى منكم منكرًا فليغيّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان"[٣].

المطلوب من الجميع أن يتحركوا بكل ما يستطيعون بالقتال والبيان والتظاهر والإضراب والاعتصام، وألا نترك سبيلاً لتغيير هذا الواقع الفاسد إلا ونسلكه، فلن ننتزع حقوقنا إلا بأيدينا، وليس بالتوسل ولا التسول ولا بالانتخابات المزورة.

وسيسعى ذئاب الحكم عملاء الصليبيين واليهود لقمع التحركات الشعبية بكل ما يستطيعون، كما حدث في المحلة الكبرى، ولكن مع استمرار الصمود والتضحيات سينهزمون بإذن الله، ولا بد من الصبر والمثابرة، فإن الحقوق تنتزع ولا توهب.

على العمال والموظفين والطلاب أن ينقلوا غضبهم للشارع، وعليهم أن يجعلوا المساجد والمصانع والجامعات والمعاهد والثانويات بؤراً لدعم الجهاد والمقاومة.

المطلوب من الجميع أن يتحركوا، لأن المعركة ليست معركة جماعةٍ أو تنظيمٍ، ولكنها معركة الأمة كلها، يجب أن تتكاتف الأمة المسلمة بمجاهديها ورجالها ونسائها وأطفالها وشيوخها وعلمائها ومفكريها وقياداتها وجماهيرها، لطرد الغزاة الصليبيين واليهود من ديار الإسلام ولإقامة الدولة الإسلامية، التي تحكم بالشريعة، وتدافع عن حقوق المسلمين، وتأخذ على يد السراق الناهبين لثروات الأمة، فهل يعقل أن مصر المباركة لا يجد أهلها الخبز ولا الماء. فأين ذهبت ثرواتها؟

وقيام هذه الدولة يستلزم تحرك الطليعة المسلمة المضحية في سبيل دينها والمتوكلة على ربها، التي يجب أن تتجمع وتخطط وتقود التغيير نحو الحرية والاستقلال والعزة والكرامة والدولة المسلمة.

وفي ختام كلمتي أحيي عمال المحلة الكرام، الذين تصدوا للسرقة والفساد، وأحيي أهلها الشجعان، الذي نفذوا الإضراب العام، وأحيي كل حرٍ وشريفٍ يسعى لمقاومة عملاء الحملة الصليبية اليهودية في مصر والعراق وفلسطين والجزائر وأفغانستان والشيشان وفي كل مكانٍ، وأذكرهم بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزّرع وتركتم الجهاد سلّط الله عليكم ذلًّا لا ينزعه حتّى ترجعوا إلى دينكم"[٤].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وآله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

[١] مسند أحمد ـ مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه (ج ١ / ص ٣٣).

[٢] إذاعة البي بي سي العربية- الخميس ١٠/ ٤/ ٢٠٠٨.

[٣] صحيح مسلم- باب بيان كون النّهي عن المنكر من الإيمان وأنّ الإيمان يزيد وينقص وأنّ الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر واجبان. ج: ١ ص: ١٦٧.

[٤] سنن أبي داود ـ باب في النّهي عن العينة (ج ٩ / ص ٣٢٥).

رثاء القائد الشهيد أبي الليث الليبي – تقبله الله

محرم ١٤٢٩ هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.
الإخوة المسلون في كل مكان السلام، عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

أتقدم لكم بالتهنئة في استشهاد أخينا الليث القائد أبي الليث الليبي رحمه الله، ذلك الفارس الذي لم ينزل عن صهوة جواده ولم يترك عنانه إلا ليلتحق بالركب المبارك ركب الشهداء والنبيين والصالحين وحسن أولئك رفيقًا بإذن الله وكرمه ورحمته ، أبو الليث الليبي رحمه الله جبلٌ من جبال الجهاد في هذا العصر ولكنه في النهاية مخلوق كُتِبَ عليه ما كُتب على كل مخلوق قال تعالى : (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)، وقال عز من قائل : (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ).

نعم كُتب عليه ما كُتب على كل مخلوق ولكن شرّفه الله بأشرف نهاية وأكرم خاتمة وأعلى رتبة: الشهادة في سبيل الله .
أبو الليث الليبي المهاجر المرابط الأسير المجاهد الصابر المحتسب الذي لم تزلزله الزلازل ولم تزعزعه الحوادث، وظل وفيًّا لدينه وعقيدته ومبادئه وقيمه، طلّق الدنيا وألقاها خلف ظهره، وانطلق يبحث عن رضا ربه ومجد أمته بين حياض الموت ومواقع القصف وميادين الردى .
مَن منا ينسى هذا الوجه المبتسم، وذلك الخلق الوديع، وتلك الشمائل الراقية التي احتواها قلبٌ تتصدع الدنيا ولا يتصدع.
وكأني بأبي الطيب المتنبي يصفه وهو يرثي أبا شجاع فاتكاً:

كأن نفسكَ لا ترضاكَ صاحبُها *** إلا وأنتَ على المفضالِ مفضالُ
ولا تـعدكَ صـوّاناً لـمُهـجَتها *** إلا وأنـتَ لـها في الـروعِ بـذالُ
لولا المشـقةُ سـادَ النـاسُ كلهمُ *** الجـودُ يـفـقـرُ والأقــدامُ قتــالُ

حقًّا، لولا المشـقةُ ســادَ النـاسُ كـلهمُ، الجـودُ يفـقـرُ والأقدامُ قتــالُ..

مضى أبو الليث بعد أن جرع الأمريكان حتوف الردى، وبعد أن مزق أوصال كلاب صيد مشرف في كمائنه وإغاراته، وكأني به يردد قول القائل :

فإن أقتل فقد عرفوا بلائي *** وإن أسلم أجرعهم حتوفاً

مضى ذلك الليث الذي هاجر من مغرب ديار الإسلام لمشرقها وهو يحمل همّ أمته بين جنبيه ويهون عليه في سبيل الله كل ما يلقى ويعاني، وكأني به يردد قول نبي الله موسى عليه السلام : (وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى).
مضى مهاجرًا مرابطًا مجاهدًا وكأني بأحمد شوقي يرثيه وهو يرثي عمر المختار رحمه الله فيقول :

ركزوا رفاتك في الرمال لواءَ **** يستنهض الوادي صباح مساءَ
يا ويحهم نصبوا منارًا من دم **** يوحي إلى جيل الغد البغضاءَ
جرح يصيح على المدى وضحية *** تتلمس الحرية الحمراءَ
يا أيها السيف المجرَّد بالفلا *** يكسو السيوف على الزمان مضاءَ
خُيِّرت فاخترت المبيت على الطوى *** لم تبن جاهًا أو تلم ثراءَ
كرفات نسر أو بقية ضيغم *** باتا وراء السافيات هباءَ
لم تبق منه رحى الوقائع أعظما ***تبلى ولم تبق الرماح دماءَ

فيا أمة الإسلام هؤلاء هم أبناؤك البررة، ورجالك الصادقون الذين نرجو أن يصدق فيهم قول الحق تبارك وتعالى: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) لم يغيروا بفضل الله ولم يبدلوا ووفوا بما عاهدوا ولم يتزلفوا للباطل بمراجعات ولا للطاغوت بترشيدات .

هؤلاء أيها الأمريكان ويا عملاء الأمريكان هم رواد الزحف القادم وبشائر الفجر الوليد كلما سقط شهيدٌ تلقّف الراية منه شهيد، وكلما تجندل سيدٌ أكمل المسيرة من بعده سيدٌ.

وإنا لقومٌ لا نرى القتل سبةً *** إذا ما رأته للصليب فلولُ
يقرب حب الموت آجالنا لنا *** وتكرهه آجالهم فتطولُ
وما مات منا سيدٌ حتف أنفه *** ولا طل منا حيث كان تقيلُ
تسيل على حد الضباة نفوسنا *** وليس على غير الضباة تسيلُ
إذا سيدٌ منا خلا قام سيدٌ قؤولٌ *** لما قال الكرام فعولُ
وأيامنا مشهورة في عدونا *** لها غررٌ معلومة وحجول
وأسيافنا في كل شرق ومغرب *** بها من قراع الدارعين فلولُ

فاستعينوا يا أيها الأمريكان ويا عملاء الأمريكان، بالمُكرهين والباحثين عن مخرج من كُتّاب وثائق الترشيد ومُلفِقي التراجعات فلن يغنوا عنكم شيئا، واسعوا ما شئتم في توهين عزائم المسلمين ووصمهم بالعجز والضعف فإن سير أبطالنا تنسف ما تسعون فيه نسفًا.

وقد أنهيت قريبًا رسالة لي في الرد على ما أسموه بوثيقة ترشيد الجهاد، وسعيت في هذه الرسالة لتبرئة الأمة المسلمة مما نسبه إليها زورًا من العجز والخور والضعف بعض المتلهفين على مخرج، ولذا أسميتها: "التبرئة .. رسالة في تبرئة أمة القلم والسيف من منقصة تهمة الخور والضعف" ولكني كتبتها حبرًا على ورق، أو نقشًا في حاسوب، بينما كتبها الأبطال البواسل من أمثال أبي الليث بدمائهم وأشلائهم على ثرى ديار الإسلام المحتلة وهذا هو الفرق بين تبرئتي وتبرئة أبي الليث رحمه الله، فتذكرت قول المتنبي :

حتى رجعت وأقلامي قوائل لي *** المجد للسيف ليس المجد للقلم
أكتب بنا أبدًا بعد الكتاب به *** فإنما نحن للأسياف كالخدم

أسأل الله أن يعوضنا وأمة الإسلام في مصابنا في فقيدنا البطل خير عوض وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يجعل دماءه الزكية نورًا وضياءً على درب البذل والتضحية وحافزًا ودافعًا لمزيد من العطاءِ والقرب في سبيل الله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أنابولس.. الخيانة

١٢ـ ٢٠٠٧

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان:

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته ,وبعد :

انعقد في هذه الأيام مؤتمر أنابولس لتهويد فلسطين، وفي افتتاح المؤتمر حشد قيصر واشنطن الصليبي ١٦ دوله عربيه مع جامعتهم الشلاء العجفاء وأمينها العام عمرو موسي الذي يعد أول أمين عام للجامعة العربية يجلس في غرفة واحده على مائدة واحده مع الإسرائيليين، حضرت الحكومات والجامعة العربية شهود زور على صفقة جديدة من صفقات الخيانة لبيع فلسطين التي طالما خذلوها وتخلوا عنها وسلموها لليهود، ووقف أولمرت في المؤتمر ليدعوا الفلسطينيين للاعتراف بيهودية إسرائيل وتحدث عن قتلي اليهود ودعا العرب للتطبيع معهم، بينما وقف محمود عباس وتجاهل قتل وتجويع الفلسطينيين، وإكمالا للمكر الصليبي تعد أمريكا مقترحاَ لتقديمه لمجلس الأمن تتضمن ما اتفق عليه في مؤتمر أنابولس لاستصدار قراراَ من مجلس الأمن به ليفرضوه على الأمة المسلمة في فلسطين وسائر ديار الإسلام باسم الشرعية دينهم الجديد، وإني هنا لأتعجب من موقف الساسة الذين تنازلوا عن أربعه أخماس فلسطين وفوضوا محمود عباس ليتفاوض باسم الفلسطينيين في قصور مكة ثم صرخوا أخيراَ محذرين ومستنكرين للمؤتمر بعد أن رأوا بأم أعينهم الكارثة التي يسوقهم إليها الأخ الرئيس محمود عباس وهل بعد استنكارهم للمؤتمر لا زال الخائن محمود عباس هو الأخ الرئيس ولا زال العميل محمود عباس هو المدعو للحوار ولا زال البائع محمود عباس هو من يعترفون بشرعيته ، أما أن لكم أن تعودوا للعقيدة الصافية التي لا تعرف التنازلات! والحيل السياسية والخدع ألدبلوماسيه التي تضيع الدين والدنيا ، أما آن لكم أن تعلنوها واضحة صريحة أنكم مجاهدون تسعون لتحكيم الشريعة وتكفرون بحاكميه الجماهير وكل حاكميه سوي حاكميه القرآن والسنة، وأنكم تسعون لأقامه الخلافة وأنكم تقاتلون حتى تكون كلمة الله هي العليا وحتى يكون الدين كله لله ،وأنكم تسعون لتحرير كل شبر من ديار الإسلام من الأندلس وحتى الشيشان،وأنكم وسائر المجاهدين والمسلمين تخوضون جهاداَ واحداَ لأمة واحدة ضد عدو صهيوني

صليبي واحد ،أما آن لكم أن تعلنوا براءتكم من اتفاقيه مكة ومن احترام الاتفاقيات الدولية التي باعت فلسطين وأنكم تكفرون وتتبرؤون وتقاومون كل ما فرضته الصليبية الدولية التي يسمونها الشرعية الدولية لسلخ فلسطين وتهويدها، أما آن لكم أن تعلنوا أنكم لستم حركة تحرر وطني بل حركة مسلمة مجاهدة تسمو فوق العصبية الوطنية وتؤمن بأخوة الإسلام ولا ترضي للشريعة بديلا ، أما آن لكم أن تمدوا حبل الأخوة والمودة لكل المجاهدين المسلمين بما فيهم مجاهدي الشيشان الذين تخليتم عنهم من أجل وعود روسية زائفة في حذلقة سياسية لم تجدوا من ورائها إلا الخسارة، أما آن لكم أن تعلموا من هم إخوانكم الحقيقيون الذين لا يتخلون عنكم حتى وأن وصمتموهم بالإرهاب والتطرف ولا يكفون عن العمل لتحرير فلسطين وتحريض الأمة على ذلك، حتى وأن تملقتم الغرب بذمهم، أما آن لكم بأن المجاهدين في كل مكان أقرب أليكم وأوفي لكم وأصدق من محمود عباس ومحمد دحلان ومن على شاكلتهم.

خير إخوانك المشارك في المر *** وأين الشريك في المر أين
الذي إن شهدت سروك في الحيي *** وإن غبت كان أدناً وعينا
مثل حر الياقوت إن مسه النار *** جلاه البلاء فازداد زينا

لماذا تناسيتم وتجاهلتم أبا مصعب الزرقاوي رحمه الله الذي قال (أننا نقاتل في العراق وعيوننا على بيت المقدس) وتذكرتم الأخ الرئيس الذي ما أنفك يبيعكم في أنابولس وما قبلها وما بعدها.

فمالي أراني وابن عمي مالكاً *** متي أدنو منه ينأى عني ويبعد
وقربت بالقربى وجدك أنني *** متي يكُ أمر للنكيثة أشهد
وان أدع للجلى أكن من حماتها *** وإن يأتك الأعداء بالجهد أجهد
وإن يقذفوا بالقذع عرضك أسقهم *** بكأس حياض الموت قبل التهدد
بلا حدث أحدثته وكمحدث *** هجائي وقدحي بالشكاة ومطرد

إخواني المسلمين في فلسطين :
أننا وكل المسلمين والمجاهدين معكم في جهادكم وتصديكم للعدو الصليبي الصهيوني ولن نتخلى عنكم بإذن الله مهما تراجعت أو تنازلت أو لفت ودارت طائفة من ساستكم حتى وأن انتسبوا لحركات إسلامية . فإن الأمر أمر دين وشرع الأمر أمر فريضة عينيه الأمر أمر بقعه من أقدس بقع الإسلام نفديها بأرواحنا وأبنائنا وأهلنا وأموالنا.

إخواني المسلمين في فلسطين:
اجتمعوا تحت راية الإسلام وعلى طريق الجهاد في سبيل الله وانبذوا تلك المنظمات العلمانية التي باعتكم في مدريد وأوسلو وكامب ديفيد وواي ريفر وشرم الشيخ وأنابولس وثقوا بربكم الخالق الرازق وتوكلوا عليه ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾.

أما مفتي آل سعود الذي يزعم أن ولي أمره هو حامي حمي المسلمين والمدافع عن حرماتهم وبيضتهم ودمارهم والصاد عنهم حملات الأعداء وكيد الكفار فنسأله ما هو قولك في مؤتمر أنابولس؟ أهو حلقه من حلقات بيع فلسطين والتنازل عنها أم هو باب للخير العميم والربح الوفير طالما أن عبدالله بن عبدالعزيز قد استجاب له وطالما أن سعود بن فيصل قد حضره شاهداً من شهود الزور على الخضوع للصليبيين أفتنا أيها المفتي العلامة في مؤتمر أنابولس لماذا لا تنطق أم أنك تنتظر ما سيلقنك إياه آل سعود الذين

سينتظرون ما سيلقنهم الأمريكان.

أما المتراجعون المتفهقرون المصححون الذين اعترفوا بحسني مبارك وليا لأمر المسلمين وشهدوا للسادات بالشهادة واستنكروا الهجوم على أمريكا وتعجبوا من عدم تسليم الطالبان أسامه بن لادن وكيف أنهم لم يستفيدوا من منح الأمريكان والذين تعهدوا بالإبلاغ عمن يريد شراَ بولي أمرهم حسني مبارك فأقول لهم ماذا تقولون في أنابولس أصفقه من صفقات تضييع فلسطين أم ثمره من ثمرات عبقرية ولي أمركم ونجله النجم الصاعد في سماء الاستسلام للأمريكان أهو خطوه من المخطط الصليبي الصهيوني للاستيلاء على بلاد المسلمين أم هو نجاح آخر على الطريق الذي بدأه شهيدكم السادات.

أما المتراجعون المرشدون الذين يهينون الأمة المسلمة المجاهدة المعطاءة المضحية القوية بربها ودينها فيطالبونها بالصبر والاعتزال والأعداء لا يكفون عن العدوان عليها واستلاب خيراتها وأرضها ، يطالبونها بالصبر والاعتزال وهي قادرة بفضل الله سبحانه ثم بطاقة أبنائها ومجاهديها على رد العدوان عنها ، وهي التي تصدت مستعينة بالله فأوقفت طليعتها المسلمة المخطط الصليبي الأمريكي في العراق وأفغانستان وأفسدته وحولته لهزيمة مستمرة ونزيف متدفق بشهادة الأمريكان لا بشهادة المتراجعين.

أيها المتراجعون أسمعونا ترشيدكم وتصحيحكم للأخطاء حول مؤتمر أنابولس كما أسمعتمونا تصحيحكم المطول لما زعمتموه من أخطاء المجاهدين، هذا هو ولي أمركم الخائن السفاح يرسل وفده ليشارك في شهود ألصفقه فما حكمكم فيه ؟ أخليفة من خلفاء المسلمين الراشدين أم خائن فاسد مفسد موالي لليهود والصليبيين. أفتونا حتى تنكشف الحقائق وتظهر حقيقة التراجعات والمراجعات والتنازلات والترشيدات.

<u>وأنا هنا أتوجه للأسود في القيود للأغلبية المقهورة في معتقلات الحملة الصليبية المعتزة بإيمانها الثابتة على الحق والقابضة على الجمر فأقول لهم:</u>

لا يهولنكم الضجيج الإعلامي للتراجعات والتنازلات فسينكشفون سريعاَ فها هو مؤتمر أنابولس سرعان ما كشف حقيقتهم وهؤلاء المتراجعون في الحقيقة يدعون لدين أمريكي جديد يخالف ما فطر الله الناس عليه من رفض للظلم والظالمين، فعندما ينظر أي مسلم مهما كان علمه ضئيلاَ لتلك الضجة الإعلامية التي تروج أن على المسلم وهو يري أعداءه يعتدون عليه وعلى دينه وأرضه وحرماته أن ينعزل ويصمت ويستكين ويستسلم أو ينظر للخطاب الذي أرسله من المتراجعين لحسني مبارك يشكرانه فيه على جهوده في خدمة فلسطين، ثم ينظر بعد ذلك لحكومة حسني مبارك وسائر الحكومات العربية وهي تساق بالإرادة الأمريكية لأنابولس لتهويد فلسطين يدرك فوراَ بفطرته أن هذا الدين الأمريكي ليس هو الدين الحق لأنه يخالف ما فطر الله البشر عليه من مقاومه الظلم ودفعه، وهذه الحقيقة البسيطة أكتشفها المناضل الحاج مالك الشهباز أو (مالكم أكس) رحمه الله كما نقلنا عنه سابقاَ فقد اكتشف هذا المسلم الحر المناضل ضد الظلم إن الإسلام دين الحرية حينما قال عن دينه الإسلام أني أعتقد بدين يؤمن بالحرية ولو كان على مره أن أقبل ديناَ لا يسمع لي أن أخوض معركة من أجل شعبي فليذهب هذا الدين إلي الجحيم، هذه الحقيقة البسيطة العظيمة في الإسلام أكتشفها الحاج مالك الشهباز رحمه الله على حداثة إسلامه ؛ بينما يحاول أولئك المدّعون للتضلع في العلم ومن ورائهم الحملة الإعلامية الحكومية أن يطمسوها ولذل على الأمة المسلمة أن تحذر أشد الحذر من هذه الفتاوى والدعاوى التي تحاول أن تصيب الأمة بمرض فقدان المناعة الدفاعية ضد أعدائها الصليبيين واليهود، ففقيه يفتي بجواز قتال المسلم تحت العلم الأمريكي ضد إخوانه المسلمين في أفغانستان، وآخر يفتي بحرمه الخروج لنصره المسلمين إلا بإذن ولي الأمر عميل الصليبيين ، والثالث يقول علينا أن نصمت ونسكت وننصرف لتنميه أرزاقنا وتربيه عيالنا والاهتمام بدنيانا لأننا عجزة ضعفاء مساكين مشلولون، هذه الدعاوى كلها تصب في مصلحة أعداء

الأمة وهم أسعد الناس بها ولذلك فهم أكثر الناس لها تهليلاًً وترويجا وليس مقصدي هنا الرد على تلك الدعاوى الأخيرة فسأرد عليها تفصيلاًً إن شاء الله ونكشف للأمة المسلمة بعون الله حقيقتها ولكني هنا أشير لعلاقتها بمؤتمر أنابولس ومدى ضررها على الأمة في هذه المرحلة الخطرة من تاريخها وكيف أن قائلها أو قائليها أرادوا أن يسقطوا عجزهم وضعفهم على الأمة بأسرها وتعاموا عن الانتصارات الضخمة التي تحققها الأمة في أفغانستان والعراق وكيف أنها قد أجهضت المخطط الأمريكي لابتلاع المنطقة بفضل الله.

يا أمتنا المسلمة:

إنها مؤامرة جديدة ضد فلسطين وديار الإسلام فقفوا مع إخوانكم في فلسطين ولا تتخلوا عن مجاهديها ولا تتركوهم وحدهم بين مطرقة الساسة المساومين والعدوان الصهيوني الصليبي ؛ قفوا معهم بكل ما تستطيعون بأنفسكم وأرواحكم وأموالكم وخبرتكم وعلمكم ومعلوماتكم ودعائكم، انفروا إليها، طاردوا الأهداف الصليبية والصهيونية حيثما ظفرتم بها، وأتوجه بالخصوص، للأمة المسلمة في مصر فأقول لها : أين دورك في صد العدوان عن الإسلام والمسلمين ، وكيف رضيتي بأن تتحول مصر لقاعدة إمدادات للحملة الصليبية على المسلمين فهبي وانهضي وتصدي لحمله الصليب واليهود واحذري من سموم العجز والخنوع التي يحاول أن يبثها فيكِ النظام العميل على ألسن المتراجعين والمتنازلين والمرشدين ويحاول أن يبثها بعض سماسرة التراجعات فيزعمون وهم يخدعون أنفسهم قبل أن يخدعوا غيرهم إن علينا أن نتحد مع حسني مبارك من أجل التصدي لإسرائيل فاسألوهم ؟ أين نتحد مع حسني مبارك؟ في أوسلو؟ أم في شرم الشيخ؟ أم في أنابولس؟ وعلى ماذا نتفق معه؟ على تدريب الآلاف من الشرطة الفلسطينية لضرب حكومة حماس؟ أم على شحنات الأسلحة التي يمد بها محمود عباس ومحمد دحلان؟ أم على فرض الحصار على غزه حتى يمنع السلاح والإمداد عن المجاهدين؟ بل يمنع الغداء والدواء عن عامه الفلسطينيين! أم على اعتقال وتعذيب كل من ينوي نصره المجاهدين في العراق وأفغانستان وفلسطين ؟ أم على حبس النساء والأطفال والمرضى على معبر رفح تنفيذاًً لقرارات واشنطن وتل أبيب ؟ أم على التنكيل بالآلاف في سيناء من أجل حماية تجاره الفساد الإسرائيلية فيها.

فيا قبائل سيناء العزيزة الأبية الكريمة:

أحرضكم وأناديكم وأناشدكم بحق لا إله إلا الله وبمحبتكم لرسول الله صلي الله عليه وسلم، يا جنود الإسلام، ويا معدن العروبة، ويا أصل الشيم والعزة والكرامة:

لقد هاجر أجدادكم من جزيرة العرب ليجاهدوا في سبيل الله لينشروا الإسلام والتوحيد بينما يريدكم نظام مبارك اليوم أن تكونوا أجراء وخدم في تجاره الفاحشة الإسرائيلية في منتجعات سيناء نظام مبارك الذي قتل شبابكم وسجن أبنائكم وسلخ جلودكم وصعق أعصابكم ونزع الحجاب والنقاب من على وجوه بناتكم واقتحم بيوتكم وانتهك حرماتكم يريد منكم أن تشاركوه في حصار أخوه العقيدة والنسب في فلسطين، والله يريد منكم أن تنفروا في سبيل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾.

وأوجه ندائي لجنود وضباط الجيش المصري فأقول لهم لا تكونوا عوناًً للصليبين واليهود على حصار إخوانكم في فلسطين فإن أمريكا تريد أن تحصر المسلمين في قطاع غزه بين اليهود وبينكم فلا تكونوا أنصار الصليب واليهود وكونوا أنصار الله والرسول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآَمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ فمرروا لإخوانكم المجاهدين في

فلسطين ما يحتاجونه رغم أنف الصليبيين وعملائهم.

وأوجه ندائي للمسلمين في المغرب الإسلامي مغرب الجهاد والرباط فأقول لهم:

إن حكوماتكم بعثت بوفودها إلي أنابولس ليشهدوا بيع فلسطين بينما إخوانكم وأبنائكم المجاهدون يبذلون دمائهم وأرواحهم في جهاد الصليبيين وعملائهم الذين يمدون حبال الود والخيانة مع إسرائيل فقفوا مع أبنائكم وإخوانكم ضد الصليبية الصهيونية وعملائها.
أمتي المسلمة : أشهدك أننا نعاهد الله أننا لن نلقي سلاحنا ولن نتوقف عن جهادنا ولن نتراجع عن عقيدتنا ولن نتخلى عن الأندلس ولا سبته ومليليه ولا البوسنة وكوسوفو وقبرص ولا القدس وحيفا وأم الرشراش ولا بغداد ولا كابل ولا كشمير ولا غروزني وإن عقدوا ألف مؤتمر في أوسلو أو أنابولس وألف مؤتمر في لندن وصلاح الدين، ولا نامت أعين الجبناء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصلي اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وحدة الصَّف

شوال ١٤٢٨ هـ



أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

(إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ)

الشيخ أيمن الظواهري - حفظه الله: -

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه ؛
أيها الإخوة المسلمون في كل مكان:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد ؛

نحمد الله سبحانه وتعالى أن منّ علينا بأن نرى صحوة الأمة المسلمة في هذه المرحلة الخطيرة من تاريخها ، فالأمة المسلمة - بفضل الله - قد دبّت فيها الحياة رغم كل المؤامرات والدس والمكر والعدوان والإجرام الذي يُسلط عليها من أعدائها الصليبيين واليهود , وعلى رأسهم هبل العصر أمريكا وتابعتها الماكرة الحقود بريطانيا ، وأعوانهم وحلفاؤهم والمتسولون لفتاتهم من حكام العمالة ، وكتاب الدجل ، وتجار الدين ،وفقهاء التسول , ومفتي المارينز ، وعلماء السلطان ، وسماسرة التراجعات ، وكلاب صيدهم وعبيدهم من قطعان الشرط ، ومجرمي الأمن ،وجلّادي التعذيب ، ورغم كل ذلك وفي مواجهة كل ذلك ؛ بل وانتصارًا - بفضل الله - على كل ذلك ، تنتشر روح العزة والكرامة والتحدي في أوساط أمتنا التي طال خنوعها واستسلامها لأعدائها.

هذه الروح التي لم تسر بيسرٍ وراحةٍ وتنعم ، ولكن دفعت الأمة المسلمة وطليعتها المجاهدة ثمنها الباهظ عن رضًا وقبولٍ ويقين ؛ قصفًا للمدن وإحراقًا للقرى وقتلًا وأسرًا وتعذيبًا وهجرةً وترملًا وتيتمًا ؛ نعم .. تصدت الأمة المسلمة لكل هذه الحروب والخطوب وأعلنت التفافها وتأييدها ومساندتها لطليعتها المجاهدة رغم كل حملات التضليل والتشويه ، بل ورغم كل محاولات تفريغ طاقتها وتبديد قوتها وتمييع عقيدتها والتنازل عن أرضها على أيدي دعاة ثقافة الهزيمة ومنهج التراجع ، ورغم حملات سلخ الأفكار من الضمائر والعقائد التي تتبع حملات كي السياط وصعق الكهرباء التي تصفق لها أمريكا وتطالب عملاءها بمزيد من الضحايا . تصدت الطليعة المجاهدة لكل ألوان المكر والعدوان وهي تتقدم أمتها ، تحت راية نبيها صلى الله عيه وسلم المنتصرة ، صوب خلافتها المنتظرة قريبًا بإذن الله . ثبتت الطليعة المجاهدة للأمة المسلمة في الشيشان وأفغانستان ، والعراق وفلسطين , والصومال والجزائر ، بل في مصر وليبيا وجزيرة العرب واليمن ،لم تتنازل عن إسلامها وهي تقدم شهداءها ، ولم تتخل عن عقيدتها وهي تنزف من جراحها ، ولم تفرط في أرضها وهي تفقد أسراها ، ولم تداهن الظلم والبغي والطغيان وهي تجهر بكلمة الحق المر في وجه السلطان الجائر ، وأنعم الله - بفضله وكرمه - على الطليعة المجاهدة للأمة المسلمة فزادت قوتها يومًا بعد يوم ،وتراصت صفوفها معركة بعد معركة ، وتمتنت روابطها غزوة بعد غزوة.

واليوم - بفضل الله ونعمته - تشهد الأمة المسلمة خطوة مباركة طيبة محمودة للطليعة المجاهدة على طريق وحدتها طاعة لربها واستنزالًا لنصره وتمكينه ؛ فهاهي كوكبة من أهل السبق والفضل والجهاد والرباط ، وأعلام الدعوة والجهاد ، وقدوة الصبر والثبات من أفاضل الجماعة الإسلامية المقاتلة بليبيا يعلنون انضمامهم لجماعة قاعدة الجهاد ، استكمالًا لمسيرة إخوانهم الذين قدموا أرواحهم في الميدان ، وأعمارهم في السجون ، عن رضًا وقناعة ، تقربًا لربهم وابتغاءً لرضوانه.

أمتي المسلمة ؛ إخواني المجاهدين ؛ أحبابي الأسرى ؛ أخواتي وأمهاتي الثكالى والأرامل ؛ أبنائي اليتامى:

فلتعلموا جميعًا أن هذه الخطوةَ المباركة جاءت رجاء رضوان الله ، وسعيًا لمساندتكم ، وكفًا للعدوان عليكم ، وثأرًا لكم من الذئاب التي طال ولوغها في دمائكم ، وتعديها على كرامتكم وحرمتكم.

إخواني الأحباب :فضيلة العالم المجاهد أبي المنذر الساعدي ؛ وأمير المجاهدين الصابر المرابط أبا عبد الله الصادق ؛ وسائر أسرى الجماعة الإسلامية المقاتلة في ليبيا ؛ أبشروا وقروا عينً فهاهم إخوانكم يكملون مسيرتكم من بعدكم ، ويقفون أثركم ، ويستلمون الراية منكم, ويصعدون من مواجهتهم ضد أعداء الإسلام ، القذافي وأسياده - صليبي واشنطن. -

فاصبروا ورابطوا ، ولا تهنوا ولا تحزنوا ، واستعلوا بإيمانكم على بلاء الأسر ، وعلى مكر عبيد أمريكا ، الذين يحاولون أن يكرروا تجربة جلّادِي مبارك في التراجعات والتنازلات الفاشلة المفضوحة عندكم في ليبيا ، فقولوا لكلاب القذافي عملاء الصليبية العالمية : هاهم إخواننا قد واجهوا مكركم الخائب بطعنة نجلاء في نحوركم ونحور أسيادكم.

وإني إذ أذكركم يا أحفاد عمر المختار - رحمه الله - وأذكر إخوانكم من أسود الجهاد في ليبيا لأذكر أبيات جبران في رثاء عمر المختار - رحمه الله - إذ يقول:

أبيت والسيف يعلو الرأس، تسليمًا *** وجدت بالروح جود الحر إن ضيما

لله يا عمر المختار حكمته *** في أن تلاقى ما لاقيت مظلوما

هيهات نوفيك ، والأقوال عدتنا *** حقا ونوفي الصناديد المقاحيما

من الألى صبروا الصبر الجميل وقد *** ذاقوا الكريهين : تقتيلًا وتكليما

لعل أشقاهم الباقي على كمد *** وعلى أرواحهم من قر مرحوما

قد أثموكم وكم من مثلة نزلت *** بالأبرياء وبالأبرار تأثيما

امضوا رفاقاً كراماً حسبكم عوضا *** فخر عزيز على الخطاب إن ريما

قد سرتم في سبيل الخير سيرتكم *** محققين رجاء خيل موهوما

لا حاكما دون ما أوحت ضمائركم *** تراقبون ولا ترعون محكوما

يحطَّم العظم منكم دون بغيتكم *** فما تهون ويأبى العزم تحطيما

فيا أمتنا المسلمة في مغرب الرباط والجهاد:

هاهم أبناؤك الأبرار يجتمعون تحت راية الإسلام والجهاد ، ضد أمريكا وفرنسا وأسبانيا وأبنائهن ؛ فقفِ يا أمة الرباط والجهاد مع أبنائك حتى ندحر أعداءنا ، ونطهر ديارنا من عبيدهم "القذافي "و"زين العابدين" و"بوتفليقة" و"محمد السادر. "

يا أمتنا المسلمة :لعلك قد تبين لك أن الإسلام هو حصنك الحصين ، وعزك في الدنيا ، وفوزك في الآخرة . فهاهم العلمانيون القوميون من أمثال القذافي ومحمود عباس قد باعوك وسلموك لأمريكا

وإسرائيل ؛ ولذا فإني أناشد كل من فيه بقيّة من ضمير وشرف من القوميين والعلمانيين أن يسارع بالتوبة إلى ربه والتزام عقيدة التوحيد ، بعد أن تبين للجميع أن الذين كانوا يقولون نتعاون مع الشيطان من أجل تحرير فلسطين قد باعوا فلسطين وذلوا للشيطان , أناشد كل من في قلبه بقية من حياة وعزة من القوميين والعلمانيين أن يلحق بركب الجهاد والاستشهاد قبل أن لا ينفع الندم ، وأن يكتفي بما مضى من عمرهم بعيدًا عن الإسلام ، وأن يدرك أن أي نضالٍ أو كفاحٍ بعيدًا عن عقيدة التوحيد سيؤدي به لأن يبتزه أعداء الأمة ثم يقتلوه كعرفات ، أو أن يعمل مخبرًا لهم كمحمود عباس ، أو يسلم لهم سلاحه ومعداته كالقذافي ؛ ولله العزوة ولرسوله وللمؤمنين.

أناشد كل من في قلبه بقية حياة وعزة ؛ من أعضاء فتح وكتائب الأقصى ,أن يتصدوا لقيادتهم التي حولت منظمتهم لفرع من "السي أي إيه" وقسم من الموساد ، وأن يتحرروا من العبودية الحزبية ، ويثقوا بربهم الخالق الرازق ، وأن يعودوا لدينهم وينضموا لإخوانهم المجاهدين في فلسطين وسائر ديار الإسلام ؛ فالمعركة في فلسطين ما كانت ولن تكون إلا جزءً من جهادٍ واحدٍ لأمةٍ مسلمةٍ واحدةٍ ضد عدوٍ صهيونيٍّ صليبيٍّ واحد ؛ {وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ} .

وختامًا أترككم مع رفيق الدرب ، الأسد الليث ، الشيخ أبي الليث ؛

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الشيخ أبو الليث الليبي - حفظه الله-

الحمد لله كما أمر ، والصلاة والسلام على خير البشر ، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلًا ، وأنت تجعل الحزن إذا شئت يارب سهلًا ، اللهم سهِّل علينا أمورنا ، واقبل أشلاءنا ودماءنا وتعبنا ونصبنا قربانًا لخلافة التمكين ، واجعل أعمالنا خالصة لوجهك الكريم نلقاك بها يا رب يوم الدين . آمين .. آمين .. آمين.

فبعد قرابة الأربعين عامًا من تسلط الطاغية القذافي على المسلمين في ليبيا ، وبعد أن أذاقهم الويلات تلو الويلات , وجعل أهلها شيعًا يستضعف طائفةً منهم يذبِّح أبناءهم ، ويستحي نساءهم ، وجرعهم كؤوسًا مرةً ومتتاليةً من التنكيل والتكبيل والتقتيل والتشريد والتجويع ؛ بحجة عداوة اليهود حينًا ، ومواجهة أمريكا والغرب أحيانًا ، والمسلمون في كل ذلك يدفعون ضريبةً باهظةً في قضايا لا يجدون لها تفسيرًا ، ولا يلمسون من ورائها مغزًا إلّا العبث الأحمق ، والتصرف الطائش ، والنفسية المتقلبة ، والنجرار وراء العقلية الفرعونية ؛ {مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ} التي لم تفارق طاغية ليبيا يومًا من الأيام.

بعد هذا المشوار الطويل من العناء والشقاء والنكد وجحيم الكبت والخنق ؛ هاهو طاغية ليبيا يسوق البلاد والعباد إلى مستنقع أنتن وأعفن من مستنقعاته السابقة التي غطَّى بأوحالها بلدًا مسلمًا ، وشعبًا مسلمًا قرابة الأربعين عامًا .

هاهو طاغية ليبيا يكتشف فجأة ، وبعد هذه السنوات الطوال ، أن أمريكا حامية الصليب ليست عدوًا يستحق أن يقال له " نحن في انتظاركم وكذلك الأسماك " ، ولا يحتاج أن تُبحَّ الحاجر لتهديده ، وتوعده بالخطابات النارية ، والهتافات الثورية ؛ وإنما هي صديقٌ حميمٌ وحليفٌ أمينٌ ، فاصطف طاغية ليبيا في طابور عبّاد البيت الأبيض , ليخر لهم راكعًا ساجدًا مستسلمًا ذليلًا مهينًا حتى صار مضرب المثل في

الانقياد المخزي ، فتُطالب الدول أن تحذوَ حذوه وتتخذ نفسي الخطوات التي اتخذها حينما سلم كل معدات منشئاته.

هاهو طاغية ليبيا يفسح المجال لترفرف في سماء طرابلس أعلام حامية الصليب ، وتفتح مطاراتها لاستقبال ساستها في حفاوةٍ وتكريم ، بعد أن صاروا أسياده بل أربابه ؛ لتكون قاعدةً صليبيةً جديدةً في منطقة المغرب الإسلامي ، تمتد منها أيادي النصارى الحاقدين لتقمع كل صحوة جهادية تنتفض في وجه أنظمة العمالة وأسيادها ؛ معلنًا بذلك وقوفه التام ، ودعمه الكامل ، ومناصرته السافرة لهؤلاء المجرمين في حربهم التي يشنونها على المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها , {وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ}.

ها هو طاغية ليبيا يجعل دماء أطفال شعبه المنكوب ثمنًا بخسًا لنيل رضا الغرب الصليبي الكافر ، وليرقع حكمه المتهاوي ؛ وذلك حينما رأى العالم وسمع صفقة أطفال الإيدز ، الذين امتدت إليهم أيدي الحقد الصليبي فقتلتهم بدماءٍ باردةٍ ، ونفوسٍ متشفيةٍ ، وإجرام قبيح , {إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ} , ومع ذلك وبعد أن أثبت التهمة على الجزَّارين مراتٍ ومراتٍ ، تخرج سفاحات بلغاريا ومن معهن خروج الأبطال المنتصرين إرضاءً للغرب ، وتملقًا للغرب ، وتذللًا للغرب ، وإذا بقي عرش القذافي ورضي الغرب فليفنى المسلمون كلهم {لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ}.

إننا ـ وبفضل الله ـ ندرك تمام الإدراك أهمية ليبيا بالنسبة للغرب , جغرافيًا ، وسياسيًا ، واقتصاديًا ، وأمنيًا ، وعسكريًا أيضًا ؛ ولهذا فما كان للغرب وعلى رأسهم أمريكا أن تترك هذه البقعة المهمة بمعزل عن الاستفادة منها في حربهم الصليبية التي يشنونها على الإسلام والمسلمين شرقًا وغربًا ، وانطلاقًا من هذه الأهمية التي يستشعرها الغرب تهافتوا عليها تهافتًا متسارعًا ، وتمت تسوية كل مشاكلهم مع نظام الردة في ليبيا طوعًا أو كرهًا ؛ ليأخذ مكانه بين أنظمة العمالة لأداء دوره المناسب في مناصرة الهجمة الصليبية الجديدة على العالم الإسلامي . فشمر نظام القذافي عن ساعديه ليكون جنديًا مخلصًا ، ونصيرًا وفيًا ، معاضدًا لأسياده الصليبيين ؛ فمهد لهم الطرق ، وفتح لهم الأبواب ، وغير لإرضائهم السياسات ، ونسي لأجل مساندتهم كل العداوات ، فصارت ليبيا وكرًا آمنًا من أوكار الاستخبارات الأمريكية ، وعاد بترولها الذي حرم منه شعبها يتدفق لتغطية احتياجات جيوش الصليب في الساحات المختلفة ، وأضحت مدنها قبلة أئمة الكفر الذين يكيدون للإسلام والمسلمين ليلًا ونهارًا ؛ وبفضل الله ـ عز وجل ـ كنا نرفع راية الجهاد ضد هذا النظام المرتد تحت لواء الجماعة الإسلامية المقاتلة ، والتي قدمت في مقارعته خيار أبطالها ، وصفوة قادتها ، وسالت دماؤهم سخيةً زكيةً فوق جبال دارنا ، وشوارع بنغازي ، وربوع طرابلس , وصحراء سبها ، ورمال الشاطئ ، ولازالت ليوث قادتها يقبعون وراء قضبان الإجرام والردة ، يأبون المساومات ، ويرفضون التنازلات ، نسأل الله لنا ولهم الثبات حتى الممات.

فاستمرارًا على هذا المنهاج الذي رسمه قادتنا وأمراؤنا ، ومواصلة لمسيرة البذل والصبر والتضحيات التي مهدت الطريق أمامنا ، واستمساكًا بمنهج الجماعة الذي جاء في خاتمته : (فهذا طريقنا اتضحت معالمه ، واستبانت أدلته من كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، على فهم السلف الصالح رضي الله عنهم ، ومن سار على نهجهم من الأئمة في القديم أو الحديث ، وفي قلوبنا قول أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق " نحن الذين بايعوا محمدًا .. على الجهاد ما بقينا أبدًا ".
إن المعركة قادمة لا محالة بين أهل الحق وأهل الباطل ، وما على أهل الحق إلا أن يأخذوا أسلحتهم ، ويستعينوا بربهم على مجالدة أعداء الله ورسوله ؛ من المرتدين , ومن وراءهم من اليهود والنصارى

والملاحدة ، آخذين الزاد من العلم النافع والعمل الصالح) . انتهى

بناءً على ذلك كله ، ولما يوجبه علينا الشرع من الاجتماع والاتفاق ؛ فإننا نعلن عن انضمامنا لتنظيم " قاعدة الجهاد " لنكون - بإذن الله تعالى وعونه - جنودًا أوفياء أذلةً على المؤمنين ، أعزةً على الكافرين ، ولنرفعن راية التوحيد والجهاد التي رفعها قادتنا وأمراؤنا وعلى رأسهم سيف الإسلام الشيخ أسامة بن لادن - حفظه الله ورعاه وجُعلت نفسي فداه - ، لنرفعنها فوق ربوع ليبيا من جديد جنبًا إلى جنبًا مع إخواننا في تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي، الذين كان لهم قصب السبق في هذه الفضيلة ، والحضِّ على هذه السنة الحسنة حتى علا بذلك قدرهم ، وظهرت على مسيرتهم بركات الوحدة والاجتماع ؛ فتجرع أفراخ فرنسا على أيديهم الموت صرفًا ، وانتعش جهادهم بالدماء الزكية التي يجود بها خيرة أبنائها ؛ فبعدها بدأت المؤامرات الدولية تحاك لهم ، وجحافل الكفر تزحف شيئًا فشيئًا لمحاصرتهم ، بعد أن نغَّصوا على المرتدين حياتهم ،وخرج لهم أبطالها ورجالها من حيث لم يحتسبوا فسقط في أيديهم , {ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}.

فلتعلم أمم الكفر كلها إنّ أمة الإسلام تتقدم نحو بوابة التمكين بخطًا ثابتة ، ويقينٍ راسخ ، وقلوبٍ متآلفة ، وجهودٍ متعاضدة ؛ فلنقابلن تحالف الكفار باتحاد أهل الإسلام ، ولنواجهن اجتماع أمم الصليب باجتماع جنود التوحيد ، ولندفعن تناصر جيوش الشيطان باتفاق جنود الرحمن , {إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ}.

فإذا كان الكفرة من اليهود والنصارى والمرتدين قد وقفوا كلهم خلف حامية الصليب أمريكا - وهم الذي تحسبهم جميعًا وقلوبهم شتى - فإننا نحث كل المجاهدين بأن يكونوا تحت راية الجهاد التي يرفعها تنظيم القاعدة ، والذي أثبت صدق ولائه لدينه ، وغيرته على حرمات أمته , فقدّم في سبيل عقيدته وشريعته ، رجالًا أفذاذًا ، وقادةً عظماء ،بين أسيرٍ وقتيلٍ , ولا تزال قافلة تضحياتهم تترا ؛ نسأل الله أن يتقبل منهم.

فليمت أعداء الله بغيظهم ، وليبشروا بأيام سود ؛ تنكد عليهم عيشهم ، وتكدر حياتهم ، وتنسف مخططاتهم , وتحبط خططهم - بإذن الله تعالى - ؛ فإننا لن نكل ولن نمل عن منازلتكم ومصاولتكم , ولن يعرف الوهن إلى قلوبنا طريقًا ؛ فقد ذقنا طعم العزة ، وعرفنا معنى الجهاد ؛ فهو حياتنا ولا حياة لنا سواه ، وهو طريقنا ولا طريق لنا غيره ، فأوله عزة وغلبة , وأخره جنة وسعة ، وإنا به مستمسكون , {فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآَخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا}

فيا شباب ليبيا ؛ يا أحفاد شيخ المجاهدين عمر المختار:

ها قد رجعت أصداء التكبير , وتعالت صيحات النذير مرة أخرى ؛ لتوقظ النائمين ، وتنبه الغافلين ، وتبعث الآمال في قلوب اليائسين المحبطين ؛ فلتشمروا عن سواعدكم ، ولتهيؤوا أنفسكم لجولة جديدة من معارك الإسلام ، ولتستعدوا لخوضها بعزم الرجال ، وهمم الأبطال ، ولتنفروا إلى ساحات الجهاد ؛ لتكون موطن إعدادكم ، ومبدأ منطلقكم ، لا ضد نظام القذافي المرتد فحسب ؛ بل وضد أوليائه وسادته من الأمريكان ، وإخوانهم كفرة الغرب ، الذين أرادوا لأرضكم أن تكون موطنًا آمنًا وملجئًا حصينًا ينطلقون منه ، ويأوون إليه في حربهم الصليبية السافرة ضد الإسلام والمسلمين . ولتكونوا يدًا واحدًا ، وصفًا متراصًا معنا في مواجهتهم ؛ فورب السماء والأرض لنناجذنهم - بإذن الله - حتى يخزيهم الله أو نهلك دون ذلك {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ} ولتعلموا أن معركة التوحيد مع التثليث وأذنابهم هي اليوم

في أوج اشتعالها ، وذروة استعارها ، فيا خيبة من ركن إلى الدنيا ، وجنح إلى الدعة ، ففاتته القافلة ، وهو يراها بعينيه تبتعد عنه شيئًا فشيئًا ، فلا يحرك ساكنًا ، ولا يكلف نفسه عناء اللحاق بها ، والسري في موكبها ؛ حتى إذا رفرفت رايات النصر ، وبزغت شمس التمكين , عضّ أصابع الحسرة والندم ، ونادى في لوعة وكمد {يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا}.

يا شعبنا المسلم في ليبيا:

(اسْتَعِينُوا بِاللهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الأَرْضَ للهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) فما بقي في هذه الحياة شيئًا تخافون عليه بعدما أفسد عليكم هذا الطاغية دينكم ودنياكم ، وجعلكم حقل تجارب أفكاره الفاسدة ، وأهلككم جماعاتٍ وأفرادًا ، وعاث في أعراضكم وأموالكم , ومزّقكم كل ممزق ؛ فلا نجاة لكم من هذا الجحيم المتواصل إلا بالعودة إلى دينكم حقًا , ونزع الجبن والخور والوهن ، الذي سيطر على قلوبكم عقودًا ، والوقوف بجانب أبنائكم الذين قبلوا أن يكونوا وقود معركة ؛ أولها صبر وإصرار ، وآخرها تمكين ونصر (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ) ,{ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ}.

والله أكبر والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين ، ولكن المنافقين لا يعلمون

والحمد لله رب العالمين.

العدوان على المسجد الأحمر

جمادى الآخرة ١٤٢٨ هـ – ٧/ ٢٠٠٧ م

بسمِ اللهِ، والحمدُ للهِ، والصلاةُ والسلامُ على رسولِ اللهِ، وآلهِ وصحبِهِ ومن والاهُ

أيها الإخوةُ المسلمونَ في كلِ مكانٍ السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ

وبعد:

أتحدثُ إليكم بمناسبةِ العدوانِ الإجراميِ الذي ارتكبه مشرفُ وجيشُه وأجهزةُ أمنِه كلابُ صيدِ الصليبيين على المسجدِ الأحمرِ بإسلام آباد، وبمناسبةِ الجريمةِ الدنيئةِ القذرةِ، التي ارتكبتها المخابراتُ العسكريةُ الباكستانيةُ بأوامرِ مشرفٍ ضد مولانا عبدِ العزيزِ غازي، حينما أظهرته على شاشةِ التلفازِ بلباسِ امرأةٍ.

هذه رسالةٌ شديدةُ الوضوحِ للمسلمين في باكستانَ وللعلماءِ الباكستانيين بل وللعلماءِ في سائرِ العالمِ الإسلاميِ. هذه جريمةٌ لا تغسلها إلا التوبةُ أو الدماءُ.

وأنا أناشدُ العلماءَ في باكستانَ فأقولُ لهم: هذا هو قدرُكم عند مشرفٍ، وهذه هي المعاملةُ، التي تنتظرُكم في سجونِ كلابِ صيدِ مشرفٍ، وهذا هو قدرُكم عند الصليبيين، لقد مرغ مشرفُ وكلابُ صيدِه شرفَكم

في الترابِ، خدمةً للصليبيين واليهودِ، وإذا لم تثوروا لشرفِكم فلن يُبقيَ مشرفُ لكم بقيةً، ولن يتوقفَ مشرفُ، حتى يستأصلَ الإسلامَ من باكستانَ.

إن مشرفَ الذليلَ الذي باع شرفَه ودينَه للصليبيين واليهودِ، يتكبرُ عليكم غايةَ التكبرِ، ويحتقرُكم غايةَ الاحتقارِ، ويعاملُكم كما يعاملُ الحيواناتِ والكلابَ، ولا يرضى إلا بأن يظهرَكم في أحطِ صورةٍ وأهونِ مظهرٍ.

هذه رسالةٌ بليغةٌ لكلِ عالمٍ ولكلِ حرٍ ولكلِ شريفٍ في باكستانَ؛ إن مقاومةَ مشرفٍ والتصديَ له ومطالبتَه بالتزامِ الإسلامِ والكفِ عن العبوديةِ للصليبيين واليهودِ ليس لها إلا أدنى درجاتِ الاحتقارِ والإهانةِ والإذلالِ. هذا هو مصيرُكم إن سكتم، وآثرتم الحياةَ الدنيا على الآخرةِ.

أيها المسلمون في باكستانَ؛ لا خلاصَ لكم إلا بالجهادِ، الانتخاباتُ المزورةُ لن تخلصَكم، والسياسةُ لن تخلصَكم، والمساومةُ والمداهنةُ والمفاوضاتُ مع المجرمين والحيلُ السياسيةُ لن تخلصَكم. لا خلاصَ لكم إلا بالجهادِ، فعليكم الآن بدعمِ المجاهدين في أفغانستانَ بالنفسِ والمالِ والرأيِ والخبرةِ، فإن الجهادَ في أفغانستانَ هو بابُ الخلاصِ لأفغانستانَ وباكستانَ وسائرِ المنطقةِ.

موتوا أشرافاً في ساحاتِ الجهادِ، ولا تعيشوا نساءً بشواربَ ولحى، أليس في باكستانَ أشراف ؟ أليس فيها غَيارى ؟ أليس فيها من يؤثرُ الآخرةَ على الدنيا ؟

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ {٣٨} إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {٣٩} إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ {٤٠} انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

ألا هــل بلغــتْ اللهــم فاشـــهدْ، ألا هــل بلغــتْ اللهــم فاشـــهدْ، ألا هــل بلغــتْ اللهــم فاشـــهدْ.

وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِ العالمينَ، وصلى اللهُ على سيدِنا محمدٍ وآلِهِ وصحبِهِ وسلمَ.

بريطانيا الحقود وعبيدها الهنود

جمادى الآخرة ١٤٢٨

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد:

قامت ملكة بريطانيا بتكريم سلمان رشدي، ومنحه لقب فارس، لأنه سب النبي صلى الله عليه وسلم.
عميل جديد من عملاء الإنجليز في الهند مثل غلام أحمد القادياني، الذي كان يحرم الجهاد ضد الإنجليز، ويعلن تأييده وخضوعه للحكومة البريطانية.
إنه الحقد الصليبي الذي لا يستطيعون كتمانه، والذي يغلفونه كعادة الإنجليز في الكذب بالدفاع عن الحرية حرية الإبداع.
وإذا كان الإنجليز يكرمون المدافعين عن الحرية فلماذا لا يكرمون الملايين، الذين قتلوا في آسيا وأفريقيا دفاعا عن حريتهم ضد الاحتلال البريطاني؟ ولماذا لا يكرمون مئات الآلاف من الفلسطينيين، الذين قتلوا بسبب تسليم فلسطين لليهود؟ ولماذا لا يكرمون المؤرخ البريطاني ديفيد إرفينج، الذي حكمت عليه محكمة نمساوية منذ قرابة سنة بالسجن ثلاث سنوات لإنكاره المحرقة النازية وغرف الغاز ومقتل ستة ملايين يهودي على يد النازيين، قطعا لا تستطيع ملكة بريطانيا رئيسة كنيسة انجلترا أن تكرمه، لأنها لا تستطيع أن تتمرد على سادتها اليهود.

وحيث أن الملكة في بريطانيا لا تستطيع الإقدام على تكريم سلمان رشدي إلا بتوجيه من الحكومة، فإن بلير ترك رسالة واضحة للمسلمين قبل أن يغادر منصبه مهزوما فاشلا.
لقد كانت رسالة ملكة بريطانيا ورئيسة كنيسة انجلترا ورئيس وزرائها واضحة في غاية الوضوح، إنها تقول للمسلمين: إذا كنتم تتصورون أنكم تهزموننا وتطردوننا من العراق وأفغانستان، فإننا نسب نبيكم وآل بيته، ونعد فاعله بطلا من أبطالنا. ولذلك فإني أقول لإليزابيث وبلير إن الرسالة قد وصلت، ونحن نجهز لها ردا محكما بعون الله.

أما خليفة بلير فأقول له؛ إن سياسة سلفك قد جلبت عليكم الكوارث والهزائم في أفغانستان والعراق، بل وفي وسط لندن، فإذا كنت لم تفهم الدرس، فإننا على استعداد أن نكرره لك، إن شاء الله، حتى نتأكد أنك قد فهمته فهما لا لبس فيه.
أما الأمة المسلمة فأقول لها: إن أقل ما يجب علينا تجاه بريطانيا أن نقاطع منتوجاتها، إن كان فينا بقية من دين أو عزة.

أمتي المسلمة:

إن علينا ونحن نتصدى للبريطانيين والصليبيين -الذين يعتدون على أمتنا- ألا ننسى عملاءهم الذين يحكموننا، علينا ألا ننسى مشرف المرتشي، الذي فتح بلاده للقوات الصليبية لقتل المسلمين في أفغانستان وباكستان.

ولذا فإني أقول للأمة المسلمة في باكستان؛ إن التصدي الحقيقي لمشرف ليس بالمظاهرات، ولا بالانتخابات التي يتلاعب بها، ولكن بدعم الجهاد في أفغانستان ضد الصليبيين بالنفس والمال. فإن التمكين للإمارة الإسلامية في أفغانستان هو أمل التغيير الحقيقي في كل المنطقة، وهو -بإذن الله- الضربة القاضية لمشاريع الصليبيين وأعوانهم المرتشين في جنوب آسيا.
وعلينا ألا ننسى أيضا حفنة العملاء في بلاد العرب، ومنهم عملاء لبنان، الذين يسترزقون ببيع دينهم وشرفهم للصليبيين واليهود.
وقد جاءت العملية المباركة، التي استهدفت القوات الدولية في جنوب لبنان صفعة لهؤلاء العملاء، تلك العملية، التي جاءت ردا على احتلال هذه القوات الصليبية الغازية لجزء عزيز من ديار الإسلام، وردا على فرض نزع السلاح فيه، للحيلولة دون تواصل المجاهدين في لبنان مع إخوانهم في فلسطين، حماية للكيان الصهيوني المحتل لبيت المقدس.

وأحسب أن هذه عملية مباركة، تعبر عن رفض المسلمين والمجاهدين في لبنان للأوضاع التي اتفقت القوى الدولية والإقليمية على فرضها على أهل الجهاد والإسلام في لبنان.
وأنا أناشد المسلمين في لبنان ألا يقبلوا بتلك الأوضاع بأية حال، وأن يسْعوا بكل ما يملكون لتحطيم حلقة الحصار المفروض عليهم. وهذا واجب على كل مسلم في لبنان شابا أو شيخا، امرأة أو رجلا عالما أو متعلما، فلبنان ثغر من ثغور الإسلام، أرادت له القوى المعادية للإسلام أن ينفصل عن أمة الإسلام، حتى ينفذوا فيه ما يريدون من مخططات.

وقد نقلت الأنباء استنكار بعض الجهات لهذه العملية، وهي الجهات، التي أقرت بتراجع الحدود اللبنانية ثلاثين كيلومترا للخلف، وأقرت بوجود القوات الصليبية في داخل لبنان، وأقرت بفصل المجاهدين في لبنان عن المجاهدين في فلسطين.

وأنا أستغرب؛ لماذا يستنكرون العملية؟وما شأنهم بها؟ إن كانوا غير قادرين على الجهاد، فليتركوا غيرهم، أم تراهم ضامنين لسلامة القوات الدولية، ومتعهدين بذلك؟
وهذا جزء من التناقض الكبير، الذي يعيشون فيه، فقتال اليهود والتصدي للمخطط الأمريكي حلال في لبنان وفلسطين، حرام في أفغانستان والعراق. والتواطؤ مع المحتل الصليبي الصهيوني والتعامل مع عملائه حرام في لبنان وفلسطين، حلال في العراق وأفغانستان.
إن الأمة المسلمة -بما حباها الله من فهم عقدي ووعي واقعي- لم يعدْ ينطلي عليها هذا التناقض، ولا هذه الحيل، حتى لو مورست باسم الإسلام والجهاد.

وقد كشفت الأحداث الجسام، التي تمر بها ديار الإسلام كثيرا من الوجوه، وأسقطت كثيرا من الأقنعة، ولم يعد اجترار العبارات الجوفاء يغني عن إخفاء الحقائق شيئا.
والمسلمون في لبنان بين نارين، نار عملاء أمريكا وحلفائها من جهة، ونار من يرتبط بالقوى الإقليمية ومخططاتها من جهة أخرى، حتى لو أدى ذلك الارتباط للاعتراف بوجود القوات الغازية لديار الإسلام والتعاون معها في لبنان والعراق وأفغانستان، والانحناء لقرارات الشرعية الدولية وأحكامها فيهم.
وأنا أعلم أن الطريق أمام أهل الإسلام والجهاد في لبنان طويل وشاق، ولكني أبشرهم بأن الصحوة الجهادية، التي تعم ديار الإسلام، قد تمردت واستعصت -بفضل الله وقوته- على محاولات السيطرة

والاحتواء والخداع وسرقة الثمرات، وهي في طريقها -بعون الله وقوته- لتدق أسوار بيت المقدس، ولتحرر كل ديار الإسلام التي احتلت، منذ احتلال الأندلس وحتى احتلال العراق.

ولذا على الذين يتآمرون على الجهاد والمجاهدين في لبنان بالسلاح الأمريكي والتواطؤ الصهيوني

والمال السعودي أن يعلموا أنهم يحفرون قبورهم بأيديهم، وأن الأمريكان واليهود لن يدافعوا عنهم، لأنهم يبحثون عمن يدافع عنهم، ومن شك في هذا فليتذكرْ فيتنام، ولينظرْ للعراق وأفغانستان.

إخواني المسلمين في كل مكان:

يجب أن علينا أن نرفض ونكفر بالقرارات الدولية والعربية، التي تبيح أراضي المسلمين لأعدائهم، بما فيها القرار ألف وسبعمائة وواحد، وقرارات الاستسلام لليهود؛ أوسلو وأخواتها وصولا لاتفاقية مكة الأخيرة، التي تنازلت عن أربعة أخماس فلسطين.
وأنا هنا أناشد قيادة حماس -التي وقّعت على اتفاقية مكة- أن ترتفع لمستوى المسؤولية التاريخية، وأن تمتثل لأحكام الشريعة الإسلامية، وأن تدرك أبعاد الصراع.

وهاهي القوى المعادية للإسلام قد رمتهم عن قوس واحدة، رغم كل ما قدموه من تنازلات، فليلتزموا بحاكمية الشريعة، وليرفضوا كل القرارات المتنازلة عن فلسطين بدءا من قرار التقسيم لسنة ألف وتسعمائة وسبعة وأربعين حتى مبادرة فريدمان/ عبد الله ثم اتفاقية مكة. وليعلموا أنهم في مواجهة حملة صليبية صهيونية، فرض علينا ديننا أن نواجهها بالجهاد حتى يكون الدين كله لله.

ولقد وجدت في تصفحي للمواد المنشورة على شبكة المعلومات مقالا للدكتور عبد العزيز الرنتيسي -رحمه الله- بعنوان: (لم لا نحاصر أمريكا) بدأه بقوله:
"إن من العدالة الربانية التي بينها لنا؛ أن نعامل أعداءنا بنفس الطريقة التي يعاملوننا بها، ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾". ثم قسم -رحمه الله- أنواع الحصار، الذي يمكن أن نمارسه ضد أمريكا إلى حصار اقتصادي وحصار الرعب وحصار الإعلام وحصار السياحة، وقال -رحمه الله- عن حصار الرعب:
"في الوقت الذي أفقدنا فيه الأمريكان أمننا في فلسطين وأفغانستان والعراق والفلبين والشيشان وكشمير وغيرها من الأماكن، التي تضربنا فيها أمريكا إما مباشرة، أو تساند فيها أعداءنا بكل أشكال الدعم، كي يقوموا نيابة عنها بضربنا، ينبغي علينا -ردا على هذا العدوان- أن نحاصر أمريكا بالرعب، فلا يجوز لنا أن نترك من أفقدنا أمننا آمنا، فما حل الأمريكان في بلد من بلاد المسلمين إلا وكان هدفهم المركزي ممارسة شكل من أشكال العدوان، فهم الذين يجربون آخر ما تمخضت عنه العقلية الشيطانية الأمريكية من أسلحة الدمار الشامل في الفتك بنا، وهم الذين ما انفكوا يحرضون الأنظمة الموالية لهم على ملاحقة وتصفية شبابنا المسلم، وهم الذين يحاربون المسلمين في لقمة العيش، وهم الذين ينهبون ثروات المسلمين، وهم الذين يتفننون في إذلال المسلمين حتى على شاشات التلفزة، كما جرى في المعتقل النازي الصهيوني "جوانتنامو"، وكما يجري اليوم في العراق، ولن نستطيع حصر أشكال العدوان الأمريكي على المسلمين، ويكفي أن الدعاية الأمريكية جعلت كل مسلم إرهابيا ملاحقا مطلوبا في كل بقعة في العالم.

فلماذا لا نلاحقهم كما يلاحقوننا؟ ولماذا لا نرعبهم كما يرعبوننا؟ ونحن نملك أن نفعل ذلك، أليس من حقنا أن نصنع من أجسادنا قنابل، وقد افتقرنا إلى أسلحة الدمار الشامل، التي بها يقتلون أطفالنا؟ فما لم يشعرْ هؤلاء القتلة أن أمنهم لا يمكن أن يتحقق على حساب أمننا لن نذوق طعم الأمن".
انتهى كلامه رحمه الله. فهل هذه الروح لا زالت موجودة؟ أسأل الله ذلك.

إن قيادة حماس أمامها اليوم فرصة جديدة، أن تتنكر لاتفاق مكة، الذي تنازلت فيه عن أربعة أخماس فلسطين، وأن تعلن في صراحة أنها ترفض كل القرارات الدولية التي انتزعت فلسطين من الأمة

المسلمة، وسلمتها لليهود، وأن تعلن في صراحة ووضوح أنها كحركة إسلامية لا يمكنها أن تقبل أو تحترم أي قرار دولي أو عربي يتنازل عن أي شبر من ديار الإسلام.

إن على قيادة حماس أن تختار بين أمرين: إما أن تكون قيادة لحركة محلية محصورة في بقعة ضيقة من الأرض، همها التحرير الوطني فقط، ولا صلة لها بقضايا الأمة المسلمة، ومستعدة لأن ترضى بأي نظام سياسي يفرض عليها بعد ذلك، ومستعدة للتماشي والانحناء للقرارات الدولية والعربية، حتى يرضى عنها، ويقبلها المجتمع الدولي.
أو أن تكون قيادة لحركة إسلامية مجاهدة تسعى للتمكين لمنهج الله في الأرض، وتقاتل حتى يكون الدين كله لله، وتمثل القضية المركزية للأمة المسلمة المجاهدة من أجل تحرير ديارها وإقامة خلافتها. وهي إذن جزء من الأمة المسلمة تخوض معركة واحدة لأمة واحدة بعقيدة واحدة ضد عدو واحد.
وشتان شتان بين الأمرين. وشتان شتان بين الثمن الذي يجب أن تدفعه وتتحمله القيادة التي تلتزم بهذه الثوابت، أو التي تتنازل عنها.

أما إخواني المجاهدين في فلسطين فأدعوهم لأن يعملوا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: "جاء رجل إلى النّبيّ صلّى الله عليْه وسلّم، فقال: الرّجل يقاتل حميّة، ويقاتل شجاعة، ويقاتل رياء، فأيّ ذلك في سبيل الله؟ قال: "منْ قاتل لتكون كلمة الله هي الْعلْيا فهو في سبيل الله" ، وأدعوهم لأن يوحدوا صفوفهم ويجتمعوا على كتاب الله وسنة رسوله، صلى الله عليه وسلم، وأن ينبذوا الخلافات والمشاحنات بينهم، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ {٤٥} وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.
وأدعوهم لأن يخلصوا دينهم لله، وأن يلتزموا بالتحاكم لشرع الله وحده ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾.
وألا يقبلوا بالتحاكم لغيره من المناهج والمبادئ ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾.
وأن يعلموا أن التمكين اختبار وابتلاء ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾.
وأن يعلموا أنهم مقبلون على معركة شرسة ضروس، فليذكروا قول الحق تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾، وقوله سبحانه: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾.

وأدعوهم لأن يدركوا أنهم بتصديهم للخونة باعة فلسطين العملاء قد تقدموا خطوة في طريق النصر، فحذار ثم حذار من التراجع للخلف، ومن العودة للوراء بخدع الحلول السياسية والصفقات الإقليمية. وعليهم أن يستعينوا بربهم، ويسألوه النصر والسكينة والثبات. ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ {١٤٦} وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ {١٤٧} فَآتَاهُمُ اللّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.

وأحذرهم أشد الحذر من الأنظمة العربية وخاصة المصري والسعودي والأردني، وأحذرهم ثم أحذرهم ثم أحذرهم من أخبث أسلحة تلك الأنظمة علماء السلاطين وفقهاء المارينز ودعاة التراجعات، الذين سيسْعون لتوهين عزيمتهم وخداعهم عن حقيقة معركتهم. فقهاء المارينز هؤلاء قد يبيحون للفلسطينيين أن يقاتلوا تحت راية فتح ضد حماس، كما أباحوا من قبل للمسلمين أن يقاتلوا في الجيش الأمريكي تحت راية الصليب ضد المسلمين في أفغانستان.

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميّت إيلام

إن فقهاء المارينز على استعداد دائم لخدمة تلك الأنظمة، التي لا تعتبر القوات الأمريكية ولا الجيش الإسرائيلي خطرا عليها، لأنها تشكل معهم منظومة واحدة للدفاع عن قياصرة البيت الأبيض، ولكنها تعتبر أن أية حركة مجاهدة خطر بالغ عليها، لأن هذه الأنظمة ما وجدت إلا لإخضاع الأمة المسلمة للسيطرة الصليبية اليهودية.

وهذه الأنظمة تمتلك من جيوش فقهاء التسول وعلماء المارينز، ما تسعى به لتحويل الإسلام الحق؛ إسلام التوحيد والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لإسلام أمريكي زائف يدين بالسجود لصنم القوة الأمريكية الصليبية، ولا يهتز لمنكر ولا يدافع عن مظلوم.

وإني هنا أدعو المجاهدين في حماس وسائر المجاهدين في فلسطين بل وسائر الحركات العاملة للإسلام أن نتعاون ونتناصر لكي تكون كلمة الله هي العليا، ولكي تكون الشريعة هي السلطة العليا الحاكمة، التي لا تنازعها سلطة، ولكي نحرر كل أراضي المسلمين المحتلة، ولكي نقيم دولة الخلافة، التي لا تعرف الانتماء الوطني، ولا تخضع لحدود سايكس بيكو.

أمتي المسلمة. هاهي أحداث فلسطين تثبت لكل ذي عينين أن أهم فصائل الحركة القومية العربية قد تحولت لمؤسسة خدمات أمنية للصهاينة تحت إشراف الجنرال دايتون، وهاهو أولمرت في مؤتمر شرم الشيخ يعد بدعم العلمانيين باعة فلسطين بالسلاح حسب توجيهات دايتون.

أمتي المسلمة إن الأمريكان واليهود ليسوا في المريخ، ولكنهم على حدودنا بل وفي عقر دارنا بحدهم وحديدهم وعددهم وعتادهم، وما نراه اليوم في أفغانستان والعراق وفلسطين والصومال، قد يتكرر غدا في أية مدينة وكل قطر، ولن تنقذنا الدعوات العلمانية؛ قومية واشتراكية وتحررية واستسلامية، ولكن سينقذنا التمسك بحبل الله المتين، والعودة لإسلامنا، وخوض الجهاد ودعم المجاهدين.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

نصيحة مشفق

جمادى الآخرة ١٤٢٨ هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي

بسم الله الرحمن الرحيم

"إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ"

بسم الله، و الحمد لله، و الصلاة و السلام على رسول الله و آله و صحبه و من والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

و بعد :

أتحدث اليوم لأمتنا المسلمة و قد احتدمت المعارك التي تخوضها ضد أعدائها و هي تنتقل من نصر لِنصر بعون الله و قوته ، و أعداؤها يتراجعون أمامها ، و قد بدأت بشائرُ فجرِ النصرِ الوليد تلوحُ في الأفق بإذن الله و مشيئته .

و مرحلة ما قبل النصر هي عادةً في تاريخ الأمم أكثرُ المراحل التي تشتُّد فيها المؤامرات والدسائس و تهيج الفتن في محاولة من العدو الذي بدأ يرى هزيمته تدنو و تقترب فيدفعها و يؤجلها بقدر ما يستطيع .

وأنا هنا أود أن أوضح لإخواني المسلمين بعضًا من الأمور التي علينا أن ننتبه لها حق الانتباه ونتيقظ لها حق اليقظة .

فأول الميادين التي أود أن أتحدث عنها هو ميدان العراق :

حيث يتقدم مجاهدو الإسلام في عراق الخلافة و الجهاد بخطىً ثابتةٍ نحو النصر و التمكين بعون الله و قوته ، و أرى أن على إخواني الأحبة في العراق أن يلاحظوا عدة أمور لا أظن أنها تغيب عنهم ، بل و ربما يدركونها خيراً مني و لكني أرجو منهم أن يتسع صدرهم لحديثي و أن يتقبلوا نصيحة أخٍ محب مُشفق .

فأول مسألة على إخواننا الأحباب في العراق أن يدركوها: هي خطورة مسألة الوحدة ، و أنها بوابة النصر وهي أمر غير قابل للتأجيل ولا التسويف ، و أن عليهم أن يجتمعوا جميعاً و يتدارسوا بعمق وإخلاص كيف السبيل لتحقيقها ، وقد كان الشهيد -كما نحسبه- أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله سَبَّاقاً في هذا المضمار ، فأعلن انضمامه إلى جماعة قاعدة الجهاد فكانت بيعته للشيخ أسامة بن لادن حفظه الله طعنةً نجلاء و ضربة قاصمة للمشروع الصليبي الصهيوني المستهدِف لأمتنا و حرماتنا ، و أحيا في الأمة المسلمة روحَ الوحدة و التضامن و النصرة ثم سعى و إخوانه المجاهدون - بارك الله في مجهودهم - فشكَّلوا شورى المجاهدين فكانت قفزةً كبيرةً على طريق العمل الجهادي في العراق . ثم لما أكرمه الله بالشهادة -كما نحسب- و جاء مِن بعده رفيقه على درب الجهاد و التوحيد أبو حمزة المهاجر-حفظه الله-

سعى مع إخوانه الكرام المخلصين -كما نحسبهم- فأسسوا دولة العراق الإسلامية ، فكانت بشرى للمسلمين باقترابهم خطوةً من أكناف بيت المقدس و من إقامة الخلافة بإذن الله.

و إنشاء الحكومات من قبل الحركات المقاومة و المناضلة أمرٌ معهود في التاريخ حتى إنهم لينشئون حكومات في المنفى ، فما بالك إذا صار للمجاهدين شوكة و تمكن وسيطرة على أجزاء كبيرة من أرض الإسلام .

و في الأمس القريب الذي عاصرناه قامت حكومةُ المجاهدين في بيشاور خارج أفغانستان ، و هلل لها الجميع و باركوا و هنّؤوا ، ولم يعترض أحد ، وكثير ممن يعترض اليوم على دولة العراق الإسلامية لأنها غير مُمَكَّنة -كما يزعمون- كانوا من المصفقين والمهنئين والمهللين لحكومة المجاهدين في بيشاور ، بل و فتح لأعضائها النظامُ السعودي -المعادي لدولة العراق الإسلامية- الكعبةَ ليتحالفوا على الوحدة في داخلها ، ولم يُغن التعاهد داخل الكعبة عن نكث العهد بعد الخروج منها شيئاً .

و اليوم تقام دولة العراق الإسلامية داخل العراق ، و يحتفل المجاهدون بها في شوارع العراق ، ويتظاهر الناس لتأييدها في مدن و قرى العراق ، و يُعلَن تأييدُها و البيعة لها في مساجد بغداد ، و مع ذلك لا يعترفون بها لأنها كما يزعمون ناقصة الأهلية ، كل هذا لأن الريحَ وقت ذاك كانت تهب من واشنطن أما اليوم فإن الريح تهب بفضل الله على واشنطن ، ولذاك تغيرت الفتوى لما تغيرت الريح وتبدل الهوى .

إبليسُ و الدنيا و نفسي و الهوى*** كيف الخلاصُ و كلهم أعدائي

و على ذكر استغلال اسم مكة فإن عبد الله بن عبد العزيز الذي حارب أبوه الدولةَ العثمانية و عَمِلَ على تفتيتها لحساب الإنجليز ، جمع اليوم بين قيادتي فتح و حماس لتتفقا على تسليم أربعة أخماس فلسطين لليهود في مكة . و عبد الله بن الحسين الذي أعلن جدُّه الثورة على الدولة العثمانية من مكة في الحرب الأولى لحساب الإنجليز يجمع اليوم الأحزاب و ينسج المؤامرات و الدسائس ضد دولة العراق الإسلامية من عمّان لحساب الأمريكان . و نسمع اليوم من الذين كانوا يحرضون الشباب على الذهاب لأفغانستان من يفتي بعدم فرضية الجهاد في العراق ، وينهى الشباب عن الذهاب للعراق ، مع أن قادة المجاهدين يستحثونهم ليل نهار على النفير لأفغانستان والعراق.

- قال شهيد الإسلام عبد الله عزام رحمه الله :

"فرض عين على كل الأمة الإسلامية ، فرضُ عين منذ سقطت الخلافة ، فرضُ عين منذ سقطت فلسطين ، فرض عين منذ أن سقطت بخارى ، فرض عين منذ أن ذهبت أذربيجان ، فليس فرضَ عين في أفغانستان؟! فلماذا تستغربون منا هذا، و أعجب العجب و أغرب الغرائب العلماءُ الذين لا زالوا يناقشون : هل الجهاد فرض عين أم فرض كفاية !

لا أدري من أين هؤلاء يأخذون علمهم، لا أدري من أين يأتون بالفتاوى، ذهبَتْ بلاد المسلمين كلها ، و تسلطت البغاة على رقاب النساء و المسلمين في كل الأرض ، و هم يبحثون: الجهاد فرض عين أم فرض كفاية ؟

قسطنطينية كانت مقر الكنيسة الشرقية ، كان محمد الفاتح يدكُّ أسوار القسطنطينية بالمنجنيق، ورجال المجمع الكنسي مجتمعون يبحثون كم شيطان ممكن أن يقف على رأس دبوس؟ و نحن كذلك، اليهود و الأعداء و الروس و الأمريكان من كل مكان، و نحن نبحث بعدنا فرضُ عين والا فرض كفاية ؟

قلع الله عينك إن كنت لا ترى حتى الآن أن الجهاد فرض عين!

كيف هذا ؟ هل تحتاج أصلاً إلى نقاش ؟ لو كان درسَ كتاباً واحداً من الفقه، معروف أن الصائل يدفع، الصائل الذي يسطو على الناس يريد أن يأخذ مالهم أو يعتدي على أعراضهم أو على دينهم أو على بلدهم ، هذا معروف على أنه فرض عين أن تدفعه".

- الشيخ أيمن الظواهري :

و قد قرأت لأحدهم ينهى الشباب عن ذلك و يقول أن قادة المجاهدين لا يريدون رجالاً و علينا أن ندعمهم بالكتب و الأشرطة !

أغايةُ الدِّين أن تَحُفوا شواربكم *** يا أُمةً ضحكت من جهلها الأممُ

فلا تستمعوا يا شباب الإسلام لهم ، وإني أبلغكم استنفار قادات المجاهدين لكم فانفروا لأفغانستان ، وانفروا للعراق ، و انفروا للصومال ، و انفروا لفلسطين ، و انفروا لجبال الأطلس الشّمّاء .

قال الحق تبارك و تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ ، أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ ، فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ}.

و عودة لحديث العراق فأقول :

لقد قامت ما يُسمى بحكومة حماس في غزة و رام الله و لم نسمع نقداً من المنتقدين على دولة العراق الإسلامية لها ، و لم يتهمها أحد بأنها حكومة ناقصة الأهلية و غير مُمَكَّنة ، و نصف الحكومة في غزة لا يتصل نصفها في رام الله إلا بالدوائر التلفزيونية ، و رئيس الحكومة لا يخرج و لا يدخل بل لا يستطيع أن يتنقل بين شطريها إلا بعد أن يأذن له و يفتشه الجيش الإسرائيلي ، و كثير من النواب والوزراء اعتقلتهم إسرائيل ، و لم نسمع من الناقدين نقداً بأنها حكومة ناقصة الأهلية! ثم أُجبرت حماس التي تزعم بأنها تنهج النهج الديمقراطي و تمثل أغلبية الناخبين بضغط الدول راعية الديمقراطية على التخلي عن ثلثي مقاعد الحكومة و الإقرار بالتنازل عن أربعة أخماس فلسطين ، والتسليم لمحمود عباس بحق التفاوض باسم الفلسطينيين ، و لم نسمع من الناقدين أنها ناقصة الأهلية!

ودولة العراق الإسلامية - بفضل الله و نعمته - حجمها و عدد جنودها و أنصارها أضعافُ أضعاف ما يسمى بحكومة حماس ، و قادتُها يتحركون دون إذن من أحد ، بل و يهددون أمريكا ، و تعترف أمريكا بخطرهم الشديد ، و يدعون إخوانهم الفلسطينيين المطرودين في الصحراء بين العراق والأردن ضحايا الميلشيات الخادمة للصليب إلى سُكنى قرى و مدن الدولة الإسلامية ، و يعلنون الدفاع عن كل قضايا المسلمين من غروزني إلى سبتا و مليليا ، و يتعهدون بالسعي لفك أسر أسارى المسلمين و على رأسهم عَلَمُ الدعوة و الجهاد الشيخ عمر عبد الرحمن - فك الله أسره - بل و يشنون الحملات على الأمريكان باسمه ، و رغم كل ذلك يعتبرونها ناقصة الأهلية!

و في المقابل تتبرأ قيادة حماس من إخوانها المجاهدين ، و يصل الأمر بأحد قادتها أن يعلن في موسكو أن الشيشان مسألة داخلية روسية! و تقتل حماس كل يوم من فتح ، و تقتل فتح منها ، و تعلن حماس ذلك و لا تعتذر عنه و تقدم مبرراتها لما تفعله ، و تسارع الحكومات العربية إلى الوساطة بينهما و مناشدتها لجمع الشمل بالتي هي أحسن، ودولة العراق الإسلامية تعلن أنها لا تقتل إلا الجواسيس و الخونة ، بل و تعلن براءتها من أي دم معصوم قد يسفكه أحد من جنودها ، بل ويعلن أميرها استعداده للمثول لمجلس القضاء في أي مظلمة و أنه مستعد لأن يُؤخذ الحق منه شخصياً إذا خرج الحكم الشرعي عليه ، و رغم ذلك تُثار في وجههم عواصفُ الحملات الإعلامية و الدعاوى والادعاءات عكس تماماً ما يُقال لحماس ، لماذا كل هذا التناقض ؟

لأن جرَّ حماس للعبة التنازلات السياسية إرادة صليبيةٌ صهيونيةٌ تنفذها الحكومات العربية ، أما قيام دولة العراق الإسلامية فهو إرادةٌ إسلاميةٌ جهاديةٌ تحاربها الحملة الصليبية الصهيونية ، و بالتالي الحكومات العربية ، وإذا عُرف السبب بطل العجب .

لقد كان اجتهاد الإخوة في إعلان الدولة -و نحسبه صائباً- أنهم أرادوا أن يُجنبوا العراق المصير الذي آل إليه الجهاد الأفغاني بعد سقوط كابل ، وقد انضم لها بفضل الله عددٌ كبير من المجاهدين الكرام في أرض الرافدين المباركة ، و لكن رأى بعضُ إخوانهم من أهل الفضل و السبق و العطاء أن الوقت لم يحن بعد لهذه الخطوة ، و نحن نظن بالجميع الخير و ندعو لهم بالتوفيق و السداد و نحبهم و نواليهم بمحبة الإيمان و رابطة الإسلام ، و نسأل الله أن يجمع كلمتهم و يرفع رايتهم و يقوي شوكتهم و يؤلف بين قلوبهم و ينصرهم على عدوه و عدوهم ، وأظن أن هذا هو شعور كل المجاهدين في العراق بل و في كل ديار الإسلام تجاه بعضهم البعض، حتى و إن اختلفت اجتهاداتهم و آراؤهم ، و لكن الأمر الذي أود أن أؤكد عليه أن علينا أن يقوي بعضنا بعضاً ، و يرشد بعضنا بعضاً ، و أن ننصح و نوجه إخواننا حتى و إن اختلفنا معهم ، و أن نبحث كيف نسدد و نقارب فنستثمر و نستفيد من كل إنجاز حققه إخواننا المجاهدون ، و أن نطوره و ندعمه بالتقارب الأخوي و المحبة الإيمانية والأخوة العقدية و الرفقة الجهادية ، حتى و إن رأينا فيه قصوراً أو نقصاً عن رتبة الكمال ، و لهذا أرى أن الإخوة الذين لم يروا ما رآه إخوانهم في دولة العراق الإسلامية أن يتواصلوا معهم و يبحثوا كيف يمكنهم جبر ما يرونه نقصاً في عمل إخوانهم و خططهم ، و كذلك على الإخوة في دولة العراق الإسلامية أن يفتحوا صدورهم لإخوانهم و يستمعوا منهم ، و يأخذوا ما يلقونه إليهم مأخذ الجد ، و في نفس الوقت عليهم أن ينصحوا إخوانهم المخلصين بما يرونه فيهم من خطأ أو قصور .

و قبل أن أنتقل من الكلام عن الوحدة، أود أن أحدث إخواني عن البركات العظيمة التي شاهدناها بعد كل خطوة للوحدة بدءاً من بيعة أمير المؤمنين الملا محمد عمر-حفظه الله- .. إلى الجبهة الإسلامية العالمية لجهاد اليهود و الصليبيين .. إلى جماعة قاعدة الجهاد ، ففي كل خطوة للوحدة كنا نرى من الله مدداً و توفيقاً و بركة في العمل و صيانة من شرور الأعداء ، و أحسبُ أن هذه الخطوات المباركات كانت مقدمة انتصارات المجاهدين من دكِّ وكلاء التجسس الأمريكيَين في نيروبي و دار السلام ، ثم تدمير المدمرة كول ثم الفتح الأكبر في غزوتي نيويورك وواشنطن -بفضل الله ونعمته- ثم هذه الفتوحات التي أنعم الله بها على المجاهدين في أفغانستان و العراق ، بل و في أقطار المعمورة من إندونيسيا لأسبانيا ، بغير حول منهم ولا قوة ، والتي أجبرت أعداء الإسلام على الاعتراف بقوة المجاهدين .

- توماس كين / رئيس لجنة تقرير الحادي عشر من سبتمبر :

(و بكل بساطة ، فإن الولايات المتحدة تواجه أحد أكبر التحديات الأمنية في تاريخها الطويل) .

-الشيخ أيمن الظواهري:

و أُبشر إخواننا بأننا في سعي دائمٍ بعون الله لتوحيد صف المجاهدين، و البشائر تتوالى و بعض المجموعات ترى عدم إعلان هذه الوحدة ، و أخرى سنعلن عنها قريباً بإذن الله ولله الحمد والمنة أولاً و آخراً.

-عبد الباري عطوان / رئيس تحرير جريدة القدس العربي :

أنا أختلف مع تقييم "تشاتام هاوس" معهد الدراسات الاستراتيجية و أنا عضو فيه ، أختلف أن تنظيم القاعدة لم يضعف ، بالعكس ، يعني إذا شاهدت أن تنظيم القاعدة بعد ١١ سبتمبر أقوى منه بكثير مما كان عليه قبل ١١ سبتمبر، قبل ١١سبتمبر كان هناك محصور في جمهورية القاعدة "تورا بورا" مثلاً ، غير هيك مش موجود تنظيم القاعدة، لم يكن موجوداً في لندن، لم يكن موجوداً في العراق، لم يكن موجود مثلاً في الغرب، لم يكن موجوداً مثلاً الآن ربما في دارفور مستقبلاًً، الآن أصبح لم يعد التنظيم الهرمي الذي كان في السابق مثلاً، اللي هو الشيخ أسامة بن لادن، الدكتور أيمن الظواهري، أبو حفص المصري، بعدين مثلاً البنشيري وهكذا،لا، الآن أصبح التنظيم أفقي، قيادة معروفة ومختفية، عندنا قيادة قاعدة في السعودية، عندنا قيادة القاعدة في أوروبا، عندنا قيادة القاعدة في العراق.

- مقدم البرنامج:

ليست مرتبطة بالضرورة بين بعضها البعض؟

- عبد الباري عطوان يجيب و يكمل حديثه:

لأ، مرتبطة، و هنا عبقرية التنظيم، يعني لأول مرة في التاريخ يوجد تنظيم عالمي ، يعني كل التنظيمات.. الفلسطينيين كانوا محصورين في فلسطين، العراقيين محصورين في العراق ، مثلاً اللبنانيين "حزب الله" محصور مثلاً في لبنان، لكن لأول مرة هناك تنظيم إسلامي عنده مظلة عالمية، عنده رؤية عالمية .

نقطة أساسية، إذا كان تنظيم القاعدة ينحسر، طيب في تحقيق لوكالة رويتر، في المملكة العربية السعودية، اللي المفروض أنه الحكومة أعلنت أكثر من مرة أنها قضت على هذا التنظيم أو كادت، أنه كانت شعبية تنظيم القاعدة في ازدياد، أُضيف نقطة أخرى، أنه ليست فقط السياسة الأمريكية هي المسؤولة عن بزوغ و اتساع تنظيم القاعدة، أيضاً السياسات القمعية للأنظمة العربية، يعني هذا القمع و هذا التكلس و هذا الفساد المستشري و هذه المحسوبية و هذا التوريث و الإهانات و الإذلال والعجز أمام إسرائيل مثلاً و عدوانها على لبنان، عدوانها على الفلسطينيين، العجز تجاه الاحتلال الأمريكي للعراق، هذا كله هو الذي يخدم تنظيم القاعدة أيضاً، يعني ليس فقط السياسة الأمريكية فقط ، أيضاً السياسات المحلية للدكتاتوريات العربية تساهم بذلك ، مثلاً مشروع الاحتلال الأمريكي في العراق، من الذي أفشل مشروع الاحتلال الأمريكي في العراق؟ جاءت أمريكا واحتلت وفي خلال أربع أسابيع احتلت هذا البلد العربي، كل الأنظمة العربية تواطأت مع هذا الاحتلال، مَن الذي تصدى لمشروع الاحتلال الأمريكي و أفشله بعد ثلاث سنوات و نصف ؟

أمريكا كانت المن والسلوى و الازدهار الاقتصادي و ديموقراطية و رخاء والبصرة حتصير زي فلوريدا و بغداد حتصير زي نيويورك! الذي أفشله تنظيم القاعدة بالإضافة لجماعات المقاومة العراقية الأخرى.

- الشيخ أيمن الظواهري:

أما المسألة الثانية التي أود الإشارة إليها فهي أن المجاهدين ليسوا أبرياء من النقص و الخطأ و الزلل لأنهم بشر يصيبون و يخطؤون كما يصيب ويخطئ البشر ، وفي كلي حاليهما عليهم أن يخضعوا للشريعة المطهرة ، فإن الشريعة لم تتنزل للملائكة و لكن تنزلت للبشر بخيرهم و شرهم ، و لذا على المجاهدين أن يحلوا مشاكلهم فيما بينهم و أن يجدوا من أهل العقل والحكمة و الإخلاص -وهم كثيرون بفضل الله- من يجمع و يوفق و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر و يحكم بالعدل .

و نشرُ مشاكل المجاهدين على الملأ لا أرى فيه فائدة لهُم ، بل أرى ضرره أكبر بكثير من نفعه ، ولذا على الأحباب المجاهدين أن يشفق بعضهم على بعض ويرأف بعضهم ببعض ويتعهدوا هذا الجهاد كما تتعهد الأم ولدها الذي ينتقل من طور لطور ، ولن ينصلح ما بين المجاهدين إلا بالتنازل والذلة على المؤمنين ، فعلى الجميع أن يوطنوا أنفسهم على أن يذلوها لإخوانهم ، قال الحق تبارك وتعالى :

(يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُواْ مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَومٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَه أَذِلَّةٍ عَلَى المُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلا يَخَافُون لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللهُ واسعٌ عليمٌ).

و المسألة الثالثة التي أود أن أشير إليها لأحبابنا المجاهدين في العراق:

هي مسألة الأخطار المحيطة بالعراق ، فبعض هذه الأخطار ظاهرٌ جلي لا يحتاج لبيان و لا يفتقر لدليل ، و هذا النوع قد وفق الله المجاهدين للتصدي له خير تصدي ، نسأل الله لهم تمام النصر و كمال الاستقامة و غاية التمكين .

و أخطار أخرى تتدسس تدسساً و تتخفى تحت مسمى نصرة العرب و المسلمين و أهل السنة ، ولا همَّ لها إلا القضاءَ على العرب و المسلمين و أهل السنة خدمةً لقيصر واشنطن و حلفائه الصليبيين واليهود ، و هذا الخطر يحتاج لعلم و تقوى و حكمة و بصيرة في التصدي له ، بل و يحتاج لتمسكٍ بعقيدة الولاء والبراء و الثبات على أهداف الجهاد في أن تكون كلمة الله هي العليا ، و أن تدق طلائع المجاهدين أبواب بيت المقدس و تحرر أراضي المسلمين المغتصبة من أسبانيا حتى العراق وترفع رايةَ الخلافة عزيزةً خفاقةً بعد غياب .

فمسلسل الكيد الصليبي الممتد يُوعز لعملائه في الجزيرة و مصر و الأردن أن يتباكوا على حقوق أهل السنة في العراق ، ثم بعد ذلك عن طريق الرشاوى و شراء الذمم يحاولون أن يوجدوا أصواتاً تعمل على تحقيق برامجهم ، والمصيبة أنهم يعتمدون في تمرير كثير من مخططاتهم على فئات من فقهاء التسول الذين يبحثون عن مغنم يبيعون لأجله دينهم ، أو من المتراجعين المنهارين الذين نكصوا عن الطريق ، و لذا على أهل الجهاد أن يتسلحوا بالوعي المستنير بنور الوحي والمُلِمّ بحقائق الواقع ، فكيف يُمكن مثلاً أن يكون آل سعود حماةً لأهل السُّنة وهم الذين بنوا مُلكهم على الولاء للبريطانيين ثم الأمريكان ؟!

- د. فهد السماري / مؤسسة الملك عبد العزيز :

يجب أن تكون أية رحلة ملكية –مثل تلك الرحلة- رحلة كبيرة، و ليس ذلك للاستعراض فقط ، كلا، بل إنه حاول مصاحبة كل طبقات المجتمع معه، فذهب و معه مستشاريه الخواص ، و بعض أبنائه الأمراء ،

و بعض أسياد القبائل في ذلك الوقت. لذا فإن الوفد كان بمثابة دويلة تخرج من دولتها للقاء روزفلت ولا بد أن يكون فيه ممثلين عن كل طبقات المجتمع.

- مايك أمين / نائب رئيس أرامكو (١٩٧٢-١٩٧٥) :

كان اجتماعهما اجتماعاً ممتعاً جداً، فها هو روزفلت في كرسيه المدولب، و كما تعلم فهو ليس بالرجل الضخم ، كما أنه يجلس على كرسيه المدولب، و بينما هو على ظهر سفينة "الكوينسي"، إذ يأتي الملك عبد العزيز، و طوله ٦ أقدام و حوالي ٣ أو ٤ بوصات و هو يعاني من "الحثار" و بصره ضعيف، و لكن يمشي متوكئاً على عصا، و أصبحا صديقين على الفور ، بدأ الملك عبد العزيز يمازح روزفلت قائلاً : إنك محظوظٌ بذلك الكرسي المدولب ، إنك تستطيع أن تحرك نفسك به إلى أي مكان شئت!

فقال روزفلت : إذا أعجبك الكرسي المدولب ؟ فلي كرسي ثانٍ هنا سأعطيك إياه.

- المعلق:

بعد أن تبادل الزعماء الهدايا، بدؤوا العمل، أمريكا كانت تحتاج أن تستأجر محطة تعبئة بحرية في حربها ضد اليابان، و لكن أمن السعودية كان مركز اهتمام عبد العزيز الذي طلب مساعدة الجيش الأمريكي و التدريب، و وافق على إنشاء قاعدة عسكرية في الظهران، و في المقابل، ضمن عبد العزيز للولايات المتحدة الوصول الآمن إلى البترول السعودي، و هكذا عُقدت الصفقة التي لا زالت ومنذ ستين سنة تمثل أساس العلاقة بين السعودية و أمريكا.

- يوسف إبراهيم / النيوز ويك تايمز:

لقد أبرمت أمريكا اتفاقية مع العربية السعودية، توفري لنا النفط بأسعار منخفضة و نوفر لك الحماية . و في آخر الأمر تطورت هذه الحماية لتصبح سيطرة أمريكية على منطقة الخليج كلها، بل و امتدت الاتفاقية لتشمل منطقة الخليج و أنها منطقة للنفوذ الأمريكي ، و في المقابل ستوفر لها الحماية من جميع الأعداء.

- المعلق:

يقول "توماس ليبرمان" الذي كان أحد الصحفيين المخضرمين في صحيفة واشنطن بوست، وهو الآن باحث بمعهد دراسات الشرق الأوسط في واشنطن في كتابه "داخل السراب..الشراكة الهشة لأمريكا مع المملكة العربية السعودية"

- توماس ليبمان :

أولاً:

لا شك أن هناك علاقة وثيقة ثنائية بين الطرفين ، في كتابي أقتبس وباستطراد من وثائق وزارة الخارجية ، اقتباسات تفاصيل العلاقة بين السعودية و أمريكا، إذ أن الولايات المتحدة تتدخل في كل جوانب الحياة في السعودية عدا الدين، في الثقافة والتعليم والصحة و الخلافة السياسية ، و إن هذه الوثيقة التي ما تزال تحدد السياسة الأمريكية في السعودية كتبت في عام ١٩٥١ أي أنها لم تظهر زمن جورج بوش و بندر و

إنما يقول السيد "بوب وود وورد" في كتابه، و هو حقيقة أن السعودية وأمريكا طالما تمتعتا بعلاقات وثيقة جداً ومنذ سبعين سنة الآن أعتقد أن ما نتعلمه من كتاب " بوب وود وورد" بأن هناك درجة من التعاون و التشاور بين هذه الحكومة الحالية في الولايات المتحدة وحكومة المملكة العربية السعودية تتجاوز ما هو متوقع عادة في أيِّ علاقة ثنائية بين بلدين حتى من العلاقة بين أمريكا وألمانيا.

- الشيخ أيمن الظواهري:

هل من باع نفسه وملكه للأمريكان يمكن أن يتصدى للأمريكان؟!

هل يمكن أن ينقذ أهل السنة من أزهق أرواح الآلاف من أهل السنة في العراق أثناء حصاره؟!

هل من تواطأ مع الأمريكان على غزو العراق يمكن أن يدافع ويتصدى للأمريكان في العراق؟!

- المعلق:

يقول "بوب وود وورد" في كتابه الشهير (خطة الهجوم) عن لقاء الأمير بندر بالرئيس بوش في الخامس عشر من نوفمبر لعام ٢٠٠٢، يقول الكاتب :

سلم بندر الرئيس رسالة خاصة من ولي العهد الأمير عبد الله بخط يد بالعربية ومرفق بها ترجمة إنجليزية، ثم يقول "بوب وود وورد": و تمضي الرسالة موضحة أن الأمير بندر يحمل معه الموضوع الرئيسي ، و يقول: بناءً على التعليمات قال بندر :

منذ عام ١٩٩٤ و نحن على اتصال مستمر معكم على أعلى المستويات فيما يتعلق بما يتطلب عمله تجاه العراق و النظام العراقي وخلال تلك الفترة كنا نتطلع إلى جدية من جانبكم، كان يجب أن تتمثل في العمل سوياً على صياغة خطة مشتركة للتخلص من صدام.

في عام ١٩٩٤ اقترح الملك فهد على الرئيس كلينتون عملية خاصة سرية مشتركة سعودية أمريكية للإطاحة بصدام ، كما اقترح ولي العهد في إبريل ٢٠٠٢ على بوش إنفاق ما يصل إلى مليار دولار في عمليات مشتركة كهذه مع المخابرات المركزية (السي آي أيه) .

ويتابع، أضاف بندر: و في كل مرة نلتقي نفاجأ بأن الولايات المتحدة تسألنا عن رأينا فيما يمكن عمله تجاه صدام حسين ، موضحاً أن تلك الأسئلة المتكررة تجعلهم يبدؤون في الشك في جدية أمريكا تجاه مسألة تغيير النظام في العراق. الآن سيادة الرئيس نريد أن نسمع منك مباشرة عن نيتك الجادة بشأن هذا الموضوع ، حتى نهيىء أنفسنا و ننسق بما يجعلنا ننفذ القرار السليم القائم على صداقتنا ومصالحنا.

ثم يقول: و لذلك حتى نحمي مصالحنا المشتركة ، نريد منك في هذا الوضع الصعب أن تشارك بجدية في حل مشكلة الشرق الأوسط ، كما ننتظر أن تلعب السعودية دوراً كبيراً في تشكيل النظام الذي سيبرز ليس فقط في العراق بل في المنطقة بعد سقوط صدام حسين ، ورد بوش شاكراً على آراء ولي العهد السعودي معتبره صديقاً و حليفاً عظيماً، وواعداً بأنه إذا استخدم القوة العسكرية في العراق فسيعني ذلك نهاية النظام الراهن.

- المعلق:

أي أن النظام السعودي كان يشتكي من تردد الأمريكان و كان يحثهم و يعرض عليهم الأموال والمساعدة من أجل غزو العراق منذ عام ١٩٩٤.

و يذكر أيضاً "بوب وود وورد" في كتابه تفاصيل الاجتماع الذي تم في الحادي عشر من يناير لسنة ٢٠٠٣ قبيل الحرب في مكتب تشيني بين بندر وتشيني ومايرز ورامسفيلد ..

فيقول:

كان من أغراض اللقاء إقناع بندر بأن يتم إرسال القوات الأمريكية عبر الأراضي السعودية ، عمليات الإسناد و الدعم في مجالات الإنقاذ و إعادة التزويد بالوقود لن تكون كافية في البلدان الخمسة الأخرى المتاخمة للحدود العراقية ، و بالتالي فإن الحدود السعودية العراقية الممتدة خمسمائة ميل سوف تكون حاسمة إذ بدونها ستكون فجوة عملاقة في الوسط.

ويضيف "بوب" : كان "مايرز" جالساً على حافة الطاولة، وأخرج من حقيبته خارطة كبيرة مكتوب عليها (NOFORN) سري للغاية، و تعني (NOFOR) مادة سرية لا يجوز لأي مواطن أجنبي الإطلاع عليها، و تم إطلاع بندر عليها.

سأل بندر: هل يمكنه الحصول على نسخة من الخريطة الكبيرة ليستند إليها و هو يرفع تقريره الوجيز إلى ولي العهد ؟

فأجابه "مايرز" بأن ذلك فوق مستوى رتبته ، إلا أن "رامسفيلد" تدخل و قال سنزودك بكل المعلومات التي تريدها ، أما الخريطة فمن الأفضل ألا أزودك بها، غير أنك تستطيع أن تسجل ملاحظاتك إذا أردت .

سأل بندر: ما فرص نجاة صدام من هذه العملية ؟

أحجم "رامسفليد" و"مايرز" عن الإجابة ..

سأل بندر مشككاً : صدام سيزاح هذه المرة ؟ ما الذي سيحدث له ؟

رد "تشيني" قائلاً : تأكد يا أمير بندر أن صدام سيصبح قطعة خبز محمصة لحظة ننطلق .

فيما كان يهم بالمغادرة قال بندر-موجهاً كلامه لـ(تشيني)- أصبحت الآن مقتنعاً بأن هناك شيئاً أستطيع نقله إلى الأمير عبد الله، و أعتقد أنني أستطيع إقناعه، غير أنني لا أستطيع أن أذهب وأقول له، إن "مايرز" و"رامسفيلد" و أنت قلتم لي، إن عليَّ أن أنقل رسالة من الرئيس .

كان بندر يريد سماع التعهد من بوش مباشرة..

في اليوم التالي ، اتصلت "رايس" ببندر تدعوه إلى لقاء مع الرئيس.

قال الرئيس إنه كان يتلقى نصائح و تقارير تؤكد أنه مرشح في حال وقوع الحرب إلى تصارع مع ردود أفعال عربية وإسلامية هائلة قد تعرض المصالح الأمريكية للخطر.

قال بندر : تفترض يا سيادة الرئيس أنك تهاجم العربية السعودية أو تحاول القبض على الملك فهد، إنه صدام حسين ، لن يذرف الناس أي دموع عليه، أما إذا هوجم مرة أخرى من جانب الأمريكيين ونجا، فإنه سيصبح أكبر من الحياة – بطلاً أسطورياً - ، الجميع سيبادرون يقيناً إلى إطاعة أوامره ، إذا قال لهم هاجموا السفارة الأمريكية ، فإنهم سيسارعون إلى مهاجمتها .

وذكـَّر بندر الرئيس بوش بما حدث قبل حرب الخليج في عام ١٩٩١ قائلاً:

انظر إلى ما قيل من قبل لوالدك ، بأن العالم العربي سيثور من المحيط إلى الخليج، هذا لم يحدث ولن يحدث هذه المرة.

و يرى الكاتب أن بندر كان يعلم أن بلده قادر على توفير غطاء لوصول القوات الأمريكية عبر إغلاق مطار الجوف المدني في الصحراء الشمالية ، مطيراً حوَّامات سعودية ليلاً و نهاراً بوصفها دوريات حدود روتينية لمدة أسبوع ، والانسحاب بعد ذلك، فتستطيع القوات الخاصة الأمريكية إنشاء قاعدة لها غير لافتة للكثير من الأنظار.

غادر بندر و هو متأكد دون أدنى شك أنهم تعهدوا أمامه أن الحرب آتية ، و بات بندر قادراً على العودة للسعودية و إطلاع ولي العهد على كل شيء ، و على الفور رُتبت لبندر جلسة خاصة مع ولي العهد ، و جرى عرض التفاصيل و الخارطة.

علق ولي العهد:

"الصمت مطلوب، لا تخبر أحداً بأي شيء، إلى أن نقرر ما سنفعله" .

لقد توقع بندر أن غزو العراق لن يثير ردود أفعال و الحمد لله الذي خيـَّب ظنه، فها هي أمريكا تواجه ما لم تواجهه في فيتنام على أيدي أسود عراق الخلافة والإسلام بفضل الله و قوته، و لما فضح "بوب وود وورد" تواطؤ النظام السعودي مع الأمريكان على غزو العراق ، حاول بندر التنصل فقال : إنه اطلع على خريطة الحرب السرية التي لا يطلع عليها الأجانب و لكنه نفى أنه أُبلغ بقرار الحرب فقال :

"لقد أتيت في ١١ من يناير لمقابلة نائب الرئيس و وزير الدفاع و رئيس الأركان المشتركة، و قال لي نائب الرئيس إن الرئيس لم يتخذ قرار الحرب بعد، وعلى كل الأحوال ، هذه هي الخرائط ".

- الشيخ أيمن الظواهري:

هل الذي تنازل عن أربعة أخماس فلسطين لإسرائيل يمكن أن يحافظ على سلامة العراق؟!

كيف يؤتمن عبد الله بن عبد العزيز على حقوق المسلمين في العراق في مواجهة الحملة الصليبية الصهيونية وهو الذي التفّ على حق العودة للاجئين الفلسطينيين فأضاف في مبادرته المستسلمة عبارة (حل عادل متفق عليه) على قرار الأمم المتحدة رقم ١٩٤، لأنه يعلم أن إسرائيل لم و لا و لن تتفق على عودة اللاجئين الفلسطينيين .

- الرئيس الفلسطيني محمود عباس في القمة العربية في الرياض :

وأود هنا أيضاً، أن أشير بشكل خاص إلى دور جلالتكم في إطلاق مبادرة السلام العربية و تبنيها من الإخوة ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية، تلك المبادرة التي أظهرت للعالم بأسره وضوح الموقف العربي والفلسطيني تجاه السلام ، و تكامل عناصر هذا السلام وأركانه، حيث أكدت على الانسحاب الإسرائيلي من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة وحصول شعبنا على حقوقه الوطنية المشروعة، مجسدة في قيام دولة فلسطين المستقلة على الأرض المحتلة منذ عام ٦٧ بما في ذلك القدس الشريف، وتأمين حل عادل متفق عليه لقضية اللاجئين وفق قرار ١٩٤ هذا كله مقابل قيام علاقات طبيعية وسلام تعاقدي كامل مع إسرائيل.

- الشيخ أيمن الظواهري:

هل الذين عجزوا عن الدفاع عن بلدهم يمكنهم أن يدافعوا عن العراق؟!

إذا نظرنا إلى الرسم البياني الذي يقارن بين السعودية و ثلاثة من جيرانها من حيث الدخل القومي لعام ٢٠٠٣ فسنجد أنها أغناهن ، و إذا نظرنا إلى الجدول الذي يبين الإنفاق العسكري السنوي لنفس العام فسنجدها أكثرهن في الإنفاق العسكري بل إن إنفاقها العسكري يفوق مجموع الإنفاق العسكري للدول الثلاث مجتمعة ، و لكن الشيء المتناقض أنها أقلهن في عدد القوات المسلحة ! لماذا ؟

لثلاثة أسباب :

الأول: أن آل سعود ليس مطلوباً منهم أن يدافعوا عن المملكة و لكنهم الشرطي الممسك بالعصا الغليظة لإخضاع الأمة المسلمة في جزيرة العرب ، أما الدفاع عن ثروات المملكة و بترولها فهو من اختصاص السادة في البيت الأبيض ولا شأن للسعودية به ، ألم يتفق عبد العزيز آل سعود مع روزفلت على ذلك ؟ لأمريكا البترول و لآل سعود المُلك و الحماية.

السبب الثاني: أن إنفاق المملكة الدفاعي الضخم ليس مقصوداً منه بناء جيش قوي و لكن المقصود منه إنشاء بنية تحتية من منشآت الدفاع لكي تستخدمها القوات الأمريكية عند احتياجها لها ، و لذلك ليس في السعودية تجنيد إجباري ولا غير إجباري ، بينما في الثلاث الدولة المقارنة هناك اعتماد أساسي على التجنيد الإجباري ، وهو إجراء تلجأ إليه أية دولة يتعرض أمنها للخطر ، إلا أن هذا النظام في مصر قد ضعف باطراد بعد توقيع اتفاقات الاستسلام لإسرائيل.

السبب الثالث لتضخم الإنفاق الدفاعي السعودي مع ضآلة الجيش: هو كمية السرقات الضخمة التي يبتلعها كبار أمراء آل سعود كرشاوى و عملات لعقد صفقات وهمية لا تحتاجها المملكة ، تكفي فقط صفقة اليمامة الشهيرة .

صفقة اليمامة..

التوقيع اليوم في قصر "لانكستر" كان تتويجاً لمفاوضاتٍ شاقة استغرقت عاماً بأكمله.

- تعليق: حين تتعامل مع السعودية فإنك لا تتعامل مع بلد ، بل مع أسرة واحدة هي الأسرة الحاكمة ، صفقة اليمامة عقدت مع فرع بعينه في الأسرة الحاكمة ، الأمير سلطان الذي كان وزيراً للدفاع و ابنه الأمير بندر هما الشخصان الأكثر صلة بهذه الصفقات، أعضاءٌ آخرون في الأسرة الحاكمة نالهم نصيب منها، لكن سلطان و بندر كانا أهم الشخصيات فيها.

أحد أعضاء الأسرة الحاكمة ممن كانت لهم صلة وثيقة بهذه الصفقة، هو الأمير تركي بن ناصر زوج ابنة الأمير سلطان، عُيِّن قائداً لسلاح الجو ، وكان على صلة بصفقة اليمامة خلال السنوات العشرين الأخيرة.

- د. سعد الفقيه :

الصفقة كلها خمس مليارات جنيه ، يعني حوال ٤٠ مليار ريال، مع أنه طبعاً الرقم أكبر من هذا بكثير، الرقم يعني لا يقل عن ١٠٠ أو ٢٠٠ مليار ريال، لكن جيد أن يصل لهذا المستوى، جيد أن يصل في نهاية المطاف إلى كمية العمولات التي انتهت إلى سلطان و جماعته بهذا الحجم، و كذلك ذكرت أسماء سلطان و تركي بن ناصر و خالد بن سلطان و بندر بن سلطان و أكد البرنامج أن هؤلاء هم الذين كانوا موجودين و لا يزالون موجودين و أنه لا يوجد مجال لعلاج قضية الفساد ، يعني إذا كان نفس الفاسد سابقاً هو الذي لا يزال نفسه الذي تُعقد معه الصفقات فلا مجال للقضاء على الفساد ، فهذا جيد ، أمر يفرحنا و يصب في صالحنا ، و هو في الحقيقة يساهم و بقوة في تحطيم مصداقية هذه الدولة ، التي تتكلم عن هيئة النزاهة ومحاربة الفساد!

وهذه هي ، هذا الفساد الذي يتكلمون عنه في القمة ، أين ؟ في الرقم ٢ -طبعاً كلهم فاسدين من رقم ١ إلى رقم ٦٠- ، لكن رقم ٢ الذي هو ولي العهد و كنائب رئيس مجلس الوزراء ووزير دفاع و مفتش عام ، ومفتش عام بعد!!! بالله عليك! يعني ما هو الذي يفتش عليه إذا كان هو أكبر سارق لأموال الأمة !! فإذا كان هذا الشخص الذي هو رقم ٢ في الدولة يثبت في برنامج وثائقي وبالأوراق وبالأدلة، يثبت أنه ليس فقط سارق مرة واحدة بل مستمر بالسرقة ، و بأشكال مختلفة هو وأبنائه الاثنين وبناته و زوجته و زوج بنته و بنت بنته ، كلهم يساهمون في هذه السرقة، إذا كانت هذه حقيقتهم التي وصلنا إليها ، والحقيقة الأكثر مرارة لم نصلها بعد ، التي لم يصلها هؤلاء المحققون الذين بذلوا جهداً في الوصول لهذه الأوراق ، لم يصلوا إلى ما بعد حسابات سويسرا، لأن الدولة البريطانية أوقفت التحقيق.

و حتى لو استمرت الدولة البريطانية في التحقيق، لن يصلوا إلى المفاسد الموجودة في بلدنا، كم هي المليارات التي تصب في جيب سلطان! فكما قال أخونا فيصل قبل أسبوع تقريباً أن ٨٠,٠٠٠ وظيفة وهمية كلها تنتهي إلى حسابات سلطان ، أصلاً لا يحتاج لصفقة اليمامة ، يستطيع أن يألف أي تأليف ويجيب منه فلوس ، فهذا إذاً واقع الفساد في بلادنا وهؤلاء هم أساطين الفساد، و من ثم إذا وصلنا إلى عبد الله ترى عندك الديوان الملكي وعندك التويجري واللي حوالين التويجري وعندك الحرس الوطني ومتعب بن عبد الله و فلان بن عبدالله وفلان بن عبد الله وغيرهم كثير، يعني حدث و لا حرج في درجة الفساد المالي و الإداري، فالفساد ليس محصوراً على سلطان و لكن سلطان صاحب اليد الطولى في هذا الفساد ، و إذا تأملنا نايف والا سلمان والا عبد العزيز بن فهد والا محمد بن فهد والا عبد المجيد والا أمير القصيم والا أمير الجنوب خالد الفيصل ، المشكلة ما هي بس فساد، أكل أموال الناس في الباطل و استغلال للنفوذ و قل ما شئت من أنواع السرقة و النهب.

- الشيخ أيمن الظواهري:

و لذلك فإن الذي سرق ثروات شعبه لا يمكن أن يؤتمن على ثروات جيرانه!

- بندر بن سلطان :

لقد نفذنا خلال السنوات الثلاثين الماضية برنامج للتنمية تقدر قيمته بحوالي ٤٠٠ مليار دولار،طيب ؟

والآن انظر إلى البلد بأسره، أين كان وأين هو اليوم ؟

وأنا متيقن أنك ستقول بعد أن تنظر إليه أنه لا يمكن إنجاز كل ذلك بأقل من .. دعنا نقول ٣٥٠ مليار دولار، والآن لو قلت لي أننا بعد تعمير هذا البلد ودفع ٣٥٠ مليار دولار من مجموع ٤٠٠ مليار دولار أننا قد أسأنا استعمال ٥٠ مليار دولار أو صرفناها كرشوة،

سأقول لك : نعم، ولكني سأقبل هذا في أي وقت!

هناك الكثير من بلدان العالم الثالث التي عندها النفط ولكنها ما زالت تعيش ٣٠ سنة إلى الوراء. ولكن أهم من ذلك، من أنت لتكلمني في هذا الأمر؟ أنا دائماً أرى الفضائح هنا وفي إنجلترا وفي أوروبا، فالذي أحاول أن أقوله لك هو : وماذا إذن ؟

- الشيخ أيمن الظواهري:

أي أن بندر بن سلطان يعتبر أن ضياع خمسين مليار دولار في السرقة والرشوة من مجموع أربعمائة مليار دولار أمر مقبول في مقابل تطوير المملكة خلال ثلاثين عاماً ! بل ويعتبر هذا نجاحاً ! أي أنه يعتبر أن النسبة الرسمية المعترف بها من آل سعود للفساد هي اثنتا عشرة و نصف بالمئة ، فكم تبلغ النسبة الحقيقية ؟

- د. سعد الفقيه :

إنهم فاسدون بشكل كبير و بكل معاني الكلمة ، إسلامياً و اقتصادياً وإدارياً، بكل معانيها ، إلى درجة أنه لم يعد هناك سبيل لهم للإصلاح والرجوع ليصبحوا أوفياء للبلاد ، فضلاً عن أن يصبحوا أوفياء للإسلام! فالسبيل الوحيد لنجاة البلاد بكل معانيها حتى بالمعنى الإنساني الأساسي هو بتغيير العائلة الملكية بأكملها.

- الشيخ أيمن الظواهري:

و حتى الخمسين مليار دولار التي اعترف بها بندر فليس من حق أحد أن يسأل أين ذهبت، و في جيوب من دخلت، و على أي سفالات أُنفقت !!

ثم لنتأمل ماذا حققت المملكة بكل هذا الإنفاق الضخم و الثروة الهائلة والفساد المستشري الذي يفخر به بندر بن سلطان ، هل أصبحت المملكة قوة عسكرية ؟

هل أصبحت قوة صناعية ؟

هل أصبحت قوة اقتصادية ؟

للأسف لا شيء من ذلك . الجيش السعودي في غاية الضعف غير قادر على حماية بلاده ولا يُسمح بزيادة عدده و قدراته رغم البطالة المستشرية في البلاد ، و تأكل ميزانيته تماسيح آل سعود في رشاوى و صفقات، والمملكة لا تستطيع أن توفر احتياجاتها من الكفاءات الجامعية كالأطباء والمهندسين و المحاسبين و العلميين ولا حتى من الفنيين كالممرضين و العمالة الماهرة و لا حتى من السائقين ، كل هذا رغم توفر الإمكانيات الضخمة لتحقيق كل ذلك ، فلماذا لم يتحقق ؟

ولا المملكة أصبحت دولة صناعية قوية تصدر منتوجاتها وتنافس بها في الأسواق العالمية، بل بالعكس هي سوق للتوكيلات الخارجية من كل سلعة و كل بلد، إذاً هذا هو ما ينتظر الشعب العراقي اقتصادياً لو تغلغل فيه النفوذ السعودي .

أما من الناحية السياسية فمصير العراق أسود مظلم لو تغلغل فيه النفوذ السعودي ، فنظرةٌ واحدة للحالة السياسية في السعودية تُنبيك عمّا يمكن أن يصنع آل سعود في العراق .

- د. النفيسي :

التيارات الإسلامية في الجزيرة العربية لا تتحرك في فراغ وإنما تتحرك في إطار واقع سياسي واجتماعي واقتصادي، العالم العربي كله بدون استثناء يعاني من ثلاث مشاكل خطيرة جدًا، ولا بد أن نقيس فعالية التيار الإسلامي على ضوء موقفها من هذه الثلاث مشاكل .

المشكلة الأولى في العالم العربي -وهذا يشمل دول مجلس التعاون الخليجي كلها بلا استثناء- : مشكلة الطغيان السياسي ، و أقصد بالطغيان السياسي استئثار القلة بالقرار السياسي ، قلة قليلة من الناس يستأثرون بالقرار السياسي ، هم يقررون و نحن ننفذ.

المشكلة الثانية : مشكلة سوء توزيع الثروة ، فهناك الغني الذي لا يعرف ماذا يفعل بالأموال التي تحت يده ، و هناك الفقير الذي لا يستطيع أن يأكل الخبز اليومي، أو أن يستر أهله و بنيه، سوء توزيع الثروة.

والمشكلة الثالثة : التحلل الاجتماعي ، ليس بمعناه الأخلاقي فقط ، بل بمعناه المؤسسي.

بالنسبة للطغيان السياسي الذي زاد منه في الجزيرة العربية هو أن النظم الحاكمة في الجزيرة العربية بلا استثناء تمارس الحكم والتجارة في نفس الوقت ، فهي تحكم وفي نفس الوقت هي كتل في السوق تزاحم الناس على أرزاقها ، هي تشتري الأراضي و هي تبيع الأراضي و هي تدخل في مقاولات و مناقصات و هي تدخل في عالم المال و هي تدخل في عالم الأسهم، وهي تدخل في إنشاء الشركات و إسقاطها ، و في نفس الوقت تقرر سياسياً، والذي يجمع الحكم و التجارة حتماً سيحرف القرار السياسي لمصلحته ، ولذلك كان هذا محرماً في الشريعة الإسلامية ، يقول السيوطي في تاريخ الخلفاء أنه عندما اجتمع المسلمون في سقيفة بني ساعدة و أجمعوا على أن يجعلوا الأمر لأبي بكر، راح أبو بكر إلى بيته ، و أخذ الأثواب و حملها على كتفه ليذهب ليتجر، فأوقفه أبو عبيدة و قال له : إلى أين يا أبا بكر؟ قال: إلى السوق أليس لدي عيال أطعمها ؟ قال : لا يليق بك هذا وأنت خليفة رسول الله ، اجلس في بيتك نفرض لك شيئاً من المال.

يقول السيوطي في تاريخ الخلفاء : ففرضوا له شطر شاة و بضعة دراهم!

الجماعة الآن أخذوا الشاة وكله يعني ، صح أو لا ؟

يعني ليس شطر شاة ، و لا شاة ، أخذوا الشاة بما فيها وبما عليها !!

فهذا الأمر أصبح يجعل للطغيان السياسي منصاته القوية على الأرض ، وهذا ما زاد الطغيان السياسي في دول مجلس التعاون الخليج ، سوء توزيع الثروة واضح تماماً، نحن دول نصدر النفط بمليارات

الدولارات ، و مع ذلك هناك طوابير طويلة لا آخر لها من الذين يطلبون من الدولة توفير سكن لهم ، و لا سكن لهم، هم يستأجرون كشأنهم شأن العمالة الوافدة، أما التحلل الاجتماعي فقل عنه ما تشاء.

- الشيخ أيمن الظواهري:

حيث الحياة السياسية تعني فقط الخضوع لإرادة أمراء آل سعود ، و التسبيح بحمدهم ، و السكوت على فسادهم و إفسادهم ، و حيث لا يرضى آل سعود بأقل من امتلاك الأرض وما فوقها وما تحتها .

- د. سعد الفقيه :

عبد الله وسلطان وسلمان ونايف ، هؤلاء هم الأقوياء في السلطة، لا يوجد أحد يستطيع أن يتخذ قرار في البلد سوى هؤلاء وكلهم متفقون على عدة أمور.

الأمر الأول : هو العبودية لأمريكا.

والأمر الثاني : الذي هم متفقين عليه على أن الشعب ليس له دور في القرار وأنهم يمتلكون الأرض وما عليها، لا يوجد عقلاء ، لكن هؤلاء سلطة ويرون النتيجة ويرون معاناة الشعب، يفترض أنهم إن كان بينهم عقلاء يمكن أن يغيروا، المصيبة لدينا أنه لا يوجد قرار لا عند العلماء ولا عند التجار ولا عند الأعيان ولا عند رجال القبائل ولا حتى في داخل العائلة الحاكمة، إلا عند أربع أو خمس أشخاص فقط، وهؤلاء يستحيل أن يرضوا بحل وسط، لماذا ؟ وهم أذكياء في ذلك، هم يعتقدون أن أي حل وسط فيه نوع من فتح الحريات يؤدي إلى انهيارهم، يعني أي نوع من حرية التعبير مثلاً وحرية التجمعات ستؤدي إلى مظاهرة ضخمة تطالب باستعادة أموال النفط، مظاهرة ضخمة تطالب بخروج مئات الألوف من السجناء، وأول ما يقبلون بهذه المظاهرة لأنهم رضوا بالحريات، هذه المظاهرة ستكتسح كل قصورهم وينتهون.

- الشيخ أيمن الظواهري:

و لو سيطر عملاء السعودية على الحكم في العراق أو على مناطق أهل السنة فسيتعرض العراقيون حينئذ لنفس القهر و الإذلال الذي يتعرض له الناس تحت الحكم السعودي بدعوى محاربة الإرهاب والمحافظة على الأمن ، أي محاربة الجهاد والمحافظة على أمن أمريكا !!

- د. سعد الفقيه:

المواطن يحس بحجم ردة الفعل من قبل الدولة، المواطن يتعرض للاعتقال ظناً منهم أنه ابن عم خال أو صديق أو جار أو اسمه ظهر في أحد دفاتر الجهاديين، يتعرض للمداهمة لأن عملية المداهمة هذه شملت كل الحارة التي فيها شخص جهادي! يتعرض لإقفال منطقة كاملة وتفتيش، إذا ذهب إلى عمله يتعرض إلى ست سبع مناطق...

- الشيخ أيمن الظواهري:

و قد بدأ فعلاً عملاء آل سعود في العراق يعلنون عداءهم جهراً للمجاهدين ، و تحالفهم مع الأمريكان.

لو تغلغل النفوذ السعودي في العراق فستفرض على أهل العراق عصابة حاكمة تمتلك ما فوق الأرض و ما تحتها ، وتبيع العراق بأكمله للأمريكان، و خشية الإطالة فإني أضرب مثالاً واحداً هو الدكتور سعود الهاشمي ، هو ليس إرهابياً و لا يؤمن بالعنف و ليس من جماعة قاعدة الجهاد ، بل يعارض توجهاتها و يدعو إلى عدم التدخل في شؤون الحكام و الاهتمام ببناء المؤسسات .

-د. سعود الهاشمي :

أن كل ما كانت هناك مؤسسات مجتمع مدني تعتمد على الأوقاف، طبعاً هو سماها مؤسسات مجتمع مدني، أنا أسميها مؤسسات وقفية، تأخذ المال من الشعب وهناك ناضل من أهل المهنة وأهل الفئة أو أهل هذه المجموعة، كلما كثرت هذه المؤسسات وانتقلنا من الفكر القبلي والفكر الذي يقوم على العشيرة (وامسك لي وأقطع لك) إلى الفكر الذي يقوم على المؤسسة ويعتمد في تمويل مستقل وإرادة شعبية مستقلة، كلما أمكن لأناس كثيرين أن يقولوا للظالم: أيها الظالم اجلس على هذا الكرسي إلى يوم القيامة، لكن وزع الموارد بعدل، أعطني حقي أن أمارس حريتي، أعطني حقي أن أقول رأيي، أعطني حقي أن أبني، وأقول أيضًا أن هناك خطأ في إدارة الصراع، الإسلاميون لا يقرؤون إدارة الصراع إلا نوع واحد -ربما- نوع واحد هو الحل المسلح.

- الشيخ أيمن الظواهري:

فماذا كان مصيره؟

السجن، و لن يخرج منه إلا في حالتين : الأولى أن يتوفاه الله و ينتقل من هذه الدنيا إلى دار البقاء ، والأخرى أن يستسلم كما استسلم من قبله و يتحول لمُسبِّح بحمد آل سعود .

- د. سعد الفقيه:

لذلك هم يرون أن الأولى أن يُقفل الباب على الحريات من البداية، ولهذا لم يتحملوا لا سعود الهاشمي ولا فلان ولا فلان، ليس نحن أو المعارضة اللي في الخارج ولا الجهاديين، حتى سعود الهاشمي وأشكاله الذي كان يتلطف إلى آخر تلطف، والشيخ بن زعير وغيره والإصلاحيين الثلاثة الذين سجنوا سنتين كاملتين، لم يتحملوا هؤلاء ، لا يقبلون بأدنى درجات الحرية التي فيها نوع من انتقادهم هم، انتقد الوزير انتقد البلديات انتقد من تشاء، لكن أن تنتقد الحكومة في قراراتها المركزية هذا مستحيل.

- الشيخ أيمن الظواهري:

و في الحقيقة أود قبل أن أترك حديث التآمر السعودي على العراق أن أذكِّر بأن أخطر أسلحة المنظومة السعودية الأمريكية ليست هي شراء الذمم ، و لا التجسس لحساب الأمريكان ، و لا تقديم التسهيلات لهم ، و لكن أخطر أسلحة تلك المنظومة هم هؤلاء الذين يتظاهرون بالنصيحة و الإرشاد و التوجيه، و هم في الحقيقة أبواق آل سعود، استسلموا لهم بعد أول جولة ، و تنكبوا الطريق بعد أول محنة ، و انقلبوا على أعقابهم يدافعون عمن كانوا يقاومونهم ، و يزينون صورة من كانوا يفضحونهم خدمةً لمصالحهم و رعاية لاستمرار فسادهم الذي يخدم بدوره مصالح الصليبية الصهيونية في بلادنا ، فتعست السلسلة و تعس السند!

- د. النفيسي :

أنا أحب أن أؤكد لـ "هيلين دانكوس" أنه: لا تخافي من التيار الإسلامي في الجزيرة العربية، لأن التيار الإسلامي في الجزيرة العربية دخل في البزنس مع الأنظمة، وأستثني من ذلك جماعة القاعدة وهم قلة قليلة، هذه الجماعة لا تمارس البزنس مع الأنظمة، إنما باقي التيارات الإسلامية سمها ما شئت داخلة في بزنس طويل عريض مع الأنظمة وهي مستفيدة من هذه الأنظمة، وما في داعي يا "هيلين دانكوس" تخافين على القرار النفطي في الجزيرة العربية.

ـ الشيخ أيمن الظواهري:

و قبل أن أنتقل من الحديث عن العراق أود أن أحذر المسلمين فيه و في أفغانستان من تجار الدين الخونة الذين تآمروا مع الصليبيين على غزو العراق و أفغانستان ، وعلى مساندة الصليبيين في قتال المجاهدين في مقابل التمكين لهم في المناصب والسلطات ، ويتاجرون بالدين وباسم آل البيت رضوان الله عليهم و آل البيت رضوان الله عليهم منهم براء ، فأين هم من تراث آل البيت رضوان الله عليهم ؟ تراث آل البيت رضوان الله عليهم هو تأكيد حق الشورى للأمة و تولية حاكم محاسَب أمامها ، تراث آل البيت رضوان الله عليهم هو الحرص على وحدة المسلمين و جماعتهم ، تراث آل البيت رضوان الله عليهم هو الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر والتصدي للظلم والفساد والاستبداد السياسي ، وهو الدفاع عن حق الأمة في الشورى ومحاسبة الحكام والقتال عليه والاستشهاد دونه وإباء الاستئسار و التسليم وقبول الذل و المهانة في مقابل فتات الدنيا ، وهو تراث مناقض تماماً لما يمارسه تجار الدين في العراق و أفغانستان و فقهاء السلاطين في الجزيرة و مصر واليمن من إدانة للجهاد و المقاومة و مبارَكة للغزاة والتوسل إليهم ألا يرحلوا !!

و إني أناشد العقلاء الشرفاء أن يحذروا من تُجار الدين الذين يكذبون عليهم مرتين : مرة حين يقولون لهم إن المجاهدين هم أعداء الحسين رضي الله عنه و آل البيت رضوان الله عليهم، و كذبوا و الله بل هم أنصار الحسين رضي الله عنه وأولياؤه وجنوده ، و لو شهدوا وقعته لقاتلوا بين يديه و تحت رايته ولجعلوا نحورهم دون نحره ، وهم اليوم أحق الناس انتساباً له وهم يدافعون عن أمة الإسلام ضد أعدائها .

ويكذبون عليهم مرة ثانية فيقولون أن الأمريكان والصليبيين هم أولياء الحسين رضي الله عنه وأنصاره وحماة شيعته، وكذبوا والله، بل هم أعداؤه يلعنونه و يلعنون أباه رضي الله عنهما وجده صلى الله عليه وسلم و يحاربون دين الحسين و عقيدته و منهجه.

فأين عقولكم يا أصحاب العقول ؟ أين ضمائركم يا أصحاب الضمائر؟

بل أين دينكم ؟ بل أين نخوتكم وغيرتكم ؟ بل إلى أين أنتم ذاهبون ؟ تطيعون الحسين رضي الله عنه بطاعة أمريكا ؟!

وترفعون راية الحسين رضي الله عنه تحت صليب أمريكا ! و تنصرون الحسين رضي الله عنه في جيوش أمريكا ! وتمهدون لدولة الحسين رضي الله عنه بالتوسل حتى تبقى قوات أمريكا ؟!

يقول الحق تبارك وتعالى: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعَاً سُجَّدَاً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْوَانَاً).

كانت هذه بعض التأملات في المشهد العراقي أهديها لإخواني المجاهدين راجياً أن يتسع صدرهم لها و أن يجدوا فيها ما ينفعهم ، أسأل الله أن ينصر المجاهدين في العراق و أن يوحد كلمتهم و أن يثبت أركان دولة العراق الفتية المجاهدة و أن يسدد خطاها و يرشد مسيرتها و يوفقها لنصرة الإسلام والمسلمين وجمع شمل المجاهدين و نصب راية الخلافة المنتصرة في بيت المقدس قريباً إن شاء الله، و أدعو جميع المسلمين في كل ديار الإسلام عامة و في العراق خاصة أن يؤيدوا هذه الدولة الفتية المباركة المجاهدة المرابطة بالمال و النفس و الرأي والمعلومات و الخبرة ، و ألا يبخلوا عليها بأي نصح أو توجيه إذا رأوا فيها أي بادرة انحراف عن المنهج القويم ، و الله يوفق جميع المجاهدين إلى الوحدة و التآلف و يتم عليهم نعمته و يُكمل عليهم مِنّته بنصر عزيز و فتح مبين قريب بإذنه و رحمته و يتقبل منهم عملهم الصالح و يجزيهم عليه خير الجزاء في الدنيا والآخرة .

وتمتد معارك الصليبيين وعبيدهم مع الأمة المسلمة على كل الميادين و الأصعدة : العقدي و الخلقي ، بكل ما يستطيعونه و بأخس ما يملكونه ، و تتعدد الميادين و تتنوع فمن رشوة تجار الدين في العراق و أفغانستان لتحريم الجهاد ضد الغزاة إلى دعم المرجئة الجدد للتمكين لسلاطين الانحلال و الرشوة والعمالة إلى الإعلام الهابط إلى خنق الخبر الصادق ثم أخيراً و ليس آخراً ابتزاز الأسرى المعذبين المُنكل بهم، فبعد أن تطبخهم حكومات عبيد أمريكا في مراجل تعذيبها طبخاً ، تخرجهم للملأ مسخاً مشوهاً و ركاماً مُدمَّراً و قد سُلخوا من أفكارهم سلخاً و نُزعت منهم قناعاتهم نزعاً فيعلنون ندمهم وأسفهم و تراجعهم ، و تهلل أمريكا للطبخة القذرة وتصفق لانتصار الاعتدال والتسامح والتفاهم على التشدد و الأصولية و التطرف و تطالب بتكرار التجربة ، حتى أني قرأت فكاهة سخيفة في صحيفة الشرق الأوسط التي زعمت أنها قد وصلها بيان من أحد المتراجعين أرسله بالفاكس من السجن فضحكت في نفسي و قلت: هل زنازين السجون بمصر أصبحت بها فاكسات ؟! و هل يا ترى ذلك الفاكس كان موصلاً بنفس خط آلة الصعق الكهربائي أم بخط منفصل ؟!

ولذا فإني أحذر إخواني المسلمين في كل مكان من أقوال و تراجعات خريجي السجون و نزلائها في الجزيرة و مصر و اليمن و الجزائر و إندونيسيا و سائر بلاد الإسلام ، فهُم إما مكره تتراءى أمامه ذكريات التعذيب و الجلد و التعليق و الصعق ، أو منهارٌ يائس يبحث عن مخرج من السجن و بقيةٍ من راحة ، و كلاهما لا يُؤخذ منه قول ولا يُوثق منه برأي ، حتى وإن خرج من السجن الصغير للسجن الكبير الذي لا يكف فيه الزبانية عن زيارة منزله و مراقبة سكناته و حركاته و توجيه أقواله وأفعاله ، و هذا السجن الكبير لم يفلت منه حتى إخواننا اللاجئين في الغرب الصليبي الذين تؤرق منامهم رُؤاهم و هم مصفدين مقيدين مُقنَّعين مشحونين على طائرة الترحيل لبلاد القتل و التعذيب .

و قد تساق بعض الشبهات على ألسنة المتراجعين فيقولون إن كثيراً من الأئمة كابن تيمية والسرخسي قد ألفوا في السجن و نبي الله يوسف عليه السلام دعا للتوحيد في السجن ، نعم صحيح ، و لكن لم ينقلبوا إلى الضد في السجن! فنبي الله يوسف عليه السلام دخل السجن مظلوماً ودعا للتوحيد فيه ورفض الخروج حتى يُقر من ظلمه بخطئه .

وابن تيمية دخل السجن بسب جهره بالحق ولم يتزعزع في السجن حتى مات مسجوناً في قلعة دمشق رحمه الله ، و شمس الأئمة السرخسي دخل السجن بسبب نصيحته للخاقان و لم ينقلب في السجن ليخرج منه ، وأزيدكم من الشعر بيتاً أذكركم بشهيد الإسلام الأستاذ سيد قطب رحمه الله ، كتب تفسيره (في ظلال القرآن) في مستشفى السجن و هو رهين المحبسين: المرض و السجن ، فلم يتنازل أو يتراجع بل كانت كتاباته دعوةً للثبات و الصمود و الاستعلاء بالإيمان لأجيال من بعده ، و لما حُكِم عليه بالإعدام و عُرِض عليه طلب العفو أبى و قال كلمته الشهيرة : "إن الإصبع التي تشهد لله بالوحدانية في كل صلاة تأبى أن تكتب استرحاماً لظالم".

و إني أهيب بهؤلاء أن ينظروا لعَلَم الدعوةِ و الجهاد في هذا الزمان شيخنا المجاهد الصابر المرابط عمر عبد الرحمن و هو في سجن المرض و سجن الأمريكان ، و مع ذلك أنزل الله عليه الثبات ، وما زال كالجبل الأشم لم يتراجع و لم يتنازل رغم شدة البلاء أسأل الله أن يُعجِّل بفرجه و يعافيه من كل سوء .

أما قول البعض لا تنظروا للظروف التي خرج فيها كلامنا و لكن انظروا لأدلته و ردوا عليه ، فنقول لهم إننا و جميع المجاهدين منذ عقود نرد على هذه الشبهات قولاً و كتابةً وعملاً، بل كلامكم أنتم خيرُ رد عليكم ، و لكن ليس هذا ما أركز عليه فإني لا أركز على كلام انتزع بالقهر و لكن أوضح للأمة المسلمة اللعبة القذرة التي تمارسها أمريكا و عملاؤها ، و لذا فإني أقول لهؤلاء الأعداء إن هذه ليست معركةً شريفة أن تنفردوا بأسيرٍ معزول ثم تعصروه عصراً جسدياً و نفسياً حتى يوافقكم ثم تُهللوا لذلك ، لو كنتم رجالاً نازلونا بأنفسكم في ميدان الفكر و الدعوة و الإعلام و هي الميادين التي اعترفتم بأنفسكم بهزيمتكم فيها ، وأقول لهم: أنتم الآن تمارسون ما كنتم تهاجمونه من وسائل غسيل الدماغ الشيوعية ، فكفوا عن أكاذيبكم حول الحرية و حقوق الإنسان .

أما إخواني الأسرى في سجون الحملة الصليبية فأقول لهم:

كلنا يدرك ما تعانونه و لكن كلنا يعاني وإن اختلفت الطريقة ، فعليكم بالصبر والثبات فقد حُمّلتم أمانةً عُظمى فلا تفرطوا فيها و أبشروا فإن النصرَ قريب بإذن الله وقد بدأت قطعان الصليبيين في التشتت وصار همُّهم البحث عن مخرج، فاصبروا فإنما النصرُ صبرُ ساعة ، وذلك التعذيب الذي تعرض ولا زال يتعرض له إخواننا الأسرى من التيارات الإسلامية في مصر لم يعد قاصراً عليهم بل لقد توحش النظام الفاسد المفسد ضد كل من يعارضه ، بل ضد كل الناس ، وصارت شرطته و أجهزة أمنه قطعاناً من الذئاب الجائعة التي تنهش في لحم أهلنا و إخواننا و أخواتنا وحرماتهم و أعراضهم .

مقطع مرئي لمواطنين مصريين تعرضوا للتعذيب في السجون المصرية:

"أنا عايز الناس كلها تشوفني، وتعرف التعذيب، تعرف إن الحكومة ما فيش عنها.. وعلقني على الباب وراح جايب سلكين كهرباء وحطهم على أكتافي، أقوله حموت حموت حموت، يقولي: فوق ربنا وأنا تحت".

مواطن آخر:

"لأن أنا يعني خُيل لي والله والله وحياة لا إله إلا الله خُيل لي إنه حيخش لي ملك يسألني مين ربك و مين دينك".

"الحكومة بتعامل البشر المدنيين على إننا إحنا بلد محتلة، وإحنا بلد مش محتلة، إحنا شعب حُر" .

الشيخ أيمن الظواهري:

و لكني أؤكد لكم أننا لو قمنا بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي فرضها علينا ديننا لاستطعنا أن نوقف هذا الظلم و القهر.

لو أن كل ضابط قتل بريئاً وُجِد مقتولاً لما تجرؤوا على القتل.

و لو أن كل ضابط انتهك عرضاً قُتل لما تجرؤوا على انتهاك الأعراض.

و لو أن كل شارع عُذِّب منه شخص انتفض و تظاهر و حاصر قسم الشرطة لإخراج المعتقل..

و لو كل كلية أو معهد أُعتقل منها طالب اعتصم و أضرب عن الدراسة و طالب بقية الطلاب في الجامعة بمشاركته..

و لو كل قرية أُختطف منها شاب حاصرت مركز الشرطة..

و لو أن إمام كل مسجد أُعتقل أحد رُوّاده طالب المصلين بالتظاهر ضد قسم الشرطة لفكر هؤلاء الوحوش ألف مرة قبل أن ينهشونا واحداً واحداً.

لو انتفضت النقابات والجامعات والمصانع والمساجد ونزلوا إلى الشوارع في احتجاج عام فسترضخ الحكومة.

إنهم يستطيعون أن يختطفونا واحداً واحداً ولكنهم لن يستطيعوا أن يقفوا ضد موجة عارمة من السخط والغضب ، إذا سكتنا عن كل ضحيةٍ تسقط فسنذهب كلنا ضحايا ، و إذا دافعنا عن كل ضحية تُخطف فلن يجرؤوا على اختطاف أحد.

الأمر الآخر الذي أود توضيحه أن النظام الفاسد المفسد في مصر يُرَسِّخُ هذه الممارسات ويدرب رجاله عليها ليحمي نفسه من السخط الشعبي ، والحملة الصليبية الصهيونية بقيادة أمريكا تشجعه لأنه يحمي مصالحها ضد سخط الأمة المسلمة.

إذن فنحن في النهاية نواجه حِلفاً من الظلم و القهر و التوحش و الجشع، و مقاومة هذا الحلف هي الطريق الوحيد للخلاص.

مقاومة هذا الحلف تتم على خطتين قريبة وبعيدة:

أما الخطة القريبة فهي باستهداف المصالح الصليبية اليهودية ، فكل من اعتدى على الأمة المسلمة يجب أن يدفع الثمن في بلادنا و بلادهم و في العراق وأفغانستان و فلسطين و الصومال و في كل مكان نستطيع أن نضرب مصالحهم فيه .

- عبد الباري عطوان:

وأنا قال لي شخصيًا أنه لا يستطيع أن يحارب أمريكا في عقر دارها، لكن إذا نجح في استفزازها وجرِّها إلى المنطقة العربية أو العالم الإسلامي، فهو سيهزم أمريكا في هذه الحالة، وحتى الآن إذا نظرنا إلى نتائج هذه الاستراتيجية خسَّر أمريكا، يعني الاتحاد السوفييتي لم يخسِّر أمريكا ما خسَّر الشيخ أسامة بن لادن، يعني خسَّر أمريكا حتى الآن ٣٦٠ مليار دولار في الحرب على الإرهاب، مثلاً، أمريكا خسرت حوالي ٥٠٠٠ شخص من العسكريين والمدنيين في العراق وأفغانستان علاوة على الـ ٣٠٠٠ شخص اللي هي في نيويورك -برجي التجارة العالمي- مصاريف الأمن والإجراءات الأمنية باستمرار في تصاعد مستمر، في ارتباك، في عدم استقرار، أيضاً حلفاؤها يتخلوا عنها، (أزنار) تركها في أسبانيا وسقط، (برلسكوني) في إيطاليا سقط، (بلير) الآن في طريقه للسقوط، كلهم سقطوا بشكل مريع جداً فمن

الذي تسبب بكل هذه النكسات، وبكل هذه الهزائم للولايات المتحدة الأمريكية القوة الأعظم في التاريخ ؟ أنا في تقديري (تنظيم القاعدة) ورئيس هذا التنظيم الذي خطط استراتيجياً وفكرياً لمثل هذه النتائج حتى هذه اللحظة.

د. النفيسي :

العالم اليوم يعيش في ظل نظام دولي، نظام دولي مركزه وقلبه هي الولايات المتحدة والمجموعة الأوروبية، الـ center للنظام الدولي، أما باقي العالم فهي دول الأطراف تجمع آسيا وأفريقيا أمريكا اللاتينية وغيرها من دول العالم، دول المركز تتحكم بدول الأطراف بأربع وسائل:

الوسيلة الأولى: احتكار التقانة العسكرية.

الوسيلة الثانية: احتكار الخامات النفط والقمح.

الوسيلة الثالثة: الشرعية الدولية، الأمم المتحدة.

الوسيلة الرابعة: العولمة الثقافية والإعلامية.

هذه الأضلاع الأربعة من خلالها تتحكم دول المركز بدول الأطراف، دول المركز تخوض كل حروبها عندنا هنا في دول الأطراف، ولذلك كل التخريب الذي يحصل من جراء هذه الحروب يحصل عندنا، ستلاحظ أن في فيتنام فيه حرب وفي الصومال فيه حرب وفي فلسطين فيه حرب وفي العراق فيه حرب، في السودان حرب قادمة .. الخ .

- مداخلة من مدير الندوة:

أين هنا دكتور؟ فقط نريد تحديد أين "هنا" هل تقصد منطقة الخليج أم الأوسع؟

- د. النفيسي:

لا ، أنا أتكلم عن دول الأطراف بما فيها طبعًا دول الخليج والجزيرة.

النظرية الجديدة التي جاء بها تنظيم القاعدة هو أنه لا فكاك من مواجهة دول المركز اللي هي الولايات المتحدة وأوروبا الغربية، والطريقة الوحيدة لمواجهة هؤلاء –هذه نظرية القاعدة– أنه ينبغي أن ننقل الحرب من دول الأطراف إلى دول المركز، عندها يكون التخريب ونتائج هذا التخريب كلها في دول المركز، يعني القصة ليست عنف سايب كما يصور إعلام الكثير من الدول، لا .. لا .. أبداً ، هناك نظرية أنه لا بد من نقل المعركة من دول الأطراف إلى دول المركز، وتتحمل دول المركز نتائج هذه المواجهات، بدلاً من أن نتحمل نحن حروبهم على أراضينا، عندها وعندها فقط تلتفت دول المركز لدول الأطراف وتبدأ تقيس الأمور بشكل أهدأ وبشكل موضوعي يدفعها للتفاوض والتفاهم مع دول الأطراف، أما أن تترك الأمة الإسلامية شأنها لدول المركز من أمريكان وأنجلوساكسون في أوروبا، فسيظل العالم الإسلامي دائماً وأبداً تحت سيطرتهم، هذا الأمر لننزله على الجزيرة العربية، يعني هذه المناقشة دعنا ننزلها على دول الجزيرة العربية، الجزيرة العربية قطعة مهمة جداً في قلب كل مسلم في العالم، فيها الحرمين فيها قبر الرسول عليه الصلاة والسلام، فيها الكعبة المشرفة ، بلاد الحرمين، يعني نحن لا

نخاف على بيوتنا قدر ما نخاف على بلاد الحرمين، نخاف على بلاد الحرمين أكثر من خوفنا على بيوتنا، لماذا؟ لأن المصير هناك، ولذلك ينبغي التنبيه أنه الأوضاع في بلاد الحرمين ينبغي أن تكون اليد العليا هي للمسلمين وليس لدول المركز، ولا يتحقق هذا إلا إذا نفذت وصية الرسول عليه الصلاة والسلام: "أخرجوا المشركين من جزيرة العرب"، الرسول عليه الصلاة والسلام كان على فراش الموت وصحابته حوله: أوصنا يا رسول الله، "أخرجوا المشركين من جزيرة العرب".. تسلمون ، يعني إذا أخرجتوهم أنتم في أمن وأمان، لكن تعالوا نشوف في الجزيرة العربية اليوم شنو صاير، اليوم صاير أنه كلما مرَّ يوم وكلما طلعت شمس كلما تمكن المشركون من جزيرة العرب، الآن فيه مدن تبنى في جزيرة العرب لاستيعاب هجرات من هؤلاء المشركين، من لاتين وأنجلو ساكسون، وسوف يأتي يوم سنعض على أصابعنا، نحن فتحنا هذه الجزيرة العربية لهم، ونحن هيأنا هذه المساكن لهم، ونحن بنينا ناطحات السحاب على سواحل الخليج لهم.

في الجزيرة وغير شاشة الجزيرة، والتيار الإسلامي بالذات في الجزيرة العربية منوط به مواجهة هذه المشكلة، مشكلة صد هذا الزحف المشرك على الإقامة في دول مجلس التعاون.

- الشيخ أيمن الظواهري:

و الخطة البعيدة ذات شقين: الأول بالعمل الجاد الدؤوب على تغيير هذه الأنظمة الفاسدة المفسدة و لا أستطيع هنا أن أقدم وصفة واحدة للتغيير في كل بلد ، بل كل بلدٍ له ظروفه و أحواله و لكن العمل على التغيير له سمات عامة أهمها : الصبر على طول الطريق ، ثم الصبر على ما يلحق المجاهدين من أذى في الطريق احتساباً للأجر من الله وابتغاءً لرضاه وحده دون الالتفات لرضا الخلق أو سخطهم .

السمة الثانية: السعي في تحقيق التعاطف الشعبي لحركة التغيير الإسلامية المجاهدة .

السمة الثالثة: لا بد أن تكون القوة عنصراً في التغيير ، و لابد من العمل لتحقيق أسبابها سواءً كانت هذه القوة ستمارس في صورة انقلاب عسكري أو انتفاضة شعبية عامة و عصيان عارم في مواجهة الحكومة الفاسدة المفسدة ، أو في صورة حرب عصابات ، أو في صورة مقاومة سياسية مسلحة ، أو غير ذلك من الصور ، و أياً كانت صورتها و أسلوبها ووسيلتها إلا أنها تبقى عاملاً ضرورياً لإحداث التغيير في مواجهة حلف الشر و القهر -الذي أشرت إليه- بعد أن انسدت تماماً كل طرق التغيير السلمي .

السمة الرابعة: أن الأمة لا بد أن تعتاد على تحدي الباطل والصدع في وجهه بالحق حتى وإن أدى ذلك إلى التضحية بالمال والنفس ، يقول الحق تبارك و تعالى حاكياً وصية لقمان عليه السلام لولده: (وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) .

السمة الخامسة: إنه لا بد من تنظيم و قيادة تقود التغيير و توجه مساره وتستثمر الفرص المواتية .

أذكر أني التقيت بالأخ المناضل عادل حسين رحمه الله قبيل وفاته وكان مما نصحني به ثلاث نصائح :

التأكيد على ضرورة الوحدة بين المجاهدين ، و ضرورة التركيز على ضرب المصالح اليهودية والأمريكية ، و ضرورة الاستعداد للحظة انهيار النظام القائم، فهو نظام تعفّن إلى درجة تُحتم انهيارَه ، و لكن التحولات التاريخية قد تستغرق سنوات عديدة والرابح هو من ينتهز فرصة التغيير ويكون مستعداً لاستثمارها ، أسأل الله أن يجزيه خير الجزاء .

أما الشق الثاني من الخطة البعيدة المدى: فهو النفير لساحات الجهاد كأفغانستان و العراق و الصومال للإعداد و التربية الجهادية.

إذاً يجب النفير لساحات الجهاد لأمرين:

الأول: النكاية في أعداء الأمة و صدِّ الحملة الصليبية الصهيونية .

و الثاني: للإعداد و التربية الجهادية تحضيراً للمرحلة القادمة من الجهاد .

و أعود فأؤكد أنه لا بد للأمة المسلمة من الوعي المبني على ثوابت الشريعة والمُلِمِّ بالواقع المحيط ، ولا بد من نشر هذا الوعي في أوساطها و خاصة وأن الأمة الآن تواجه حرباً دعائيةً تضليليةً من الأمريكان وعملائهم ، وعلينا ألا نستسلم لضلالاتهم و أن نتصدى لكل لأكاذيبهم ، وهي حرب محكومٌ عليهم فيها بالفشل ، بل لقد فشلوا بالفعل بفضل الله وتوفيقه رغم التباين الهائل بين طليعة الأمة المسلمة و بين إمكانيات جيوش التضليل و الكذب اليهودية الصليبية .

-عبد الباري عطوان:

فهو شكّل إمبراطورية سياسية من خلال تشكيله لإمبراطورية إعلامية، إذا فتحت تلفزيونات العالم كلها الآن مثلاً تجد أن صورة الشيخ أسامة بن لادن في جميع تلفزيونات العالم، في أمريكا اللاتينية في أوروبا في الـ "سي إن إن " في بريطانيا و في جنوب شرق آسيا، هذه الإمبراطورية الإعلامية تثبت بأن الرجل كانت عنده رؤية استراتيجية في العمل السياسي ، رؤية استراتيجية في العمل الإعلامي و في تقديري استطاع أن ينجح نجاحاً كبيراً لم يسبقه إليه أي أحد في العالم.

طيب وهؤلاء الشيوخ بذقون ما شاء الله عليهم و يستخدمون التكنولوجيا ويهزموا أمريكا على الإنترنت و يهزموها في الإعلام طيب هذا غير مسبوق، بغض النظر إن تعاطفنا مع هذا التنظيم أم لم نتعاطف معه إحنا بنحلل.

- د. سعود الهاشمي :

و لقد قال "توماس فريدمان" والكلام ليس لي، قال : إن آلات العولمة التي سوق لها الليبراليون و سوق لها كثير منهم "فوكوياما" و "بريجنيسكي" وغيرهم، وقالوا أنهم سيقلبون العالم بها إن أدوات العولمة استطاع أن يوظفها كأفضل ما يكون تنظيم القاعدة، كيف وظفها ؟ وظفها في قضية مهمة وهي توظيف التقنية الإنترنت والمعلومة المختصرة وما يسمى بالمنظمة الافتراضية واستطاع أن يقود الشباب وقد يكون بعض الملاحظات الهامة التي ينبغي أن نتوقف معها مع فكر هذه المجموعة إلا أنه استطاع أن يقود الشباب لأن آلية إدارة المعرفة عنده جيدة، هذا كلام "توماس فريدمان" بالجملة، هذه الإشكالية لم يستطع الذين يبنون -كما قال حبيبنا الشيخ سلمان- الذين يريدون البناء لأممهم لم يستطيعوا أن يوظفوا هذه الجماهير الغفيرة بإدارة جيدة للمعرفة وبمؤسسات يتقدمها قادة مخلصون ويقودون الجماهير لتقليل سلطة المستبد أياً كان هذا المستبد.

- الشيخ أيمن الظواهري:

كما يجب علينا أن نحيي في قلوب الأمة روح المقاومة و الجهاد و التصدي للعدوان و الظلم والطغيان و الثبات على الحق و نبذ ثقافة التنازل و منهج التراجع اللذين أديا بالبعض إلى التخلي عن حاكمية الشريعة و التنازل عن أربعة أخماس فلسطين!

و إني هنا أتوجه لإخواني المجاهدين من حماس وبقية الأمة المسلمة في فلسطين الذين يتلقون صواريخ اليهود بصدورهم و طعنات جواسيس فتح في ظهورهم ، أتوجه إليهم و أقول لهم: اثبتوا على الحق الذي أنزله ربكم على محمد صلى الله عليه وسلم ، فإنما النصرُ من عند الله ، و إنما الحياة لحظات معدودات و بعدها تلقون ربكم ، فاحرصوا أن تلقوه غير مبدلين و لا مُغيّرين ، و أقول لهم لقد تنازلت قيادتكم عن حاكمية الشريعة و رضيت بالديمقراطية ثم تنازلت عن الديمقراطية و رضيت بثلث الحكومة و تنازلت عن أربعة أخماس فلسطين فهل نفعكم ذلك بشيء ؟

هل توقف الإجرام الإسرائيلي؟

هل فُكّ الحصار الاقتصادي؟

هل توقف الدعم والسلاح الأمريكي و المصري للخونة الذين يخوضون في دمائكم ؟

إخواني المجاهدين في فلسطين:

استمعوا لنصيحة شفيق مجرب: إنه مُخَططٌ صليبي صهيوني لإجهاض المقاومة وللخروج بحل هزلي لمأساة فلسطين بخداع الأمة المسلمة بأن أمريكا قد حلت لهم قضية فلسطين ، فما الداعي لجهادها وقتالها؟!

ولو كان الأمريكان صادقين في إعطاء الفلسطينيين شيئاً لأعطوه لعرفات الذي تنازل عن كل شيء ثم قتلوه مسموماً .

فهل سيعطي الصليبيون و اليهود لحماس ما لم يعطوه لعرفات ؟! إذاً فعليكم بوقفةٍ صادقةٍ خالصةٍ لوجه الله لمراجعة الماضي و تنقية الحاضر و تصويب المستقبل، (وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ * أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ).

و اعلموا أن الأمة كلها معكم و أن إخوانكم المجاهدين في الطريق إليكم و أن ما بينكم و بينهم من أُخُوة الإسلام ووشيجة الإيمان و رابطة الجهاد قد عقدها الله فيه كتابه فأنَّى لأحد أن يفصمها، (لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَينَ قُلُوبِهِم وَلَكِنَّ الله أَلَّفَ بَينَهُم إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) .

و ليكن ولاؤكم لله و رسوله أعلى و أولى و أقوى من ولائكم لتنظيم أو قيادة ، قفوا وقفةً صادقةً وأصلحوا الانحراف الذي طرأ على المسيرة و احتسبوا أجركم عند الله (إِنْ تَنْصُرُوا الله يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) .

يقول شهيد الإسلام الشيخ عبد الله عزام رحمه الله:

"و البيعة دائماً على البر و التقوى لأنه عهدٌ على التعاون على البر و التقوى و لا يجوز البيعة على الإثم و العدوان كمن يتعاهدون عهداً خاصاً ثم يُطلب من المبايع بعد فترة أن يعمل أعمالاً لا يرضاها الله و لا تقرها الشريعة كمقاطعة فلان و التجسس على فلان و تتبع عورات الآخرين .. إلى أن يقول رحمه الله: و لا يجوز لأحد أن يحتج ببيعته ليمنع المبايِعة من عمل بِر نصَّ عليه الكتاب و السنة كالجهاد في سبيل الله مثلاً، لأن البيعة عندئذ تنقلب إلى بيعةٍ على الإثم ، و إنما الطاعة في المعروف و لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق".

أما قيادة حماس فأقول لها:

عودوا إلى الحق ، فلن تحصلوا إلا على أسوأ مما حصل عليه عرفات ، فإن عرفات كان علمانياً أقرب للغرب و اليهود منكم فتأملوا مصيره لتعلموا على ماذا ستحصلون.

و أنا هنا أسأل الإخوان المسلمين و مرشدهم محمد مهدي عاكف سؤالاً صريحاً واضحاً يتطلب إجابةً صريحةً واضحةً:

ما هو موقف الإخوان المسلمين من مبادرة السلام العربية بما تضمنته من تنازل عن أربعة أخماس فلسطين و التفافٍ على حق العودة ؟

و ما هو موقفهم مما نقلته وكالات الأنباء عن عبد المنعم أبو الفتوح عضو مكتب الإرشاد من أنه يدعو لقيام دولة علمانية ثنائية في فلسطين ؟

أنا أطالب المرشد العام للإخوان المسلمين أن يعلن رأيه صراحة في ما صرح به الدكتور سعد الكتتني لإذاعة البي بي سي من أن حل قضية فلسطين بإقامة دولتين فلسطينية و إسرائيلية في فلسطين.

و أرجو ألا يرد عليّ بأن الكتتني لم يقل ذلك فإن صوته مذاع على إذاعة بي بي سي في السابع من إبريل الفائت.

هذه أسئلة واضحة يجب أن يرد عليها بإجابات صريحة واضحة.

إني أُطالب الإخوان المسلمين أن يعلنوا موقفهم صراحة من احترام القرارات الدولية و قرارات القمم العربية التي تتنازل عن أربعة أخماس فلسطين و تعترف بدولة إسرائيل.

لماذا يصمت الإخوان المسلمون عن إظهار موقفهم من هذه القضية الخطيرة التي تعد من أخطر قضايا الأمة المسلمة بينما يسهبون في الحديث عن أدق التفاصيل في غيرها من الأمور؟

و في نفس الوقت فإني أناشد مقاتلي فتح فأقول لهم:

لماذا تقاتلون و تقتلون المجاهدين في حماس؟

لماذا تطيعون قادة تعلمون أنهم جواسيس لإسرائيل؟

ألا تعلمون أن بينكم و بين لقاء ربكم رصاصة واحدة قد تأتي في أي لحظة؟

فبماذا ستجيبون ربكم و أنتم تقاتلون تحت راية علمانية لا تنتمي للإسلام و ترضى بأقل من خُمس فلسطين! هل أعددتم لذلك الموقف جواباً و أنتم ترون إخوانكم يتخطفهم الموت كل لحظة من بينكم ؟ عودوا لدينكم وإسلامكم و عزتكم وعروبتكم واتحدوا مع إخوانكم في حماس ضد اليهود وعملائهم تحت راية الإسلام و الجهاد .

و هذا يدفعني لخطاب كل القوميين العرب فأقول لهم:

إلى أين ؟ لقد تنصلتم من الإسلام حتى تنصُروا العرب فخسرتم الإسلام و العروبة ، فماذا بقي لكم من مشروعكم القومي ؟! قدوتكم عبد الناصر ، استلم مصر وحدودها من ساحل البحر الأبيض لحدود أوغندا فمات و قد انفصل السودان و احتلت سيناء ، و تنازل عن فلسطين بموافقته على القرار مائتين و اثنين و أربعين ، و قضيتكم المحورية باعها إخوانكم القوميون في أوسلو وما بعدها ، و القذافي أدار ظهره للعروبة والعرب.

ماذا بقي لكم من حطام ؟ أما آن لكم أن تسألوا أنفسكم من الذي يدافع اليوم عن دياركم في العراق ؟ أليسوا المجاهدين المسلمين ؟ أما آن لكم أن تعودوا لدينكم و إسلامكم وعقيدتكم عقيدة العزة و الحرية و الكرامة التي تتصدى لأعتى و أشرس حملة صليبية في التاريخ ؟

كما أني أتوجه للقوميين الأكراد فأقول لهم:

لقد زعمتم أنكم حررتم الأكراد من احتلال البعث القومي و لكنكم في الحقيقة نقلتم الأكراد من احتلال لاحتلال ، نقلتموهم من الاحتلال البعثي للاحتلال الصليبي الصهيوني ، وها هو رئيسكم الطالباني في الثاني عشر من مايو الفائت يطالب الكونجرس بمدِّ بقاء القوات الأمريكية في العراق لسنتين قادمتين!

الطالباني وأمثاله يريدون أن ينقلوكم من ظلم البعث العلماني المتعصب للظلم الصليبي الصهيوني الحاقد ، و لن تحصلوا على حريتكم أبداً ولن تستطيعوا اتخاذ قراراتكم المستقلة أبداً ، بل ستكونون كجمهوريات الموز التي تعيش متطفلة على فتات الغرب.

فأقول لإخواني الأكراد:

أنتم حماةُ الأمة المسلمة عبر تاريخها فلا تسمحوا لأحد أن يُلوّث هذا التاريخ ، و أقول لهم : إننا نتفهم معاناتكم ، و إن إخوانكم المجاهدين هم أقرب الناس لكم فتفاهموا معهم فإن قلوبهم وعقولهم مفتوحة لكم .

و في الختام أقول لأمتي المسلمة:

لا تيأسي و لا تجزعي ، بل تشجعي و استبشري و لا تخضعي و لا تستسلمي بل قاومي و جاهدي ، فإن النصر قريب و الفتح وشيك ، و لكن من يدفع الثمن ؟

نسأل الله أن يعيننا على أدائه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، و صلى الله على سيدنا محمدٍ وآله و صحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

أربعون عامًا على سقوط القدس

جمادى الآخرة ١٤٢٨ هـ



الشيــخ أســامة بن لادن حفظــه الله:

"أقسم بالله العظيم الذي رفع السماء بلا عمد لن تحلم أمريكا ولا من يعيش في أمريكا بالأمن قبل أن نعيشه واقعا في فلسطين و قبل أن تخرج جميع جيوش الكافرة من ارض محمد صلى الله عليه و سلم والله أكبر و العزة للإسلام."

الشيــخ الــدكتــور / أيمــن الظــواهري ـ حفظــه الله:

(أربعون عاما على سقوط القدس)

بسم الله و الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله و آله و صحبه و من والاه.

أيها الإخوة المسلون في كل مكان السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

و بعد:

تمر علينا الآن أربعون سنة على سقوط القدس في يد اليهود، ذلك الزلزال الذي لازال يهز كيان الأمة هزا و قد حفر في ذاكرتها حفرا و أثر في وعيها و حسها و رسم حاضرها بل و ألقى بثقله على مستقبلها ومصيرها. لذا علينا أن نسأل أنفسنا، من الذي اسقط القدس؟ و لماذا سقطت؟ و لماذا فشلت كل الحكومات العربية بجيوشها و ثرواتها و جبروتها على شعوبها بأن تحمي القدس؟ و لماذا كانت

دائما متراجعة منهزمة أمام أعداء الأمة؟ أسئلة خطيرة علينا أن نقف عندها طويلا و أن نواجه أنفسنا بحقيقة إجاباتها مهما آلمتنا.

لقد انهزمنا بسبب ضعفنا و ليس بسبب قوة عدونا، انهزمنا لأننا تخلينا عن الإسلام و مضينا مع كل ناعق مع الشرق و الغرب، نصفق لكل طاغية و نهتف لكل دجال يقودنا من هزيمة لهزيمة و من ظلم لفساد حتى أفقنا و دبابات اليهود الذين و عدنا الدجال بأن يلقيهم في البحر و هي تقتحم القدس و تلتهم الضفة الغربية وتطارد المنهزمين في الجولان و تمزق الجيش المصري في ست ساعات، انهزمنا لأننا سرنا و راء الدجال الذي راح يبحث عن اليهود في اليمن و الكونغو و تناسى أنه قد منحهم حق المرور في خليج العقبة، ثم لما وقعت الكارثة خرج ليعتذر و قال إنه توقع الطائرات من الشرق فجاءته من الغرب واكتشفت الأمة أنها كانت تعبد عجلا جسدا له خوار لا يضر و لا ينفع، كعجل بني إسرائيل، و أدركت لما نسف إلهها الزائف نسفا أنها قد ضلت عن إلهها الحق الذي يملك الضر و النفع (وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً*إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً * كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْراً).

ضاعت القدس بسبب حكم فاسد أشد الفساد، وجه جيشه ضد شعبه و خان دينه و تاريخه، حكم سيطرت عليه برلنتي عبد الحميد و وردة الجزائرية و مها صبري و اعتدى على حرائر الأمة و عفيفاتها و عذب وقتل في سجونه أشراف الأمة و أكابرها: عبد القادر عودة و محمد فرغلي و محمد الأودل و سيد قطب وعبدالفتاح إسماعيل و حسن الهبيبي وعبدالحميد كشك و إبراهيم عزة. حكم تحالف مع ماركسيين الذين لا يقبلون بإزالة إسرائيل و مع القوميين الذين مزقوا الأمة المسلمة فانسلخوا من الإسلام و اعتنقوا العلمانية وفروا عن العرب في كل معركة و باعوهم في كل معاهدة.

و لهذا على الأمة المسلمة أن تتذكر الكوارث التاريخية التي حلت بها على أيدي الأنظمة العلمانية المحاربة للشريعة بدأ من الملك فاروق و حتى حسني مبارك. فبسبب خيانة و تخاذل هذه الأنظمة حلت بنا أعظم الكوارث في تاريخنا، نكبة ٤٨ ثم هزيمة ٥٦ ثم نكسة ٦٧ ثم تضييع نصر مبدئي و بدأ مسلسل الاستسلام في ٧٣ ثم التعاون على حصار العــراق و ضربه ثم التواطؤ مع إسرائيل على ضرب لبنان ثم أخيرا و ليس آخرا ترغيب و ترهيب المقاومة في فلسطين حتى تقبل بشرعية الدولية أي " الشرعية الصليبية الصهيونية".

من قرابة ثلاثة سنوات وقف مهاتير محمد الوطني العلماني الذي طالما سلم المجاهدين لأمريكا في افتتاح المؤتمر الإسلامي في ماليزيا بعد أن اعتزل الحكم و واجه إخوانه حكام البلاد الإسلامية بحقيقتهم و قال لهم: " نحن الأمة المسلمة اليوم نعامل بإهانة و احتقار، ديننـا يشـوه و أماكننـا المقدسـة تدنس، بلادنا محتلة، شعوبنا مجوعة مقتلة، ليس من أقطارنا من هو مستقل حقيقة و نحن تحت الضغط لنتوائم مع رغبات قاهرينا حول كيف يجب أن تتصـرف و كيف يجب أن نحكم بلادنا و حتى كيف يجب أن نفكر".
و أضاف: "هناك شعور باليأس وسط الدول الإسلامية و شعوبها، إنهم يحسون بعجزهم عن القيام بأي عمل صائب ويظنون أن الأمور ستصير فقط للأسوأ وأن المسلمين سيظلون للأبد مقهورين خاضعين للأوروبيين و اليهود".
قال هذا بعد أن ترك الحكم و بعد أن شاهد بأم عينيه كيف سعى اليهود في تخريب اقتصاد ماليزيا.

و أنا أقول لمهاتير محمد و أمثاله الذين شهدوا بجزء من الحقيقة، أمرين:

الأول: أنتم الذين أوصلتم الأمة لهذا الدرك. فأنتم الذين أقصيتم الشريعة عن الحكم و انتم الذين استسلمتم لرغبات أمريكا وأنتم الذين نشرتم الفساد و المباذل في مجتمعاتكم وانتم الذين حاربتم المجاهدين وطاردتموهم لحساب أمريكا و ها أنتم الآن تجنون حصاد المر لما زرعتموه.

الأمر الثاني: ما قاله مهاتير هو جزء صغير من الحقيقة، أما الجزء الأكبر الذي يخفيه و لا يستطيع أن يجهر به بل و ربما يحاربه هو أن الجهاد هو طريق الخلاص للأمة المسلمة بل و لكل البشرية، و يخرج علينا اليوم من علماء السلطان و فقهاء المارينز وسماسرة المراجعات من يطالبنا بالتصالح مع هؤلاء المجرمين و القبول بحكمهم و تسلطهم و طغيانهم، من أجل ماذا؟ من أجل أن يستمروا في التنازل عن كل مدينة و قطر من أجل أن يقضوا على البقية الباقية من مقاومتنا و صمودنا.

و أنا هنا أتعجب من القوميين و اليساريين العرب، كيف لم يراجعوا أنفسهم بعد هذه الأحداث العظام والعواصف العاتية، لماذا يمجد القوميون حتى اليوم رجلا هزم العرب بفساده و إفساده هزيمة لن ينساها التاريخ؟ فتخلى عن فلسطين رمز عروبتهم و لماذا يكابر اليساريون حتى اليوم روسيا و الصين، تحولتا لشركتين تجاريتين، واحدة تسيطر عليها المافيا و الأخرى تسيطر عليها الحزب الشيوعي المنغمس في السوق. انتبهوا أيها المتناومون! فقد أشرقت الشمس و ارتفعت في كبد السماء، فافتحوا عيونكم، من الذين يدافع عن الأمة المسلمة اليوم؟ أليسوا المجاهدين؟ أنظروا إلى إخوانكم القوميين في أهم قضية عربية في فلسطين، هم الآن رجال أمريكا و ساعدها الأيمن.

فأمريكا و الإتحاد الأوروبي يعلنان بعد إعلان حالة الطوارئ في أراضى السلطة تأييدهم المطلق لمحمود عباس و حكومته و يفكان عنها الحصار الذين فرض على حماس و تعلن رايس أن حماس تقوم بأعمال إجرامية و أن الإدارة الأمريكية تبحث إرسال قوات متعددة الجنسيات لغزة و من قبل أرسلت أمريكا ٧٠ مليون دولار لعباس ليجهز و يسلح قواته و ترسل له الجنرال بايتون ليتولى تنظيم و تدريب قواته. و يعلن دايتون للكونجرس أن الإدارة الأمريكية كانت تشجع تيارات في فتح لاغتيالات قيادات حماس و أن على أمريكا أن تقف مع أصدقائها في فتح، و يعلم الجميع أن نظام المصري يمد عباس بالأسلحة و يدرب له الآلاف، وكان خمسة آلاف منهم على وشك الدخول لغزة لينفذوا خطط القضاء على حماس، لولا استيلاء حماس عليها. ثم يجتمع وزراء خارجية العرب بسرعة مذهلة في القاهرة ليدعموا شرعية أبي مازن ويستنكروا الأعمال الإجرامية التي تمت في غزة.

فيا أمتنا المسلمة:

هكذا اصطف أهم تيار قومي في العالم العربي تحت راية أمريكا الصليبية للقضاء على الجهاد في فلسطين، فيجب علينا اليوم أن ندعم المجاهدين في فلسطين بما فيه المجاهدون في حماس رغم كل أخطاء قيادتهم، و نقول لإخواننا المجاهدين في حماس، إننا و كل الأمة المسلمة معكم و لكن عليكم أن تصححوا مساركم و نقول لكم إنكم و قد سيطرتم اليوم على الأمور في غزة عليكم أن تتذكروا أمرين:

الأول: أن الوصول للسلطة ليس مطلوبا لذاته بل لتحقيق منهج الله في الأرض، يقول الحق تبارك و تعالى: (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ر * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ

وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ).

و الأمر الثاني: أن هذا التمكن غير تام و لا مستقر، فالمسرح يعد الآن لغزو غزة فاتحدوا مع إخوانكم في فلسطين و لا تثيروا المشاكل معهم و وحدوا صفوفكم مع كل المجاهدين في العالم أمام هجمة مقبلة، أتوقع أن يشارك فيها المصريون و السعوديون كما اعتادوا بدور خطير خبيث. يجب علينا أن ندرك الثوابت العقدية للتدافع بين الحق و الباطل كما يجب علينا أن نستوعب حقائق الواقع، و لذا فإن القول بأن التخلي عن حاكمية الشريعة جاء لضمان التداول السلمي للسلطة و إتباعا للمنهج الوسطي قول مخالف لثوابت الإسلام، أثبتت الأحداث بطلانه. فليس هنا حرية و لا تداول سلمي للسلطة و لا احترام لحرية الناخبين طالما كنا تحت سيطرة الصليبيين و الصهاينة. و ما جرى في غزة و رام الله أكبر دليل على ذلك و فشل هذا المنهج في فلسطين يضاف لإخفاقاته المتكررة في مصر منذ الأربعينيات ثم في الجزائر ثم في مصر أخيرا، لن تنال الأمة حريتها إلا إذا حكمت الشريعة و إلا إذا طرد المحتلون و إلا إذا كانت السلطة نزيهة. و لن يتحقق ذلك بمنتهى البساطة و الوضوح إلا بالجهاد في سبيل الله.

و كذلك القول، بأن التنازل عن أربعة أخماس فلسطين باتفاق مكة جاء لحقن دم الفلسطيني قول ثبت تهافته و بطلانه و قد تدفق الدم الفلسطيني شلالا بعد اتفاق مكة، و تدفقت الأموال و الأسلحة على باعة فلسطين العلمانيين لطعن المجاهدين في ظهورهم.

و كذلك القول، بأن المقاومة في فلسطين هي حركة تحرير وطني فقط ولا صلة لها بإخوانها المجاهدين في العالم الإسلامي قول لن يؤدي إلا للخسارة و لن يقبله أعداء الإسلام و لن ينتج عنه إلا إضعاف عزيمة الأمة في تصديها للحملة الصليبية الصهيونية و لن يؤدي إلا لإخفاء الطبيعية الحقيقة للصراع بين الإسـلام والكفـر، و إني لأذكر أصحاب هذه الأفكار بالكلمات المضيئة لشهيد الإسلام كما نحسبه الشيخ عبد الله عـزام رحمـه الله حين قال: "إن الحق يأبى الحدود الجغرافية و لا يرضى أن ينحصر في حدود ضيقة اخترعها علماء الجغرافية، فالحق يتحدى العقول البشرية النزيهة و يقول لها ما بالكم تقولون إن القضية الفلانية حق في هذا الجانب من الجبل أو النهر و هي باطل إذا تعدت هذا الشاطئ إلى الشاطئ الآخر ويقول رحمـه الله: إن أفغانسـتان هي فلسطيـن و فلسطين هي أفغانسـتان و الشجى يبعث الشجى و لكننا لا نريد أن تموت جذوة الجهاد في أعماقنا و لا أن يخبو الحماس لهذا الدين و لإنقاذ المستضعفين و لحماية بلاد المسلمين في داخل شراييننا". و رغم كل ذلك نقول لكم إننا معكم في تصديكم لإسرائيل و لعملائها العلمانيين باعة فلسطين، رغم كل أخطاء قيادتكم و رغم تخليهم عنا و عن بقية المجاهدين في بلاد الإسلام.

يعاتبني في الدين قومي و إنما *** ديوني في أشياء تكسبهم حمدا

أشد به ما قد أخلوا و ضيعوا *** ثغور حقوق ما أطاقوا لها سدا

و إن الذي بيني و بين بني أبي *** و بين بني عمي لمختلف جدا

أراهم إلى نصري بطاء و إن هم *** دعوني إلى نصر أتيتهم شدا

نعم كم آلمنا و آلم كل مسلم، أن يقف أحد قيادات حماس في موسكو فيقول " إن مسألة الشيشان مسألة داخلية روسية". و إني لأدعو إخواني الكرام في الشيشان فرسان الدفاع عن ثغر الإسلام الشمالي لأربعة قرون و نصف أن يضربوا عن هذا القول صفحا و أن لا يؤاخذوا مجاهدي حماس بسقطة أحد كبرائهم. وكم كان مؤسفا أن يرفع الشيخ أسامة بن لادن حفظـه الله صوته مبينا "أن الحصار الذي يمارس على حماس ما هي إلا حلقة من حلقات الحرب الصليبية على الإسلام"، فيتصدى له أحد قادة حماس فيعلن أنه يخالف أسامة بن لادن أن حماس تسعى لعلاقات جيدة مع الغرب. (حسبنا لله و نعم الوكيل). ها هو الإتحاد الأوروبي يعلن اليوم أنه يؤيد محمود عباس، الذي باع دينه و باع فلسطين و قتل قادتكم و زعمائكم. و هل تخلى أسامة بن لادن عن دينه؟! و هل تخلى عن فلسطين؟! و هل قتل منكم أحدا؟!

أراهم إلى نصر بطاءا وإن هم *** دعوني إلى نصر أتيتهم شدا

فإن يأكلوا لحمي وفرت لحومهم *** وإن يهدموا مجدي بنيت لهم مجدا

وإن بدؤوني بالعداوة لم أكن *** أبادئهم إلا بما ينعت الرشد

وإن قطعوا مني الأواصر ضلة *** وصلت لهم مني المحبة و الود

لهم جل مالي إن تتابع لي غنا *** وإن قل مالي لم أكلفهم رفدا

إخواني المسلمين في كل مكان، و قد ذكرت سندي تايمز أن وزير دفاع إسرائيل الجديد إيهود باراك يعد عشرين ألف جندي مدعومين بالطائرات لاقتحام غزة و تحطيم البنية الأساسية لحماس، ولذلك إننا لا نستطيع أن نتخلى عن المجاهدين في حماس ولا في سائر فلسطين في هذه الظروف، لأن انكسار المجاهدين في حماس وغيرها من جماعات المجاهدين هو انكسار للجهاد في فلسطين وتمكين لقوى الخيانة والعمالة للصليبيين واليهود في أكناف بيت المقدس.

فالسؤال الهام الآن هو: كيف ندعم المجاهدين في حماس و في سائر فلسطين؟

ندعمهم للنفير لهم لمن استطاع و ندعمهم بمدهم بالمال و باجتهاد في إيصاله لهم و السعي في خرق الحصار الذي يفرضه الصليبيون و حكام العرب الخونة حولهم لضمان استمرار الجهاد و لمنع خنق المجاهدين و أهلنا في فلسطين و ندعم بتسهيل تمرير السلاح و المؤن لهم من دول الجوار و هذا واجب ديني و فريضة عينية على كل من يجاور فلسطين عامة و غزة خاصة.

و أنا هنا أناشد أهل الإسلام و الإيمان و الإباء من قبائل سيناء العزيزة الكريمة فأقول لهم: اعلموا أنكم اليوم في امتحان سيسألكم الله عنه. هل وقفتم مع إخوانكم في الدين و النسب من أهل فلسطين أم تركتموهم فريسة لليهود و للنظام المصري الذي انتهك أعراضكم و استباح حرماتكم و سلخ جلودكم و صعق أعصابكم و لازال حتى اليوم يعتقل أبنائكم؟

و ندعمهم بالمعلومات و الخبرة و الرأي و ندعمهم باستهداف المصالح الصهيونية و الصليبية حيثما استطعنا ليعلم أعداء الإسلام أن أمة الإسلام تخوض معركة واحدة و أنها لا يمكن أن ترى إخوانها و أهلها في فلسطين يعتدي عليهم ثم تترك المعتدين بلا حساب.

إخواني المجاهدين في حماس و في كل الحركات العاملة للإسلام إن هناك خطوط حمراء لا يجب أن تتخطاها أية حركة تنتسب للعمل الإسلامي، منها: التنازل عن حاكمية الشريعة و القبول بحاكمية أغلبية المصوتين و منها التنازل عن ديار الإسلام و القبول أو الاحترام للقرارات الدوليـة و القرارات القمم العربية و منها القبول بالدولة الوطنية بديلا عن دولـة الخـلافـة و منها القبول بالانتماء الوطني بديلا عن أخوة الإسلام.

في ختمام حديثي أتوجه للأمة المسلمة فأقول لها:

إننا أحوج الناس اليوم لبث روح القوة و الجهاد و الصدع بالحق و البذل في سبيـل الله بين صفوفنا، ونحن أغنى الناس اليوم عمن ينشر بيننا منهج التراجع و ثقافة التنازل.
إن واجب الأمة اليوم أن تحمل السلاح في سبيل الله فإن لم تستطع فعليها أن تدعم من يحمل السلاح في سبيل الله و إذا ظللنا نحرص على أن يكون كل منا سفيرا و ووزيرا و مديرا و ثريا ووجيها و كاتبا مرموقا و طبيبا ماهرا و مهندسا ناجحا و رجل أعمال مترفا فسنخسر الآخرة و سننهزم في الدنيا. فإن الأمة التي لا تضحي لا تنتصر و التي لا تقدم على الموت لا توهب لها الحياة و لن ينزل علينا النصر إلا إذا كنا أهلا له.
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)،(فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ).
ولن نكون أهلا لهذا النصر إلا إذا قدمنا من الدماء و المعاناة و الأسر و ترك الأهل و المال و الأوطان ما نستحق به النصر.
(وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ).
و قال النبي صلى الله عليه وسلم: (كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين وما يصده ذلك عن دينه ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب وما يصده ذلك عن دينه ،والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون). إذا رغبنا حقيقة في النصر فعلينا أن ندفع ثقافة التنازل و منهج التراجع و نصم آذاننا عنها.

أمتي المسلمة:



إن أمريكا ليست إلهًا من دون الله ولا تملك الرزق ولا الأجل ولا تعلم الغيب، فلا تصدقوا من يقولون لكم إن أمريكا لا تهزم وأن أية مواجهة معها محكوم علينا فيها بالفشل، فردوا عليهم بأن أمريكا تهزم، أمريكا تهزم اليوم في أفغانستان و العراق و الصومال و تنزف بغزارة ولا تجد مخرجا وستنهزم بإذن الله في فلسطين، يقول الحق تبارك وتعالى:

(وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً*الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً).

قال النبي صلى الله عليه و سلم: (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه و من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة) وقال صلى الله عليه و سلم: (المسلم أخ المسلم لا يظلمه و لا يخذُله التقوى هاهنا؛ ويشير بيده إلى صدره) وقال صلى الله عليه و سلم: (إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يَشُدُّ بعضُه بعضاً –وشبك أصابعه).

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم

و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته

رثاء قائد الاستشهاديين الملا داد الله

ربيع الآخر ١٤٢٨ هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي

(وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

أنعى إليكم اليوم بطلًا من أبطال الجهاد في هذا العصر وفارسًا من فرسانه، وهو الحاج ملا داد الله أخوند رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسُن أولئك رفيقًا.

فقد تجمعت عليه القوات الصليبية وعملاؤها من القوات والاستخبارات الأفغانية في ولاية هلمند فحاصروا مكانه بقواتٍ كبيرة فاشتبك معهم واخترق الحِصار، ثم حاصروا مكانه الثاني فاشتبك معهم

واخترق الحِصار، فحاصروا مكانه الثالث ولجؤوا إلى القصف الثقيل فاستُشهِد رحمه الله وشقيقه وبعضٌ من إخوانه رحمهم الله رحمة واسعة وجزاهم عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

أبو شجاعٍ أبو الشجعان قاطبة *** هولٌ نمته من الهيجاء أهوالُ

كأن نفسك لا ترضاك صاحبها *** إلا وأنت على المِفضال مفضالُ

ولا تعدك صوانًا لمهجتها *** إلا وأنت لها في الروع بذالُ

لولا المشقة ساد الناس كلهمُ *** الجود يُفقِرُ والإقدام قتّالُ

مضى قائد الاستشهاديين إلى ربه شهيدًا -كما نحسبه- وقد جهز وأرسل وخلّف من بعده مئات الاستشهاديين ينتظرون على أحر من الجمر الأمر بالانقضاض على الصليبيين وأعوانهم ابتغاءً لما عند الله.

مضى قائد الاستشهاديين إلى ربه شهيدًا -كما نحسبه- وقد هدد الأمريكان فقال لهم: إذا كنتم تملكون القنابل الذرية فإننا نملك الاستشهاديين.

الباذلين نفوسهم لنبيهم *** يوم الهياج وسطوة الجبارِ

والناظرين بأعينٍ محمرة *** كالجمر غير كليلة الإبصارِ

يتطهرون يرونه نسكًا لهم *** بدماء من علقوا من الكفارِ

مضى قائد الاستشهاديين إلى ربه شهيدًا -كما نحسبه- وهو في وسط جنوده يقود حملة الهجوم على الصليبيين وأعوانهم ليطهر من رجسهم تراب أفغانستان فجاءت شهادته لتصب الزيت على نار الغضب المتقدة في قلوب جنوده على الصليبيين وأعوانهم.

فلا صُلح حتى تعثر الخيل بالقنا *** وتُضرب بالبيض الخِفاف الجماجمُ

ولا أمن حتى تغشِم الحرب جهرة *** عُبيدة يومًا والحروب غواشِمُ

وإذا كانت شهادة أمير الاستشهاديين أبي مصعب الزرقاوي -رحمه الله- هي بداية الانكسار المهول للأمريكان في العراق، فإن شهادة قائد الاستشهاديين الملا داد الله -رحمه الله- ستقصم ظهور الصليبيين وأعوانهم في أفغانستان وتعجّل بهزيمتهم الوشيكة بإذن الله.

ولِذا فإني أقول لأميرنا أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله:

اصبر واحتسب فإن استشهاد أخيك داد الله وإن كان على المسلمين شديدًا فإنه بشارة النصر إن شاء الله، وقد قاتل عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه في أربعمائة من وجهاء المسلمين بعد أن تبايعوا على

الموت أمام فسطاط خالد بن الوليد رضي الله عنه لما نشبت الحرب بين المسلمين والروم في اليرموك، ولما اشتدت الحرب ترجّل عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه عن جواده ليقاتل قتال المستميت، فقال له خالد بن الوليد رضي الله عنه لا تفعل فإن قتلك على المسلمين شديد، قال خلِّ عني يا خالد فإنه قد كان لك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقة وإني وأبي كنا من أشد الناس على رسول الله، فمشى رضي الله عنه حتى قُتِل، ثم كان الفتح والنصر بفضل الله.

واعلم يا أمير المؤمنين أن جنودك من المهاجرين والأنصار قد عاهدوا الله أن يقاتلوا قِتال المستميت حتى يفتح الله عليهم أو يتخذهم شهداء، نسأل الله أن يثبتنا ويثبتهم على ذلك.

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد *** لنفسي حياة مثل أن أتقدما

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا *** ولكن على أقدامنا يقطر الدِما

فيا أمة الإسلام ويا طلاب العِلم ويا عصائب الجهاد ويا كتائب الاستشهاد:

هاهو قائد الاستشهاديين الملا داد الله قد ترك حلقات العِلم وانغمس في معارك الجهاد ففقد ساقه وامتلأ جسده بالشظايا والجروح وما زال يتنقل من معركة لأخرى مقاتلًا الروس والمرتدين والأمريكان حتى أكرمه الله بالشهادة صابرًا محتسبًا، فلا تتخلفوا عن دربه وأكملوا مسيرته وكونوا من الصابرين المحتسبين فإنما النصر صبر ساعة. يقول الحق تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

إن فلسطين شأننا وشأن كل مسلم

صفر ١٤٢٨ هـ

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

(وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ)

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن ولاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد:

أتحدث إليكم ووقائع الحملة الصليبية على ديار الإسلام تتصاعد والمسلمون ينتقلون بفضل الله من نصر لنصر، والصليبيون يتراجعون من فشل لفشل، وديك تشيني جاء ليطالب مشرف بالحساب على ما ابتلعه من رشاوى فطأطأ له مشرف رأسه متوسلا في إسلام أباد، أما الطالبان الذين لا يحنون رؤوسهم إلا لربهم في الصلاة فقد أحسنوا استقباله في باغرام، واستمر توني بلير في استغفال شعبه فأوهمهم بأنه سيحقق النصر بألف وأربعمائة جندي بريطاني يرسلهم لأفغانستان، وأنا أذكره بأن دكتور برايدون قد عاد للهند بعد أن ترك خلفه أكثر من ستة عشر ألف قتيل في أفغانستان، فأرسل وبعون الله سنرسل وحرض وبعون الله سنحرض واحشد وبعون الله سنحشد، وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا.

ويستمر مسلسل الكيد الصليبي فتبرئ محاكم الأمم المتحدة الحكومة الصربية من قتل مئة ألف من المسلمين والكروات في البوسنة، بينما تطالب بإدانة اثنين وخمسين متهماً في دارفور، وأنا لا أدافع عن الحكومة السودانية، فكل من ارتكب جريمة في دارفور عليه أن يدفع ثمنها ولكني أسأل سؤالين :
الأول : من أعطى القتلة حق تنصيب القضاة بالتدخل في شئون المسلمين؟ بأي حق يتدخل مجلس الأمن في شئون المسلمين ويشكل المحاكم التي تبرئ هذا وتدين ذاك بينما تقطر أيادي مجرميه من دماء المسلمين في العراق وأفغانستان وفلسطين والجزائر والشيشان وتركستان الشرقية؟ كيف تحيل أمريكا قضية دارفور لمحكمة دولية لا تعترف هي بها وتأنف من أن تخضع لها؟ بأي ظلم يحكم هذا العالم ؟

أما السؤال الثاني : إذا كنتم ستحاكمون من تسمونهم مجرمين في دارفور فمن سيحاكم القتلة في البوسنة وفلسطين والعراق وأفغانستان والصومال والشيشان وكشمير وإندونيسيا والفلبين وتركستان الشرقية؟ من سيحاكم بوش وبلير وبوتن وشارون بل من سيحاكم السفلة الذين يخوضون في دمائنا وحرماتنا كل يوم أضعاف أضعاف ما أرتكب في دارفور؟ من سيحاكم مبارك وآل سعود وأبو تفليقة وزين العابدين وابن الحسين ومشرف؟

يا شريعة الغاب ويا حضارة الذئاب ويا هيئة الأمم المجرمة كفى المسلمين ما لقوه ويلقونه منكم وقد استعانوا بالله وقرروا أن يتصدوا لكم .

ويستمر مسلسل الكيد الصليبي في العراق فيقررون عقد مؤتمر فيه للسعي في عقد صفقة لتسهيل خروج الصليبيين وقد ذكرت من قبل أن الأمريكان لا يتفاوضون مع القوى الحقيقة في العالم الإسلامي، فحرفت بعض وسائل الإعلام كلامي لتقول إني أدعوا للتفاوض وأنا لم أدعُ ولا أدعو للتفاوض، ولكني أصف وضع الأمريكان المتخبط المتردي، ولقد عرض عليهم الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله صلحا فرفضوه فليتحملوا عواقب رفضهم.
ويستمر مسلسل الكيد الصهيوني الصليبي في فلسطين فتعتدي إسرائيل على حرم المسجد الأقصى بينما كل ما تسمى بحكومات البلاد العربية والإسلامية لا تملك إلا الصياح والاستنكار، واليهود قد عرفوا حجمها الحقيقي بعد أن اعترفت معظمها بإسرائيل أو أبدت رغبتها في الاعتراف بها، كما صنع عبد الله بن عبد العزيز في مبادرته التي لقنها له اليهودي توماس فريدمان والتي يتوسل العرب لإسرائيل أن تقبلها .

ويقع في فلسطين للأسف عدوان من نوع أخر حيث اعتدت قيادة حركة حماس على حقوق الأمة المسلمة وقبلت بما سمته سخرية بعقول المسلمين ومشاعرهم باحترام الاتفاقات الدولية.! ويؤسفني أن أواجه الأمة المسلمة بالحقيقة فأقول لها : عظم الله أجرك في قيادة حماس فقد سقطت في مستنقع الاستسلام .

أمس في زمن النكبة جمع الشهيد كما نحسبه حسن البنا والشيخ أمين الحسيني رحمهما الله عصائب

الفدائيين وساروا نحو فلسطين واليوم في زمن الصفقة تسلم قيادة حماس اليهود معظم فلسطين .
كنا في صبانا نحفظ قصيدة هاشم رشيد لولده : حيفا تأنُّ فهل سمعت أنين حيفا.
أما اليوم فستدرسها قيادة حماس لتلاميذهم فيقولون :

حيفا تأن فلا يرعكَ أنينُ حيفا *** بعها بثلث وزارة ظلما وحيفا

أشهد عليها في جوار البيت زيفا *** بعها بقصر الخائن السمسار ضيفا

بعها لتغنم ود أمريكا وزلفا *** باع السادات وصار قدوتنا لِيُقفَى

طوبى لمن يقفوا خيانته وقفى *** بعها وإن سكبت جراح الحر رعفا

بعها وإن صبغ الشهيد الأفق نزفا *** بعها ولا ترضى من القسام قصفا

كر الزمان عليه في القبر وعفى *** دع حزن أرملة يشف الجسم شفا

قم بع سلاحك واشتري طبلا ودفا *** وأرقص به في موكب البهتان زفا

وانظم مظاهرة مع الجاسوس إلفا *** دع عنك حيفا إنها ستموت حتفا

بعها ووقع إن أندلساً كحيفا

لحقت قيادة حماس أخيرا بقطار السادات للذل والاستذلال، باعت قيادة حماس فلسطين وباعت قبلها التحاكم للشريعة، باعت كل هذا من أجل أن يسمح لها بالاحتفاظ بثلث الحكومة ، وأية حكومة؟ حكومة لا تملك التحكم في الدخول والخروج ولا التنقل بين جزئيها إلا بتصريح من إسرائيل!.

حكومة يمنع رئيسها من الدخول لداره ولا يسمح له إلا بعد أن يتوسط المصريون من أجله لدى وزير الدفاع الإسرائيلي ويظل منتظرا على الرصيف في برد الشتاء أمام معبر رفح حتى تصل موافقة الوزير الإسرائيلي!..
من أجل الاحتفاظ بثلث مقاعد هذه الحكومة المهزلة تنازلت قيادة حماس عن التحاكم للشريعة وتنازلت عن معظم فلسطين، من أجل ثلث مقاعد هذه الحكومة المهزلة تركوا حركة المقاومة وقبلوا حكومة المساومة، تركوا حركة العمليات الاستشهادية وقبلوا حكومة احترام القرارات الدولية، تركوا الحركة المناضلة المستبسلة وقبلوا الحكومة المروضة المتوسلة، تركوا حركة اقتحام جموع الأعداء بالمتفجرات وقبلوا حكومة التلاعب في قاعات القصور بالكلمات، من أجل ثلث كراسي الحكومة تركوا حاكمية الشريعة الإسلامية وركعوا للشريعة الدولية!.

وتحتقرُ قيادة حماس عقول المسلمين ومشاعرهم فتقول : إنها ستحترم ولم تقل إنها ستلتزم بالقرارات الدولية، وما الفارق أيها العقلاء الشرفاء بين الالتزام بالقرارات الدولية وبين احترامها؟ أليس هو نفس الفارق بين الركوع والخنوع وبين الهزيمة والانكسار وبين التراجع والتنازل وبين الانبطاح والارتماء،

تلاعب بالألفاظ لا وجود له في قاموس الجهاد والرباط والثبات على أمر الله والقتال من أجل الدين والعرض والشرف .
العجيب أنهم حتى في تلاعبهم قد فشلوا، فإن الاحترام درجة أعلى من الالتزام فإن المرءَ قد يلتزم بشيء وهو كاره له ومستنكر،أما المحترم فهو يظهر التعظيم والتبجيل لما يحترمه، وهذا من خذلان الله لهم، قل أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

إذا لم يكن عونٌ من الله للفتى *** فأكثر ما يجني عليه اجتهاده

كم كان مؤلما ذلك الموقف الذي وقفه رئيس الحكومة وهو يذعن أمام محمود عباس رجل أمريكا المتعالي وهو يكلفه بحكومة تذعن لقرارات تسليم فلسطين لليهود فيرد عليه بأنه سيلتزم بخطاب التكليف ويعمل بموجبه، أي سيسلم معظم فلسطين لليهود مع من سلموها .

يا أيها العقلاء :

لماذا كل هذا التراجع أمام المخطط الأمريكي وبينما أمريكا تنهزم في أفغانستان والعراق، وتئن من ضربات المجاهدين وتبحث عن مهرب؟ لماذا يتراجعون والمجاهدون يتقدمون نحو فلسطين حثيثا لماذا يتراجعون وقد عمت الأمة صحوة جهادية هزت كيانها وبعثتها بعثا جديدا.

إن الدرس الخطير لنا جميعا في هذه السقطة أن الانحراف العقدي قد سهل الانحراف السلوكي؛ فإنه لما هان عليهم التخلي عن حاكمية الشريعة كان أهون عليهم أن يتنازلوا عن معظم فلسطين.

إخواني المسلمين إنه بكل صراحة المخطط الأمريكي للالتفاف على المقاومة الجهادية الإسلامية للحملة الصليبية الصهيونية، فإن أمريكا رأت أن عليها أن تحل قضية فلسطين حلا صوريا، أو قل هزليا، حتى تزيل سببا من أكبر أسباب كراهية المسلمين لها، وقبلت قيادةُ حماس بواسطة التجويع والحصار والقتل والمساومة والإغراء بفتات السلطة أن تسير في هذا المخطط ، فذهبت في نزهة مع الشيطان الأمريكي ووكيله السعودي، ولكن غاب عنها أن الذي يذهب في نزهة مع الشيطان يعود خاسرا، قال الحق تبارك وتعالى :(يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً).

سيقول المرجفون عنا إننا لا نريد حقن الدم الفلسطيني، ولا نريد الوحدة الفلسطينية، ونقول لهم وما شأن حقن الدم الفلسطيني والوحدة الفلسطينية ببيع فلسطين، اتفقوا إن شئتم على حقن الدم الفلسطيني ولكن لا تتفقوا على بيع فلسطين، أم أن دعوى حقن الدم الفلسطيني استخدمت كستار لتمرير بيع فلسطين، أم أن عدوان فتح عليكم المدعومة بالأموال الأمريكية والأسلحة المصرية قد أجبركم على لخضوع لإرادتها؟
وسيقول المرجفون لا شأن لكم بفلسطين ونقول لهم عجبا لكم تدعون كل أعداء الإسلام للتدخل في شئون فلسطين من الرباعية للأمم المتحدة للإتحاد الأوروبي حتى حكومات العمالة في مصر والسعودية والخليج والأردن وتحرمونه على المجاهدين إن فلسطين شأننا وشأن كل مسلم ولن نفرط فيها فلسطين كانت دار إسلام وفرض عين على كل مسلم استرجاعها قال شهيد الإسلام عبد الله عزام رحمه الله :
والجهاد فرض عين على كل الأمة المسلمة وكل الأمة المسلمة آثمة لأنها لم ترجع الأندلس ولم ترجع بخارى ولم ترجع فلسطين ولم ترجع أفغانستان، ويبقى الجهاد فرض عين حتى ترجع كل بقعة كانت إسلامية إلى يد المسلمين .

رحمك الله يا عبدالله عزام والحمد لله الذي أكرمك بالشهادة حتى لا ترى من كنت تمدحهم وهم يدخلون كابول على ظهور الدبابات الأمريكية، وحتى لا ترى لحوق قيادة حماس بركب السادات وعرفات.

أمتي المسلمة هذه هي ثمار الديمقراطية العلمانية، وثمار الانتخابات في ظل الاحتلال وفي ظل مرجعية الدساتير العلمانية الاستسلام والتنازل والاعتراف بشرعية إسرائيل .

ولذا فإني أهيب بإخواني إخوة الرباط والاستشهاد والجهاد في فلسطين أن يعلموا أنهم مجاهدون في سبيل الله وأن عليهم أن ينبذوا القرارات الدولية التي سلمت فلسطين لليهود وأن لا يحترموها بل يحتقروها ويستنكروها ويتبرؤوا منها وأن يواصلوا جهادهم في سبيل الله حتى تتحرر كل دار إسلام غزاها الكفار من الأندلس إلى العراق وحتى تكون كلمة الله هي العليا وتعود الخلافة لتحمي حمى الإسلام وتنشر شريعته.

أهيب بهم أن يعملوا بما في مصاحفهم ويلزموا خنادقهم ويعتزوا ببنادقهم وأن لا يسمحوا لأحد أن يبيعها في سوق السياسة فيخسروا الدين والدنيا معا، بل أهيب بإخواني المسلمين جميعا أن يتحرروا من قيود التنظيمات التي تتيه بهم في متاهات السياسة وأن يعلموا أن انتمائهم للإسلام أسمى وأعلى وأولى من انتمائهم لأية جماعة أو أي تنظيم، وأن الجماعات التي اختارت مهادنة الحكومات العميلة والعمل في ظل دساتيرها وقوانينها ستظل تدور في حلقة مغلقة، وستنتقل من تنازل لأخر، رغم كل هذا لن ترضى عنها ذئاب الحملة الصليبية، فهاهي الحكومة المصرية تستكثر على شباب جامعة الأزهر أن يقوموا بعرض رياضي، بينما جيوش الصليبيين واليهود تدنس أراضينا في الشيشان وكشمير وأفغانستان والعراق وفي فلسطين والصومال، يستكثرون على الشباب عرضا رياضيا لأنهم يريدون من الأمة أن تكون قطعانا من النعاج تساق للمسلخ واحدة تلو الأخرى، وها هي الحكومة المصرية تنقض على من اعترفوا بشرعية رئيسها ودستورها وقوانينها، تنقض على من رضوا بحاكمية أغلبية الناخبين وتخلوا عن حاكمية الشريعة، تنقض على من قبلوا بالمواطنة وتخلوا عن أخوة الإسلام، تنقض على من قبلوا بالدولة الوطنية وتخلوا عن دولة الخلافة، تنقض على من أدانوا الجهاد والمجاهدين وأطاعوا القانون العلماني المزور، تنقض على من قالوا إنهم لن يجاهدوا حتى تأذن لهم حكوماتهم، أي حتى تأذن لهم أمريكا وإسرائيل، تنقض على من قالوا إن الجهاد لا يجوز إلا ضد العدو الخارجي فقط ، ورغم ذلك وجدناهم يتعاونون ويشاركون المحتل الصليبي الأجنبي ويدخلون كابول وبغداد على ظهور الدبابات الأمريكية الصليبية الأجنبية، ووجدناهم في فلسطين يرضون بثلث الحكومة في مقابل التنازل عن معظم فلسطين وعن حاكمية الشريعة ويسقطون بذلك أخر حجة كانوا يحتجون بها على أنهم لا زالوا يجاهدون العدو الأجنبي، تنقض عليهم الحكومة المصرية رغم كل تنازلاتهم التي لم تشفع لهم لديها، ولا لدى أمريكا وإسرائيل، لأن من يذهب في نزهة مع الشيطان لابد أن يعود خاسرا، يقول الحق تبارك وتعالى : (وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ).

فياإخواني المسلمين في ميادين الجهاد في الجزائر والصومال وفلسطين والعراق وأفغانستان والشيشان وفي كل مكان تصدوا بتمسككم بعقيدتكم وبثباتكم ورباطكم للمخطط الصهيوني الصليبي الذي يترنح بقوة الله تحت ضرباتكم وابشروا بقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة).

أما فلسطين التي أثقلتها المكائد والمؤامرات وفر عن التمسك بها من كان يزعم الدفاع عنها، فأستعير لها أبيات أخينا المجاهد المرابط أبي حفص الموريتاني حفظه الله حيث يقول :

وليس بني الإسلام إلا نجائب *** بفقدك أضنتها المصيبة دمر

ولكنهم رغم الجراح يقينهم *** بعودة أمجاد الخلافة يكبر

وأن حلول الخائنين جميعها *** هباء على درب الجهاد مبعثر

وقد أقسموا بالله أن جهادهم *** سيمضى ولو كسرى تحدى وقيصرُ

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

دروس وعبر وأحداث عظام

١٤٢٨ هـ

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن ولاه

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

مرت بنا سنةٌ مضت، وأقبلت علينا سنة جديدة، بعد هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، أسال الله العلي القدير أن يجعلها سنة الفتح والنصر بعون الله .

وقد مرت في السنة الماضية دروس وعبر، وأحداث عظام، وتزايد وعي الأمة المسلمة بما أنكشف لها من حقائق وما سقطت أمامها من أقنعه، ولعل في بداية السنة الجديدة، فرصة لكي نلقي الضوء على بعض الأحداث الهامة في السنة الفائتة.

فمن أهم هذه الأحداث اضطرار بوش للاعتراف بالفشل في العراق وبتصاعد وتنامي مقاومة الطالبان الجهادية في أفغانستان بعد أن ظل يعاند كعادته ويكرر الكذب الذي أدمنه بأنه ينتصر في العراق وأفغانستان، وبوش يعاني من نفسية المدمن وقد كان مدمنًا للخمر، ولا أعلم حاله الآن والأمريكان أعلم بذلك فهم أهل الخمر وإدمانها، ولكن المتفحص لشخصيته يجدهُ مدمن لنقيصتين أخرتين: الكذب والمقامرة.

أمـــا الكذب فرصيده فيه معروف، وقد سُجِّل في تاريخ البشرية كـأحد أشهر الكذابين.

أمـــا إدمانه للمقامرة فيدفعه إلى الاستمرار في الرهان الخاسر، حتى يصل للإفلاس التام، وهو الدافع النفسي الواضح بسياسته في العراق ولو تركه الأمريكان لحاله فسيظل يرسل قوتهم للعراق حتى يقتل المجاهدون أخر جندي منهم، وإذا كان بوش مدمن للخمر والكذب والمقامرة فأن الأمريكان هم الذين اختاروه مرتين طمعًا في ثروات المسلمين وعداء لهم، ولذلك فالعاقل لا يعفيهم بل ولا يعفي الشعب البريطاني ولا سائر شعوب التحالف الصليبي من المسؤولية فهم الذين انتخبوا بوش وبلير وحلفائهما وأيدوهم في عدوانهم على أفغانستان والعراق ولكنِي أنبئهم إن كانوا ينتبهون لأمرين خطيرين فرضا وجودهما على الواقع بفضل الله:

الأمر الأول: أنكم لا تواجهون أفرادًا أو تنظيمات ولكنكم تواجهون الانتفاضة الجهادية للأمة المسلمة الغاضبة المتحفزة، ولذلك فأنكم تضيعون جهودكم بدعوى السعي في القضاء على فلان أو فلان أو الجماعة الفلانية والتنظيم الفلاني.

الأمر الثاني: أن حلفائكم قد ولّى عهدهم وبزغ عهد الجهاد والمجاهدين وإذا استمررتم في سياساتكم الحالية، فستنهزمون بإذن الله في أفغانستان والعراق في القريب العاجل وهذا سيُحفز القوى المجاهدة المسلمة لتُصّعد مواجهتها لكم وكلما تأخرتم في العودة إلى السياسة الواقعية الحكيمة فستزيد خسارتكم

وستستمرون في الرهان الخاسر المؤدي للإفلاس التام بإذن الله.

وأنتم حينئذ أشبه بالمريض العنيد الذي أصابه السرطان، ويأبى أن يستجيب لنصيحة الجرّاح

وكلما تأخر يومًا في الاستجابة كلما قلت فرصة شفائه، ومن يعلم فربما كان هذا العناد والإصرار على المقامرة الخاسرة هو عقوبة الله لكم على جرائمكم في حق البشرية، يقول الحق تبارك وتعالى: (وَمَن يُرِدِ اللّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّهِ شَيْئاً).

فانتبهوا قبل فوات الأوان واحذروا من خداع بوش المقامر الفاشل الذي يزعم أنه ينشر بجثث قتلاكم وأشلاء جرحاكم الديمقراطية في العالم.

وأنا والملايين مثلي شاهدون على فظائع أمريكا وعملائها، شاهدون على التعذيب والفساد السياسي والمالي، وتزوير الانتخابات، والانحلال الخلقي، وسرقة الثروات بل ومحاربة الإسلام التي تنشرها ديمقراطية أمريكا في بلادنا.

أمـــا الديمقراطيين في أمريكا فأقول لهم: لقد أختاركم الشعب لمعارضتكم لسياسة بوش في العراق ولكن يبدو أنكم تسيرون معه لنفس الهاوية، ويبدو أنكم ستشاركونه في الهزيمة والخيبة المحتمة بإذن الله وسيكتشف الشعب الأمريكي أنكم جميعاً وجه واحد لعملة الظلم والإجرام والفشل.

ذلك الفشل الذي أبطل بفضل الله ونعمته سعي الخونة الذين دخلوا كابل وبغداد على ظهور الدبابات الأمريكية وخيب آمالهم وهم يعاينون اقتراب المجاهدين حثيثاً من النصر، فاستصرخوا واستغاثوا بأمريكا مُلحين متوسلين أن تستمر في احتلال بلادهم وفي رفع رايات الصليب فوق رؤوسهم، هؤلاء الخونة في العراق وأفغانستان عليهم أن يواجهوا مصيرهم الذي لا مفر منه، ويجابهوا الحقائق التي لا مهرب منها، فأمريكا التي تحولت من الشيطان الأكبر للحليف الأقرب أُوشكت أن ترحل وتتركهم كما

تركت أمثالهم في فيتنام، وإذا كان المجاهدون قد قصموا بفضل الله ظهر أمريكا فهل سيصمد العملاء أمامهم بدون أمريكا؟

وإذا كانت الدبابات والطائرات لم تغني عن الأمريكان شيئاً فماذا ستغني عن الخونة أيت مساعدات أو دعم خارجي؟

أمـــا الدول التي تواطأت مع الصليبيين على غزو العراق وأفغانستان فعليها أن تجني حصادها المر بعد أن أنكشف للأمة المسلمة مـــدى النفاق والدجل الذي رددته، ومـــدى الخيانة التي ارتكبتها وهي تطعن الأمة المسلمة في ظهرها طلباً للمغنم الرخيص والمكسب الحرام، فلحق بها العقاب الرباني قال تعالى: (إِنَّ اللّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ).

وعلى هذه الدول أن تعلم أن أمريكا لا تشكر أحدًا على خدماته، ولهم في مصير الشاه عبرة ونهاية عرفات ذكرى، وعلى كل من شارك الأمريكان في حملتهم الصليبية من عملاء وتجار دين وحكام

أن يعلموا أنهم لن يواجهوا أسود الجهاد في أفغانستان والعراق فقط ولكنهم سيواجهون بإذن الله أمة مسلمةً أحياها الجهاد، أمة مسلمة غاضبة متنمرة قد انكشفت لها خياناتهم وجرائمهم.

إن اللحى الطويلة والعمائم الضخمة والألقاب الفخمة والأنساب المزعومة والخرافات المروجة، كل هذه لا تغني من الحق شيئاً، ولا تستر جرائم التعاون مع الصليبيين وموالاة الكفار الغزاة وقتل المسلمين في العراق وأفغانستان، تلك الجرائم التي تعرف الأمة المسلمة من هم مرتكبوها، والتي ستفجر بركان الغضب الإسلامي ضد الدجالين الذين ادعوا الدفاع عن الإسلام.

وفي خضم الدجل باسم الإسلام للتكالب على المكسب الحرام من أمريكا حاول البعض أن يفرق بين جرائم الأمريكان في منطقة دون أخرى، ففي قُطر ما يصِمون أمريكا بالشيطان الأكبر وفي قُطر آخر يعتبرونها الحليف الأكبر ويتوسلون لها أن لا تسحب جنودها.

أمـــا أهل الإيمان والجهاد وأهل الثبات والرباط وأهل الإخلاص والوفاء فيتصدون لحملة أمريكا الصليبية في كل مكان من ديار الإسلام بعون الله وقوته، يتصدون لها في الشيشان والفلبين وأفغانستان والعراق وفلسطين ولبنان وجزيرة العرب ومصر الصومال والجزائر وفي كل مكان تدنس فيه أقدام الصليبيين والصهاينة ديار الإسلام، ويتبعون قول الحق سبحانه: (وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ).

ويعملون بقوله سبحانه: (لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ).

إن المخطط الأمريكي في لبنان هو نفسه المخطط الأمريكي في العراق وأفغانستان وفلسطين ومصر والسعودية والأردن ودول الخليج والجزائر والصومال، لا فرق، والذي يتعاون مع الحملة الصليبية الصهيونية في لبنان خائن لله وللرسول صلى الله عليه وسلم ولأصحابه الأبرار وآل بيته الأطهار

رضوان الله عليهم، وكذلك المتعاون معهم في أفغانستان والعراق وفلسطين ومصر والجزيرة وغيرها، ولا فرق بين الخيانة هنا والخيانة هناك إلا في ذهن من يخادع الأمة ويطالبها بالاستسلام

لأمريكا وإسرائيل تنفيذًا لصفقات مشبوهة وجنياً لمكسب آثِم، والذي يزعم أن التصدي للحملة الصليبية الصهيونية في لبنان جهاد بينما التصدي لها في العراق فتنة وعبث هو المثير للفتنة ألا في الفتنة سقطوا.

إن الذين أثاروا الفتنة في العراق هم الذين تواطئوا واتفقوا وخططوا وتعاونوا مع الأمريكان قبل الغزو وأثناءه وبعده، وحاربوا دفاعاً عنهم وقاتلوا المجاهدين تحت صليبيهم وقتلوا المسلمين أرضاءً لهم، هؤلاء هم مثيرو الفتنة في لعراق وفي غيره من ديار الإسلام الذين طالما تاجروا بالإسلام وتباكوا عليه وناحوا وولولوا وندبوا حتى إذا هجم أعداء الإسلام الصليبيون الصهيونيون على أبنائه ودياره إذا بهم تحت راياتهم وفي الصف الأول معهم يعتدون ويقاتلون ويقتلون أبناء أبي بكر وعمر وعلي والحسن والحسين رضوان الله عليهم أجمعين.

والذي يزعمُ أن القتال في العراق هو مخطط أمريكي لخلق دويلات طائفية متحاربة لا يخدع أحد بهذه الدعاوى فالدنيا كلها تعرف من الذي تعاون مع الأمريكان في حملتهم الصليبية قبل الغزو وأثناءه وبعده، الجميع يعرف أن تجار الدين الخونة والأحزاب العلمانية الكردية هم الذين ينفذون مخطط أمريكا لتقسيم ديار الإسلام، وأن المجاهدين هم الذين أفشلوا هذا المخطط بعون الله ومدده وأن جهاد المجاهدين وقتالهم لتكون كلمة الله هي العليا هو الذي هزم أمريكا بحول الله وقوته وخيب مسعى من يتسولوا بقائها.

أمتي المسلمة:

إن هناك محظورات عقائدية وشرعية يطعن ارتكابها في شرعية أية مجموعة تزعم الانتساب للإسلام، فالرضا بالتحاكم لغير الشريعة أو مناصرة أعداء الإسلام للغزاة ومشاركاتهم في الكيانات التي ينشئونها لتحمي مصالحهم، أو مقاتلة المسلمين تحت رايتهم ودفاعًا عنهم أو القبول بالقرارات والاتفاقيات التي تنزع أجزاء من ديار الإسلام، أو التي تحرم الجهاد وتقر بوجود القوات الأجنبية في ديار الإسلام، أياً من هذه الجرائم تطعن في شرعية أية مجموعة تقترفها.

وعلينا كأمة مسلمة أن نعي هذه المخاطر ونحذر من الداعين لها والمقرين بها، وعلينا أن نتصدى للقرارات الدولية التي يراد بها فرض إرادة الغرب الصهيوني الصليبي علينا، وعلينا أن نرفض كل تلك القرارات التي تقتطع أجزاء من ديار الإسلام وتسلمها لأعدائه بدأ من قرار تقسيم فلسطين ومرورا بالقرار ٢٤٤ واتفاقيات كامب ديفيد ووادي عربة وأسلو وقراري احتلال أفغانستان والعراق، وانتهاءً بقرار ١٧٠١ وقراري مجلس الأمن بتدخل القوات المعتدية في دارفور والصومال، كل هذه القرارات بـــاطلة يجب أن نتصدى لها، ونبرأ ممن يوافق عليها أو يقر بها.

ولذلك فإني أدعو إخوة الإسلام والجهاد في لبنان أن لا يرضخوا للقرار ١٧٠١ وأن لا يقبلوا بإزاحة حدود لبنان ٣٠ كلم للخلف ولا بوجود القوات الدولية الصليبية في جنوبه بينهم وبين فلسطين المحتلة حتى وإن وافقت على ذلك القرار كل القوى السياسية الرسمية المرخص لها من الحكومة اللبنانية بناءً على التوازنات الدولية والارتباطات الخارجية.

يجب على الأمة المسلمة وطليعتها المجاهدة في لبنان أن تعلم أنها تقف وحدها في مواجهة المخطط الصليبي الصهيوني، وعليها أن تعمل على رفض القرار ١٧٠١ قولا وعمل، وأنا أعلم أن الجميع سيقف في وجهها لأن كل القوى الرسمية المرخص لها، لها ارتباطاتها الخارجية التي تسيرها وفق هواها، ولكن يبقى المجاهدون وحدهم ليس لهم إلا الله وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا.

وأنا أعلم أن الطريق أمامهم طويل والمهمة شاقة ولكن عليهم أن يبدءوا العمل من الآن فلا يمكن أن نقبل بالقرار الذي يرجع الحدود أللبنانية ٣٠ كلم للوراء ويفرض الوجود الصليبي الدولي في لبنان ويحرم الجهاد ضد اليهود في فلسطين، ويعزل المجاهدين في فلسطين عن المجاهدين خارجها.

وفي خضم الدجل باسم الإسلام بالتكالب على المكسب الحرام من أمريكا زعم البعض أن حكومات السعودية ومصر والأردن حماة لأهل السنة، (حسبنا الله ونعم الوكيل)..

متى كان الذين أعانوا أمريكا على حصار العراق وقتل مليون طفل من أبنائه حماة لأهل السنة..!

متى كان الذين أمدوا و مولوا وزودوا القوات الأمريكية بالزاد والموئن ووفروا لها القواعد والمطارات والمخازن لِعينوها في حملتها ضد أفغانستان والعراق أنصار لأهل السنة..!

من أين انطلقت الطائرات التي قصفت أفغانستان والعراق..!

ومن أين انطلقت القوات التي غزت العراق..!

ومن الذي وافق على القرارات الدولية لاحتلال أفغانستان والعراق.!

من الذي أعترف بحكومات العمالة الخيانة والردة في أفغانستان والعراق..!

من الذي طارد وحارب كل من أراد الجهاد في أفغانستان والعراق..!

من الذي أعترف بإسرائيل وأقرها على اغتصاب فلسطين..!

من الذي يعذب وينكل بالمجاهدين وينشئ لأمريكا المعتقلات السرية..!

ومن..!، ومن..!، ومن..!

نعم هم حماة السنة الأمريكية، السنة الصليبية، السنة الصهيونية، أمـا سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فهم أعدائها ومحاربوها.

يقول الحق تبارك وتعالى: (لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّهِ الْمَصِيرُ).

وقال الله تعالى: (بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً *الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً).

وقال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ *فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ*وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهَـؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَاسِرِينَ*يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ *إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ *وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ).

ومن الأقوال التي روجها البعض: أن على الدول العربية أن تهب لنصرة العرب في العراق، وهو قول متهافت من وجهين:

<u>الأول:</u> أن هذه الدول لا نصرت عربًا ولا عجمًا ولو كانت تريد نصرة عرب العراق لنصرتهم قبل الغزو وأثناءه، ولكنهم نصروا الأمريكان على كل أهل العراق عربًا وغير عرب، كلٌ بطريقته، فمن لم تنطلق من عنده الطائرات والقوات نصب عنده الصواريخ، ومن لم يشرفه الأمريكان بذلك أمدّ أساطيلهم بالوقود، ومن لم يشرفهم الأمريكان بهذا ولا بذاك أقرّ بقرار احتلال العراق وأعترف بحكومة العملاء المرتدين فيه، وجامعتهم العربية أصبحت متحفاً للكرامة العربية المحنطة، ودار للمناسبات تعيا أمانتها في مجرد لم شمل زعمائهم في قاعة واحدة للتصوير وتوزيع الابتسامات، هذا من ناحية حال تلك الدول.

أمـــا من ناحية العقيدة والإسلام: فالأمة المسلمة وطليعتها المجاهدة لا توالي ولا تعادي على عصبية ولا قومية، ولا من أجل نصرة العرب على الفرس أو الكرد على العرب أو الأمازيغ على العرب، ولكن الإسلام يأمرنا أن نقاتل لتكون كلمة الله هي العليا، نوالي أنصار الإسلام وإن كانوا أفغان أو فرس أو أتراك أو كرد، ونعادي أعدائه الذين يتواطئون مع الصليبين واليهود وأن كانوا عربًا أقحاحًا قرشيين هاشميين، هذا هو ميزان الإسلام.

يقول الحق تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ).

ويقول الحق تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ آبَاءكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاء إَنِ اسْتَحَبُّواْ الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ *قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ).

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله عز وجل قد أذهب عنكم عُبيّة الجاهلية وفخرها بالآباء مؤمن تقي وفاجر شقي والناس بنوا آدم وآدم من تراب ليَنْتَهِين أقوم فخرهم برجال أو ليكونون أهون على الله من عدتهم من الجعلان التي تدفع بأنفها النتن".

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "يأيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى".

وقال جابر رضي الله عنه: غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثاب معه ناس من المهاجرين

حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل لعّاب فكسع أنصارياً فغضب الأنصاري غضبًا شديد حتى تداعوا فقال الأنصاري ياللأنصار وقال المهاجريُ ياللمهاجرين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم .

فقال : ما بال دعوى أهل الجاهلية، ثم قال ما شأنهم فأُخبِر بكسعة المهاجري الأنصاري، قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: دعوها فأنها خبيثة.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يأيها الناس أتقوى الله وأن أُمِّر عليكم عبدً حبشي مجدّع فاسمعوا له وأطيعوا ما أقام لكم كتاب الله".

وقد دان المسلمين بالولاء للدولة العثمانية وكانوا أتراكًا، ومن قبلهم دانوا بالولاء لصلاح الدين الأيوبي وكان كردي، ومن قبله لنور الدين بن زنكي وكان تركيًا، ودان المسلمون في المغرب بالولاء ليوسف أبن تاشفين وكان بربريًا، ونحن بفضل الله وتوفيقه بايعنا أمير المؤمنين الملا محمد عمر وهو أفغاني.

ولذا أرجوا من أخواني المسلمين عامة ومن الدعاة والمجاهدين خاصة ومن لجانهم وهيأتهم الإعلامية على الأخص أن يبرزوا معنى الأخوة الإسلامية وأن يتبرؤوا من العصبية والمولاة والمعاداة على أساس القومية، وأن لا يدفعنهم ظلم فئة أو كيان إلى ذكر كل قومهم أو جنسهم بسوء.

يقول الحق تبارك وتعالى: (وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى).

والناظر في حال الحركات القومية واليسارية العربية يجد أن معظمها -إن لم تكن كلها- قد وصلت لحالة في غاية من التدني فقد تخلوا عن فلسطين أهم قضية قومية، ورضوا بالتنازل عن معظمها والاعتراف باستيلاء إسرائيل عليها من أجل سلام موهوم، وقبلوا بمسايرة الحكومات العربية والاحتماء بظل الشرعية الدولية، ويكفي أن الحركة القومية في أهم قضية عربية يسيطر عليها ثلة من أمثال محمود عباس ومحمد دحلان، فإذا كان هذا هو حال الحركة القومية في أهم قضية قومية

فما بالك بغيرها؟

محمود عباس ومحمد دحلان ليسا مجرد شخصين فاسدين في منظمة صالحة، ولكنهما يمسكان بالقيادة ولا يمثلان شخصيهما بل يمثلان طبقة من الفاسدين العلمانيين المتعاونين مع أمريكا والبائعين لفلسطين والمستسلمين لإسرائيل والمحاربين للإسلام.

ولذلك فأني أدعوا المقاتلين تحت قيادة فتح أن يسألوا أنفُسهُم في سبيل ماذا يقاتلون؟

إن كانوا يريدون القتال في سبيل الله فإن فتح بدأت حركة تحرير وطني علمانية لا تقاتل من أجل إقامة دولة إسلامية بل من أجل إقامة دولة علمانية في فلسطين، وقد نهانا الإسلام أن نقاتل إلا لتكون كلمة الله هي العليا.

فعن أبي موسى رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال:

يا رسول الله ما القتال في سبيل الله فان أحدنا يقاتل غضبًا ويقاتل حميةً، فرفع إليه رأسه، قال :

وما رفع إليه رأسهُ إلا أنه كان قائماً، فقال : من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله عز وجل .

كما أن الإسلام نهانا أن نقاتل من أجل العصبية الوطنية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من قُتل تحت راية عِمِّيّة يدعوا عصبية أو ينصر عصبية فقتلة جاهلية".

وإن كانوا يريدون القتال من أجل تحرير الوطن فإن قيادات فتح قد سلمت الوطن الذي كان يزعمون القتال من أجل تحريره لإسرائيل وتنازلوا عن ثمانين بالمئة منه، ويسمونها فلسطين التاريخية أي فلسطين التي تجمدت في متحف النسيان.

وأنا لا أدعوهم لأن ينظموا لحماس ولا لحركة الجهاد ولا للقاعدة، ولكني أدعوهم للعودة للإسلام

لكي يقاتلوا من أجل إقامة دولة إسلامية على كل فلسطين وليس من أجل إقامة دولة علمانية

ترضى عنها أمريكا على فتات من فلسطين.

ومن المؤسف أن بعضًا من الإخوة في فلسطين يعتبرون محمود عباس أخاً لهم، وهذا الأخو عباس يرسل مجرميه ليقتلوا المجاهدين وليقتحموا المساجد ويقتلوا أئمتها، هذا الأخو عباس يسلط الأخ دحلان ليعتقل المجاهدين ويعذبهم ليعرف مكان الأسير الإسرائيلي ويبشر إسرائيل بأنه سيصل لمكانه

ولا داعي للمفاوضات مع الفلسطينيين لتبادل الأسرى.

إخواني في فلسطين:

إن المظاهرات التي خرجت في غزة لتهتف يا هنية دوس دوس على دحلان الجاسوس كان أولى بها أن تتبرأ من حكومة الإخوة العلمانيين البائعين لفلسطين وتعاديهم في الله فهم في ميزان الإسلام مجرمون وليسوا إخوة.

إخوة الجهاد ولاستشهاد والرباط في فلسطين:

ماذا جنيتُ من الرضا بالتحاكم للدستور والقوانين العلمانية؟

ها أنتم قد حُوصِرتُم ومُورست عليكم كافة الضغوط واستهدفوا قادتكم بالقتل وسُفكت دماء مشايخكم في المساجد من الإخوة العلمانيين الجواسيس البائعين لفلسطين.

في سبيل ماذا تخليتم عن التحاكم للشريعة؟

في سبيل حكومة لا يستطيع رئسيها أن يدخل حتى يتم تفتيشه على معبر رفح ويمنع من الدخول ويظل جالس على الرصيف في برد الشتاء ينتظر توسط الإخوة أيضاً المصريين لدى وزير الدفاع الإسرائيلي حتى يوافق على دخوله، أمن أجل هذه الحكومة المهزلة يتم التنازل عن التحاكم للشريعة وإهدار عقيدة والولاء والبراء؟

إخوة الجهاد والرباط ولاستشهاد:

لن تكون هناك حرية ولا حكومة ذات سيادة إلا إذا حررتم فلسطين من اليهود وعملائهم، وإلا إذا أقمتم الحكومة التي تحكم الشريعة، أمـــا قبل هذا و أمـــا دون هذا فسيستمر مسلسل الحصار والمطاردة والقتل والوشاية.

ولأني أرجوا أن يثوب القوميين واليساريين العرب للحق فإني أدعوهم جميعاً لأن يسألوا أنفسهم:

من الذي اليوم يتصدى اليوم لأمريكا وإسرائيل، ومن الذي أفسد مخططها الإجرامي في أفغانستان والعراق أليسُوا المجاهدين؟

ولأني أحرص عليهم من أن يبوئوا بخسارة الدنيا والأخره فأني أدعوهم جميعاً لأن يعودا للإسلام وينضموا لمسيرة الجهاد في سبيل الله ضد أعتى حملة صليبية في التاريخ، وأؤكد لهم أنهم لم يجدوا العزة إلا في لإسلام وإلا بالجهاد.

أمتي المسلمة:

إن الواجب العيني اليوم هو القتال في سبيل الله وحمل السلاح، ومن لا يقدر على حمل السلاح فعليه أن يكون في خدمة من يحملون السلاح وأن يلبي طلباتهم ويصم آذانه عن أقوال مروجي التثبيط والتخذيل الذين يتمتعون بالحماية الرسمية.

وأنا من واقع ما أعلمه: أدعوا إخواني المسلمين للنفير لأفغانستان والعراق والجزائر والصومال، فإن إخوانكم المجاهدين في حاجة إلى الرجال، والمال، والعتاد، والرأي، والخبرة، والمعلومات.

هل يمكن أن يتداعى أهل الصليب من كل حدب وصوب لحشد قواتهم وأموالهم في العراق وأفغانستان بينما يخرج من بيننا من يسعى في الحيلولة بين المسلمين وبين النفير لنصرة إخوانهم المجاهدين، ألم يسمعوا بأن بوش قرر أن يرسل عشرين ألف من جنوده للعراق حتى ولو عارضة الكونجرس فما هو جوابنا عليه حسبنا الله ونعم الوكيل.

للأسف إن هؤلاء المثبطين لما هان عليهم السكوت على وجود القوات الصليبية في ديارهم، ولما هان عليهم انطلاق هذه القوات من ديارهم لضرب المسلمين دون أن يحركوا ساكنًا بل ولما هان عليهم تبرير هذا الوجود وإسباغ الشرعية عليه كان أهون عليهم أن يمنعوا قومهم من النفير لجيرانهم.

فيا أخواني المسلمين:

إنفروا ولا تكونوا من الخوالف وانفروا ولا تكونوا من القاعدين وانفروا ولا تكونوا من المتثاقلين.

يقول الحق تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ*إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة: "لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا".

وفي ختام كلمتي:

أسأل الله أن يبارك في أسود العراق الذين قصموا ظهر أمريكا وأفشلوا مخططاتها والذين يتصدون اليوم للصليبيين وأعوانهم من تجار الدين والعلمانيين المتعاونين مع اليهود من دعاة العصبية

الذين يخدعون إخوانهم الأكراد بأن المجاهدين هم أعدائهم من العرب، فحسبنا الله عليهم وعلى افترائهم.

وأسأل الله أن يوحد كلمة المجاهدين عربًا وكردًا وتركمانًا على كلمة التوحيد وعلى الجهاد في سبيل الله ضد أعدائهم الصليبين والصهاينة.

كما أساله سبحانه أن يجمع قلوب المجاهدين في العراق على قلب رجل واحد حتى لا يفشلوا وتذهب ريحهم.

وأساله سبحانه أن يؤيد بنصره وتوفيقه ومدده دولة العراق الإسلامية الفتية وأن يوفق أميرها المجاهد أبا عمر البغدادي حفظه الله لما يحب ويرضا، وأن يمكن لهذه الدولة حتى تجمع شمل كل إخوانها المجاهدين والمسلمين في العراق، وحتى تقيم في عراق الخلافة دولة إسلامية مجاهدة تتوجه لتحرير بيت المقدس وتخطوا نحو إقامة دولة الخلافة التي أسقطها الصليبيون وأعوانهم.

كما أتوجه بالتحية لأسود الإسلام في الصومال وأسال الله أن يربط على قلوبهم وأن ينزل عليهم السكينة والثبات وأن ينعم عليهم بالنصر والفتح، وأهنئهم ببزوغ بشائر النصر فهاهي قوات إثيوبيا عبيد أمريكا قد بدأت بالفرار من الصومال عرين أسود الإسلام، وأدعوهم بأن يثبتوا على الحق وأن لا يهتموا بدعايات الصليبيين وأذنابهم وأن يعتبروا ما نسب إلى أخينا الكريم شيخ شريف شيخ أحمد فك الله أسره مجرد دعاية لتثبيطهم عن الجهاد فإن هذه الأقوال حتى لو ثبتت نسبتها إليه لا اعتبار

لها شرعاً فإن الأسير في حكم المكره الفاقد للاختيار والولاية، نسأل الله أن يعجل له ولجميع أسارى المسلمين بالفرج القريب.

كما أتوجه بالتحية والتأييد لإخواننا أسود الإسلام في ثغور الإسلام الغربية الذين يقفون بثباتهم وتضحياتهم وعطائهم المتواصل بفضل الله سدًا منيعًا في وجه أبناء فرنسا الخونة الذين يحاولون بسط النفوذ الصليبي على جزائر الإسلام والجهاد والرباط والذين يحاولون عبثا تبرئة كلاب صيد فرنسا التي نهشت في لحوم المسلمين عبر خطتهم للصلح مع المجاهدين.

أسأل الله أن يثبت أقدامكم ويوفقكم لطاعته وينزل عليكم نصره ومدده حتى تحرروا مغرب الإسلام وترفعوا راية الجهاد و لإسلام خفاقة منتصرةً على ربوعه، وحتى ينعم الله عليكم بأن تطأ أقدامكم المتوضئة أندلسنا السليب قريبًا بعون الله.

كما أناشد أمتنا المسلمة في مغرب الإسلام أن تقف مع أبنائها البررة الذين يدافعون عن دينها وحرماتها، وأناشدها أن تتصدى بكل ما تملك للحكام الخونة الذين باعونا من أجل الكراسي.

وأناشد خصوصاً أهلنا في موريتانيا الرباط والجهاد، موريتانيا العلم والإيمان، موريتانيا العروبة والإسلام، أن يقفوا وقفةً جهادية صادقة في وجه الحكام الخونة الذين اعترفوا بإسرائيل وخانوا الأمة في بقعة من أقدس بقاعها وفي قضية من أخطر قضاياها.

أناشد في موريتانيا كل صادق غيور من شبابها وشيوخها ورجالها ونسائها وعلمائها ومفكريها ودعاتها ومجاهديها أن ينصروا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

أناشدهم بحق لا إله إلا الله وبمحبة رسول الله أن يهبوا لنصرة الإسلام في ديارهم وأن يطردوا منها سفارة اليهود المعتدين، ويقيموا فيها أحكام الشريعة الغراء ويقمعوا فيها كل عدو للإسلام والمسلمين.

ألا أبلغ موريتانيا الحبيبة .. سلامًا مثل نفح الطيب طيبا

تحية ناصح لكِ ذي وداد ... يرى ما قد مناكِ له مصيبا

فلا تضعوا السلاح فإن فيه ... لأهل الدين عندكمُ نصيبا

بذبِّكم الغوائل عن ذويه ...إذا عدموا بحادثة مجيبا

ولا تُبقوا لصهيون سفيرا ....بشنقيط كجاري السوء ذيبا

ولبوا من ربى الأقصى ندءًا ...طويل الحزن ملتاع كئيبا

وداووا من منابره نزيفًا...يعم الأرض شلالًا صبيبا

فهل يلفى بغيرتكم مغيثًا ... وهل يلقى بنجدتكم مجيبا

كما أحيي أسود ألإسلام المرابطين على الثغور في الشيشان والفلبين وإندونيسيا وكشمير وسائر ثغور الإسلام دفاعًا عن الإسلام والمسلمين.

كما أُحيي الأسود في القيود في كل مكان وعلى رأسهم شيخنا الصابر المحتسب عمر عبد الرحمن وسائر أسرانا الصابرين في غوانتنامو وسجون أمريكا السرية ومعتقلات عملائها في بلادنا وأدعوهم لأن يصبروا فإن الفرج قريب إن شاء الله، وأسأل الله أن يحفظهم ويثبتهم ويقويهم في وجه ترغيب وترهيب عبيد أمريكا الذين يريدونهم أن يلحقوا بركب المتراجعين الضائعين الخاسرين.

أسأل الله أن يثبتنا وجميع إخواننا الأسرى والمجاهدين وسائر المسلمين على الحق الذي يرضيه حتى نلقاه غير مبدلين ولا مغيرين.

كما أرسل بتحياتي وتحيات إخواني لأسد الإسلام المرابط أميرنا أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله ونصره على أعدائه من الصليبيين وأعوانهم، كرزاي موظف السي آي إيه، ومشرف قاتل المسلمين وهادم المساجد في إسلام آباد.

كما أناشد المسلمين في أفغانستان وما حولها وخاصة في باكستان أن يقوموا بواجبهم تجاه المجاهدين وأن يهبوا لنصرتهم بالمال والنفس والرأي والخبرة وأن يتصدوا لحملة الصليبيين على المسلمين وأن يطيعوا ربهم سبحانه وتعالى الذي أمرهم فقال: (انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ).

كما أشكر إخواني المشتغلين بالإعلام الإسلامي الجهادي على جهودهم المباركة التي أقضت مضاجع الصليبيين والصهاينة وأعوانهم، وأدعوهم لمواصلة عطائهم المبارك بعون الله وأن يوحدوا جهودهم ويركزوا على القضايا الخطيرة، وخاصة قضية تجار الدين الخائنين الذين يبيعون ديار الإسلام للصليبيين باسم الإسلام وتلهفًا على المكسب الحرام، وأن يحرضوا الأمة على النفير بالنفس والمال لساحات الجهاد، وأن يكشفوا لأمتهم مدى بشاعة جرائم الحكام الفاسدين الذين لا يرقبون فينا إلًا ولا ذمة من أجل إرضاء أسيادهم في واشنطن وتل أبيب، أسأل الله أن يحفظ إخواننا الإعلاميين ويرعاهم ويوفقهم وينصر بهم دينه وكتابه وعباده المؤمنين.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المعادلة الصحيحة

ذو الحجة ١٤٢٧ هـ

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد :

لقد هذى بوش في خطابه الأخير فقال في هذيانه (أنه سيرسل عشرين ألفاً من جنوده للعراق) وأنا أسأله، ولماذا ترسل عشرين ألفاً فقط ؟ لماذا لا ترسل خمسين أو مئة ألف ؟ ألم تعلم أن كلاب العراق متلهفة على جيف جنودك ؟ بل، أرسل جيشك كله ليفنى على يد المجاهدين حتى يريحوا الدنيا من شرك وشرهم، فإن أرض عراق الخلافة والجهاد يمكنها أن تقبر عشرة جيوش مثل جيشك بعون الله وقوته، وقال أيضاً في هذيانه : (أنه قد حرم القاعدة من الملاذ الآمن في أفغانستان)، والدنيا كلها تشهد عليه بالكذب الصراح المفضوح فإن القاعدة وطالبان بقيادة أمير المؤمنين (الملا محمد عمر) حفظه الله ، هم الذين حرموا الأمريكان من الملاذ الآمن في أفغانستان بفضل الله، حتى اضطروا إلى جلب قوات الناتو بالغصب والإكراه ليحتموا خلفهم، وأنا أخاطب الشعب الأمريكي فأقول لهم:

أنا أعلم أن معظمكم لا يفهم لغة الدين والأخلاق والمبادئ ، ولكنكم تفهمون لغة السعي وراء السلب والنهب والشهوات ، ولذلك فإني أخاطبكم بما تفهمون فأقول لكم :

إذا أردتم أن تعيشوا في أمن فعليكم أن تقبلوا بحقائق الأمر الواقع على الأرض وترفضوا الأوهام التي يحاول بوش أن يخدعكم بها، وعليكم أن تحاولوا جاهدين الوصول لتفاهم مع المسلمين فحينئذ، وحينئذ فقط، قد تنعمون بالأمن، أما إذا استمررتم في سياسة بوش وعصابته فلن تحلموا بالأمن، الأمن قسمة مشتركة، إذا أمنا فقد تأمنون وإذا سلمنا فقد تسلمون، وإذا ضربنا و قتلنا فحتماً بإذن الله ستضربون وتقتلون، هذه هي المعادلة الصحيحة فحاولوا أن تفهموها إن كنتم تفهمون، لقد تعاونتم في أفغانستان والعراق مع التيارات والقيادات الخائنة التي تتاجر بدينها ومبادئها ومع بعض الدول حولهما فلم يزيدوكم إلا خبال يجب عليكم أن تفهموا حقائق العقائد والتاريخ كما هي في الواقع وليس كما يحاول مهرجه بوش أن يعرضها عليكم، إسئلوا خبرائكم ومؤرخيكم فهم يكتمون عنكم الحقائق أو يظهرونها على إستحياء، أنتم تواجهون الغضب الإسلامي وتواجهون الصحوة الجهادية للأمة المسلمة، وما ينتظركم إذا تماديتم أسوأ مما رأيتموه بمراحل، أما أمتي المسلمة فأقول لها :-

إن واجب كل مسلم اليوم أن يحمل السلاح، أو ، أن يخدم ويدعم من يحمل السلاح، وأن تكون خدمته ودعمه حسب ما يطلبه منه من يحمل السلاح وليس حسب ما يبرره من يهرب من حمل السلاح، كل مسلم اليوم مسئولٌ مسؤولية مباشرة عن الدفاع عن الإسلام ودار الإسلام وأمة الإسلام ومسئول ٌعن السعي لتحرير أسرى المسلمين وعلى رأسهم الشيخ (عمر عبد الرحمن) من سجون الصليبيين وأعوانهم، ونحن نؤكد لأهالي أسرى (غوانتانامو) الذين يتظاهرون في هذه الأيام في كوبا، أننا بعون الله لم ولن ننسى أسرانا وأن تحريرهم دين في أعناقنا، وأن على الأمريكان أن يتوقعوا أن يدفعوا ثمن كل ما ارتكبوه في حقهم

أمتي المسلمة،،،

لا يمكن أن يرسل بوش جنوده ليقتلوا المسلمين بينما نحن نهرب من المعركة في متاهات الحيل السياسية والانتخابات على أساس الدساتير العلمانية، لا عذر لأحد اليوم أن يتخلف عن المعركة وعلى المسلمين اليوم أن يصموا آذانهم عن كل من يحاول أن يبث فيهم دعاوى التخاذل أو القعود أو الركون للحكام الفاسدين، عليهم أن يصموا آذانهم عن دعاوى فقهاء التسول الذين يخدمون من يخدم بوش، وعن دعاوى تجار الدين الذين دخلوا كابول وبغداد على ظهور الدبابات الأمريكية، وعن دعاوى المتمسحين بالعلمانية أسرى المساحات التي رسمتها لهم أمريكا وعملائهم الفاسدين، لا يمكن أن يرسل بوش جنوده ليقتلوا المسلمين ونظل أسرى تكبلنا قيود المنظمات والهيئات عن اللحاق بميدان المعركة، علينا أن نحطم كل قيدٍ يحول بيننا وبين القيام بالفريضة العينية، إن الإلتحاق بالمنظمات والهيئات الإسلامية يرجى منه التوصل لطاعة الله فإذا صارت هذه الهيئات والمنظمات عائقاً عن القيام بفرائض الله فعلينا أن نتخلص من قيودها وننفك من أسرها، إخواني المسلمين في كل مكان،،،

لقد أقر العدو قبل الصديق بأن الذين قصموا ظهر الأمريكان والصليبيين في أفغانستان والعراق والذين هزموا المخطط الأمريكي الطامع لإبتلاع دول المنطقة هم المجاهدون، الذين آمنوا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً، الذين كفروا بالإنتماءات الوطنية والعصبية القومية وحدود سايكس بيكو والشرعية الدولية، هؤلاء يا أمتي المسلمة هم أبنائك البررة والمدافعون الحقيقيون عن عزتك وعقيدتك وحرماتك، فيا أمتي المسلمة،،،

أما آن لنا أن نكفر بالوطنية الضيقة التي فتت الأمة ؟ بينما تشن ضدها حرب صليبية دولية اجتمع فيها اليهود والصليبيون من كل حدب وصوب، أما آن لنا أن نكفر بالوطنية المقيتة ؟ التي تجعل البعض يعتبر (محمد دحلان ومحمود عباس) أخوين لهما، وهما يعلمان حق العلم أنهما علمانيان بائعان لفلسطين، معاديان للشريعة ، خائنان وعميلان لأمريكا وإسرائيل، منعنا الله في قرءانه أن نوادهما وأمثالهما أو نتخذهم أولياء، يقول الحق تبارك وتعالى :

﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾.

كيف يمكن أن نعتبر باعة الدين والأرض إخواناً لنا ؟ إخواني المسلمين في فلسطين، لن يعيد الأقصى إلا الجهاد في سبيل الله، والجهاد في سبيل الله لا يتحقق إلا إذا كان القتال لتكون كلمة الله هي العليا قتال خالص لوجه الله، يتبرؤوا من الخونة العلمانيين وإن كانوا من قومنا وعشيرتنا، ويوالي المؤمنين المجاهدين وإن كانوا لا يمتون لنا بنسب ولا جيرة، إن المتأمل للحركات الوطنية العلمانية في فلسطين يرى نموذجاً لما آلت إليه الغالبية إن لم تكن كل الحركات القومية واليسارية في العالم العربي، حيث خضعت للشرعية الدولية، وقبلت بالتخلي عن الأرض، التي كانت تعتبرها رابطة التآخي والإنتماء، والتحقت بالقطار الأمريكي ورضيت بالأمر الواقع المفروض من واشنطن، ولذلك فإني أدعوا جميع القوميين واليساريين العرب أن يعودوا للإسلام دين العزة والكرامة والحرية، فهو الحصن الحقيقي من المذلة والقهر والإجتياح إنه دين الله المنزل، دين الحق والعدل وعدم المذلة للخلق أو الخوف منهم، بل هو دين الخضوع لله وحده وابتغاء رضاه دون سواه، ولذلك لن تجدوا العزة إلا بالإسلام.

إن الدعوات القومية فتت الأمة المسلمة، لعرب وفرس وأكراد وأتراك وأفغان وغيرهم ثم فتت العرب لمصريين ومغاربة وسوريين وعراقيين ولبنانيين وسعوديين ويمنيين وغيرهم، فقدمت أفضل خدمة للحملة الصليبية الغازية للعالم الإسلامي، وبدلاً من أن تتحد الأمة لصد الحملة الإستعمارية كما اتحدت

من قبل في وجه الحملتين الصليبية والتترية، تفتت الأمة وتصارعت مع نفسها، أوما آن لنا أن نكفر في الشرعية الدولية التي فرضت علينا حدود سايكس بيكو وفرضت علينا وجود إسرائيل في بقعة من أقدس بقاع الإسلام، وفرضت علينا الوجود الصليبي في أفغانستان والعراق والصومال وجنوب لبنان، بل فرضت علينا أن تتراجع الحدود الحقيقية للبنان إلى ثلاثين كيلو متر لداخل لبنان، إن الموافق على القرار(١٧٠١) يقر بالوجود العسكري الصليبي الدولي في جنوب لبنان، ويقر بعزل المجاهدين في فلسطين عن إخوانهم في لبنان، إن القبول بهذا القرار سقطة تاريخية لا يمكن تبريرها أو الإعتذار عنها، شتان بين موقف من قبلوا بالقرار (١٧٠١) وموقف الصديق الأكبر سيدنا أبي بكر رضي الله عنه، الذي قال حين إرتدت العرب : والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لقاتلتهم على منعه.

وشتان بين موقف من قبلوا بالقرار (١٧٠١) وموقف الإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما، الذي أبى أن يستأسر وقال : لا والله، لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر إقرار العبيد.

وقبل أن أختم كلمتي أكرر دعوتي لبوش، أن يرسل كل جيشه للعراق، فإن أسود الإسلام في انتظارهم، ليعيدوهم إليه قتلى وجرحى بعون الله.

كما لا أنسى أن أبشره، بأنه قد ورط عبيده الإثيوبيين في كارثة محققة في الصومال، وأن المجاهدين سيقصمون ظهورهم بعون الله وقوته.

ولن يبكي عليهم الأمريكان الذين دفعوهم للمهلكة وظلوا يأمرونهم من بعيد ليموتوا بدلاً منهم، وفي ختام كلمتي أذكر الأمة المسلمة:

بواجبها اتجاه أبنائها المجاهدين في الشيشان وأفغانستان والعراق وفلسطين والصومال والجزائر وسائر ديار الإسلام، فادعموهم بالرجال والمال والرأي والخبرة والدعاء، وأخص بالذكر (الإمارتين الإسلاميتين في أفغانستان والعراق) فهما يخوضان المعركة في أهم ميدانيين ضد الحملة الصليبية الصهيونية،، يقول الحق تبارك وتعالى :

﴿وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَجَاهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُوْلُواْ الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُواْ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ الْقَاعِدِينَ * رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ * لَـكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ جَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُوْلَـئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * أَعَدَّ اللّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

وآخر دعوانا.. أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

هبوا لنصرة إخوانكم في الصومال

ذو الحجة ١٤٢٧ هـ

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

أتحدث إليكم اليوم وقوات إثيوبيا الصليبية الغازية تنتهك أرض الصومال المسلم الحبيب ، ويتواطأ مجلس الأمن على إقرار هذا الغزو بقراره بإرسال قوات دولية إلى الصومال ، ثم بامتناعها عن إصدار قرار بسحب القوات الإثيوبية من الصومال وأنا هنا أناشد الأمة المسلمة في الصومال أن تثبت في هذا الميدان الجديد من ميادين الحرب الصليبية التي تشنها أمريكا وحليفاتها والأمم المتحدة ضد الإسلام والمسلمين الأمم المتحدة التي قسمت فلسطين ووفرت الغطاء الشرعي لغزو العراق وأفغانستان ، هاهي تقدم اليوم تخدم خدمة جديدة للتحالف الصليبي بقيادة أمريكا ضد الصومال المسلم المجاهد .

إخواني المسلمون في الصومال:

لا يغرنكم قوة أمريكا ، فقد هزمتموها من قبل بفضل الله ومنته وهى اليوم أضعف مما سبق فقد قسم المجاهدون ظهرها في أفغانستان والعراق ق فأرسلت لكم بعبيدها فلا تهولنكم الصدمة الأولى فإنما هي دعاية وغطرسة وكبرياء فارغون ،وإنما المعركة الحقيقة ستبداء بحملاتكم على القوات الإثيوبية بعون الله وقوته حيث ستلتهب العصابات المؤمنة بتدافعها على الموت في سبيل الله الجيش الإثيوبي الصليبي الغازي المعتدى على ديار الإسلام بإذن الله وكما حدث في أفغانستان والعراق حيث انهزمت أقوى قوة في العالم أمام حملات العصابات المؤمنة المقبلة على الجنة فإن عبيدها سينهزمون على أرض الصومال المسلم المجاهد إن شاء الله .

فعليكم بالكمائن والألغام والإغارات والحملات الاستشهادية، حتى تفترسوهم كما تفترس الأسود طرائدها ، وعليكم في جهادكم بالتمسك بعقيدة الولاء والبراء وارفعوا الشعار القرآني: (وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)، هذا سر من أعظم أسرار نجاح الجهاد في أفغانستان والعراق ، فكل من تعاون مع الغزاة فهو مثلهم وحكمه حكمهم ولا كرامة .

كما أناشد إخواني المسلمين في كل مكان: أن يلبوا داعي الجهاد في الصومال ، أناشد أسود الإسلام في يمن الإيمان والحكمة ، وأناشد إخواني أسود الإسلام في جزيرة العرب مهد الفتوحات ، وأناشد إخواني أسود الإسلام في مصر والسودان والمغرب العربي وفى كل بقعة من بقاع الإسلام أن يهبوا ليعينوا إخوانهم المسلمين في الصومال بالنفس والمال والرأي والخبرة ولينكوا في عبيد أمريكا التي تدفعهم للموت للتدافع عنها . أناشد المسلمين في كل مكان أن يتسابقوا لنصرة إخوانهم للمجاهدين المعتدى عليهم الذين تحاربهم أمريكا وعبيدها لأنهم اختاروا شريعة الإسلام عن شريعة النهب

والسلب والسرقة والرشوة والفساد والعمالة (وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ).

وأناشدهم على أن يصموا آذانهم عن أي داعي للقعود يخذلهم عن نصرة إخوانهم المعتدى عليهم ، وأناشد إخواني شباب الجماعات الإسلامية أن يعلموا أنهم ما دخلوا هذه الجماعات إلا لتعينهم على طاعة الله فإن حالت بينهم وبين ذلك فليحطموا تلك التوابيت التي يحنطونهم فيها أحياء وليخرجوا من تلك القبور التي يدفنونهم فيها قبل الموت .

ويا أيها المسلمون في الصومال لتهزمن أمريكا وعبيدها بعون الله في الصومال كما هزمها الله في أفغانستان والعراق ولكن عليكم بالصبر والثبات يقول الحق تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ).

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تهنئة بالعيد لأمة التوحيد

ذو الحجة ١٤٢٧ هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإني أود أن أهنئكم مرتين: الأولى بعيد الأضحى المبارك، وأسأل الله أن يتقبل ضحاياكم وصالح أعمالكم وأسأله سبحانه أن يتقبل حج الحجاج وسعيهم وطوافهم وقُرباتهم، ذلك الحج الذي حرمت أمريكا منه المجاهدين والشرفاء الذين يتصدون لحملتها الصليبية الصهيونية الغاشمة.

وأهنئكم مرة ثانية بهزيمة الأمريكان وحلفائهم الصليبيين في أفغانستان والعراق وأسأل الله أن نراها قريبًا في فلسطين إن شاء الله، تلك الهزيمة التي لم يعترف بها الأمريكان والبريطانيون وحلفاؤهم إلا بعد أن توالت الضربات على رؤوسهم بعد أن أصموا آذانهم لصوت الأخلاق والعقل.

تلك الهزيمة أيها الإخوة المسلمون لم تأت بالانتخابات البرلمانية ولا بفتاوى فقهاء التسول ولا بصفقات تجار الدين في كابل وبغداد، بل جاءت بالدماء وبالاستشهاد وعذاب الأسر وبجهد المهاجرين والأنصار، ولو اتبع المجاهدون في العراق وأفغانستان سبيل تجار الدين الخونة أو سبيل الانتخابات على أسس الدساتير العلمانية، لكانت القوات الصليبية بقيادة أمريكا تستشري الآن في جزيرة العرب والشام ومصر وتقسمها وتفتتها، ولكن الذي رد كيدهم في نحورهم مبادرة أهل الإيمان والجهاد إلى بذل نفوسهم في سبيل الله وإصرارهم على عدم التفرقة بين العدو الغازي وعملائه المحليين، ولم يقولوا هذا دمٌ وطني وذاك دم أجنبي، بل عملوا بقول الحق سبحانه وتعالى: (وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) هذا هو الدرس الأهم فلنتذكره دائمًا ولنعض عليه بالنواجذ.

كما أهنئ المسلمين في فلسطين بعيد الأضحى المبارك الذي يطل عليهم ودماؤهم تقطر من طعنات اليهود في صدورهم وطعنات باعة فلسطين العلمانيين الخونة في ظهورهم، باعة فلسطين العلمانيون الخونة عبيد الشرعية الدولية وعباد الدولار الذين أداروا ظهورهم للشريعة وأعلنوا في مواثيقهم أن هدفهم هو إقامة دولة علمانية في بقعة من أقدس بقاع الإسلام، والذين تنازلوا عن معظم فلسطين واعترفوا بإسرائيل ووقعوا معها اتفاقيات الاستسلام وسلطوا أجهزة أمنهم على المجاهدين تعتقلهم وتعذبهم وتُرشد إسرائيل عنهم، هؤلاء الخونة لا يمكن أن يكونوا إخوة للمسلمين بل هم أعداؤهم وأعداء دينهم يجب على المسلمين أن ينابذوهم ويتبرؤوا منهم، يقول الحق تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ آبَاءكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاء إَنِ اسْتَحَبُّواْ الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ).

إخواني المجاهدين في فلسطين:

إن باعة فلسطين العلمانيين الخونة لا يمكن أن يكونوا إخوانكم فلا تعترفوا لهم بشرعية ولا تسايروهم في دينهم العلماني ولا تشاركوهم في مجالسهم النابذة للشريعة ولا توقعوا معهم الوثائق التي تضيع فلسطين وحققوا عقيدة الولاء والبراء التي لا يقوم الدين إلا بها، يقول الحق تبارك وتعالى: (لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ).

ويقول عز من قائل: (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ).

كيف يمكن أن يكون محمود عباس أخًا لنا ؟ كيف يمكن أن يكون محمد دحلان أخًا لنا ؟ وقد نمت لحومهما من رشاوى اليهود ومنح الأمريكان.

إخواني المسلمين في فلسطين:

تذكروا دائمًا أنكم مجاهدون في سبيل الله، يقول الحق تبارك وتعالى: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) تقاتلون لتكون كلمة الله هي العليا، جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: الرجل يقاتل حمية، ويقاتل شجاعة، ويقاتل رياء، فأي ذلك في سبيل الله ؟ قال: "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله".

لستم حركة تحرير وطني، ولا جبهة وحدة قومية، ولا أسرى حدود سايكس بيكو، بل أنتم في أكناف بيت المقدس طليعة الأمة المسلمة الواحدة التي لا تفرق بين عربي وعجمي تدافعون عن بقعة من أقدس بقاعها لتطردوا منها الغزاة وتقيموا فيها دولة الإسلام التي تضم المسلمين جميعًا بلا تفرقة وطنية ولا عصبية قومية، يقول الحق تبارك وتعالى: (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) هذه هي مسؤوليتكم وتلك هي أمانتكم.

كما أهنئ المسلمين في العراق الذين رفعوا رأس الأمة المسلمة عاليًا بتصديهم الجهادي البطولي ضد الصليبيين الغزاة وأحلافهم من تجار الدين الخونة، وأوجه التهنئة لأمير دولة العراق الإسلامية الشيخ المجاهد أبي عمر البغدادي وجميع جماعات المجاهدين الأبطال الذين يجاهدون دفاعًا عن عراق الخِلافة وأدعوهم للوحدة والاجتماع على قلب رجلٍ واحد امتثالًا لأمر الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم.

كما أهنئ المسلمين في أفغانستان بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر وأدعوهم ليتوجهوا لربهم بالشكر والحمد على ما منّ به عليهم من ثبات وصمود وانتصارات متتالية في وجه أمريكا الصليبية أقوى قوة في العالم، وحليفاتها الصليبيات وعملائها تجار الدين الذين باعوا الجهاد بدولارات أمريكا ففضحهم المولى عز وجل فضيحة تاريخية سترويها الأجيال للأجيال.

كما أتوجه بالتهنئة للمسلمين الصابرين الصامدين في كشمير الذين يتاجر مشرف المرتشي بآلامهم ومعاناتهم وأذكرهم بأن عليهم أن يحرروا جهادهم من قيادات الاستخبارات العسكرية عباد الدولار الأمريكي، فإن جهادًا تقوده الاستخبارات العسكرية المتكالبة على رواتب السفارة الأمريكية لا مصير له إلا الفشل وإهدار الأرواح والدماء.

كما أهنئ إخواني المجاهدين في الشيشان وأبشرهم بأن نصر الله قريب وقد بدت بوادره فها هي زعيمة الصليبيين تترنح في العراق وأفغانستان فشدوا على أتباعها الذين يعيشون على معوناتها في القفقاس.

كما أهنئ إخواني المجاهدين في إندونيسيا والفلبين الذين يتصدون في صبرٍ وثبات لحملة صليبية متوحشة دفاعًا عن تخوم الإسلام الشرقية.

كما أهنئ إخواني المسلمين في الصومال وأحرضهم على الثبات دفاعًا عن عزة الإسلام والمسلمين في شرق أفريقيا.

كما أهنئ إخواني المجاهدين في الجزائر الذين محّصتهم المِحن ومحّصتهم الزعازع فلم تزدهم إلا ثباتًا ورسوخ في وجه الصليبية الأمريكية الفرنسية وأبنائها الخونة.

وأهنئ إخواني المجاهدين في يمن الحكمة والإيمان الذين طالما مرغوا أنف أمريكا في التراب، وأدعوهم لأن يواصلوا جهادهم المبارك ضد أمريكا وخُدّامها، وأن يكيلوا لها الضربات تلو الضربات وأن لا يستمعوا لشبهات من يجعل من مصلحة الدعوة نقيضًا للجهاد وحائلًا دونه، الذين نصّبوا علي عبد الله صالح عميل أمريكا إمامًا شرعياً للمسلمين يحرم الخروج عليه! فلتهنأ أمريكا بفتاواهم التي تبارك عميلها وليسعد الغرب الصليبي بشبهاتهم التي تحمي مصالحه وتحول دون قيام الأمة بفريضة الجهاد العيني ضده.

كما أهنئ إخواني المشتغلين بالإعلام الجهادي وأسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء على مجهودهم الطيب المبارك، وأحرضهم على مزيد من الجهد في سبيل الله فقد أفسدوا على العدو حملاته الإعلامية بفضل الله، وأدعوهم لأن يوحدوا جهودهم امتثالًا لأمر الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، عسى الله أن يبارك في جهودهم ويتم عليهم نصره ويكونوا بإذن الله نواة إعلام دولة الخِلافة القادمة بإذن الله.

كما أهنئ إخواني الأسرى في كل مكان، في غوانتانامو وسجون أمريكا السرية والعلنية وباجرام وأبو غريب والحائر والرويس وطره وأبي زعبل ومعتقلات صحراء الجزائر وشاطوناف وابن عكنون وفي كل معتقلات الصليبيين واليهود وعملائهم الحكام الخونة في ديار الإسلام، وأعاهدهم أن فك أسرهم دينٌ في أعناقنا ما دام فينا عرقٌ ينبض أو نَفَس يتردد بعون الله وقوته.

وأهنئ إخواني الأسرى في سجون مبارك الخائن وأسأل الله أن يتقبل ثباتهم في وجه سياسات الترغيب والترهيب التي يمارسها النظام خدمة لأمريكا وإسرائيل حتى يورطهم فيما تورط فيه المتراجعون الذين باعوا دينهم بفتات من الدنيا رخيص، فأدانوا خالد الإسلامبولي رحمه الله واعترفوا بمبارك أميرًا للمؤمنين لترضى عنهم أمريكا ليخرجوا من السجن فيعيشوا سماسرة لمباحث أمن الدولة وعيونًا لها فبئس ما يعيشون، يقول المتنبي:

ذل من يغبط الذليل بعيشٍ *** رُب عيشٍ أخف منه الحِمامُ

كل حِلمٍ أتى بغير اقتدارٍ *** حجةٌ لاجئ إليها اللئامُ

من يهُن يسهل الهوان عليه *** ما لجرحٍ بميتٍ إيلامُ

وأهنئ إخواني فرسان التوحيد ودعاته وعلماءه في سجون دولة آل سعود الأمريكية الذين فضحوا توحيدها الأمريكي الذي يأمرهم بخدمة القوات الصليبية التي تقصف المسلمين في أفغانستان والعراق والذي يأمرهم بالاعتراف بإسرائيل والتنازل عن فلسطين كما صاغهما عبد الله بن عبد العزيز في مبادرته التي لقنها إياه توماس فريدمان الصهيوني المتعصب، التوحيد الأمريكي الذي دعاهم للتعهد بالحفاظ على أمن إسرائيل من هجمات المجاهدين عندما تواثقوا مع إسرائيل وأكابر المجرمين على ذلك في مؤتمر شرم الشيخ، التوحيد الأمريكي الذي يحرضهم على استنزاف البترول وضخه بأبخس الأسعار لاستهلاك ثروة الأمة، والذي يدعوهم رغم دخلهم الجبار لإبقاء جيشهم مترهلًا ضعيفًا استعراضيًّا حتى يظلوا عالة على الغرب يستنجدون به ليحتل بلادهم ويدافع عنهم.

أهنئ إخواني فرسان التوحيد ودعاته وعلماءه في سجون دولة آل سعود الأمريكية الذين فضحوا ولا زالوا يفضحون بصمودهم وثباتهم فقهاء التسول وعلماء السلاطين الذين حشدهم آل سعود ليصوروهم بمظهر الأئمة المعصومين وليسعوا عبثًا في ستر عمالتهم وتواطئهم مع أعداء الأمة.

وأهنئ كل أسيرة مسلمة في أبو غريب ولاظوغلي وسائر سجون الطواغيت في ديار الإسلام وأعاهدهن أن ثأرهن لا يُنسى وإن لم ندركه في أعمارنا فسنورثه لمن بعدنا، وأن الكلاب الذين تعدوا عليهن لن ينقذهم منا إلا الموت بعون الله وقوته.

وأهنئ كل أم وزوجة نُكِبت بشهيد أو غُيِب عنها أسير.

وأهنئ كل يتيم أو ابن أسير حرمه الصليبيون أو الطواغيت من أبيه.

وأهنئ كل مسلمة تحافظ على حجابها وعِفّتها في وجه الحملة الصليبية الشرسة على الحجاب الذي يفضح تهتكهم وسقوطهم وانحطاطهم ولتعلم أن الحجاب رمز طهارتها ونقائها يفري أكبادهم لأنه يكشف سفالة حضارتهم، وأذكرها بأنها بتمسكها بحجابها ودينها جندية في معركة الإسلام ضد الحملة الصليبية الصهيونية وأعوانها من الطواغيت العملاء.

أهنئهم جميعًا وأقول لهم: إن الأمة المسلمة المنتصرة بإذن الله وطليعتها المجاهدة الباسلة تنتزع فجر النصر من ظلام اليأس والقهر بعون الله الذي قال في كتابه العزيز: (وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ*وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ*فَآتَاهُمُ اللّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ).

لكم جميعًا تهنئتي فتقبل الله منا ومنكم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حقائق الصراع بين الإسلام والكفر

ذو القعدة ١٤٢٧ هـ



بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

تمر بنا هذه الأيام عدة أحداث خطيرة في عالمنا الإسلامي، أرى من المهم أن نبرز عدداً من المعالم الأساسية فيها لأهمية توعية الأمة بحقائق الصراع بين الإسلام والكفر من الناحيتين الشرعية والواقعية.

فأول ما أود أن أتحدث فيه؛ هو مرور تسعة وثمانين عاماً على "وعد بلفور" الذي أعطى فيه من لا يملك من لا يستحق أرض فلسطين المقدسة.
هذه الحادثة التاريخية التي لا يجب أن تغيب عن ذاكرتنا، والتي يجب أن ننقلها من جيل لجيل، حتى نعلم مدى عداء بريطانيا والغرب الصليبي عموماً للأمة المسلمة.
عداء بريطانيا للإسلام الذي يمتد لقرون، أليست هي التي كانت تحتل معظم ديار الإسلام؟ وأليست هي التي حركت عبد العزيز آل سعود والحسين بن علي ليطعنا الدولة العثمانية في ظهرها؟ وأليست هي التي سلمت لليهود بقعةً من أقدس بقاع الإسلام؟
وفي فلسطين اليوم تحاك المؤامرات لإجهاض الجهاد وحصار المجاهدين على أيدي نفس القوى، التي أنشأت إسرائيل وبمعاونة عملائها من قومنا.
وأكرر لكم أيها الإخوة؛ أننا يجب أن نكون على وعي بحقائق الصراع الشرعية والواقعية، حتى لا تخدعنا القيادات الخائنة.

- وأول هذه الحقائق التي يجب أن نعيها ونؤكد عليها، ونكرر التأكيد عليها؛ أن القتال يجب أن يكون لإعلاء كلمة الله، وأن علو كلمة الله في أرضه تعني علو شريعته، وأن المسلم لا يمكن أن يكون مؤمناً دون أن يتحاكم إلى الشريعة الربانية وحدها دون سواها، يقول الحق تبارك وتعالى: {فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً}، لذا فلا يتصور أن ينشيء المسلمون حكومةً في فلسطين أو في غيرها تقوم على التحاكم لغير الشريعة، وتكون مرجعيتها مرجعيةً غير مرجعية الشريعة.

- وثاني هذه الحقائق؛ أن كل أرض كانت دار إسلام فاسترجاعها فريضة عينية على كل مسلم، ولذا فإننا كمسلمين لا يمكن أن نقر لإسرائيل بشبر من فلسطين، ولا فرق عندنا بين فلسطين ثمانية وأربعين أو فلسطين سبعة وستين؛ كلها فلسطين وكلها للمسلمين، وكل القرارات الدولية التي نهشت أجزاءً منها، وأقرت بوجود إسرائيل عليها - بدءاً من قرار التقسيم حتى القرار ألف وسبعمائة وواحد - كلها قرارات باطلة، لا تساوي في ميزان الإسلام جناح بعوضة؛ هذه القرارات يجب أن نرفضها وننبذها ونحاربها، بدلاً من أن نتخذ منها مواقف مترددةً، ونقول إننا سنحترمها، ونعترف بها كأمر واقع، إلى آخر هذه العبارات التي تؤدي لضياع حقوق المسلمين.
فالاعتراف بهذه القرارات؛ يستلزم الاعتراف بوجود الدولة العبرية على أرض فلسطين، وتجريم الجهاد ضدها، وعزل المجاهدين خارجها عن المجاهدين داخلها.
والعلمانيون الخونة الذين وافقوا على هذه القرارات؛ مجرمون في ميزان الإسلام، أقروا بإقامة إسرائيل على بقعة من أقدس بقاع الإسلام، هؤلاء العلمانيون الخونة - الذين نبذوا الشريعة الإسلامية، وأقروا بوجود إسرائيل، ورضوا من فلسطين بالفتات - لا يمكن أن تكون لهم شرعية، ولا يمكن أن نعترف بهم كحكام شرعيين، فضلاً عن أن نعتبرهم إخوةً لنا.
هؤلاء أعداء للإسلام والمسلمين، أداروا ظهرهم لشريعة الإسلام، وأسلموا ديار المسلمين لليهود.

- الحقيقة الثالثة؛ أن أي طريق غير الجهاد لن يؤدي بنا إلا للضياع والخسارة، والذين يحاولون أن يحرروا ديار الإسلام عبر الانتخابات، التي تقوم على أساس من الدساتير العلمانية، أو على قرارات تسليم فلسطين لليهود، لن يحرروا حبة رمل من فلسطين، بل ستؤدي مساعيهم لخنق الجهاد وحصار المجاهدين.
إن التراجع أمام الغرب لن يرضيه عنا، مهما بلغت مهارتنا في المناورة والمداورة والمحاورة، يقول الحق تبارك وتعالى: {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ}.

- الحقيقة الرابعة؛ أن الاعتراف بإسرائيل له صور كثيرة:
فمن صور الاعتراف بإسرائيل؛ عضوية الأمم المتحدة، لأن إسرائيل عضوة كبقية الأعضاء، وعلى جميع الأعضاء - بنص ميثاق الأمم المتحدة - احترام سيادتها وسلامة أراضيها.
ومن الأحداث المؤسفة في هذا المجال أن مؤتمر "الديمقراطيات الجديدة" الذي انعقد تحت إشراف الأمم المتحدة في قطر - في أكتوبر الفائت - امتنعت وزيرة الخارجية الإسرائيلية عن حضوره، لأن وفداً من الحكومة الفلسطينية يضم أعضاءً من حماس يحضر المؤتمر! أي أنهم يتأففون من الحضور معنا في مؤتمر واحد، بينما نحن نتسابق على ذلك؛ أهذا هو العمل السياسي الذي يحفظ حقوق المسلمين وعزتهم؟!

ومن الأمثلة المؤسفة في هذا السياق؛ أن مسودة قرار مجلس الأمن الأخير الذي اعترضت عليه الولايات المتحدة بحق النقض، والذي قدمته قطر نيابةً عن المجموعة العربية، كانت تنص على إدانة العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة، كما تنص على إدانة قصف إسرائيل بالصواريخ، وسفير فلسطين في الأمم

المتحدة أيد هذه المسودة، وتأسف على اعتراض أمريكا عليها؛ أي أن الحكومة الفلسطينية تبنت وأيدت مسودة قرار تجرم الجهاد ضد إسرائيل!

وهنا لا بد أن نوضح؛ ما هي حقيقة الأمم المتحدة؟!

الأمم المتحدة هيئة معادية للإسلام، قانونها الأساسي يقوم على التحاكم لغير الشريعة، ويلزم كل أعضائها - بما فيهم حكومات البلاد الإسلامية - بالاعتراف بإسرائيل، لأنها عضوة مثلهم في الأمم المتحدة، كما أنه يلزمهم بالاعتراف باستيلاء روسيا على الشيشان والقوقاز المسلم، والصين على تركستان الشرقية، وأسبانيا على سبتة ومليلة، وغيرها من ديار الإسلام التي تستولي عليها حكومات غير مسلمة أعضاء في الأمم المتحدة.
ثم الأمم المتحدة هي التي شرعت الوجود اليهودي في فلسطين، والوجود الصليبي في أفغانستان، والاحتلال الصليبي للعراق، وهي شاهدة الزور الدولية، التي تجري الانتخابات المزورة في أفغانستان والعراق، وهي التي تحاول اليوم تمكين الصليبيين من دارفور تحت ستار الأمم المتحدة.

والأمم المتحدة هي التي تنتشر قواتها الدولية الآن على حدود لبنان، لتحول دون تواصل المجاهدين من خارج فلسطين ومن داخلها، لتكمل الحصار على المجاهدين داخل فلسطين.
الأمم المتحدة أداة في يد الولايات المتحدة وشريكاتها الصليبيات للسيطرة على العالم بالتهديد والإغراء والابتزاز، ولها قيادة من الخمسة الكبار، وفناء خلفي - اسمه الجمعية العامة - تتصايح فيه الدول الضعيفة.
ومن صور الاعتراف بإسرائيل؛ القبول بشرعية السلطة الوطنية التي قامت على أساس من اتفاقية أوسلو.
ومن صور الاعتراف بإسرائيل؛ القبول بشرعية محمود عباس رئيس السلطة الوطنية - رجل أمريكا في فلسطين - وتفويض "منظمة التحرير" - المعترفة بإسرائيل - في التفاوض مع إسرائيل هاوية تؤدي في النهاية للقضاء على الجهاد والاعتراف بإسرائيل.

إن التغاضي عن الحقائق الشرعية والواقعية في الصراع بين الكفر والإسلام أدى لاستدراج بعض الإخوة في فلسطين؛ من التهدئة إلى الانتخابات على أساس دستور علماني، ومن الانتخابات على أساس دستور علماني إلى احترام القرارات الدولية، ومن احترام القرارات الدولية إلى الموافقة على وثيقة الأسرى، ومن الموافقة على وثيقة الأسرى إلى حكومة الوحدة الوطنية، ومن حكومة الوحدة الوطنية إلى إخراجهم من الوزارة، ولا زال المسلسل مستمراً.

كيف لم يطالبوا بأن يكون لفلسطين دستور إسلامي قبل الدخول في أية انتخابات، أليسوا حركةً إسلاميةً؟ ألا يسعون لتكون كلمة الله هي العليا؟!

ونسمع عن كلام عن اتفاق على إعادة بناء "منظمة التحرير"، والذي نعرفه، وتعرفه الدنيا كلها، أن منظمة التحرير منظمة علمانية، تطالب بقيام دولة علمانية في فلسطين، وأن "منظمة التحرير" هي التي اعترفت بإسرائيل، وتخلت عن أكثر من ثمانين بالمائة من فلسطين، وقبلت باتفاقيات المذلة والاستسلام. فعلى أي أساس يطالبون بإعادة بناء "منظمة التحرير"؟!

كنا نتمنى أن يطالب الإخوة بميثاق إسلامي لـ "منظمة التحرير"، قبل أن يتحدثوا عن إعادة بنائها.
ثم ما هو الموقف إذا تم إعادة بناء "منظمة التحرير" بالانتخاب - كما نسمع - ثم اختارت الأغلبية التخلي

عن فلسطين والرضى بالاعتراف بإسرائيل؟

وهذا يفتح الباب للسؤال الأكبر؛ ما هي المرجعية التي تحكم؟ أهي أغلبية الأصوات؟ أم الشريعة الربانية؟ وأرجو ألا يرد عليّ أحد؛ بأن فلسطين لها خصوصيتها، وأن أهل فلسطين أدرى بها من غيرهم، فأولاً؛ فلسطين هي قضية كل مسلم، كما أن كل قضايا المسلمين هي قضايا كل مسلم في فلسطين، وثانياً؛ أنا لا أتحدث عن تفاصيل وخبايا أهل فلسطين أدرى بها من غيرهم، ولكني أتحدث عن أصول الإسلام والشريعة، أتحدث عن حاكمية الشريعة، وأتحدث عن رفض التنازل عن حبة رمل واحدة من ديار الإسلام.

ولذا فإني أقول لإخواننا في فلسطين:

يا إخوة الإسلام يا إخوة الجهاد يا إخوة الرباط والتضحية والاستشهاد؛ الزموا مصاحفكم، الزموا بنادقكم.
إخواني المسلمين في فلسطين...
إن كل المسلمين يقفون معكم، ويتمنون أن يقدموا أرواحهم فداءً لتحرير الأقصى، فقفوا مع إخوانكم المسلمين في الشيشان وأفغانستان وكشمير والعراق، وأسمعوا الدنيا تأييدكم لهم.
كما إني أحرض الأمة المسلمة؛ على دعم أهل فلسطين بكل ما يستطيعونه من دعم، حتى لا تنطفئ شعلة الجهاد في أكناف بيت المقدس.
كما إني أحرض جميع المسلمين؛ على دعم المجاهدين في فلسطين بالنفس والمال والعتاد والمعلومات والرأي والخبرة، رغم أنف القرارات الدولية ورغم أنف حدود "سايكس بيكو".

*****

وثاني ما أود أن أتحدث فيه؛ هو مرور خمس سنوات على دخول الصليبيين لكابل، يحف بهم عملاؤهم: الذين باعوا دينهم بعرض من الدنيا رخيص، ومنهم من كانوا يزعمون الجهاد والانتماء للحركة الإسلامية، أظهر الله ما في قلوبهم، فدخلوا كابل على ظهور الدبابات الصليبية وتحت صليبها.

وظنت الإدارة الأمريكية أنها قد أحرزت نصراً سهلاً، ولم يدر "بوش" ماذا ينتظره في أفغانستان؟ وبدأت حقيقة الأمريكان وحلفائهم تتكشف في "توره بوره" و "شاهي كوت"، وبدأت المقاومة الجهادية تتصاعد، وإدارة "بوش" تزعم أنها بقايا القاعدة وطالبان؛ لتغطي خسائرها!

ويزعم "بوش" أن على مكتبه صوراً لزعماء القاعدة، وأنه يشطب على صورة من يقتل أو يؤسر منهم! وعبثاً سعت أجهزة الإعلام الغربية ومعها الأمم المتحدة - شاهدة الزور الدولية - في إخفاء الكارثة، فبدأت حملة الدجل والكذب؛ "اللويا جركا"، فالحكومة المؤقتة، فالانتخابات الرئاسية والبرلمانية، تلك الانتخابات التي تمت تحت تهديد قصف الطائرات، لتدمير أية قرية يشك أن فيها مقاومةً للصليبيين، ولقد شهدت على وقائع محددة، هدد فيها الخونة أعوان الصليبيين من يتعاون مع المجاهدين، ليس بمجرد القتل بل بتدمير كامل قريته، وقد نفذوا ما هددوا به.

وقد كنت قد أشرت فيما مضى للانتخابات الرئاسية ثم البرلمانية في أفغانستان، أما الرئاسية فقد استغرق عد الأصوات فيها خمسة عشر يوماً، وصناديق الانتخابات تتنقل بين قطاع الطرق وأمراء الحرب وقوات أمريكا ومخابراتها.

أما الانتخابات البرلمانية؛ فقد استغرق عد الأصوات فيها شهراً، ولكم أيها العقلاء - في العالم - أن

تتصوروا ما يمكن أن يحدث في هذا الشهر في أفغانستان!

ومع كل هذا الدجل تتكشف الفضائح؛ "قلعي جنكي" و "مذبحة الحاويات" وفظائع "سجن شبرغان" والمقابر الجماعية في "دشت ليلى"، والمقاومة تتزايد، ثم انتقام الصليبيين وقتل عشرات الألوف من الأفغان، وتدمير مئات القرى، ومقاومة الطالبان الجهادية بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر - رمز العزة الإسلامية في هذا العصر - في تصاعد ونمو وانتشار.

وتعلن الأمة الأفغانية بالدم والتضحيات من هي القيادة الشرعية التي تلتف حولها، وتكشف تزوير انتخابات الأمم المتحدة، التي صفق لها المجتمع الدولي المنافق، رغم علم الجميع بمدى التلاعب فيها؛ وتعلن قبائل البشتون على جانبي الحدود ولاءها للطالبان، وتنضم للجهاد ضد الحملة الصليبية، وتصمد أمام قصف الأمريكان والصليبيين المشترك، ويكتب المجاهدون في أفغانستان وباكستان فصلاً مشرفاً في تاريخ الإسلام.
وأنا في هذا الصدد؛ أحيي إخواننا المسلمين في باكستان على مظاهراتهم ضد حكومة مشرف العميلة، عقب العدوان الغادر على المدرسة الدينية في "باجور".

وأحيي مجاهدي باكستان على تصديهم الاستشهادي البطولي لعملاء الصليبيين في باكستان، وأذكرهم بأن طريق الخلاص هو في دعم قوات الإمارة الإسلامية في أفغانستان بالنفس والمال، وليس بطريق الحيل البرلمانية ولا الانتخابات الملوثة بالرشوة والغش والتزوير، وتضطر الإدارة الأمريكية للاعتراف بالحقائق الدامغة وبفشل حملتها الصليبية في أفغانستان.

وأثبت الطالبان مرةً أخرى؛ أن الجماهير المسلمة إذا استوعبت قضية الجهاد ووجدت القيادة المجاهدة الثابتة فلا يمكن لأقوى قوة في الأرض أن تقهرها، وكشف الطالبان بموقفهم التاريخي البطولي؛ الدور القذر، الذي يقوم به تجار الدين الخونة في العراق وفقهاء التسول في القاهرة والرياض وعمان وغيرها من عواصمنا.

وأمريكا ستنهزم في أفغانستان وتنسحب قريباً بإذن الله، وهي تسعى الآن في ترتيب العملاء الذين سيخلفونها في أفغانستان، وهو نفس الوضع المتدهور الذي واجهه السوفييت قبيل انسحابهم، وستنتهي المساعي الأمريكية - إن شاء الله - إلى نفس الفشل، الذي انتهى إليه السوفيت.

وستعود الإمارة الإسلامية لكابل قريباً - إن شاء الله - عقيب انسحاب الصليبيين، وقد زادت شعبيتها، ليس في أفغانستان فحسب بل وفي ما جاورها من دول أيضاً، وهذه حقائق يعلمها الجميع.

لقد هزم الشعب الأفغاني - بفضل الله - في ربع قرن القوتين العظمتين في هذه الدنيا، فحيَّ الله هذا الشعب المجاهد الصامد الفقير، وحق على الأمة المسلمة أن تدعمه، فهذا أقل ما يجب عليها وفاءً بحقه.

إن التاريخ العقائدي والعسكري والسياسي للبشرية سيشهد أن أقوى قوة في التاريخ قد هزمتها قوة أقوى وأعظم وأطهر منها بكثير؛ إنها قوة الإسلام المجاهد.

فاشهد أيها التاريخ واشهدي أيتها البشرية، {وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً}.
وإني لأكرر ما أكدته - من قبل - من أن دعم الجهاد في أفغانستان والعراق اليوم يعد دعماً لأهم الميادين

التي تدور فيها الحملة الصليبية على الإسلام والمسلمين، وهزيمة الصليبيين - القريبة بإذن الله - فيهما سيكون لها أبعد الأثر على مستقبل الأمة المسلمة - إن شاء الله -

*****

وثالث ما أود أن أتحدث فيه؛ هو رسالة للديمقراطيين في أمريكا:

فأقول لهم: عليكم أن تدركوا حقيقتين:

- الأولى:
أنكم لستم أنتم الذين انتصرتم في الانتخابات النصفية، وليس الجمهوريون هم الذين انهزموا، بل المجاهدون - طليعة الأمة المسلمة في أفغانستان والعراق - هم الذين انتصروا، والقوات الأمريكية وحليفاتها الصليبيات هي التي انهزمت.

- الحقيقة الثانية:
أن المجاهدين ما زالوا - بفضل الله - في الميدان، وأن أسلحتهم التي أسقطت الجمهوريين لا زالت مشرعةً، ولن يتوقف المجاهدون عن إنزال الخسائر بكم، حتى تخرجوا من ديارنا، وتتوقفوا عن نهب ثرواتنا، وعن دعم الحكام الفاسدين في بلادنا.
فإذا لم تكفوا عن السياسة الأمريكية الخرقاء في دعم إسرائيل واحتلال ديار الإسلام وسرقة ثروات المسلمين؛ فانتظروا نفس المصير.

يجب عليكم أن تدركوا أن مرحلةً جديدةً من تاريخ الدنيا قد بدأت، فقد ولت مرحلة "ذرية عبد العزيز آل سعود" و "أحفاد الشريف حسين" و "السادات" و "مبارك" و "عرفات"، وبدأت مرحلة "خالد الإسلامبولي" و "عبد الله عزام" و "أبي حفص القائد" و "خطاب" و "محمد عطا" و "محمد صديق خان" و "شهزاد تنوير" رحمهم الله، وإذا لم تكونوا قادرين على إدراك هذا التحول، فلا تلوموا إلا أنفسكم.

ارحلوا عن ديارنا وكفوا عن دعم الحكام الفاسدين، ولا تمنعوا الأمة المسلمة من إقامة دولتها الشرعية الشورية المحاسبة أمامها.

وأقول للجمهوريين والديمقراطيين معاً:

إنكم تحاولون في هلع البحث عن مخرج من الكوارث، التي تحاصركم في العراق وأفغانستان، ولا زلتم تفكرون بنفس العقلية الحمقاء، فتحاولون التفاوض مع بعض الجهات لتؤمن خروجكم، ولكن هذه الجهات لا تملك لكم مهرباً، ولن تجدي محاولاتكم إلا مزيداً من الخيبة بإذن الله، لأنكم لا تتفاوضون مع القوى الحقيقية في العالم الإسلامي، ويبدو أنكم ستخوضون رحلةً مؤلمةً من المفاوضات الفاشلة، ثم ستعودون - بإذن الله - مكرهين للتفاوض مع القوى الحقيقية.

وأقول لهم:
إن "بوش" يعكس مستوى تفكير الأمة الأمريكية، رغم كل ما تملكه من مراكز للبحث ومتخصصين ومفكرين ومؤرخين، فإن أمةً تختار "بوش" رئيساً لها؛ أمة متواضعة في الخلق والفكر والعقل، ويكفي

النظر إلى لقائه الأخير بالمالكي المتسول في عمان، والخلافات والمشاجرات التي تخللته، والتي انفجرت على الملأ رغم حاجتهم الشديدة لإظهاره بمظهر اللقاء الناجح.

*****

ورابع ما أود أن أتحدث فيه؛ هو رسالة للشعب الأمريكي:

فأقول لهم:
أنتم ما أدركتم فشل الإدارة وأسقطتم مرشحي الجمهوريين إلا بعد أن أثخن فيكم المجاهدون، ولم تستمعوا لصوت الأخلاق والعدل والمبادئ والعقل، والمجاهدون لا زالت أسلحتهم مشرعةً - بفضل الله - معادلة سلامتكم هي؛ لن تحلموا بالأمن حتى نعيشه واقعاً في فلسطين وسائر ديار الإسلام، وليست المعادلة المغلوطة التي يخادعكم بها "بوش" حين يقول؛ إننا نضرب الإرهابيين في بلادهم حتى لا يضربونا في بلادنا، بل إذا ضُربنا في بلادنا فلن نكف عن ضربكم في بلادكم - بإذن الله وقوته -.

وكما قال لكم أميرنا الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله: (كما تقصفون تُقصفون، وكما تقتلون تُقتلون).

*****

وخامس ما أود أن أتحدث فيه؛ هو رسالة للأمة المسلمة:

فأقول لها، يا أمتي المسلمة؛ عليك أن تختاري بين خيارين:

- الأول:
أن تعيشي في أذيال النظام العالمي الجديد والشرعية الدولية وسطوة المستكبرين أعداء الإسلام مهينةً ذليلةً منهوبةً محتلةً، يعبثون بعقائدك ودينك الحق، ويدسون أنوفهم في كل شؤونك الداخلية والخارجية، وتحيين حياة التابع الذليل المهان المستباح.

- والثاني:
أن تتوكلي على ربك، وتجددي توحيدك وتنهضي بعقيدتك الحقة، وتتبعي دين الله المنزل، وتقفي به في وجه المستكبرين المجرمين، كما وقف نبيك الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وأصحابه الأبرار وآل بيته الأطهار رضوان الله عليهم أجمعين، في وجه الدنيا داعين ومبشرين ومنذرين ومجاهدين، حتى تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، ولا خيار ثالث.

والصليبيون واليهود لن يرضوا عن الأمة المسلمة إلا إذا رضيت بالتبعية والهوان والقهر، أما إذا هبت الأمة تدفع العدوان، الذي يسلط عليها من قرون، فليس لها إلا القصف والدمار والتعذيب والاحتلال والإهانة والانتهاك، لأنها حينئذ ليست أهلاً لحقوق الإنسان، لأنها من جنس الحيوانات، التي اعتدت على سادتها الغربيين.

هذا هو منطق الحضارة الغربية الصليبية المادية، وتلك هي ثقافتهم، وهذه هي النفسية التي تحركهم، مهما حاولوا إخفاءها، أو الادعاء؛ بأنهم لا يميزون بين الناس على أساس من الدين، أو أنهم قد تخلصوا من الروح الصليبية، أو أنهم لا يبغون إلا نشر الحرية والعدالة والمساواة.

هل لا زال لدينا شك في مدى دناءة وخبث الحرب الصليبية التي تشن علينا؟!
إن الحروب الصليبية ضدنا لم تتوقف، ولكنها اختلفت في صورها ودرجاتها وأشكالها، وبقيت مستمرةً عبر الأزمان.

وليس هدفي اليوم الحديث عن الفساد والانحراف الغربي الصليبي، ولكني أود أن أتحدث عن دور الأمة المسلمة وواجبها تجاه هذا العدوان المسلسل المستمر ضد دينها وحرماتها وديارها وأبنائها.

- فأول ما أود أن أنبه نفسي وإخواني المسلمين له؛ هو ضرورة الوعي بأصول الشريعة وحقائق الواقع.
فمن أركان هذا الوعي أن تحدد الأمة من هم قادتها الحقيقيون الذين يضحون في سبيل نصر الإسلام؟ ومن هم أدعياء القيادة الذين يبحثون عن مكاسبهم تجارةً بالدين وسعياً وراء المطامع الشخصية، أو ينكصون عن المواجهة الحقيقية، ويدورون بالأمة في متاهات لا نهاية لها، لأنهم في كل مرة ينكصون عن الارتقاء لمستوى المسؤولية، ويؤثرون السلامة، ويتساقطون خطوةً في إثر خطوة نحو هاوية العلمانية؟

هل يمكن أن يكون قادة الأمة تجار الدين في العراق وأفغانستان الذين تواطئوا مع الصليبيين قبل غزوهم وأثناءه وبعده، ودخلوا كابل وبغداد على ظهور الدبابات الأمريكية؟!

كيف يمكن أن يكون الجهاد ضد اليهود في لبنان حلالاً، والجهاد ضد الأمريكان في العراق وأفغانستان حراماً؟!
كيف يمكن أن يكون التعاون مع العدو الصهيوني في لبنان خيانةً، بينما التعاون مع العدو الصليبي في العراق وأفغانستان أمناً وتقدماً؟!

كيف يمكن أن نسارع للمشاركة في الحكومتين اللتين نصبهما المحتل في أفغانستان والعراق، ونؤيدهما ونعترف بهما، وندافع عنهما ونتصدى لمن يجاهدهما؟! بينما يكون التعاون مع المحتل الصليبي في لبنان وفلسطين خيانة؟!

بل كيف يمكن استغلال الإسلام لتسويق هذا التناقض والدجل؟!

بأي قرآن أم بأية سنة يجرؤ أحد أن يبيع المسلمين باسم الدين والنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الأبرار وآل بيته الأطهار رضي الله عنهم، وأن يبيح ديارهم وأنفسهم وحرماتهم للصليبيين واليهود؟!

هل صار الإسلام والقرآن وسنة النبي صلى الله عليه وسلم وتراث آله الأطهار وأصحابه الأبرار رضوان الله عليهم سلعةً في سوق السياسة للوصول للسلطة وبسط النفوذ؟!

أي دين هذا؟! أي خلق هذا؟! أي شرف هذا؟! بل أي سقوط هذا؟!

لقد سجل التاريخ، ولا زال يسجل؛ أنه لما شن الصليبيون حملتيهما على أفغانستان والعراق صمد أهل الإيمان والجهاد، وباع البلاد تجار الدين من أجل السلطة والمناصب.
لقد سقطت الأقنعة، وانكشفت الطّويات، وظهرت الحقائق، وانجلت الخبايا، وويل للخونة من حكم التاريخ، ثم ويل لهم بعد ويل من يوم الحساب، {بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ}.
{يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ}.

إن جنازير الدبابات الأمريكية الصليبية لن ترحم من صفقوا لدخولها لأفغانستان والعراق، وسترد لهم الجميل أسوأ رد.
وإني أناشد كل حر وشريف وعاقل من أتباع تجار الدين الذين يؤيدون ويتسولون بقاء الوجود الصليبي في العراق وأفغانستان، ويحرمون الجهاد ضده...
أن يراجع نفسه، وأن يتذكر أنه سيلقى ربه وحده، {وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْداً}، وأن متابعة السادة والكبراء في الضلال لا تغني شيئاً بعد قيام الحجة، يقول الحق تبارك وتعالى:
{وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ * قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ}.

وإني أناشد كل حر وشريف وعاقل:

أن يسأل نفسه سؤالاً صريحاً وجريئاً؛ هل لو كان الأمام علي كرم الله وجهه أو سيدنا الحسين أو سيدنا الحسن رضي الله عنهما موجودين في العراق أو أفغانستان، هل كانوا سيتواطئون مع الصليبيين على غزو ديار الإسلام، ثم يتعاونون معهم، ويقاتلون المجاهدين دفاعاً عنهم؟! هل كانوا سيشاركون في الحكومات التي نصبها الصليبيون وباركتها الأمم المتحدة؟! هل كانوا سيطيعون أوامر "بريمر" و "تومي فرانكس" و "الأخضر الإبراهيمي"؟! أم أنهم - رضي الله عنهم - كانوا سيعلنون الجهاد ضدها وضد من عاونها؟!

وإني أناشد كل حر وشريف وعاقل:

أن يسأل نفسه؛ هل هذا هو الإسلام الذي استشهد من أجله الإمام علي والحسين رضي الله عنهما؟!

وأناشده أن يسأل نفسه؛ لماذا يكون الجهاد حلالاً في لبنان حراماً في العراق وأفغانستان؟! ولماذا تكون أمريكا "الشيطان الأكبر" في لبنان و "الحليف الأكبر" في العراق وأفغانستان؟!

إن الذين يتعامون عن وجود الحرب الصليبية الحالية، ويحاولون تصوير الصراعات مع الغرب الصليبي على أنها صراعات متفرقة محدودة، أو الذين يفرقون بين الحرب الصليبية على العراق وأفغانستان والحملة الصليبية الصهيونية على لبنان، أو الذين يدعون للجهاد ضد أمريكا وإسرايل في لبنان، وفي نفس الوقت التعاون مع أمريكا والصلح مع إسرائيل في العراق وأفغانستان، أو الذين لا يؤمنون بوحدة الأمة المسلمة في حربها الدفاعية ضد الحملة الصليبية في الشيشان وأفغانستان والعراق وفلسطين ولبنان، أو الذين دخلوا كابل وبغداد على ظهور الدبابات الأمريكية، أو الذين شاركوا في الحكومات العميلة التي أنشأها المحتل الصليبي في أفغانستان والعراق، هؤلاء لا يمكن أن يقودوا الأمة في دفاعها ضد الحملة الصليبية، لأن فاقد الشيء لا يعطيه.
وبنفس المقدار، فإن فقهاء التسول، لا يمكن أن يقودوا الأمة في جهادها ضد أعتى حملة صليبية واجهتها في تاريخها.

كيف يمكن أن يقود جهاد الأمة من يبيح لآل سعود استقدام الأمريكان لاحتلال جزيرة العرب؟! ويزعم أن الجيوش الجرارة والأساطيل الجبارة والأسراب القاذفة الهدارة مستأمنون، يحميهم آل سعود ويدافعون عنهم بجيوشهم المترهلة الهزيلة، التي لا تملك عن نفسها دفاعاً؟! أو من يفتي الشباب بعدم جواز النفير

للعراق وأفغانستان؟!

أو من يفتي بشرعية آل سعود ووجوب طاعتهم ولزوم بيعتهم، التي ابتدعوا لها قانوناً مخترعاً يحصر البيعة في أبناء عبد العزيز وأحفاده - المعتوه منهم والغائب عن الوعي والزنديق والفاسق والمرتد - ويحجبونها عن عدول الأمة وثقاتها وأعيانها وزعمائها ومفكريها، لأنهم عبيد لآل سعود، لا شأن لهم بالحكم، الذي ورثه أبناء عبد العزيز عن أبيهم الأكبر، الذي أحرزه بحد السيف وذهب الإنجليز، ثم وطده أبناؤه بجحافل الأمريكان الغازية!

أولا يذكر فقهاء آل سعود المتسولين قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (متى تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟!).

ألا يتبرم فقهاء آل سعود من قرار حكومتهم بإنشاء جدار طوله تسعمائة ميل على الحدود بين السعودية والعراق، تكلفته اثنا عشر مليار دولار، حمايةً لأمن القوات الأمريكية، وإعاقةً للمجاهدين في الجزيرة من النفير لإخوانهم في العراق، ولو أن هذه الأموال أنفقت على جيش حقيقي لكفى أهل الجزيرة من تسول الصليبيين للدفاع عن جيشهم الاستعراضي المترهل.

وكيف يمكن أن يقود جهاد الأمة من يبيح لحكام مصر قتل المجاهدين والصلح مع إسرائيل؟! ومن يبيح للمسلمين القتال في الجيش الأمريكي ضد إخوانهم في أفغانستان؟! أو من يفتي المسلمات في فرنسا بوجوب خلع حجابهن طاعةً لحكومتها العلمانية المحاربة للإسلام؟! أو من يفتي المسلمين في بريطانيا بوجوب طاعة إليزابيث رئيسة كنيسة انجلترا؟!

كل هؤلاء وأمثالهم لا يمكن أن يرتفعوا لمرتبة القيادة، لأنهم سقطوا في حضيض التسول.
إن النساء الباسلات المستشهدات الصامدات في بيت حانون أشجع وأشرف ألف مرة من تجار الدين الخونة في العراق وأفغانستان، ومن فقهاء التسول في القاهرة والرياض وعمان وصنعاء.
كذلك لا يصلح أن يقود جهاد الأمة من يدور بها في متاهات التمسح بالعلمانية والتنازل عن أصول العقيدة والجري وراء سراب الانتخابات.

إن دخول الانتخابات تحت مظلّة الدساتير العلمانية للوصول بالحركة الإسلامية للحكم، فضلاً عن مخالفته للشريعة، فهو أيضاً أسلوب فاشل في إحداث التغيير الإسلامي، وفاشل في تعبئة الأمة للجهاد ضد عدوها، فشل في الجزائر، وفشل في اليمن، وفشل في الأردن، وفشل في مصر، ويفشل اليوم في فلسطين.

فالأمر المؤسف المؤلم أن الحركات الناكصة عن المواجهة قد أضفت الشرعية على الخونة من أمثال مبارك وآل سعود وابن الحسين وعلي بن عبد الله صالح، وتخلت عن أصول الدين، وأصبحت جزءاً من حيل النظام لامتصاص نقمة الأمة المسلمة، وتصريفها في التيه دون إحداث أي تغيير حقيقي، بل على العكس يستمر المخطط الصهيوني الأمريكي، بينما القيادات تنهك قواعدها في دوامة الانتخابات المزورة، تحارب بالصراخ والحناجر المبحوحة ذئاب الحكم، الذين يزورون الانتخابات كل مرة، ويجددون قوانين الطوارئ كل عام، ويورثون الحكم كل سلف لخلف.

يجب على الأمة المسلمة أن تتسلح بالوعي المهتدي بنور الشريعة، لكي تحدد من هم أنصارها؟ ومن هم أعداؤها؟ من هم الصادقون الذين يضحون بأرواحهم من أجل عزة الإسلام والمسلمين؟ ومن هم الخونة

الذين يضيّعون حقوق الأمة وحرماتها وديارها من أجل السلطة والمناصب والمغانم والرواتب؟
وإن لم تتسلح الأمة بهذا الوعي، فلن تتقدم للنصر، لأن تضحياتها ستسرق منها كل مرة، أو لأنها ستطيع قيادات لا تستطيع أن ترقى لمستوى المعركة، تدور بأتباعها في دوامة المتاهات السياسية.
لا حل إلا بالجهاد، كل الحلول الأخرى فاشلة، بل وستزيد من حالة الانهيار والمذلة التي نعيشها، إنها أشبه بعلاج السرطان بحبوب الأسبرين.

بل والأدهى من ذلك أن هذه الحلول العقيمة العاجزة تعطي العدو الصليبي الصهيوني فسحةً من الزمن لكي يرسخ وجوده، ولكي يعتاد الوعي الجمعي للأمة على وجود الاحتلال الصليبي الصهيوني في بلادنا، وتبدأ جماعات النفاق والانتفاع في ترديد؛ ألا جدوى من المقاومة، وأن الاحتلال أمر واقع، ولابد من التعامل معه، وأننا لا نستطيع أن نتخطى الشرعية الدولية، إلى آخر النغمات النشاز في معزوفة الذل والاستسلام.
إن الحقيقة التي يدركها العدو قبل الصديق أن الذي قلم أظافر أمريكا وقصم ظهرها، وأفشل مخططاتها، ليس الانتخابات ولا التجارة بالدين ولا التسول، ولكنه استشهاد المجاهدين وتضحياتهم في العراق وأفغانستان في مقاومة جهادية طالما سلط أصحاب الأهواء ألسنتهم عليها.

وأقول للأمة المسلمة:

إذا لم نقاوم فسننتهي، لا بد من المقاومة، وهذه المقاومة لن تكون إلا شعبيةً بسواعد الأمة المسلمة، لأن الحكومات قد خانت، وكثيراً من الهيئات قد وقعت في مستنقع العجز أو البحث عن فتات المغانم.
يجب أن تتكاتف الأمة المسلمة - بمجاهديها ورجالها ونسائها وأطفالها وشيوخها وعلمائها ومفكريها وقياداتها وجماهيرها - لطرد الغزاة الصليبيين واليهود من ديار الإسلام ولإقامة الدولة الإسلامية، التي تحكم بالشريعة وتدافع عن حقوق المسلمين، لأن المعركة ليست معركة جماعة أو تنظيم، ولكنها معركة الأمة كلها.

ولذا يجب أن نحطم قيود العصبية للجماعات والأحزاب والهيئات، التي تقف حائلاً بين المخلصين والمشاركة الفعالة في قتال أعداء الإسلام الغزاة، ونبادر قبل فوات الفرصة للوقوف في صف الجهاد ضد العدوان الصليبي الصهيوني.

وإننا لنمد يدنا، وندعو كل حر شريف يسعى لإقامة شرع الله في أرضه، ويعمل جاداً لطرد الغزاة الصليبيين واليهود من ديار الإسلام؛ أن يتعاون معنا ومع كل مخلص لتحقيق هذا الهدف.

يجب أن نحمل السلاح، وإذا لم نستطع حمله فيجب أن ندعم من يحمله، وهذا الدعم له أوجه وصور كثيرة، فيجب أن نستغل كل الأنشطة الدعوية والطلابية والنقابية لدعم المقاومة الجهادية.

إن هناك دوراً خطيراً وهاماً للدعاة والطلاب والنقابيين لدعم الجهاد وتأييده، عليهم بتسهيل التحاق أفراد الأمة بصفوف المجاهدين، وجمع الأموال للجهاد، وعليهم بنشر الوعي بين صفوف الأمة، وعليهم باستطلاع الأهداف ورصد الوجود الأمريكي الصهيوني وأنشطته وأبرز وجوهه وجمع المعلومات وتمريرها للمجاهدين، وعليهم بدعم أسر الأسرى، وعليهم بنشر دعاية المجاهدين والرد على شبهات الحكومات ودعاتها، وعليهم بالسعي لإعلان الإضراب العام احتجاجاً على العدوان الصليبي الصهيوني، وعلى تخاذل الحكومات، وبطشها بالمظاهرات.

ولا بد أن تشارك القوى الشعبية في رفض العدوان الصليبي الصهيوني على الأمة المسلمة، ليس فقط بالمظاهرات، التي يُتفق على كثير منها مع أجهزة الأمن حول وقتها ومكانها وبرنامجها.
ولكن يجب أن يتصاعد الرفض الشعبي ليضغط من أجل طرد القوات الصليبية من دول الخليج والسعودية والأردن ومصر، وإلغاء اتفاقيات الاستسلام مع مصر والأردن وقطر وموريتانيا.
وعلى الأمة المسلمة أن تستغل كل وسائل الاحتجاج الشعبي - كالمظاهرات والاعتصامات والإضرابات والامتناع عن دفع الضرائب ومنع التعاون مع أجهزة الأمن والامتناع عن تزويد الصليبيين بالوقود، وضرب التجار الممولين للقوات الصليبية بالمؤن، ومقاطعة البضائع الصليبية واليهودية، إلى غير ذلك من وسائل الاحتجاج الشعبي -.

وهنا أذكر إخواني المسلمين: بأن الحقوق تنتزع ولا توهب، ولا بد من الصبر والمثابرة لاستخلاصها.
وسيسعى ذئاب الحكم عملاء الصليبيين واليهود لقمع التحركات الشعبية بكل ما يستطيعون، ولعل ضرب المظاهرات الطلابية في القاهرة - احتجاجاً على منع طلاب التيار الإسلامي من دخول الانتخابات الطلابية في أوائل نوفمبر - مثال واضح على ذلك، ولكن لن ينال الطلاب حريتهم، بل لن ينال أحد حريته في مصر ولا في العالم الإسلامي، ما لم نكن مرهوبي الجانب، فإن النعاج لا مكان لها وسط عالم الذئاب.
على الطلاب أن ينقلوا غضبهم للشارع، وعليهم أن يجعلوا من المساجد والجامعات والمعاهد والثانويات بؤراً لدعم الجهاد والمقاومة.

وأنا في هذا السياق، أحيي إخواننا المسلمين في تركيا:
على مظاهراتهم لرفض زيارة "بندكتوس" الدجال، الذي تناسى عقيدته المملوءة بالخرافات والتناقضات، وتطاول على مقام النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم.
فهذه المظاهرات تعبر عن حب المسلمين في تركيا لنبينهم الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم، وتظهر عاطفتهم الإسلامية الجياشة، وحماسهم لانتصار الإسلام، في مواجهة الطغمة العلمانية الحاكمة الموالية لإسرائيل وأمريكا.
ولعل تصرفات الصليبيين تثبت للمسلمين في تركيا أن الصليبيين لن يرضوا عنهم إلا إذا تخلوا عن دينهم، يقول الحق تبارك وتعالى: {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ}.

فيا أحفاد محمد الفاتح رحمة الله عليه:

تمسكوا بدينكم وإسلامكم، واعلموا أن محبة النبي صلى الله عليه وسلم لا تتحقق إلا بمتابعته والتزام شريعته، يقول الحق تبارك وتعالى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا}.
وقفوا في وجه أعداء الإسلام؛ الصليبيين في الخارج والعلمانيين المتهودين في الداخل، واعلموا أننا والأمة الإسلامية كلها؛ معكم، ومع إخوانكم المسلمين في قبرص، ومع كل مسلم مضطهد في كل مكان.
قال النبي صلى الله عليه وسلم: (المسلمون تتكافأ دماؤهم، وهم يد على من سواهم).

وإذا كنت أناشد أحفاد محمد الفاتح رحمه الله؛ أن يتمسكوا بدينهم وإسلامهم، وأن يتصدوا للطغمة العلمانية الموالية لإسرائيل، فإني أناشد أيضاً أحفاد صلاح الدين رحمه الله: أن يتمسكوا بدينهم وإسلامهم، وأن يتصدوا للطغمة العلمانية الموالية لإسرائيل المتسلطة عليهم بأموال الأمريكان ومعوناتهم.

وأقول لهم:

إن العلمانيين الخونة يسعون في بذر الفتنة بينكم وبين إخوانكم المجاهدين، الذين تعاطفوا معكم حين أصابتكم جرائم البعث الجاهلي المجرم، وأنتم تعلمون أن إخوانكم المجاهدين - خصوصاً في جماعة قاعدة الجهاد - هم - بفضل الله - أبعد الناس عن العصبية العرقية، فقد بايعوا أمير المؤمنين الملا محمد عمر أميراً لهم، وهو ليس بعربي.

فيا أحفاد صلاح الدين:
أعيدوا مجد أبائكم، ولا تسمحوا للعلمانيين الخوالف أن يفرقوا بينكم وبين إخوانكم، حتى يستمروا في قبض أموال الأمريكان واليهود.

كما أذكر إخواننا المنشغلين بالإعلام الإسلامي بدورهم الهام والخطير في معركة الأمة المسلمة ضد الحملة الصليبية الصهيونية بتوضيح الحقائق وكشف الشبهات، ونزع القناع عن الخونة.

كما أذكر كل مسلم مثقف أن دوره في مواجهة الحملة الصليبية الصهيونية؛ هو أن يحمل السلاح، وإذا لم يستطع؛ فليدعم وليخدم من يحمل السلاح، وليجهر بالحق في وجه الطواغيت والظلمة والمستكبرين، ويذكرهم بالاسم، فيقول: "إن حسني مبارك وآل سعود وابن الحسين عملاء وخونة".
وهذا هو دوره، وليس الثرثرة واللف والدوران، ولا الاسترزاق من الكتابة والأحاديث.
ناهيك عن أن يدعو للاستكانة والخضوع والتصالح مع الطغاة المستكبرين، ويسل لسانه على المجاهدين، ويبتلعه إذ ذكر الطواغيت المفسدون.
{وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}.

ويجب على طليعة الأمة أن تسعى للتغيير، لأن الخلاص من هذه الأنظمة العميلة هو باب الخلاص، وبداية التصدي الجهادي الجاد للغزوة الصليبية.

وفي ختام كلمتي:

أرسل تحياتي وتحيات إخواني لإخواننا المجاهدين في العراق، وأهنئهم على قيام دولة العراق الإسلامية، كما أحرض الأمة الإسلامية جمعاء على دعم هذه الدولة الفتية الناشئة، فإنها - بإذن الله - البوابة لتحرير فلسطين ولإحياء دولة الخلافة الإسلامية.
كما أحرض جميع إخواني المجاهدين في العراق على اللحاق بهذا الركب المبارك، كي ينقذوا عراق الخلافة من كيد الصليبيين وعملائهم تجار الدين الخائنين، ولكي يفسدوا ما تآمر عليه عبد العزيز الحكيم المتسول مع سيده حامي الصليب المنهزم في واشنطن.
كما أرسل تحياتي وتحيات إخواني لإخواننا المجاهدين في الصومال، وأذكرهم بأن واجبهم في الصومال أن يدافعوا عن عزة الإسلام والمسلمين في القرن الإفريقي ضد الصليبيين والصهيونيين، وأن يعلموا أن ما يحدث في الصومال هو حلقة من سلسلة الحملة الصليبية الصهيونية المعتدية على الأمة المسلمة في كل مكان.

إخوة الإسلام والجهاد في الصومال:

اعلموا أنكم على ثغر الإسلام الجنوبي، فلا يؤتين الإسلام من قبلكم، واعلموا أننا معكم، والأمة المسلمة كلها معكم، {وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}.
واعلموا أنكم تصدون الحملة الصليبية التي تقاتل إخوانكم في الإسلام في الشيشان وأفغانستان والعراق وفلسطين ولبنان، فاثبتوا واصبروا وأبشروا، فوالله الذي لا إله إلا هو إن أعداءكم وإن كانوا يملكون آلاف الأطنان من الحديد والمتفجرات، إلا أنهم يخفون في صدورهم قلوب الفئران، فشدوا عليهم شدةً محمديةً، {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً * وَلَمَّا رَأى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً * مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً}.
وأرسل تحياتي وتحيات إخواني إلى الشعب الشيشاني المجاهد ضد الحملة الروسية الصليبية في جهاد ممتد عبر أربعمائة عام.

فيا أبناء الإمام شامل رحمه الله:

اعلموا أنكم لستم وحدكم في مواجهة الحملة الصليبية على الإسلام، فأنتم في نحور الروس وأعوانهم، ونحن في نحور الأمريكان واليهود وأتباعهم، فاثبتوا واذكروا قول الحق تبارك وتعالى: {وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ * وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}.

كما أرسل تحياتي وتحيات إخواني لإخواننا الصامدين في الجزائر، من "الجماعة السلفية للدعوة والقتال"، حراس ثغر الإسلام الغربي، أسأل الله أن يتقبل تضحياتهم وصبرهم وثباتهم، وأن ينزل عليهم نصره الذي وعد عباده المؤمنين، وأن ينكي بهم في أعدائه من الصليبيين وأبناء فرنسا العلمانيين.
وأبشرهم بأن رياح النصر ـ بفضل الله ـ قد هبت، وأن الأمة قد انتفضت، وأن عهد المذلة قد ولى، فاثبتوا، فإن ربكم يقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

للشيخ آدم غدن

شعبان ١٤٢٧ هـ

مقدمة د /أيمن الظواهري (حفظه الله) :

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واله وصحبه ومن والاه :

إلى الشعب الأمريكي خاصة وكل الشعوب الغربية عامة والسلام على من اتبع الهدى وبعد :

إن الله سبحانه وتعالى قد بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وبعثه بشيرا ونذيرا .

يقول الحق سبحانه وتعالى : (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ).

ويقول سبحانه: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً*وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً).

وأمره بان يدعو إلى ربه بالحكمة والموعظة الحسنة قال تعالى: (ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ).

وخص الله سبحانه وتعالى أهل الكتاب بدعوة خاصة للإيمان بهذا النبي الذي يؤمن بكل كتب الله ورسله وللذي جاء بكتاب معجز محفوظ لم يغير ولم يحرف كما حرفت وغيرت الكتب السابقة بل وكتاب معجز يتحدى البشر إلى يوم القيامة أن يأتوا بمثله.

وقال سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ).

وقال سبحانه: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ*يَهْدِي بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ).

وممن استجابوا إلى هذا النداء الرباني الكريم أخونا عزام الامريكى الذي أسأل الله أن يكون ممن تحقق فيهم قول الحق سبحانه:

(وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلّهِ لاَ يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَـئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ).

أخونا عزام الأمريكي وهو يحدثكم إنما يحدثكم حديث المشفق على قومه من المصير الذي ينتظرهم وحديث المبصر الذي يريد أن يخرج قومه من الظلمات إلى النور .

فاسمعوا له فان ما يحدثكم به خطير وجميل فهو يحدثكم عن المصير الذي ينتظر كل إنسان وهى قضية في غاية الخطورة ليس فيها هزل ولا تسويف ولا تراجع.

أسال الله أن يفتح قلوبكم للانتفاع بحديثه وتجربته والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

بوش.. بابا الفاتيكان.. دارفور.. والحروب الصليبية

شعبان ١٤٢٧ هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

صرّح السفاح السافك لدماء المسلمين بوش بأن لديه سجونًا سرية وأنه يعتقل فيها القيادات الخطيرة من جماعة قاعدة الجهاد وأن منهم الأخ المجاهد خالد شيخ محمد فك الله أسره، وأنه خلال السنوات الثلاث التي اعتقل فيها خالد شيخ محمد استطاع المحققون أن يحصلوا من خالد شيخ محمد على معلومات قيمة أعانت الصليبيين على قتل واعتقال العديد من قيادات القاعدة.

وأنا اسأل هذا الفاشل الكذاب:

من هم قادة القاعدة الذين أدت المعلومات المنتزعة من خالد شيخ محمد إلى قتلهم أو القبض عليهم ؟

وأقول له:

أيها الفاشل الكذاب كم حجم خسائرك بعد القبض على خالد شيخ محمد فك الله أسره ؟

بوش أيها الدجال المخادع:

لقد مرّ على أسرك لخالد شيخ محمد ثلاث سنواتٍ ونصف، فكيف وجدتنا فيها، ننهزم ونستسلم؟ أم نهاجم بفضل الله ونستشهد ونتقدم وننكي فيكم كل يوم بعون الله ومدده؟

وقد حرمتك ضربات المجاهدين من لذة التشفي بأسر أبطالنا الذين يكررون ما قاله أبو فِراس:

أسرت وما صحبي بعزل لدى الوغى *** ولا فرسي مهر ولا ربة غمر

ولكن إذا حم القضاء على امرئ *** فليس له بر يقيه ولا بحر

وقال أصيحابي الفرار أو الردى *** فقلت هما أمران أحلاهما مر

ولكنني أمضي لما لا يعيبني *** وحسبك من أمرين خيرهما الأسر

يقولون لي بعت السلامة بالردى *** فقلت أما والله ما نالني خسر

وهل يتجافى عني الموت ساعة *** إذا ما تجافى عني الأسر والضر

هو الموت فاختر ما علا لك ذكره *** فلم يمت الإنسان ما حيى الذكر

وأقول له أيها الفاشل الكذاب:

لماذا لا تكون شجاعًا مرة في حياتك وتخبر أمتك عن المصائب التي تواجهها قواتك في أفغانستان والعراق ؟ ولماذا لا تخبرهم كم مليونًا من أبناء الأمريكان وحلفائهم تنوي أن تسفك دماءهم بحثًا عن النصر الموهوم ولهثًا وراء السراب الذي تسوق أبناء شعبك إليه لكي تتضخم مكاسبك ؟

ألن تتعلم الصدق مرة في حياتك وتقر بأنك كاذب مخادع خدعت أمتك عمدًا حين سقتهم للحرب في العراق بزعم وجود الأسلحة الذرية فيه، وبزعم علاقة القاعدة بصدام حسين، ثم ثبت عليك بالأدلة تعمد الكذب والخِداع.

هل تجرؤ أن تقف أمام شعبك وتقول لأمتك إنك قد كذبت عليهم وسقتهم ولا تزال تسوقهم للأهوال من أجل أوهام خرقاء ؟

أيها الدجال الأرعن إذا كان القبض على خالد شيخ محمد فك الله أسره قد أعانك في الحرب على الإرهاب فلماذا تنسحب قواتك سرًّا من شرق وجنوب أفغانستان وتسلم مهامها لقوات حلف الأطلسي التي تستغيث صارخة من هول ما ينزل بها على أيدي الطالبان والقاعدة.

وأقول له إذا كان القبض على خالد شيخ محمد فك الله أسره قد مكّنك من إنزال الضربات الموجعة بالقاعدة فلماذا ترتب قواتك متعجلة الانسحاب من العراق ؟

وأقول له أن خالد شيخ محمد فك الله أسره قد نال منكم أكثر مما نلتم منه آلاف المرات.

يقول أبو فِراس:

يـمنون أن خلـوا ثيابي وإنما *** علي ثيـاب من دمائـهم حـمر

وقائم سيـف فيهم إن دق نصلـه *** وأعقاب رمح فيهم حطم الصـدر

فخالد شيخ محمد جندي من جنود الإسلام يقاتل أعداءه، الروس ثم الأمريكان منذ أكثر من عشرين سنة.

وأقول له إن خالد شيخ محمد قائد مسيرة ورائد صحوة وطليعة أمة وقد ترك خلفه آلافًا ممن تعلموا منه أو تعلموا ممن تعلموا منه، يقتدون بسيرته وببذله وعطائه المتواصل في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.

وأقول له إن ما ارتكبته في حق خالد شيخ محمد وباقي أسارى المسلمين في سجونك وسجون عبيدك في مصر والأردن وباكستان وغيرها لا يخفى على أحد وإنا لقوم لا ننام على الضيم ولا نترك ثأرنا حتى تشفى صدورنا ممن بغى علينا.

وإننا بفضل الله طالبو ثأر الإسلام والمسلمين منك ومن جنودك وأحلافك فاصبر إن استطعت لأهوال الحرب فإنّا لها بعون الله صابرون.

قال البارودي رحمه الله:

ولما تداعى القوم واشتبك القنا *** ودارت كما تهوى على قطبها الحربُ

وزُين للناس الفِرار من الردى *** وماجت صدور الخيل والتهب الضربُ

ودارت بنا الأرض الفضاء كأننا *** سُقِينا بكأس لا يفيق لها شربُ

صبرت لها حتى تجلّت سماؤها *** وإني صبورٌ إن ألمّ بي الخطبُ

بوش أيها الدجال المُخادع:

لقد أسرت منا رمزي يوسف، وعمر عبد الرحمن، وولي خان، وابن الشيخ، ورمزي بن الشيبة، وخالد شيخ، وأبي الفرج الليبي، والمئات من مجاهدي الإسلام وأبطاله في حربك على الإسلام التي تسميها الحرب على الإرهاب، وأسر عملاؤك في جزيرة العرب واليمن ومصر والأردن والعراق وباكستان وأفغانستان الآلاف من شباب الإسلام وجنوده ، وأذقتهم على أيدي جلاديك وجلادي عملائك صنوف العذاب والنكال، ولكننا بفضل الله نثأر لهم كل يوم من جنودك وجنود حلفائك وعملائك في باكستان وأفغانستان والعراق والجزيرة وفي سائر بلاد المسلمين من إندونيسيا إلى المغرب بل وفي عقر دياركم كل يوم ، ولا يزيدنا هول القتال إلا مزيدًا من الإصرار على المزيد من البذل والتضحية في سبيل الله.

قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضي الله عنهما:

وإني من قومٍ كِرامٍ يزيدهم *** شماسًا وبأسًا شدة الحدثانِ

بوش أيها الدجال المخادع:

اعلم أن تحرير أسرانا دينٌ في أعناقنا لا بد لنا من الوفاء به بعون الله وقوته، واعلم أيها الدجال المخادع أنك لا تواجه أفرادًا أو تنظيمات ولكنك تواجه الأمة المسلمة التي دبت فيها روح الجهاد وأبت المذلة تحت التكبر الصليبي الصهيوني، فهل تستطيع أن تقتل أمّه الإسلام أو تأسرها ؟ فكُفّ عن المخادعة بأنك قد أسرت فلانًا وقتلت فلانًا فقتلاك في الميدان ضاقت بهم العراق وأفغانستان، وزملاؤهم يفرون من الموت إلى الموت مندحرين يائسين!

وأما الأمر الثاني الذي أود الحديث عنه فهو ما صرّح به بابا الفاتيكان من سبابٍ للذّات الإلهية ولشخص الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم، وما تطاول به هذا الدجال من أن الإسلام لا يمت للعقلانية! وتناسى هذا المتناقض أن نصرانيته لا يمكن أن يقبلها عقلٌ سليم لما فيها من خرافات كالتثليث والصلب والفِداء والخطيئة الأصلية وعِصمة البابا وغفران الكنيسة للذنوب!

وتناسى أن الكتاب الذي يقدِّسه لا يُعلم له سندٌ متصِل بل لم يتنزل على عيسى عليه السلام! بل هو ما كُتِب عن عيسى عليه السلام دون أن يُعرف له على التحديد كُتّاب أو مترجمون أو نصوصٌ أصلية، وبعد أن اختار أحبار الكنيسة بعضه وسموه أسفارًا قانونية يقبلونها وأخرى غير قانونية لا يقبلونها بلا مبرر معلوم ولا دليلٍ مفهوم!

أمتنا المسلمة:

إن هذه التطاولات لم تأتِ منفردة ولكنها أتت في سياق سيل الإهانات الموجهة للإسلام من سلمان رشدي ضيف البيت الأبيض المكرم، ومنع فرنسا للحجاب في المدارس، وإهانات أمريكا للقرآن الكريم، وضغط أمريكا لإيداع وفاء قسطنطين وأخواتها لأقبية التعذيب في الأديرة المحمية بالنفوذ الأمريكي الصليبي، ثم الصور الكرتونية المتعدية على شخصية الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم، ثم كل هذه الإهانات تتزامن مع الحملة الصليبية على أفغانستان والعراق ولبنان وفلسطين بكل ما تضمنته من قصف سجُادي للقرى وانتهاك لأعراض النساء وتعذيب وسجون سرية إلى آخر المسلسل الصليبي الصهيوني القذر في حملة أمريكا الصليبية على الإسلام والمسلمين.

إن هذا البينديكتوس الدجال يعيد للذاكرة خطبة سلفه الدجال البابا أربان الثاني في القرن الحادي عشر الميلادي في كليرمونت بفرنسا الذي حرض فيها أهل أوروبا على قتال المسلمين وشن الحروب الصليبية لأن المسلمين الوثنيين أعداء المسيح -في زعمه!- يعتدون على قبر السيد المسيح عليه السلام وتعمدَ الكذب على غوغاء الغرب وتجاهلَ الحقائق المشرقة كالشمس وهي أن المسلمين ليسوا وثنيين بل هم استأصلوا الوثنية حيثما حلوا، بل هم موحدون يعبدون الله الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، وأن المسلمين لا يمكن أن يكونوا أعداء للسيد المسيح عليه السلام، لأنهم يؤمنون بنبوته بل ويعدونه رسولًا من أولي العزم من الرسل، ويؤمنون بالإنجيل الذي أنزل عليه، بل ويؤمنون بكافة أنبياء الله ورُسلِه وكتبه.

وكانت نتيجة هذا الدجل حروبًا صليبية امتدت لقرابة قرنين من الزمان انتهت بهزيمة الغرب الصليبي شر هزيمة.

وإذا كان بينديكتوس قد افترى علينا وتطاول فإننا سنرد له الإساءة بالإحسان فندعوه وكل النصارى للإسلام دين التوحيد الذي لا يعرف التثليث ولا خرافة الصلب والفداء واتحاد الإله في الإنسان، الدين الذي لا يزال كتابه المحفوظ لم يحرف ولم يغير ويتحدى البشر أن يأتوا بمثله.

أما إذا أصروا على الاستمرار في الحرب الصليبية الخاسرة فليلحقوا بمصير أوربان الثاني ومن أطاعه وصدّق أكاذيبه.

وأما الأمر الثالث الذي أود الحديث عنه فهو الخطة الصليبية لإرسال قوات صليبية لدارفور التي توشك أن تكون ميدانًا جديدًا من ميادين الحرب الصليبية، فهبي يا أمة الإسلام للدفاع عن أرضك وحرماتك من عدوان الصليبيين المتقنعين بستار الأمم المتحدة فلن تحميك إلا الحرب الجهادية الشعبية التي يحمل عبأها المجاهدون.

أما حكومة الخرطوم التي باعت الجنوب فهي أعجز من أن تدافع عن دارفور بعد أن أثارت فيها الحروب والفتن، فهي حكومة دينها تحليل الحرام وتتبع المصالح وتسقط المغانم فأنى لعقيدة منهزمة أن تصمد لأهوال الحرب!

أليست هي الحكومة التي حلت الدفاع الشعبي حتى تسلم الجنوب للنفوذ الأمريكي الصهيوني ؟ فأنى لها أن تقود جهاداً شعبيًّا ؟!

فيا أهل دارفور الشرفاء الكرام تمسكوا بدينكم وحلوا خلافاتكم فيما بينكم ولا تسمحوا لحكومة الخرطوم المراوغة المداهنة ولا للغرب الصليبي المحارب للإسلام أن يتدخلوا بينكم، وتأهبوا لصد الحملة الصليبية عليكم.

ويا أمتنا المسلمة أود في ختام كلمتي أن أؤكد لكِ على عدة أمور:

الأول:

هو إدراك عجز الحكومات المسيطرة على ديار الإسلام أمام قوى الغزو الصليبي، فهذه الحكومات تعاني من عجزين: الأول عقدي لأنها ارتضت بشرعية الأمم المتحدة المخالفة للإسلام والتي تُلزِم كل هذه الحكومات بالمحافظة على سيادة ووحدة وسلامة أراضي إسرائيل لأنها عضوة مثلهم في الأمم المتحدة، وعجز سلوكي لأنها ارتضت البقاء في الحكم عبر الرضوخ لإرادة الغرب الصليبي والسماح له باحتلال أراضي المسلمين في أفغانستان والعراق ولبنان وفلسطين.

الثاني:

هو إدراك عجز كثيرٍ من الأسماء الرنّانة التي توسم نفسها لقيادة الجماهير المسلمة، وأخص بالذكر منها ثلاث فئات:

فئة المنهزمين عقديًا الذين رضوا بحاكمية الجماهير بدلًا من حاكمية الشريعة، وأقروا بشرعية الحكام الفاسدين، ورضوا بالرابطة الوطنية بدلًا من الأخوة الإسلامية، وبحدود سايكس بيكو بدلًا من الخلافة الإسلامية، والذين دخلوا كابل على ظهور الدبابات الأمريكية وتحت ظل صليبها وفي حماية قاصفاتها، وشاركوا في مجالس المحتل ثم في الانتخابات والاستفتاءات المزورة في العراق وأفغانستان.

والفئة الثانية: فئة تجار الدين الدجالين الذين تواطؤوا مع المحتل الأمريكي للعراق قبل الغزو وأثنائه وبعده وشاركوا في الدفاع عن المحتل الأمريكي وشنوا حربًا على المسلمين والمجاهدين باسم الإسلام خدمةً للسيد الأمريكي.

والفئة الثالثة: فئة فقهاء التسول الذين باعوا دينهم بالرواتب والمناصب وأقروا بالاعتراف بإسرائيل والصلح معها وباعوا فلسطين ونصّبوا حكامهم في مناصب الأولياء الصالحين ووصموا من يتصدى لفسادهم بالغلو والتكفير.

الثالث:

أن علينا أن نكفر بكل قرارات ومعاهدات الاستسلام بدءًا من قرار تقسيم فلسطين ونهاية بالقرار ١٧٠١ مرورًا بكامب ديفيد وأوسلو، فكل هذه قرارات ومعاهدات تسلم ديار الإسلام لأعدائه وتعترف بشرعية الكيان الصهيوني وتجرِّم الجهاد ضده.

الرابع:

أن على الأمة المسلمة أن تخوض حرب جهادٍ شعبية ضد الحملة الصليبية، فالحرب الجهادية الشعبية هي أخوف ما يخافه أعداء الإسلام.

الخامس:

أن تدرك الأمة المسلمة أن أفغانستان والعراق هما أهم ميدانين لمواجهة الحرب الصليبية المعاصرة، ولذا يجب علي الأمة المسلمة أن تدعم المجاهدين فيهما بكل ما تستطيع.

يقول الحق تبارك وتعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُولَـئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

العدوان الصهيوصليبي على غزة ولبنان

جمادى الآخر ١٤٢٧ هـ



بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

تثبت الأحداث الخطيرة - التي تجري في غزة ولبنان - لكل عاقل أن الحرب الصليبية الصهيونية، لا ترقب فينا إلاً ولا ذمةً، فعشرة آلاف أسير في سجون إسرائيل لم يهتز لهم أحدٌ، أما ثلاثة جنود إسرائيليين فقامت الدنيا لهم ولم تقعد.
إن الحرب مع إسرائيل؛ ليست متوقفةً على معاهدة ولا اتفاق وقف إطلاق نار ولا خطوط "سايكس بيكو"، ولا عصبية وطنية، ولا حدود متنازع عليها، ولكنها جهادٌ في سبيل الله حتى يكون الدين كله لله، جهادٌ يسعى لتحرير فلسطين كل فلسطين وتحرير كل أرض كانت دار إسلام، من الأندلس حتى العراق.
وكل الدنيا ميدانٌ مفتوحٌ لنا، فكما يهاجموننا في كل مكان نهاجمهم في كل مكان، وكما تكالبت جموعهم على حربنا تجتمع أمتنا على حربهم.

إن القذائف والصواريخ التي تمزق أجساد المسلمين في غزة ولبنان ليست إسرائيليةً خالصةً، ولكنها تأتي وتمول من كل دول التحالف الصليبي. ولذا يجب على كل من شارك في الجريمة أن يدفع الثمن.
ونحن لا يمكن أن نراقب تلك القذائف وهي تصب حممها على إخواننا في غزة ولبنان، ونحن ساكنون خانعون، كيف نسكت ونحن أبناء أبي بكر وعمر وعثمان وحمزة وجعفر وعلي والحسين وسعد وخالد وطلحة والزبير وعكرمة وصلاح الدين ويوسف بن تاشفين ومحمد الفاتح؟!



نحن أبناء الذين تصدوا للمرتدين، وفتحوا الدنيا، ونقلوا الناس من ظلمات الشرك لأنوار التوحيد ومن عبادة العباد لعبادة رب العباد، وأطفؤوا نار المجوس، وفتحوا القسطنطينية.
وقد عدنا - بفضل الله - للميدان من جديد.
ففي قندهار قبل غزوتي نيويورك وواشنطن بقرابة عام كان أبو حفص القائد رحمه الله يلقي محاضرةً في مجموعة من المتدربين حول فلسطين وأحوال المسلمين، وفي نهاية المحاضرة وقف البطل محمد عطا رحمه الله، وسأل أبا حفص القائد بجدية وحرقة: وكيف السبيل لدفع العدوان عن فلسطين؟... وبقية القصة تعرفها أمريكا جيداً.
إن الأمة المسلمة التي أخرجت التسعة عشر الذين دكوا صروح أمريكا قادرةٌ - بعون الله - على أن تخرج أضعافهم.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان:
يجب علينا اليوم أن نستهدف المصالح اليهودية والأمريكية في كل مكان، بل يجب أن نستهدف مصالح كل الدول التي شاركت في العدوان على المسلمين في الشيشان وكشمير وأفغانستان والعراق وفلسطين ولبنان... كل هذه الحكومات وشعوبها محاربةٌ للمسلمين في ميزان الشريعة.
إخواني المسلمين في كل مكان:
إنني لا أبغي استثارة عواطفكم بخطبة حماسية ولا بكلمة عاطفية، ولكني أسألكم بحق لا إله إلا الله وبمحبتكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وأسألكم بفريضة الجهاد المتعينة على كل مسلم، أن تهبوا تطلبون الشهادة لتنكوا في الصليبيين والصهيونيين.

وهذه الأحداث التي تجري؛ تبين خطورة الجبهتين الجهاديتين في أفغانستان والعراق، فيجب على كل المسلمين دعمهما حتى تخرج قوات أمريكا منهما مشلولةً عاجزةً تجر لوطنها جراً، وتدفع ثمن عدوانها على المسلمين وتأييدها لإسرائيل.
ويتميز العراق بميزة قربه من فلسطين، فيجب على المسلمين دعم مجاهديه حتى تقوم فيه إمارةٌ إسلاميةٌ مجاهدةٌ، تنقل الجهاد - بعون الله - إلى حدود فلسطين، وحينئذ يتحد المجاهدون خارج وداخل فلسطين، ويكون الفتح الأعظم بإذن الله.
قال الإمام الشهيد - كما نحسبه - أبو مصعب الزرقاوي: (إننا في العراق على مرمى حجر من مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنقاتل في العراق وعيوننا على بيت المقدس، الذي لا يسترد إلا بقرءان يهدي، وسيف ينصر).

ولعل أحداث العدوان الصليبي الصهيوني على المسلمين أن تدفع الخونة في العراق لأن يبتلعوا خزيهم وخيانتهم، ويكفوا عن تبرير ودعم الوجود الأمريكي الصليبي في العراق.

أمتي المسلمة:

لقد تبين لك - بما لا يدع مجالاً للشك - أن حكومات البلاد العربية والإسلامية عاجزةٌ بل ومتواطئةٌ، وأن الهيئات مشلولةٌ منهزمةٌ، وأنت في الميدان وحدك، فتوكلي على الله ولا تعتمدي إلا عليه، ونازلي أعداءك عباد الدنيا بسلاح حب الموت، قال الحق تبارك وتعالى :{فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً}.

أما أنتم أيها المستضعفون المظلومون في العالم، ضحايا الحضارة الغربية الطاغية الباغية وزعيمتها أمريكا:

فقفوا مع المسلمين في مواجهة هذا الظلم الذي لم تشهد البشرية مثله، قفوا معنا فإننا نقف معكم ضد الظلم والطغيان، الذي حرمه ربنا في كتابه فقال :{إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ}، قفوا معنا حتى ترد الحقوق لأصحابها ويسقط رمز الظلم في تاريخ بني البشر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

جرائم الأمريكان في كابل

٦ - ٢٠٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلون في كل مكان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد:

أتوجه بحديثي اليوم لأخواني المسلمين في كابل الذين عاشوا الأحداث المريرة أمس وشاهدوا بأم أعينهم دليلا جديدا على إجرام القوات الأمريكية ضد الشعب الأفغاني، إخواني المسلمين في كابل إن عدوان الأمريكان الأخير عليكم قد سبقه من قبل سلسلة طويلة من قتل الأبرياء في كابول وخوست وأرزكان وهلمند وقندهار وكنر، وسبقه من قبل تعذيب المسلمين في قندهار وبغرام وسجن الظلام في كابول، وسبقه من قبل إهانة القرآن الكريم في بغرام وغوانتانامو، وسبقه من قبل استهزاء الدنمركيين والفرنسيين والإيطاليين من شخص النبي الأكرم (صلى الله عليه وسلم).

وسبقه من قبل تكريم كلينتون وتاتشر لسلمان رشدي جزاء له على سب النبي صلى الله عليه وسلم وآل بيته الأطهار، ولذا فإني أناشد المسلمين في كابول خاصة وفي كل أفغانستان عامة أن يقفوا وقفة صادقة في سبيل الله في وجه قوات الكفار الغازية لديار الإسلام تلك القوات التي امتلأت سماء كابول بأعلامها من كل لون وشكل، أناشد إخواني المسلمين في كابول خاصة وفي كل أفغانستان عامة، الإسلام وأناشدهم تعظيم القرآن العظيم وأناشدهم محبة النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم).

وأناشدهم المروءة والشهامة والعزة، وأناشدهم غيرة الأفغان وكرامتهم وإبائهم الضيم، وأناشدهم تذكر تاريخ آبائهم في مقاومة الغزاة، أناشدهم بكل ذلك أن يقاوموا هذا الاحتلال الكافر الغاشم الظالم في ديار الإسلام، وأناشد شباب الإسلام في المدارس والجامعات بكابول أن يقوموا بواجبهم الشرعي دفاعا عن دينهم وشرفهم وأعراضهم ووطنهم.

إخواني المسلمين في كابول، يقول الحق تبارك وتعالى: (وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ).

ويقول الحق تبارك وتعالى: (وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ).

فلا تأمنوا لهؤلاء الكفار الغزاة ولا لعملائهم الخونة الذين يريدون أن يحولوكم أذلاء مستعبدين في سبيل تحقيق مطامعهم ومكاسبهم.

إخواني المسلمين في كابول خاصة وفي كل أفغانستان عامة:

قفوا صفا واحدا مع المجاهدين حتى تطرد القوات الغازية وتحرر الأفغانستان المسلمة وتحكم الشريعة الغراء وتصان الحرمات ويستطب الأمن وينتشر العدل.

يقول الحق تبارك وتعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

رثاء شهيد الأمة وأمير الاستشهاديين.. أبي مصعب الزرقاوي

جمادى الأول ١٤٢٧ هـ



بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإننا ننعى للأمة المسلمة جندياً من جنودها، وبطلاً من أبطالها، وإماماً من أئمتها؛ أخانا الشهيد ـ كما نحسبه ـ أبا مصعب الزرقاوي، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، وعوض أمة الإسلام عنه خير عوض،

وجعل شهادته نوراً لأولياء الله، وناراً ودماراً على أعداء الله من الصليبيين وأعوانهم الخائنين وتجار الدين الدجالين.

ركزوا رفاتك في الرمال لواءً *** يستنهض الوادي صباح مساء
يا ويحهم نصبوا مناراً من دم *** يوحي إلى جيل الغد البغضاء

ولقد استوقفني - وأنا استمع لخبر مصرع أبي مصعب رحمه الله -؛ أن اللذين حرصا على أن يكونا أول من يعلنان الخبر للعالم هما نوري المالكي وزلماي خليل زاده، فأحسست أن هذا الإعلان قد لخص معظم معالم الصراع بين الصليبية والإسلام في العراق، زلماي خليل زاده الأفغاني المرتد التارك لدينه والمهاجر لأمريكا والمرتمي تحت أقدام الأصوليين المتصهينين وأحد صبيان "ولف ولتز"، ونوري المالكي؛ الذي يتاجر بالإسلام من أجل الوصول لكرسي الحكم، والذي اتفق وأشباهه مع الغزاة الصليبيين قبل الغزو وأثناءه وبعده، وتخلى عن حاكمية الشريعة، ومنع مقاومة المحتل، بل وقاتل المجاهدين تحت راية "بوش" الصليبية، هذان هما اللذان حرصا على أن يكونا أول من يعلنان مصرع أبي مصعب رحمه الله.

وهكذا تتحدد معالم ميدان الصراع بين الصليبية والإسلام في العراق، الأمريكان الصليبيون وأعوانهم الخونة وتجار الدين في جانب، وأهل الأيمان والتوحيد والجهاد في جانب آخر.
نعم، قتل أبو مصعب رحمه الله، وكان لا بد أن يموت، فكُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ، وكل بني البشر ولدوا للموت، قال تعالى :{كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} ، وليس المهم متى نموت، ولكن المهم؛ كيف نموت.

مات أبو مصعب رحمه الله تحت القصف، ولم يكن مختبئاً في السراديب المحصنة، ولا هائماً بطائرته في الجو لساعات طوال، كما فعل "بوش"، حتى نهرته أمه وأمرته أن يرجع لمكتبه.
مات أبو مصعب رحمه الله وحزامه الناسف لا يفارقه، ولم يعش ك "بوش"، صاحب السترة الواقية التي لا تفارقه.

فتى مات بين الضرب والطعن ميتة *** تقوم مقام النصر إذ فاته النصر

وما مات حتى مات مضرب سيفه *** من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

فأثبت في مستنقع الموت رجله *** وقال لها من تحت أخمصك الحشر

غدا غدوة والحمد نسج رداءه *** فلم ينصرف إلا وأكفانه الأجر

تردا ثياب الموت حمراً فما أتى *** لها الليل إلا وهي من سندس خضر

مضى طاهر الأثواب لم تبقى روضة *** غداة ثوى إلا اشتهت أنها قبر

عليك سلام الله وقفاً فإنني *** رأيت الكريم الحر ليس له عمر

مات أمير الاستشهاديين شهيداً، بينما يعيش رئيس الهاربين المتكالبين على الدنيا هارباً متكالباً.
هذا هو الفرق بين قادتنا وقادتهم، هذا هو الفرق بين أمة التوحيد والجهاد، وأمة الشرك والفساد، هذا هو الفرق بين أمة تقدم على الموت فتعز - بعون الله ومشيئته - وتنتصر، وبين أمة تقاتل من أجل الدنيا كارهة للموت، فتنتكس - بقوة الله وإذنه - وتنهزم.

واعلم يا "بوش"؛ أننا أمة التوحيد والجهاد والاستشهاد...

وإنا لقوم لا نرى الموت سبة *** إذا ما رأته للصليب فلول

يقرب حب الموت آجالنا لنا *** وتكرهه آجالهم فتطول

وما مات منا سيد حتف أنفه *** ولا طل منا حيث كان قتيل

نعم يا "بوش"، لا يقتل منا قتيل لا نأخذ بثأره - بعون الله وقوته-

هل تذكر يا "بوش" قسم أسد الإسلام المجاهد أسامة بن لادن حفظه الله؛ أن أمريكا لن تحلم بالأمن حتى نعيشه واقعاً في فلسطين وسائر ديار الإسلام، فحاول عبثاً أن تحلم بالأمن...

تسيل على حد الظباة نفوسنا *** وليست على غير الظباة تسيل

إذا سيد منا خلا قام سيد *** قئول لما قال الكرام فعول

وأيامنا مشهورة في عدونا *** لها غرر معلومة وحجول

أما الأمريكان فأقول لهم:

نعم، قتل منا السيد البطل المقدام المستشهد المقبل على الموت أبو مصعب رحمه الله، فخبروني كيف يموت قتلاكم السكارى الفرارون؟! خبروني كم قتل منكم حقيقة؟! وكم خسر اقتصادكم؟! وكيف تنهار معنويات جنودكم؟! بل خبروني عن مدى كراهية المسلمين لكم؟! بل مدى كراهية ضحاياكم المظلومين في كل الدنيا لكم؟!
إن" بوش" يكذب عليكم فيقول لكم؛ إنكم ستنتصرون إذا قتلتم أسامة بن لادن والملا عمر وأفراد القاعدة والطالبان، ويُخفي عليكم مدمن الكذب؛ أية كارثة تواجهون، فأنتم لا تواجهون أشخاصاً ولا تنظيمات، ولكنكم تواجهون أمة الإسلام التي دبت فيها روح الجهاد...

والباذلين نفوسهم لنبيهم *** للموت يوم تعانق وكرار

لا يشتكون الموت إن نزلت بهم *** شهباء ذات معاقم وأوار

يتطهرون كأنه نسك لهم *** بدماء من علقوا من الكفار

صفقوا أيها الأمريكان المكابرون لـ "بوش" كلما كذب عليكم، فأنتم في الحقيقة تصفقون لنا.

أما إخواني المجاهدين في العراق، فأقول لهم:

إن كنتم تقاتلون من أجل أبي مصعب؛ فإن أبا مصعب قد مات، وإن كنتم تقاتلون في سبيل الله ودفاعاً عن ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فلا تلقوا سلاحكم حتى يحكم الله لكم بالنصر أو الشهادة.
موتوا كما مات حمزة وجعفر وابن رواحة وخباب وعكرمة وعمر وعثمان وعلي والحسين وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم أجمعين، موتوا كما مات سيد قطب وصالح سرية وخالد الإسلامبولي وعصام القمري وعبد الله عزام وأبو حفص القائد وخطاب وأبو هاجر رحمهم الله أجمعين.

قاتلوا عن دين الله أعداء الله من الصليبيين وأعوانهم الخائنين والدجاجلة تجار الدين، قاتلوا كل من وقف في صف أمريكا واصطف تحت رايتها واستظل بصليبها واستعان بها على غزو ديار الإسلام وقتال المسلمين، قال تعالى :{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}.

إخواني المجاهدين في العراق:

اعلموا أن أمة الإسلام قد وضعت آمالها عليكم، وأن عليكم أن تقيموا دولة الإسلام في العراق، ثم تشقوا طريقكم نحو بيت المقدس الأسير، وتعيدوا الخلافة التي أسقطها تعاون الصليبيين والخونة عبيد الإنكليز.
لا تكلوا ولا تملوا من حشد طاقات المجاهدين وجمع شملهم صفاً واحداً في مواجهة أعداء الإسلام، ودافعوا عن شعب العراق المسلم - رجاله ونسائه وأطفاله - وانصبوا صدوركم ونحوركم دون أعراضهم وأنفسهم وأموالهم وحرماتهم.

أما إخواني المسلمين حول العراق:

فأناشدهم بحق لا إله إلا الله وبمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ألا يتخلوا عن إخوانهم المجاهدين في العراق، وأن لا يبخلوا عليهم بأنفسهم وأموالهم وعلمهم ودعائهم وتحريضهم.

أما أمة الإسلام الغالية فأقول لها:

إن أمريكا تسعى اليوم في تحريف الإسلام لتنشئ فئة من المحرفين المنحرفين لتستعين بهم على إذلال المسلمين.
فمن صور هذا التحريف؛ تلك الخيانة العظمى التي يمارسها في العراق من ينتسبون زوراً للإسلام، وهم في حقيقة الأمر أعوان أمريكا وجنودها - قبل الغزو وأثناءه وبعده - الذين يروجون لخرافة أن أمريكا ستبقى طالما بقيت المقاومة، وستنسحب إذا توقفت المقاومة!

أيها الدجالون تجار الدين:
إن أمريكا ستنسحب - بعون الله - تحت قرع ضربات المجاهدين، أو إذا نجحت في القضاء على شرف المسلمين في العراق وحولتهم لأذلاء تابعين، وتركت خلفها أمثالكم من الخونة، الذين يرعون لها مصالحها في مقابل بقائهم في كراسي الحكم.
ومن صور هذا التحريف؛ النموذج التركي العلماني الذي يتولى كبره أبناء ثقافة الهزيمة والانكسار، الذين يطأطئون للعلمانية، ويتخلون عن حاكمية الشريعة، ويرحبون بالقواعد الأمريكية، ويعترفون بإسرائيل ويوقعون معها الاتفاقيات الأمنية ويشاركونها في المناورات الحربية.
ومن صور هذا التحريف؛ دين فقهاء التسول في مصر وجزيرة العرب، الذين جعلوا حكامهم أئمة معصومين، يبيحون ويبررون لهم كل شيء في سبيل الراتب والمنصب.

وفي مواجهة هذا التحريف؛ يصمد إسلام التوحيد وتحكيم الشريعة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله، إسلام تحرير بلاد المسلمين ونبذ اتفاقيات الاستسلام وتحرير الأمة من جلاديها والتصدي للظلم والنهب والفاحشة، إسلام نشر العدل وبسط الشورى وحفظ الحقوق وصيانة الحرمات.
فقفي - يا أمة الإسلام - مع أبنائك المجاهدين، الذين يدافعون عن الإسلام الصافي الذي نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم تغيره خيانات طلاب الحكم، ولا دجل تجار الدين، ولا مساومات مرضى الهزيمة والانكسار، ولا تزلف فقهاء التسول.

ذلك الإسلام الذي نحسب أن أبا مصعب قد مات من أجله، فرحمه الله وسائر شهداء الإسلام رحمة واسعة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

دعم الفلسطينيين

جمادى الأول ١٤٢٧ هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ)

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

أود أن أتحدث إليكم اليوم عن الحملة الصهيونية الصليبية على العالم الإسلامي وتوغلها في جميع نواحي حياتنا.

ففي فلسطين يُحاصَر إخواننا الفلسطينيون لتركيعهم وحملهم على الاستسلام التام لإرادة قوى الاستكبار الصليبية الصهيونية، التي تسعى لفرض الوجود الإسرائيلي في أرض الإسلام عبر القوة المسلحة وعبر خيانات الحكام المستسلمين منذ اتفاقية الهدنة عام ١٩٤٩ حتى اتفاقية أوسلو، ومؤتمر حماية إسرائيل بشرم الشيخ، ومبادرة الاستسلام العربية التي ابتكرها حامي عقيدة التوحيد الأمريكية.

فلم يجرؤ حكام العرب -رغم تبذيرهم في الفُحش والفجور ونفقات الأمن لقهر الأمة- لم يجرؤوا على أن يسدوا احتياجات شهرٍ واحدٍ للفلسطينيين، لأن الأوامر صدرت من قيصر واشنطن لعمّاله بتجويع الفلسطينيين ومحاصرتهم.

فبادر للتنفيذ الغربُ الصليبي وإسرائيل وعملاء العرب، ومن المضحكات المبكيات في هذا الصدد ما أُذيع أخيرًا من أن عبد الله بن عبد العزيز هو أغنى حاكمٍ في العالم، إذ تبلغ ثروته المُعلنة ٢١ مليار دولار! ٢١ مليار أخذها سلبًا ونهبًا وغصبًا وقهرًا وظلمًا من أموال المسلمين، بينما يتضور المسلمون جوعًا، هذه هي ديمقراطية أمريكا وإصلاحها!

هل تجرؤ أمريكا على أن تسأله من أين لك هذا ؟

أم أنها هي التي تشجعه وتحميه وتدعمه، لأن نصيب الأسد من هذا النهب يصب في بنوكها، وقد يجادل عبد الله بن عبد العزيز بأن ما نُشِر كذب، إذن فما هي الحقيقة؟ كم تبلغ ثروتك؟ وثروة أبنائك وأحفادك وحاشيتك وإخوانك، هل قدمت للحكومة إقرارًا بالذمة المالية أثبت فيه ثروتك وممتلكاتك وبأي طريقٍ وصلتك وما هي مخصصاتك ولماذا تستولي عليها وهل تخضع ثروتك لتدقيقٍ محاسبي أو لتفتيشٍ قضائي، أو لرقابة شعبية!

وهل هناك هيئة مستقلة ذات حصانة تُشرف على ذلك؟ وهل هناك مجلس منتخب يحاسبك على كل ريال اكتسبته أو أنفقته؟ أم أن هناك جيش من فقهاء التسول يبيح لك أموال المسلمين ودماءهم وحرماتهم لأنك الإمام المعصوم الذي تنهب وتظلم وتنهب وتتنازل وتخون وتحكم ولا رادّ لحكمك!

كيف سكتِّ أيتها الأمة على هذا الفساد حتى بلغ إلى هذا الطغيان ؟

لولا تكالبنا على الدنيا وكراهيتنا للموت لما كان هذا اللص الفاسد وليًّا لأمر المسلمين في دولة العقيدة والتوحيد، أليس من حقنا أن نقول لكِ أيتها الأمة ما قاله عمر أبو ريشة:

فاحبسي الشكوى فلولاكِ لما *** كان في الحكم عبيد الدرهمِ

لذا، فإني أدعو المسلمين في كل مكان لدعم إخوانهم الفلسطينيين، ذلك الدعم الذي يجب أن يوجه أولًا للمجاهدين ثم لأُسر الشهداء والأسرى ثم بعد أن يكتفي المجاهدون وأُسر الشهداء والأسرى يوجه ما تبقى للجوانب الاجتماعية والمعيشية حتى يظل الجهاد قائمًا فاعلًا حيًّا.

ودعم الجهاد في فلسطين بالنفس والمال والرأي فريضة عينية على كل مسلم، لأن فلسطين كانت دار إسلام احتلها الكفار فأصبح تحريرها وإعادة حكم الإسلام لها فريضة عينية على كل مسلم بإجماع علماء الأمة، وكذلك الحال في كل أرض احتلها الكفار، ورحم الله شهيد الإسلام -كما نحسبه- الشيخ عبد الله عزام الذي طالما كرر وأكد أن المسلمين آثمون منذ سقوط الأندلس إلى اليوم لأنهم لم يقوموا بالفريضة العينية في تحرير ديار الإسلام من الكفار.

أما إخواننا في فلسطين، فإني أحرضهم على التمسك بعقيدة التوحيد وحاكمية الشريعة وأن يرفضوا الاعتراف بباعة فلسطين العلمانيين ولا يعترفوا برئاستهم ولا سلطتهم وأن يظهروا موقفًا واضحًا لا مناورة فيه ولا مُداراة بنبذ كل اتفاقيات الاستسلام ورفضها والتبرؤ منها، أدعوهم ألا يُلقوا سلاحهم ففلسطين لن تتحرر بتسول إعانات الشرق والغرب، ولا بالمناورات السياسية ولا بالاعتراف بشرعية باعة فلسطين والكلام المُداهن الذي يدور حول الحقائق ويلتف حول الثوابت ويميع مواقف البراءة من اتفاقيات الاستسلام.

ولكن ستتحرر فلسطين -بإذن الله- بدماء الشهداء ومعاناة الأسرى وبالجهاد في سبيل الله.

كما أدعوهم لرفض أي استفتاء على فلسطين، ففلسطين ليست للمساومة والمناقصة، فلسطين كانت دار إسلام وتحريرها فريضة عينية على كل مسلم، كل فلسطين قبل ٦٧ وبعدها.

إن قضية فلسطين هي ميدانٌ من ميادين المواجهة بين الأمة المسلمة والحملة الصليبية الصهيونية وعزل الجهاد في فلسطين عن جهاد الأمة المسلمة ضد الصليبيين وعملائهم لن يؤدي إلا إلى خسارة الدين والدنيا، إني لا أطالب الذين يعزلون الجهاد في فلسطين بأن يجاهدوا في الشيشان مثلًا، ولكني أطالب كل

مسلم في فلسطين بأن يقف مع قضايا أمته في الشيشان والعراق وأفغانستان والفلبين وغوانتانامو ولو بالقول والدعوة والتحريض، إن الإسلام لم يكن يومًا من الأيام قتالًا قوميًا دفاعًا عن مصلحة سياسية مقيدة بالوحدة الوطنية، ولكن الإسلام كان ومازال جهادًا في سبيل الله لحماية عقيدة التوحيد ونشرها.

يقول الحق تبارك وتعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه).

ويقول الحق تبارك وتعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ).

ويقول الحق تبارك وتعالى: (وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ).

أما في مصر، فتدعم الحملة الصليبية الصهيونية النظام العلماني الذي يتعدى على نزاهة القضاء ويزور الانتخابات ويفرض قوانين الطوارئ.

وأنا هنا أتحدث للقضاة في مصر وأقول لهم:

لن تنالوا استقلالكم لأن أمريكا وإسرائيل -ببساطة ووضوح- لا تريدان ذلك، وما ترونه اليوم من إجراءات ضدكم هو جزء من مشروع الإصلاح الأمريكي الموعود ، فقد كان جمال مبارك في واشنطن في وقت احتجاجكم ليحصل على دعمٍ جديد من بوش لسياسة أبيه.

أيها القضاة:

لن تحصلوا على استقلال في وطنٍ تابعٍ محتل، والنظام لن يعطيكم استقلالًا لأنه بذلك يقتل نفسه بيده، ولكن يجب أن أصارحكم أنكم جزءٌ من المشكلة، فأنتم قد رضيتم بالدستور والقوانين العلمانية التي فُرضت على الأمة بقوة السلاح والقهر والتعذيب والانتخابات المزورة، وأنتم الذين أعنتم على انتهاك حقوق الأمة، فبأيديكم تُسطّر الأحكام التي تبطش بالمسلمين، وبأيديكم يُحكم بقوانين الطوارئ والبطش والقهر، وأنتم تعلمون أن هذه القوانين فسادها فسادٌ مركب، فهي قوانينٌ مخالفة للشريعة وهي قوانينٌ فُرضت بالقهر والانتخابات المزورة، ومع ذلك أنتم تحكمون بها ولم تتحركوا للاعتراض عليها مع أن القاضي عبد الغفار محمد أقرّ في حيثيات حكمه الشهير بأن الدستور والقوانين يتصادمون مع الشريعة المغيبة عن الحكم في مصر، وأن تطبيق الشريعة أمل كل مسلمٍ في مصر، وأنتم تعلمون أن شباب مصر وحرائرها بل وأطفالها يُسامون سوء العذاب على مرمى حجرٍ منكم، ومع ذلك لم تعتصموا ولم تخرجوا للشارع!

وأنتم تعلمون أن النيابة تتواطأ مع المباحث على تعذيب المصريين ومع ذلك لم تعتصموا ولم تخرجوا للشارع ولم تطالبوا بتأديب المتواطئين مع المباحث، ومن قبل وُقِّعت اتفاقيات الاستسلام مع إسرائيل بالغش والتزوير من حكومة علمانية مغتصبة للسلطة، ولم تتحركوا ولم تعتصموا ولم تخرجوا للشارع، ومن قبل قُتِل سليمان خاطر في السجن الحربي ولم تتحركوا، وتحركت القوات الأمريكية من مصر لضرب العراق ولم تتحركوا، وتمت الانتخابات بالتزوير والإجرام ولم تعتصموا ولم تخرجوا للشارع، وقبِل معظمكم بالمشاركة في تمثيلية الكذب التي كان بإمكانكم إيقافها، الانتخابات التي شاركتم فيها وكان يمكنكم أن توقفوا هذه المهزلة بالتوقف عن الاستمرار في المشاركة فيها أو الامتناع عن التصديق على نتائجها أو إصدار تقريرٍ بتزويرها وبطلانها مع أن الجرائم والتعديات فيها قد طالتكم.

هل يجرؤ أي قاضٍ على أن يتحرك لتفتيش إدارات مباحث أمن الدولة ومراكز الشرطة وهو أمرٌ من سلطته قانونًا؟

هل يجرؤ أي قاضٍ على أن يطالب بالاعتصام اعتراضًا على تغييب الشريعة عن الحكم في مصر، واعتراضًا على وجود القواعد الأمريكية في مصر، واعتراضًا على مرور السفن الحربية في قناة السويس لضرب العراق، وعلى دخول اليهود بدون تأشيرة لممارسة الفساد في سيناء؟

وهل تحرك أي قاضٍ لإيقاف حملات التعذيب الجماعي في سيناء؟

للأسف لم تتحركوا لما حدثت كل هذه الكوارث، أنتم للأسف جزء من النظام العلماني المحارب للإسلام المستسلم لأمريكا وإسرائيل المتسلط على شعبه بالقهر والسرقة والدساتير الملفقة والقوانين العلمانية المزورة السيئة السمعة والانتخابات المزورة.

<u>أيها القضاة:</u>

لن تحصلوا على الاستقلال إلا في وطنٍ حر، ولن تتحرر ديارنا إلا إذا حُكِّمت الشريعة وطُرِد الغزاة وخُلِع الطغاة وأُعيدت الحقوق للأمة المسلمة، أما بدون ذلك فأنتم تحرثون في الماء وتبذرون في الهواء.

إذا قبلتم أن تضحوا في سبيل الله وفي سبيل الحق والعدل بوظائفكم وأنفسكم وأموالكم فحينئذٍ ستنتصرون وستنتصر معكم أمتكم.

إذا عملتم بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: "ألا إن أفضل الجهاد كلمة حقٍ عند سلطانٍ جائر".

وبحديث النبي صلى الله عليه وسلم: "سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجلٌ قام إلى إمامٍ جائر فأمره ونهاه فقتله".

فحينئذٍ ستنتصرون وستنتصر معكم أمتكم، أما دون ذلك فلا تطمعوا في استقلال أو كرامة أو عزة.

<u>أما عن تمديد قانون الطوارئ في مصر فأقول للأمة المسلمة:</u>

إنكِ ستظلين مقهورة إنكِ ستظلين مقهورة مقموعة طالما لم تتحرري من الحملة الصليبية وأذنابها أيّا كان مسمى هذا القهر، قانونًا للطوارئ، أو قانون الإرهاب، أو قانون الاستعباد، فلا مُشاحة في الألفاظ، وطالما ظل هذا النظام وأمثاله في الجزائر وتونس وجزيرة العرب وباكستان قابعين على صدركِ فلا أمل في النجاة من البطش والتنكيل، لا حل إلا بالتصدي للظلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله.

لن نتمكن من أن نعيش أعزاء إلا إذا تعلمنا كيف نموت شهداء.

أما في ليبيا فقد منحت الحملة الصليبية اليهودية شهادة الامتياز في العمالة للقذافي من قيصر واشنطن لتفانيه في خدمة الحملة الصليبية على الجهاد، هذه يا أمتنا المسلمة هي خطة الإصلاح الديمقراطي التي تريد أمريكا الصليبية أن تفرضها علينا بجلاديها القذافي ومبارك وآل سعود ومشرف وأبو تفليقة.

أما في السودان، فقد قرر مجلس الأمن الصليبي إرسال خبراء عسكريين لدارفور تمهيدًا لاحتلالها وفصلها، والحكومة السودانية المتخاذلة تشارك أمريكا الصليبية في تقسيم السودان من أجل الحفاظ على كراسي الحكم.

ولذا فإني أدعو كل مسلم وأدعو كل من في قلبه ذرة من إيمان في السودان وكل غيورٍ في دارفور أن يقف في وجه هذا المخطط الصليبي الصهيوني لاحتلال ديار الإسلام، يجب ألا يكون الخلاف مع حكومة الخرطوم مبررًا لتمكين الصليبيين واليهود من ديار الإسلام ومن دارفور، فلا يمكن أن تكون الدعوة للتحرر من حكومة الخرطوم مبررًا لاستعباد المسلمين بيد الصليبيين واليهود.

فحيا الله المجاهدين في كل مكان، الذين تصدوا للحملة الصليبية الصهيونية بقيادة أمريكا وأثخنوا فيها.

حيا الله أُسود الإسلام في العراق، وحيا الله بطل الإسلام الصابر المجاهد أبا مصعب الزرقاوي، وحيا الله شورى المجاهدين في العراق، وحيا الله كل مجاهد ومرابط في عراق الخِلافة، وحيا الله شعب العراق الصامد البطل، زعماءه وعلماءه وقبائله ورجاله ونساءه الذين يتصدون للصليبيين ولأعوانهم المرتدين ولتجار الدين الخائنين.

وحيا الله أهل الجهاد والرباط في أفغانستان، حيا الله أمير المؤمنين الملا محمد عمر الذي لم يبع دينه بعرضٍ من الدنيا من أجل ملكه وأعطى الدنيا كلها درسًا في التوحيد والتوكل واليقين، وحيا الله سائر المجاهدين والمرابطين أُسود الإسلام في أفغانستان الناصرين لدين النبي صلى الله عليه وسلم في وجه تحالف الصليبيين والمرتدين، وأسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء على حملتهم الصادقة في هذا الربيع كما أسأله سبحانه أن يجعل الصيف نارًا محرقة على الأمريكان وأحلافهم الصليبيين وعملائهم المرتدين.

وحيا الله أُسود الإسلام في جبال الأطلسي الشمّاء إخواننا في الجماعة السلفية للدعوة والقتال المدافعين عن الإسلام في الجزائر في وجه تحالف الصليبيين وأبناء فرنسا الخونة المرتدين.

وحيا الله أُسود الإسلام في جبال الشيشان الأبية الذين مرغوا كبرياء روسيا في التراب.

وحيا الله أُسود الإسلام في فلسطين وكشمير وإندونيسيا والفلبين ومصر والشام وجزيرة العرب وفي كل مكان، من ذكرت منهم ومن لم أذكر ومن عرفت منهم ومن لم أعرف، الذين أرجو أن يتحقق فيهم قول الحق تبارك وتعالى: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً).

إن تضحيات المجاهدين لم تُفشِل خطط أمريكا ضد المسلمين فقط ولكنها أيضًا عطَّلت جرائمها ضد الإنسانية، ولذا فإني أدعو كل المظلومين والمستضعفين في العالم أن يقفوا معنا في مواجهة الشيطان الأكبر وفي مواجهة هذه الحضارة الغربية المجرمة التي ارتكبت من الشنائع ما لم يُرتكب من قبل في تاريخ البشرية وأن ينتهزوا فرصة هجوم المجاهدين على أمريكا ليكيلوا لها ضرباتهم حتى يسقط رمز الظلم في تاريخ بني البشر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

من "توره بوره" إلى العراق

ربيع الأول ١٤٢٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

أربع سنوات على معارك " توره بوره"

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه .

أما بعد:

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بداية أبدأ حديثي؛ بمواساة إخواني المسلمين في" كشمير" ومناطق "باكستان" الشمالية على مصابهم الجلل، وأسأل الله العظيم أن يرحم موتاهم ويداوي جرحاهم ويأوي مشردهم ويرعى ويحفظ أراملهم وأيتامهم .

وأناشد كل أهل الخير والهيئات الخيرية الشعبية في العالم الإسلامي:

أن يغيثوا ويعينوا ويساعدوا ويدعموا إخوانهم المسلمين في "باكستان"، وأنا أعلم أن كثيرا من أهل الخير في الهيئات الخيرية الإسلامية قد نالهم الأذى من حرب أمريكا الصليبية على الإسلام، التي تتبعت العمل الخيري الإسلامي وحاصرته وضيقت عليه، ولكن رغم كل ذلك... ورغم أن حكومة "مشرف" ما هي إلا فرع من الاستخبارات الأمريكية، فإني أناشد جميع المسلمين ألا يتخلفوا عن واجبهم الديني تجاه إخوانهم المسلمين في "باكستان ."
وكم كنت أتمنى وإخواني أن أكون الآن وسط إخواني المنكوبين، نداوي جراحاهم ونواسي مصابهم، ولكن عسى الله أن يأتي بفتح قريب من عنده، فتزول الحواجز والموانع التي وضعها أعداء الإسلام ليحولوا دون تواصل المسلمين .
وهذا الزلزال يحتاج منا لوقفة تأمل ومراجعة في عظيم قدرة الله القهار الجبار، ويستدعي منا عودة صادقة لديننا، حتى يرفع ربنا مقته وغضبه عنا، وتوبة نصوحة عسى الله أن يعفو عنا، ومحاسبة لما مضى لنعلم لماذا نزلت هذه الكوارث بنا، وبأي ذنب أو تقصير دهتنا .
نسأل الله أن يعفو عنا ويعافينا والمسلمين.

إخواني الكرام:

تمر علينا في هذه الأيام السنة الرابعة بعد معركة "توره بوره" المجيدة، تلك المعركة التي كشفت كغيرها من معارك مقاومة الحملة الصليبية الصهيونية الجديدة؛ مدى الجبن والخور الذي يتميز به الصليبيون

وأعوانهم المرتدون .
ففي "توره بوره" ذات الطبيعة الوعرة والطقس القارص؛ صمد قرابة ثلاثمائة مجاهد في القصف الأمريكي الوحشي لمدة اثني عشر يوما، وصمدوا لجحافل الصليب الأمريكية وقطعان المرتدين الذين أحاطوا بهم وحاصروهم وقصفوهم بكل أنواع القذائف - بما فيها القنابل ذات السبعة أطنان - ولكن ما تجاسروا على أن يقتحموا عليهم مواقعهم حيث الموت الزؤام والهلاك المحقق .
لم يتجاسر الأمريكان على اقتحام مواقع "توره بوره" رغم تأكدهم من وجود الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله فيها، ولجأوا لأسلوبهم المعهود من حشد المنافقين وقطاع الطرق مع القصف الجوي، وبقي الأمريكان يراقبون المعركة من بعيد، ويدفعون بقطاع الطرق وعصابات المنافقين بقيادة" حاجي قدير" و "حضرة علي" و "محمد زمان" الذين كانوا يعودون كل مرة خائبين، يحملون قتلاهم وجرحاهم - بفضل الله -

وفي النهاية حاولوا أن يمارسوا على المجاهدين نفس اللعبة القذرة التي مارسوها في "قندز" و "قلعة جنجي"؛ فدعوهم إلى وقف القتال، وبعد أن اتفقوا على مكان المفاوضات وزمانها، نكثوا بالعهد وقالوا: "لا مفاوضات ولا نريد إلا دماؤكم"، لما وجدوا أن المجاهدين ما تركوا مواقعهم ولا ألقوا سلاحهم ولا تخلوا عن صمودهم، ولما اكتشفوا أن المفاوضات لن تحقق لهم ما يريدون من غدر وخيانة .

ثم دخل قطاع الطريق والمرتزقة "توره بوره" بعد التأكد من إخلاء المجاهدين لها تماما، وتبعهم الأمريكان الجبناء، ثم زعموا أنهم قد قتلوا مئتي مجاهد في "توره بوره"، مع أن كل الشهداء في معارك "توره بوره" قرابة الثلاثين شهيدا، عشرة من جراء القصف، وعشرين أثناء الانحياز، فأين هي المئتي جثة أيها الكذابون الدجالون؟!
ولم يستطع الأمريكان أن يظفروا بأي مجاهد في "توره بوره"، ولكن تمكنوا بالرشوة من الغدر بالمجاهدين بعد عبورهم "الباكستان"، حيث غدرت بهم إحدى القبائل بعد اتفاقهم معها على استضافتهم وحمايتهم .
هذه هي حقيقة القوات الأمريكية الجبارة الجرارة، لم يقتحم الأمريكان "توره بوره" لأنهم أجبن من ذلك، لأن الجنود الأمريكان لا يقاتلون عن عقيدة، ولا يثقون في قيادة، ولا يموتون من أجل مبدأ .

أنا أريد من الأمريكان أن يسألوا رئيسهم :لماذا لم تقتحم القوات الخاصة الأمريكية "توره بوره" ليقبضوا على أسامة بن لادن الذي شنوا الحرب من أجل القبض عليه وتدمير جماعته؟!
وأريدهم أن يسألوه :أين هي المائتي جثة التي زعموها في "توره بوره"؟!
وأريدهم أن يسألوه :ما حقيقة انسحاب الأمريكان وفرارهم في "شاهي كوت"؟ !
وما هي حقيقة خسائرهم وفشلهم في أفغانستان حتى اليوم؟ !
ولماذا بقيت طالبان وأنصارها المجاهدون أقوياء متماسكين، ينزلون بالأمريكان الضربات ويرفعون راية الجهاد؟
لماذا كل هذا بعد أربع سنوات من الحرب المزعومة على الإرهاب، رغم بحار الأموال التي أنفقت عليها؟
أم أنهم أجبن من أن يسألوه، وهو أجبن من أن يجيب؟!
الحقيقة التي يخفيها "بوش" على شعبه حتى يستمر في إبتزاز أموالهم لينفقها في مخططاته الفاشلة؛ أن معظم الشعب الأفغاني كان - ولا يزال - يدعم الطالبان وأنصارهم المجاهدين - بفضل الله وعونه -
لقد كنا نسمع عن كذب أهل الغرب وغدرهم وخداعهم، ولكن لم يكن يتصور المرء أنهم على هذا القدر من المخادعة، حتى مع أنفسهم، ولم أكن أتصور أنهم يخافون من كلمة "لماذا؟" إلى هذا الحد، إنهم يرهبونها ويهربون منها ويتحاشونها بكل طريق.

فهم لا يريدون أن يسأل أحد؛ لماذا هوجموا في "نيويورك" و "واشنطن"؟! ولماذا فشلوا في أفغانستان؟! ولماذا خابوا في العراق؟! ولماذا يسوقهم قادتهم كالنعاج للمسلخ؟! ولماذا يكرههم المستضعفين في العالم إلى هذا الحد؟! ولماذا يعاديهم المسلمون كل هذا العداء؟!

ولا يريدون أحدا أن يسأل؛ لماذا فشلت كل أجهزة الأمن ونظمه التي أنفقوا عليها بحارا من الأموال في أن توفر لهم الأمن؟! ولماذا رغم كل تزايد إنفاقهم على الدفاع والأمن، ينتقلون من خوف لخوف ومن رعب لرعب؟!

ولا يريدون أحدا أن يسأل؛ لماذا جلبت عليهم سياساتهم كل هذه الكوارث، ولماذا يدافع المسلمون عن عقيدتهم بكل هذه البسالة؟ !ولماذا يضحون كل هذه التضحيات؟!

ولا يريدون أحدا أن يسأل؛ لماذا يعد إرهابيا مجرما مجنونا متعطشا للدماء، يقتل لمجرد القتل، من يذيقهم جزءا يسيرا مما أذاقوه لغيرهم وخاصة للمسلمين؟ !

ولا يريدون أحدا أن يسأل؛ لماذا يصرون على الكذب ,بعد كل فضيحة، في عناد ورعونة، ولماذا يستحمق قادتهم شعوبهم؟! فلماذا مثلا يصر" بلير" على أن العراق لا صلة له بما حدث من تفجيرات في "لندن"؟! رغم أن الذين قاموا بالتفجيرات صرحوا مرارا - في وضوح تام - أنهم قاموا بهذه العمليات البطولية بسبب جرائم "بريطانيا" ضد المسلمين في فلسطين وأفغانستان والعراق .

ولماذا لا يزال "بوش" مصرا على الكذب رغم فضيحته العلنية على مرأى الدنيا... فضيحة "أسلحة الدمار الشامل" في العراق، وفضيحة صلة النظام البعثي بالقاعدة .
وبلغ به العناد أن أرسل وزير خارجيته "كولن باول" لمجلس الأمن ليقدم الأدلة على ذلك، ثم اكتشف العالم بأسره، أن الأمر كله كذب في كذب .
ولأن شعوب الغرب تكره؛ "الماذا؟"!، وتنفر منها وتفر، فإنهم سينتهون للفشل التام والهزيمة الكاملة بإذن الله، وسيُدمرون بانسياقهم وراء الأكاذيب والأوهام أنفسهم، ويُحطمون دولهم ويُفلسون اقتصادهم .

يا شعوب الغرب الصليبي:

لقد خدع أسلافكم "البابا أوربان" الثاني في القرن الحادي عشر الميلادي، حينما حرضهم على شن الحروب الصليبية، لأن المسلمين الوثنيين أعداء المسيح - في زعمه - يعتدون على قبر السيد المسيح عليه السلام، وتعمد الكذب على غوغاء الغرب، وتجاهل الحقائق المشرقة كالشمس، وهي أن المسلمين ليسوا وثنيين، بل هم استأصلوا الوثنية حيثما حلوا، بل هم موحدون، يعبدون الله الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد .

وأن المسلمين لا يمكن أن يكونوا أعداء للسيد المسيح عليه السلام، لأنهم يؤمنون بنبوته، بل ويعدونه رسولا من أولى العزم من الرسل ,ويؤمنون بالإنجيل الذي أنزل عليه، بل ويؤمنون بكافة أنبياء الله ورسله وكتبه.
وكانت نتيجة هذا الدجل حروبا صليبية، امتدت لقرابة قرنين من الزمان، انتهت بهزيمة أسلافكم شر هزيمة.
واليوم يخدعكم "بوش" و "بلير" بنفس أساليب الدجل، حينما يسوقونكم للحروب المتتابعة، بزعم "الحرب على الإرهاب"، و "تدمير أسلحة الدمار الشامل" في العراق، و "نشر الحرية في العالم"، كل هذه الأكاذيب والألاعيب يسوقونكم خلفهم، وأنتم كالقطعان التي لا تفقه شيئا.

وها هو حلف الشيطان الصليبي، تنكشف أسراره على الملأ، فهاهو "برلسكوني" المحتال يصرح في حديثه التلفزيوني الأخير في نهاية أكتوبر بأنه كان معترضا على غزو العراق ثم يلتقي بـ" بوش" في اليوم التالي، ثم يمتنعان عن الإجابة لأسئلة الصحفيين بعد الاجتماع، لقد إجتمعا على سلب المغانم، وتفرقا لما أثخنتهما المغارم .
وإن المرء ليعجب من مدى استشراء الكذب في الفكر والسياسة الغربية، فكل جريمة لا بد لها من كذبة لتغطيها، وكلما انكشفت كذبة فلا بد من كذبة أخرى لتسترها.

وآخر كذباتهم العرجاء، هي زعمهم أنهم يريدون نشر الحرية والإصلاح في العالم عامة وفي بلادنا خاصة .
ولكن بعد الضجيج والعجيج، تمخض الجبل فولد فأرا، بل في الحقيقة لم يلد شيئا ...
فـ" حسني مبارك" في مكانه، بعد خمس وعشرين سنة من الإجرام والفساد والإفساد، و "عبد الله بن عبد العزيز" في مكانه بعد وفاة أخيه الغائب عن الوعي منذ سنين، وبقية عمال قيصر "واشنطن" في أماكنهم التي عينهم فيها، والفساد هو الفساد، والنهب هو النهب، والانحلال هو الانحلال، وسرقة "البترول" هي سرقة "البترول"، والقواعد الأمريكية في أماكنها، والتبعية "لأمريكا" هي نفسها، وتفوق "اسرائيل" العسكري ومذابحها واحتكارها للسلاح النووي، هي؛ هي، دون تغيير، والتعذيب هو التعذيب، والقهر هو القهر، والظلم هو الظلم .

كيف يمكن أن تكون أمريكا ناشرة للحرية في العالم؟! وهي التي تنشر سجونها السرية في كل الدنيا، وتصدر المعتقلين لعملائها المصريين والأردنيين والسعوديين وغيرهم؛ ليعذبوهم بالوكالة .
إن الحملة الأمريكية للإصلاح - لم تسفر بعد انقشاع الغبار - إلا عن إنجاز أمريكي هام، هو تغيير مناهج التعليم، وسياسات وزارات الأوقاف والإعلام حتى تتوافق مع حرب أمريكا الصليبية على الإسلام والمسلمين في فلسطين والعراق و أفغانستان.

تلك التغييرات التي يعدها الأمريكان ضرورية وهامة حتى يسلخوا الأمة من عقيدة التوحيد والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى عقيدة العلمانية والانحلال الخلقي والاستسلام العسكري والتبعية السياسية والنهب الاقتصادي، وليحولوا الأمة الإسلامية إلى قطيع، تابع وذليل ومنساق ومستباح، وحتى ينفوا ويحاصروا ويعزلوا العلماء العاملين الصادقين - علماء الجهاد والمقاومة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - عن جماهير المسلمين، ويظهروا ويلمعوا ويزينوا علماء التسول والتزلف والانحناء والاستسلام.
ولكن... كما انكشف الأمريكان في "توره بوره"، لا زالوا ينكشفون في كل يوم بعد أربع سنوات من حربهم الصليبية على الإسلام، التي يكذبون فيسمونها "الحرب على الإرهاب ."
فقد انكشف للجميع أن أمريكا لن تحقق الحرية في بلادنا، بل هي آخر من يسعى لذلك، لأن قيام حكومة حرة في بلادنا يعني نهاية التبعية لأمريكا، ويعني تمكن الدولة المسلمة التي تسعى لحشد الأمة المسلمة في حرب تحرير من العدوان الصليبي الصهيوني .
وانكشف للجميع، أن الذين راهنوا على رغبة أمريكا في تغيير الأوضاع؛ لم يكونوا إلا مشاركين في تمثيلية سيئة الإخراج، سخيفة المضمون، وأن الأمة لن تنتزع حريتها وكرامتها واستقلالها إلا بخوض الجهاد في سبيل الله ضد أمريكا وأذنابها .

وأن تسول الحرية من أمريكا لا نتيجة له، إلا مزيدا من العدوان الأمريكي وانتهاك الحرمات وسرقة "البترول" واحتلال البلاد ودعم" إسرائيل"، ومحاربة الإسلام .

لقد تعجبت أشد العجب من تعليقات الصحافة ووسائل الإعلام الغربي على مطالبتنا للغرب بالرحيل عن بلادنا، والكف عن سرقة ثرواتنا ودعم الحكام الفاسدين في ديارنا، لقد استشاطوا غضبا ووصفونا بالمكر والمخادعة والمغالاة وطلب المستحيل !

إذن... فما هو المطلوب منا حتى يرضوا عنا؟ !

أن نبارك احتلالهم لديار الإسلام؟! ونصفق لسرقتهم" للبترول" وثروات المسلمين؟! ونطالب بمزيد من جرائم العملاء المستبدين؟!

ما هذا الاعوجاج الفكري والاستخفاف بإنسانية المسلمين وأبسط حقوقهم العادلة .

مَن فوق هذه الأرض يرضى أن تحتل أرضه؟! وتسرق ثروته ويسلط عليه المجرمون واللصوص؟!

وتعجبت أيضا أن أستمع لـ "بوش" وهو يخوف الأمريكان؛ من أن المسلمين يسعون لإقامة الخلافة على ديار الإسلام، ويسعون لإزالة "إسرائيل."

سبحان الله العظيم! من نصبك أيها الدجال الكذاب إمبراطورا على الدنيا حتى تمنعنا من السعي لإقامة الخلافة؟! وحتى تفرض علينا "إسرائيل"؟!

إذا كنت قد غرتك قوة جيوشك، فإنا قد كشفناها بعون الله في أفغانستان والعراق، وأظهرنا للدنيا - بقوة الله ومدده - أنها أطنان من الحديد والمتفجرات، يفر عنها جنودك الجبناء عند كل مواجهة.

إن إقامة الخلافة؛ فريضة على كل مسلم، بل هي أمل الأمة المسلمة، وأنتم تريدون هذه الأمة مقسمة لأكثر من خمسين دولة حتى يسهل على "إسرائيل" ترويض أي متمرد على السياسة الصليبية الصهيونية، وإن عليكم أن تفهموا أننا أمة واحدة، لا نعترف بـ" سايكس بيكو " ولا بخرائط "بيرسي كوكس" ولا بخط "ديورنت"... شئتم أم أبيتم، رضيتم أم سخطتم .

ولا أمن لكم إلا بأن تتعاملوا مع أمة الإسلام على أساس من الاحترام والتفاهم، وليس على أساس النهب والسلب والسرقة والإجرام.

واعلم يا "بوش" بن "بوش:"

أن إزالة "إسرائيل" واجب عيني على كل مؤمن، وإن رغم أنفك ومت بغيظك وطاش صوابك، وأن الخلافة التي تآمرتم عليها وأسقطتموها منذ ثمانين سنة عائدة بإذن الله .

وأن فلسطين التي سلبتموها؛ متحررة بإذن الله، وأن الأمة المسلمة ملتفة حول أبنائها المجاهدين - وإن نافقك وداهنك فقهاء التسول وعلماء التزلف وفلاسفة الهزيمة -... ولأن الأمة المسلمة ملتفة حول أبنائها المجاهدين، فإن كل هَم أجهزة دعايتهم وفلاسفتهم الآن؛ أن يقنعوا الشعوب بالتغيير عن طريق العمل السلمي، لأن الأمة عرفت طريقها للجهاد وحمل السلاح.

سبحان الله! علينا أن نلتزم بالعمل السلمي، بينما أعداء الإسلام يقومون بكل عمل عنيف وحشي سافل، وبينما "إسرائيل" مدججة حتى أسنانها بكل أنواع الأسلحة التقليدية وغير التقليدية، فإذا التزمنا بالعمل السلمي؛ فسيطالبوننا بالالتزام بالقوانين والمواثيق الدولية التي لا تساوي عندهم شيئا، وإذا التزمنا بها؛ فسيطالبوننا بفرض القيود على كل من يساند الإرهاب ويحارب "إسرائيل"، وإذا التزمنا بذلك؛ فسيطالبوننا بالاعتراف العلني بـ "إسرائيل" وإقامة علاقات طبيعية معها! ألم تعترض "إسرائيل" مؤخرا على خوض "حماس" للانتخابات لأنها تسعى لإزالة "إسرائيل"؟ !وإذا التزمنا بالاعتراف بـ "إسرائيل" فيطالبوننا بنبذ التطرف الديني والتعصب والانسلاخ من شريعة الإسلام، ثم بعد كل ذلك لن يرضيهم إلا أن نكون أسرى في سجون عملائهم.

إنها لعبة امتصاص الغضب الخبيثة الماكرة، التي تؤدي إلى الخسارة، لأن أي طريق غير الجهاد لن يؤدي إلا إلى الفشل.

فهاهي لعبة "نشر الديمقراطية الأمريكية" في مصر؛ انتهت بمسرحية إعادة انتخاب "حسني مبارك"،

وخسر جميع من راهن على أمريكا رهاناتهم، وبقيت القوة الأمريكية الغاشمة تتحدى وتنتظر قوة أخرى لتقهرها.
وصدق "شوقي" حين قال في مدح النبي صلى الله عليه وسلم:

والشر إن تلقاه بالخير ضقت به *** ذرعا، وإن تلقاه بالشر ينحسم
دعوتهم لجهاد فيه سؤددهم *** والحرب أس نظام الكون والأمم
أشياع عيسى أعدوا كل قاصمة *** و لم يعدوا سوى حالات منقسم
مهما دعيت إلى الهيجاء قمت لها ترمي بأسد ويرمي الله بالرجم
على لوائك منه كل منتقم *** لله مستقتل في الله معتزم

وعلى ذكر الانتخابات على الطريقة الأمريكية في مصر؛ نتذكر الانتخابات الأمريكية في أفغانستان والعراق، وقد كنت قد أشرت في حديث سابق للانتخابات الرئاسية في أفغانستان التي استغرق عد الأصوات فيها خمسة عشر يوما! ولكن في هذه المرة فإن الانتخابات البرلمانية في أفغانستان استغرق عد الأصوات فيها شهرا، تتنقل الصناديق فيها بين قطاع الطرق وأمراء الحرب وجيوش أمريكا ومخابراتها، وهذا دليل على تقدم "الديمقراطية" والحرية في أفغانستان، ولكم أيها العقلاء في العالم أن تتصوروا؛ما يمكن أن يحدث في هذا الشهر في أفغانستان.
أما مهزلة الاستفتاء على الدستور في العراق؛ فقد تفوقت على استفتاءات "عبد الناصر" و "صدام حسين"، فقد تحمست الحكومة العراقية في أرقام الناخبين فأفسدت "الطبخة"، مما اضطرهم لإعادة الطعام للمطبخ مرة ثانية لتدارك الفضيحة، ولتعلن النتيجة المرغوبة بعد عشرة أيام، وكل هذا بإشراف الأمم المتحدة ـ شاهدة الزور العالمية ـ الأمم المتحدة التي يتحكم فيها خمسة من القوى العظمى تسيرها كيف تشاء، والأمم المتحدة التي فاحت رائحة الفضائح فيها فأزكمت أنوف الدنيا، وخاصة معاملتهم النزيهة في برنامج "النفط والغذاء"، فاضطروا لإعلان بعض الحقائق... وما خفي كان أعظم، والمهم أن يرضى قيصر "واشنطن ."
إن كل هذه الألعاب والحيل لا تنطلي على الأمة المسلمة، فهذه كلها حكومات مفروضة بالقوة من قبل أمريكا، ولولا جحافل الدبابات وأسراب الطائرات وآلاف الصواريخ وتدمير المدن؛ ما تسلمت هذه الحكومات مقاليد السلطة.
ألم يكشف حقيقة حكومة "الجعفري" العميلة وزير دفاعها؟! الذي صرح يوم الرابع من نوفمبر أنه سيهدم البيوت فوق رؤوس المسلمين في العراق، وعلى رؤوس أطفالهم إن لم يسلموا المجاهدين؟! سيهدم كلب الصليب هذا البيوت على رؤوس المسلمين وأطفالهم بطائرات الصليبيين، هذه هي حرية أمريكا التي جلبتها للعراق.
وأنا لن أوجه كلامي لهذا الكلب ولكني أخاطب سيديه "بوش" و "بلير"؛ فأقول لهما:
سوف تدفعان بإذن الله ثمن هذه التصريحات، والله مولانا ولا مولى لكم .

إخواني المسلمين:

أحمد الله إليكم أن مَن علينا بالثبات في وجه أعتى حملة صليبية شنت على الإسلام في تاريخه، وأبشركم بأن إخوانكم في أفغانستان والعراق وفلسطين؛ ينزلون بأعدائكم الضربات المؤلمة ويسددون الطعنات النجلاء، وأنهم يتقدمون كل يوم خطوة صوب بيت المقدس بعون الله وقوته .

أمتي المسلمة:

إن أمل نصرك يتحقق على يد أبنائك المجاهدين في أفغانستان والعراق وفلسطين والشيشان.

يا أمة الإسلام:

إن ميدان العراق اليوم هو أخطر ميادين الجهاد في هذا العصر، فعلى الأمة أن تدعم مجاهدي العراق الأبطال الذين يجاهدون في الخط الأول عن عزة الإسلام وكرامته.
فيا أيها الإخوة الأحبة في عراق الخلافة والجهاد...
الثبات الثبات... والرباط الرباط ...
وإنما النصر صبر ساعة، وقد بدأ عدوكم يترنح، فلا تهنوا في مطاردته حتى يفر منهزما بإذن الله سبحانه وتعالى .

فيا أمة الإسلام في كل مكان، وخاصة حول العراق:

أوصيكم بإخوانكم المجاهدين في العراق خيرا، وخاصة بأخي الحبيب أبي مصعب الزرقاوي؛ الذي عاشرته عن قرب وخبرته، وأشهد الله ما رأيت منه إلا كل خير، وما رأيته إلا صادقا مخلصا يذوب قلبه من هم أمته، والله أعلم بسريرته التي أرجو أن تكون خيرا من علانيته .

فيا أبا مصعب:
اصبر واحتسب وتوكل على الله وحده، وأوصيك بإخوانك المجاهدين خيرا، وأوصي إخوانك المجاهدين بك خيرا.

ويا جميع الأحبة الأبطال من أمراء المجاهدين في العراق:
الوحدة... الوحدة... واتقوا الله في أمة محمد صلى الله عليه وسلم التي تنتظر توحدكم واجتماعكم.
ويا إخواني الأحباب جميع المجاهدين في عراق الخلافة والجهاد...
أوصيكم خيرا بعشائر العراق وقبائلها الباسلة؛ عرب الجهاد، وأكراد الفتح، وترك الإيمان، وهم معدن الجهاد وأصل الرجولة والفداء، استوصوا بهم خيرا فإنهم جنود الإسلام عبر التاريخ.

ويا إخواني المجاهدين في عراق الخلافة والجهاد:
لا أسألكم أن تحسنوا معاملة إخوانكم من شعب العراق فقط، بل أسألكم أن تكونوا في خدمتهم وقضاء حوائجهم ورعايتهم، وأن تدافعوا عن إسلامهم وكرامتهم وحرماتهم بالنفس والنفيس.
وأوصي قبائل العراق وعشائرها وأشرافها وأسودها بالمجاهدين خيرا، فهم أبناؤكم البررة والمدافعون عن ثغر الإسلام وبيضته.

كما أسأل سادتنا علماء العراق الصادقين العاملين:
أن يتبوأوا دورهم الهام في إرشاد الأمة، وأن يحرضوا على الجهاد، وأن يبشروها بالفتح القادم بإذن الله، وأن يحافظوا على عقيدة التوحيد من كل من يريد أن ينتقص من حاكمية الشريعة، ومن الولاء والبراء، أو يقيم حكما على أساس من العنصرية أو القومية أو العلمانية أو التنكر لحاكمية الشريعة .

وأحذر جميع المسلمين في العراق:
من كل من منع الجهاد ضد المحتل الصليبي، فإنه خائن لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وآل بيته الأطهار وأصحابه الأبرار رضوان الله عليهم، وخائن لسائر المسلمين، وإن ادعى ما ادعى، وانتسب ما

انتسب، قال تعالى} :إِنْ أَوْلِيَآؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ] {الأنفال:٣٤.[
وقال تعالى} : فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ] {المائدة:٥٢.[

وأوصي أهل العراق عامة ومجاهديهم خاصة:
بأن يلتفوا حول علمائهم العاملين الصادقين، ويدافعوا عنهم ويدعموهم ويؤازروهم .

فيا أمة الإسلام ويا أيها المسلمون في تركيا والشام وجزيرة العرب:

الله... الله، في مجاهدي العراق، ادعموهم بالنفس والمال والعتاد، والدعوة والدعاء، فإنهم يقاتلون على أبواب فلسطين، وعسى أن تسير الأمور على خير فيتواصلوا مع إخوانهم أسود الإسلام في أكناف بيت المقدس، فيكون الفتح الأكبر والنصر الأعظم قريبا بإذن الله .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

البديل هو الدعوة والجهاد

محرم ١٤٢٧ هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه

أيها المسلمون في كل مكان:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد،

في بداية حديثي أتوجه بتعزيتي لأهالي ضحايا العبارة السلام ٩٨ على مصابهم الفادح وأسأل الله أن يرحم موتاهم ويداوي جرحاهم ويرزقهم الصبر والسلوان، وأن يعوضهم خير عوض وأن يخلفهم في مصيبتهم خيرا.

وهذه المصيبة الفادحة تكشف عن الفساد المستشري في بلادنا تحت ظل الحكومات العميلة التي فرضتها أمريكا علينا لتعيث في بلادنا فسادًا وإفسادًا، والتي جعلت محاربة الإسلام والتعذيب والإكراه الحرام والرشوة والاستهانة بالأرواح والحرمات ديدنها ومنهجها، فتكشف عن أنه طالما ظلت هذه الحكومات

متسلطة علينا فستزهق الأرواح وتضيع الحقوق وتنشر الفساد، وأنه لا حل مع هذه الحكومات إلا بالجهاد لخلعها وإقامة الحكومة المسلمة التي تصون الحقوق والحرمات وتحارب الفساد وتنشر العدل والشورى.

وثاني ما أود أن أحدثكم عنه: هو الحقد الصليبي، الذي يكنّه الغرب الصليبي بقيادة أميركا للإسلام والذي كانت أحد أمثلته الإساءات المتكررة التي وجهت إلى شخصية الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم.

فقد وجهوا الإساءات للنبي صلى الله عليه وسلم وتعمدوا الاستمرار في ذلك، ورفض الاعتذار، ولا زالوا ينشرون هذه الإساءات بينما لا يجرؤ أحد منهم أن يمس اليهودية بأذى ولا أن يشكك في مزاعم اليهود ضد النازيين، ولا أن يهين الشاذين جنسيا وإلا وقع تحت طائلة الهجوم والاضطهاد وعقوبات القانون.

وليس تطاولهم على النبي صلى الله وعليه وسلم بسبب حرية الرأي ولكن بسبب تبدل المقدسات والمدنسات في هذه الحضارة المنتكسة. فالرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم بل والسيد المسيح عليه السلام لم يعودا مقدسين، بينما السامية والمحرقة النازية والشذوذ الجنسي أصبحت من المقدسات!

ففي فرنسا صدر قانون يعاقب كل من يشكك في وقوع المحرقة النازية ضد اليهود بينما يحرم على المسلمات في المدارس تغطية رؤوسهن! وفي فرنسا لا يستطيع الأب المسلم أن يمنع ابنته من ممارسة الفاحشة لأن القانون يحميها، ولكن هذا القانون يعاقبها إذا غطت رأسها في المدرسة!

وفي إنجلترا صدر قانون يعاقب من يمجد الإرهاب ولكن لا ضير من سب النبي صلى عليه وسلم، وهذه الإهانات لشخص الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم هي حلقة من سلسلة الإهانات التي تتعمد الحملة الصليبية توجيهها للإسلام والمسلمين.

هل نسينا سلمان رشدي وبذاءاته ضد النبي صلى الله عليه وسلم وأمهات المؤمنين؟ وهل نسينا مدى التكريم والحفاوة التي يتمتع بها حتى لقد استقبلوه في البيت الأبيض؟ وهل نسينا منع فرنسا للحجاب دفاعا عن العلمانية؟ وهل نسينا إهانات الأمريكان المتكررة للقرآن الكريم؟ وهل نسينا ضغط أمريكا من أجل إيداع وفاء قسطنطين وأخواتها لأقبية التعذيب في الأديرة المحمية بالنفوذ الأمريكي الصليبي؟

وهاهو الوزير الإيطالي يخرج مرتديًا قميصًا عليه تلك الصور المجرمة، وهاهي جرائم أبو غريب تطل علينا مرة أخرى لتفضح كذبهم بأنها حوادث متفرقة قام بها صغار الجنود.

كل هذا لأننا في نظر الغرب نهب مباح من حقهم احتلال أرضنا وسرقة ثرواتنا ثم سبنا وسب ديننا وإهانة قرآننا ونبينا عليه الصلاة والسلام. ثم بعد ذلك يعطوننا دروسًا في الحرية والعدالة وحقوق الإنسان!

إن مواجهة هذه الحوادث ليس بالمظاهرات ولا بحرق السفارات فقط ثم نعود لبيوتنا لنمارس حياتنا كما اعتدنا. ليس هذا هو القيام بحق النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال الله سبحانه وتعالى عنه في كتابه الكريم: (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ).
وقال عنه سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ*مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ اللّهِ وَلاَ يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ).

ولكن مواجهة هذه الإهانات تتطلب منا قومة صادقة من الأمة لتتصدى للحملة الصليبية على الإسلام باليد واللسان والبيان والسنان. تتطلب منا أن نسأل أنفسنا سؤالًا خطيرًا:

هل نحن مستعدون للتضحية بأنفسنا وما نملك في سبيل الله؟ أم أننا أحرص على متاع الدنيا من حرصنا على انتصار الإسلام؟

إذا كنا مستعدين للتضحية بأنفسنا وما نملك في سبيل الله فعلينا بالسعي الجاد في صد هذه الحملة الصليبية المجرمة التي تستهدف عقيدتنا وحرماتنا وأرضنا وثرواتنا، علينا حينئذٍ أن نعمل على أربع جبهات مترابطة.

الجبهة الأولى: جبهة إنزال الخسائر بالغرب الصليبي وخاصة في كيانه الاقتصادي بضربات يظل ينزف منها لسنين وضربات نيويورك ومدريد وواشنطن ولندن خير مثال على ذلك.

وفي هذا الصدد علينا أن نحرم الغرب الصليبي من سرقة بترول المسلمين الذي يُستنزف في أكبر سرقة عرفها التاريخ البشري. ويجب علينا أيضًا أن نمارس المقاطعة الاقتصادية الشعبية ضد الدانمارك والنرويج وفرنسا وألمانيا وضد كل الدول التي شاركت في هذا التهجم الدنيء، بل وضد كل الدول التي شاركت في الحملة الصليبية على الإسلام والمسلمين.

أما الجبهة الثانية: فهي جبهة طرد العدو الصليبي الصهيوني من بلاد الإسلام وخاصة من العراق وأفغانستان وفلسطين. يجب أن تدفع القوات الغازية لديار الإسلام ثمنًا باهظًا لهذا الغزو ويجب أن تخرج منهزمة من ديارنا بعد أن تنهار اقتصادياتها لنقيم على أرضنا دولة الخلافة المسلمة بإذن الله.

والأمة المسلمة في كل مكان مسؤولة عن دعم العمل الجهادي في ميادين الجهاد المفتوحة ضد الصليبيين واليهود. الذي يجب أن يتسابق المسلمون في دعمها بالرجال والمال والعتاد والخبرة. ولا يتصور أن توجه زكوات المسلمين وصدقاتهم وخيراتهم لغير هذه الميادين قبل أن توفى حاجتها.

إن المجاهدين في ميادين العراق وفلسطين وأفغانستان هم خط الدفاع الأول عن الإسلام والمسلمين، ولو انكسر هذا الخط -لا قدر الله- فسيستولي الصليبيون على كل ثرواتنا.

أما الجبهة الثالثة: فهي جبهة العمل على تغيير الأنظمة الفاسدة المفسدة التي باعت كرامتنا وعزتنا للغرب الصليبي واستسلمت لإسرائيل، فعلى أهل الرأي والنفوذ ونُخب الأمة المؤثرة أن يتجمعوا ويتشاوروا ويتحملوا مسؤوليتهم ويبادروا إلى العمل على تغيير هذه الأنظمة الفاسدة المفسدة التي لا أمل في إصلاح أحوالنا طالما ظلت جاثمة على صدورنا.

أما الجبهة الرابعة: فهي جبهة العمل الشعبي الدعوي، فعلى كل داعية وعالم وكاتب وصاحب رأي وفكر في الأمة المسلمة أن يقوم بدوره في توعية الأمة من الخطر الذي يواجهها، وأن يحرضها على العودة للإسلام والعمل على تحكيم شرعه والحذر من كل منهج وإن ارتدى ثوبًا إسلاميًّا يدعو لنبذ حاكمية الشرعية أو التحاكم لغيرها من المناهج والمبادئ، وعليهم أن يحفزوا الأمة لمساندة أبنائها المجاهدين ماديًّا ومعنويًّا، وأن يضربوا لها المثل والقدوة في تبليغ كلمة الحق بتضحياتهم ونشرها بين الناس حتى تستجيب الأمة لدعوتهم لها بالتضحية والفداء.

سُئِل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الجهاد أفضل؟ قال: "كلمة حق عند سلطان جائر". يجب أن ينشروا الدعوة لوجوب تغيير الواقع الفاسد المهين الذي نعيشه حتى تصبح هذه الدعوة تيارًا جارفًا يكتسح الفساد والمفسدين.

هكذا نستطيع أن نتصدى تصديًا حقيقيًا فعالًا لهذه الحملة الصليبية الحاقدة، ولعل هذه الأحداث المتتابعة تظهر للمسلمين أي حرية يريدها الغرب الصليبي لنا. إنها حرية الاعتداء على الإسلام والمسلمين، ولو استولى هؤلاء الصليبيون على بلادنا كما خططوا ويخططون لدنسوا كل مقدس ولاعتدوا على كل قيمة ولانتهكوا كل حرمة.

إن مخططهم الرهيب المجرم لم يتصدى له ويوقفه إلا استشهاد وتضحيات المجاهدين في فلسطين والعراق وأفغانستان والشيشان، لولا هؤلاء المجاهدون لكان حالنا اليوم في حضيض المهانة والمذلة.

أمتي المسلمة:

إن الغرب يتمتع بنفاق عجيب في المبادئ والأخلاق، فما هو حلال لهم حرام على غيرهم، فحلال عليهم أن يقصفونا ويقتلوا نساءنا وأطفالنا وحرام علينا أن نرد عليهم، وحلال عليهم أن يدمروا المساجد ويقتحموها في أفغانستان والعراق وحرام علينا أن نعرف ما يدور في أقبية التعذيب في الأديرة التي سيقت لها وفاء قسطنطين وأخواتها!

لقد كذب بوش في خطابه الأخير عن حالة الاتحاد فقال إن مستقبل أمريكا مرتبط بمحاربة الطغيان والإرهاب بينما أمريكا ما حققت ولا تحقق مصالحها إلا بنشر الطغيان والإرهاب على يد أصدقائها آل سعود، ومشرف، ومبارك، وعبد الله بن الحسين، وزين العابدين بن علي!

وبوش يدعونا إلى احترام حقوق الإنسان بينما ينشر سجونه السرية في كل مكان ويمارس التعذيب القذر في باغرام وأبو غريب وغوانتانامو ويرسل المسلمين ليعذبوا في سجون أصدقائه.

لقد كذب بوش في خطابه عن حالة الاتحاد فقال: "إن شعب مصر العظيم قد أبدى رأيه في الانتخابات الرئاسية" وكل العالم يعلم كيف تمت الانتخابات الرئاسية في مصر بالتزوير والإجرام.

وبوش داعية الديمقراطية هدد حماس في خطابه عن حالة الاتحاد بقطع المعونات إن لم تعترف بإسرائيل وتتخلى عن الجهاد وتلتزم باتفاقات الاستسلام بين السلطة وإسرائيل. وفي هذا الصدد يهمني أن أنبه إخواني المسلمين في فلسطين لعدة أمور حتى يدركوا أبعاد المؤامرة الأمريكية ضدهم:

الأمر الأول: أن الوصول للسلطة ليس مطلوبًا لذاته، ولكنه مطلوب لتمكين شرع الله في الأرض، فإذا تخلينا عن أساس الدين -وهو حاكمية الشرعية- فكيف سنطبق منهج الله في الأرض؟.

إن التحاكم لشرع الله أصل من أصول التوحيد أما التحاكم لغير الله من الآراء والأهواء فهو ليس دين الله ولا شرعه، إنه دين آخر وشرع آخر، يقول الحق تبارك وتعالى: (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ).

الأمر الثاني: علينا أن نفهم حقيقة الصراع وأبعاده.

حقيقة الصراع أن الاحتلال اليهودي لفلسطين هو رأس حربة الحملة الصليبية على الإسلام والمسلمين، والصراع يمتد في أبعاده ليشمل المواجهة بين الأمة المسلمة كلها والغرب الصليبي.

ففلسطين قضية كل مسلم ولا يمكن خوض الجهاد فيها على أساس وطني علماني ضيق ينحي حاكمية الشريعة ويحترم العلمانيين باعة فلسطين، وكذلك فإن كل مسلم في فلسطين هو جزء من أمته المسلمة ومسؤول عن نصرة كل قضاياها.

إن العلمانيين في السلطة الوطنية قد باعوا فلسطين ورضوا منها بالفتات والاعتراف بهؤلاء المتنازلين وإسباغ الشرعية عليهم مخالف لمنهج الإسلام، فهؤلاء في ميزان الإسلام مجرمون، وفلسطين ليست ملكًا لهم ولا عقارًا ورثوه حتى يتخلوا عنها، والدخول مع هؤلاء البائعين لفلسطين في مجلس تشريعي واحد والنظر لبيعهم لفلسطين المخالف للإسلام على أنه اجتهاد معتبر والرضى بأن يكون الحكم الفصل بيننا وبينهم هو عدد الأصوات مخالفة صريحة لمنهج القرآن.

ومعنى اعترافنا بشرعية سلطتهم ونظامهم هو اعترافنا بما وقعوه من اتفاقات، ومعنى هذا أيضًا أن هؤلاء المجرمين لو استطاعوا أن يحصلوا على الأغلبية في أي انتخابات قادمة فعلينا أن نسلم لهم بالحق في بيع فلسطين، بينما ليس من حق أحد -فلسطيني أو غير فلسطيني- أن يتنازل عن حبة رمل واحدة من فلسطين.

هذه كانت دار إسلام احتلها الكفار وفرض عين على كل مسلم أن يسعى لاستردادها، هذا هو المعنى الخطير في قبول دخول هذه المجالس العلمانية على أساس من دستوري علماني وعلى أساس اتفاقيات مدريد وأوسلو وخريطة الطريق وغيرها من اتفاقيات الاستسلام المخالفة بل المتصادمة مع الشريعة.

إن لكل أمة مرجعية، فاليهود لا يقبلون أن يكون حاملًا لجنسيتهم من يسعى للقضاء على إسرائيل وأمريكا وكثير من الدول تفرض على المتجنس أن يقسم على احترام دستورهم وقوانينهم. والمسلمون مرجعيتهم الإسلام الذي يقوم على التوحيد وعلى التسليم للمولى سبحانه بحق الحكم والتشريع.

<u>**الأمر الثالث:**</u> هو أننا لو تنازلنا عن حاكمية الشريعة طمعًا في استرداد جزء من فلسطين فلن يرضى الغرب الصليبي بذلك وسيظل يشن الحرب علينا، ولن يمكننا من الحكم حتى نرضى بما يفرضه علينا من اعتراف واستسلام لإسرائيل، فلماذا نبيع ديننا من أجل دنيا موهومة ونحن نعلم علم اليقين أن فلسطين لن تتحرر بالانتخابات ولكن بالجهاد في سبيل الله.

<u>**الأمر الرابع:**</u> أنه قد صدرت عدة تصريحات تدور حول قبول واحترام الاتفاقيات الموقعة بين السلطة الوطنية وإسرائيل، أي أن أصحاب هذه التصريحات يقبلون باتفاقيات مدريد وأوسلو وخارطة الطريق وأخواتها من اتفاقيات الاستسلام، وهذه سقطة خطيرة يجب الرجوع عنها فورًا.

وإن المرء يتساءل من أجل ماذا تم التنازل عن حاكمية الشريعة؟! ومن أجل ماذا تم القبول باتفاقيات الاستسلام؟! من أجل ثمانين مقعدًا في بلدية غزة؟!.

<u>إخواني المسلمين في فلسطين والعراق وفي كل مكان:</u>

إن علينا أن نحذر من اللعبة الأمريكية الجديدة المسماة "بالعملية السياسية"، فهذه اللعبة تقوم على أربعة أركان ماكرة:

الركن الأول: التخلي عن التحاكم للشريعة.

والركن الثاني: الاعتراف بالأوضاع القائمة واتفاقيات الاستسلام التي فرضها العدو بالتواطؤ مع باعة حرماتنا وكرامتنا.

والركن الثالث: إلقاء السلاح ونبذ الجهاد.

والركن الرابع: استعلاء العدو واحتفاظه بكل ترسانته من الأسلحة التقليدية وغير التقليدية وقواعده على أرضنا وقواته المحتلة لبلادنا واستمراره في ضربنا والعدوان علينا.

والعدو الصليبي الصهيوني يستدرج بعضنا بإغراء السلطة والسماح بحرية الحركة للإقرار ببعض شروط اللعبة، ثم يدفعهم بالضغط والحصار لتقبل باقي الشروط.

ولذا علينا أن نواجه مؤامرة العدو بخطة عقائدية جهادية تقوم على التمسك بحاكمية الشريعة ورفض اتفاقيات الاستسلام ومواصلة الجهاد والإثخان في ترسانته ونظامه الاقتصادي.

وقد يتساءل متسائل وما الضرر من تحقيق مكاسب سياسية حتى لو كانت مرحلية أو قليلة؟

والجواب أن التحذير لا يتناول المكاسب القليلة ولكن يتناول الثمن الباهظ الذي دُفِع من أجلها.

أفمن أجل ثمانين مقعدًا في بلدية غزة نتنازل عن عقيدة التوحيد ونلتزم باتفاقيات الاستسلام.

وقد يتساءل متسائل آخر وما البديل؟

الجواب: أن البديل هو طريق الأنبياء والمرسلين "الدعوة والجهاد"، الدعوة للعقيدة الصافية والجهاد في سبيلها حتى تتحرر الأرض وتقوم دولة الخلافة المسلمة بإذن الله.

أمتي المسلمة في كل مكان:

إن الله سبحانه وتعالى لم يأمرنا بالسعي لتحرير الأرض ورفع الظلم وحماية الحرمات بأية وسيلة وأي منهاج، بل أمرنا الله سبحانه وتعالى بالجهاد لكي تكون كلمة الله هي العليا ويكون الدين كله لله.

قال تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له".

فإذا كان الدين كله لله وإذا كانت كلمة الله هي العليا فحينئذٍ ستتحرر الأرض وسيرفع الظلم وستحمى الحرمات، أما إذا ضحينا بحاكمية الشريعة وأسبغنا الشرعية على باعة الأوطان وموقعي اتفاقيات الاستسلام أملًا في تحرير الأرض ورفع الظلم أو صيانة الحرمات فسنخسر الدين والدنيا معًا وستبقى الأرض محتلة والظلم قائمًا والحرمات منتهكة.

يقول الحق تبارك وتعالى: (وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً*الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ

إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

رسالة إلى أهل باكستان

١٤٢٧ هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد:

أول ما أود أن أحدثكم عنه:

هو الذكرى الثالثة للغزو الأمريكي للعراق، فنحمد الله سبحانه وتعالى أنه بعد ثلاث سنوات من الغزو الصليبي للعراق لم تجنِ أمريكا وبريطانيا وحلفاؤهما إلا الخسائر والكوارث والمصائب، وقد تورطوا في العراق ورطة لا يُحسدون عليها برغم كذب بوش وبلير المتواصل.

فهذه الخسائر والمصائب لم تتم إلا بتضحيات المجاهدين وإقبالهم على الموت في سبيل الله، فجماعة قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين وحدها قامت بـ ٨٠٠ عملية استشهادية في ثلاث سنوات، بالإضافة لتضحيات غيرها من المجاهدين، وهذا هو الذي قصم ظهر أمريكا في العراق.

إن تضحيات المجاهدين الأبطال قد كشفت أيضًا التهافت التام لعقيدة الغرب، فلعل هذه الهزيمة المعنوية والمادية للحملة الصليبية الغربية أن تدفع الغرب ليعيد النظر في منظومته الفكرية كلها إن كان يبغي الحقيقة أو يرجو النجاة.

وكما هزمت تضحيات المجاهدين الأبطال التحالف الصليبي الصليبي ماديًّا ومعنويًّا، فقد كشفت أيضًا طائفة الخونة المنتسبين زورًا للمسلمين، هؤلاء الخونة الذين اتفقوا مع الصليبيين قبل وأثناء الغزو وبعده

ومنعوا الجهاد ضده وأعانوا على تمكينه في العراق، فبذلوا له الوعود أنهم سيكونون الحراس الأوفياء على مصالحه بعد رحيله، هؤلاء خونة وإن تزيوا بزي المسلمين أو تسموا بأسمائهم، هؤلاء خونة وإن طالت لحاهم وعظمت عمائمهم، هؤلاء خونة وإن ادعوا نسبًا شريفًا أو صلة غيبية أو غيرها من ضروب الدجل والخرافات، هؤلاء خونة يبرأ منهم الله ورسوله وأصحابه الأبرار وآل بيته الأطهار وأمة الإسلام قاطبة.

كيف يدعي هؤلاء نسبة للإسلام وقد حكم عليهم رب العِزة في كتابه فقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ).

هؤلاء في العراق وأولئك المنتسبون لبني هاشم في الأردن وأضرابهم في الجزيرة الذين يجيزون الاعتراف بإسرائيل والصلح معها وأشباههم في مصر الذين يعينون فرنسا على المسلمات المحجبات ويستقبلون السفير الإسرائيلي في الأزهر الشريف، ويسلمون وفاء قسطنطين للتعذيب في سجون الأديرة، هؤلاء كلهم خونة على الأمة المسلمة أن تتصدى لهم حتى لا يطعنوها من الخلف وهي تعرض صدرها لرصاص الأعداء وقذائفه.

أما ثاني ما أود أن أحدثكم عنه:

فهو المصير المظلم الذي يدفع إليه مشرف الخائن باكستان، ولا ريب أن باكستان هي واحدة من أهم البلاد المستهدفة بهذه الحملة الصليبية الاستعمارية الجديدة التي تهدف إلى إضعاف باكستان وتفتيتها لكيانات تابعة للهند المتحالفة مع الأمريكان واليهود، وهنا أود أن أوضح نقطة في غاية الأهمية، وهي أن المخطط الأمريكي الصليبي الصهيوني المحارب للإسلام لا يقبل بوجود باكستان كدولة قوية عزيزة قادرة في جنوب آسيا لأن هذا المخطط لا يغفر لباكستان أنها انفصلت عن الهند باسم الإسلام، ولا يغفر لها أنها تضم أكبر المدارس الدينية الإسلامية ذات التأثير الواسع في مسلمي جنوب ووسط آسيا، ولا يغفر لها ازدهار الحركات الجهادية الشعبية فيها ضد الهنود في كشمير وضد الروس ثم الأمريكان في أفغانستان، ولا يغفر لها تجاوب شعبها وعلمائها وطلابها ومجاهديها وقبائلها مع الإمارة الإسلامية في أفغانستان منذ قامت وإلى اليوم ومع أميرها المجاهد أسد الإسلام الملا محمد عمر حفظه الله، ولا يغفر لها تعاطفها الشعبي الكاسح مع دعوة الشيخ أسامة بن لادن للجهاد لإخراج الأمريكان واليهود من مقدسات المسلمين وديارهم.

وفي هذا السياق تبدو الهند هي المرشحة الفضلى لتنفيذ المخطط الصهيوني الصليبي لإذلال باكستان وإضعافها وتمزيقها، وقد كانت زيارة بوش الأخيرة في أوائل مارس لباكستان من أكبر الأدلة على ذلك، حيث أعطى دفعة قوية لبرنامج الهند النووي بينما وزع الأوامر والتكاليف في باكستان، وسأستعرض معكم باختصار غيضًا من فيض المصائب التي جلبها مشرف وأعوانه على باكستان.

أول هذه المصائب: هي محاربة مشرف للإسلام في باكستان فبأمر من الصليبيين قدم كل الدعم لإخراج الإمارة الإسلامية من كابل، وحارب المدارس الإسلامية ويسعى في إعادة النظر في قانون الحدود كما اخترع -بتوجيه الصليبيين- عقيدة قاديانية جديدة تدعو الناس لإسلام بلا جهاد ولا أمرٍ بمعروف ولا نهي عن منكر، ولا التزام بأحكام الشريعة سماها بالاعتدال المتنور!

وثاني هذه المصائب: هو تهديد مشرف للأمن القومي الباكستاني، فمشرف كان الداعم الأساسي لإخراج الإمارة الإسلامية من كابل وكان السبب الرئيسي لقيام حكومة في كابل موالية لأمريكا والهند ومعادية لباكستان، ونتيجة لخيانة مشرف تسللت المخابرات الهندية للحدود الباكستانية الأفغانية وفتحت قنصلياتها في المدن المتاخمة لباكستان وأصبح الجيش الباكستاني بخروج حكومة طالبان من كابل خاسرًا مرتين:

فأولًا خسر الجيش الباكستاني العمق التعبوي الذي توفره له أفغانستان بأراضيها المرتفعة وجبالها عند أية مواجهة هندية باكستانية.

وثانيًا أصبح ظهر الجيش الباكستاني مكشوفًا لنظام معادٍ له متحالف مع أعدائه.

وإذا أضفتم لهذا نجاح الهند في استغلال قواعد جوية في طاجكستان وسعيها للتعاون العسكري مع دول وسط آسيا لأدركتم مدى الورطة التعبوية التي تورط فيها الجيش الباكستاني.

ومشرف هو الذي وضع البرنامج النووي الباكستاني تحت الإشراف الأمريكي، وبالتالي اليهودي والهندي، واستغل مشرف اتهام أمريكا لعبد القدير خان بفرض رقابتها على البرنامج النووي الباكستاني.

ثم هل يُعقل أن عبد القدير خان كان خارج الرقابة الاستخباراتية العسكرية الباكستانية؟

ولذا فإن أول من يجب أن يحاكم في قضية عبد القدير خان هم قيادات الجيش والاستخبارات الباكستانية، ولكن عبد القدير خان استُخدم ككبش فداء لإرضاء أمريكا.

ومشرف هو الذي يُشعل الحرب الأهلية في داخل باكستان لحساب أمريكا، في وزيرستان وبلوشستان، في صراع دموي لا نهاية لخسارته ولا يعود على باكستان إلا بأسوأ الأضرار، وأسوأ ما يتمناه أي جيش في الدنيا أن يُكلف بالدفاع عن حدوده في الوقت الذي يتورط فيه في حرب أهلية داخلية، والذاكرة الباكستانية لم تنسَ بعد الكارثة التي سببتها الحرب الأهلية في باكستان الشرقية.

وما فعله مشرف في باجور ووزيرستان وبلوشستان سيكرره في كراتشي ولاهور وبيشاور بل وفي أي مكان يطلب منه الأمريكان أن يضربه.

ومشرف هو الذي يسعى في تغيير العقيدة القتالية للجيش الباكستاني بتكراره أن الخطر الحقيقي على باكستان هو من الداخل وليس من الخارج أي أنه يحرض الجيش الباكستاني على قتال أهله وإخوانه والتغاضي عن الخطر الهندي، وإذا فسدت العقيدة القتالية لأي جيش وتحول قتاله إلى قتال من أجل الراتب والمنصب فقط، فإن هذا الجيش سيفر من الميدان عند احتدام القتال.

كيف يمكن أن يقتنع الضابط أو الجندي الباكستاني بأنه يدافع عن الإسلام بينما هو الذي مكّن الأمريكان من قتل عشرات الآلاف من المسلمين في أفغانستان، ومكّنهم من إخراج الإمارة الإسلامية من كابل؟

وكيف يمكن أن يقتنع الضابط أو الجندي الباكستاني بأنه يدافع عن حرمات الباكستانيين بينما قادته يأمرونه بقتل النساء والأطفال في داخل بلده؟

وكيف يمكن أن يقتنع الضابط أو الجندي الباكستاني بأنه يدافع عن عزة باكستان وكرامتها بينما هو يرى رؤساءه يأمرونه بشن مذبحة جديدة كلما زارهم مسؤول أمريكي رفيع.

وثالث هذه المصائب: هو تفريط مشرف في قضية كشمير وسعيه الدؤوب للتخلص منها بأي ثمن، فمشرف هو الذي خنق المقاومة الجهادية ضد الهند مما أدى لتوحشها وترسيمها للحدود، ومشرف هو الذي قدم ولا زال يقدم التنازلا ت المتكررة في قضية كشمير، بينما لم تتزحزح الهند خطوة واحدة عن موقفها.

ومشرف هو الذي يسعى لخداع الأمة المسلمة في باكستان بإيهامها أن المشكلة مع الهند ستنحل بإجراءات بناء الثقة ليعطل السعي من أجل تحرير كشمير التي هي المشكلة الحقيقية بين باكستان والهند.

ومشرف هو الذي يحارب المجاهدين العرب وإخوانهم من أنحاء العالم الإسلامي الذين يُعَدُّون من أهم الأسلحة لتحرير كشمير كما ساهموا من قبل في تحرير أفغانستان من الروس.

ومشرف هو الذي أدخل القوات والاستخبارات الأمريكية في كشمير بحجة مساعدة منكوبي الزلزال، فدخلت تحت هذا الغطاء وأخذت في تقوية دفاعاتها واستحكاماتها بتأسيس قواعد صليبية دائمة على الحدود الباكستانية الهندية.

ورابع هذه المصائب: هو اعتراف مشرف بإسرائيل ليهيئ نفسية الباكستانيين للاعتراف بدولة هندوسية في كشمير.

وخامس هذه المصائب: هو إهانته للكرامة والسيادة الباكستانية حين أطلق يد المخابرات والمباحث الأمريكية في باكستان وحوّل جيش باكستان وأجهزة أمنها لكلاب صيد لحساب الصليبيين.

وسادس هذه المصائب: هو إفساده للحياة السياسية في باكستان، فعبر الرشوة وتزوير الانتخابات نصّب مشرف نفسه رئيسًا وكون حزبًا من المرتشين المنتفعين منحهم أغلبية مقاعد البرلمان ووزع عليهم وعلى بقية أنصاره ثروات البلاد التي استحوذ عليها، وهو الذي ادعى في بداية حكمه أنه قد جاء لمحاربة الفساد المالي في باكستان، والغرب الذي يدعي الدفاع عن الديمقراطية كان يعادي مشرف في بداية حكمه ثم انقلب معجبًا به وبخياناته بل ويشجعه اليوم على البقاء في الحكم بأية وسيلة لما أثبت جدارته في قتل المسلمين.

إن مشكلة مشرف الحقيقية هي الرشوة، مشرف يعتبر أن نجاحه في تحصيل الأموال لن يتم إلا بخيانة باكستان وإلا باسترضاء أمريكا والارتماء تحت أقدامها، ولكنه ينسى النصف الآخر من الحقيقة وهو أن أمريكا تلقي بعملائها في المزبلة إذا انتهت الحاجة إليهم ولو نظر عبر حدوده الغربية فسيرى مصير الشاه شاهدًا على ذلك حيث أمروه بالخروج من إيران ثم حرموه اللجوء بل وحتى العلاج الذي لم يجده عند صديقه المرتشي أنور السادات.

وتماشيًا مع عبادة مشرف للمال وتكالبه على الرشوة فإنه يحاول إقناع الشعب الباكستاني بأن عليه أن يراعي مصلحته دون النظر لأية اعتبارات عقائدية أو أخلاقية، وهو نفس منطق تجار المخدرات وعصابات الرقيق الأبيض والجواسيس والخونة وعاقبة هذا المسلك هو خسارة الدنيا والآخرة.

يقول الحق تبارك وتعالى: (الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء وَاللّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ).

وإني أتوجه بخطابي للشعب الباكستاني:

أن يقف اليوم في صف الإسلام ضد الحملة الصليبية الصهيونية على العالم الإسلامي وعلى باكستان، وأناشدهم أن يسعوا بكل جد للإطاحة بهذا المجرم الخائن المرتشي، وأن يدعموا إخوانهم المجاهدين في أفغانستان بكل ما يملكون حتى يهزموا المخطط الصليبي الصهيوني المتحالف مع الهند.

كما أنبه الجيش الباكستاني إلى المصير المظلم الذي ينتظره في الدنيا والآخرة، فقد تحول الجيش الباكستاني لقوات تصطف تحت صليب بوش في حملته الصليبية على الإسلام والمسلمين كما تحول لأداة لهدم باكستان وتمزيقها، وليعلم كل جندي وضابط في الجيش الباكستاني أن الله قد توعد كل من والى الكفار ضد المسلمين بالعذاب الأليم.

يقول الحق تبارك وتعالى: (بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً*الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً).

وليعلم كل جندي وضابط في الجيش الباكستاني أن مشرف يلقي بهم في محرقة الحرب الأهلية مقابل الرشاوى التي حصل عليها من الأمريكان وأنه لا يبالي لو قُتِل من الجيش الباكستاني عشرة آلاف أو عشرون ألفًا طالما تمتلئ جيوبه من الرشاوى، وليعلموا أن مشرف قد أعد العدة للهرب للخارج عند انتصار الثورة الشعبية، حيث يتمتع بحساباته السرية.

ولذا فإني أدعو كل ضابط وجندي في الجيش الباكستاني لعصيان أوامر قيادته بقتل المسلمين في باكستان وأفغانستان، وإلا فليواجه المجاهدين الذين طردوا الإنجليز والروس من قبل.

قال الحق تبارك وتعالى: (قُل لِلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتَهُواْ يُغَفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينِ*وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ*وَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَوْلاَكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

مذبحة باجور وأكاذيب الصليبيين

٢٠٠٦/٢/٢٠

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

(اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فقد شنت الطائرات الأمريكية بتواطؤ من مشرف الخائن وأجهزة أمنه عبيد الصليبيين واليهود هجومًا على قرية دمجولا في ناحية باجور بعد عيد الأضحى الفائِت فقتلت ثمانية عشر مسلمًا من الرجال والنساء والأطفال، محاربة للجهاد الذي يسمونه إرهابًا، وبزعم السعي في قتل شخصي الضعيف وأربعة من إخواني، فقد اكتشف العالم كله مدى الكذب والخيبة الأمريكية ومدى وحشيتها في محاربتها للإسلام والمسلمين، ويهمني تعليقًا على هذا الحادث أن أوجه عدة رسائل:

أما الرسالة الأولى فأوجهها إلى جزار واشنطن بوش فأقول له:

بوش إنك لست منهزمًا وكذابًا فقط ولكنك أيضًا -بعون الله وقوته- فاشل وخائب وأنت نحسٌ على أمتك وقد جلبت وستجلب عليها الكوارث والمصائب، واعلم يا بوش أيها الصليبي الفاشل أننا خِلافك أمة التوحيد الذين نؤمن بالله الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، وقد أرسل إلينا نبيه صلى الله عليه وسلم بكتابٍ محفوظ لم يتغير ولم يُحرف كسابقيه من الكتب، كتابٌ مُعجِز يتحدى البشر أن يأتوا بمثله، وقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى في كتابه الخالد المُعجِز أن كل نفسٍ ذائقة الموت وأن الأجل محدد مقدّر.

قال سبحانه وتعالى: (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ).

وقال عز من قائل: (إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ).

وقال سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم: (وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ).

فأنا سألقى أجلي المُقدّر عند الله حسب إرادته سبحانه وتعالى، أما إذا لم يحن أجلي فلن تستطيع أنت ولا كل قوى الأرض بل ولا كل الخلق أن تقدم من أجلي ثانية واحدة، وليست هذه أول مرة تحاول فيها قتل شخصي الضعيف، فقد هاجمت أربع أسر من ضمنهم أسرتي في جارديز فقتلت منهم ثمانية عشر مسلمًا من الرجال والنساء والأطفال ولكن لم تنجح في قتلي بإرادة الله وقدرته، وصببت علينا كل أنواع القنابل بما فيها قنابل السبعة أطنان في تورا بورا ولم تستطع قتلي بحول الله وقوته، وبأمرٍ منك حاصر كلاب الصليبيين (أعظم ورسك) في جنوب وزيرستان وزعموا أنهم حاصروني فوقعوا في كمين المجاهدين الذين أثخنوا فيهم قتلًا وحرقا، ومن قبلك حاول الأرعن كلينتون قتلي مع أسد الإسلام المجاهد الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله في (جهاد وال) بصواريخ كروز ولم يستطع بمشيئة الله.

قال سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: "أي يومي من الموت أفر يوم لا يُقدر أو يوم قُدِر، يوم ما قُدِر لا أرهبه وإذا قُدِر لا ينجي الحذر".

بوش هل تعرف أين أنا؟

أنا وسط جماهير المسلمين، أتمتع بما أنعم الله علي من تأييدهم ورعايتهم وكرمهم وحمايتهم ومشاركتهم في جهادكم حتى نهزمكم بعون الله وقوته.

بوش أيها الفاشل:

إن إخواننا يتسابقون إلى الموت طلبًا لرضا الله، وجنودك يفرون من المعارك حرصًا على فُتات الدنيا، وإخواننا يُقبِلون على الموت مبتسمين، وجنودك ينتحرون من اليأس منهارين.

بوش: رغم كل جرائمك وحماقتك وتاريخ الأسود فإني أعرض عليك الإسلام لتنتقل من الظلمات إلى النور، فإن قبلت، صرت أخانا في الدين ونسينا كل ما ألحقته بنا وبأمتنا من عدوان وجرائم.

يقول الحق تبارك وتعالى: (قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتَهُواْ يُغَفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينِ*وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ*وَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَوْلاَكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ).

أما رسالتي الثانية فللشعب الأمريكي الغارق في الأوهام، فأقول له:

إن بوش وعصابته يسفكون دماءكم ويبددون أموالكم في مغامرات فاشلة تزج بكم في صراعٍ لا قِبل لكم به مع المسلمين ليزيدوا من ثرواتهم، ويرسمون لكم مستقبلًا مصبوغًا بلون الدم ودخان الانفجارات وقتامة الرعب، وقد عرض عليكم أسد الإسلام المجاهد الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله مخرجًا كريمًا من أزمتكم ولكن قادتكم بحرصهم على اكتناز الثروات يصرون على إلقائكم في المهالك وعلى إزهاق أرواحكم في العراق وأفغانستان بل وفي عُقر داركم إن شاء الله.

رد قادتكم على مبادرة الشيخ أسامة حفظه الله بأنهم لا يتفاوضون مع الإرهابيين! وأنهم ينتصرون في الحرب على الإرهاب! وأنا أقول لهم أيها الكذبة الجشعون تجار الحروب:

من الذي ينسحب من العراق وأفغانستان، نحن أم أنتم؟

ومن الذي ينتحر جنوده من اليأس، نحن أم أنتم ؟

أيتها الأم الأمريكية: إذا اتصلت بك وزارة الدفاع لتخبركِ أن ابنكِ سيصلك في تابوت فتذكري جورج بوش.

ويا أيتها الزوجة البريطانية: إذا اتصلت بكِ وزارة الدفاع لتخبركِ أن زوجكِ سيصللكِ مشلولًا مبتورًا محروقا فتذكري توني بلير.

ورسالتي الثالثة لمشرف الخائن المرتشي، فأقول له:

إن أسيادك الأمريكان يفرون من العراق وأفغانستان فارتقب يوم الحساب على ما سفكته من دماء المسلمين.

ورسالتي الرابعة للجيش الباكستاني، فأقول له:

إن مشرف قد حولكم لكلاب صيد لحساب الصليبيين وسلّطكم على أبناء وطنكم فأي كرامة أو عزة بقيت لكم، أنتم أذلاء مهانون ولن يرفع عنكم هذا العار إلا أن تتصدوا لقيادتكم الخائنة وتقدموا طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم على طاعة أمريكا وإسرائيل.

ورسالتي الخامسة للأمة المسلمة في باكستان:

فأولًا: أعزي إخواني المسلمين في شهدائهم من جراء القصف الصليبي الوحشي، وأسأل الله أن يتقبل شهداءهم ويداوي جرحاهم ويتولى أراملهم وأيتامهم وأهلهم.

وثانيًا: أوصيهم بالاستقامة على أمر الله والوقوف صفًّا واحدًا في وجه الحملة الصليبية على أفغانستان وباكستان، وأحرضهم على مشاركة إخوانهم المجاهدين بالنفس والمال والسلاح والإيواء والدعم والدعاء.

وثالثًا: أبشرهم بأن بوادر هزيمة أمريكا قد ظهرت وسيلحق بها ما لحق بالاتحاد السوفييتي البائد بإذن الله.

ورابعًا: أدعوهم للاعتصام بحبل الله والكفاح من أجل تحكيم الشريعة والتوحد تحت لوائها في مواجهة مشرف الخائن المرتشي الذي باع باكستان لأمريكا وإسرائيل وسفك دماء المسلمين في أفغانستان وباجور ووزيرستان وبلوشستان.

وخامسًا: أطالب كل المسلمين في باكستان وأفغانستان وخاصة علماءهم وطلابهم ومجاهديهم أن يلتفوا حول أمير الجهاد الملا محمد عمر المرابط الصامد في وجه الحملة الصليبية المجرمة.

وسادسًا: أنبههم أن لا يصدقوا أكاذيب مشرف وعصابته المرتشين الخونة الذين فضحتهم كوندليزا رايس حين رفضت الاعتذار عن سفك دماء المسلمين، بل وأعلنت أننا نتعاون مع باكستان في الحرب على الإرهاب وأننا لن نتساهل مع الإرهابيين! أي أنهم سيعاودون جرائمهم مرات ومرات ليحاربوا الإسلام والجهاد باسم الحرب على الإرهاب، ومشرف وعصابته يشاركونهم في سفك دمائكم فقد قبضوا من الأمريكان الرشاوى وباعوا لهم دينهم ودماءكم وأعراضكم، فهاهو شوكت عزيز الخائن يتظاهر

بالاعتراض على أمريكا ثم يسرع في اليوم التالي لواشنطن ليتفق معها على خططٍ جديدة لقتلكم وانتهاك حرماتكم.

أليست هذه الحكومة الخائنة هي التي اعترفت بإسرائيل، وهي التي تنازلت عن موقف كل الحكومات الباكستانية السابقة من كشمير، ورغم ذلك لم تتراجع الهند خطوة واحدة عن موقفها من كشمير، إن هذه الحكومة تنفذ مخطط أمريكا في المنطقة الذي يهدف إلى تقسيم باكستان وتحويلها لدولة ذليلة تابعة للهند.

ورسالتي السادسة للأمة المسلمة في كل مكان:

أن تثبت على أمر الله وتتصدى للحملة الصليبية التي بدت معالم هزيمتها في العراق وأفغانستان، وأن يعلموا أن أمر الدين أعظم من حياة فلان أو فلان وأن الأشخاص زائلون ولكن دين الله باقٍ محفوظ منصور بعون الله وقوته وأدعوهم لأن يهبوا لمساندة إخوانهم في فلسطين والعراق وأفغانستان بأنفسهم وأموالهم ودعائهم وخبرتهم وعلمهم (انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

دموع في مآقي الزمن

ذو الحجة ١٤٢٦ هـ

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، أيها الإخوة المجاهدون المرابطون على ثغور الإسلام في وجه الحملة الصليبية الصهيونية في فلسطين والعراق وأفغانستان والشيشان، أيتها الليوث المطاردة لفلول الصليبيين وعصابات المأجورين في جبال أفغانستان ووديانها وقراها بل وفي عاصمتها كابل الجريحة تحت أعلام الصليبيين:

إليكم جميعًا أتشرف بتقديم هذه القصيدة المجاهدة لكاتبها الشاعر المجاهد مولولي مُحِب الله القندهاري رب السيف والقلم وحامل الرشاش والمصحف الذي عرفته حلقات العِلم والدرس ومعسكرات التدريب وثغور الرباط وميادين الجهاد منذ الحملة الروسية الشيوعية على أفغانستان حتى الحملة الصليبية على قندهار حاضرة الإمارة الإسلامية.

لما وصلتني هذه القصيدة بعد طول انقطاع بيني وبين ناظمها وهو الأخ الحبيب والرفيق الشفيق والناصح الأمين الذي طالما حمل هم أمته بين جنبيه وعانا مشاكل الجهاد والمجاهدين وبذل كل وسعه في جمع شملهم وتوحيد كلمتهم -أقول- لما وصلتني هذه القصيدة أحسست أنها قصيدتي وقصيدة كل مهاجر مرابط فقد أحبابه الشرفاء وإخوانه الكرام في ساحات أفغانستان الطاهرة في وجه صليبيي العصر وأعوانهم قطاع الطرق وبائعي دينهم، وأعادت إلي هذه القصيدة رؤاهم الندية وذكرياتهم الغالية وخاصة ذكرى أخي وأخي مولولي مُحِب الله وأخ المجاهدين المهاجرين المرابطين القائد الشقيق أبي حفص المصري مثال النُبل والسماحة والأخلاق الراقية والأدب الرفيع والتعالي عن الصغائر، الذي إذا تذكرته ذكرك بأبي عبيدة البنشيري وعصام القمري وخالد الإسلام بولي ويحيى هاشم رحمة الله عليهم وعلى شهداء المسلمين أجمعين.

بيض الوجوه كريمة أحسابهم *** شُم الأنوف من الطراز الأولِ

****

الفتية البيض الأماثل أكملوا خُلُقًا ولينا

لم تبقى أنفسهم وكانوا بهجة للناظرينا

ذلك الجبل الراسخ من جبال الجهاد -والله حسيبه- الذي ترقى في سُلم القيادة حتى نال أعلى رتبة جهادية رتبة الشهادة في سبيل الله في قندهار المجاهدة وأعظِم بها من رتبة، نسأل الله أن يتقبله ويعوضنا والمسلمين عنه خير العِوض.

أقول: أحسست أن هذه القصيدة قصيدتي لأنها فجرت ما في صدري من شجوٍ وشجى، ورددت ما في جنباتي من همٍ وألم، ومسحت ما في نفسي من كللٍ وتعب، وجلّت أمام عيني فجر النصر المُرتقب في مشوار الجهاد والتضحية، ولِذا فقد وجدت نفسي مدفوعًا إلى أن أقدمها إلى إخواني المسلمين سائلًا صاحبها العفو عن عدم قدرتي على استئذانه في القائها وإن كُنت أُقِن -لما أعلمه عنه من سماحة وكرم- أنه لا بد مسامح ومتفضِل كما عهدناه في حيائه ومروئته، وعُذري في تقديمها دون استئذانه أني أردت المساهمة في نشرها بين المسلمين عامة والمجاهدين خاصة الذين سيجدون فيها ما وجدته من معاني النُبل والثبات والصبر واليقين، ولا غر في ذلك فصاحبها وهو الشاعر وهو المجاهد صاغ بفصاحته الأصيلة وشاعريته الصادقة ما يمس وجدان كل مسلم وكل مجاهد وكل مرابط، وكم كان حبيبًا إلى نفسي أن أسترسل في الحديث عن شاعرنا وقصيدته ولكني أترك السامع مع هذه القِطعة النفيسة من الأدب الإسلامي الجهادي جزى الله صاحبها عن الإسلام والمسلمين والجهاد والمجاهدين خير الجزاء.

(دموعٌ في مآقي الزمن)

قصيدة رثاء لشهداء الحرب الصليبية في أفغانستان

لمولي مُحِب الله القندهاري

هو الدهر والأقدار يجري بها الدهر   فما لامرئ نهي على الدهر أو أمر

فصبرا ولا تجزع لما فعل القضا وإن جل خطب الدهر واستفظع الأمر

إذا حل عسر فاصبرن لزواله فإن جميل الصبر يتبعه اليسر

وإن لم تطق صبرا بأول صدمة تصبر فإن الصبر يأتي به الصبر

تصبر ولو أن الذي عال صبره مصابك هذا قد يكون له عذر

مصاب به هالت مصائب أمة على عتبات الكفر ينحرها الكفر

مصاب بمن من فقدهم تذرف السما وتنتحب الأرضون والبر والبحر

كأن المنايا إن تغير وتنتقي لها دليل بيننا ولها وتر

فسبحان من أغرى المنايا بأهله كأن لها ثأرا وليس لها ثأر

ليختار من يختار منهم ويصطفي له الحكمة العليا له النهي والأمر

توخى الردى فاختار في الناس وانتقى خيارا كراما مثلما ينتقى التبر

عصائب نزاع من الأرض كلها يوحدهم دين ويجمعهم فكر

توحدهم في الله أقوى عقيدة ولا نسب غير العقيدة أو صهر

فما جمعتهم في الأصول قبيلة وما ضمهم حي ولم يحويهم قطر

دعتهم ثغور العز من كل موطن فطاروا سراعا ما لهم دونها صبر

ثبات ووحدان من الأرض كلها يوحدهم هم وأوطانهم كثر

نفى عنهم هم التنعم همهم فأبدانهم شعث وأثوابهم غبر

نحافا وسمرا كالرماح تراهم وتحمد عند الطعن شعث القنى السمر

ويحمد في العظم البلى وهو قاطع ويحسن في الخيل المسومة الضمر

مضوا يشربون الموت كأسا شهية ولو أن طعم الموت مستثقل مر

ولكن في ذات الإله ودينه لمن أشرب الإيمان يستعذب الصبر

أبوا أن يعشوا كالعبيد بعالم تحكم فيه الظلم واستحكم الكفر

فليست تطيق الضيم نفس أبية ولا يقبل الإذلال في دينه حر

ففي الأرض منأى للكريم عن الأذى وفي الموت منأى عنه إن لزم الأمر

فما عاش من عاش الحياة بذلة ولو طال ذاك العيش ما بقي الدهر

وما مات من في الله ماتوافمبتدا حياتهم من حيث ينتهي العمر

أولئك إخواني على كل جبهة بهامنهم ذكر وفي ثغرها قبر

قبورهم بين الثغور غريبة يباعد منها السهل والجبل الوعر

وكم من غريب في بلاد غريبة وفي الملأ الأعلى له الشأن والذكر

تقل هناك الباكيات عليهم ... وفي أرضهم باكون لو علموا كثر
تعمر آفاق الثغور قبورهم ... وأوطانهم منها مرابعها قفر
سقاهم إله العرش من بحر جوده ... حيا مستمرا لا بطيء ولا نذر
أولئك إخواني فمن لي بمثلهم ... بمثلهم يستنزل النصر والقطر
رفاق بدرب العز والمجد والعل ... افصحبتهم فخر لمن همه الفخر
وعز به يثنى على المرء في الدنا ... ودين به في الله يلتمس الأجر
وكانت بها الأيام أحلى من المنى ... فطابت بها الدنيا وطاب بها العمر
لئن كان أفلاك من الدهر صرفه ... فإن لكم ذكرى سيفنى به الدهر
لدى ذكركم تحيا المحامد والعلا ... وما مات من في ذكره للعلا ذكر
فإن سترت تلك القبور جسومكم ... فثم خصال ليس يسترها قبر
فثم التقى والجود والحلم والنقى ... وصدق اللقا يوم الكريهة والطهر
مغاوير في الهيجا مصابيح في الدجى ... بكم في ليالي الكرب يستطلع الفجر
تجودون بالأرواح إن ضن غيركم ... وما تستوي الأرواح في البذل والوفر
من المجد نلتم غاية بعد غاية ... يقودكم عزم ويدفعكم صبر
ونلتم خصالا لا يغير أهلها ... إذا حل عسر بينهم أو أتى يسر
وثم خصال دونها في علوها ... وإشراقها في ليلنا الأنجم الزهر
ولو رام شعر حصر كل خصالكم ... لأحصر ثم الحصر وانقطع الشعر
لو أن امرءا أنجاه بر من الردى ... لأنجاكم مما أصابكم البر
ولكنها الآجال إن حان حينها ... فما لامريء بر يقيه ولا بحر
شربتم بكأس قد سقيتم بمثلها ... مرارا وما في ذاك عار ولا نكر
ففتكتكم في الكفر لم ير مثلها ... وما فاق حتى الآن من هولها الكفر
ولا زال مصعوقا بها مترنحا ... كأن به سكرا وليس به سكر
من السكر ما تأتي به الخمر غالبا ... ومنه الذي يأتي به الذعر لا الخمر
فلله عزم من أولى العزم صادق ... ولله صبر ما رأى مثله الصبر
ولله درب لم ترى البيض مثله ... ولا سمعت عنه الردينية السمر
ولا فعلة في الكفر كانت كفعله ... ولا فتكة فيه عوان ولا بكر
نطحتم بعزم هامة الكفر نطحة ... تهشم منها الرأس وانقصم الظهر
فخرت قلاع الكفر للأرض بعدما ... تبخر منه الشطر واشتعل الشطر

فقامت من الهول الرهيب قيامة ... تحير في أوصافها الفكر والشعر
وأضحى حمى الأعداء للنار مرتعا ... وكان حمى حظرا وما نفع الحظر
ففروا فرارا يجمحون كأنهم ... من الذعر فئرانا تملكها الذعر
فأدركتم ثأرا من الكفر ضائعا ... بثأر كهذا الثأر فليدرك الثأر
فأنهلتم منه الردى ثم فارتوى ... وعل ولم يعجنه من عله الصدر
شفيتم صدورا ملؤها الغيظ قبلكم ... ألا بعد طول الغيظ قد شفي الصدر
وأيقظتم التاريخ بعد ثباته ... فقد نهضت حطين واستيقظت بدر
كتبتم نشيدا خالدا بصنيعكم ... تغني به الدنيا وينشده الدهر
سنبقى كما كنا على العهد بيننا ... غزاة بنا يشقى وقد شقي الكفر
نذلل سبل المجد بالبذل والعطا ... وبالصبر للاعدا إذا جزع الصبر
عن الدرب ما حدنا على العهد لم نزل ... إلى أن يحين الحين أو يسعف النصر
إذا ما نزلنا ساحة الكفر في الوغى ... تفشى هناك الموت وانتشر الذعر
فإن نحن نلنا ما نريد ونبتغي ... فذاك وإلا كان في موتنا عذر
يذكرنيكم كل حزن يصيبني ... وكل سرور لي بكم عنده ذكر
ولا عجب إن الشجى يبعث الشجى ... وكل سرور منه في جنسه ذكر
إذا طلعت شمس النهار ذكرتكم ... وأذكركم ذكرا إذا طلع البدر
وإن جن جنح الليل جدد ذكركم ... وجدده فجري إذا طلع الفجر
ففيكم ولو سطرت كل قصائدي ... لما بلغت في القدر ما أوجب القدر
يعزي أخاكم أنه لاحق بكم ... وإن مد في الآجال وانفسح العمر

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

معوقات الجهاد

١٤٢٧ هـ

بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه.

إنَّ الحمد لله نستعينه ونستهديه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئاتِ أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هاديَ له.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) آل عمران: ١٠٢

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً} النساء: ١

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً} الأحزاب: ٧٠ - ٧١.

أيُّها الأخوة المسلمون في كل مكان:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإنّي أودُّ أن أوجه حديثي إليكم عن النصرِ القريب بإذن الله تعالى رغم العدوان الجسيم الذي تتعرض له أمتنا من كل صوب، وقد تجمّعت عليها قوى الصليب والصهيونية في أعتى حملة شهدها التاريخ ضد أمة.
ورغم كل هذا فإني أوقنُ أن النصر قريبٌ بإذن الله لسبب بسيط؛ هو أن مفتاح النصر بأيدينا، وبالتالي فإن سببَ الهزيمة الأساسي من أنفسنا .

ذلك أن المانع الحقيقي من النصر ليس قوة الأعداء، وشدة كلبهم، وخسةُ مؤامراتهم ومحكم تدبيرهم، ولكن السبب الحقيقي لهزيمتنا، والمانع الأساسي من نصرنا ,كامنٌ في أنفسنا وقابع في صدورنا، وجاثم في قلوبنا.
لذا فإن أول معركة علينا أن ننتصر فيها؛ هي معركتنا مع أنفسنا، معركتنا مع عجزنا وضعفنا وتثاقلنا إلى الأرض ,كما قال سبحانه :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيل}] التوبة: ٣٨.[
معركتُنا مع التردد والعجز، والخوف والحسابات الشخصية، والحرصِ على المنصب والجاه والأهل والمال والولد.

معركتنا مع إيثار المكاسب القليلة، واتخاذها ذريعة لترك التضحية في سبيل الله، لو أيقنا أن الله سبحانه وتعالى هو الخالق الرازق، وأن الأمور كلها تجري بتدبيره، وأن حرصنا على الدنيا والمال لن يزيد في عمرنا ولا في رزقنا ولا رزق أبنائنا وأهلنا؛ لما بخلنا ولا جَبُنًّا عن الجهاد.

فلننظر إلى أعدائنا نظرة فاحصة ماذا يملكون إلا العتاد والحديد والمتفجرات، أما جيوشهم فلا تُساق إلا بالرغبة والرهبة، ولا يصمدون في الميدان لأية مواجهة صادقة، فلا عقيدة ولا خُلُق ,ولا شجاعة ولا مروءة، ولا ينتصرون علينا إلا بأمرين؛ خوفنا وترددنا، وجهلنا بالحرب والقتال.
وكلا الأمرين - الخوف من القتال والجهل به - يعظم في أنفسنا أمر عدونا ويضخمه آلاف المرات، ويخفي عنا جبنه وخوره وانهزامه.

ولقد خبر المجاهدون جنود الطواغيت وجنود الصليبيين واليهود، فماذا وجدوا عندهم إلا الخوف والتسابق على الشهوات والرواتب والفرار عند أي لقاء حقيقي، هم يستأسدون علينا فقط إذا تكاثروا علينا أضعافًا مضاعفة، أو إذا كنا نجهل مبادئ الحرب والقتال، أما إذا قاتلناهم في سبيل إعلاء كلمة الله، وأعددنا لهم العدة التي يحتاجها القتال، وهي ليست بكثيرة ,وألممنا بمبادئ القتال؛ فنحن منتصرون بإذن الله.
-انظروا إلى الروس ماذا فعل بهم المجاهدون في أفغانستان ثم في الشيشان.
-وانظروا إلى اليهود، ماذا يصنع بهم المجاهدون في فلسطين.
-وانظروا إلى الأمريكان ماذا صنع بهم المجاهدون في الصومال، وماذا يصنعون بهم اليوم في العراق وأفغانستان.
-انظروا ماذا فعل إخوانكم التسعة عشر بأمريكا في غزوتي نيويورك وواشنطن.
أمريكا التي كانت تزعم أنها تسمع دبيب النمل وترى ما في باطن الأرض، وتتابع أعدائها على شاشات المراقبة ليلا ونهارًا... أمريكا هذه فضحها عجزها تسعة عشر رجلاً نحسبهم من الصادقين ولا نزكيهم على الله، أعدوا ما استطاعوا من العدة واتخذوا ما أمكنهم من الأسباب ثم توكلوا على الله وضربوا ضربتهم فكان الفتح الأكبر والنصر الأعظم بعون الله وقوته.

انظروا إلى هؤلاء الطواغيت الذين يحكمون بلادنا، ويستسلمون للصليبيين واليهود بماذا ينتصرون علينا، إلا بخوفنا وعجزنا واستسلامنا لإرهابهم وتخويفهم.
لقد كانت كل الاتجاهات السياسية في مصر تمقت أنور السادات وتتمنى الخلاص منه، فلما تقدم خالد الإسلامبولي ورفاقه البررة رحمهم الله فقتلوه في وسط جنده في عملية من أشجع العمليات الفدائية في التاريخ المعاصر؛ تخاذل الجميع عنهم، ولم يتحركوا واكتفوا بالثناء السلبي على خالد الإسلامبولي ورفاقه البررة رحمهم الله وتركوهم ليُفتي المُفتي بفسقهم ومروقهم ثم تُعدمهم السلطة العميلة.
وفي جزيرة العرب لما تتابعت الدعوات للإصلاح ضد النظام السعودي الذي زكم عفنه الأنوف وتقدمت نخب الأمة بمطالب الإصلاح لم يقف أحد معهم، لما نكل بهم النظام بل انتكس بعض دعاة الإصلاح، واستداروا ليطعنوا إخوانهم المجاهدين والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر في ظهورهم!
تنتصر علينا هذه الأنظمة الطاغوتية لأن كلا منا يريد أن ينجو بنفسه، ويسلم من الأذى هو وعياله وأهله، ويرقب المعركة عن بعد دون أن يضحي فيها بما يمسه.

ننهزم لأننا لم نستجب لقول الله سبحانه وتعالى :(انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لاَّتَّبَعُوكَ وَلَكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ}] التوبة: ٤١ - ٤٢.[
وطالما ظل هذا الداءُ الخبيث مستقرًّا فينا فلا سبيل إلى النصر، وليس إلا مزيدًا من الهزائم والفجائع

والكوارث والخيانات.

إذا كان كل منا يريد أن يتحول إلى منظر ومحلل ومتخصص يرتدي الثياب الأنيقة ويحضر الندوات ويظهر على الشاشات ثم يعود إلى بيته سالمًا من بطش الصليبيين وعملائهم فلا أمل في الخلاص.
إذا ظللنا هكذا نراقب الفئة المؤمنة المخلصة المجاهدة وهي تقتل وتعذب وتؤسر، ويشمت بها الصليبيون وأعوانهم، ونحن تدور أعيننا كالذي يغشى عليه من الموت فلا رجاء في التمكين.
وفي المقابل في المواقف التي تكاتفنا فيها مع المجاهدين وآويناهم وآزرناهم وساندناهم؛ أنزلنا بأعدائنا الهزائم واستعصى على أعدائنا القضاء علينا، وقطعنا في طريق النصر أشواطًا.

هاهي أفغانستان قد دكتها أمريكا الصليبية دكًّا، ومنذ ثلاث سنوات ونيِّف وهي تزعم أنها تبحث عن أسامة بن لادن والملا محمد عمر ـ حفظهما الله ـ ورفاقهم، وما استطاعت بفضل الله حتى اليوم شيئًا ,ولا يزالان يقودان بعون الله وقوته المقاومة ضدها داخل وخارج أفغانستان... لماذا؟
لأن الأمة المسلمة قد فتحت لهما ولرفاقهما قلوبها قبل بيوتها، وآوتهم وحفظتهم وفدتهم بأرواحها وأرواح أبنائها وأهلها، وعرَّض المسلمون البسطاء الذين لم يدرسوا الأصول ولم يتخصصوا في العقيدة؛ قراهم وديارهم وأموالهم وأبناءهم للقصف والحرق والدمار، وعرَّضوا أنفسهم للأسر والمطاردة في سبيل الله وفي سبيل الحفاظ على المجاهدين ودعمهم، فاشتدت المقاومة وقامت على عودها وأجبرت العدو على التراجع والاختباء في مكامنه، وهي تدفعه إلى الهزيمة والانسحاب قريبًا بإذن الله.

وهاهي العراق المجاهدة اجتاحتها قوات الصليب، وأسقطت النظام البعثي المجرم، واحتلت دار الخلافة، وزرعت فيها الفتن العصبية والمذهبية، وكان الموقف غداة سقوط بغداد يكاد يعصف بكل أمل في المقاومة، فالعراق مثخن بجراح الصليبيين الحاقدين والخونة الطامعين.
ولكن لما أنزل الله الثبات على فئات المقاومة المجاهدة من أول يوم وفتحت لهم الأمة المسلمة قلوبها قبل بيوتها، ولما أَمَدَّ عامة المسلمين الذين لا يعرفون التنظير والتفلسف والتقعر والتشدق إخوانهم المجاهدين بالمأوى والدعم ,ولما شاركت الأمة برجالها ونسائها وشبابها وأطفالها في المعركة؛ ترنَّح العدو من ثقل ضربات المجاهدين، وهاهو اليوم يتذرع بانتخابات صُورية تمَّت تحت مضلة قانون إدارة العراق العلماني الذي فرض بقوة السلاح الأمريكي، وأجريت تحت القصف والإرهاب والبطش، ومُررت بقوة الصليب العسكرية وفي حمايته وتحت حراسته، ثم نصّبَ بها حكومة عميلة تتكفل عنه بالتنكيل بأحرار العراق وشرفائه، وتتواطأ مع الصليبيين على استمرار احتلالهم لعراق الإسلام لكي ينسحب هو إلى قواعده المحصنة.
ولكن هيهات فإن المجاهدين قد أكرهوه بقوة الله وقدرته على الاعتراف بقوة المقاومة، وعجزه عن القضاء عليها أو تقليلها.
ثم أخيرًا؛ بدأ الإنجليز والأمريكان يعلنون صراحة ما حرصوا على إخفائه، وهو برامجهم للرحيل فرارًا من ضربات المقاومة.
ثم حددوا موعدًا لذلك بعد "غزوة لندن" المباركة بيوم واحد، مسارعة في احتواء الغضب والقلق المتنامي داخل شعوبهم، وهكذا يتركون أعوانهم ليلقوا مصيرهم، تمامًا كما فعلوا معهم في فيتنام.
وهاهي غزة الصادمة نصرها الله، تلك المدينة الصغيرة التي أعيت اليهود ,وأظهرت عجزهم وفشلهم رغم كل إمكانياتهم التي يمدهم بها الصليبيون في أمريكا وأوربا ,هاهي غزة وأبناؤها المجاهدون البررة يُثخنون في اليهود، ويذيقونهم الموت ألوانًا؛ لأنها احتضنت الجهاد والمقاومة ولم ترض بموقف المتفرج ولا المتربص ولا الباحث عن السلامة.

هذا هو طريق النصر والعزة؛ فلنلزمه... وذاك هو طريق الهزيمة والهوان؛ فلنتركه.
إن هذا الدين لن ينتصر إلا بالتضحيات والبذل والعطاء... قال الله سبحانه وتعالى :{أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ} [البقرة: ٢١٤].
أخرج البخاري رحمه الله عن عبد الله بن عباس؛ أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل قال له: (سألتُك كيف كان قتالكم إياه - يقصد النبي صلى الله عليه وسلم - سألتُك كيف كان قتالُكم إياه فزعمت أن الحرب سجالٌ ودول؛ فكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة).

وأخرج أحمد رحمه الله عن جابر رضي الله عنه في بيعة العقبة أن الأنصار رضي الله عنهم قالوا: فقلنا: (يا رسول الله علام نبايعك؟)، قال: (تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى النفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن تقولوا في الله لا تأخذكم فيه لومة لائم، وعلى أن تنصروني إذا قدمت يثرب فتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة)، فقمنا نبايعه فأخذ بيده أسعد بن زرارة وهو أصغر السبعين، فقال: (رويدًا يا أهل يثرب! إنا لم نضرب إليه أكباد المطي إلا ونحن نعلم أنه رسول الله إن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف، فإما أنتم قوم تصبرون على السيوف إذا مستكم وعلى قتل خياركم وعلى مفارقة العرب كافة فخذوه وأجركم على الله عز وجل، وإما أنتم قوم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه فهو أعذر عند الله)، قالوا يا أسعد بن زرارة: (أمط عنا يدك فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها)، فقمنا إليه رجلا رجلا يأخذ علينا بشرطة العباس ويعطينا على ذلك الجنة.

ستخوفنا شياطين الإنس والجن بالقتل والأسر وخراب الديار وتيتم الأطفال وترمُّلِ النساء، ولو كنّا نقرأُ كتاب الله ونتدبرُه لوجدنا هذه الشبهاتِ القديمة الجديدة والقرآنُ يفندُها ويدحضها.
يقول تعالى عن المنافقين في غزوة الأحزاب :{وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً * وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيراً * وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَاراً * وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُولاً} الأحزاب: ١٢ - ١٥.
وهكذا، فضح الله ما في نفوسهم من مرض ثم عالجهم بتصحيح عقيدة التوحيد، فقال سبحانه :{قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذاً لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلاً * قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءاً أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً وَلَا نَصِيراً} الأحزاب: ١٦، ١٧.
وهكذا ,يبيّنُ القرآن أن الفرار والركون إلى الدنيا وسوء الظن بالله في وقت الشدائد ,والتوهمَ بأن النجاة في التملص من مسؤولية الجهاد وفريضته؛ علاجُه بالاعتقاد بأن الله هو النافع الضار، وأنه لا يصيبُ المرء من سوء ولا رحمة إلا بإرادته، وأن الفرار من القتل والقتال لن يعصِمَ الفارين من إرادة الله النافذة وقدره الغالب.
علينا أن نقوّي عقيدة التوحيد في قلوبنا وأن نعيش بها، ونتحرك بمقتضياتها فإن العلم المجرّد بعقيدة التوحيد ليس كافيًا وحده لشفاءِ أمراض القلوب وإذهاب عللها.

بل يجب أن يثمر العلمُ اليقينَ والتسليمَ والتوكلَ والجزم بأن الأمر كله لله، وامتلاءَ الفؤاد بمحبته سبحانه ومحبة أوليائه، وبغض ومعاداة أعدائه.
وأُشهدُ الله؛ لقد شهدتُ عند كثير من عوام المسلمين الصادقين من تعظيم الشريعة وولاية المسلمين والمجاهدين ومعاداة الكافرين والمنافقين مالا تجد عُشره عند كثير من المتخصصين الذي لا يتعاملون مع

عقيدة التوحيد إلا كعلم بارد ليس له أثرٌ في قلوبهم ولا سلوكهم ولا موالاتهم ولا معاداتهم!

-وسيستغل أصحاب الشبهات تراجع بعض المتنكبين للجادة والناكصين عن أعقابهم ليزرعوا اليأس في قلوبنا، وليقولوا لنا؛ هؤلاء الذين سبقوكم قد أدركوا خطأهم، وعادوا بعد السنين الطويلة، نادمين آسفين!
فنقولُ لهم؛
لقد رجع في أحد ثلث الجيش ولم ينهزم الإسلام، وارتدّ معظم العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينهزم الإسلام.

ونقول لهم:
لئن كانت فئةٌ قد تراجعت فلقد هبَّ إلى الجهاد آلافٌ بفضل الله ,وأكرمهم الله بإظهار دينه بلسانهم وسلاحهم، في الوقت الذي يتزلف فيه المتراجعون أمام سَفَلَة البشر ليخففوا عنهم حكمًا، أو يسهلوا لهم عيشًا .

ونقولُ لهم:
قال الله تعالى :{وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ} محمد: ٣٨.
وقال علي كرم الله وجهه لمن قال له: (أتظن أن طلحة والزبير كانا على باطل؟)، قال له: (يا هذا إنه ملبوسٌ عليك، إن الحق لا يُعرف بالرجال، اعرف الحق تعرف أهله).

-ويُلقي قطاع الطريق إلى الله في درب المجاهدين شبهة ليصرفوهم عن الجهاد، وليغروهم بالقعودِ والركونِ إلى الدنيا والرضى بحياة الذل والخسارة، فيقولون لهم: إن الجهاد قد جلب من المفاسد أكثر من المصالح وما جنينا منه إلا تحطم دولة طالبان الإسلامية، وعشرات الآلاف من القتلى والجرحى والأسرى، وآلاف الأسر المحرومة من عاليها، ولو استمر هذا الجهاد فسيؤدي لاستئصال الأمة المسلمة والقضاء على الدعوة الإسلامية التي يضيق عليها في كل مكان، وتشويهِ صورة الإسلام في الغرب، وتوحشِ الغرب في محاربة الإسلام والمسلمين، إلى آخر الدعاوى التي تلفظها آلة الدعاية الراكعة أمام الحملة الصليبية!

والجواب على هذه الشبهة بسيط:

فأوَّلاً:
لو لم يتسابق الصحابة رضوان الله عليهم إلى الموت لا نتصر المرتدون على دولةِ الخلافة الراشدة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، ولعفا أثرُ الإسلام، ولانتكست الدنيا سريعًا في ظلمات الشرك والجاهلية. ولولا عشرات الآلاف من شهداء الصحابة رضوان الله عليهم لما انتشر الإسلام في الدنيا ولما هُزمت أعظم قوتين في زمنهما الفرس والروم ولما دخل الناس في دين الله أفواجًا، ولما حكمت الشريعة، ولما تحررت هذه الأمم الغفيرة من عبودية الشرك والظلم والاستغلال، ولما دخلتم أيها القاعدون المستسلمون في الإسلام، ولكنتم إلى الآن كفارًا أبناءَ كفار ترزحون في أوحال الجاهلية التي ما تحررتم منها إلا بتضحيات عشرات الألوف من الصحابة رضوان الله عليهم، واسترخاصِهم لأنفسهم في سبيل الله.

وثانيًا:
لولا تضحيات الآلاف من المسلمين لانتصر الصليبيون علينا من أول حملة، ولكنتم الآن يا دعاة الهزيمة تعلقون في أعناقكم الصلبان ولكان آباؤكم قد حوكموا في محاكم التفتيش كما جرى للمسلمين في الأندلس.

وثالثًا:
لولا تضحيات الآلاف من المسلمين ورفضهم لدعاواكم الزائفة الخانعة لما طُرد الروس من أفغانستان، ولاجتاح الروس بعدها باكستان، ولقفزوا بعدها للخليج الذي تتسابقون على رواتبه ومغانمه، ومن يدري! لعلكم كنتم الآن موظفين في الإدارات الدينية للاتحاد السوفيتي تمارسون نفس السياسة التثبيطية!

ورابعًا:
لولا انتفاض الحركات الجهادية على حكامها العملاء، وسعيُها في خلعهم لاستشرى فساد هؤلاء الحكام ولسعوا في استئصال الإسلام، كما فعل أتاتورك؛ الذي أعلن كثير منهم إعجابهم به، ولفرضوا عليكم الردة تحت شعار العلمانية.

وخامسًا:
لولا تصدي المجاهدين لإسرائيل ولعملائها حكامنا لتمددت إسرائيل الآن أضعاف مساحتها الحالية.
ألستم أنتم الذين استنكرتم قتل أنور السادات عميل إسرائيل الأول ,واعتذرتم عنه؟!
وألستم أنتم الذين تسبغون الشرعية على خليفته على درب الخيانة والعمالة وتدعون أنه خير من يخدم قضية فلسطين زورًا وبهتانًا؟
وألستم أنتم الذين تضفون صفات الشرعية على حكام العرب الذين سَلَّمُوا بوجود إسرائيل وسَلَّموا باغتصابها لفلسطين؟

وسادسًا:
لولا تضحيات المجاهدين في العراقِ وأفغانستان وكفرهم بدعاواكم المُنهزمة لما قامت المقاومة الجهادية الباسلةُ فيهما... تلك المقاومة التي تصرخ أمريكا كل يوم من طعناتها، وتبحثُ جاهدة عن مخرج من ورطتها فيهما.

وسابعًا:
تقولون؛ أنّ الجهاد يجلب من المفاسد أكثر من المصالح.
فأية خسارة أكبر من سقوط الخلافة، وضياع فلسطين، وتسلط الحكام المرتدين على بلاد الإسلام، واحتلال الصليبيين بقواتهم على العراق وأفغانستان ...أية خسارة أعظم من هذه؟ وأية مصلحة بقيت بعدها؟
وإذا كان الصحابة رضوان الله عليهم - وهم أفضل الخلق بعد الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم - قد استرخصوا أنفسهم في سبيل نشر الدين، أفنبخلُ نحنُ بأنفسنا من أجل الدفاع عن الدين؟ !

وثامنًا:
أما قولكم؛ بأن الإمارة الإسلامية في أفغانستان قد سقطت بسبب الجهاد .
فنقول لكم؛ إن الصليبيين قد عقدوا العزم على القضاء على أية دولة تُحكمُ بالشريعة، ولذلك فرضوا على الإمارة الإسلامية العقوبات لخنقها اقتصاديًّا، واتخذ القرار بالهجوم عليها قبل ستة أشهر من غزوتي نيويورك وواشنطن، وتدفقت المساعدات والخبراء على تحالف الشمال بقيادة مسعود، واستُقبِل مسعود في البرلمان الأوربي استقبالَ الأبطال، وقالت له رئيسة البرلمان الأوربي: (إنك في خط الدفاع الأول ضد الأصولية).
واتخذ بوش في بداية حكمه قبل الغزوتين المباركتين قرارًا بتوجيه ضربات متصاعدة ضد أفغانستان لإسقاط حكم طالبان.
ثم لنفترض أن غزوتي نيويورك وواشنطن لم تقعا، هل كانت أمريكا لم تنثن عن عزمها على القضاء على طالبان والسعي في ذلك؟

ألم يكن العالم كله يعترف ببرهان الدين رباني رئيسًا لأفغانستان وهو لاجئ خارجها، ولا يملك مقرًّا فيها، ورغم ذلك يحتل مندوبه مقعد أفغانستان في الأمم المتحدة !
وهل إذا لم تقع الغزوتان المباركتان كانت أمريكا لم تغزو العراق؟
وهل كان شارون سيكف عن جرائمه وتوسعه وإنشاء مستوطناته؟
وهل كانت أمريكا ستسمح للعرب بامتلاك أسلحة نووية في مقابل الترسانة النووية الإسرائيلية؟
وهل كانت أمريكا ستمنع إسرائيل من حيازة وإنتاج تلك الأسلحة؟
وهل كانت القوات الصليبية ستخرج من جزيرة العرب بعد عشر سنوات من طرد صدام من الكويت؟!
وهل كان الغرب الصليبي سيتوقف عن سرقة بترول المسلمين بأبخس الأثمان؟
وهل كانت أمريكا ستُخلي قواعدها المنتشرة على طولِ العالم الإسلامي من المغرب إلى إندونيسيا، ومن أوزباكستان حتى القرن الأفريقي؟
وهل كانت أمريكا ستتوقف عن دعم أنظمة القهر والبطش والتعذيب في بلادِنا؟
لقد جاءت غزوتا نيويورك وواشنطن ردًّا على كل هذه الجرائم، ولم تكن سببًا فيها.
إن الأمة المسلمة لم تكن عزيزة منتصرة ممكنة فجاءت غزوتا نيويورك وواشنطن فهزمتاها، ولكن الأمة المسلمة كانت ذليلة مُهانة مقهورة منهوبة مقسمة معتدًى عليها، فجاءت غزوتا نيويورك واشنطن؛ فبعثتا فيها الأمل، ونبهتاها إلى طاقاتها الكامنة وقدرتها الأصيلة على رد العدوان، وأفهمتا عدوها أن جرائمه لن تمر بغير حساب، وأن عهد الاستعباد الكامل للأمة المسلمة قد انتهى، وأن عهدًا جديدًا من الجهاد والمقاومة والتصدي للعدوان قد بدأ.
ثم لماذا تتباكون على الإمارة الإسلامية في أفغانستان؛ وأنتم لم تمدوا لها يومًا يد المساعدة، بل كان حكامكم يعينون الصليبيين عليها؟!
ثم إذا كنتم حريصين على الإمارة الإسلامية في أفغانستان؛ فهاهو أميرُ المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله منذ أكثر من ثلاث سنوات وهو يقود الجهاد ضد الصليبيين والمرتدين في أفغانستان، فهلموا إلى مشاركته ودعمه.

إن هيكل الإمارة الإسلامية لا زال قائمًا بفضل الله، وهي تسيطر على أجزاء كبيرة واسعة من شرق وجنوب أفغانستان، وتشن حرب عصابات متصلة على الصليبيين والمرتدين... فبدلاً من التباكي عليها هلموا إلى دعمها .
وقبل أن أختم كلامي عن شبهتكم حول طالبان؛ دعوني أسمعكم إجابات للملا داد الله - حفظه الله - المسؤول العسكري لقوات طالبان ردًّا على أسئلة وجهها له الصحفي أحمد زيدان مراسل "قناة الجزيرة"، ثم أثبتها في كتابه "عودة الرايات السود."
يسأله الأستاذ أحمد زيدان) :ما هي طبيعة علاقتكم مع تنظيم القاعدة، وهل لديكم صلات بهم الآن؟) .
فيجيب الملا داد الله حفظه الله: (العالم كله يعرف أننا ضحينا بحكومتنا من أجل مجاهدي القاعدة وهذه كانت فريضة إسلامية علينا فكيف نفقد الصلة بهم؟ والآن نحن وإياهم في جبهة واحدة وساحة واحدة ضد العدو المشترك، وسنبقى في هذه المعركة حتى النصر أو الشهادة بإذن الله، فهدفنا مواصلة الجهاد، فديننا وهدفنا واحد، وعدونا واحد أيضا ,وإن شاء الله سنبقى مع الإخوة في القاعدة شيئًا واحدًا حتى نلحق الهزيمة بعدونا الصليبي المشترك).

ويسأله الأستاذ أحمد زيدان: (هل أنتم نادمون على مساندتكم لتنظيم القاعدة بعد أن خسرتم حكومتكم؟).
فيجيب الملا داد الله حفظه الله) :كلامنا هو كلام الشهيد حين يوضع في القبر، فيقول؛ تمنيت أن أحيى ثم أقتل مرة ثانية، وذلك للمشاركة في الجهاد ليستشهد مرة ثانية لما يرى من المكانة السامية التي يراها بسبب جهاده واستشهاده، ونحن نقول؛ ليتنا نستولي على الحكومة مئة مرة ثم نفقدها ونضحي بأنفسنا من أجل هؤلاء المجاهدين من تنظيم القاعدة).

والآن، هل عرفتم أيها المثبطون المخذِّلون ما مقدار الفرق الضخم بينكم وبين الطالبان؟
وهل عرفتم الفرق بين أمير الجهاد وبين أمرائكم المرتمين على أقدام أمريكا وإسرائيل؟
وهل عرفتم الآن لماذا بايعنا أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله؟
لقد بايعناه... ولا زالت بيعته في أعناقنا شرفًا نفتخر به، وندعو المسلمين كلهم إلى مبايعة هذا الأمير المجاهد الصادق - كما نحسبه والله حسيبه-

وطالما ذكر أمير المؤمنين والطالبان وأفغانستان؛ فلا أستطيع أن أحبس مشاعري من أن تنطلق على لساني للتذكير بقدر هؤلاء الكرام الأشاوس المجاهدين وفضلهم علينا وعلى المسلمين.
لقد أثبت الأفغان والطالبان وأمير المؤمنين؛ أن قيم الإسلام لا زالت حية غضة في هذا العالم المادي الذي غرق في الإلحاد والكفر والفجور والنفاق والذل والخضوع.
في هذا العالم الذي تحول فيه كل شيء إلى حسابٍ من المصالح والمنافع المادية، وتحولت فيه كلُّ مواجهة إلى حساب أطنان الحديد والمتفجرات وعدد الطائرات والسفن والدبابات .
في هذا العالم الذي تحولت فيه أمة المسلمة إلى كومة من البشر، يفتك بهم القهر والجهل والخوف والاستكانة.
في ذلك العالم؛ جاء الأفغان وجاء الطالبان، وجاء أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله ليصفع كل هذه القيم الهابطة، والحسابات السافلة، والقوى المتغطرسة، وليقول بعزة المؤمن وعلو المسلم وثبات المجاهد؛ إن مسألة أسامة لم تعد مسألة شخص ولكنها أصبحت مسألة عزة الإسلام.
فعادت قيم الإسلام، وسير السلف الصالح حية تتحرك بيننا، بعد أن سعى أعداءنا والمستسلمون من أبناء جلدتنا ليقنعوا الأمة المسلمة أن الإسلام لم يعد إلا ذكرى من ذكريات التاريخ وقصة من قصص الغابرين .
ولذلك لما بايع المجاهدون والمهاجرون العرب أمير المؤمنين المر محمد عمر حفظه الله؛لم يبايعوه مغامرة ولا تهورًا ولا مجازفة، وإنما بايعوا رجلاً عايشوه وخبروه وعاينوه وعاشروه وصدق ظنهم فيه، فوقف في تاريخ الإسلام وقفة قل من يقفها إلا الأبطال الأفذاذ من المجاهدين والصالحين والمتوكلين على الله الواثقين بصدق موعوده وخبره سبحانه وتعالى.

بايعوا رجلاً؛ استضافهم وأكرمهم، وحفظهم ودافع عنهم، ولم يسألهم على ذلك جزاء ولا شكورًا، ولم يطلب منهم أن يبايعوه ولا أن يشاركوه في قتال المخالفين للإمارة الإسلامية... ولكن أنصاره المجاهدين من كل بقاع الإسلام سعوا إلى مبايعته ومشاركة جنود الإمارة الإسلامية في معاركهم، بعد أن رأوا بأم أعينهم ما تدعوا إليه الإمارة الإسلامية وما تمارسه وتجاهد من أجله.
بايعوا رجلاً؛ أرسل إليهم مرارًا قبل أن يبايعوه رسالة متكررة فحواها؛ اطمئنوا! فلو احترقت أفغانستان شجرًا شجرًا ,وحجرًا حجرًا فلن نُسلمكم لأعداء الإسلام.
بايعوا رجلاً؛ تعهد أن يشاركهم في الجهاد ضد إسرائيل وتحرير بيت المقدس فور أن تتمكن الإمارة الإسلامية من تطهير أفغانستان من المنافقين.
بايعوا رجلا؛ تعهد بتحرير موطن الإمام البخاري رحمه الله من بقايا الشيوعيين المتأمركين.
بايعوا رجلاً؛ اعترف بحكومة المجاهدين الشيشان، والدنيا كلها تتنكر لها.

بايع الأنصارُ المهاجرون أميرَ المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله؛ وصدق ظنهم بفضل الله في ذلك الرجل الصالح - والله حسيبه - فعندما كشر الكفر الصليبي عن أنيابه ثبت ثبات الهزبر الحروب المدافع عن عرينه ,ووقف موقفًا استصغر فيه الدنيا وعظَّم ما عند ربه على الملك والسلطان وزخارفه، وما زال بفضل الله إلى اليوم يقود المجاهدين من الأفغان وأنصارهم في ملحمة من أعظم الملاحم في تاريخ

الإسلام ضد أعتى قوى الصليب والصهيونية.
أتحدث إليكم عن الإمارة الإسلامية في أفغانستان؛ التي هاجمها الغرب والشرق، بل وهاجمها أصحاب الأهواء الخانعين من المعممين والملتحين والمتصدرين للإمامة والخطابة في وزارت الأوقاف في حكومات الذل والاستسلام، وهاجمتها الحركات والتجمعات المنتسبة إلى العمل الإسلامي، بعد أن تحول العمل الإسلامي عندهم إلى تسول ما يسمح به الطواغيت المستكبرون من عملاء أمريكا والمستسلمون لإسرائيل.
هذه الإمارة الإسلامية التي كانت نقطة تحول في تاريخ الأمة المسلمة، رغم ضعفها وفقرها وقلة خبرتها، ولكنها حققت إنجازًا لم تحققه كل الحركات والتجمعات المتفلسفة والمتقعرة التي سقطت في بئر التربية والإعداد ولم تخرج منه منذ عقود!

هذه الإمارة الإسلامية - وهي بقية الخير في الأمة الأفغانية المجاهدة - أنشأت كيانًا سياسيًّا إسلاميًّا عزيزًا مستقلاً، حكم بالشريعة، وبسط العدل وأوقف المظالم ورد الحقوق ودحر الفساد، وقمع الفواحش، ومنع زراعة المخدرات، ورفع راية الجهاد وآوى المستضعفين، والمطاردين احتسابًا لوجه الله وابتغاء لرضوانه...
ولذلك كانت هذه الإمارة في ميزان الصليبيين واليهود خطرًا لا يمكن السكوت عليه، وتهديدًا لا بد من التصدي له ,وتحديًّا للنظام العالمي الطاغوتي الذي تأسس على استغلال المستكبرين للمستضعفين ,وعلى معاداة الكفار للمسلمين.
ولذلك قررت القوى المستكبرة الصليبية والصهيونية أن تشن حملتها على الإمارة الإسلامية من قبل غزوتي نيويورك وواشنطن بستة أشهر، حتى تئد هذه الروح العزيزة وهذا النهج الشريف وهذا المسلك المستعلي بالحق على الباطل من أن يستشري في سائر الأمة المسلمة.
ولما شُنّت الحملة الصليبية على أفغانستان لم تتراجع الإمارة الإسلامية قيد أنملة عن مبادئها وثوابتها، وفتحت عليها أبواب الموت والدمار وأرسلت عليها النيران سيولاً في إثر سيول؛ ظلت الإمارة الإسلامية صامدة ثابتة راسخة لم تتراجع أو تتنازل أو تنحني.
ولما اضطر الطالبان وأنصارهم إلى ترك المدن والانحياز إلى الجبال؛ لم تسقط الإمارة الإسلامية، ولم يتبعثر جنودها، ولم تتفكك قيادتها؛ بل بدأت حملة ضارية من حروب العصابات والعمليات الاستشهادية، وظلت الإمارة الإسلامية مسيطرة بفضل الله على شرق وجنوب أفغانستان رغم الحملات الصليبية الأمريكية والغربية الاستعراضية، ورغم القصف الوحشي المتواصل ورغم أنهار الدولارات التي جندت جيشًا من المرتزقة الخونة وقطاع الطريق، ورغم عمائم النفاق ولحى العمالة التي انتسبت يومًا للجهاد ثم استخدمتها القوى المعادية للإسلام في محاربة الإمارة الإسلامية ثم كشفت عورتها وارتمت تحت أقدام قوات الصليب الغازية في كابل تتسول منهم منصبًا وتستجدي منهم مغنمًا!

وزاد على كل هذا طعنات القوات الباكستانية الخائنة لله ولرسوله في ظهور المجاهدين.
ورغم كل هذا وذاك ثبتت الإمارة الإسلامية وتقدمت من نصر إلى نصر، وتوالت ضرباته ضد الصليبيين وعملائهم الخونة حتى وصل الحال اليوم إلى ما شهد به العدو قبل الصديق أن الطالبان قوة موجودة لم تتمكن أمريكا من القضاء عليها وأنها تشكل الخطر الأساسي ضد الصليبيين وعملائهم، وأن شرق أفغانستان وجنوبها أصبحا منطقة مفتوحة لحملاتهم وتحركاتهم، وأن عملياتِهم الاستشهادية رغم كل التعتيم ومحاولات إخفاء الخسائر تتواصل في كابل رغم كل إجراءات الأمن المتشنجة والاحتياطات المتراكمة...
وأن تجار المخدرات هم الحكام الحقيقيون في كابل، تلك المخدرات التي ألغاها أمير المؤمنين بعون الله بقرار واحد، ولكن الإعلام الصليبي يتناسى ذلك ولا يذكر الفضل لأمير المؤمنين الذي منع زراعة المخدرات لأول مرة في تاريخ أفغانستان.

فحيا الله هذه الأمة الأفغانية المجاهدة...
وحيا الله تلك الإمارة الإسلامية الصادقة...
وحيا الله أميرها أسد الإسلام الهصور أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله ...
وحيا الله إخوانه وأعوانه ورفاقه من الطالبان...
وحيا الله جنوده من الأفغان وأنصارهم من كل ديار الإسلام.

وتاسعًا:
إذا كان الجهاد مجلبة للخسائر والنكبات؛ فأرونا أنتم ماذا في جعبتكم؟
ها هي فلسطين محتلة منذ أكثر من ثمانين عامًا!
والخلافة قد سقطت منذ وقت مقارب!
وهاهي الحكومات المرتدة العميلة قد ملأت ديار الإسلام فسادًا وإفسادًا، واستسلمت لإسرائيل، وتخلت عن فلسطين!
وهاهو بترولنا يسرق، وثرواتنا تنهب!
وهاهي القوات الصليبية تحتل الشيشان والعراق وأفغانستان، وتستعد للوثبة القادمة!
فماذا فعلتم للتصدي لهذه الكوارث غير التباكي والشجب والندب وإلقاء الخطب وكتابة الكتب؟!

وعاشرًا:
إذا كنتم تريدوننا أن نؤجل الجهاد ونصبر ونلجأ لأساليبكم السهلة المريحة، فحتى متى سنصبر حتى تؤتي طرقكم العقيمة ثمارها؟
مئة سنة أخرى؟! حتى يتم هدم المسجد الأقصى وتهويد فلسطين وإقامة إسرائيل الكبرى واستيلاء قوات الصليبيين على قلب العالم الإسلامي وتقسيمُه ومحو آثار الإسلام من مجتمعاته؟

والحادي عشر:
أليس هؤلاء المجانين المارقون الذين كلتم لهم السباب والتهم هم الذين يريقون دماءهم دفاعًا عن حرمات المسلمين في الشيشان والعراق وفلسطين وأفغانستان؟
فماذا فعلتم أنتم للدفاع عن أخواتكم وبناتكم من عدوان الصليبيين واليهود؛ سوى الظهور على الشاشات والتنزه في المؤتمرات؟

والثاني عشر:
أليس ما تريدونه من إيقاف الجهاد هو بالضبط ما يسعى إليه حكامكم العملاء، وسادتهم الصليبييون؟

والثالث عشر:
إذا كان هؤلاء المجاهدون يجلبون من المفاسد أكثر من المصالح؛ فأرونا أنتم جهادكم الذي يجلب المصالح ويدفع المفاسد، أم أن قصدكم من نقد المجاهدين هو إيقاف الجهاد بالكلية وتعطيل شريعته وإغلاق بابه؟!

والرابع عشر:
أروني أمة من الأمم في تاريخ البشرية حصلت على حريتها غنيمة باردة بغير آلاف الضحايا! ومتى كانت الحرية والكرامة تنتزع بالتزلف والتملق والتسول إلى المستكبرين والطواغيت؟
إن مثلكم ومثل المجاهدين؛ كمثل إخوة في بيتٍ هجم عليهم قاطع طريق فاحتل بيتهم وانتهك أعراض نساءهم وسرق متاعهم وسخرهم له عبيدًا ,فقام أحدهم فصفع اللص على وجهه، وشرع يحث إخوانه على

المقاومة، فما كان منهم إلا أن أخذوا في الاعتذار للص، والسباب والتقريع لأخيهم المجاهد!
إن التاريخ سيسجل عليكم؛ أنه لما قامت الطلائع المجاهدة تتصدى لأكابر المجرمين، ولما انبعث الأمل في قدرة الأمة المسلمة على المقاومة طعنتموها أنتم من الخلف، ورحتم تلهثون لوقف التصدي للكفار المستكبرين، ولحماية الحكام الخائنين.

-وسيلقي قطاع الطريق إلى الله في درب المجاهدين شبهة أخرى فيقولون؛ إن حكامنا أئمة شرعيون، لا يجوز لنا أن نخرج عليهم، وأنهم بوصفهم أولياء أمر المسلمين قد عقدوا مع اليهود والصليبيين اتفاقاتٍ ومعاهدات ونحن ملزمون بها!

وجوابنا باختصار:
هو هنيئًا للصليبيين واليهود بكم!
فقد نجحت سياساتهم في زرع العملاء الحكام الخادمين لمصالحهم، ولينم "لورنس" و "شكسبير" و "بيرسي كوكس" و" لورد كرورمر" في قبورهم، قريري العيون فأبناؤهم الملتحون المعممون يكملون الطريق من بعدهم.
ولا يسعني بعد تهنئة أولئك الرواد - مؤسسي طريقتكم في استغفال المسلمين - إلا أن أذكركم بلازمٍ تتجاهلونه من لوازم مذهبكم؛ وهو أن أئمتكم ليسوا فقط حكامكم المرتدين، ولكن أئمتكم هم أيضًا أعضاءُ مجلس الأمن، وخاصة رؤساء أمريكا وفرنسا وإنجلترا وروسيا والصين!
أليست مشيئتهم نافذة على حكامكم وعلى كل أعضاء الأمم المتحدة؟ وقد وقع أئمتكم على ذلك المواثيق وعقدوا المعاهدات... إذن هم في الحقيقة أئمةُ أئمتكم!

-وسيُلقي قطاع الطريق إلى الله في درب المجاهدين شبهةً أخرى فيقولون؛ إن علينا أن نتعاون مع حكامنا ونقف معهم صفًّا واحدًا في مواجهة الحملة الصهيونية على بلادنا!
فنقول لهم؛
إذن؛ فقد انكشفت حقيقتكم!
فأنتم لا تسعون للقضاء على إسرائيل ولا تسعون لتحرير فلسطين ولا تسعون لطرد السفارات الإسرائيلية من القاهرة وعمان ونواكشوط، ولا تسعون لوقف سياسة التطبيع ولا تسعون لمقاومة اتفاقية أوسلوا، ولا تسعون لامتلاك المسلمين لأسلحة نووية في مقابل ترسانة إسرائيل النووية، أنتم لا تسعون لأي شيء من ذلك لأن هذه هي سياسة حكامكم التي يفرضونها على الأمة بالقهر والدجل والتزوير.
ألستم أنتم الذين استنكرتم الحملات على القوات الصليبية في الرياض والخبر والكويت والحملة على السفارة الأمريكية في جدة، والحملة على السياح الإسرائيليين في طابا؟؟
أنتم لم تقفوا مع الحكام ضد اليهود!
بل أنتم وحكامكم وقفتم وتقفون مع اليهود والصليبيين ضد كل من يسعى لجهادهم في بلادكم.

-وسيُلقي قطاع الطريق إلى الله في درب المجاهدين شبهةً أخرى، فيقولون؛ إن الجهاد في العراق وفلسطين ضد اليهود والأمريكان مشروع ,ولكن الجهاد ضد حكامنا حرام!

فنقول لهم:
بأي كتاب أم بأي سُنةٍ فرقتم بين العدو الخارجي وعميله الداخلي؟
ثم أي جهاد ضد اليهود والأمريكان تتحدثون عنه؟

ألم يعترف حكامكم بإسرائيل وأجمعوا على ذلك عام ٢٠٠٢؟ ومن قبل ذلك تعاهدوا على حماية إسرائيل في مؤتمر شرم الشيخ عام ١٩٩٦؟
ألم يعترف حُكَّامكم بالحكومة المؤقتة في العراق واعترفوا بقرار مجلس الأمن الذي أقر بالأمريكان والإنجليز كقوة احتلال للعراق؟
إذن عن أي جهاد تتكلمون؟

أيها المسلمون:

دعوكم من هؤلاء، فهم الذين قال الله فيهم :(الَّذِينَ قَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَؤُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِين * وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ}] آل عمران: ١٦٨ - ١٦٩.[
أليسوا هم الداعون للتبليغ عن المُجاهدين، والتعاون مع عملاء الصليبيين في القبض عليهم؟!
دعوكم منهم... فإن وجودهم ظاهرةٌ تاريخية متكررة في تاريخ الدعوات.
قال تعالى :{قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلاً * أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاء الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُوْلَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً}
]الأحزاب: ١٨[١٩ -
دعكَ منهم أيها المُجاهد، وامض إلى ربك متبعًا لأمره، مبتغيًا رضاه، أعدَّ ما تستطيع، وابذل قصارى جهدك، وأحكم أمرك على قدر طاقتك، ثمَّ توكل على ربك وامض ...وإن فشلت فلا تيأس فأجرك محفوظٌ موفور.
قال النبي صلى الله عليه وسلم (ما من غازية أو سرية تغزو فتغنم وتسلم إلا كانوا قد تعجلوا ثلثي أجورهم، وما من غازية أو سرية تخفق وتصاب إلا تم أجورهم} [رواه مسلم.[

وقم بعد الفشل مرة أخرى وعاود الهجوم ولا تيأس ولا تقنط، وكن كأتباع الرسل الذين وصفهم ربنا عز وجل فقال :{وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ * وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَآتَاهُمُ اللّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}
آل عمران: ١٤٦ - ١٤٨.
وإذا ابتُليتَ بالأسر؛ فاصبر واحتسب، واعلم أن ما أصابك قد أصابك بقدرٍ من الله، ولا يرفعه عنك إلا هو بإرادته ,واعلم أنه ابتلاءٌ من ربك يبتليك به، فاصبر له، واتخذ من سجنك خلوة ومدرسة، وكن قدوة لغيرك في الثبات والصبر، ولا يؤتينَّ المسلمون من قبلك، وكن عزيزًا بعزة الإيمان في الأسر والحرية، وفي الرخاء والشدة، وانشر بثباتك واستعلائك على الباطل بين إخوانك وأقاربك والمسلمين روح الصمود والتحدي .
قال الله تعالى :{وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ}
آل عمران: ١٣٩ - ١٤٠.

إخواني المسلمين:

إنها الحربُ الصليبية الصهيونية؛ حلقةٌ من حلقات الصراع المُمتد عبر الزمن بين الحق والباطل إلى أن يرِثَ الله الأرض ومن عليها، قال تعالى :{وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ

وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} البقرة: ٢١٧.
فإمَّا أن نؤثر ما عند الله على دنيانا الفانية فنفوز بعز الدنيا وفوز الآخرة.
وإما أن نرضى بالذل تحت راية الصليب وحُكم اليهود فيستبدلنا الله بغيرنا، قال الله تعالى :{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ * إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} التوبة: ٣٨، ٣٩

قال بشَّار:

وَخَلِّ الهُوَينا لِلضَعيفِ وَلا تَكُن *** نَؤوماً فَإِنَّ الحَزمَ لَيسَ بِنائِمِ
وَحارِب إِذا لَم تُعطَ إِلّا ظُلامَةً *** شَبا الحَربِ خَيرٌ مِن قَبولُ المَظالِمِ!

إخواني المسلمين...

كان هذا حديثي عن النصر القريب الذي ذكرتُه في بداية حديثي، والذي أوقن أنه قريبٌ بإذن الله لأن مفتاحَهُ بأيدينا، فإمّا أن نضحي فننتصر ونُمَكّن ونستخلف، وإما أن نتولى فننهزم ونحرم ونستبدل، قال تعالى :{وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ} محمد: ٣٨
تلك هي سنة الله، ولن تجد لسنة الله تبديلاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم

وصايا فرسان غزوة لندن

رجب ١٤٢٦ هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

(الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ).

في الوقت الذي كان فيه زعيم امبراطورية الصليب بلير يزهو بانتصاراته السياسية برئاسته لقمة الدول الثمانية الكبرى وفي وبداية فترة رئاسته للاتحاد الأوروبي وفي غمرة الاحتفالات باختيار عاصمة الصليب لندن للألعاب الأولمبية ورغم الإجراءات الأمنية المشددة والتي صُرِف عليها البلايين من الدولارات ورغم إصدار العديد من القوانين التي حطمت صنم الحريات والديمقراطية في الغرب وحولت الدول الغربية إلى مجتمعات بوليسية لا تختلف عن الأنظمة الديكتاتورية في دول العالم الثالث، رغم كل هذه الإجراءات فقد أتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ووفق سبحانه فرسان التوحيد من تفجير بركان الغضب الإسلامي في قلب عاصمة الصليب لندن!

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله) :

أتحدث إليكم اليوم عن غزوة لندن المباركة التي جاءت صفعة على وجه الاستكبار الصليبي البريطاني المتغطرس فأذاقته رشفة من الكأس التي طالما سقى المسلمين منها، هذه الغزوة التي نقلت كسابقاتها المجيدات في نيويورك وواشنطن ومدريد المعركة لأرض العدو بعد أن ظل لقرون طويلة ينقل المعركة إلى أرضنا وبعد أن احتلت جحافله وقواته أرضنا في الشيشان وأفغانستان والعراق وفلسطين، وبعد أن ظل لقرونٍ يحتل بلادنا وهو آمنٌ في داره.

الشيخ أسامة بن لادن (حفظه الله) :

فأوصي نفسي وإياكم بالصبر والتقوى، أقسم بالله هذا العدد الذي أراه-أرجو الله أن يجعل فيه البركة- إن تصبروا وتتقوا والله الذي لا إله إلا هو لنأكلنّ بكم الأخضر واليابس والعرب والعجم.

المعلق:

وبالصبر والتوكل توالت بفضل من الله الغزوات المباركة، ففي قلب عاصمة الصليب لندن سطر فرسان التوحيد بدمائهم صفحة جديدة في تاريخ انتصارات الإسلام.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله) :

وتمت هذه الغزوة المباركة كسابقاتها المجيدات بفضل تسابق سرايا الإسلام على الشهادة دفاعاً عن دينهم وحرماتهم وأمنهم، تلك السرايا التي تتسابق إلى رضا ربها وتتوالى في إثر بعضها لتنكي في

الحملة الصليبية الصهيونية الجديدة، فأبشروا يا شعوب التحالف الصليبي بالكوارث التي جلبها وسيجلبها عليكم إن شاء الله سياسات بوش وبلير ومن سار وراءهما.

فيا شعوب التحالف الصليبي لقد أنذرناكم وحذرناكم ولكن يبدو أنكم تريدوننا أن نجرعكم من الموت أهوالاً، فذوقوا بعض ما أذقتموه لنا، ألم يعرض عليكم أسد الإسلام المجاهد الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله هدنة لتخرجوا من ديار الإسلام؟

الشيخ أسامة بن لادن (حفظه الله) :

كما إني أقدم مبادرة صلح لهم جوهرها التزامنا بإيقاف العمليات ضد كل دولة تلتزم بعدم الاعتداء على المسلمين أو التدخل في شؤونهم ومن ذلك المؤامرة الأمريكية على العالم الإسلامي الكبير وهذا الصلح يمكن أن يُجدد في حال انتهاء المدة الموقع عليها من حكومة أولى وقيام حكومة ثانية برضا الطرفين وسريان الصلح يبدأ مع خروج أخر جندي لها من بلادنا وباب الصلح مفتوح لمدة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلان هذا البيان ومن أبى الصلح وأراد الحرب فنحن أبناؤها ، ومن أراد الصلح فها قد أجبناه فأوقفوا سفك دمائنا لتحفظوا دماءكم وهذه المعادلة السهلة الصعبة حلها بأيديكم وأنتم تعلمون أن الأمر يتسع ويتضاعف كلما تأخرتم وعندها فلا تلومونا ولوموا أنفسكم والعاقل لا يفرط بأمنه وماله وبنيه لإرضاء كذاب البيت الأبيض.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله) :

فركبتم رؤوسكم وأخذتكم العزة بالإثم وقال وزير خارجيتكم جاك سترو: "إن هذه المقترحات تستحق أن نقابلها بازدراء"، فذوقوا عاقبة غطرسة حكوماتكم.

لقد جلب بلير على قومه كوارث في وسط عاصمتهم وسيجلب المزيد إن شاء الله لأنه لا يزال يستغفل قومه ويصر في عناد على معاملتهم كأنهم حمقى لا يفقهون فيكرر ويؤكد لهم أن ما حدث في لندن لا صلة له بما ارتكبه من جرائم في فلسطين وأفغانستان والعراق!

يا شعوب التحالف الصليبي إن بلير لا يستخف بدماء المسلمين في العراق وفلسطين والشيشان وأفغانستان فقط، ولكن أيضاً يستخف بدمائكم لأنه يرسلكم إلى المحرقة في العراق ويعرضكم إلى القتل في عقر داركم بسبب حربه الصليبية على الإسلام.

وليعلم بوش وبلير ومن سار خلف رايتهم الصليبية الصهيونية أن مجاهدي الإسلام الأعزاء قد عاهدوا ربهم على قِتالهم حتى النصر أو الشهادة، قال تعالى: {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ}.

المعلق:

وكعادتهم دائماً انبرى فقهاء التسول للتنديد بهذه الغزوات المباركة فوقفوا في صف الصليب ضد الإسلام والمسلمين وأثاروا شبهاتهم المتهافتة لتضليل أمّة الإسلام.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله) :

أمّا فقهاء التسول الذين اجتمعوا أمام البرلمان البريطاني ليظهروا تأييدهم لبلير وليهاجموا المجاهدين المستشهدين فأقول لهم:

لماذا لم تجتمعوا أمام البرلمان البريطاني لمّا قتل الحصار مليون طفل في العراق ؟

ولماذا لم تجتمعوا أمام البرلمان البريطاني لمّا قُصِفت المساجد في أفغانستان فوق رؤوس المصلين ؟

ولماذا لم تجتمعوا أمام البرلمان البريطاني لمّا قتلت الصواريخ الصهيونية الشيخ أحمد ياسين رحمه الله ؟

ولماذا لم تجتمعوا أمام البرلمان البريطاني لمّا دكّت قاصفات الصليبيين النساء والأطفال في الفلوجة ؟

ولماذا لم تجتمعوا أمام البرلمان البريطاني لمّا أهانت أمريكا القرآن الكريم ؟

لماذا لم تُصدِروا بعد كل جريمة من هذه الجرائم فتوى بأن بلير مجرمٌ محارب للإسلام وأنّ كل مسلم لا بد أن يتصدى له ويرفض أن يخضع له ولنظامه الصليبي ؟

بل على العكس من ذلك تواطأ فريقٌ من أشباهكم مع الصليبيين فأصدروا فتوى بجواز مشاركة المسلم للجيوش الصليبية في حملتها على العراق!.

فهاهم فقهاء التسول أيها المسلمون يعملون من أجل استرضاء إليزابيث رئيسة كنيسة إنجلترا ويقلدونها ويفتون على مذهبها ويقولون أننا مواطنون بريطانيون نخضع لقوانين بريطانيا الصليبية ونحمل جوازها ونفخر بخضوعنا لسلطان بلير المحارب للإسلام ولإليزابيث رئيسة كنيسة إنجلترا!

ويثير فقهاء التسول شبهاتهم المتهافتة المتناقضة فيقولون: إنّ علينا أن نطيع حكومتنا ونلتزم قوانينها ونخدم في جيشها وشرطتها وأجهزة أمنها وندفع الضرائب لحكومتنا حتى تنفقها على قتل أبنائنا وبناتنا ونسائنا في العراق وفلسطين وأفغانستان، ويقولون إنّ الرد على جرائم الصليبيين في دارهم سيصيب المسلمين المقيمين عندهم، ويتناسى هؤلاء المفتون على مذهب رئيسة كنيسة إنجلترا أنّ إنجلترا هي من أشد أعداء الإسلام والمسلمين وأن إنجلترا هي التي أسقطت الخلافة العثمانية وأنّ قائدها (إلمبي) هو الذي قال لما دخل القدس الآن انتهت الحروب الصليبية، وأن إنجلترا هي التي أنشأت إسرائيل وقتلت آلاف المجاهدين الفلسطينيين، وأنّ إنجلترا هي التي قتلت عشرات الآلاف من المسلمين من دلهي إلى دنشواي وهي التي شاركت في الحصار على العراق الذي قتل أكثر من مليون طفل عراقي، وهي التي شاركت في الحملة الصليبية على أفغانستان والعراق، ويتناسى هؤلاء المفتون على مذهب رئيسة كنيسة إنجلترا أنّه يحرم على المسلم أن يقيم إقامة دائمة وسط المشركين لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من جامع المشرك وسكن معه فإنه مثله" وقال صلى الله عليه وسلم: "إني بريء من كل مسلم يقيم بين ظهراني المشركين" وقال صلى الله عليه وسلم: "لا تساكنوا المشركين ولا تجامعوهم فمن ساكنهم أو جامعهم فهو منهم".

قال ابن كثير رحمه الله: نزلت هذه الآية الكريمة -يقصد قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ)- قال نزلت هذه الآية الكريمة عامة في كل من أقام بين ظهراني المشركين وهو قادر على الهجرة وليس متمكناً في إقامة الدين فهو ظالمٌ لنفسه مرتكبٌ حراماً بالإجماع وبنص هذه الآية.

وقال ابن القيم رحمه الله: منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من إقامة المسلم بين المشركين إذا قدر على الهجرة من بينهم.

ويتناسى فقهاء التسول المفتون على مذهب رئيسة كنيسة إنجلترا أنّ المجاهدين قد حذروا عشرات المرات ومنذ سنوات عديدة بأنهم سيردون على جرائم الغرب الصليبي بالمثل وقال لهم أسد الإسلام المجاهد الشيخ أسامة ابن لادن حفظه الله: لقد آن الأوان لنستوي في البضاعة فكما تقتلون تُقتلون وكما تقصِفون تُقصفون.

الشيخ أسامة ابن لادن (حفظه الله) :

أؤكد أننا سنواصل بإذن الله سبحانه وتعالى هذا الجهاد ونحرض الأمّة على ذلك حتى نلقاه وهو راضٍ عنا، والحرب كما وُعِدنا بها وما هي قائمة بالأساس بيننا وبين اليهود فأي دولة تدخل في خندق اليهود فلا تلومنّ إلا نفسها، وإن كان الشيخ سليمان أبو غيث صرح في بعض تصريحاته السابقة خص أمريكا وبريطانيا فهذا ليس للحصر وإنما إعطاء فرصة للدول الأخرى أن تراجع حساباتها فما شأن اليابان وشأننا ما الذي يدخل اليابان في هذه الحرب الصعبة القوية الشرسة في اعتداء سافر على أبنائنا في فلسطين ولن تحتمل اليابان أن تدخل معنا في حرب فلها أن تراجع نفسها، ما شأن استراليا في أقصى الجنوب وحال هؤلاء المستضعفين في أفغانستان وحال المستضعفين في فلسطين، ما شأن ألمانيا وهذه الحرب إلا الكفر والصليبية، هي حربٌ تتكرر، صليبية كما كانت الحروب السابقة، رتشرد قلب الأسد وبربروستا من ألمانيا ولويس من فرنسا كذلك اليوم تدافعوا مباشرة يوم أن رفع بوش الصليب تدافعت الدول الصليبية.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله) :

لقد أنذرنا مراراً وتكراراً وها نحن نعيد الإنذار بأن كل من شارك في العدوان على العراق وأفغانستان وفلسطين سنرد عليه بالمثل وكما أجروا أنهراً من الدماء في بلادنا فسنفجر بعون الله براكيناً من الغضب في بلادهم وإنّ أراضي ومصالح الدول التي شاركت في العدوان على فلسطين والعراق وأفغانستان أهدافٌ لنا فليبتعد عنها كل من يبغي السلامة وقد أعذر من أنذر.

ويقول فقهاء التسول المفتون على مذهب رئيسة كنيسة إنجلترا إن جرائم بوش وبلير لا يُرد عليها بضرب المدنيين، فنقول لهم إن المعاملة بالمثل عدل، فمن الذي قُتِل في بلادنا ؟ أليسوا النساء والأطفال والمدنيين في ملجأ العامرية وجوامع خوست وأعراس أورزجان وبيوت الفلوجة ومساجد غزة، ونقول لهم إن هؤلاء المدنيين هم الذين يدفعون الضرائب لبوش وبلير ليجهزا بها جيوشهما وليعينا بها إسرائيل وهم الذين يخدمون في قواتهما وأجهزة أمنهما وهم الذين انتخبوهما وحتى الذين لم يصوتوا لهما يعتبرونهما حاكمين شرعيين من حقهما أن يأمراهم فيطيعونهما وأن من حقهما أن يأمرا بضربنا وقتل أبنائنا وبناتنا ويشن الحرب باسمهم ويقتل المسلمين نيابة عنهم، بل ويعتبرون الخروج على أوامرهما جريمة يعاقب عليها القانون.

وهؤلاء المدنيون هم الذين يصوتون للأحزاب السياسية التي اتفقت -على ما بينها من خلاف- على إنشاء ودعم الجريمة المسماة بإسرائيل في فلسطين، إنّ إنشاء إسرائيل طعنة من الغرب الصليبي لا زالت تدمى في قلب كل مسلم.

ونقول لهم إذا كان الرد على جرائم بوش وبلير يكون بمهاجمة قواتهما فهاكم الجيش والشرطة وأجهزة الأمن ورجال الحكم في إنجلترا وأمريكا فهاجموهم، ونقول لهم إنّ الجهاد العيني ضد الصليبيين واليهود مطالب به كل مسلم سواء أقام في الشرق أو في الغرب وأن المسلمين في الغرب مطالبون كسائر المسلمين في كل مكان بالجهاد ضد الصليبيين واليهود الذين اعتدوا على الإسلام وأهانوا القرآن واحتلوا أفغانستان والعراق وفلسطين.

فيا أمّة الإسلام:

لا بد لنا من كشف فقه التسول وفقهائه الذين يشكلون كتيبة إعلامية تعمل تحت صليب بوش وبلير ويفتون على مذهب إليزابيث رئيسة كنيسة إنجلترا، إنّ هذا الفقه لا يعرفه الإسلام فقد قال الله تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ*الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ}.

وقال تعالى: {قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ}.

وليس هو فقه النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال: "لا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك".

إنه ليس فقه التوحيد والجهاد والاستشهاد والمقاومة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولكنه فقه الاستخذاء والتذلل والتزلف، فقه الباحثين عن التأشيرات والمتكالبين على الإقامات والمتسولين للجنسيات.

فحيا الله إخواننا المجاهدين من أهل باكستان فرسان غزوة لندن الذين كفروا بكل هذه النجاسات والذين نبذوا الغرب الصليبي وقوانينه الصليبية، وحيا الله من قبلهم أبطال باكستان رمزي يوسف، وخالد شيخ محمد، واميركنسي، الذين نقلوا المعركة لقلب أمريكا الصليبية والذين أثبتوا أن باكستان لا زال فيها رجال يؤثرون رضا ربهم على حياة الذل والاستعباد.

الشهيد محمد صديق الباكستاني (أحد فرسان غزوة لندن المباركة) :

بسم الله الر حمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ..

سيكون كلامي موجزاً ومركزاً لأن كل شيء قد قيل لكم من قبل وذلك على لسان العديد من الناس الذين هم أبلغ مني.

تعلمون، الكلام لا يؤثر فيكم لذا سنخاطبكم باللغة التي تفهمون، إن كلماتنا ستبقى ميتة حتى نحييها بدمائنا، أنا متأكد أن وسائل الإعلام الآن قد رسمت عني الصورة التي تروق لها، إنها آلة دعائية بالإمكان التنبؤ بما ستقوم به تحاول طبعاً تحريف الحقائق لتروق للحكومة ولترعب الجماهير لتستسلم لقوتها ومخططاتها الجشعة.

أنا والآلاف مثلي تخلينا عن كل شيء من أجل معتقداتنا، إن الدافع الذي يحركنا غير ناشئ عن ماديات هذه الدنيا إن ديننا هو الإسلام نطيع الله الإله الواحد الحق ونقتفي أثر خاتم الأنبياء والرسل محمد صلى الله عليه وسلم، هكذا يتم تقرير مواقفنا الأخلاقية.

إن حكوماتكم المنتخبة ديمقراطياً ما زالت تقوم بالجرائم الوحشية في حق أمتي في العالم بأسره وإن تأييدكم لهذه الحكومة يجعلكم أنتم مسؤولين بشكل مباشر، كما أنني مسؤول مباشرة عن حماية والثأر لإخواني المسلمين وأخواتي المسلمات، إلى أن نشعر بالأمن فستبقون أهدافاً لعملياتنا، إلى أن توقفوا قصف أهلي بالقنابل والغازات السامة وأسرهم وتعذيبهم فلن نوقف قتالنا لكم، نحن في حرب وأنا أحد جنودها والآن أنتم أيضاً ستذوقون حقيقة هذا الواقع.

أيها المسلمون:

أود أن أذكركم بالآية ١١١ من سورة التوبة {إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}.

وأذكركم بالحديث الصحيح الذي رواه ابن عمر رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا تبايعتم بالعينة - والعينة تعني أن تبيع شيئاً لشخص ما ثم تشتريه منه بثمن أقل- وتبعتم أذناب البقر -أي الانغماس في الاهتمام بالزراعة والركون إليها- وتركتم الجهاد -أي القتال في سبيل الله- سلط الله عليكم ذلاً لا يرفعه عنكم حتى تعودوا لدينكم" الحديث ٣٤٦٢ من سنن أبي داوود.

إنه جلي جدًا إخواني وأخواتي أن طريق الجهاد وحب الشهادة أمر متأصل في الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكِرام، إننا بتقديم أنفسنا من أجل هذا العمل فإننا نضمن الجنة ونفوز برضا ربنا سبحانه وتعالى، وحين ندير ظهورنا لهذا العمل فإننا نوجب لأنفسنا الخزي ونعرضها لغضب الله سبحانه وتعالى.

إن الجهاد فرض عين على كل رجل وامرأة منا وبقعودكم تديرون ظهوركم للجهاد وهذا إثم عظيم من كبائر الذنوب، وإذا كان عندكم أي شك أو تحفظ حول هذا وعلى آيات الجهاد الأخرى فإني أقترح عليكم بشدة بأن تقوموا بالبحث الدقيق وبمراجعة التاريخ الإسلامي، إن الكتب متاحة وبشكل واسع جدًا انظروا إلى علماء السلف وتدبروا طريقة حياتهم ثم توجهوا بعد ذلك إلى من يسمون بعلمائكم واسألوهم لماذا يخفون عنا هذا العلم، هل من المقبول أن يمارسوا التقية على الأمة؟ والتقية معناها الخداع.

هل يجوز لهم أن يكذبوا على الإسلام ويضللونا لمجرد خوفهم من السجن؟

إن هذا لم يكن نهج علماء السلف العظام، إن من يسمون أنفسهم علماء اليوم مرتاحين بسياراتهم (التويوتا) ومنازلهم (الفيلا) ويبدو أنهم يظنون أن واجبهم هو إرضاء الكفار بدلاً من إرضاء الله، ولهذا يأمرونا بأشياء تدعو للسخرية من قبيل أنه واجب علينا احترام قوانين البلد.

سبحان الله هل كان بإمكاننا أن نفتح البلدان في الماضي إذا كنا قد ارتضينا مثل هذه القوانين؟

والله إن هؤلاء العلماء سيحاسبون أمام الله وإذا كانت خشيتهم حكومة بريطانيا أكبر من خشيتهم لله فعليهم أن يكفوا عن إلقاء الخطب والمحاضرات وإصدار الفتاوى وعليهم البقاء في بيوتهم مع العاجزين وتسليم المهمة للرجال الصادقين الذين هم بحق ورثة الأنبياء.

أيها المسلمون في كل مكان:

إني أنصحكم بقوة بأن تضحوا بهذه الحياة الدنيا من أجل الآخرة أنقذوا أنفسكم من النار والعذاب وعودوا إلى دينكم وأعيدوا عزكم إنكم غير آمنين لا في الشرق ولا في الغرب ولن تشعروا بالأمن حتى تسود شريعة الله في كل البلاد وتدوي كلمة التوحيد مرة أخرى في كل مكان.

وأما أنا فأدعو الله سبحانه وتعالى بأن يحشرني مع من أحب من النبيين والرسل والشهداء ومع أبطال المسلمين في هذا العصر مثل المحبوب الشيخ أسامة بن لادن والدكتور أيمن الظواهري وأبو مصعب الزرقاوي ومع كل الإخوة والأخوات الذين يقاتلون في سبيل الله.

بهذا أترككم لكي تقرروا موقفكم بأنفسكم، وأسألكم أن تدعوا الله القدير بأن يتقبل مني ومن إخواني هذا العمل وأن يدخلنا فسيح جناته.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله) :

فيا أيها المسلمون في باكستان هاهم أبناؤكم قد ضربوا لكم المثل والقدوة في النكاية في الصليبيين فعليكم بعميل الصليبيين مشرف الذي يهدف إلى تدمير التعليم الديني في باكستان خدمة لأمريكا وبريطانيا، ثوروا عليه واخلعوه قبل أن يحولكم لعبيد للهندوس والصليبيين وقبل أن تستيقظوا والجيش الهندوسي يقتحم عليكم منازلكم وقبل أن تتسع كشمير المحتلة لتشمل باكستان كلها.

ويا أيها الجيش الباكستاني لا تكن عوناً للصليبيين على قتل المسلمين في وزيرستان وأفغانستان واعلم أنه لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق.

يا أمتنا المسلمة:

إن جهادنا طريقه طويل وشاق ولكنه الطريق إلى عز الدنيا وفوز الآخرة، فيا أسُود الإسلام في مصر وجزيرة العرب والشام وتركيا وفي سائر ديار الإسلام هلموا إلى دعم إخوانكم المجاهدين في أفغانستان والعراق وفلسطين وانكوا في دول التحالف الصليبي الذين اعتدوا على المسلمين وخاصة في مصالحهم الاقتصادية وخاصة في لصوص البترول الذين يسرقون ثروة الأمّة المسلمة واعلموا أنما النصر صبر ساعة فاصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

كلمة للشيخ في عام ١٤٢٦ هـ

١٤٢٦/١٢/٦

٢٠٠٦/١/١٧

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه. أما بعد أيها الأخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بداية أود أن أبدأ حديثي بما ذكرته مرتين سابقا من دعوة الأمة الإسلامية عامة والهيئات الخيرية والإسلامية خاصة لإغاثة وإعانة أخوانهم المتضررين من الزلزال في باكستان، وأناشدهم ألا يكتفوا بتقديم التبرعات للحكومة الباكستانية، وكلنا يعلم حجم الفساد في الإدارة الباكستانية، وكلنا يعلم أن قيادة الجيش الباكستاني هي قيادة مرتشية، همها حشو جيوبها بالأموال، ولتذهب مصالح المسلمين في باكستان بعد ذلك للجحيم، وكلنا يعلم أن حزب الحكومة في باكستان مجموعة من المنافقين جمعهم برويز بالرشوة.

وكلنا يعلم التاريخ المالي لقيادات الحكومة الباكستانية، وخاصة وزير شؤون كشمير صالح حياد، ووزير الداخلية أفتاب أحمد شباوب، وأنا شخصيا قد عملت في مجال الإغاثة في باكستان لقرابة ست سنوات، وأعلم المداخل والمخارج الحقيقية للإدارة الباكستانية، وكيف تنهب أموال الإغاثة، وليس هذا مجال سرد تفاصيلها.

ولذا فإني أناشد الهيئات الخيرية الشعبية الإسلامية، وأهل الخير من المسلمين، أن يأتوا بأنفسهم إلى باكستان، وأن يشرفوا بأنفسهم على العمل الخيري الإغاثي لمتضرري الزلزال، حتى يقللوا من حجم النهب والسلب لأموال الإغاثة، الذي لا بد أنه يحدث، وأناشدهم أن يصبروا على ما نالهم من مضايقات من الحكومة الباكستانية الصليبية التي استغلت مأساة الزلزال كغطاء لتبرير الوجود العسكري والاستخباري الأميركي في كشمير على حدود باكستان الشرقية بزعم إغاثة المنكوبين.

كما استغلت انسحاب إسرائيل القسري من غزة لتعترف بإسرائيل، ويعلم الله أنه لولا السفيرة العسكرية الأميركية في باكستان، ولولا الاستسلام المهين للحكومة الباكستانية للمخابرات الأميركية، وكنت الآن وأخوتي أعين إخواننا المسلمين من ضحايا الزلزال، مثلما سعينا من قبل ٢٥ عاما لمساعدة إخواننا المجاهدين والمهاجرين الأفغان، وكل إخواننا المسلمين في كشمير بشطريها يعلمون مدى الأخوة والمحبة التي نكنها في قلوبنا لهم، بل ويعلمون أنه لولا خيانات الحكومات الباكستانية التي منعت إخوانهم المجاهدين من كل أنحاء العالم من الوصول إلى كشمير، لولا كل هذا لكان آلاف المجاهدين من كافة أنحاء العالم الإسلامي اليوم يتدفقون على كشمير للجهاد وللإغاثة، ولكن صبرا فعسى الله أن يأتي بفتح أو أمر من عنده، فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين.

وإذا كنت أواسي أمتي المسلمة في مصابها بزلزال باكستان، فإني اليوم أهنئها وأبارك لها بانتصار الإسلام في العراق.

وتذكرون أيها الأخوة المسلمون أني قد قلت لكم منذ أكثر من سنة إن خروج الأميركيين من العراق، أصبح مسألة وقت ليس إلا، وها هم الآن، وبفضل الله يتسولون الخروج ويستجدون المفاوضات مع المجاهدين، ويضطر بوش الكذاب لأن يعلن في نهاية نوفمبر الفائت أنه سيسحب قواته من العراق، ولكنه وهو المدمن للكذب يبرر انسحابه بأن القوات العراقية قد وصلت إلى مستوى جيد، وأنه لن يعلن جدولا زمنيا للانسحاب.

أيها الأفاك الدجال ألم تكف عن جعل نفسك مسخرة للدنيا، إذا كانت قواتك بطائراتها وصواريخها ودباباتها وأساطيلها تئن وتنزف وتبحث عن مخرج من العراق؟ فهل سيصمد المنافقون والعملاء والمرتدون لما فشلت فيه ما يسمى بأقوى قوة عظمى في العالم؟

أما جدولك الزمني بالانسحاب فقد وضعته منذ زمن طويل، وعليك يا بوش أن تعترف أنك انهزمت في العراق، وأنك تنهزم في أفغانستان، وستهزم قريبا في فلسطين، بعون الله وقوته.

يا شعوب التحالف الصليبي هل تعترفون ما سبب هزيمتكم في العراق، وخسائركم في أفغانستان، وفلسطين، السبب الأساسي بمنتهى البساطة هو أنكم ترفضون الاعتراف بالواقع، تسيرون خلف الأوهام، يخدعكم بها بوش وبلير، الواقع الذي ترفضون الاعتراف به هو أن الأمة المسلمة لن ترضى أن تعاملوها معاملة العبيد والحيوانات، وطالما لم تتعاملوا مع الأمة المسلمة على أساس من التفاهم والاحترام فستظلون تنتقلون من كارثة لأخرى، ولن تنتهي كوارثكم إلا إذا خرجتم من ديارنا وتوقفتم عن سرقة ثرواتنا، وكففتم عن دعم الحكام الفاسدين في بلادنا، أما عملاء أميركا الذين باعوا لها دينهم وكرامة شعوبهم فقد دنا وقت حسابهم على أيدي الأمة المجاهدة.

أما تجار الدين، وفقهاء التسول ومروجو الخرافات الذين منعوا المقاومة ضد المحتل، والذين عقدوا صفقات الخيانة مع الصليبيين، فسيتركهم الصليبيون وحدهم كما يترك الشيطان أولياءه في كل موقف عسير.

قال تعالي: (وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ إِنِّيَ أَخَافُ اللّهَ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ).

بوش أيها الكذاب، إنك لم تنهزم ماديا وعسكريا فقط، ولكنك من قبل ذلك انهزمت معنويا وأخلاقيا، فقد عرف كل من لم يكن يعرف مدى الكذب الأميركي، ومدى دجل وغش الحضارة الغربية، وهي تتحدث عن حقوق الإنسان والحرية والإصلاح، الحضارة الأميركية التي استخدمت الفسفور الأبيض لحرق المسلمين في الفلوجة، والحضارة الأميركية التي صرحت وزيرة خارجيتها في أوائل ديسمبر بأن نقل المعتقلين للسجون السرية عمل قانوني، وأنه لا بأس من استخدام بعض الوسائل الاستثنائية للحصول على أكبر قدر من المعلومات من المعتقلين.

حضارة الإصرار على الكذب، والتعذيب والمذابح الجماعية وتزوير الانتخابات، الانتخابات التي تزور في مصر بمباركة وصمت أميركا والغرب والأمم المتحدة، أميركا التي لم تتحمل ما سمته تزوير الانتخابات في أوكرانيا، فضغطت بكل طريق لإعادتها، والتي تعترض على الانتخابات الأخيرة في فنزويلا، ولكنها في مصر تغض الطرف عن الانتخابات الرئاسية، ثم الانتخابات

البرلمانية المزورتين، وفي جزيرة العرب فيلم الرسوم المتحركة الذي يسمى بالانتخابات البلدية، بل وبكل وقاحة تعتبرها خطوة على طريق الإصلاح والديمقراطية.

إنها لعبة خداع الشعوب المسلمة لإلهائها عن حقوقها الأساسية في الحكم بالشريعة والتحرر من المحتل وصيانة حرماتها ومحاسبة حكامها.

الانتخابات البرلمانية في مصر التي أعلن المستشار أحمد مكي نائب رئيس محكمة النقض بمنتهى الصراحة، أنها لم تكن تحت إشراف القضاء، ولكنها كانت إشراف فعلي لوزير الداخلية كبير الجلادين في مصر، الانتخابات التي نظمت لعبتها أميركا فسمحت لتيارات تنتسب للإسلام لتخوضها بعدد محدد من المرشحين، لو فازوا كلهم فسيظلون أقلية في البرلمان، وأفسحت المجال للحزب الوطني ليمارس كل جرائمه لتسويتها، ولحصول النتيجة التي قد حددتها أميركا مسبقا، الانتخابات التي سينشأ عنها برلمان عاجز عن أي تغيير حقيقي.

ثم يقال للجماهير المسلمة هذا البرلمان الذي يمثلك، وقد أخذ كل طرف نصيبه الذي يستحقه، فلنا الحكم والسيادة والسلطات ولكم الصياح والضجيج وبح الحناجر في المظاهرات، ولنا السيطرة على الأرض والثروة والبشر، ولكم الندب والعويل والاستنكار، ولنا الحرية والتحرر والتحدث ولكم المعتقلات والتعذيب والمذلة.

ولنا القدس والأسلحة الذرية والممرات المائية والقواعد العسكرية، ولكم الجيوش العاجزة وأجهزة الأمن المستكبرة والمحاكم العسكرية وقوانين الطوارئ.

هذه هي حقيقة اللعبة التي أدارتها أميركيا في مصر، في دورتي الانتخابات الرئاسية ثم البرلمانية، وكي تستغفل الجماهير المسلمة التي حرضوها واستثاروها واستغلوا حبها للإسلام، فيقال لقد حصلت من قبل على ٣٠ مقعدا، واليوم تحصلين على ٨٠ وبعد خمس سنوات تحصلين على ١٠٠، وهكذا كلما تحسن سلوككم منحناكم أكثر، حتى إذا صرتم علمانيين تنتسبون زورا للإسلام، مثل أردوغان وصحبه سمحنا لكم بتولي الحكم، ولكن شريطة أن تنسوا حاكمية الشريعة، وترحبوا بقواعد الصليبيين في بلادكم، وتعترفوا بالوجود اليهودي، المدجج بالأسلحة النووية المحرمة عليكم.

ألم تصرح رايس في منتصف نوفمبر الفائت بأن نزع سلاح المقاومة الفلسطينية هو شرط الديمقراطية، ما أشبه هذه اللعبة بمرض الحمل الكاذب المعروف في الطب، الذي تعاني فيه المريضة العقيم المتشوقة للحمل بكل أعراض الحمل حتى آلام الولادة، لكنها للأسف لن تلد شيئا.

وهكذا ما زالت هذه التيارات تدور في نفس الحلقة منذ عقود طويلة، فالشيخ حسن البنا رحمة الله منذ الحرب العالمية الثانية خاض هذه التجربة الفاشلة مرتين، فتضغط عليه بريطانيا أعرق الديمقراطيات في زعمها ليتنازل عن الترشيح مرة، ثم أسقطته بالتزوير مرة أخرى.

أما الشيخ صلاح أبو إسماعيل رحمه الله، صاحب التجربة والخبرة الطويلتين في الانتخابات والبرلمانات فقد وقف رحمه الله ليعلن في شهادته أمام المحكمة في قضية الجهاد الكبرى، بأنه لم يجن من كل هذه التجارب الطويلة إلا الفشل، ثم سجل هذه الشهادة التاريخية في كتابه الشهادة.

أما المأساة الكبرى فكانت في الجزائر، فبعد أن حصلت جبهة الإنقاذ على ٨٠% من المقاعد تدخلت فرنسا حامية الحريات وبلد الثورة الأم وبمباركة أميركا أرض الحرية، لتحمل الفائزين لا إلى البرلمان مكرمين، ولكن للسجون مقيدين.

أمتي المسلمة، لن تتمتعي بانتخابات حرة، وحرمات مصانة، وحكومات محاسبة أمام شعوبها، وقضاء مهاب محترم، إلا إذا تحررت من الاحتلال الصليبي الصهيوني، ومن الحكومات الفاسدة المفسدة، ولن يتحقق ذلك إلا بالجهاد في سبيل الله.

أمتي المسلمة، إن فتات الحريات الذي تسمح به أميركا مضطرة، لم تتنازل عنه إلا تحت قرع ضربات المجاهدين في أفغانستان والعراق وفلسطين، ولولا الله ثم تضحيات المجاهدين في العراق وأفغانستان، لانطلقت الدبابات الأميركية من بغداد لتدك منازلنا في الرياض وعمان والقاهرة.

لم يتصد للمخطط التوسعي الصهيوني الصليبي إلا تضحيات المجاهدين، ودماء المستشهدين، هذه التضحيات التي تحاول اليوم الجامعة العربية العجوز الخرساء الصماء الشلاء أن تضيعها وتلتف عليها، ففجأة دبت فيها الحياة، وجرت في شرايينها المتيبسة المتصلبة دماء النفوذ الأميركي، وهي التي عجزت بالأمس القريب عن عقد قمتها المسرحية الشكلية في تونس.

ولكن جمع لها اليوم كل تجار الحرب وصبيان أميركا من العراق إلى مقرها في القاهرة، ليصدروا بيانا للمصالحة تتخذه الإدارة الأميركية ستارا لتغطي به هزيمتها، وتبرر انسحابها من العراق.

ولكن كل هذا لا ينطوي على أمتنا المسلمة وطليعتها المجاهدة التي أكرر لها التهنئة بانتصار الإسلام وهزيمة الصليبية في العراق.

فيا أخواني المجاهدين في العراق، هلموا إلى الوحدة والاجتماع حتى تفسدوا مخططات الصليبيين، ويا أمتنا المسلمة تقدمي واقرعي أبواب بيت المقدس، أقيمي خلافتك الراشدة وانشري لواء التوحيد والجهاد وانتزعي حقوقك من بين أنياب الذئاب.

قال تعالي: (الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

رسالة إلى شعوب الغرب

٢٠٠٦/١ م

(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)

(الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً)

بعض الكتاب الأمريكيين نشروا مقالات تحت عنوان '' على أي أساس نحن نقاتل'' هذه المقالات أثارت عددا من الأجوبة .

بعض منها يتماشى مع الحقيقة والسلوك الإسلامي والبعض الآخر لا ، هنا نريد أن نختصر الحقيقة - كإيضاح وتحذير- آملين الجزاء من الله وراجين التأييد والنصر من عنده .

بينما نلتمس العون من الله نشكل ردنا على أساس سؤالين موجهين للأمريكيين:

السؤال الأول: لماذا نقاتلكم ونعارضكم ؟

السؤال الثاني: إلى ماذا ندعوكم وماذا نريد منكم ؟

بالنسبة للسؤال الأول: لماذا نقاتلكم ونعارضكم ؟ الجواب بسيط جدا:

الأول: لأنكم هاجمتمونا ولا زلتم تهاجموننا.

أ) هاجمتمونا في فلسطين:

فلسطين التي تقبع تحت الاحتلال العسكري لأكثر من ثمانين سنة نتيجة التسليم البريطاني لها لصالح اليهود، ومعاونتكم و دعمكم لليهود الذين احتلوها لأكثر من خمسين سنة ، سنوات يغمرها الاضطهاد والاستبداد والجرائم والقتل والترحيل والهدم والدمار ، فتأسيس و استمرار إسرائيل هو واحد من أعظم الجرائم، و أنتم قادة هؤلاء المجرمين وطبعا لا داعي لشرح وإثبات درجة الدعم الأمريكي لإسرائيل .

إن تأسيس إسرائيل هو جرم لا بد أن يُمحى وجميع الأشخاص الذين لُوثت أيديهم بالمساهمة في هذه الجريمة يجب أن يدفعوا ثمن ذلك ويلقوا جزاءهم بشدة .

هذا يجلب لنا الضحك والبكاء في آن واحد لأنكم لم تتعبوا بعد في تكرار أكاذيبكم المصطنعة بأن اليهود لهم حق تاريخي في فلسطين كما هو موعود لهم في التوراة ، وأي شخص نازعهم في هذا الحق المزعوم فهو متهم بالعداء ضد السامية ، هذا واحد من بين التلفيقات الأكثر وهمية على نحو واسع في التاريخ ، فالفلسطينيون هم العرب الحقيقيون وهم الساميون الأصليون والمسلمون هم ورثة

موسى عليه السلام وهم ورثة التوراة الحقيقية التي لم تحرف فالمسلمون يؤمنون بجميع الرسل بما فيهم إبراهيم وموسى وعيسى و محمد عليهم صلوات الله و سلامه أجمعين فإذا كان أتباع موسى وُعدوا في التوراة بحق في فلسطين فالمسلمون هم الأمة الأكثر جدارة بهذا الوعد لأنهم يؤمنون بجميع الرسل .

عندما فتح المسلمون فلسطين و أخرجوا منها الرومان عادت فلسطين و القدس إلى الإسلام "دين جميع الرسل عليهم صلوات الله و سلامه أجمعين" وذلك النداء للحق التاريخي في فلسطين لا يمكن أن يرفع ضد أمة الإسلام التي تؤمن بجميع أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام ولا نفرق بينهم .

الدم المهراق في فلسطين يجب أن يُنتقم له ويجب أن تعلموا أن الفلسطينيين لن يبكون وحدهم ونساؤهم لن ترمل وحدهن وأطفالهم لن ييتموا وحدهم.

ب) هاجمتمونا في الصومال ودعمتم الشر الروسي ضدنا في الشيشان بالإضافة إلى دعمك الاضطهاد الهندي ضدنا في كشمير ومباركتكم العدوان اليهودي ضدنا في لبنان .

ت) حكومات بلداننا العميلة لحسابكم تهاجمنا بشكل يومي تحت إشرافكم وموافقتكم وأوامركم :

* هذه الحكومات تمنع شعوبنا من ترسيخ الشريعة الإسلامية باستعمال العنف والأكاذيب نفسها .

* هذه الحكومات تسومنا سوء العذاب و تضعنا داخل سجن كبير من الخوف و الخضوع .

* هذه الحكومات تسرق ثروات الأمة وتبيعها لكم بثمن بخس .

* هذه الحكومات استسلمت لليهود فسلمتهم معظم فلسطين بالاعتراف بوجود دولتهم على الأطراف الممزقة من شعبها .

وإزالة هذه الحكومات واجب علينا وخطوة ضرورية لتحرير الأمة وتطبيق الشريعة القانون السماوي المنزل من عند الله ومن ثم استرداد فلسطين و قتالنا ضد هذه الحكومات لا ينفصل عن قتالنا ضدكم .

ث) تسرقون ثرواتنا و نفطنا بثمن بخس بسبب التأثيرات الدولية والتهديدات العسكرية ، هذه السرقة هي بالفعل أكبر سرقة شهدها الجنس البشري في تاريخ العالم .

ج) قواتكم تحتل بلداننا فقواعدكم العسكرية تنتشر على طول البلاد وعرضها فتفسدون في أرضنا وتحاصرون مقدساتنا لحماية أمن اليهود ولتأمين الاستمرار في نهب ثرواتنا .

ح)جوعتم المسلمين في العراق فيموت من الأطفال كل يوم الكثير والكثير وإنه لمن العجب أن يموت أكثر من ١,٥ مليون طفل عراقي نتيجة عقوباتكم ولم تظهروا أي اهتمام ومع ذلك عندما مات ٣٠٠٠ شخص من شعبكم قام العالم بأكمله ولم يقعد .

خ) دعمتم اليهود في فكرتهم بأن القدس عاصمتهم الأبدية ، ووافقتم على تحريك سفارتكم هناك وبمعاونتكم وتحت حمايتكم خطط الإسرائيليون لهدم المسجد الأقصى وتحت حماية أسلحتكم دخل شارون المسجد الأقصى لتدنيسه كتحضير لأسره و هدمه .

الثاني: هذه المآسي و الكوارث هي فقط بعض الأمثلة من اضطهادكم وعدوانكم ضدنا فديننا يأمرنا أن نرد العدوان كما وأن ذلك أبسط قواعد العقل والمنطق فلا تتوقعوا منا شيئا إلا الجهاد والمقاومة ثم الانتقام ، أيعقل بعد أن هاجمتنا أمريكا لأكثر من نصف قرن، أن نتركها تعيش في أمن و سلام ؟!!

الثالث: ربما تجادلون بعد كل ما سبق أن هذا لا يبرر الاعتداء ضد المدنيين لجرائم لم يقترفوها وإساءات لم يقاسموها :

أ)هذه الشبهة تناقض أن أمريكا هي أرض الحرية وقادتها في العالم وبناء عليه الشعب الأمريكي هو من يختار حكومته برغبته الحرة اختيارا ناشئاً من خلال موافقته على سياستها وبالتالي الشعب الأمريكي اختار ووافق وأكد دعمه للاضطهاد الإسرائيلي للفلسطينيين واحتلال واغتصاب أراضيهم وقتلهم المستمر وتعذيب ومعاقبة وترحيل الفلسطينيين ، فالشعب الأمريكي له القدرة والاختيار لمنع سياسة حكومته أو حتى تغييرها لو أراد ذلك .

ب) الشعب الأمريكي هو من يدفع الضرائب التي بها تقوم الطائرات بقذفنا في أفغانستان والتي بها تقوم الدبابات بِدكِ بيوتنا في فلسطين بالإضافة إلى الجيوش التي تحتل أراضينا في الخليج العربي والأساطيل التي تضمن حصار العراق كما وأن هذه الدولارات من الضرائب تُعطى لإسرائيل كي تستمر في مهاجمتنا والتوغل في أراضينا وبالتالي فان الشعب الأمريكي هو من يمول الهجوم ضدنا وهو من يشرف على إنفاق هذه الأموال بالطريقة التي يريدها بواسطة مرشحيهم المنتخبين .

ت) كذلك الجيش الأمريكي هو جزء من الشعب الأمريكي وهو نفسه الشعب الذي بكل وقاحة يساعد اليهود على القتال ضدنا .

ث) الشعب الأمريكي منه يُجند كل من الرجال والنساء في الجيش الأمريكي لمهاجمتنا .

ج) لهذا لا يمكن أن يكون الشعب الأمريكي بريء من كل الجرائم المرتكبة من طرف الأمريكان واليهود ضدنا .

ح) الله القدير شرع لنا الأخذ بالثأر وبالتالي فإذا هوجمنا فلنا الحق في رد الهجوم ، وإذا دمرت قرانا ومدننا فلنا الحق في تدمير قراهم ومدنهم ، وإذا سرقت ثرواتنا فلنا الحق في تدمير اقتصادهم وإذا قتل أبرياءنا فلنا الحق في قتل أبريائهم .

الحكومة الأمريكية و الصحافة لا تزال ترفض الإجابة عن هذا السؤال :

لماذا هاجمونا في نيويورك وواشنطن ؟

إذا كان شارون رجل السلام في نظر بوش فنحن أيضا رجال السلام !!! وإذا كانت أمريكا لا تفهم لغة المبادئ لذا نحن مخاطبون باستعمال اللغة التي تفهمها .

وبالنسبة للسؤال الثاني : الذي نريد الإجابة عنه : إلى ماذا ندعوكم ، و ماذا نريد منكم ؟

١) أول شيء ندعوكم إليه هو الإسلام.

أ) دين توحيد الله ومن ثم التحرر من اتخاذ شركاء معه ورفض ذلك والحب الكامل له سبحانه القوي ويترتب على ذلك الخضوع الكامل لقوانينه ونبذ كل الآراء والأوامر والنظريات وكل الديانات المحرفة والتي تتناقض بالطبع "لأنها محرفة"مع ما أنزله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فالإسلام هو دين كل الرسل ولا يفرق بينهم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين .

لهذا الدين نحن ندعوكم فهو خاتم كل الديانات السابقة ، فهو دين توحيد الله والإخلاص له والاستقامة على ذلك وهو دين الرحمة والشرف والنقاء والتقوى ، وهو دين إظهار اللطف للآخرين وترسيخ العدل بينهم ومنحهم حقوقهم وحماية المظلوم والمضطهد وهو دين أوامر الله وإنكار المنكر باليد واللسان والقلب وهو دين الجهاد في سبيل الله حتى تكون كلمة الله هي العليا ويكون الدين كله لله وهو دين الوحدة والاجتماع على طاعة الله وهو دين المساواة التامة بين كل الناس بغض النظر عن ألوانهم أو أجناسهم أو لغاتهم .

ب) هو الدين الذي كتابه هو القرءان الذي بقي محفوظا و لم يتحرف بعدما حرفت باقي الكتب المقدسة فالقرءان هو المعجزة القائمة إلى يوم الحساب وقد تحدى الله تعالى أي شخص أن يأتي بكتاب مثل القرءان أو حتى بعشر سور من مثله أو حتى بسورة فعجز الجن والأنس .

٢) الشيء الثاني الذي ندعوكم إليه، هو وقف ظلمكم وأكاذيبكم وفجوركم وفسوقكم الذي هو منتشر بينكم .

أ) ندعوكم إلى أن تكونوا شعبا ذا أخلاق ومبادئ وشرف ونقاء برفض الأفعال الغير أخلاقية للفسوق والشذوذ الجنسي والمسكرات والقمار والتعامل بالربا .

ندعوكم إلى كل هذا لكي تتحرروا من الخداع ولكي تتحرروا من الكذب المضلل بأنكم أمة عظيمة وكذلك قادتكم الذين يخفون عنكم إلى أي أمة حقيرة وصلتم .

ب) أنه من المحزن أن نقول لكم أنكم أسوأ حضارة شهدها تاريخ الجنس البشري .

* انتم أمة بدلا من أن تحكموا بشريعة الله في الدستور والقوانين اخترتم أن تخترعوا قوانينكم الخاصة كما تريدون وترغبون . فصلتم الدين عن السياسة ناقضتم الطبيعة النقية التي تثبت السلطة المطلقة لله وخالقكم ودائما تفرون من السؤال المربك المطروح عليكم : كيف يمكن لله القادر أن يخلق مخلوقاته ويمنحهم القدرة فوق كل الكائنات الحية على الأرض ويمنحهم كل وسائل الحياة من ناحية ومن ناحية ثانية يحرم عليهم ما هم بأمس الحاجة إليه : معرفة القوانين التي تحكم حياتهم ؟

* أنتم الأمة التي تسمح بالربا الفاحش الذي هو محرم في جميع الديانات وحتى الآن لازلتم تبنون اقتصادكم واستثماراتكم على الربا والنتيجة في جميع الأحوال هي سيطرة اليهود على اقتصادكم ومن خلاله سيطروا على إعلامكم والآن يتحكمون في كل مظاهر حياتكم وجعلكم خدما لهم وينجزون أهدافهم على نفقتكم وهو بدقة ما حذركم منه بنيامين فرنكلين .

* أنتم أمة تسمح بإنتاج وتجارة واستعمال المسكرات وتسمحون أيضا بالمخدرات وتمنعون فقط تجارتها ومع ذلك فأمتكم أكبر مستهلك لها .

* أنتم أمة تسمح بأعمال الفجور وتعتبرها أعمدة للحرية الشخصية كما وأنكم مستمرون في الغرق إلى الحضيض من مستوى إلى مستوى أدنى منه حتى أصبح زنا المحارم منتشرا بينكم في الوقت الذي لا معنى للشرف ولا هدف في قوانينكم .

من يستطيع أن ينسى الأعمال الغير أخلاقية التي اقترفها رئيسكم كلينتون في المكتب الأبيض الرسمي ؟ فلم تحاسبوه فقط أقررتم بخطئه ومن ثم مر كل شيء بدون معاقبة ، هل هناك أسوء من هذا الحدث الذي سيجعل اسمكم ينزل في التاريخ وتتذكره الأمم ؟

* انتم أمة تسمح بالقمار بجميع أنواعه فالشركات تجيد ممارسة ذلك والنتيجة تصبح الاستثمارات نشيطة والمجرمون يصبحون أغنياء .

* انتم أمة تستغل النساء كمنتجات للمستهلك أو كأدوات للإعلانات داعين المستهلكين لشرائهم وتستعملون النساء لخدمة المسافرين والزوار والأجانب لتزداد هوامش ربحكم ، ثم تتبجحون بأنكم من يؤيد تحرير المرأة .

* أنتم أمة تتاجر في الجنس بجميع أنواعه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فهناك شركات ومؤسسات عملاقة أُسست على هذا الأساس تحت اسم الفن والتسلية والسياحة والحرية وأسماء أخرى مضللة مخصصة لهذا الشأن .

* و بسبب كل هذا وُصفتم في التاريخ كأمة انتشرت فيها أمراض لم يعرفها الإنسان في الماضي بموافقتك وخيلائكم على الأمم بأنكم جلبتم لهم الإيدز كاختراع شيطاني أمريكي .

* لقد دمرتم الطبيعة بنفاياتكم وغازاتكم الصناعية السامة أكثر من باقي الأمم على مر التاريخ ، وترفضون التوقيع على معاهدة كيوتو وهكذا تستطيعون تأمين ربح شركاتكم الطماعة وصناعتكم .

* قانونكم هو قانون الغاب قانون الأقوياء والأغنياء الذين يملكون السيطرة في أحزابهم السياسية ، ويمولون حملاتهم الانتخابية بواسطة منح الرأسماليين والتي يقف وراءها اليهود الذين يتحكمون في سياساتكم وأعلامكم واقتصادكم .

* لقد تميزتم في تاريخ البشرية بأنكم تستعملون القوة لتدمير البشرية أكثر من باقي الأمم على مر التاريخ وذلك ليس لحماية المبادئ والأخلاق ولكن لضمان استعجال المصالح والأرباح وأنتم من قذف اليابان بالقنبلة النووية مع أن اليابان كانت مستعدة للتفاوض وإنهاء الحرب فكم من أعمال الاضطهاد والاستبداد والظلم التي قمتم بها يا أدعياء الحرية ؟

* فلن ننسى إحدى طوامكم الرئيسية : الازدواجية في أساليبكم و قيمكم والنفاق في أساليبكم ومبادئكم .

فكل الأساليب والقيم والمبادئ عندكم لها مكيالان : واحد لكم و واحد للآخرين .

أ) الحرية والديمقراطية التي تدعون إليها هي لكم أنتم وللجنس الأبيض فقط أما باقي العالم فأنتم تفرضون عليهم سياستكم وحكوماتكم الشاذة والهدامة المسماة '' أصدقاء أمريكا''. والآن تمنعونهم من تأسيس الديموقراطية فعندما أراد الحزب الإسلامي في الجزائر أن يطبق الديمقراطية وفاز في الانتخابات أطلقتم العنان لعناصركم في الجيش الجزائري فهاجموهم بالدبابات والمدافع لسجنهم وتعذيبهم وهذا درس جديد من '' الكتاب الأمريكي للديمقراطية'' !!!

ب) سياستكم في تحريم وإزالة أسلحة الدمار الشامل بالقوة لضمان الأمن العالمي تطبق فقط على تلك البلدان التي لا تسمحون لها بامتلاك مثل تلك الأسلحة أما بالنسبة للبلدان التي توافقون لها مثل إسرائيل فيجوز لهم امتلاك بل واستعمال مثل تلك الأسلحة للدفاع عن أمنهم المزعوم أما أي بلدان أخرى تشتبهون أنهم يصنعون أو يحتفظون بمثل هذه الأنواع من أسلحة تنادونهم مجرمين وتتخذون إجراءات عسكرية ضدهم .

ت) أنتم آخر من يحترم قرارات و سياسات القانون الدولي ومع ذلك تطالبون بمعاقبة أي بلد آخر يفعل نفس فعلكم فإسرائيل لأكثر من خمسين سنة تخرق قرارات وقوانين الأمم المتحدة بدعم كامل من أمريكا وأخرها القرارات الصادرة ضد الجدار العازل .

ث) أما فيما يخص مجرمي الحرب الذين تلومونهم و شكلتم محاكم جنائية لأجلهم - فها أنتم في نفس الوقت تطالبون بكل وقاحة منح الحصانة للجنود الأمريكيين الذين يرتكبون المذابح !!! والتاريخ لن ينسى جرائم الحرب التي اقترفتموها ضد المسلمين وباقي العالم فهؤلاء الذين قتلتموهم في اليابان والصومال وأفغانستان ولبنان والعراق سيبقون خزيا ولن تستطيعوا أن تفلتوا منه أبدا ويكفي أن نذكركم بآخر جرائمكم للحرب في أفغانستان ذات الكثافة السكانية والتي هُدِّمت قراها على المدنيين الأبرياء وألقيت القنابل على المساجد وسقطت أسقفها على رؤوس المسلمين المصلين بالداخل وأنتم من كسرتم الاتفاق مع المجاهدين لما غادروا قندوز فقذفتموهم بالقنابل في حصن جانجي ، وقتلتم أكثر من ١٠٠٠ من سجنائكم بواسطة الاختناق والعطش ، الله وحده يعلم كم من شخص قتل بالتعذيب بأيديكم و بأيدي عملائكم ، طائراتكم تحلق في السماء الأفغاني باحثة عن أي شخص مريب من بعيد فتقتله بدم بارد .

ج) لقد طالبتم أن تكونوا طلائع لحقوق الإنسان ووزارتكم للشئون الخارجية تصدر تقارير سنوية تشمل إحصائيات لتلك البلدان التي تنتهك حقوق الإنسان ومع ذلك كل هذه الأشياء تلاشت لما ضربكم المجاهدون وآنذاك نفذتم نفس طرق الحكومات المدعمة بالوثائق والتي كنتم تلعنونها ففي أمريكا أسرتم آلاف المسلمين والعرب وأخذتموهم إلى السجون من غير سبب و لا محاكمة ولا حتى الكشف عن أسمائهم ثم أصدرتم أغرب وأقسى القوانين والتي تناقض مبادئكم التي تتشدقون بها .

الذي يحصل في غوانتانامو هو ارتباك تاريخي لأمريكا و قيمها ، ويصرخ في وجوهكم - أنتم منافقون - فما هي قيمة التوقيع على أي اتفاقية أو معاهدة ما دمت تتنصلون منها بعد ذلك ؟!!

٣) ما ندعوكم إليه ثالثا هو اتخاذ وقفة صادقة مع أنفسكم - و أشك أنكم ستفعلون هذا - لتكتشفوا أنكم أمة من غير مبادئ ولا سلوك و أن القيم و المبادئ هي الشيء الذي تطلبونه من الآخرين فحسب وليس ما يجب تتمسكوا به .

٤) و ننصحكم أيضا بوقف دعمكم لإسرائيل وإنهاء دعمكم للهنود في كشمير والروس ضد الشيشان وأيضا وقف دعمكم لحكومة مانيلا ضد المسلمين في جنوب الفلبين .

٥) وننصحكم أيضا أن تحزموا أمتعتكم وتخرجوا من أراضينا فنحن نتمنى لكم الصلاح والإرشاد والاستقامة فلا تضطرونا أن نرسلكم كحمولة في التوابيت .

٦) سادسا ندعوكم لإنهاء دعمكم للحكام الفاسدين في بلداننا فلا تتدخلوا في سياستنا ونظم تعليمنا اتركونا وشأننا وإلا فتوقعونا مرة أخرى في نيويورك وواشنطن .

٧) ندعوكم أيضا إلى أن تتعاملوا وتتفاعلوا معنا على أساس المصالح والفوائد المتبادلة بدلا من سياسة الازدواجية والسرقة والاحتلال وألا تستمر سياستكم في دعم اليهود لأن هذا سينتج عنه مزيدا من الكوارث لكم .

إذا تخاذلتم في الاستجابة لكل هذه الشروط فحينئذ تجهزوا للقتال ضد الأمة الإسلامية أمة التوحيد التي تضع كامل ثقتها في الله و لا تخاف إلا منه ، الأمة المخاطبة بقرآنها بالكلمات:

(أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَؤُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤُمِنِينَ).

أمة الشرف والاحترام.

(وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ).

(وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ).

أمة الاستشهاد، الأمة التي تحب الموت أكثر مما تحبون أنتم الحياة.

(وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ).

أمة النصر والتمكين التي وعدها به الله عز وجل .

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ).

(كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ).

الأمة الإسلامية التي طردت ودمرت شر الإمبراطوريات السابقة مثلكم هي الأمة الإسلامية التي ترفض هجومكم وتتمنى أن تزيل شركم وهي مستعدة لقتالكم وأنتم تدركون جيدا أن الأمة الإسلامية من أصغر نواة في روحها تحتقر غطرستكم وكبرياءكم .

إذا رفض الأمريكيون الاستماع إلى نصائحنا والإصلاح والإرشاد والاستقامة التي دعوناهم إليها فكونوا مدركين بأنكم ستخسرون في هذه الحملة الصليبية التي بدأها بوش مثلما خسرتم في الحملات الصليبية السابقة التي أذللتم فيها بأيدي المجاهدين فارين إلى مواطنكم في صمت وخزي عظيمين فإذا لم يستجيب الأمريكيون فسيكون مصيرهم كمصير السوفيت الذين فروا من أفغانستان ليتعاملوا مع هزيمتهم العسكرية وانهيارهم السياسي وسقوطهم الأيديولوجي بالإضافة إلى الإفلاس الاقتصادي.

هذه رسالتنا للأمريكيين كجواب لهم لرفع أي نموذج للجهل وبإذن الله النصر لنا.

****

قام بترجمة الكلمة إلى اللغة العربية، كتيبة الجهاد الإعلامي .

تدنيس القرآن والديمقراطية الكافرة

٢٠٠٥/٩

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي



بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أتحدث إليكم اليوم عن حملة التضليل التي تقوم بها الحكومة الأمريكية بقيادة بوش وبمعاونة رايس لصرف انتباه شعبهم عن الكارثة التي قادتها إليهم حكومتهم، فرايس دارت حول الدنيا لتعلّم الناس أصول الحرية وفنون العدالة ومبادئ التسامح الديني! وتناست هذه المسكينة أن كذبها يثير السخرية، فحكومتها هي التي اعتدت مرارًا على القرآن الكريم لتكشف عن حقدها الصليبي على الإسلام والمسلمين ولو اقتصر القرآن على إهانة واحدة لكانت كارثة، فما بالنا إذا صارت نمطًا مُتكررًا!

إن كل مسلم لا ينسى أن أمريكا التي أنشأت إسرائيل هي التي تهين القرآن الكريم، وأن أمريكا التي أعلن رئيسها أنه يشن حربًا صليبية هي التي تهين القرآن الكريم، وأن أمريكا التي تكرم سلمان رشدي ويستقبله رئيسها في البيت الأبيض هي التي تهين القرآن الكريم، وأن أمريكا التي أعلن رئيسها أن شارون رجل سلام هي التي تهين القرآن الكريم، وأن أمريكا التي تسرق بترولنا هي التي تهين القرآن الكريم، وأن أمريكا التي تقتل قنابلها أبناءنا ونساءنا في أفغانستان والعراق وفلسطين هي التي تهين القرآن الكريم، وأن أمريكا التي ينتهك عبيدها حرمات النساء في بلادنا هي التي تهين القرآن الكريم، وأن أمريكا التي قتلت صواريخها الشيخ أحمد ياسين رحمه الله هي التي تهين القرآن الكريم، وأن أمريكا التي تهين كل يوم الشيخ عمر عبد الرحمن هي التي تهين القرآن الكريم، وأن

أمريكا التي ينتهك جنودها حرمات أسرانا ويعذبونهم في باجرام وفي أبو غريب وفي غوانتانامو هي التي تهين القرآن الكريم.

إن أمريكا التي تهين القرآن الكريم جاءت وزيرة خارجيتها لتلقي محاضرة في الجامعة الأمريكية في القاهرة عن حرية الشعوب! ولكن رايس أخطأت العنوان فجمهورها الحقيقي لم يكن في الجامعة الأمريكية ولكنه كان على بعد نصف كيلو متر إلى الشرق من الجامعة الأمريكية في مبنى إدارة مباحث أمن الدولة، حيث يتمركز جنود أمريكا الحقيقيون المدافعون عن مصالحها ومصالح إسرائيل في مصر وحيث يتجمع أكثر الناس انتفاعًا من معوناتها والمتدربون على أيدي خبرائها والمستخدمون لأجهزة تعذيبها والقاتلون للشرفاء والمنتهكون للحرائر والسابّون للرب والدين والإسلام دفاعًا عنها وعن إسرائيل.



هناك كانوا سيستقبلونها بحرارة منقطعة النظير، وكانوا هناك -إكرامًا لها- على استعداد أن يوقفوا عملهم حتى تخفت صرخات المعذبين وآهات المقتولين واستغاثات الحرائر حتى تكمل رايس محاضرتها في هدوء، وكانوا مستعدين لأن يتوقفوا -ولو لمدة ساعة واحدة- عن أقذع السِباب وأخس الشتائم للشرف والكرامة والأعراض والرب والدين والإسلام حتى ينصتوا خاشعين خاضعين لتوجيهاتها! ولكني لا أضمن لها أن يظلوا على صمتهم إذا اتهمتهم رايس أنهم مجرمون قتلة معتدون على حقوق الإنسان وحريات الشعوب وأن أمريكا في سبيل الإصلاح قد قررت التخلص منها، فحينئذٍ سيصرخون في وجهها (أنتم الذين دربتمونا وعلمتمونا ووجهتمونا وأمددتمونا بأجهزة التعذيب وأدوات التنكيل، ونحن الذين نعرض أرواحنا للخطر ونضيع أعمارنا في سبيل الدفاع عن مصالح أمريكا وإسرائيل في وجه بركان الغضب الإسلامي، ثم اليوم تتخلون عنا وتبيعوننا بعد أن بعنا لكم شرفنا وديننا) حينئذٍ كانت ستنكشف حقيقة الحرية الأمريكية وحقيقة المدافعين عنها.

إن بوش ورايس يسوقان أمريكا إلى كارثة كبرى لأن كل خططهم تولد ميتة، لأنها تتجاهل حقيقة كبرى، حقيقة أن هناك أمة مسلمة ذات عقيدة ورسالة تجاهد في سبيل الله وتدافع عن نفسها وعن أعراضها وعن أرضها، وتجاهل هذه الحقيقة سيؤدي لِصِدامٍ لا تدرك أمريكا مداه، كانت إحدى بداياته غزوتي نيويورك وواشنطن، وما رأيتموه أيها الأمريكان في نيويورك وواشنطن وما ترونه من خسائر في أفغانستان والعراق رغم كل التكتم الإعلامي ليس إلا خسائر الاشتباكات الأولى، فإذا

استمررتم في نفس سياسة العدوان على المسلمين فسترون بإذن الله ما سينسيكم هوله ما رأيتموه في فيتنام.

أيها الأمريكان:

إن بوش يكذب عليكم لتموتوا من أجل مصالحه، وكلما فشل كلما ازداد كذبًا، والحقيقة التي يخفيها عليكم بوش ورايس ورامسفيلد: أن لا مخرج من العراق إلا بالانسحاب الفوري، وأن كل تأخير في هذا القرار لا يعني إلا مزيدًا من القتلى ومزيدًا من الخسائر، وإذا لم تخرجوا اليوم فستخرجون لا محالة غدًا ولكن بعد عشرات الآلاف من القتلى وأضعافهم من المعاقين والجرحى، إن نفس الدعاوى والأكاذيب التي قالوها عن فيتنام يكررونها اليوم عن العراق، ألم يكونوا يقولون لكم إنهم سيدربون الفيتناميين لكي يتولوا إدارة شؤونهم بأنفسهم، وأنهم يدافعون عن الحرية في فيتنام ؟ ثم اكتشفتم أنكم ضحايا كذبة كبرى، ثم انسحبتم بعد أكثر من ثمانية وخمسين ألف قتيل وثلاثمائة ألف جريح ومعاق، وبعد هزيمة كبرى لا تُمحى من ذاكرتكم.



إن المصير الذي ينتظركم سينسيكم أهوال فيتنام، لأنكم لا تقاتلون شيوعيين ولا وطنيين ولكنكم تقاتلون أمة التوحيد والشهادة، وإن شئتم فاسألوا مؤرخيكم كيف القتال مع المسلمين، لقد قال بوش لجنوده في فورتبراج أنه لن يسحب قواته من العراق حتى إتمام مهمتها، أي حتى مقتل آخر جندي أمريكي على يد المجاهدين المتربصين بهم في العراق.

أما نحن فنقول لبوش ولقواته وجنوده: لقد عاهدنا الله سبحانه وتعالى على قتالكم حتى تقوم الساعة بعون الله.

أما الإنجليز فأقول لهم: لقد جلب بلير عليكم الدمار إلى وسط لندن، وسيجلب مزيدًا منه إن شاء الله.

فيا شعوب التحالف الصليبي قد عرضنا عليكم من قبل الدخول في الإسلام، الدين الذي يؤمن بأنبياء الله جميعًا صلوات الله وسلامه عليهم، ويؤمن بكتبه المنزلة، والدين الذي بقي كتابه المُعجِز محفوظًا لم يُحرف ولم يُبدل، بل ويتحدى أن يؤتى بمثله، ثم عرضنا عليكم على الأقل أن تكفوا عدوانكم على المسلمين، وعرض عليكم أسد الإسلام المجاهد الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله هدنة حتى تخرجوا

من ديار الإسلام، ألم يخبركم الشيخ أسامة بن لادن أنكم لن تحلموا بالأمن قبل أن نعيشه واقعًا في فلسطين وقبل أن تخرج كل الجيوش الكافرة من أرض محمد صلى الله عليه وسلم ؟ ولكنكم أجريتم أنهرًا من الدماء في ديارنا ففجّرنا براكينًا من الغضب في دياركم، إن رسالتنا لكم واضحة جلية قاطعة: لا نجاة لكم إلا بالانسحاب من أرضنا، وإلا بالتوقف عن سرقة بترولنا وثرواتنا، وإلا بكف الدعم عن الحكام الفاسدين المُفسدين.

أما الذين تعاونوا مع أمريكا في العراق وأفغانستان، فسيجنون ثمار هذا التعاون قريبًا إن شاء الله، إن الأقنعة تتساقط وإن الوجوه القبيحة تتكشف وإن التاريخ يقارن ويسجل ويتذكر، قال المتنبي:

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع *** إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا

أهل الحفيظة إلا أن تجربهم *** وفي التجارب بعد الغي ما يزعُ

وأنا أنصحهم ليس من باب الدين فإن دينهم قد باعوه منذ زمنٍ طويل، ولكني أنصحهم من باب العقل إن كان فيهم بقية من عقل أن يفروا اليوم قبل غدٍ من شؤم التحالف مع أمريكا، وإلا فإن مصيرهم

-ولا يعلم الغيب إلا الله سبحانه وتعالى- مقروء كالكتاب المفتوح، قال المتنبي:

تصفو الحياة لجاهلٍ أو غافلٍ *** عمى مضى منها وعمى يُتوقعُ

ولِمن يغالط في الحقائق نفسه *** ويسومها طلب المحال فتطمعُ

أما مشرف المرتشي فعليه أن يتمعن في قول المتنبي:

وجاهلٍ مده في جهله ضحكي *** حتى أتته يدٌ فرّاسة وفمُ

إذا نظرت نيوب الليث بارزة *** فلا تظنن أن الليث مبتسمُ

وأمريكا تخسر أيضًا في فلسطين، فرجُلها محمود عباس ينتقل من فشلٍ إلى فشل ولقاؤه الأخير مع شارون صفعة يستحقها، وأنا لا أخاطبه فهو علماني باع دينه ووطنه منذ زمنٍ طويل، ولكني أناشد إخواني المجاهدين الصامدين على ثغر الإسلام المقدس في فلسطين الذين حمّلتهم الأمة المسلمة أمانة الدفاع عن أولى القبلتين وثالث الحرمين فأقول لهم:

احذروا من خداع عملاء أمريكا ولا تنسوا دروس التاريخ وتمسكوا بعقيدة الولاء والبراء، وإياكم ومحمود عباس وإياكم وعصابته الذين يريدونكم شركاء لهم في جريمتهم بدلًا من أن تكونوا شهودًا

عليها، ويريدون أن يجروكم عبر لعبة الانتخابات على أساس من الدستور العلماني وعلى أساس من اتفاقات أوسلو لكي تتورطوا فيما تورطوا فيه وحتى تتلطخوا بما تلطخوا به،

إن السلطة الفلسطينية التي باعت فلسطين وتخلت عن الإسلام تريدكم أن تشاركوها في نفس الإثم فاحذروا من ذلك أيها الإخوة المجاهدون.

أما إخواني المسلمين عامة وإخواني المجاهدين خاصة حول فلسطين والعراق وأفغانستان فأناشدهم وأحرضهم على أن ينكوا في أعدائنا الذين اعتدوا على فلسطين والعراق وأفغانستان وخاصة في مصالحهم الاقتصادية وبالذات في البترول الذي يسرقونه، يجب أن نجعل هذه السرقة عسيرة صعبة ويجب أن نمنع هذه السرقة بكل ما نستطيع، وإذا لم يندفع اللص إلا بالقتل فليُقتل.

كما أناشد أهل الرأي في الأمة المسلمة من العلماء والكتاب والمفكرين وأصحاب المهن والتجار والضباط أن يتجمعوا ويتشاوروا في سبيل التخلص من هذه الأنظمة الفاسدة المفسدة التي تجثم على صدور أمتنا وأن يبدؤوا في الإعداد للتغيير من الآن مهما استغرق من وقتٍ وجهد وأن ينشروا الدعوة لوجوب التغيير بين كل شرائح الأمة وأن يعلموا أن النصر لا بد لهم من ثمن، إن المصير مُظلم إذا لم نقاوم وإذا لم نتصدى لظلم أمريكا وفساد حكامنا فلنستعن بالله ونحطم مملكة الشيطان.

قال تعالى: (الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

أساس الإصلاح

٢٠٠٥ م

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

أود في بداية حديثي أن أوجه تهنئتي إلى الأمة المسلمة على صمودها البطولي في وجه الحملة الصليبية الجديدة بعد عامها الرابع وبعد سبعة وخمسين عامًا من قيام دولة إسرائيل، هاهي أمريكا الصليبية تنتقل من فشل إلى فشل، وفي محاولة منها للخروج من هذا المأزق تحاول أمريكا أن تدعو لإصلاح أمريكي جديد يستبدل العملاء القدامى بعملاء جُدد تبوئهم مناصب الحكم والنفوذ في بلادنا، وتستبدل هؤلاء الحكام ومعتقلاتهم القديمة بمعتقلات جديدة على طِراز أبو غريب وغوانتنامو، وتحاول أن تفرض علينا إسلامًا أمريكيًّا جديدًا بلا جهاد ولا مقاومة ولا أمر بمعروف ولا نهيٍ عن منكر!

هذا الإصلاح الأمريكي الجديد مكشوف لأنه يهدف إلى مزيد من الإذلال لأمتنا، مزيد من التراجع والانهزام أمام السطوة الإسرائيلية، مزيد من الاستخذاء من حكوماتنا أمام الهيمنة الإسرائيلية الصهيونية.

ولِذا فإن علينا قبل أن نشرع في تحديد مناهج الإصلاح أن نُشخِّص الداء الأساسي تشخيصًا محددًا، إن العقبة الكؤود التي تقف أمام أي إصلاح في بلادنا هي باختصار السيطرة الصهيونية الصليبية على بلاد الإسلام بمعاونة العملاء الحكام، هذا هو الداء الأصيل.

وتجاهل هذا الداء لن يؤدي إلا إلى مزيد من الخسائر وإلا إلى مزيد من تضييع الأوقات والأعمار، وهذا التجاهل إذا أضفنا إليه استشراف الرضا الغربي الأمريكي فلن يؤدي إلا إلى الحرث في البحر وجني المزيد من الخسائر والنكبات.

إن الإصلاح الحقيقي يقوم على ثلاث مبادئ:

الأساس الأول: حاكمية الشريعة.

لأنها هي الشريعة المنزلة من رب العباد التي تضمن مصالحهم وحريتهم وكرامتهم وعزتهم وتصون حرماتهم، ولأنها هي الشريعة التي لا تقبل الأمة المسلمة بغيرها بعد آن عانت من المناهج المنافية للإسلام التي فُرِضت عليها بالقسر والقهر.

والأساس الثاني للإصلاح: هو حرية ديار الإسلام.

لا يمكن أن نتصور أي إصلاح وبلادنا محتلة بالقوات الصليبية التي تنتشر على بلادنا من أقصاها لأقصاها، لا يمكن أن نتصور أي إصلاح وقوات الصليبيين تتمركز في بلادنا وتتمتع بالتأييد وبالتموين وبالتسهيلات وبالتخزين وبالانطلاق من بلادنا لتضرب إخواننا وأخواتنا في سائر بلاد المسلمين.

لا يمكن أن نتصور أي إصلاح وحكوماتنا تُحكم من السفارات الأمريكية في بلادنا، التي تدس أنفها في سائر شؤوننا.

لا يمكن أن نتصور أي إصلاح وشخص مثل بريمر يتدخل بوقاحة حتى يفرض على قانون إدارة الدولة العراقية أن لا يكون الإسلام حاكمًا وأن لا تكون للشريعة حاكمية في هذا القانون الجديد! ثم للأسف توافقه وتتابعه في ذلك تجمعات وهيئات تنتسب زورًا إلى الإسلام في محاولة منها لكسب أي منصب أو مغنم تحت ظل العلم الأمريكي، لقد انكشفت كثير من الحقائق وسقطت كثير من الأقنعة وبدت الحقائق واضحة.

فعندما هجم الصليبيون على بلاد الإسلام في أفغانستان والعراق ظهر بوضوح من يقف ضد الصليبيين ويدافع عن الإسلام والمسلمين، ومن يساوم ويناور ويتعاون مع الصليبيين أعداء الإسلام ضد الإسلام والمسلمين.

الذي نريد أن نؤكده أيضًا أن إخراج قوات الصليبيين الغازية واليهود من ديار الإسلام لن تتم فقط بالمظاهرات وببح الحناجر في الشوارع، لن يتم الإصلاح ولن يتم طرد الغزاة من بلاد الإسلام إلا بالقتال في سبيل الله، قال تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه).

وقال تعالى: (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ).

الأساس الثالث للإصلاح: هو حرية الأمة المسلمة في إدارة شؤونها.

ولن يتحقق هذا الإصلاح إلا بأمرين اثنين:

الأمر الأول: حرية القضاء الشرعي المستقل ونفاذ أحكامه وضمان هيبته وسطوته وقوته.

والأمر الثاني: هو حرية الأمة المسلمة وحقها في القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فبهذين الأصلين -استقلال القضاء الشرعي وهيبته ونفاذ أحكامه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر- يمكن للأمة أن تنتزع حريتها من الجلادين الذين عذبوها ومن اللصوص الذين انتهبوها ومن المفسدين الذين سيطروا وجثموا على صدورها.

ولن يمكن أن يتحقق استقلال القضاء الشرعي ولا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا بخلع هؤلاء الحكام الفاسدين المفسدين الذين يتسلطون علينا بالقهر والقسر والجور والتكبر، لا يمكن أن نتصور أن حكامًا مثل آل سعود الذين يعتبرون البلاد وما عليها، ما فوقها وما تحتها نهبًا منهوبًا ورثوه عن جدهم الذي أخذها غنيمة بحد السيف! وآل سعود الذين سلموا البلاد وبترولها وثرواتها غنيمة باردة للصليبيين حتى يضمنوا بقاءهم في مناصب الحكم، لا يمكن أن نتصور أن قومًا مثل هؤلاء يمكن أن يتزحزحوا عن كراسي الحكم إلا بالجهاد في سبيل الله ضدهم وضد أمريكا التي وضعتهم.

لا يمكن أن نتصور أن حسني مبارك الذي يعذب المسلمين بل ويؤجر أجهزة تعذيبه لحساب الأمريكان والذي اختطف الفتيات في شُبرا الخيمة ونكّل بهن، والذي انتهك حرمات النساء في المظاهرات الأخيرة في الاستفتاء الأخير، والذي اعتقل عشرات الآلاف في العريش دفاعًا عن السياح الإسرائيليين، والذي يعد نفسه لفترة خامسة ليجثم على صدر مصر ثم يولي ابنه من بعده، لا يمكن لشخص بهذه النفسية الدنيئة أن يتخلى عن الحكم إلا بالجهاد في سبيل الله وإلا بأن يُخلع خلعًا من الحكم.

هذا الأمر يجب أن يكون واضحًا، لن نتمكن من نيل حريتنا إلا بقتال هؤلاء، قال تعالى: (وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً*الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلا إمام جائر فأمره ونهاه فقتله"، هذا هو طريق الإصلاح.

إخواني الكِرام:

إن تاريخ أمتنا المنتصرة يُكتب في العراق وفي فلسطين وفي أفغانستان في الشيشان وفي كشمير، وتاريخ الصليبيين المنهزمين يُكتب على توابيت القتلى ويُكتب على مقابر الموتى ويُكتب على جروح المصابين والمعاقين.

إخواني الكِرام:

إن الإصلاح الحقيقي يبدأ بدعم الجهاد في فلسطين وفي العراق وفي أفغانستان وفي سائر ميادين الجهاد، لن يتحقق الإصلاح إلا بأن ندعم الجهاد والمجاهدين.

إخواني الكِرام:

في هذه المناسبة أتوجه بحديثي إلى إخواني الكِرام في العراق، المجاهدين الذين أبطلوا الحملة الصليبية وعطّلوا خططها والذين كشفوا خيانات الخائنين الذين تعاونوا معهم على احتلال بلاد الإسلام، هؤلاء الإخوة الكِرام أتوجه بشكري لهم وأتوجه بدعائي لهم وأشكرهم على ما شفوا به صدور المؤمنين وعلى ما حققوه من نكاية في الصليبيين.

أتوجه بشكري إلى أخي الكريم أبي مصعب الزرقاوي وجميع إخوانه وجميع أمراء المجاهدين وكتائبهم وتجمعاتهم. وأتوجه بشكري ودعائي وثنائي وتأييدي إلى علماء العراق الصادقين ومشايخ قبائله الأشاوس ورجاله المستبسلين، أتوجه إليهم وأشكر شعب العراق العظيم على ثباته البطولي في تاريخ الإسلام، هذه الوقفة التي سيذكرها لهم التاريخ في أنصع صفحاته، وأدعوهم وأناشدهم بالله سبحانه وتعالى أن يتجمعوا عربًا وكردًا وتركمانًا تحت راية الإسلام العظيم ليشكلوا تجمعًا يستعد لتولي الحكم بعد رحيل الأمريكان الذي سيكون قريبًا بإذن الله، حتى يقف هذا التجمع في مواجهة تجمع الحكومة العميلة، هذا التجمع الذي يجب أن ينبني على حاكمية الشريعة وعلى الجهاد وعلى الشورى وعلى حفظ حرمات المسلمين في مقابل تجمع الحكومة العميلة الذي يقوم على العلمانية ويقوم على الاعتداء على حرمات المسلمين ويقوم على التبعية للأمريكان وقواتهم الصليبية.

لا يمكن أن نتصور أن حكومة العراق التي ترفض الرحيل الفوري لقوات الصليبيين والتي تستجدي بقاءهم والتي تستعين بهم لا يمكن أن تكون هذه حكومة شرعية تنتسب إلى العراق ولا تنتسب إلى الإسلام، هؤلاء مجموعة من الخونة اختفوا وراء الأمريكان واحتموا بهم وحين يرحل الأمريكان ويأتي يوم الحقيقة سيكتشف هؤلاء أن الحقيقة جاءتهم بأسرع مما كانوا يتصورون، ويومئذٍ لا ينفع الندم.

وأتوجه بتأييدي وشكري إلى الإخوة المجاهدين في أفغانستان بقيادة أسد الإسلام المجاهد الملا محمد عمر أمير المؤمنين حفظه الله، الذين مرغوا أنف أمريكا في التراب والذين حاصروها متشوشة مرتبكة في جبال أفغانستان ووديانها حتى اضطروها إلى سياسة التكتيم والتكتم الإعلامي والدعاية السوداء، وأتوجه إليهم بشكري وتأييدي وأذكّرهم بالله سبحانه وتعالى أن يثبتوا في هذا الجهاد حتى يتحقق لهم النصر بإذن الله، هؤلاء الأشاوس الأبطال الذين يتلقون الطعنات في صدورهم وفي ظهورهم من مُشرف العميل الذي لولا عمالته لما بقي الأمريكان في أفغانستان يومًا واحدًا.

فيا مشرف الخيانة ويا مشرف العمالة ويا مشرف الصليب اعلم أن الأمريكان سيتخلون عنك عاجلًا أو آجلًا كالحذاء القديم كما تخلوا عن سلفك شاه إيران، وحينئذٍ لا ينفعك الندم، واعلم أن الباكستان كلها تلعنك بل والعالم الإسلامي كله يلعنك ولا يلتف حولك إلا الساسة المرتشون وإلا رجال الأمن المنتفعون الذين سيفرون عنك يوم الهول كما فروا عن سلفك أنور السادات!

واعلم أن قبضة المجاهدين تلتف حول عنقك وتقترب منك يومًا بعد يوم، واعلم أنه لن ينقذك منا إلا الموت بقوة الله الجبار، فأعِد نفسك لعذاب القبر.

وفي هذه المناسبة أحيي إخواني أُسود الإسلام على ثغر الإسلام المقدس في أكناف بيت المقدس، وأسألهم بالله العظيم أن لا يتخلوا عن جهادهم وأن لا يلقوا سلاحهم وأن لا يصدقوا نصائح العملاء من أمثال حسني مبارك، وأن لا ينسوا دروس التاريخ وأن لا يثقوا في العلمانيين الذين باعوا فلسطين بثمنٍ بخس وأن لا ينجروا إلى لعبة الانتخابات العلمانية تحت الدستور العلماني حتى ينتزع منهم أعداء الإسلام اعترافًا بشرعية السلطة العميلة التي باعت فلسطين، والتي وارتضت العلمانية، إن هؤلاء الأُسود يدافعون عن الإسلام في ثغره المقدس وإن الأمة الإسلامية قد وضعت في أعناقهم هذه الأمانة فلا يؤتينّ المسلمون من قِبلِكُم.

وفي نهاية كلمتي أتوجه إلى الحمقى الذين يتبعون بوش ويرسلون أبناءهم إلى أفغانستان والعراق للمذبحة، أقول لهم:

لقد نصحناكم من قبل ودعوناكم إلى الإسلام حتى تخرجوا من أوحال المادية إلى أنوار الإسلام، ونصحناكم على الأقل أن تكفوا عدوانكم على أمة الإسلام، وعرض عليكم أسد الإسلام المجاهد الشيخ أسامة بن لادن هدنة حتى تخرجوا من ديار الإسلام فأخذتكم حمية الجاهلية، فماذا نصنع لكم، ما حيلتنا معكم، أرسلوا أبناءكم إلى العراق وأفغانستان فإن المجاهدين هناك في انتظارهم، ولكن إذا رجعت إليكم الجثث فلا تبكوا عليها فأنتم الذين قتلتموها.

وأنا أريد أن أُذكِّر الغرب أنه قد وقع في ورطة لا يعلم إلا الله سبحانه وتعالى مداها، وإذا أرادوا أن يعرفوا مدى هذه الورطة فليسألوا علماء تاريخهم عن القتال مع المسلمين، وإذا أرادوا أن يعرفوا جزءًا من هذه الكارثة التي تورطوا فيها فأنا أدعوهم إلى تشكيل لجنة مستقلة من مؤيدي الحرب ومن معارضيها ومن أمهات القتلى وآبائهم ومن المعاقين والجرحى حتى يبحثوا عن العدد الحقيقي لقتلى الأمريكان في حربهم ضد الإرهاب، وحينئذٍ سيكتشفون مدى الكذب الرسمي الأمريكي الذي يمارس ضدهم.

في ختام هذه الكلمة أشكر مرة أخرى أمتنا المسلمة على صمودها وعلى ثباتها وأدعوها وأحرضها على النكاية في الصليبيين واليهود وفي كل من شارك في العدوان على الإسلام والمسلمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

رسالة نصح للمسلمين في باكستان

بشأن الهجوم الغاشم على منطقة القبائل في وزيرستان

٢٧ محرم ١٤٢٥ هـ

٢٠٠٥ م

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في باكستان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

في هذه الظروف الدقيقة التي تمر بها باكستان، وحرصًا على إخلاص النصح لكم لما بيننا من أخوة الإسلام وعملًا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: "الدين النصيحة" -ثلاثًا-، قلنا: لمن؟ قال: "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم".

فإني أود أن أوضح لكم في هذه الرسالة عددًا من الحقائق التي يحاول إخفاءها التحالف الصليبي اليهودي وعلى رأسه بوش حامل الصليب ومن خلفه أعوانه خدام الصليبيين واليهود ومن أبرزهم الخائن برويز مشرف.

فأول هذه الحقائق:

أن الحملة الصليبية الصهيونية المستعرة في أفغانستان والعراق وفلسطين والشيشان تستهدف باكستان استهدافًا أساسيًّا، لأن أمريكا لا تقبل أن تكون باكستان قوة متميزة في وسط آسيا، فباكستان أمة مسلمة وأمريكا واليهود من خلفها قد عقدوا العزم على قهر الأمة المسلمة وإخضاعها لنظامهم العالمي الجديد.

ولذا فإن الهند أقرب إليهم من باكستان ألف مرة والأمثلة على هذا عديدة، فبرغم كل تنازلات مشرف للأمريكان والتي بلغت حد إهانة السيادة الوطنية والتدخل في أدق أسرار باكستان وحريتهم في اعتقال أي باكستاني والتحقيق معه وترحيله إلى حيث يشاؤون وتسخير كل إمكانيات باكستان لخدمة الحملة الصليبية ضد الإسلام التي تسمى بالحرب على الإرهاب، وبرغم تعريض باكستان لأمنها الخارجي والداخلي للخطر، وبرغم الدعم الباكستاني الذي يمثل العمود الفقري للحملة الصليبية على أفغانستان، برغم كل هذا فقد سمحت أمريكا لإسرائيل بإتمام صفقة طائرات الاستطلاع الجوي للهند بينما لا زالت صفقة طائرات الـ (F١٦) التي دفعت باكستان ثمنها تترنح في أروقة الإدارة الأمريكية، ثم وقّعت أمريكا مع الهند في يناير الفائت اتفاق التعاون الاستراتيجي وهو اتفاق بالغ الخطورة على أمن باكستان لأنه يتضمن التعاون في مجالات الفضاء والذرة والتكنولوجيا المتقدمة والدفاع الصاروخي، كل هذا حتى تُخضِع باكستانَ للهند.

وثاني هذه الحقائق:

أن مشرف بعد أن لعب دوره القذر في سفك دماء آلاف المسلمين في أفغانستان بدأ الأمريكان يكلفونه بمهام جديدة، من أهمها تدمير باكستان، وقد خطط في سبيل ذلك لعدة خطط خبيثة، من أهمها:

خنق الجهاد في كشمير والتخلي تدريجيًا عن المطالبة بحق كشمير في الاستقلال عن الهند، ومن هذه الخطط شل البرنامج النووي الباكستاني بتمكين الأمريكان من الاطلاع على كافة أسراره التي ستذهب حتمًا للمخابرات الإسرائيلية ومنها للمخابرات الهندية ثم تغيير كل الطاقم المشرف على البرنامج النووي عبر مؤامرة محاكمتهم والتحقيق معهم بدعوى أنهم خونة مرتشون.

والتحقيقات التي تمت أخيرًا مع علماء البرنامج النووي الباكستاني تمت تحت الإشراف التام للمخابرات الأمريكية، وبالتالي فإن نتائج هذه التحقيقات تقبع الآن في سجلات الموساد الإسرائيلي والراوي الهندي، وإذا كان العلماء الباكستانيون خونة مرتشون فكيف استطاعوا ممارسة هذه الخيانة لسنين طويلة دون علم قيادات الجيش المتعاقبة ومنهم مشرف نفسه، أم أن مشرف كان مشغولًا بخدمة الأمريكان عن مراقبة العلماء الخونة المرتشين، ثم من أكثر خيانة وأشد ارتشاء؟ الذي سرب بعض الأسرار لدول صديقة أم الذي أدخل آلاف القوات الأمريكية والبريطانية إلى مطارات باكستان وقواعدها وفتح بلاده للـ (FBI) تفعل فيها ما تشاء، وقدم كافة المعلومات للأمريكان ليسفكوا دماء الألوف في أفغانستان، وخنق جهاد الكشميريين، وتراجع عن حقهم في تقرير المصير، واعتبر المجاهدين في فلسطين إرهابيين، ويسعى حثيثًا للاعتراف بإسرائيل!

ثم لماذا يُباح امتلاك أسلحة الدمار الشامل لأكابر المجرمين في العالم ويُحرّم على المسلمين؟

ولماذا يُباح للهند أن تتعاون مع إسرائيل ويحرّم على باكستان التعاون مع أصدقائها؟!

وثالث هذه الحقائق:

أن مشرف يسعى لطعن المقاومة الإسلامية المجاهدة في أفغانستان من الخلف، فقد مد الشعب الباكستاني المسلم يد العون إلى إخوانه المجاهدين الأفغان وأنصارهم من العرب والأوزبك والتركستان والشيشان وسائر شعوب الإسلام، ومن أكثر من قدم ويقدم للمجاهدين في أفغانستان المدد والعون قبائل البشتون الحرة الأبية فاتحة الهند وقاهرة الإنجليز والروس، وشاركتهم في هذا الشرف قبائل البلوش العزيزة الكريمة التي قدمت الأبطال في نصرة الإسلام، وعلى رأسهم الأبطال البلوش الباكستانيون (إمل كنسي) رحمه الله، و(رمزي يوسف) و(خالد شيخ محمد) عجل الله بفك أسرهما.

لذا كلفت أمريكا مشرف بالانتقام من القبائل الحدودية وخاصة قبائل البشتون الأبية العزيزة لمحاصرة هذا التأييد الشعبي للجهاد ضد حملتها الصليبية، فبدأ بهدم البيوت والاعتقالات وقتل الأبرياء في الأسواق، لكن مشرف يتناسى أن هذه القبائل التي دافعت طوال تاريخها عن الإسلام لن تذل لعبدٍ خائنٍ من عبيد أمريكا.

وفي إحدى حملات مشرف الأخيرة قُتِل عددٌ من المجاهدين، منهم الأخ الشهيد كما نحسبه (أحمد سعيد خضر) المكنى بأبي عبد الرحمن الكَندي، وأبو عبد الرحمن الكندي مهندس مصري هاجر إلى كندا وكان يعيش في رغدٍ من العيش ولكنه ترك كل ذلك وهاجر بأسرته إلى باكستان أثناء الغزو

الشيوعي لأفغانستان وأنشأ مؤسسة لمساعدة المهاجرين الأفغان وشارك بنفسه في كثير من المعارك ضد الشيوعيين، وأصيب في إحدى هذه المعارك إصابات شديدة، ولما قامت حكومة طالبان ووفرت الأمن هاجر بأسرته لأفغانستان ليواصل العمل الإغاثي ثم لما بدأت الحملة الصليبية الأمريكية عاد مرة أخرى لميادين القِتال رغم عاهته وسنه الذي تخطى الخمسين عامًا، وشارك هو وأولاده في المعارك ضد الأمريكان وأعوانهم ثم استشهد برصاص الجيش الباكستاني ليشهد عند ربه على خيانة مشرف وأعوانه.

إن أبا عبد الرحمن الكندي واحد من آلاف الأنصار العرب الذين روت دماؤهم كل وادٍ وجبلٍ في أفغانستان والذين منعتهم حكومة باكستان من التوجه لكشمير خدمة لأمريكا والهند، إن هؤلاء الأنصار وعلى رأسهم العالم المجاهد الشهيد كما نحسبه عبد الله عزام -رحمه الله- وأسد الإسلام قاهر أمريكا المجاهد المرابط أسامة بن لادن -حفظه الله- هم دليل حياة هذه الأمة وعزتها، ولو أنفقت أمريكا ومشرف أموال الأرض كلها لتمنعهم من نصرة إخوانهم في باكستان وأفغانستان ما استطاعت لأن الله سبحانه قد عقد أخوتهم في كتابه العزيز حين قال: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)، وحين قال: (لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ).

فأنّى لمشرف وأسياده أن يفرقوا بين قلوبٍ ألف الله بينها!

إن هؤلاء المجاهدين كانوا -بعد الله سبحانه وتعالى- سببًا من أهم الأسباب التي سخرها المولى لطرد الشيوعيين من أفغانستان والدفاع عن حدود باكستان، فكافأتهم حكومة باكستان بالمطاردة والاعتقال والطرد! ثم لما جاءت الحملة الصليبية الأمريكية مكّن مشرف الخائن الـ (FBI) منهم ورحّل المئات منهم إلى غوانتنامو وسجون أمريكا ليسجنوا ويُعذبوا أو يُقتّلوا.

وختامًا:

فإني أتوجه بندائي إلى الشعب الباكستاني المسلم:

أن يتحد تحت راية الإسلام وأن يطالب بكل إصرار بتحكيم الشريعة فهي النجاة له من كل المؤامرات التي تحيط به، وليعلم أنه آثم إن توانى عن ذلك، قال تعالى: (فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً).

وعلى كل مسلم في باكستان أن يسعى جاهدًا للتخلص من هذه الحكومة العميلة التي ستواصل استسلامها للأمريكان حتى تصل إلى تدمير باكستان وتمكين الهنود منها.

وأتوجه بخطابي إلى قبائل البشتون والبلوش على جانبي الحدود:

أن ينصروا الله ورسوله وأن لا يخونوا تاريخ أجدادهم العِظام، أيتها القبائل الأبية العزيزة: إن إخوانكم من الطالبان وأنصارهم هم إخوانكم وضيوفكم وفي جواركم فكيف تسمحون لعملاء الصليبيين واليهود أن يمسوهم بأذى وأنتم أهل الغيرة والحمية والكرامة.

إن على الشعب الباكستاني عامة وقبائل البشتون خاصة أن يثأروا ممن اعتدى على أحفاد الصحابة الذين نزلوا في جِوارهم.

وأوجه ندائي إلى الجيش الباكستاني فأقول له:

أيها الجيش المسكين، أيُّ وضع بائس وضعك فيه مشرف؟ فالهنود من أمامك ومن خلفك في أفغانستان، ومشرف يُفسِد عليك درعك الطبيعي من قبائل الحدود بإشغالك بقتالهم ثم ينزع منك سلاحك النووي، فهل ستظل صامتًا حتى تُقسم باكستان مرة أخرى وحتى تسقط إسلام آباد كما سقطت دكا؟

وأوجه ندائي إلى العلماء في باكستان أن يقوموا بواجبهم الذي فرضه الله عليهم، قال تعالى: (وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ) عليهم أن يكشفوا للناس حقيقة مشرف الخائن قاتل المسلمين، عليهم أن يحرضوا الأمة على الجهاد لطرد الصليبيين من أفغانستان وأن يبينوا للمسلمين حرمة التعامل مع الصليبيين واليهود لأن الله سبحانه وتعالى حكم على من يوالي الكفار ضد المسلمين بأنه منهم، قال تعالى: (وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ).

وأن يذكروا المسلمين بدعوة شيخ الهند مولانا محمود الحسن -رحمه الله- بترك موالاة الإنجليز، وقد قال في خطابه: "إلى طلبة جامعة (علي قر) ليس لكم إلا أن تتركوا موالاة أعداء الإسلام عملًا واعتقادًا، وهذه المسألة مستندها الشرعي غير قابل للإنكار".

وقال أيضًا رحمه الله في خطابه لجلسة جمعية العلماء المنعقدة في (أمرتسر): "أشد أعداء الإسلام والمسلمين هم الإنجليز ، ولذا فإن ترك موالاتهم فرض".

أما تلميذه ورفيق جهاده فضيلة الشيخ سيد حسين أحمد مدني -رحمه الله- فقد وقف في المحكمة ليقول: "إن الدخول في جيش الإنجليز وإدخال الغير والإشارة عليه بالدخول فيه وإعانة جيش الإنجليز وإقراضه للحرب كله حرام".

وقال أيضًا رحمه الله: "إن هذه الفتوى ليست حكمًا جديدًا ولكنها حكم الإسلام الدائم المُحكم".

وقال أيضًا رحمه الله: "إن مستر لويد جورج عند غزو بيت المقدس سمّى هذه الحرب بالحرب الصليبية وكذلك سماها مستر تشرشل بالحرب الصليبية ولذلك فإني أقول الآن بوضوح وجلاء إن المسلم الذي يوالي النصرانية ليس آثمًا فقط بل يصير كافرًا".

وفي جلسة تالية، ألقى فضيلة الشيخ بيانًا آخر قال فيه: "إن قراري الذي قدمته سابقًا ليس قرارًا ولكنه فريضة مؤكدة على المسلمين وهي فريضة الدين -أي حكم الله ورسوله- وهو ليس من شأن لورد ريدنج ولكنه من شأن العلماء، ولهذا فإن دخول المسلمين اليوم في جيش الحكومة الإنجليزية حرام لأنهم يُدخلونهم لقتل المسلمين في الحرب بين النصرانية والإسلام وقد حرم القرآن الشريف قتل المسلم تحريمًا تامًّا فقتل المسلم للمسلم حرام وبناء عليه فإن الخدمة في الجيش حرام".

وبعد خروجه من السجن بأيام قليلة قال رحمه الله في اجتماع العلماء في (كوكنادا):

"إن السياسة القذرة للحكومة البريطانية باستخدام الجيوش الهندية لتحقيق أغراضها بقوة السلاح ضد ديار المسلمين وأموالهم وعزتهم تهدف لقتل المسلمين وتدميرهم بكل وسيلة؛ لذا فكل جندي يستحل

هذا العمل كافرٌ بحسب أحكام الشريعة، أما من يفعله معتقدًا حرمته من أجل الخوف أو لغرض دنيوي فهو غارق في الإثم وفاسق وجدير بأن لا تُقبل توبته وأن لا يخرج من جهنم أبدًا".

ألا ترون إلى كلمات شيخ الهند مولانا محمود الحسن وتلميذه سيد حسين أحمد مدني -رحمهما الله- وهي تصف بالضبط حال من يعين الأمريكان والإنجليز اليوم في باكستان وأفغانستان، أليست الجيوش الهندية التي كانت تقتل المسلمين بأوامر الإنجليز بالأمس هي نفسها قوات مشرف التي تقتل المسلمين في أفغانستان ومناطق القبائل اليوم بأوامر الأمريكان؟

ألا يوفر جنود مشرف للصليبيين المعلومات والقواعد والمطارات ويمدونهم بالطعام والوقود ليقتلوا المسلمين ويسجنوهم ويعذبوهم ويهتكوا حرماتهم في باكستان وأفغانستان؟

ألا ترون إلى كلمات فضيلة الشيخ سيد حسين أحمد مدني -رحمه الله- وهو يعلن أن الإنجليز يشنون حربًا صليبية على الأمة المسلمة؟

ألا تصف هذه الكلمات بالضبط بوش الذي أعلن الحرب الصليبية على المسلمين؟

أيها العلماء في باكستان:

هذا هو ميراث أسلافكم العِظام الذين جاهدوا ضد الإنجليز وبذلوا أرواحهم وأموالهم رخيصة في سبيل الله فكونوا خير خلف لخير سلف.

أيها المسلمون في باكستان وأفغانستان وأيتها الأمة المسلمة في كل مكان:

اثبتوا واصبروا وصابروا واذكروا قول الله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

رسالة إلى الأمة الإسلامية

٢٠٠٤ م

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجاً وَأَنتُمْ شُهَدَاء وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ*يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقاً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ).

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

تمر علينا هذه الأيام وأمريكا تلعب لعبة الانتخابات في أمريكا وأفغانستان والعراق، أما انتخابات أمريكا فالمرشحان فيها يتنافسان على رضا إسرائيل، أي يتنافسان على استمرار الجريمة ضد الأمة المسلمة في فلسطين منذ سبعة وثمانين عامًا، وهو ما يؤكد على أن لا حل مع أمريكا إلا بإجبارها على الرضوخ للحق بالقوة، قال أحمد شوقي:

والشر إن تلقاه بالخير ضقت به *** ذرعًا وإن تلقاه بالشر ينحسمِ

ونحن نقول للأمة الأمريكية:

انتخبوا مَن تشاؤون، بوش أو كيري أو الشيطان الرجيم نفسه، فهذا أمر لا يعنينا، وإنما الذي يعنينا أن نطهر بلادنا من المعتدين وأن نتصدى لكل من يعتدي علينا أو ينتهك حرماتنا أو يسرق ثرواتنا، وإذا كانت الانتخابات الأمريكية مثالًا جليًّا على ضلوع أمريكا في جريمة الاحتلال الصليبي اليهودي لديار الإسلام فإن انتخابات أفغانستان والعراق مثالٌ واضح على ضلوع أمريكا في جريمة تنصيب الحكومات الفاسدة التي تحميها القوات الصليبية.

جُل ببصرك في العالم الإسلامي ترى نفس الصورة المتكررة، حسني مبارك، وآل سعود، وبرويز مشرف، وكرزاي، وعلاوي، هؤلاء وأمثالهم هم أصدقاء أمريكا حامية الديمقراطية، وإذا كان بوش قد صرّح في خطابه للجمعية العامة للأمم المتحدة الأخير بأنه سيعتبر نشر الديمقراطية من أهم أولوياته فإن الديمقراطية التي يعنيها هي ديمقراطية القوات الأمريكية في العراق وأفغانستان حيث تتحقق حرية الناخبين بالبي ٥٢ وطائرات الأباتشي واليورانيوم المنضب! هذه هي قيم أمريكا: الدجل والكذب والافتراء، أمريكا الدولة الوحيدة التي استخدمت القنبلة الذرية في هيروشيما وناجازاكي، واستخدمت مُسقطات الأوراق في فيتنام، ثم استخدمت اليورانيوم المنضب في العراق، أمريكا هذه تريد حماية العالم من أسلحة الدمار الشامل ولذلك غزت العراق بحثًا عن شبحها التائه!

وأمريكا التي تصدر أجهزة التعذيب لمصر والسعودية وتمارس أقذر وسائل التعذيب في غوانتانامو وأبو غريب وتخطف خصومها من أي مكان لتخفيهم دون محاكمة ولا اتهام لأي مدة تشاء، أمريكا تريد أن تعلمنا حقوق الإنسان! وأمريكا التي تعمل بلا كلل لحماية مواطنيها من المحكمة الجنائية الدولية تريد أن تحاكم غيرها على جرائم الحرب! وأمريكا التي استأصلت معظم الهنود الحمر وطردت الشعب الفلسطيني من أرضه تريد حماية أهل دارفور من التطهير العرقي! وأمريكا التي تمد إسرائيل بكل أسلحتها بدءًا من الرصاصة حتى القنابل النووية تريد تحقيق السلام في الشرق الأوسط! وأمريكا التي أعلنتها حربًا صليبية والتي تدعم إسرائيل التي تسعى لتهويد فلسطين وحرق المسجد الأقصى، وأمريكا التي استقبلت سلمان رشدي في البيت الأبيض لتكرمه على سبه للنبي صلى الله عليه وسلم، وأمريكا التي قصفت مسجدًا في خوست فقتلت في صلاة التراويح مئة وعشرين مصليًا تريد أن تعلمنا التسامح الديني بل والفهم الصحيح للإسلام!

بقيت نصيحة أخيرة لأمريكا لا بد أن أقولها، مع علمي أنهم لن ينتصحوا بها:

إن عليكم أن تختاروا بين أسلوبين للتعامل مع المسلمين، إما التعامل معهم بناءً على الاحترام وتبادل المصالح، أو التعامل معهم باعتبارهم مغنمًا مباحًا وأرضًا منهوبة وحرمات مهانة، هذه مشكلتكم وعليكم أن تختاروا بأنفسكم، ولتعلموا أننا أمة الصبر والمصابرة وسنصمد لقتالكم بعون الله حتى تقوم الساعة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).

قال النابغة الجعدي رضي الله عنه:

سقيناهمُ كأسًا سقونا بمثلها *** ولكننا كنا على الموت أصبر

وإذا كنا أمة الصبر والمصابرة فإن علينا أن ندرك عددًا من الحقائق الخطيرة:

أولها: أن سقوط بغداد في الحقيقة هو سقوطٌ لكل الأنظمة التي تخلت عن الجهاد وأعانت على غزو العراق، بل إن من لم يسقط منها علنًا قد سقط بغير ضجة ولا قعقعة سلاح ولا قصف منذ زمنٍ طويل، ومن لم تحتله القوات الصليبية اليوم فهو هدفها المنتظر غدًا.

الحقيقة الثانية: أن بغداد لم تسقط في التاسع من أبريل عام ٢٠٠٣ ولكنها سقطت قبل ذلك بزمنٍ طويل، سقطت منذ استعان الخديوي توفيق بالإنجليز ليعيدوه إلى عرش مصر في مقابل احتلالها، ومنذ اتفق الشريف حسين مع الإنجليز على الثورة ضد دولة الخلافة، ومنذ اتفق عبد العزيز آل سعود أن يكون تحت الحماية البريطانية ثم يكون تحت الحماية الأمريكية، ومنذ قبل العرب باتفاقية الهدنة عام ١٩٤٩، ثم استمروا ينحدرون من اتفاقية لأخرى حتى وصلوا إلى أوسلو وخارطة الطريق ذات الأربع.

الحقيقة الثالثة: أن سقوط بغداد قدّم دليلًا على مدى حيوية الأمة، فقد سقط النظام العلماني القومي المجرم ولكن بزغت المقاومة وتحدت الاحتلال وأفسدت عليه خططه وفي أفغانستان والشيشان أسقطت الآلة العسكرية الصليبية هيكل الحكومة الرسمي ولكن قيادة الدولة تحولت إلى قيادة المقاومة، وفي فلسطين تنازلت السلطة عن معظم فلسطين فأبت المقاومة وتقدمت لتجاهد في سبيل فلسطين المسلمة.

إذن فهذا هو عصر مقاومة الأمة المسلمة ضد عدوها الذي غرّته قوة آلته العسكرية ونسي أن القوة الحقيقية هي لله الذي قال في كتابه: (كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ).

يجب أن ندرك أن الجهاد في سبيل الله هو منقذنا وأن كل سبيلٍ غيره تضييع للوقت والجهد.

فهل يمكن أن يتزحزح حسني مبارك عن كرسيه بالانتخابات والإقناع، وهو الذي زور كل الانتخابات وفرض قانون الطوارئ ونشر التعذيب لإسكات كل حرٍ وشريف وسلط محاكمه العسكرية على رقاب العباد فأعدم في عهده من المسلمين أكثر من الذين اعدموا في كل القضايا السياسية في تاريخ مصر كله، والذي حول مصر لشركة خاصة له ولأسرته والذي ظل يحكم لمدة ثلاثة وعشرين عامًا بدون نائب حتى يورث الحكم لابنه، والذي تعهد لإسرائيل بإيقاف أي برنامج لإنتاج أي أسلحة ذرية، وتعهد بأن لا يساعد أية دولة عربية تعتدي عليها إسرائيل، والذي يحاصر المقاومة الفلسطينية ويقطع عنها المدد ويضغط عليها لترضخ لشروط إسرائيل، هل يمكن لشخصٍ بمثل هذه التركيبة النفسية أن يتنازل عن كرسيه بالانتخابات أو الحجج الشرعية ؟

هل يمكن لآل سعود الذين يعتبرون المملكة سلبًا ورثوه بحد السيف، أن يتنازلوا عن الحكم بغير القوة؟ آل سعود الذين عاشوا في حماية الإنجليز ثم عاشوا في حماية الأمريكان وتركوا لهم البترول وأدخلوا الصليبيين لجزيرة العرب وسمحوا لطائراتهم بالانطلاق من مطاراتها لتقصف المسلمين في العراق وأفغانستان، آل سعود الذين لا يسمحون بأي نوع من النشاط السياسي سوى التسبيح بحمدهم، والذين لا يعرفون التمثيل الحقيقي للأمة ولا القضاء المستقل العادل، والذين تزكم روائح فسادهم الأُنُوف، والذين صاروا الآن أكثر من خمسة آلاف أمير كلٌ منهم له مخصصاته على حساب ثروات الأمة، ولا يسمحون لأحد أن يسألهم أين ذهبت عائدات البترول، وكيف تحولت السعودية لدولة مدينة، هل يمكن لآل سعود أولئك أن يتنازلوا عن غنيمتهم بغير القوة ؟

هل يمكن لمشرف الذي تنكر لوعوده بالتخلي عن قيادة الجيش بمباركة الأمريكان وفي مقابل البقاء في الكرسي أعان على قتل المسلمين في أفغانستان وقتل المسلمين في وزيرستان، واعترف بإسرائيل في خطابه في الأمم المتحدة، هل يمكن لمشرف الذي باع دينه أن يتخلى عن الكرسي بغير القوة ؟

إن المعركة من أجل الحرية والعدالة ورفع الظلم وتحرير ديار الإسلام معركة واحدة، فلن تتحقق لنا الحرية ولا العدالة إلا بقيام الحكومة المسلمة التي ترعى الحقوق وتصون الحرمات وتنشر العدل وتبسط الشورى، ولن تقوم هذه الحكومة إلا بجهاد الصليبيين واليهود وعملائهم الحكام الخائنين.

فهل نحن مستعدون للموت والأسر والتشرد والمطاردة والهجرة والتخلي عن الأقارب والأموال والمناصب في سبيل الله ؟

هل نحن مستعدون أن نفشل مرة أو مرات ثم ننهض بعد كل فشل لنعاود الهجوم من جديد حتى يتحقق النصر ؟

هل نحن مستعدون لأن ندفع ثمن انتصار الإسلام ؟

قال تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ).

إذا كنا مستعدين فحينئذٍ يبدأ الإصلاح، ذلك الإصلاح الذي لا يمكن تصوره بدون التسليم بحاكمية الشريعة فكل منهجٍ لا يستند إلى حاكمية الشريعة -بالإضافة لانحرافه العقائدي- لن يؤدي إلا إلى مزيدٍ من الإفساد، كما أن الأمة التي أكدت مرارًا على مطالبها بحاكمية الشريعة سترفضه.

إن الإصلاح لا يمكن تصوره بدون دولة قوية تدافع عن أراضي المسلمين المغتصبة وتتصدى لإسرائيل وأمريكا، وتحشد الأمة لجهادهما، ولا يمكن تصوره دون مواجهة التهديد النووي الإسرائيلي المعلق فوق رؤوسنا، ولا يمكن تصوره بدون حصول الأمة على حقوقها الأساسية في إدارة شؤونها واختيار حكامها ومحاسبتهم، وكل هذه الأهداف لا سبيل لها إلا بالجهاد لأن قوى المستكبرين الصليبية الصهيونية لن تُسلِّم بها إلا مكرهة صاغرة لأنها قوى الطاغوت التي قال عنها القرآن (الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

المقاومة

٢٠٠٤ م

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي



بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإني أحمد الله سبحانه وتعالى إليكم على ما مَنّ به علينا وعلى إخواننا المجاهدين من نعمة الثبات والتصدي للحملة الصليبية الصهيونية على الإسلام والمسلمين، وأبشركم بأن إخوانكم في أفغانستان في ثبات وصمود أمام جبناء الصليبيين وتحالف الشمال المنافقين وأعوان مشرف المرتشين المدافعين

عن صليب بوش الخائنين للإسلام المسلمين الذين قال الله فيهم وفي أمثالهم: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّواْ الْحَيَاةَ الْدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ).

فقد أصبح شرق أفغانستان وجنوبها بأكملهما الآن ساحة مفتوحة للمجاهدين وتقوقع المنافقون في عواصم الولايات، أما الأمريكان فهم يقبعون الآن في خنادقهم ويرفضون الخروج لملاقاة المجاهدين رغم استفزاز المجاهدين لهم بالقصف والرمي وقطع الطرق حولهم، ويتركز دفاعهم في قصف الطيران الذي يضيع أموال أمريكا في إثارة الغبار!

أما في كابل فالأمريكان وقوات حفظ السلام يكتوون بقذائف المجاهدين ويتوقعون العمليات الاستشهادية في كل وقت بعون الله.

أما الشمال فهو في نهبٍ وسلبٍ وصِراع بين قطّاع الطرق وتجار المخدرات من عصابات التحالف الشمالي الذين يتقاتلون على أموال المسلمين وحرماتهم ويجتمعون على خدمة الصليبيين ودولاراتهم.

أما الحكومة المتهالكة في كابل فيترأسها موظف السي آي أيه كرزاي، الذي تحرسه قوة أمريكية ويعجز عن عقد الانتخابات الصورية ليدعم بوش في حملته الانتخابية، ولولا خيانة عصابة المرتشين في إسلام آباد التي تطعن الجهاد في أفغانستان وكشمير من الخلف لتم طرد الصليبيين والمنافقين من أفغانستان منذ زمن طويل.

أما الباكستان فقد جمع مشرف الصليبي الخائن السلطة كلها في يده، وعقد نيته على أن لا يتخلى عن قيادة الجيش مهما حدث رغم كل وعوده السابقة، والأمريكان يشجعونه نظرًا لما يقدمه لهم من خيانات متصلة، ليس فقط للحكومة الأمريكية ولكن أيضًا للحملة الانتخابية لبوش، فقد حول جيشه وأجهزة أمنه لكلاب صيد لحساب الصليبيين واليهود بل حوّل الباكستان كلها لمؤسسة تخدم المصالح الشخصية لبوش وتماديًا منه في الخيانة يمهد للاعتراف بإسرائيل ويسعى لإرسال خمسين ألف جندي للعراق وكأن هذا الخائن لم يكتفِ بفتح جبهة للجيش الباكستاني ضد شعبه في وزيرستان بل يتمادى في خيانته بفتح جبهة جديدة في العراق وبذلك لا يصرح الجيش الباكستاني عن مهمته الأساسية خدمة للهند ولليهود، وهكذا يتحول الجيش الباكستاني إلى عصابات من المرتزقة تقاتل كدروع بشرية لحماية الأمريكان من أجل بضعة دولارات ثم تُقتل إلى جهنم وبئس المصير، فأي جندي أو ضابط شريف غيور يؤمن بالله واليوم الأخر يقبل بهذا المصير ؟

أما عباد الراتب والمنصب من الخونة والمرتشين كلاب الصليبيين فإن سيوف المجاهدين تنتظرهم في بغداد الإسلام فإلى جهنم وبئس المصير.

قال تعالى: (الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً).

ورغم كل جهود المرتشين في إسلام آباد وموظفي السي آي أيه في كابل فالمجاهدين يتمتعون بالتأييد الشعبي الواسع في باكستان وأفغانستان وخاصة من قبائل البلوش والبشتون الأبية العزيزة قاهرة الإنجليز وفاتحة الهند وقاهرة أمريكا بإذن الله.

أما عراق الإسلام فقد قلب المجاهدون فيه خطة أمريكا رأسًا على عقب، بعد أن ظهر هزال الحكومة الانتقالية وألجؤوها للاستعانة بالقاذفات الأمريكية لقتل أبرياء العراق، ولا عجب في ذلك فهي حكومة الخونة والعملاء، وهزيمة أمريكا في العراق وأفغانستان والعراق أصبحت مسألة وقت بعون الله، فالأمريكان في كِلا البلدين بين نارين، إن استمروا نزفوا حتى الموت وإن انسحبوا خسروا كل شيء.

والدرس المستفاد من العراق وأفغانستان هو أن الحل الوحيد المتاح أمام أمتنا المسلمة للتصدي للحملة الصليبية هو المقاومة الجهادية الاستشهادية التي أفسدت كل الخطط الصليبية اليهودية، أما إذا تركنا الجهاد فليس إلا المذلة والاستعباد والتقسيم.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لئن تركتم الجهاد وأخذتم بأذناب البقر وتبايعتم بالعينة لينزلنكم الله مذلة في رقابكم لا تنفك عنكم حتى تتوبوا إلى الله".

وحينئذٍ يمضي مخطط الغرب الصليبي الذي قرر أن يمزق العالم العربي -قلب العالم الإسلامي- تمزيقًا فالعراق قد تم تمزيقه إلى شمال كردي وجنوبٍ عربي جارٍ تفتيته ولن يكلوا حتى يحولوا العراق إلى فتات كقرى الخليج يديرونه، أما جزيرة العرب فإن المخططات جاهزة لتمزيقها ولا يمنعهم من ذلك إلا المقاومة الشجاعة الباسلة في العراق، أما السودان فقد تم توقيع الوثائق للفصل بين جنوبه وشماله تحت الإشراف الأمريكي والآن يجري التخطيط لاحتلال دارفور، والقفزة القادمة على مصر لتمزيقها لدولتين مسلمة عربية ونصرانية قبطية حتى تنهار مصر قلعة الإسلام التاريخية وينفسح المجال أمام إسرائيل في قلب العالم الإسلامي، وما يهدد مصر الآن هو ثمرة خيانات مبارك وسلفه الخائنين اللذين أدخلا القوات الأمريكية إلى مصر ووافقا على تحريم الأسلحة النووية عليها في الوقت الذي تخزن إسرائيل مئات الرؤوس النووية.

فيا أيها المسلمون:

لا تنتظروا حتى تغزوكم قوات الصليبيين وتدور في عواصمكم عاصمة بعد عاصمة، ولكن تصدوا لهم من الآن وأوسعوا مصالحهم فتكًا وتدميرًا وليجتمع أهل الرأي والحزم والغيرة على السعي لتغيير هؤلاء الحكام الخونة وإقامة الحكومة المسلمة مهما كلفهم ذلك من تضحيات.

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ).

أما الشعب الأمريكي الخاسر فنقول له:

اعلم أن عهد الأمن في أمريكا قد انتهى، وأنكم تورطتم مع الأمة المسلمة في حربٍ صليبية فبئس ما قادكم إليه بوش! ونقول له إن قادتك يُخفون عليكم الأسباب الحقيقية لحملات نيويورك وواشنطن حتى يقودوكم كالعميان إلى الحروب والقتل والخسائر، وهم لم يخبروكم حتى الآن لماذا هوجمت أمريكا بهذه الشراسة في نيويورك وواشنطن ولماذا تواجهون هذه المقاومة العنيدة في العراق وأفغانستان، وطالما ظلت الإجابات الحقيقية لهذه الأسئلة متجاهَلة ومخفية فستظل دماؤكم تنزف بلا توقف، فأنفقوا وأعِدوا واستعدوا فإنما تخسرون أموالكم وتضيعون أوقاتكم وتُهدِرون جهودكم وتُتلِفون أنفسكم وتقتلون أبناءكم وقد نصحناكم فلم تنتصحوا.

فوالذي أنزل التوراة على موسى والإنجيل على عيسى والقرآن على محمد لن تأمنوا حتى تكفوا عن جرائمكم ضد المسلمين في العراق وأفغانستان وفلسطين.

واعلموا أن أسلحتكم الذرية وجيوشكم الجرارة لن تغني عنكم شيئًا وإلا لصدت عنكم الموت في نيويورك وواشنطن ولأوقفت نزيفكم في العراق واعلموا أن غزوة نيويورك وواشنطن قد هزمتكم في ميدان الحرب والاقتصاد وفي ميدان المبادئ والأخلاق وانكشفت حقيقتكم أمام الدنيا كلها في قلعة جانجي وباجرام أبو غريب وغوانتنامو وكذبة أسلحة الدمار الشامل في العراق، فكفى مخادعة لا تزيد الدنيا إلا سخرية من كذبكم.

أما نحن فقد عاهدنا ربنا أن نجاهد دون دينه حتى ينصرنا أو يتقبلنا شهداء ونسأله سبحانه أن يثبتنا على ذلك حتى نلقاه.

قال تعالى: (إن إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللقاء الأول للسحاب مع الشيخ أيمن الظواهري بعد عام من الحملة الأمريكية على أفغانستان

١١/١٠/٢٠٠٢ م

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي

بسم الله الرحمن الرحيم

المُحاور:

بعد عام من الحملة الأمريكية على أفغانستان، ما هو تقييمكم لما مضى وتصوركم لما تنوون القيام به؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أما تقييمنا لما مضى، فبادئ ذي بدء لا بد أن نقرر أن النصر الذي حققه المسلمون على القوى الصليبية في غزوتي واشنطن ونيويورك كان فتحًا مبينًا أنكى في امبراطورية الشر نكاية من أفدح النكايات التي تكبّدها أعداء الإسلام ولا زال نزيفها مستمرًا حتى اليوم، وإلى أجلٍ لا يعلمه إلا الله.

وإذا لم يكن من ثمار هذه الحملة إلا أنها قدمت القدوة لشباب الإسلام المجاهد كيف يمكن للفئة القليلة العدد والعدة أن تُثْخِن في الطاغوت الأكبر رغم قوته وغطرسته لكفى بهذا نصرًا.

أما بالنسبة للحملة الأمريكية على أفغانستان فأول ما يلحظه أي محلل أن الحملة بعد مضي سنة لم تحقق أهدافها، والحكومة التي فرضتها القوات الأمريكية في كابل حكومة هزيلة لا تستطيع الدفاع عن نفسها، وهي حكومة تعتمد على القصف الأمريكي وهي حكومة لا تستطيع أن توفر الأمن لرئيسها الذي لا يثق في مواطنيه الأفغان ويتخذ لنفسه حرسًا من القوات الأمريكية، والقوات الأمريكية لا تستطيع أن تقوم بعمليات خارج كابل إلا بالاعتماد على عصابات المرتزقة وقطّاع الطرق الذين قال عنهم القادة الأمريكان إنهم لا يوثق بهم! ولا يقتصر الأمر على هُزال حكومة كابل فقط بل إن القوات الأمريكية نفسها قد تورطت في حرب عصابات في جبال أفغانستان الوعرة التي أعيت الاتحاد السوفييتي من قبل، لقد كان الروس أكثر عددًا وعدة من الأمريكان وكانوا يعتمدون على حكومة مسيطرة ذات سلطة مركزية وتستند إلى حزب عقائدي منتشر ورغم ذلك انهزموا هزيمة نكراء، ثم إن الأمريكان أنفسهم يعترفون أن القاعدة وطالبان لا زالوا موجودين وأن تهديدهم

لا زال قائمًا وأنهم يتمتعون بتأييد شعبي واسع في أفغانستان وباكستان، ولم تستطع أمريكا ولا حلفاؤها بفضل الله ونعمته أن تنال من قيادات القاعدة وطالبان بما فيهم الملا محمد عمر والشيخ أسامة بن لادن حفظهما الله اللذان يتمتعان بصحة طيبة ويديران مع سائر المجاهدين الصادقين المعركة ضد الغزوة الصليبية الأمريكية على أفغانستان.

ثم كل هذه الحملة تعتمد على خيانة النظام الباكستاني الذي وفر المعلومات والقواعد والتسهيلات للقوات الأمريكية، وهذا النظام يواجه غليانًا شعبيًّا ومستقبله مجهول وقد يسقط في أي وقت، والأمريكان رغم ما أعلنوه من اتباع أسلوب الدعاية السوداء لا يستطيعون إخفاء خسائرهم المستمرة ولا فشل حملاتهم المتكررة في تتبع ما يسمونه بفلول القاعدة وطالبان! وأكبر دليل على أن الحملة الصليبية على أفغانستان فشلت حتى الآن بفضل الله في تحقيق أهدافها هو ما أعلنه رامسفيلد من أن القوات الأمريكية يجب أن تبقى في أفغانستان لعدة سنوات وأن النصر لا زال بعيدًا.

أما المجاهدون فهم موجودون وعاملون ونشطون بفضل الله ونعمته، أما أمن أمريكا خارج أفغانستان فلا زال مهددًا كما كان قبل الحادي عشر من سبتمبر، والأمريكان يُقِرون أنهم يتوقعون نزول أية ضربة بهم في أي وقت بمشيئة الله.

كان هذا تقييمنا لما مضى، أما تصورنا لما ننوي القيام به:

فنحن مستمرون بعون الله ومدده داخل وخارج أفغانستان على طريق الجهاد ومقاومة الغطرسة والغرور الأمريكي.

المحاور:

ربطتم بين ما يحدث في فلسطين وما قمتم به من أعمال، كيف يمكن أن تخدموا قضية فلسطين عبر صراعكم مع أمريكا ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

بداية لا بد أن نقرر أن إسرائيل جريمة مستمرة ضد المسلمين منذ أكثر من خمسين عامًا، وأمريكا هي زعيمة المجرمين في هذه الجريمة، وأنه لا حياة لإسرائيل بدون الدعم الأمريكي لها، وأن إسرائيل قاعدة عسكرية أمريكية متطورة في قلب العالم الإسلامي وفي بقعة من أقدس بِقاعه، ولذلك فعلى أمريكا أن تدفع ثمن سياستها الظالمة الغاشمة ضد المسلمين وخاصة في فلسطين، وأمريكا لا تفهم لغة الأخلاق والمبادئ، ولن تقتنع أمريكا ولا الشعب الأمريكي بالتوقف عن دعم إسرائيل إلا إذا أصبح هذا الدعم مصدر تهديدٍ لمصالح وأمن أمريكا.

واجبنا أن نحرم أمريكا من الأمن حتى نعيشه واقعًا في فلسطين وديار الإسلام.

المحاور:

يتهمكم البعض بأنكم تسببتم في إلحاق أضرار بالمسلمين مثل حملة المطاردة الحالية للمسلمين واضطهادهم والتضييق على الجمعيات الإسلامية، فما هو رأيكم في هذه الدعاوى.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

أولًا: إن حاصل هذه الشبهة أن نظل أرِقّاء مستعبدين لأمريكا وإسرائيل لأننا كلما هممنا بالمقاومة ضربونا ونكّلوا بنا وحاصرونا واضطهدونا!

ثانيًا: إن هذه الشبهة تُرفع في وجه كل حر يهب لمقاومة الظلم من المترددين والمتذبذبين عبر التاريخ، وقد سجّلها القرآن الكريم حين ذكر قول الكفار للنبي عليه الصلاة والسلام (إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا).

ثالثًا: إن الجهاد لا بد فيه من المشقة والبذل والتضحية، قال تعالى: (لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لاَّتَّبَعُوكَ وَلَـكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) وقد لخّص المتنبي هذه القضية حين قال:

لولا المشقة ساد الناس كلهم *** الجود يُفقر والإقدام قتّالُ

رابعًا: إن صاحب هذه الدعوى يتناسى أن أشد الأضرار وأفدحها نازلة بالمسلمين منذ أكثر من قرنٍ من الزمان فبلادهم محتلة بالقوات الأجنبية أو بالنفوذ السياسي، وثرواتهم مستباحة منهوبة وإرادتهم مسلوبة وحقوقهم مضيعة منهوبة ومقدساتهم محاصرة محتلة وأنظمة الحكم في بلادهم فاسدة مُفسدة مستسلمة للعدو الخارجي، فأي ضرر يكون عليه بعد كل هذه الأضرار ؟

إن ما يسميه هؤلاء أضرار، هي مقتضيات العزة وضريبة الكرامة، كما قال المتنبي:

واحتمال الأذى ورؤية جانيه *** غذاءٌ تضوي به الأجسام

ذل من يغبط الجبان بعيشٍ *** رُب عيشٍ أخف منه الحِمامُ

من يهُن يسهل الهوان عليه *** مالجرحٍ بميتٍ إيلامُ

المحاور:

يدعي بعض المنتسبين إلى الدعوة الإسلامية أن مقاومة أمريكا عسكريًا مستحيلة وأن الحل هو في الحوار معها ومحاولة إقناعها بحقوقنا وأن المرحلة الآن هي مرحلة الإعداد وليست مرحلة صِدام، فما رأيكم ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

إن المرء لا يعجب من تهافت هذه الدعوى، ولكن المرء يعجب من استمرار ترديد هذه الدعوات بعد أن شاهد العالم كله الأحداث الكبرى التي غيرت مجرى التاريخ في أفغانستان حيث تحطم الاتحاد السوفييتي وهو أكبر قوة عسكرية برية في العالم على صخرة الجهاد الأفغاني، إن أهل البوادي

والقُرى الأفغان وأنصارهم من شباب العالم العربي والإسلامي الذين حطموا امبراطورية الجبروت الشيوعية لم يتأثروا بحمد الله بهذه الآراء وإلا لكانت القوات السوفيتية اليوم في جزيرة العرب! ومن نعمته سبحانه أن المقاومة الإسلامية في فلسطين لم تستفد من هذه الأفكار وإلا لكانت الدبابات الإسرائيلية اليوم في المدينة والقاهرة ودمشق تحقيقًا لهدف إسرائيل الكبرى.

إن تلك الدعوة تتجاهل الفاعلية الخطيرة لحب الموت في سبيل الله والحرص على الشهادة لدى المجاهدين، تلك الميزة التي برزت بصورة جلية في غزوتي نيويورك وواشنطن بفضل الله سبحانه حيث استطاع تسعة عشر مجاهدًا حريصًا على الموت أن يُنكوا في أمريكا نكاية لم تشهدها في تاريخها، والتي تتضح أيضًا في معركة الإسلام والكفر الدائرة الآن على أرض فلسطين حيث تتكبد إسرائيل سنويًا مئات الجرحى بفعل العمليات الاستشهادية.

وهذه الدعوى تقدم أكبر خدمة للدعاية الأمريكية الرامية إلى تيئيس المسلمين وإبقائهم في حالة من العجز والشلل والاستسلام للظلم والإجرام الأمريكي والصهيوني.

ثم إذا كنا قد وصلنا إلى هذه الحالة من العجز فلنعمل بقول الشاعر:

إذا لم يكن من الموت بدٌّ *** فمن العجز أن تموت جبانا

أما قولهم إن المرحلة الآن هي مرحلة الإعداد وليست مرحلة الصِدام، فأبسط رد عليهم أن البسطاء الذين حطموا الاتحاد السوفييتي بفضل الله لم يمروا بحمد الله ببرامج الإعداد التي يوجِبها هؤلاء.

ثم نسألهم: ألم تعلموا أن فلسطين محتلة منذ أكثر من ثمانين عامًا، وأن الخِلافة الإسلامية قد سقطت منذ وقت مُقارب لذلك، وأن العالم الإسلامي يرزح تحت النفوذ الغربي منذ أكثر من قرنٍ من الزمان، فماذا أعددتم خلال تلك العقود المتطاولة ؟

ثم نسألهم أيضًا: حتى متى تطلبون منا أن ننتظركم حتى تنتهوا من الإعداد، مئة سنة أخرى ؟

ثم نزيدهم تساؤلًا: ما هو جهدكم الحقيقي وقد شابت نواصيكم في عصور المذلة والمهانة في الإعداد لقتال أعداء الإسلام، أم إن حظكم من الإعداد هو لمز المجاهدين وغمزهم وتيئيس الأمة من الجهاد والتهادن مع الحكام الظلمة الفجرة، أهذا هو الإعداد في نظركم ؟

ثم إن أدرى الناس بمتطلبات الإعداد وملاءمة الظروف للصِدام هم أهل الجهاد العاملون لأنهم أهل الاجتهاد في هذا الميدان فأولى الناس بالإفتاء في أمور الجهاد هم أهل الدين العالمون بأمور الدنيا كما أشار لذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى الكبرى.

لقد خرج الإعداد عند هؤلاء من كونه وسيلة لحشد الطاقات وتجميع القوى إلى أن أصبح عقبة في طريق الجهاد.

إن مواصلة الضربات للنظام الأمريكي تجر الشيطان الأكبر إلى ساحة المعركة بعد أن ظل دهرًا طويلًا مختفيًا وراء عملائه، وفي ساحة المعركة تتكبد أمريكا الخسائر وتدفع ثمن دعمها لإسرائيل ولأنظمة الحكم العميلة في بلادنا، وسلاحنا في المعركة هو الصبر والمصابرة والتوكل على الله في

مواجهة أمريكا حتى تأن من نزيفها المتواصل بإذن الله، فإذا كانت أمريكا تملك الأسلحة المتطورة والجيوش الجرارة فإننا نملك ما تفتقده ألا وهو حب الموت في سبيل الله، والسلاح الأمريكي كما شاهدنا بأم أعيننا في تورا بورا وشاهي كوت يخفي جبنًا فاضحا.

إن حب الموت في سبيل الله هو السلاح الذي سيحطم إمبراطورية الشر أمريكا بإذن الله، إن شباب الإسلام المجاهد سيحطم بتسابقه على الموت أسطورة أمريكا الكبرى بإذن الله، تلك الأسطورة التي بُنيت على الظلم والتكبر والانحراف عن منهج الله.

المحاور:

تزعم الصحافة الأمريكية والدوائر الرسمية في أمريكا أن القاعدة والطالبان آخذين الآن في تجميع صفوفهم استعدادًا لحملة جديدة ضد الأمريكان والحكومة الحالية في كابل، ما مدى صحة هذه الأخبار؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

لم يتوقف بحمد الله العمل الجهادي من القاعدة وطالبان وسائر المجاهدين الصادقين ضد القوات الغازية الصليبية في أفغانستان، وقد اعترف الأمريكان بأنفسهم أنهم يمارسون الدعاية السوداء فيما يتعلق بأخبار أفغانستان خاصة وبأخبار حملتهم ضد ما يسمونه الإرهاب عامة، ولا يكاد يمر أسبوع لا تتكبد فيه أمريكا وحلفاؤها خسائر في قواتهم ومعداتهم.

والأمريكان الآن يفهمون تحذيرات الإنجليز والروس لهم، وتومي فرانكس ورامسفيلد أكثر الأمريكان إدراكًا لهذه التحذيرات.

ومن إيجابيات المقاومة الإسلامية للحملة الصليبية الأمريكية أنها فضحت زيف القيم الأمريكية فكل ما تدعيه أمريكا من حرية للرأي وحرية المعرفة وحقوق الإنسان والعدالة والمساواة سقطت أمام الجميع بفضل المقاومة الإسلامية، فأمريكا تكذب كذبًا واضحًا فيما يتعلق بأخبار أفغانستان والجميع يذكر أكاذيب وزير الدفاع الأمريكي المفضوحة أثناء معارك تورا بورا حيث ادعى قتل مائتين من مقاتلي القاعدة وحصار قرابة الألف مقاتل ثم عجزت قواته بكل ما تملك من إمكانات وبكل ما حشدت من عصابات المنافقين وقُطّاع الطرق أن تأسر أحدًا منهم إلا بعد أن غدر بهم بعض رجال القبائل بعد عبورهم لباكستان، واضطرت أمريكا للإقرار بأن مقاتلي القاعدة تمكنوا من إخلاء تورا بورا إخلاء تام والإفلات من الحصار الأمريكي تنفيذًا لمنهجهم لحرب العصابات، واعترفوا أن السبب في فشلهم هو امتناعهم عن إدخال قوتهم للمعركة خوفًا من تكبدهم للخسائر.

وفي شاهي كوت ادعى وزير الدفاع الأمريكي الكذاب أنه قد قتل ثمانمائة مقاتل من مقاتلي القاعدة وظل يعد الصحفيين يومًا بعد يوم بحسم المعركة ثم فوجئ العالم به وهو يسحب قواته في هلع من المعركة ولم يستطع أن يقدم للصحفيين سوى أربع جثث وزعم أنه قد قُتِل من قواته ثمانية جنود بينما العدد الحقيقي يصل إلى قرابة خمسين قتيلًا.

والعالم كله يشهد مسخرة غوانتانامو ومهزلة اعتقال المئات داخل أمريكا بلا أي قانون أو محاكمة، والعالم كله يسمع ويرى ضغط الحكومة على وسائل إعلامها لمنع نشر ما يتعلق بالمجاهدين إلا بعد مراجعتها.

إن سقوط أمريكا في ميدان القيم والمبادئ لا بد أن يتبعه -حتمًا- سقوطها كدولة وقوة عظمى.

المحاور:

تتصاعد التصريحات الأمريكية التي تؤكد على ضرورة القيام بحملة جديدة ضد العراق مبررة ذلك بسعي النظام العراقي لامتلاك أسلحة دمار شامل، في رأيكم ما هي البواعث لهذه الحملة الجديدة، وما هي النتائج المتوقعة منها وما مدى مصداقية المزاعم التي تقدم لتبريرها ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

الحملة ضد العراق لها أهداف تتعدى العراق إلى العالم العربي والإسلامي، فهي تهدف إلى تحطيم أية قوة عسكرية فعالة مجاورة لإسرائيل، وهي تهدف أيضًا إلى تأكيد احتكار إسرائيل لأسلحة الدمار الشامل في المنطقة بلا منافس، حتى تضمن إخضاع الدول العربية والإسلامية لرغباتها وأطماعها.

فأمريكا بلا حياء أو خجل تؤيد رفض إسرائيل الالتزام بأية اتفاقية للحد من أسلحة الدمار الشامل، في الوقت الذي تعتبر فيه مجرد الشك في سعي أية دولة في المنطقة لامتلاك هذه الأسلحة جريمة لا تُغتفر تلتزم غزوها واحتلالها وتحطيم جيشها ومرافقها الأساسية وبنيتها التحتية، ولهذا فإن الحملة على العراق يُنتظر لها أن تمتد لإيران وباكستان لتحطيم مشاريعهم وبرامجهم المتعلقة بالأسلحة النووية.

وتهدف الحملة على العراق فوق كل هذا إلى تقسيم العالم العربي إلى كيانات صغيرة عاجزة حماية لأمن إسرائيل، فالعراق يُراد له أن يُقسّم إلى ثلاثة أجزاء، شمالٍ كردي، ووسط عربي سني، وجنوبٍ شيعي عربي، والمملكة العربية السعودية يُراد لها حسب ما تردد في الكونغرس أن تُقسّم إلى عدة مناطق منها منطقة شرقية تضم معظم آبار البترول تحت الإشراف الأمريكي المباشر، ومصر يُراد لها أن تُقسّم إلى دولة قبطية وأخرى مسلمة، والسودان شرعوا في تقسيمه إلى دولتين على الأقل، جنوبٍ مسيحي زنجي وشمالٍ عربي مسلم، والشام يراد له أن يُقسّم لعدة دويلات.

هذه هي الأهداف الحقيقية للحملة ضد العراق والتي ظهرت في العديد من تقارير الصحافة الأمريكية التي ذكرت أن الإدارة الأمريكية الحالية تُفضل فرض الديمقراطية على العالم العربي والإسلامي بالقوة بدلًا من التعامل معه كما هو، وهذه السياسة الحمقاء القصيرة النظر ستؤدي لانفجار الأوضاع في المنطقة وإلى تورط أمريكا في حروب لا يعلم مداها إلا الله، ولعل هذه هي مقدمات انهيار إمبراطورية الشر الأمريكية، ولا يمكن أن نذكر مخطط تقسيم العالم العربي دون أن نناشد أمتنا المبادرة للتحرك فورًا وبكل ما تملك لوقف هذا المخطط الشيطاني، إن الأمر جد خطير يهدف للقضاء علينا كأمة مسلمة فهبوا أيها المسلمون قبل أن لا ينفع الندم وقبل أن تستيقظوا على أصوات الدبابات الإسرائيلية وهي تحاصر بيوتكم وقراكم ومدنكم كما تحاصر إخوانكم في فلسطين.

المحاور:

في النهاية ما هي رسالتكم لأعدائكم ولأصدقائكم ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

أما رسالتنا لأعدائنا:

فعلى أمريكا وحلفائها أن يعلموا أن جرائمهم لن تمر دون عقاب بإذن الله، وننصحهم أن يُسارعوا بالرحيل من فلسطين وجزيرة العرب وأفغانستان وسائر بلاد الإسلام قبل أن يفقدوا كل شيء وقد وجهنا بعض الرسائل لحلفاء أمريكا لكي يكفوا عن تورطهم في حملتها الصليبية، فقد وجه الشباب المجاهد رسالة لألمانيا وأخرى لفرنسا فإذا كانت الجرعات غير كافية فنحن مستعدون بعون الله لزيادتها، أما أمريكا فعليها أن تتوقع أن تُعامل بمثل ما ارتكبت، عليها أن تدفع ثمن غدرها بالمجاهدين عند خروجهم من قندوز، وعليها أن تتوقع أن تُعامل بمثل قصفها لهم بعد غدرها بهم في قلعة جانجي، وبمثل قتلها لما يزيد عن ألف أسير مغدور بهم في الحاويات خنقًا وعطشًا عند نقلهم لسجن شفرغان، وبمثل تدميرها للقرى فوق رؤوس أهلها في تورغر وبنشير وأورزغان وخوست، وبمثل تدميرها للمساجد في خوست، وبمثل تدمير اليهود بسلاحها للبيوت بسكانها في فلسطين، وبمثل قتل اليهود بسلاحها لمحمد الدرة وأقرانه، وحينئذٍ سيلعن الشعب الأمريكي بوش وإدارته أحياءً وأمواتًا لفداحة الحسابات التي تُصفى.

وسوف نواصل بإذن الله استهداف مفاصل الاقتصاد الأمريكي.

أما رسالتنا لأصدقائنا فهي:

إذا أردتم أن تعيشوا أعزاء فموتوا كِرامًا، ونحن نبشر أمتنا المسلمة أن المقاومة الإسلامية في أفغانستان مستمرة ومتصاعدة بفضل الله وتكبّد الأمريكان وحلفاؤهم الخسائر المتتالية، فأفغانستان بطبيعتها الجبلية الوعرة وبصفات أهلها المشهورين بالصبر والجلد والأنفة من الذل هي الميدان المناسب لاستنزاف أمريكا وتلقينها درسًا مماثلًا للدرس الذي تلقنه الاتحاد السوفييتي، لقد خرج الاتحاد السوفييتي من أفغانستان منهزمًا موليًا الأدبار ليواجه التفكك السياسي والانهيار العقائدي، وهذا هو المصير الذي ينتظر أمريكا في أفغانستان بإذن الله.

وعلى الأمة المسلمة أن تدعم الجهاد في أفغانستان بكل ما تستطيع، فهذه هي فرصتنا المناسبة للنيل من أمريكا فليتحمل كل مسلم مسؤوليته ولا يتردد لحظة في دعم المجاهدين بكل ما يملك، فيا أيها المسلمون في كل مكان لا تتوانوا في جهاد أمريكا وإسرائيل وحلفائهما، قاطعوا بضائعهم واقتلوا جنودهم ودمروا مصالحهم واقعدوا لهم كل مرصد وثقوا بنصر الله واعلموا أن أمريكا لا طاقة لها بكم إذا اتحدتم في وجهها (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ*تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ*يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ*وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللقاء الثاني مع السحاب : قضايا ساخنة

شعبان ١٤٢٧ هـ

مؤسسة السحاب:

بسمِ اللهِ، والحمدُ للهِ، والصلاةُ والسلامُ على رسولِ اللهِ، وآلِهِ وصحبِهِ ومن والاهُ.

الأخُ الكريمُ أيمنُ الظواهريُ السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

الشيخ أيمن الظواهري:
وعليكم السلامُ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

مؤسسة السحاب:

يسرُ مؤسسةُ السحابِ للإنتاجِ الإعلامي، أن تجريَ حوارَها الثانيَ معكم، بعد قرابةِ عامٍ من الحوارِ الأولِ، وقد مرت خمسُ سنواتٍ على غزوتي نيويوركَ وواشنطنَ المباركتين، ومرت أيضاً أحداثٌ كثيرةٌ منذ الحوارِ الأولِ، فمرحباً بك يا أخانا الكريمَ ضيفاً على مؤسسةِ السحابِ، ونسألُ اللهَ أن يكونَ في هذا الحوارِ تجليةً للحقائقِ، وفائدةً للمجاهدين والمسلمين بل ولكلِ حرٍ طالبٍ للحقِ.

الشيخ أيمن الظواهري:
آمين نسألُ اللهَ ذلك.

مؤسسة السحاب:

الأخُ الكريمُ أيمنُ الظواهريُ، في الحقيقةِ لدينا مجموعةٌ مزدحمةٌ من القضايا الهامةِ بل والخطيرةِ، التي نرجو أن نطرحَها على بِساطِ البحثِ والنقاشِ، فلدينا لبنانُ وفلسطينُ والعراقُ وأفغانستانُ والجزائرُ وأمريكا والأوضاعُ في البلادِ العربيةِ والإسلاميةِ وغيرُها، فما رأيكم نبدأُ بلبنانَ وفلسطينَ مثلاً.

الشيخ أيمن الظواهري:
لا بأسَ، تفضل.

مؤسسة السحاب:
ما تعليقُكم على هذا الظلمِ البينِ الذي يجري في لبنانَ وغزةَ، وما هو واجبُ المسلمين تجاه ذلك؟

الشيخ أيمن الظواهري:
بسمِ اللهِ، والحمدُ للهِ، والصلاةُ والسلامُ على رسولِ الله وآلِه وصحبِه ومن والاه.

وبعد:

هذا الظلمُ والتجني هو مظهرٌ واضحٌ من مظاهرِ العدوانِ الصليبي الصهيوني على الأمةِ المسلمةِ.
فلما أُسر ثلاثةُ جنودٍ إسرائيليين تداعى الصليبيون جميعاً لمناصرةِ إسرائيلَ، أما أن يقبعُ عشرةُ آلافِ فلسطينيٍ في سجونِ الاحتلالِ اليهوديِ لفلسطينَ المسلمةِ - منهم قرابةُ سَبعمائةِ امرأةٍ وطفلٍ - فهذا أمرٌ لا يحركُ للصليبيين ولا للأممِ المتحدةِ شاهدةُ الزورِ الدوليةِ ساكناً.
وعلى الأمةِ المسلمةِ أن تهُبَ بكلِ ما تملكُ لمناصرةِ إخوانِها المسلمين في لبنانَ وغزةَ، كلٌ بما يستطيعُ، وأقوى صورِ مناصرةِ إخوانِنا المسلمين فيهما هو ضربُ مصالحِ اليهودِ والصليبيين المتعاونين معهم، فالقذائفُ والصواريخُ الإسرائيليةُ التي تشوي لحومَ أطفالِنا تأتي من أممِ الغربِ الصليبيِ، التي تدعمُ إسرائيلَ منذُ إنشائِها، والحضارةُ الغربيةُ الصليبيةُ الماديةُ لا تعرفُ لغةَ الأخلاقِ والمبادئِ، بل تفهمُ لغةَ العقابِ والقِصاصِ .
فإذا ذاقوا بعضاً مما ينزلونه بنسائِنا وأطفالِنا، فسيبدأون في التخلي عن غطرستِهم وعنادِهم وطمعِهم، وسيسعون لحلِ المشكلةِ بينهم وبين المسلمين.
ويجبُ أن يكونَ التركيزُ على مصالحِهم الاقتصاديةِ، وخاصةً على إيقافِ سرقةِ بترولِ المسلمين المنهوبِ.
ويجبُ أن يعتبرَ كلُ مسلمٍ أن ما يصيبُ المسلمين في لبنانَ وغزةَ يصيبُ ابنَه وابنتَه وأخاه وأختَه وأباه وأمَه.
وعلى الأمة المسلمة أن تعلم أن حكوماتِ البلادِ العربيةِ والإسلاميةِ عاجزةٌ بل ومتواطئةٌ مع أعداءِ الأمةِ، وإسرائيلُ لم تطغَ على لبنانَ وغزةَ إلا لأن مصرَ قد خرجت تماماً من ميدانِ الصراعِ مع إسرائيلَ، بل وأقرت بتخليها عن إعانةِ أيةِ دولةٍ عربيةٍ تعتدي عليها إسرائيلُ في المادةِ السادسةِ من معاهدةِ السلامِ مع إسرائيلَ، التي تؤكدُ على أولويةِ وعلوِ معاهدةِ السلامِ على أي اتفاقٍ آخرَ، وبهذا نفضت مصرُ يدَها رسمياً من معاهدةِ الدفاعِ العربيِ المشتركِ - المقبورةِ منذ زمنٍ طويلٍ - التي تلزمُ الدولَ العربيةَ بالتعاونِ على صدِ أيِ عدوانٍ يقعُ على أيٍ منها، ثم تتابعت الدولُ العربيةُ خلفَ مصرَ في هذا التملصِ.
وقد تجلى هذا التواطؤُ بوضوحٍ في مواقفِ حكامِ مصرَ والسُعوديةِ والأردنِ من العدوانِ الإسرائيليِ على غزةَ ولبنانَ.

إن كلَ الحكوماتِ في بلادِ العربِ والمسلمين أعضاءٌ في الأممِ المتحدةِ، التي يلزمُهم ميثاقُها بالمحافظةِ على أمنِ وسلامةِ ووحدةِ أراضي إسرائيلَ، لأنها عضوةٌ مثلُهم في الأممِ المتحدةِ، هذه حقيقةٌ أوضحُ من الشمسِ.
إن حكوماتِ كلِ الدولِ العربيةِ والإسلاميةِ قد اعترفت بشرعيةِ الأممِ المتحدةِ التي تحاولُ أن تقبرَ فلسطينَ، وأن تمحوَها من الوجودِ وتستبدلَ بها إسرائيلَ.
والأممُ المتحدةُ تحاولُ أن تفرضَ حول إسرائيلَ نطاقاً من اتفاقياتِ الاستسلامِ والقواتِ الدوليةِ، لتحولَ دون المسلمين وتحريرِ فلسطينَ، ولتعزلَ المجاهدين في فلسطينَ عن المجاهدين خارجَها، لذا يجبُ على الأمةِ المسلمةِ أن ترفضَ كلَ هذه الاتفاقياتِ وكلَ تلك القواتِ الدوليةِ، وأن تنشأ قواعدَها الجهاديةَ على حدودِ فلسطينَ رُغم أنفِ أعداءِ المسلمين، الذين يسعون لتحويلِ إسرائيلَ لحقيقةٍ واقعةٍ دائمةٍ.
ولذا على المسلمين في كلِ مكانٍ أن يسعوا بكلِ ما يستطيعون لتحطيمِ هذه الحواجزِ التي أُنشئت وتُنشأُ حول فلسطينَ، وألا نيأسَ مهما طال الزمنُ من الوصولِ لفلسطينَ والتواصلِ مع مجاهديها لتحريرِ أولى القبلتين وثالثِ الحرمين.

مؤسسة السحاب:
ولكن القصفَ الإسرائيليَ على لبنانَ كان عنيفاً جداً، فبماذا تطالبون المسلمين في لبنانَ ومناصريهم في العالمِ الإسلاميِ؟

الشيخ أيمن الظواهري:
أطالبُهم بألا يستسلموا لضغوطِ الغربِ الصليبي، وأن يشنوا حرباً جهاديةً شعبيةً ضد الغزوِ الصليبيِ وضد كلِ من يحاولُ أن يحولَ بين المجاهدين وتحريرِ فلسطينَ.
فليس معقولاً أنه كلما قَصَفنا أعداءُ الإسلامِ نستسلمُ، ونسلمُ لهم بما يريدون، فقد قصف العدوُ الصليبيُ أبناءنا ونساءنا في الشيشانِ وأفغانستانَ والعراقِ، ومع ذلك لم يستسلمْ المجاهدون، ولم يقبلوا بمشاريعِ العدوِ الصليبي، وواصلوا المقاومةَ الجهاديةَ الشعبيةَ التي أنهكت العدوَ من نزيفِه المتواصلِ.
وعلى المسلمين في لبنانَ أن يتحرروا من قيودِ الارتباطاتِ السياسيةِ ومن ضيقِ حدودِ سايكس بيكو، وأن يشنوا جهادَهم في سبيلِ اللهِ بعيداً عن مصالحِ الدولِ وأطماعِها في معركةٍ تتكاملُ مع جهادِ كلِ الأمةِ ضد الحملةِ الصليبيةِ المعاصرةِ، ويخوضوا حربَ جهادٍ شعبيةً لا تتوقفُ، حتى يكونَ الدينُ كلهُ للهِ .
فالحربُ الجهاديةُ الشعبيةُ هي أخوفُ ما يخافُه العدوُ الصليبيُ الصهيونيُ، وقد مرغت أنفُه في الترابِ في الشيشانِ وأفغانستانَ والعراقِ.

مؤسسة السحاب:
ولكن قد يجادلُ البعضُ بأن هذا قد يكونُ فوق طاقةِ أهلِ لبنانَ؟

الشيخ أيمن الظواهري:
يقولُ الحقُ تبارك وتعالى: {وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ}، فإذا عجز المسلمون عن دفعِ العدوِ، فلابد من الإعدادِ لذلك، ولكن الأمرَ الهامَ والخطيرَ أن لا يقبلَ المسلمون في لبنانَ بالقراراتِ الدوليةِ، وخاصةً بقرارِ مجلسِ الأمنِ الأخيرِ رقمِ ألفٍ وسَبعمائةٍ وواحدٍ، تلك القرارات التي تسعى لحصارِ المجاهدين وحمايةِ اليهودِ في فلسطينَ، يجب ألا نقبلَ بهذه القراراتِ، وألا نساعدَ في ترسيخِ وجودِ إسرائيلَ وحمايتِها بالقراراتِ والاتفاقياتِ الدوليةِ.

أخي الكريم:
إن المصيبةَ الكبرى في القرارِ ألفٍ وسبعمائةٍ وواحد وأمثالِه من قراراتِ إذلالِ المسلمين أنه يقرُ بوجودِ الدولةِ العبريةِ، وبعزلُ المجاهدين في فلسطينَ ويفصلَهم عن المسلمين في لبنانَ، ويرسخُ هذا الانفصالَ بقواتٍ دوليةٍ معاديةٍ للإسلامِ، ويؤكدُ على تجريمِ الجهادِ ضد الدولةِ اليهوديةِ، وعلى حقِها في ضربِ المجاهدين، وللأسفِ فإن كلَ من يوافقُ على هذا القرارِ يقرُ بكلِ هذه الكوارثِ.

مؤسسة السحاب:
هل نستطيعُ أن نستنتجَ من كلامِكم هذا أنكم تعتبرون فلسطينَ القضيةَ المركزيةَ للأمةِ المسلمةِ، وأن مشكلةَ لبنانَ متفرعةٌ عنها أو تابعةٌ لها أو تاليةٌ لها في الأهميةِ؟

الشيخ أيمن الظواهري:
لا شك في ذلك، وقبل كلِ هذا فإن مشكلةَ فلسطينَ ومشكلةَ لبنانَ وباقيَ مشاكلِنا محكومةٌ بأحكامِ الشريعةِ الإسلاميةِ، ولا يمكنُ أن نحلَها حلاً يناقضُ شريعةَ الإسلامِ، هذا هو الأصلُ، أما من حيثُ التطبيقِ، فليس

أيضاً من المقبولِ أن نعالجَ قضيةَ لبنانَ علاجاً يجني على قضيةِ فلسطينَ، زدْ على هذا أننا أمةٌ واحدةٌ نقاتلُ حرباً واحدةً على جبهاتٍ متعددةٍ، فكلُ قضايا المسلمين في الشيشانِ وكشميرَ وأفغانستانَ والعراقِ وفلسطينَ ولبنانَ والجزائرِ هي قضايانا ومعاركُنا.

مؤسسة السحاب:
ولكن البعضَ يقولُ إن ما تدعون إليه ضربٌ من الجنونِ وتجاهلٌ لحقائقِ السياسةِ الدوليةِ؟

الشيخ أيمن الظواهري:
هذا التفكيرُ هو الذي أوصلنا لما وصلنا إليه، ففي كلِ مرةٍ نخالفُ ثوابتَ الإسلامِ ونخضعُ لشرعيةِ الدولِ الكافرةِ وننحني لقراراتِها، حتى نشتري بدينِنا وحقِنا ثمناً قليلاً، نخسرُ الدينَ والدنيا معاً، وحقائقُ السياسةِ الدوليةِ هي حقائقُ إذلالِ المسلمين وقهرِهم بأيدي الطواغيتِ المتحكمين في هذا العالمِ، ولذلك لا يقبلُ بها إلا من هان عليه دينُه وشرفُه وعزتُه .

وعقلُهم الذي يزعمونه قال عنه المتنبي:

يرى الجبناءُ أن العجزَ عقلٌ وتلك خديعةُ الطبعِ اللئيمِ

أخي الكريمَ:
حقائقُ السياسةِ الدوليةِ ـ هذه التي يتحدثون عنها ـ تنشأُ مما يسمونه بالشرعيةِ الدوليةِ والأممِ المتحدةِ والدولِ العلمانيةِ ثمارِ شجرةِ سايكسَ بيكو الخبيثةِ، وكلُ هذه النظمِ فُرضت على الأمةِ المسلمةِ بعد سقوطِ دولةِ الخلافةِ لتقهرَها على الرضوخِ لنظمٍ وهيئاتٍ مخالفةٍ لشريعةِ الإسلامِ، ولتضمنَ تفتتَ وتشرذمَ الأمةِ المسلمةِ، الأمرُ الذي يؤدي في النهايةِ لإبقاءِ الأمةِ المسلمةِ تابعةً ذليلةً منهوبةً، لقد آن الأوانُ لنحطمَ هذه الأوثانُ والأصنامُ التي فرضوا علينا عبادتَها من دونِ اللهِ.

مؤسسة السحاب:
ولكن من يقومُ بهذا العبءِ ليحشدَ الأمةَ في ميدانِ المواجهةِ ضد أعدائِها؟

الشيخ أيمن الظواهري:
الطليعةُ المجاهدةُ للأمةِ المسلمةِ، لأن الهيئاتِ المنتسبةَ للإسلامِ التي تخلت عن الجهادِ واعترفت بشرعيةِ الطغاةِ أعجزُ من أن تواجهَ العدوَ الصائلَ، ولم تبقَ إلا الأمةُ المسلمةُ بطليعتِها المجاهدةِ في ميدانِ المواجهةِ، تدافعُ عن عقيدةِ الأمةِ وحرماتِها وديارِها ومقدراتِها.

مؤسسة السحاب:
ولكن كثيراً من الأسماءِ الرنانةِ والهيئاتِ ذاتَ التاريخِ تضللُ الأمةَ في متاهاتِ السياسةِ لتحرفَها عن المواجهةِ؟

الشيخ أيمن الظواهري:
كلُ من يحاولُ أن يصرفَ الأمةَ عن ذلك فهو إما خادعٌ لها أو معينٌ عليها، أو الأمران معاً.
وما حدث في قانا والمجازرَ اليوميةَ ـ التي لا تتوقفُ ـ في غزةَ؛ تعني أننا أصبحنا عند أعدائِنا أمةٌ بلا

ثمنٍ، وأننا لن نقيمَ دينَنا ونستعيدَ كرامتَنا إلا بقتالِ الصليبيين والصهاينةِ وعملائِهم.

مؤسسة السحاب:
في الحقيقةِ هذه الإجابةُ تستدعي أكثرَ من سؤالٍ: فأولاً؛ ما هي الأهدافُ التي يجبُ أن يضربَها المجاهدون؛ هل هي الأهدافُ العسكريةُ للصليبيين واليهودِ أم المدنيةُ أيضاً؟ وما هو مبررُ ذلك؟ وثانياً؛ هل يقتصرُ الجهادُ ضد إسرائيلَ على قتلِ اليهودِ في فلسطينَ فقط؟ وثالثاً؛ هل سيستجيبُ الصليبيون والصهيونيون للضرباتِ العنيفةِ؟ أم أن المجاهدين ينطحون الصخرَ برؤوسِهم؟

الشيخ أيمن الظواهري:
بالنسبةِ للأهدافِ التي يجبُ أن يتقصدَها المجاهدون؛ فهي كلُ هدفٍ تؤثرُ إصابتُه في إضعافِ الحملةِ العدوانيةِ الصليبيةِ الصهيونيةِ على ديارِ الإسلامِ، وتقسيمُ الناسِ لعسكريين ومدنيين لم يأتِ في الشريعةِ، ولكن الشريعةَ قسمت الناسَ لمقاتلين وغيرِ مقاتلين، والمقاتلُ في مقياسِ الشريعةِ هو كلُ من يقاتلُ بنفسِه، أو يعينُ على القتالِ بمالِه أو برأيِه، فدريدُ بنُ الصمةِ قُتل يومَ حنينٍ وهو شيخٌ كبيرٌ لاستعانةِ هوازنَ برأيه.

وشعوبُ الغربِ الصليبيِ في ميزانِ الشريعةِ هي شعوبٌ محاربةٌ مقاتلةٌ للمسلمين، لأن هذه الشعوبَ قد اختارت حكامَها ومجالسَها النيابيةَ بإرادتِها الحرةِ، أي أنها قد اختارت السلطةَ التنفيذيةَ التي تمارسُ العدوانَ ضد الإسلامِ والمسلمين، واختارت السلطةَ التشريعيةَ، التي تراقبُ وتحاسبُ السلطةَ التنفيذيةَ، وتقرُ أو ترفضُ من سياساتِها ما تشاءُ، وهذه الشعوبُ هي أيضاً التي تدفعُ الضرائبَ لتمويلِ حملاتِ العدوانِ على المسلمين، وهي التي تُمِدُ الجيوشَ الغازيةَ لبلادِ الإسلامِ بالرجالِ والمالِ والخبراتِ، وهي التي توفرُ الرجالَ والكفاءاتِ لأجهزةِ الأمنِ الصليبيةِ التي تسعى للنكايةِ في المسلمين، وحتى المعارضين لسياساتِ الحكوماتِ الصليبيةِ من هذه الشعوبِ يعتبرون أن هذه الحكوماتِ حكوماتٌ شرعيةٌ، من حقِها أن تأمرَهم بالمشاركةِ في القتالِ ضدنا، وأن عليهم أن يسمعوا لها ويطيعوا.

كما أن الأحزابَ السياسيةَ في الغربِ الصليبيِ كلَها أيدت إنشاءَ إسرائيلَ واغتصابَها لفلسطينَ، ولا زالت حتى اليومِ تؤيدُ بقاءَها ووجودَها، بل وتدعمُها بالمالِ والسلاحِ والخبراتِ والرجالِ.

مؤسسة السحاب:
وماذا عن قصرِ العملياتِ من أجلِ تحريرِ فلسطينَ ضد اليهودِ داخلَ فلسطينَ فقط؟

الشيخ أيمن الظواهري:
الداعي لهذا الرأيِ إن كان يظنُه أمراً شرعياً فهو خاطئٌ؛ لأن الحقَ تباركَ وتعالى يقولُ: {وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً}، أما إن كان يدعو إليه من بابِ المصلحةِ؛ فهو خاطئٌ أيضاً، لأنه يحمي العدوَ الصليبيَ الصهيونيَ خارجَ فلسطينَ، ويبررُ للقاعدين من علماءِ السلاطينِ وأشباهِهم قعودَهم عن نصرةِ المسلمين في فلسطينَ، فلا يمكنُ أن نرى إخوانَنا في لبنانَ وفلسطينَ يقتلون بيدِ اليهودِ وبدعمِ الغربِ الصليبيِ، ثم نقفُ صامتين لا نحركُ ساكناً .

إن نصرةَ إخوانِنا المسلمين في لبنانَ وفلسطينَ ونصرةَ المسلمين المعتدى عليهم في كلِ ديارِ الإسلامِ؛ فريضةٌ شرعيةٌ على كلِ مسلمٍ، يجبُ أن يدفعَ اليهودُ والصليبيون في كلِ مكانٍ ثمنَ قتلِ إخوانِنا المسلمين في لبنانَ وفلسطينَ وفي سائرِ ديارِ الإسلامِ.

وهناك نقطةٌ هامةٌ أودُ أن ألفتَ انتباهَ المسلمين لها، وهي أن القتالَ ضد الغزاةِ في لبنانَ وفلسطينَ والعراقِ وكشميرَ والشيشانِ وفي كلِ مكانٍ يجبُ أن يكونَ مبنياً على العقيدةِ الإسلاميةِ، وليس على أيِ توجهٍ آخر، فلا يجبُ أن يكونَ قتالُنا من أجلِ احترامِ ميثاقِ الأممِ المتحدةِ ولا قرارتِها ولا سلامةِ أراضي أعضائِها، التي من ضمنِهم إسرائيلُ، ولا من أجلِ تحقيقِ معاهدةِ الهدنةِ ولا اتفاقِ وقفِ إطلاقِ النارِ ولا تأكيدِ خطوطِ سايكسَ بيكو، ولا الاعترافِ بالشرعيةِ الدوليةِ، ولكن يجبُ أن يكون قتالُنا جهاداً في سبيلِ اللهِ، حتى يكونَ الدينُ كلُه للهِ، جهادٌ يسعى لتحريرِ فلسطينَ كلِ فلسطينَ، وتحريرِ كلِ أرضٍ كانت دارَ إسلامٍ، من الأندلسِ حتى العراقِ.

مؤسسة السحاب:
وبالنسبة للبنان تحديداً هل لديكم نصيحةٌ للمسلمين حول السعيِ في ردعِ إسرائيلَ عن العدوانِ عليها؟

الشيخ أيمن الظواهري:
إني أدعو كلَ مسلمٍ مخلصٍ يستطيعُ الوصولَ لجنوبِ لبنانَ أن يبادرَ بذلك للنكايةِ في القواتِ الصهيونيةِ الغازيةِ للبنانَ .
يجبُ علينا أن نثخنَ - بعونِ اللهِ - في تلك القواتِ، وأن نسعى - بكلِ ما نملكُ - لإنشاءِ قاعدةٍ جهاديةٍ على حدودِ فلسطينَ، تتواصلُ مع المجاهدين داخلَها من أجلِ تحريرِ بيتِ المقدسِ، ومن أجلِ إعادةِ كلِ حبةِ رملٍ في فلسطينَ للمسلمين.

مؤسسة السحاب:
وماذا عن الذين يشككون في جدوى العملياتِ الجهاديةِ ضد اليهودِ والصليبيين؟

الشيخ أيمن الظواهري:
هؤلاءِ يشكلون ظاهرةً مرضيةً في تاريخِ كلِ الأممِ، وقد سجل تخاذلَهَم وذمَهم للمجاهدين القرآنُ الكريمُ حيث يقولُ الحقُ تباركَ وتعالى:
}إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَـؤُلاء دِينُهُمْ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَإِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ{،
وحيثُ يقولُ سبحانه: {وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا.{
وهؤلاء يتعامون عن الكارثةِ التي لحقت بأمريكا بسبب غزوتي نيويوركَ وواشنطنَ المباركتين،
ويتعامون عن الورطةِ التاريخيةِ التي تورطت فيها أمريكا في العراقِ وأفغانستانَ، ويتجاهلون الهزيمةَ الكبرى التي لحقت بروسيا - القوةِ العظمى - في أفغانستانَ.

مؤسسة السحاب:
حسناً ننتقلُ للعراقِ بعد إذنِكم.

الشيخ أيمن الظواهري:
لا بأس تفضل.

مؤسسة السحاب:
في العراقِ اليومَ تيارٌ يقودُ الجهادَ ضد التحالفِ الصليبي بقيادةِ أمريكا، ويعلنُ عقيدةَ السلفِ الصالحِ بوضوحٍ وجلاءٍ، وينصرُها بيدِه ولسانِه ودمِه ومالِه، وهو تيارُ الجهادِ والمجاهدين، وقد بارك الله في تضحياتِهم، حيث - كما ذكرتم - تورطت أمريكا في العراقِ ورطةً تاريخيةً، وتيارٌ آخرُ يدعو لمهادنةِ الأمريكانِ ولوقفِ المقاومةِ الجهاديةِ ضدهم بزعمِ أن الأمريكانَ سيبقون ما بقيت المقاومةُ، وسيرحلون إذا اطمئنوا لانتهاءِ المقاومةِ، ما تعليقُكم على ذلك؟

الشيخ أيمن الظواهري:
أرجو السماحَ لي بشيءٍ من التفصيلِ هنا لخطورةِ القضيةِ.

مؤسسة السحاب:
تفضل.

الشيخ أيمن الظواهري:
حاولت أمريكا للالتفافِ على المقاومةِ الجهاديةِ الإسلاميةِ ضدها في العالمِ الإسلامي أن تتعاونَ وتتفقَ وتنسقَ مع ثلاثِ اتجاهاتٍ، أحدُ هذه الاتجاهاتِ هو تيارٌ يتاجرُ بالدينِ، وينشرُ الخزعبلاتِ والخرافاتِ، ويسيطرُ على أتباعِه بزعمِ أن له صلةً بالغيبِ ترشدُه وتوجهُه، وهذا التيارُ تعاون مع المحتلِ الأمريكيِ قبلَ وأثناءَ الغزوِ وبعدَ دخولِه للعراقِ .
وكون هذا التيارُ بإشرافِ الأمريكانِ وتحت إدارتِهم التشكيلاتِ العسكريةَ الأساسيةَ المساندةَ للمحتلِ والمعتديةَ على المجاهدين وعلى عمومِ المسلمين في العراقِ، وتناسى هذا الاتجاهُ وقادتُه الدجاجلةُ شعاراتِ الموتِ لأمريكا، تلك الشعاراتُ التي بادت، وحل محَلَها شعارُ التعاونِ مع المحتلِ من أجلِ حفظِ الأمنِ، وتخلى هذا الاتجاهُ عن حاكميةِ الشريعةِ، وشكل المِخلبَ الأساسيَ الذي ينهشُ به المحتلُ الصليبيُ في جسدِ الأمةِ المسلمةِ في العراقِ .
ولذلك يحرصُ هذا الاتجاهُ - اتجاهُ الدجالين المتاجرين بالدينِ - على ترديدِ وهمِ أنه طالما بقيت المقاومةُ فسيبقى الاحتلالُ.
ولذا يجبُ على الأمةِ المسلمةِ في كلِ مكانٍ أن تنتبَه وتحذرَ من هذا الاتجاهِ المتمسحِ بالإسلامِ، وأن تصدعَ في وجهِه بالحقِ، وأن تقولَ له إن الاحتلالَ سيرحلُ تحت قرعِ ضرباتِ المقاومةِ المجاهدةِ، أو إذا تحول كلُ أحرارِ العراقِ ومجاهديه لخونةٍ دجالين مثلَكم يتاجرون بالدينِ من أجلِ عرضٍ من الدنيا قليلٍ، وتحولوا لعملاءَ للمخابراتِ الأمريكيةِ، وحماةٍ للمصالحِ الصليبيةِ اليهوديةِ، فحينئذٍ سيرحلُ الاحتلالُ لأنه سيطمئنُ أن مصالحَه تتحققُ ضد الأمةِ المسلمةِ على أيدي الخونةِ تجارِ الدينِ أمثالِكم، ولكن طالما بقي في عراقِ الخلافةِ والإسلامِ أحرارٌ يضحون من أجلِ دينِهم ويبتغون رضا ربِهم، فسيرحلُ الاحتلالُ من نزيفِه المتدفقِ من ضرباتِهم، وإن رغُمت أنوفُ الدجالين والصليبيين.
هؤلاء الدجالون فُضِحوا فضيحةً تاريخيةً لا يغسلها ماءُ البحارِ، فسيذكرُ التاريخُ أنه لما غزا الصليبيون العراقَ تصدى له الأحرارُ المجاهدون، وتعاون معه الدجالون تجارُ الدينِ ضد المسلمين، تعاونوا معه عن عمدٍ وقصدٍ وطلبٍ وعلمٍ تامٍ بأهدافِه ومعرفةٍ تامةٍ بمدى بشاعةِ الخيانةِ التي يمارسونها من أجلِ السلطةِ والمناصبِ والمغانمِ، هؤلاء مجرمون ارتكبوا جريمةً كاملةَ الأركانِ.
يروى ابنُ الجوزي رحمه الله في "المنتظمِ" أن سِنانَ بنَ أنسٍ النخعيَ حملَ على الحسينِ رضي الله عنه، فطعنَهُ بالرُمحِ، فوقعَ، فنزلَ إليهِ، فذبحَهُ، واجتزَ رأسَهُ، وجاءَ سنانُ حتى وقَفَ على فِسطاطِ عمرو بنِ سعدٍ ثم نادى :

أوقرْ ركابيَ فضةً وذهباً *** فقدْ قتلتُ السيدَ المحجبَا
قتلتُ خيرَ الناسِ أماً وأباً *** وخيرَهم إذ ينسبونَ نسباً

فقالَ لهُ عمرو: يا مجنونُ تتكلمُ بهذا الكلامِ؟
قتل سنانُ بنُ أنسٍ النخعيُ الحسينَ بنَ عليٍ رضي الله عنهما عامداً متعمداً قاصداً حريصاً طالباً له متتبعاً، وهو يعلمُ من هو الحسينُ؟ ولماذا خرج؟ ولماذا يقاتلُه أعداؤه؟ وكان باعثَه على قتلِ الحسينِ رضي الله عنه هو طلبُ المالِ والمغنمِ، ولو أدى ذلكِ لسخطِ اللهِ ولعنتِه وعذابِه، وطعنَ الحسينَ رضي الله عنه قاصداً قتلَه، فتم له ما أراد، وتحققت نتيجةُ القصدِ والفعلِ.

إذن هي جريمةٌ كاملةُ الأركانِ، توفر فيها القصدُ الإجراميُ الناشئُ عن الباعثِ الإجرامي، الذي تبعه الفعلُ الإجراميُ ثم النتيجةُ الإجراميةُ؛ جريمةٌ كاملةُ الأركانِ عند كلِ قضاةِ البشرِ.
وكذلك بالضبطِ هؤلاء الدجالون تجارُ الدينِ تعاونوا مع المحتلِ الصليبي قبلَ وصولِه لأرضِ العراقِ عامدين قاصدين حريصين طالبين باحثين عن المغنمِ والسلطةِ، وهم يعلمون من هو هذا المحتلُ الصليبيُ؟ وماذا يريدُ؟ وإلى ماذا يهدفُ؟ وما هي مخططاتُه لاستعبادِ الأمةِ المسلمةِ وإذلالِها وتقسيمِها والتمكينِ لإسرائيلَ وتوسيعِ رقعةِ احتلالِها؟ ثم شاركوا المحتلَ في جرائِمه، وساندوه في معاركِه، وقاتلوا المجاهدين، ولعنوهم على الملأِ إرضاءً له، وتحققت نتيجةُ قصدِهم وفعلِهم بقتلِ آلافِ المسلمين والتنكيلِ بهم والدفاعِ عن قواتِ الصليبيين.
إذن هذه أيضاً جريمةٌ كاملةُ الأركانِ مثلُ جريمةِ سنانِ بنِ أنسٍ النخعي في قتلِ الحسينِ بنِ عليٍ رضي الله عنهما، جريمةٌ كاملةُ الأركانِ، لو عُرضت على أي قاضٍ منصفٍ فلن تجدَ منه إلا الإدانةَ والعقوبةَ.

وكما لم يستحِ سنانُ بنُ أنسٍ وهو ينادي عمرو بنَ سعدٍ:

أوقرْ ركابيَ فضةً وذهباً *** فقدْ قتلتُ السيدَ المحجبَا
قتلتُ خيرَ الناسِ أماً وأباً *** وخيرَهم إذ ينسبونَ نسباً

فهؤلاء الدجالون لم يستحوا أيضاً، وهم يخاطبون بريمرَ وبوشَ وزلمي خليل زاده: أوقروا ركابَنا فضةً وذهباً، فقد حاربنا المسلمين في صفِكم وتحت صليبِكم، ولعنَّا المجاهدين، وحرضنا الناسَ على كفِ التعاونِ معهم والوشايةِ بهم ومحاربتِهم، فأين نصيبُنا من المغانمِ والأسلابِ؟

مؤسسة السحاب:
إذن هذا عارٌ تاريخيٌ تتناقلُه الأجيالُ؟

الشيخ أيمن الظواهري:
نعم، لا شك هو عارٌ تاريخيٌ ينقلُه الجيلُ للجيلِ، كما نُقِلت إلينا خيانةُ أبي رغالٍ وخيانةُ أهلِ الكوفةِ للحسينِ رضي الله عنه، وخيانةُ ابنِ العلقميُ للمسلمين في العراقِ، وخيانةُ الخديوي توفيقُ بتحالفِه مع الإنجليزِ لاحتلالِ مصرَ، وخيانةُ الشريفِ الحسينِ بنِ عليٍ وعبدِ العزيزِ آلِ سعودٍ في تواطئهما مع الإنجليزِ ضد الدولةِ العثمانيةِ، وخيانةُ الساداتِ بذهابِه للكنيستِ وتوقيعِه اتفاقياتِ الاستسلامِ مع إسرائيلَ، وخيانةُ المنتسبين للجهادِ السابقِ مع قواتِ التحالفِ الصليبي بقيادةِ أمريكا في كابلَ، وخيانةُ مشرفٍ للمسلمين في باكستانَ وأفغانستانَ.
كلُ هذه خياناتٌ موثقةٌ مسجلةٌ لا يستطيعُ أصحابُها منها فكاكاً ولا تملصاً .

لقد سقطت كثيرٌ من الأقنعةِ، ففي الوقتِ الذي كانت القاصفاتُ الإسرائيليةُ تَدكُ فيه القرى والبيوتَ في غزةَ ولبنانَ، كان الخونةُ في بلادِنا يتصافحون مع الصليبيين ويتعانقون ويتوددون ويتآمرون، ومن أبرزِ هؤلاءِ المتآمرين؛ حكامُ مصرَ والجزيرةِ والأردنِ والخونةُ في العراقِ الذين يستظلون بصليبِ أمريكا الشيطانِ الأكبرِ !

فيا أيها الخونةُ :
لماذا تعانقون في العراقِ من يقتلُ إخوانَكم في لبنانَ؟ لماذا لا تقاتلون في العراقِ من يمزقُ أجسادَ من تزعمونهم إخوانَكم في لبنانَ؟ لماذا تخدُمون في العراقِ وتدافعون عمن يقتلُ من تعتبرونهم إخوانَكم في لبنان؟ لقد ذهب شعارُ "الموتُ لأمريكا"،" الموتُ لإسرائيل"، وحل محَلَه "الحكمُ من أمريكا والسِلمُ مع إسرائيلَ."
لقد ذهب نوري المالكيُ ليتسولَ في واشنطنَ بقاءَ قواتِها في العراقِ، بينما صواريخُها تمزقُ أجسادَ النساءِ والأطفالِ في قانا وغزةَ.

ويهمني هنا أن أستخلصَ ثلاثَ نتائجَ خطيرةٍ، أرجو من كلِ مسلمٍ أن يتدبرَ فيها، وأن يتخذَ موقفاً حيالَها، وأن يُعِدَ جواباً عن موقفِه منها يومَ القيامةِ:

النتيجةُ الأولى: أن ما يقومُ به تجارُ الدينِ الدجاجلةُ الخونةُ في العراقِ، يصبُ في مصلحةِ أمريكا، بل ويصبُ أيضاً بصورةٍ مباشرةٍ في مصلحةِ الكيانِ الصهيونيِ، وحمايتِه ودعمِه وتوسعِه، بتحويلِ العراقِ لقاعدةٍ أمريكيةٍ مستقرةٍ تحافظُ على سلامةِ الجبهةِ الشرقيةِ المواجهةِ لإسرائيلَ، فليس هناك خدمةٌ تقدمُ لإسرائيلَ أكبرُ من تحويلِ العراقِ لقاعدةٍ مستقرةٍ لأمريكا.
النتيجةُ الثانيةُ: أن الخيانةَ التي قامَ بها الدجاجلةُ تجارُ الدينِ في العراقِ، يمكنُ أن يكرروها في أي بلدٍ آخر يقعُ على قائمةِ العدوانِ لدى الصليبيين والصهاينةِ.
النتيجةُ الثالثةُ: أن هذا التيارَ المتاجرَ بالدينِ المتعاونَ مع عدوِ الأمةِ لا يمكنُ أن تسندَ الأمةُ قيادتَها له، لأنه يبيعُها باسمِ الإسلامِ لأعداء الإسلام.

مؤسسة السحاب:
إذن وما السبيلُ للنجاةِ من هذه المهالكِ لمن تورطَ فيها في العراقِ وأفغانستانَ مثلاً؟

الشيخ أيمن الظواهري:
السبيلُ هو التوبةُ إلى اللهِ وإبدالُ الحسناتِ بالسيئاتِ، بأن يعودوا لجادةَ الإسلامِ والجهادِ، وينابذوا الأمريكانَ، ويعينوا المجاهدين، ويقفوا في صفِهم.

مؤسسة السحاب:
وهل تتوقع - أخانا الكريمَ - أنهم سيفعلون ذلك؟

الشيخ أيمن الظواهري:
والله ما علينا إلا البلاغُ، يقول الحقُ تبارك وتعالى: {فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ.}

مؤسسة السحاب:
حسناً ننتقل لأحوالِ قاعدةِ الجهادِ في بلادِ الرافدين بعد استشهادِ الشهيدِ - كما نحسبُه - الأميرِ أبي مصعبٍ الزرقاويِ، كيف تراها الآن؟

الشيخ أيمن الظواهري:
لا شك أن استشهادَ أبي مصعبٍ رحمه الله خسارةٌ للجهادِ والمجاهدين، ولكن قاعدةَ الجهادِ - بفضلِ اللهِ - هي فصيلٌ من فصائلِ الصحوةِ الجهاديةِ، التي تزدهرُ في الأمةِ المسلمةِ، وتنشرُ فيها معانيَ التوحيدِ والجهادِ والأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكرِ والعزةِ والكرامةِ، وأبو مصعب ليس إلا جندياً من جنودِ الإسلامِ المدافعين عن رايةِ النبيِ صلى الله عليه وسلم ضد قوى الكفرِ والعمالةِ والخيانةِ.
وقد كفانا زلمي خليل زاده؛ البيانَ حين قرر أن نشاطَ القاعدةِ في العراقِ لم يتأثرْ بمقتلِ أبي مصعبٍ رحمه الله، والفضلُ ما شهدت به الأعداءُ.
ونحن مستبشرون استبشاراً كبيراً بانتقالِ رايةِ الجهادِ والمقاومةِ لأبي حمزةَ المهاجرِ، وفقه الله لكلِ خيرٍ، وجمع به صفوفَ المجاهدين، ونصره - وإخوانَه المجاهدين - على أعدائِهم من الصليبيين والخونةِ.

مؤسسة السحاب:
هناك كلامٌ كثيرٌ قيل عن موقفِ القاعدةِ في العراقِ من بعضِ فئاتِ الشعبِ العراقيِ، ما حقيقةُ ذلك بصورةٍ واضحةٍ؟

الشيخ أيمن الظواهري:
نعم، دعني أكن معك صريحاً ومحدداً في هذه النقطةِ بالذاتِ.
لقد كانت تعليماتُ الشيخِ أسامةَ حفظه الله للإخوةِ في العراقِ وعلى رأسِهم أبي مصعبٍ رحمه الله واضحةً ومحددةً، فقد طلب منهم أن يركزوا على الأمريكانِ، وأن يحيدوا باقي القوى قدرَ استطاعتِهم، ولكنه أعطاهم شيئاً من حريةِ الحركةِ، فقال لهم: ولكن الشاهدَ يرى ما لا يرى الغائبُ، وقال لهم ذلك لسببين، الأولِ ليعطيَهم حريةَ الحركةِ في التصدي لأيِ تيارٍ يوالي الأمريكانَ على المسلمين في العراقِ، أياً كان جنسُه أو مذهبُه، والسببِ الثاني ليعطيَهم حريةَ الحركةِ ضد أي تيارٍ مثيرٍ للفتنةِ، يشنُ حربَ إبادةٍ ضد المسلمين في العراقِ.
وقد اتضح للجميعِ أن هناك حربُ إبادةٍ تُشنُ ضد المسلمين في العراقِ، وأن هذه الحربَ تقومُ بها قواتٌ تابعةٌ للحكومةِ العراقيةِ، تستغلُ صفتَها الرسميةَ في تنفيذِ جرائمِها ومذابحِها، وأن وزارةَ الداخليةِ والهيئاتِ الأمنيةَ لها سجونُها السريةُ، التي يُنكلُ فيها بالمسلمين، وتُزهَقُ أرواحُهم، وتُشوهُ أجسادُهم، هذا أمرٌ اعترف به القاصي والداني، حتى الأمريكانِ أنفسِهم كشفوه، ليتبرءوا من تبِعةِ بشاعتِه.

مؤسسة السحاب:
ولكن هناك فئاتٌ تتهمُكم بأنكم كنتم البادئين في هذا الصراعِ، وأنتم الذين أشعلتموه؟

الشيخ أيمن الظواهري:
هذا لا يمكنُ أن يكونَ، ولا يصدقُه عاقلٌ، فمن البديهيِ أن المنشغلَ بمقاتلةِ الأمريكانِ يكونُ أحرصَ الناسِ على تقليلِ أعدائِه وتكثيرِ أصدقائِه، كيف لا وهو يواجهُ أقوى قوةٍ في العالمِ، هذه واحدةٌ.
الثانيةُ أن العراقَ فيه كثيرٌ من الطوائفِ من غيرِ المسلمين كالنصارى واليهودِ وعبدةِ الشيطانِ، ولم تتعرضْ لهم القاعدةُ بشيءٍ، لأن القاعدةَ في العراقِ منشغلةٌ بجهادِ المحتلِ الصليبيِ، فكلُ من أعان

الأمريكانَ باليدَ واللسانِ على المسلمين في العراقِ فنحن ضده، يقولُ الحقُ تبارك وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ.}

أما الذين اتفقوا مع الأمريكانِ من قبلِ الغزوِ على حكمِ العراقِ في مقابلِ غضِ الطرفِ عن الوجودِ الصليبيِ في عراقِ الخلافةِ، وتشجيعِه ومساندتِه ومحاربةِ من يقاومُه، فهؤلاء لهم المصلحةُ الكبرى في فتحِ جبهاتٍ جديدةٍ على المجاهدين لتخفيفِ ضغطِهم على الأمريكانِ، هذا تقسيمٌ للأدوارِ تم بين الأمريكانِ وهذه الفئاتِ.

مؤسسة السحاب:
ولكن هذه القوى التي تصفُها بالمتعاونةِ مع الأمريكانِ وبالمثيرةِ للفتنةِ يدعمُها الأمريكانُ وهم أقوى قوةٍ في العالمِ، وأنتم مجموعةٌ من العصاباتِ المتمردةِ، والأمريكانُ يطمئنونهم بمواصلةِ الدعمِ، فكيف ستواجهونهم؟

الشيخ أيمن الظواهري:
هناك أمران يدرِكُهما أيُ عاقلٍ: الأولُ؛ أن الأمريكانَ كثيراً ما فروا وتركوا حلفاءهم، والثاني؛ أن المجاهدين - بفضلِ اللهِ - قد حطموا حدودَ "سايكس بيكو"، والعاقلُ من يتعظُ بغيرِه.

مؤسسة السحاب:
حسناً، إذا طلبتُ منك في هذه القضيةِ المتشابكةِ أن تلخصَ لي رأيك في كلماتٍ معدوداتٍ، فماذا تقولُ؟

الشيخ أيمن الظواهري:
أقول مستعيناً بالله:
كلُ من شارك الأمريكانَ في احتلالِ العراقِ والعدوانِ على المسلمين فسنجاهدُه بعونِ اللهِ، وكل من يقاومُ الأمريكانَ ويسعى لإقامةِ حكمِ الإسلامِ في العراقِ فنحن مستعدون للتفاهمِ والتباحثِ معه.

مؤسسة السحاب:
ولكن أمريكا في العراقِ لم تعتمدْ على تجارِ الدينِ فقط، بل اعتمدت على إثارةِ النعراتِ القوميةِ، والظهورِ بمظهرِ أنها حاميةُ الأكرادِ مثلاً ضد القوميين العربِ؟

الشيخ أيمن الظواهري:
نعم، من المؤسفِ أن أمريكا دعمت بالمالِ والسلاحِ بعض التياراتِ العلمانيةِ الكرديةِ التي باعت الأكرادَ للأمريكانِ واليهودِ باسمِ الدفاعِ عن حقوقِ الأكرادِ، لقد سجل الأكرادُ اسمَهم في تاريخِ الإسلامِ بحروفٍ من نورٍ، فهم حماةُ الإسلامِ وهم المدافعون عن بيتِ المقدسِ، وهم الصخرةُ التي تحطمت عليها الحملاتُ الصليبيةُ .
فمن المؤسفِ أن تُسلطَ حكومةٌ عميلةٌ لأمريكا وإسرائيلَ على هذا الشعبِ المسلمِ المجاهدِ العزيزِ الأبي.

مؤسسة السحاب:
ولكن لا يجبُ أن ننسى أن هذه الأحزابِ تستغلُ جرائمَ البعثِ العراقيِ ضد الأكرادِ، وتصورُ لهم أن كلَ العربِ معادون للأكرادِ، وأن الحركاتِ الجهاديةِ وتنظيم القاعدةِ حلفاءٌ للبعثِ العراقيِ، إلى آخرِ هذه الترهاتِ؟

الشيخ أيمن الظواهري:
الحركاتُ الجهاديةُ كلُها - بفضلِ اللهِ - أعداءٌ عقائديون ليس للبعثِ العراقيِ فقط بل ولكلِ الاتجاهاتِ القوميةِ والعلمانيةِ التي تناقضُ مبادؤها أصولَ الإسلامِ، الذي يقومُ على المساواةِ بين المسلمين وعلى الموالاةِ الإيمانيةِ وليس على العصبيةِ القوميةِ، فالحقُ تبارك وتعالى يقول: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ.{

هذا على مستوى العقيدةِ، أما على مستوى العملِ؛ فالمجاهدون في كلِ مكانٍ - من الفلبين وحتى العراقِ - تضمُ صفوفُهم المسلمين من كلِ الأقطارِ والأجناسِ، بلا فرقٌ بين عجميٍ وعربيٍ ولا أسودٍ ولا أبيضٍ، وللإخوةِ المجاهدين من الأكرادِ أدوارٌ بطوليةٌ في التصدي لأعداءِ الإسلامِ في الشيشانِ والبوسنةِ وأفغانستانَ وبالطبعِ في العراقِ.
ثم نحن في تنظيمِ القاعدةِ قد بايعنا أميرَ المؤمنين الملا محمدَ عمرَ، وهو ليس بعربيٍ، فنحن - بفضلِ اللهِ - أبعدُ الناسِ عن النعرةِ العصبيةِ القوميةِ.
لذا فإني أهيبُ بإخواني في الإسلامِ - الأكرادِ - أن ينبذوا هذه الدعواتِ المواليةِ لأمريكا وإسرائيلَ، وأن يكتبوا صفحةً مشرفةً في التاريخِ المعاصرِ للإسلامِ، كما كتب أسلافُهم من قبلُ صفحاتٍ مشرفةٍ في تاريخِ الإسلامِ السابقِ.

مؤسسة السحاب:
وما هو التصورُ العامُ للقاعدةِ بالنسبةِ للجهادِ في العراقِ وأفغانستانَ؟

الشيخ أيمن الظواهري:
التصورُ العامُ للمجاهدين في العراقِ وأفغانستانَ هو إقامةُ إمارةٍ إسلاميةٍ في كلٍ منهما، تكونُ منطلقاً للدفاعِ عن الإسلامِ والمسلمين، وخطوةً على طريقِ إحياءِ الخلافةِ، وفي العراقِ علينا ألا ننسى أن بيتَ المقدسِ على مرمى حجرٍ من بغدادَ، فإذا قامت الإمارةُ الإسلاميةُ في العراقِ بعونِ اللهِ، واستطاعت اختراقَ الكيانِ الأردنيِ الخائنِ لتقفَ على حدودِ فلسطينَ، وتَواصلَ - بإذنِ اللهِ - المجاهدون من داخلِ فلسطينَ وخارجِها، فحينئذٍ سيكونُ الفتحُ الأكبرُ والنصرُ الأعظمُ بإذنِ اللهِ.

مؤسسة السحاب:
حسناً، ما هي رؤيتُكم للوضعِ في أفغانستانَ الآن؟

الشيخ أيمن الظواهري:
الوضعُ في أفغانستانَ جيدٌ جداً بفضلِ اللهِ، وهذا الصيفُ - بفضلِ اللهِ - يحرقُ بلهيبِه الصليبيين في أفغانستانَ، كما حذرهم أميرُ المؤمنين الملا محمدُ عمرُ حفظه الله من قبلُ، والأمريكانُ قد انسحبوا انسحاباً سرياً من جنوبِ وشرقِ أفغانستانَ، ودفعوا بالصليبيين من الدرجةِ الثانيةِ كالإنجليزِ والكنديين والهولنديين وغيرهم ليقتلوا بدلاً منهم.

ثم انسحبت قواتُ التحالفِ لتحلَ محَلَها قواتُ حلفِ شمالِ الأطلسيِ في جنوبِ وشرقِ أفغانستانَ.
وبلير وأقرانُه يبيعون دماءَ مواطنيهم من أجلِ رضا أمريكا، إلا أني أود لفتَ انتباهِ الشعبِ البريطاني أن دكتورَ برايدونَ لن يعودَ هذه المرةَ للهندِ، لأن جثتَه ستُلقى للكلابِ في أفغانستانَ.

مؤسسة السحاب:
حسناً، نعودُ للمنطقةِ العربيةِ، ودعواتِ أمريكا فيها لنشرِ الديمقراطيةِ، وحركاتِ الاحتجاجِ بين الصحفيين والقضاةِ في مصرَ من أجلِ توفيرِ ضماناتٍ لهم، ما هو تصورُك لكلِ هذا الذي يجري؟

الشيخ أيمن الظواهري:
الأمةُ المسلمةُ في حالةِ غليانٍ من العدوانِ الخارجيِ والقهرِ الداخليِ، وحالةُ الغليانِ هذه يجبُ على طليعةِ الأمةِ المسلمةِ أن توظفَها التوظيفَ الصحيحَ لتحولَ طاقةَ الأمةِ الغاضبةِ لحركةِ تغييرٍ فاعلةٍ مؤثرةٍ، تصلُ بالأمةِ للنصرِ بإذنِ اللهِ، ولذا يجبُ علينا أن نضعَ أيديَنا على الجُرحِ حتى نعالجَه العلاجَ السليمَ.

ودعني أضربُ لك مثالاً جراحياً، لو أن هناك مريضاً مصاباً بانسدادٍ في أمعائِه أو بخراجٍ في بطنِه أو بزائدةٍ دوديةٍ منفجرةٍ، فقد يرى بعضُ المشفقين - ممن لا يملكون الرؤيةَ الحقيقيةَ الشاملةَ للمشكلةِ وخطورتِها - أن يبذلوا جهدَهم في خفضِ حرارةِ المريضِ أو تسكينِ ألمِه، ولكن قبل كلِ هذا لا بد أن نصلَ لسببِ الداءِ ونستأصلَه أو نعالجَه، وحينئذٍ ستنخفضُ حرارةُ المريضِ وسيسكنُ ألمُه.
وكذلك الأمرُ في مشاكلِنا الاجتماعيةِ والسياسيةِ، علينا أن نضعَ يدَنا على المشكلةِ الأساسيةِ ونتقدمَ بشجاعةٍ لحلِها، وحينئذٍ سيسهلُ حلُ كلِ المشاكلِ المتفرعةِ عنها.
فمشكلتُنا الأساسيةُ هي تسلطُ أنظمةٍ فاسدةٍ متعفنةٍ لا تحكمُ بالشريعةِ وتبيحُ البلادَ للعدوِ الأجنبيِ وتَعيثُ في البلادِ فساداً وإفساداً.

لذا فالعلاجُ الأساسيُ يوجبُ التصدي بشجاعةٍ للتحالفِ الشريرِ المكونِ من العدوِ الخارجيِ والحكامِ الفاسدين، فإنه من العبثِ أن تبحثَ عن حكمٍ بالشريعةِ أو حريةٍ أو عدالةٍ في بلدٍ محتلٍ يديرُه عملاءٌ خونةٌ.
الأمرُ الآخرُ الهامُ أن الحقوقَ لا تمنحُ ولكن تنتزعُ، ولن تنتزعَ إلا بالجهادِ والتضحياتِ.
لذا فإن مؤْثِرَ السلامةِ لا يمكنُ أن ينتزعَ حقاً.

يقولُ الطغرائيُ:

حبُّ السلامةِ يُثْني همَّ صاحِبه *** عن المعالي ويُغرِي المرءَ بالكَسلِ
فإن جنحتَ إليه فاتَّخِذْ نَفَقاً *** في الأرضِ أو سلَّماً في الجوِّ فاعتزلِ

ويقولُ شوقي:

وَمَن يَسقي وَيَشرَبُ بِالمَنايا *** إِذا الأَحرارُ لَم يُسقوا وَيَسقوا
وَلا يَبني المَمالِكَ كَالضَحايا *** وَلا يُدني الحُقوقَ وَلا يُحِقُّ
فَفي القَتلى لِأَجيالٍ حَياةٌ *** وَفي الأَسرى فِدىً لَهُمُ وَعِتقُ
وَلِلحُرِّيَّةِ الحَمراءِ بابٌ *** بِكُلِّ يَدٍ مُضَرَّجَةٍ يُدَقُّ

الأمرُ الآخرُ الهامُ أيضاً؛ هو أن المجاهدَ المطالبَ بحقِه لا ينتظرُ ضماناتٍ ولا يتوقعُها، ولكن يتصدى للظلمِ والفسادِ ويعرضُ نفسَه للمخاطرِ والقتلِ من أجلِ نصرةِ الحقِ .

وإلا فما هي الضماناتُ التي وفرها كفارُ قريشٍ للنبي صلى الله عليه وسلم حين جهرَ بدعوتِه في وجهِ دنيا الشركِ والظلمِ والفسادِ، وما هي الضماناتُ التي وفرها يزيدُ لما قام عليه الحسينُ بنُ عليٍ وعبدُ اللهِ بنُ الزبيرِ رضي الله عنهم، وما هي الضماناتُ التي وفرها الحجاجُ لسعيدِ بنِ جبيرٍ رحمه الله، وما هي الضماناتُ التي قدمها أبو مسلمٍ الخراسانيُ لإبراهيمَ الصائغ رحمه الله، والمعتصمُ لأحمدَ بنِ حنبلٍ رحمه الله، والواثقُ لأحمدَ بنِ نصرٍ الخزاعيِ رحمه الله، وما هي الضماناتُ التي قدمها الصالحُ إسماعيلُ لسلطانِ العلماءِ العزِ بنِ عبدِ السلامِ رحمه الله لما أنكر عليه تسليمَ حصونِ المسلمين للصليبيين، وما هي الضماناتُ التي قدمها عبدُ الناصرِ لسيدِ قطبٍ رحمه الله حين قالَ: (إن الإصبعَ التي تشهدُ للهِ بالوحدانيةِ في كلِ صلاةٍ ترفضُ أن تكتبَ استرحاماً لظالمٍ)، وما هي الضماناتُ التي قدمَها القاضي العسكريُ اللواءُ سميرُ فاضلٍ لخالدِ الإسلامبوليِ رحمه الله لما صاح في المحكمةِ العسكريةِ: (نعم أنا قتلتُ فرعونَ مصرَ)، وما هي الضماناتُ التي قدمها القاضي عبدُ الغفارِ محمدٍ للشيخِ عمرَ عبدِ الرحمنِ لما قال له: (أيها القاضي المستشارُ؛ احكمْ بما أنزل الله، وإلا فأنتَ الكافرُ الظالمُ الفاسقُ.(

الضمانُ الوحيدُ هو السعيُ في رضا اللهِ سبحانه وتعالى والثقةُ بوعدِه، لقد خلد القرآنُ الكريمُ في سورةٍ كاملةٍ تتلى إلى يومِ القيامةِ قصةَ أصحابِ الأخدودِ، قومٌ شهدوا بالحقِ في وجهِ حاكمِهم الطاغيةِ وقتلوا في سبيلِ ذلك.
هذا هو كتابُنا، وهذه سنةُ نبيِنا صلى الله عليه وسلم، وسيرةُ أصحابِه وآلِ بيتِه رضي الله عنهم، وتاريخُ أئمتِنا وقادتِنا .

قال النبيُ صلى الله عليه وسلم: (سيدُ الشهداءِ حمزةُ بنُ عبدِ المطلبِ ورجلٌ قام إلى إمامٍ جائرٍ فأمره ونهاه فقتله)، وقال النبيُ صلى الله عليه وسلم) :أفضلُ الجهادِ كلمةُ حقٍ عند سلطانٍ جائرٍ.(
لذا يجبُ نشرُ الوعيِ بين صفوفِ الأمةِ بأن الفسادَ فسادٌ ضاربُ الجذورِ سببُه تسلطُ أعداءِ الأمةِ المسلمةِ وفسادُ وكلائِهم، وأن تغييرَ هذا الفسادِ لا بد له من طليعةٍ مستعدةٍ للتضحيةِ في سبيلِ اللهِ من أجلِ الحكمِ بالشريعةِ وتحريرِ الأوطانِ من المحتلِ وتحريرِ الإنسانِ من الظلمِ والفسادِ والقهرِ، ومن أجلِ أن تنتزعَ الأمةُ حقَها في الحكمِ بالشريعةِ واختيارِ حكامِها ومحاسبتِهم.

مؤسسة السحاب:
كلامُكم عن ضرورةِ نشرِ الوعيِ بين الأمةِ يؤكدُه أن أمريكا أعلنت أثناءَ قصفِ لبنانَ الأخيرِ عن مشروعِ الشرقِ الأوسطِ الجديدِ، لذا على الأمةِ في مسيرتِها نحو التغييرِ أن تستندَ لوعيِها العقديِ بأصولِ التوحيدِ، وبإدراكِها لما يدورُ حولَها من مؤامراتٍ؟

الشيخ أيمن الظواهري:
لا شك، وأُعقبُ على كلامِك؛ بأن تعريفَ الشرقِ الأوسطِ يتضمنُ أفغانستانَ، وهذا يظهرُ مدى الدورِ القذرِ الذي يلعبُه عملاءُ أمريكا في أفغانستانَ والعراقِ في مشاريعِ الإصلاحِ الأمريكيةِ، ويظهرُ أيضاً مدى ضرورةِ مساندةِ الأمةِ المسلمةِ بالمالِ والرجالِ والرأيِ والخبرةِ والمعلوماتِ للمجاهدين في هذين الميدانين الخطيرين.

مؤسسة السحاب:
على ذكرِ أمريكا ونشرِ الديمقراطيةِ، ذكرت آنفاً أن أمريكا تتعاونُ مع ثلاثِ فئاتٍ للالتفافِ على المقاومةِ الجهاديةِ الإسلاميةِ ضدها، وذكرت أولاً فئةً واحدةً وهي ما أسميتَهم بتجارِ الدينِ الدجالين، فما هما الفئتان الأخيرتان؟

الشيخ أيمن الظواهري:
نعم، الأولى ذكرناها، وهي فئةُ تجارِ الدين الدجالين، وأما الثانيةُ فهي فئةُ المنهزمين، وأما الثالثةُ فهي فئةُ المتسولين.

مؤسسة السحاب:
عجيبٌ، أنت اخترت لها أوصافاً شديدةً؛ دجالين ومنهزمين ومتسولين؟!

الشيخ أيمن الظواهري:
نعم، لبشاعةِ ما يرتكبونه.

مؤسسة السحاب:
خيراً من هي - في نظرِكم - فئةُ المنهزمين هذه؟

الشيخ أيمن الظواهري:
بعد سقوطِ الخلافةِ العثمانيةِ، سرت موجةٌ من الانهزامِ النفسي والانكسارِ العقدي، وسرى في الناسِ تيارٌ - بحسنِ نيةٍ - أن علينا أن نستفيدَ من الوضعِ القائمِ لإنقاذِ ما يمكِنُ إنقاذُه، وتحقيقِ ما يمكنُ تحقيقُه، وظل هذا التيارُ - مع توالي الضرباتِ الموجهةِ للمسلمين - يتراجعُ خطوةً بعد أخرى، حتى وصلَ بهم الأمرُ - في النهايةِ - إلى أن بايعوا حسنيَ مباركٍ رئيساً للجمهوريةِ وعليَ عبدِ اللهِ صالحٍ أميراً للمؤمنين وعبدَ اللهِ بنَ الحسينِ أميراً للمسلمين وآلَ الصباحِ أولياءً لأمورِ المسلمين... الخ، ودخلوا كابلَ على متونِ الدباباتِ الأمريكيةِ وتحت حمايةِ قاصفاتِها وفي ظلِ صليبِها، واتخذوا من أردوغانَ وصحبِه قدوةً على النجاحِ والتفوقِ، وأعلنوا التزامَهم التامَ بحاكميةِ الأغلبيةِ وتخليَهم عن حاكميةِ الشريعةِ، وحددوا انتماءَهم بالانتماءِ القطريِ الوطنيِ الذي يفضلُ الكافرَ الوطنيَ على المسلمِ الأجنبي، فتبنوا عقيدةً جديدةً مخالفةً لعقيدةِ الإسلامِ تقومُ على التحاكمِ للأغلبيةِ والانتماءِ الوطنيِ والانحصارِ داخلَ حدودِ سايكس بيكو والولاءِ للدولةِ القوميةِ في مقابلَ عقيدةِ الإسلامِ التي تقومُ على التحاكمِ للشريعةِ الربانيةِ وإخوةِ الإسلامِ ووحدةِ دارِ الإسلامِ وإقامةِ دولةِ الخلافةِ.

فهؤلاء في الحقيقةِ يسعون لعلمنةِ الإسلامِ، بل العلمانيون أشجعُ منهم، وإذا كان العلمانيون في الأصلِ أجبنُ من الملحدين، لأن الملحدَ يعلنُ - في وضوحٍ - أنه لا يؤمنُ بالدينِ، لأنه يعتبرهُ عقيدةً باطلةً يجبُ محاربتُها، ويجبُ إخراجُها من شؤونِ الحياةِ الخاصةِ والعامةِ، بينما العلمانيُ جبانٌ، يعلمُ أن المجاهرةَ بالإلحادِ ستثيرُ سخريةَ العقلاءِ، وستكشفُ موقفَه العقديَ المهترئَ، وبالتالي سينهارُ النظامُ الذي يدعو له، ولذلك فهو يدعو إلى إقصاءِ الدينِ عن الحياةِ وإبقائِه أمراً شخصياً، ويهربُ من المواجهةِ الفكريةِ الصريحةِ الجادةِ؛ وهي أن الدينَ إذا كان عقيدةً باطلةً فيجبُ نبذُها من كلِ شؤونِ الحياةِ الخاصةِ منها والعامةِ، وإذا كان الحقُ تباركَ وتعالى موجوداً وخالقاً للكونِ، فكما أنه هو الخالقُ الرازقُ فلا بد أن يكونَ المشرعَ الحاكمَ .

فإذا كان العلمانيون أجبنَ من الملحدين، فلك أن تتصورَ حالَ هؤلاء الذين يسعونَ للعلمانيةِ تحت قشرةٍ إسلاميةٍ.

مؤسسة السحاب:
حسناً هذا طرحٌ عقديٌ قويٌ، وقد نفسحُ له مجالاً آخر لنستوفيَه، ولكن دعنا نركزُ على علاقةِ هؤلاء الذين تُسميهم بالمنهزمين بما ذكرتَه آنفاً من السعيِ الأمريكيِ للالتفافِ على المقاومةِ الإسلاميةِ المجاهدةِ للعدوانِ الصليبيِ؟

الشيخ أيمن الظواهري:
أنا سأصوغُ إجابتي في صورةِ سؤالٍ، ثم أجيبُ.

مؤسسة السحاب:
تفضل.

الشيخ أيمن الظواهري:
ماذا يمكنُ أن تتوقعَ من فئةٍ تركيبتُها النفسيةُ وتصرفاتُها السلوكيةُ تسمحُ لها بأن تبايعَ حسنيَ مباركٍ رئيساً للجمهوريةِ وعليَ عبدِ اللهِ صالحِ إماماً للمسلمين وعبدَ اللهِ بنِ الحسينِ وآلَ الصباحِ وبوتفليقةَ وحامدَ كرزي حكاماً للمسلمين؟! هل يمكنُ لفئةٍ بهذه النفسيةِ وبهذه السلوكياتِ أن تقودَ جهادَ الأمةِ المسلمةِ في وجهِ أعتى حملةٍ صليبيةٍ تواجهُها، وفي وجهِ زمرةٍ من أخبثِ الوكلاءِ لأعداءِ الأمةِ؟!

إن هذه الفئةَ تلتفُ حولَ الطليعةِ المجاهدةِ للأمةِ وتحاولُ عبثاً أن تصرفَ الجماهيرَ المسلمةَ عنها، بخدعةٍ مركبةٍ، مؤداها أن المواجهةَ العنيفةَ الخارجةَ على القانونِ الوضعيِ الذي فرضَه الحكامُ العملاءُ ضد أنظمةِ الحكمِ ممنوعةٌ ومحرمةٌ، ويتهربون من الجهادِ ضد العدوِ الخارجيِ فيسمحون به ولكن بشرطين: أن يكونَ في البلدِ المحتلِ فقط، وبعد تصريحِ وليِ أمرِهم المحليِ بالسفرِ لميدانِ المعركةِ .

ثم في البلدِ المحتلِ كالعراقِ وأفغانستانَ يسعون للتعاونِ مع السلطةِ الصليبيةِ المحتلةِ لمقاومةِ الجهادِ - الذي يسمونه إرهاباً - وللدخولِ في العمليةِ السياسيةِ المزورةِ تحت إشرافِ شاهدةِ الزورِ الدوليةِ الأممِ المتحدةِ.
فخبرني باللهِ بعد هذه الحيلةِ أو الورطةِ؛ كيف يمكنُ أن ينشأَ الجهادُ.
وما أسعدَ الأمريكانَ الصليبيين بهذه الحيلِ.
دعني أضعُ لك هذه المأساةَ في صورةٍ تمثيليةٍ حتى تتضحَ أبعادُها البشعةُ؛ لو افترضنا أن مجموعةً من شبابِ هذه التياراتِ أدركوا واجبَهم الشرعيَ ضد أعداءِ الأمةِ الخارجيين والداخليين وقرروا أن يقوموا بالفريضةِ العينيةِ؛ فريضةِ الجهادِ في سبيلِ اللهِ.

فذهب هؤلاء الفتيةُ المخلصون لقادتِهم يطالبونهم بالجهادِ ضد الحاكمِ العميلِ المبدلِ للشريعةِ، فسينهاهم قادتُهم نهياً قاطعاً، ويقولون لهم: نحن قد اعترفنا بهم حكاماً شرعيين، ولا تغيير إلا عبرَ الانتخاباتِ، فيقولُ لهم الشبابُ: ولكن الانتخاباتَ لا تقومُ على دستورٍ إسلاميٍ، وهي في النهايةِ مزورةٌ، فسيردُ عليهم القادةُ: ولكن عقيدتَنا - أياً كانت حجتُكم - هي عدمُ قتالِ أبناءِ وطنِنا، والجهادُ فقط ضد العدوِ الخارجيِ، فيقولُ لهم الشبابُ :حسناً دعونا نذهبُ للعراقِ أو أفغانستانَ، فيقولُ لهم الكبارُ: ولكن بشرطِ موافقةِ الحاكمِ، فتقدموا بطلبٍ لإدارةِ الجوازاتِ، تطلبون فيه استصدارَ جوازاتِ سفرٍ للجهادِ في العراقِ وأفغانستانَ، ولنفترضْ أن هؤلاء الشبابَ فعلوا ذلك، ورُفِع طلبُهم للحاكمِ، ولنفترضْ رابعَ المستحيلاتِ؛ أن الحاكمَ قد رق قلبُه، وتعاطفَ مع المجاهدين، ووافقَ على سفرِهم، ومنحهم جوازاتِ سفرٍ، فلما رجع

الشبابُ لمشايخِهم فرحين، قالوا لهم: خيراً، ولكن أنتم تعرفون أننا تنظيمٌ دوليٌ، وعندنا مبدأٌ مهمٌ جداً، وهو عدمُ تخطي التنظيمِ الإقليميِ، ومراعاةُ خصوصيةِ كلِ بلدٍ .
وأرجو الانتباهَ لمبدأِ مراعاةِ خصوصيةِ كلِ بلدٍ هذا، فقد ارتكبت به الموبقاتُ .

المهم مشايخُهم قسموهم مجموعتين: مجموعةً للعراقِ، وأعطوهم خطاباً للتنظيمِ في العراقِ، ومجموعةً لأفغانستانَ وأعطوهم خطاباً للمجاهدين المتقاعدين في أفغانستانَ، فلما وصل الشبابُ لقادةِ التنظيمِ في العراقِ، وقالوا لهم: جئنا إليكم لجهادِ الأمريكانِ، فقال لهم قادةُ التنظيمِ، ولكن العراقَ له خصوصياتُه، ونحن تعاونا مع بريمرَ في مجلسِ الحكمِ، والآن وافقنا على الدستورِ في الاستفتاءِ المزورِ، وشاركنا في الانتخاباتِ النيابيةِ المزورةِ، وكنا نحتاجُ لجهودِكم حينها لتشاركونا في الجهادِ بلصقِ صورِنا على الجدرانِ، ولكن الحمدُ للهِ على وصولِكم لنا في هذه المرحلةِ الهامةِ، فنحن الآن نجاهدُ ونناضلُ في المساوماتِ والصفقاتِ تحت إشرافِ زلمي خليل زاده للحصولِ على بعض الوزاراتِ ومنها وزارةُ الدفاعِ، فإن لم نحصلْ على وزارةِ الدفاعِ فسنحاولُ أن نحصلَ على بعضِ المناصبِ في وزارةِ الدفاعِ، وعبر رجالِنا في هذه المناصبِ سنحاولُ إدخالَ بعضِ شبابِنا لوزارةِ الدفاعِ، وقد تكونون منهم، فإذا تم هذا يمكنكم أن تكونوا من ضمنِ قواتِ وزارةِ الدفاعِ، وتحصلون على السلاحِ والتدريبِ بصورةٍ رسميةٍ على أيدي الأمريكانِ، فسألهم الشبابُ المساكينُ: وبعد كلِ هذا العناءِ هل سيمكننُا بذلك السلاحِ مقاتلةَ الأمريكانِ، فأجابهم المشايخُ مستنكرين: كلا وألفُ كلا بل تقاتلون به الإرهابيين.
أما المجموعةُ التي وصلت لأفغانستانَ، فوصلت إلى كبارِ المجاهدين المتقاعدين، ولما سلموهم خطابَ التنظيمِ احتفلوا بهم وأكرموهم إكراماً بالغاً، وبعد السلامِ والإكرامِ سألهم الشبابُ: متى يمكننا أن نقاتلَ الأمريكانَ، فأجابهم المتقاعدون :أفغانستانُ لها خصوصيتُها، ونحن قد دخلنا كابلَ مع الأمريكانِ وفي حمايتِهم، ثم دخلنا اللويا جركا، ثم خرجنا من اللويا جركا، ثم دخلنا البرلمانَ، ولكن الأمريكانَ حرمونا من الوزاراتِ، لأننا مجاهدون متقاعدون، ولكن سعينا في الحصولِ على بعضِ المناصبِ في وزارتي الداخليةِ والدفاعِ، وعبر رجالِنا فيهما قد نستطيعُ أن نوفرَ لكم بعضَ السلاحِ والتدريبِ، فسألهم الشبابُ: وأين سلاحُكم السابقُ الذي كان أمثالَ الجبالِ؟ فرد المتقاعدون: لقد سلمناه للأممِ المتحدةِ في برنامجِ نزعِ السلاحِ، فسألهم الشبابُ: ولماذا لم تسلموه للطالبانِ؟ فرد المتقاعدون في تأففٍ: لأنهم عملاءُ باكستانَ، وباكستانُ عدوةٌ للإسلامِ .

فرد الشبابُ وقد أوشك صبرُهم على النفادِ: وبعد كلِ هذه الاحتمالاتِ، إذا وصل السلاحُ لأيدينا هل سنقاتلُ به الأمريكانَ، فرد المتقاعدون مستنكرين: لا، ولكن ستقاتلون به القاعدةَ وطالبانَ! لأن القاعدةَ عملاءُ أمريكا، والطالبانُ عملاءُ باكستانَ!

مؤسسة السحاب:
ولكن من حججِ زعماءِ هذه التياراتِ؛ أن أسلوبَكم في الصدامِ العنيفِ المسلحِ أسلوبٌ فاشلٌ، وانتهى بنتائجَ كارثيةٍ، وأن أسلوبَكم فوقيٌ يسعى لتغييرِ المجتمعِ بتغييرِ قيادتِه، وهو أسلوبٌ لا يُضمنُ له الاستمرارُ حتى ولو نجح، بينما أسلوبُهم يعتمدُ على الحكمةِ والعملِ الهادئِ المتواصلِ، وقد انتقل من نجاحٍ لآخر، وأنهم يسعون لتغييرِ المجتمعِ من قاعدتِه، بجذبِها للإسلامِ، وهو أسلوبٌ يضمنُ استمرارَ أي نظامٍ إسلاميٍ يصلُ للسلطةِ؟

الشيخ أيمن الظواهري:
هذا خلطٌ واضحٌ وقفزٌ فوقَ الحقائقِ وهروبٌ من نقطةِ الخلافِ الرئيسيةِ، وبدونِ الدخولِ في التفاصيلِ، فأودُ أن أوضحَ أ خلافِنا الأساسيِ مع هذه التياراتِ ـ أسرى ثقافةِ الهزيمةِ والانكسارِ ـ ليس في جدوى

الصدامِ وعدمِه، ولكن خلافَنا الأساسيَ معهم في انتكاسِهم العقدي.

فنحن ليس بيننا كبيرُ خلافٍ وبين من يدعو إلى عدمِ الصدامِ الآن لأن أسبابَه لم تتوفرْ في بلدٍ ما أو منطقةٍ ما، وإذا وجد هذا الخلافُ فسينحصرُ في البحثِ عن الجدوى وأنسبِ الوسائلِ، وقد يكونُ مصيباً، وقد نكون مصيبين، أما من يحرّمُ الجهادَ ضد الحكامِ العملاءِ المرتدين، ويعترفُ بحاكميةِ الأغلبيةِ، ويعتبرُها دينَه الذي يدينُ به، ويدينُ بالانتماءِ الوطني، ويعليه فوقَ أخوةِ الإسلامِ، ويخضعُ لتقسيماتِ سايكس بيكو، ويتخلى عن إقامةِ الخلافةِ، ويبايعُ الخونةَ أعداءَ الأمةِ حكاماً لبلادِ الإسلامِ، ويتعاونُ مع الغزاةِ الصليبيين، ويلعنُ المجاهدين، ويصفُهم بالمجرمين، فهذا خلافُنا معه ليس خلافاً حول الوسائلِ، بل هو خلافٌ حول عقيدةِ الإسلامِ، التي ينسلخُ منها.

مؤسسة السحاب:
ولكن لا تستطيعُ أن تنكرَ أن هذه التياراتِ لها جماهيرٌ عريضةٌ؟

الشيخ أيمن الظواهري:
والطرقُ الصوفيةُ وأنديةُ كرةِ القدمِ لها جماهيرٌ أعرضُ.

مؤسسة السحاب:
ولكن الطرقَ الصوفيةَ وأنديةَ كرةِ القدمِ ليس لديها عناصرُ مخلصةٌ وعلى درجةٍ عاليةٍ من الكفاءةِ والتعليمِ والتنظيمِ؟

الشيخ أيمن الظواهري:
أنا لا أنكرُ أن كثيراً من المخلصين نتيجةَ حالةِ الفراغِ التي وجدت في الساحةِ الإسلاميةِ من ناحيةٍ، ونتيجةَ قلةِ التضحياتِ في هذه الأساليبِ، اندفعت لتفرغَ طاقاتِها الرافضةَ للفسادِ في هذه التنظيماتِ.
ولكن هذه القواعدَ التي تملكُ الإخلاصَ والرغبةَ في التضحيةِ للإسلامِ يجبُ أن تقفَ مع نفسِها وقفةً صادقةً، وأولُ شيءٍ عليها أن تتذكرَه، أن كلَ إنسانٍ سيأتي ربَه وحدَه يومَ الحسابِ، يقولُ الحقُ تبارك وتعالى: {وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا}، وأن زعيمَه وتنظيمَه لن يغنوا عنه يومَ القيامةِ شيئاً، فعليه أن يُعدَ الجوابَ لذلك الموقفِ الرهيبِ، نسألُ اللهَ لنا وللمسلمين السلامةَ فيه، ليُعدْ كلٌ منهم الجوابَ على سؤالِ:
هل المجاهدون مجرمون؟ كما يصورُهم زعماؤه، وهل حسني مباركٍ وكرزي وعليُ عبدِ اللهِ صالحٍ وعبدُ اللهِ بنُ الحسينِ أئمةٌ شرعيون كما بايعهم زعماؤه؟

مؤسسة السحاب:
إذن ماذا تريدُ من قواعدِ هذه التياراتِ؟

الشيخ أيمن الظواهري:
أريدُ منهم أن يقفوا وقفةً صادقةً مع أنفسِهم ومع تنظيماتِهم ومع زعمائِهم، ويسألوهم لماذا تمنعوننا من الجهادِ ضد الصليبيين، ولماذا تعترفون بشرعيةِ أنظمةِ العمالةِ والفسادِ العلمانيةِ المجرمةِ؟ ولماذا تخليتم عن حاكميةِ الشريعةِ وأخوةِ الإسلامِ ووحدةِ دارِ الإسلامِ والسعيِ لإقامةِ الخلافةِ، وانتكستم لحاكميةِ الأغلبيةِ والانتماءِ الوطني والولاءِ للدولةِ القطريةِ وتفرقةِ المسلمين؟ لماذا تعاونتم مع المحتلِ الصليبيِ في أفغانستانَ والعراقِ؟ ولماذا تعجبون بأوردغانَ وتثنون عليه، وهو الذي يعترفُ بإسرائيلَ، ويعقدُ معها

الاتفاقاتِ الأمنيةِ، ويشاركُها في المناوراتِ العسكريةِ، ويتباهى بعلمانيتِه وانسلاخِه من الإسلامِ؟ أنا لا أطالبُهم بأن يأخذوا كلامَنا كقضايا مسلمةٍ، ولكنه حجةٌ أقيمت عليهم، سيُسألُ كلٌ منهم عنها وحدَه يومَ القيامةِ، ليس بينه وبين اللهِ ترجمانٌ، فلينظروا في كلامِنا ويتدبروه ويعملوا بما يرونه موافقاً للشرعِ منه.

مؤسسة السحاب:
حسناً كان هذا رأيكم في من أسميتهم بالمنهزمين، فمن هم - في نظرِكم - فئةُ المتسولين؟

الشيخ أيمن الظواهري:
هم الذين فضحُهم الإمامُ عبدُ اللهِ بنُ المباركِ رحمه الله حين قال:
وهل أفسدَ الدينَ إلا الملوكُ وأحبارُ سوءٍ ورهبانُها؟
أولئك البائعون دينَهم بالمناصبِ والرواتبِ والتأشيراتِ والجنسياتِ، مثلُ هذا الذي يستنكرُ العنفَ، ولكنه يبيحُ للمسلمِ أن يقاتلَ المسلمين في صفوفِ الجيشِ الأمريكيِ، ومثلُ أولئك الذين يفخرون بجنسيتِهم البريطانيةِ، واجتمعوا أمام البرلمانِ عقيبَ غزوةِ لندنَ المباركةِ، ليعلنوا ولاءَهم لإليزابيثَ رئيسةِ كنيسةِ انجلترا، ومثلُ ذلك الذي أقر باتفاقيةِ الاستسلامِ مع إسرائيلَ، واعترف بياسرِ عرفاتٍ ولياً لأمرِ المسلمين، ومثلُ ذلك الذي يسبُ المجاهدين ليلاً نهاراً، ويستقبلُ السفيرَ والحاخامَ الأكبرَ الإسرائيليين في مكتبِه، ويبيحُ لفرنسا منعَ المسلماتِ من تغطيةِ رؤوسِهن في المدارسِ، ويسلمُ وفاءَ قسطنطينَ للتعذيبِ في سجونِ الأديرةِ.

مؤسسة السحاب:
وهل لهذه الفئاتِ الثلاثةِ من صفاتٍ جامعةٍ؟

الشيخ أيمن الظواهري:
نعم تجمعُهم ثلاثُ خصالٍ: التخلي عن حاكميةِ الشريعةِ والاعترافُ بشرعيةِ الأوضاعِ القائمةِ الفاسدةِ وسبُ المجاهدين.

مؤسسة السحاب:
ولكن هناك فئةً لم تذكرْها في حوارِكم الليلةَ، وهي فئةُ القياداتِ المتراجعةِ في الجماعةِ الإسلاميةِ؟

الشيخ أيمن الظواهري:
-هؤلاء حكموا على أنفسِهم بأنفسِهم، بماذا أردُ على شخصٍ يزعمُ أن أنورَ الساداتِ مات شهيداً؟ ويتندمُ على قتلِه، وبماذا أردُ على شخصٍ يعتبرُ حسنيَ مباركٍ ولياً لأمرِ المسلمين؟ وبماذا أردُ على من يقولُ: إننا كنا سابقاً نضعُ النصَ قبلَ المصلحةِ، أما اليومَ فإننا نضعُ المصلحةَ قبل النصِ، ولا أدري ماذا سيقول غداً؟ وبماذا أردُ على من يقولُ: إن القاعدةَ هي التي استفزت أمريكا ضد المسلمين؟ وبماذا أردُ على من يقولُ: إن الطالبانَ قد فوتوا الفرصةَ بالاستفادةِ من مزايا العرضِ الأمريكيِ بتسليمِ أسامةَ بنِ لادنٍ؟ وبماذا أردُ على من يقولُ إنه سيبَلِّغُ الأمنَ عن إخوانِه الذين لا يقبلون بتراجعِهم؟

الذي يقولُ هذا لا يحتاج لردٍ، ولكن يحتاجُ لموعظةٍ، يحتاجُ لمن يذكِّرُه بحديثِ النبيِ صلى الله عليه وسلم: (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى؛ إذا لم تستح فافعل ما شئت.)
والحمدُ للهِ فقد كفانا الردَ عليهم فضيلةُ الشيخِ عمرَ عبدِ الرحمنِ والشيخِ رفاعي طه - فك الله أسرَهما -

والشيخِ عبدِ الآخرِ حمادٍ والشيخِ محمدٍ مصطفى المقرئ والشيخِ محمدٍ الإسلامبوليِ من أعيانِ الجماعةِ الإسلاميةِ الثابتين على الحقِ.

مؤسسة السحاب:
ولكن هؤلاء يزعمون أن الدكتورَ عمرَ عبدِ الرحمنِ - فك الله أسرَه - قد أيدَهم فيما ذهبوا إليه؟

الشيخ أيمن الظواهري:
لا، فضيلةُ الشيخِ عمرَ عبدِ الرحمنِ فكَ الله أسرَه، سحب تأييدَه لمبادرتِهم لما انكشفت له حقيقتُها، فزادت أمريكا من حصارِها له، وأمريكا بهذه المعاملةِ الدنيئةِ والحصارِ الذي تحاصرُه به توجهُ إهانةً لكلِ مسلمٍ، ولا يمكنُ تبريرُ ذلك إلا بالحقدِ الصليبيِ اليهوديِ الذي تغلي به قلوبُهم.
وأنا أدعو كلَ مسلمٍ أن ينتهزَ كلَ فرصةٍ تسنحُ له للانتقامِ من أمريكا لأسرِها الشيخِ عمرِ عبدِ الرحمنِ، وليقتدوا في ذلك بأبي مصعبٍ الزرقاويِ رحمه الله الذي خصص غزوةً باسمِ الشيخِ عمرَ عبدِ الرحمنِ.

مؤسسة السحاب:
ولكن هل الأغلبيةُ العظمى من الجماعةِ الإسلاميةِ بتاريخِها الناصعِ في الدعوةِ والجهادِ يمكن أن تكون قد وصلت لما وصلت إليه هذه القياداتُ المتراجعةُ؟

الشيخ أيمن الظواهري:
بالقطع لا - بفضلِ اللهِ ومنتِه - ويشرفني هنا أن أنقلَ للمسلمين في أنحاءِ العالمِ الإسلامي بشرى انضمامِ قطاعٍ هامٍ من إخوةِ" الجماعةِ الإسلاميةِ" لجماعةِ قاعدةِ الجهادِ، وأظنُكم في مؤسسةِ السحابِ تشاركون في إخراجِ هذه البشرى بالتدريجِ الذي تسمحُ به الظروفُ.

مؤسسة السحاب:
نعم بفضلِ اللهِ.
ولكن كانت هناك بشرى أخرى كنا نتحدثُ فيها قبلَ الحوارِ.

الشيخ أيمن الظواهري:
نعم هي بشرى عظيمةٌ بفضلِ اللهِ ونعمتِه، فقد كلفني أميرُنا الشيخُ المجاهدُ أسدُ الإسلامِ أسامةُ بنُ لادنٍ حفظه الله أن أبشرَ عامةَ المسلمين وإخواني المجاهدين في كلِ مكانٍ بانضمامِ "الجماعةِ السلفيةِ للدعوةِ والقتالِ" لجماعةِ قاعدةِ الجهادِ، فالحمدُ للهِ ثم الحمدُ للهِ ثم الحمدُ للهِ على هذا الانضمامِ المباركِ، الذي نسألُ اللهَ أن يكونَ شوكةً في حلوقِ الصليبيين الأمريكانِ والفرنسيين وأحلافِهم، وغماً وهماً وكمداً في قلوبِ المرتدين أبناءِ فرنسا الخونةِ، ونسألُه سبحانه أن يوفقَ إخوانَنا في "الجماعةِ السلفيةِ للدعوةِ والقتالِ" للنكايةِ في أركانِ التحالفِ الصليبيِ وخاصةً في زعيمتِهم العجوزِ أمريكا الفاجرةِ، والحمدُ للهِ أولاً وآخراً.

كما انتهز فرصة هذه البشرى لأذكرَ نفسي وكلَ إخواني العاملين لخدمةِ الإسلام ونصرة المسلمين والتصدي للحملة الصليبية الصهيونية وعملائها بضرورةِ الوحدةِ فهي بوابةُ النصرِ، وهي الواجبُ الشرعيُ على المسلمين عند مواجهةِ أعدائِهم، يقولُ الحقُ تبارك وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً

فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ * وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ.{

مؤسسة السحاب:
شهدت الفترةُ الأخيرةُ في الصومالِ تطوراتٍ هامةٍ، وبرزَ التوجهُ الإسلاميُ للشعبِ الصومالِي قوياً ورافضاً للوجودِ الأمريكيِ الصليبيِ في الصومالِ، فما تعليقُكم على ذلك؟

الشيخ أيمن الظواهري:
هذه نتيجةُ تجاوبِ الشعبِ الصومالي مع الدعوةِ للتحاكمِ للشريعةِ، وما أحس به من بركاتِ الأمنِ والأمانِ وقمعِ الفسادِ بفضلِ التحاكمِ للشريعةِ، ونتيجةٌ لعزةِ وإباءِ الشعبِ الصومالي المسلمِ الرافضِ للوجودِ الأمريكي الصليبيِ ولأذنابِه، والذي أذاق الأمريكانَ مرارةَ الهزيمةِ من قبلُ.

ولذا فإني أناشدُ الشعبَ الصوماليَ المسلمَ:
أن يرفضَ الوجودَ الأمريكيَ الصليبيَ في الصومالِ وأن يضربَ بقوةٍ أذنابَ أمريكا في الصومالِ، وأن يستعينَ باللهِ ويتصدى للقواتِ الإثيوبيةِ الغازيةِ للصومالِ المسلمِ، وأن يقبرَها فيه، وأن يدركَ أنه مسؤولٌ أمامَ اللهِ سبحانه، ليس فقط عن إقامةِ الحكومةِ المسلمةِ في الصومالِ، بل هو مسؤولٌ أيضاً عن طردِ الوجودِ الصليبيِ الصهيونيِ من كلِ القرنِ الأفريقي، ومسؤولٌ عن دعمِ إخوانِه المسلمين في العراقِ وأفغانستانَ وفلسطينَ بإنزالِ الضرباتِ المنكيةِ في الوجودِ الصليبيِ الصهيونيِ في القرنِ الإفريقي، والله يوفقُهم لنصرةِ الإسلامِ والمسلمين .

مؤسسة السحاب:
حسناً ننتقلُ للشعوبِ الغربيةِ، هل لديكم رسالةٌ لها؟

الشيخ أيمن الظواهري:
نعم، أقولُ لهم :
قادتُكم يخفون عنكم حجمَ الكارثةِ التي ستذهلُكم، والأيامُ حبالى يلدن كلَ جديدٍ بإذنِ اللهِ وتوفيقِه.

وأقولُ لهم :
أنتم وفرتم لنا كلَ الأسبابِ الشرعيةِ والعقليةِ لقتالِكم وللقِصاصِ منكم، فقد ارتكبتم الجرائمَ البشعةَ، وخالفتم المواثيقَ التي كنتم تلزمون غيرَكم بها، ومن ناحيتِنا فقد تكرر إنذارُنا لكم، وتكرر عرضُ الهدنةِ عليكم، فنحن الآن لدينا كلُ المبرراتِ الشرعيةِ والعقليةِ للاستمرارِ في قتالِكم حتى تدميرِ قوتِكم أو رضوخِكم للاستسلامِ.

وأقولُ لهم :
أنتم الآن يجبُ ألا تنشغلوا بالدفاعِ عن قواتِكم في العراقِ وأفغانستانَ، فهذه قواتٌ كُتبت عليها الهزيمةُ، وهي في حكمِ المهزومةِ، تقاتلُ معاركَ مؤخرةٍ، ولكن عليكم بتحصينِ دفاعاتِكم في منطقتين الأولى في الخليجِ فأنتم مطرودون منه إن شاء الله بعد الهزيمةِ في العراقِ، وحينئذ يتحققُ خرابُكم الاقتصاديُ، والثانيةُ إسرائيلُ فإن المددَ الجهاديَ يتقاربُ منها بعونِ اللهِ وقوتِه، وهزيمتُكم فيها ستكونُ نهايةَ العلوِ الصليبي الصهيونيِ المعاصرِ، ولأن اليهودَ يعلمون أن الدورَ عليهم بعد الهزيمةِ في العراقِ، فلذلك هم يسعون بكلِ ما أوتوا من نفوذٍ ومالٍ ودعايةٍ أن يطيلوا بقاءَكم في العراقِ قدر الإمكانِ، مهما كلفكم ذلك

من خسائرَ.

واليهودُ يعلمون أن السببَ الأساسيَ في المصائبِ التي تتوالى عليكم هو تأييدُكم ودعمُكم لهم، ولذلك هم يحاولون طمسَ الحقائقِ بقدر ما يستطيعون، ومن حيلِهم في طمسِ الحقائقِ تصويرُهم للمجاهدين بأنهم أنصافُ مجانين مهوسون متعطشون للدماءِ، سيظلون يقاتلونكم حتى أخرِ فردٍ منكم، وكلما خاطبكم المجاهدون بلغةِ العقل شوشوا عليكم، وصرفوكم عن ذلك، حتى يبقوكم في الميدانِ، تُقتلون من أجلِ حمايتِهم.

مؤسسة السحاب:
نعم، هذه مقولةٌ تترددُ في وسائلِ الإعلامِ؛ أنكم لا تقدمون عرضاً جدياً للغربِ، وإنما أنتم تسعون للقتالِ من أجلِ القتالِ، وأنكم تريدون الحربَ للنهايةِ؟

الشيخ أيمن الظواهري:
هذا تضليلٌ، فقد أعلنا مراراً عن عرضِنا السياسيِ للغربِ، ولكن زعماءَ الغربِ - وخاصةً بوشَ وبليرَ - حريصون على التشويشِ على ذلك .
فقد عرض الشيخُ أسامةُ بنُ لادنٍ حفظه الله هدنةً على الغربِ وهدنةً على أمريكا، وسبق أن أخبرتُ الغربَ أن طريقَ السلامِ هو بالانسحابِ من بلادِنا والتوقفِ عن نهبِ ثرواتِنا والكفِ عن دعمِ الحكوماتِ الفاسدةِ في ديارِنا.

مؤسسة السحاب:
على ذكرِ نهبِ الثرواتِ والمظالمِ والمظلومين في العالمِ، فقد تكررت في إصداراتِ قاعدةِ الجهادِ الأخيرةِ الدعوةُ لمناصرةِ المظلومين والمضطهدين في العالمِ، فهل هذا توجهٌ جديدٌ للقاعدةِ؟

الشيخ أيمن الظواهري:
كلا هذا حكمٌ شرعيٌ ثابتٌ، فقد قال المولى سبحانه وتعالى في الحديثِ القدسيِ: (يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا)، كما شهد النبيُ صلى الله عليه وسلم حلفَ الفضولِ بمكةَ قبل بعثتِه الشريفةِ عليه الصلاةُ والسلامُ، وامتدحه بعد مبعثِه صلى الله عليه وسلم فقال: (شَهِدْتُ حِلْفَ الْمُطَيَّبِينَ مَعَ عُمُومَتِي، وَأَنَا غُلَامٌ، فَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي حُمْرَ النَّعَمِ وَأَنِّي أَنْكُثُهُ.(

وأنا أدعو كلَ ضحايا أمريكا؛ إلى الإسلامِ، الدينِ الذي يأبي الظلمَ والغدرَ، فإن لم يسلموا فلا أقلَ من أن ينتهزوا فرصةَ حملةِ المسلمين الدفاعيةِ، لردِ عدوانِ أمريكا عليهم، فينكوا فيها، كلٌ بطريقتِه وتحتَ رايتِه وبما يستطيعُه .
فهذه فرصتُهم التاريخيةُ، فإن أمريكا تترنحُ - بفضلِ اللهِ - من ضرباتِ المجاهدين في العراقِ وأفغانستانَ.

مؤسسة السحاب:
حسناً لو سألتك الآن بعد خمسِ سنواتٍ من غزوتي نيويوركَ وواشنطنَ أن تلخصَ لي رؤيتَك لجماعةِ قاعدةِ الجهادِ، فماذا تقولُ؟

الشيخ أيمن الظواهري:

أقولُ - مستعيناً بالله:-

إن القاعدةَ قد وفقها الله في أن تبلغَ رسالتَها للأمةِ المسلمةِ التي تجاوبت معها، ووفقها الله لأن تتمددَ وتنتشرَ، وتنضمَ لها العديدُ من الجماعاتِ التي أعلن عنها والتي لم يعلنْ، وكل هذا بتوفيقِ اللهِ وحده ثم ببركةِ دماءِ الشهداءِ تقبلُهم الله، ولا أنسى هنا أن أسألَه سبحانه أن يتقبلَ شهادةَ الأبطالِ التسعةَ عشرَ، الذين جعلهم الله سبباً في كسرِ كبرياءِ أمريكا وتغييرِ مسارِ التاريخِ، وذلك فضلُ اللهِ يؤتيه من يشاءُ .

كما أسألُه سبحانه أن يعيَننا على فكِ أسارى المسلمين الذين يمهدون الطريقَ لنصرِ الإسلامِ بمعاناتِهم وتضحياتِهم وعذابِهم، وعلى رأسِهم رمزُ الجهادِ والدعوةِ والعلمِ والعملِ في هذا الزمانِ فضيلةُ الشيخِ عمرَ عبدِ الرحمنِ فك الله أسرَه، الذي جعله الله حجةً على علماءِ السلاطينِ المتسولين وطلابِ الدنيا المتهالكين، وكذا فضيلة الشيخ سعيد بن زعير وسائر أسارى المسلمين أسألُ اللهَ أن يعجلَ لنا ولهم بكلِ فرجٍ قريبٍ، وأطمئنُهم بأن فكَ أسرِهم دينٌ في أعناقِنا، نسألُ اللهَ أن يعيننا على الوفاءِ به.

مؤسسة السحاب:

في الختامِ هل لكم رسالةٌ للأمةِ المسلمةِ؟

الشيخ أيمن الظواهري:

أقولُ لها:

ساندي أبناءَك المجاهدين في كلِ مكانٍ، فهم درعُك المتينُ وحصنُك الحصينُ، وأحرضُ شبابَ الإسلامِ على اللحاقِ بميادينِ الجهادِ، كما أعزي إخواني المجاهدين في الشيشانِ في شهادةِ المجاهدِ البطلِ شاملِ باسييفَ تقبله الله في الشهداءِ، كما أحرضُ المسلمين في باكستانَ على خلعِ مشرفٍ والتصدي له بكلِ الوسائلِ السلبيةِ والإيجابيةِ، وأحرضُهم على مساندةِ إخوانِهم المجاهدين في أفغانستانَ، وأوصي كلَ مسلمٍ بقولِ الحقِ تبارك وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ.{

كما أوصي كلَ من وجد في هذه الكلماتِ حقاً ونفعاً؛ أن يسعى في نشرِها بكلِ ما يستطيعُ، والله من وراءِ القصدِ وهو يهدي السبيلَ.

وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِ العالمينَ
وصلى الله على سيدِنا محمدٍ وآلِهِ وصحبِهِ وسلمَ

مؤسسة السحاب:

في ختامِ هذا اللقاءِ نشكرُ الأخَ أيمنَ الظواهريَ على مساهمتِه معنا، ونسألُ اللهَ أن يوفقنا وإياه والمسلمين لما يحبُ ويرضى، والسلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

الشيخ أيمن الظواهري:

وعليكم السلامُ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

لقاء السحاب الثالث مع الشيخ أيمن الظواهري

ربيع الآخر ١٤٢٨ هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

يسر السحاب أن تستضيف اليوم الشيخ أيمن الظواهري في حوارها الثالث معه نسأل الله أن ينفعنا وينفع المسلمين بهذا العمل ويجعله خالصًا لوجهه الكريم.

بداية شيخنا الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله) :

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

المحاوِر:

شيخنا الكريم تمر بنا هذه الأيام أربع سنوات على دخول الأمريكان وأعوانهم الذين حملوهم على ظهور دباباتهم لبغداد الخلافة والجهاد، فما هي انطباعاتك عن هذا الحدث بعد مرور أربع سنوات عليه؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه وبعد:

أحمد الله سبحانه وتعالى على ما حل بالأمريكان وحلفائهم الصليبيين وأعوانهم عباد الكراسي من نكبات وهزائم خلال الأربع سنوات الماضية في أفغانستان والعراق، وأبشر الأمة المسلمة بل وكل المستضعفين في العالم ضحايا القهر الغربي الصليبي بأن امبراطورية الشر قد آذنت بالزوال وأن فجرًا جديدًا سيبزغ على البشرية بإذن الله متحررة من قياصرة البيت الأبيض وأوروبا والصهاينة.

إننا نعيش مرحلة تاريخية في غاية الخطورة في تاريخ الأمة المسلمة بل وفي تاريخ الإنسانية جمعاء، مرحلة تكشفت فيها حقائق كثيرة وسقطت فيها أقنعة عديدة وكأن الأمة المسلمة كانت في حاجة إلى هذه المرحلة لتكشف لها الطريق ولتنجلي أمامها الخدع ولتعرف من عدوها ومن يخونها ومن وليها ومن يدافع عنها ولتتطهر من أمراضها وعللها التي هدّت قواها، ولتنطلق انطلاقة جديدة مستنيرة بنور القرآن ومسترشدة بهدي النبي صلى الله عليه وسلم نحو عزتها وكرامتها وحريتها.

المحاوِر:

أصدر مجلس النواب الأمريكي أخيرًا قرارًا بربط تمويل القوات الأمريكية في العراق وأفغانستان بجدول زمني لسحب القوات الأمريكية من العراق ينتهي في مارس القادم، ما تعليقك على هذا القرار؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

هذا القرار يعكس الفشل والخيبة الأمريكية، ولكن هذا القرار سيفوت علينا فرصة تدمير القوات الأمريكية التي اصطدناها في فخّ تاريخي، نسأل الله أن لا يخرجوا منه إلا وقد فقدوا مائتين إلى ثلاثمائة ألف قتيل حتى نعطي سفاكي الدماء في واشنطن وأوروبا درسًا لا يُنسى يدفعهم لمراجعة كل منظومتهم العقدية والخُلقية التي أفرزت كيانهم التاريخي الصليبي الصهيوني المجرم.

المحاوِر:

في رأيك لأي مرحلة وصل الجهاد في العراق اليوم ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

الجهاد في العراق اليوم بفضل الله في مرحلة الانتقال من هزيمة الغزاة الصليبيين وأذنابهم الخونة إلى مرحلة التمكين لإمارة إسلامية مجاهدة تحرر ديار الإسلام وتحمي حرمات المسلمين وتقيم أحكام الشريعة وترد الحق للمظلومين المستضعفين وتشق طريقها رافعة راية الجهاد عبر طريقٍ وعرٍ من التضحيات والبذل والعطاء نحو أكناف بيت المقدس بإذن الله.

المحاوِر:

يتهمكم البعض بأن القاعدة والجماعات المتفقة معها ثم دولة العراق الإسلامية من بعدهم قد تورطت في مستنقع الحرب الطائفية الذي لا جدوى منه فما رأيك؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

هذا أمرٌ لا يصدقه عاقل لأن من يتصدى لجهاد أقوى تحالف صليبي صهيوني في التاريخ لا يمكن أن ينشغل عنه بأي خلاف جانبي، بل هو أحوج الناس لمن يساعده ويقويه وهو أغنى الناس عن أن يشتت جهوده القليلة وخاصة في بداية الجهاد، ولكن كما أكد لنا إخواننا في العراق مِرارًا أن أعوان الأمريكان لا يتركونهم وشأنهم بل هم رأس حربة الأمريكان ومخلبهم في محاربة المجاهدين والتنكيل بالمسلمين، وهم الذين انخرطوا في صفوفهم وشكلوا قوات الأمن والقوات الخاصة ووحدات الجيش التي سلّطها الأمريكان على المجاهدين وسائر المسلمين قتلًا وتنكيلًا وتعذيبًا وعدوانًا.

إن الذي أثار الفِتن في العراق هم الذين يستجدون الأمريكان اليوم أن لا يرحلوا والذين يتوسلون للصليبيين أن يطيلوا احتلالهم وليس المجاهدون الذين يدافعون عن عقيدة أمتهم وشرفها وحرماتها.

المحاوِر:

وكيف الخروج من هذا القِتال الطائفي ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

أتصور أن أول خطوة للخروج من هذا الأمر هو توقف الذين تواطؤوا مع الأمريكان والصليبيين في مؤتمر لندن ومؤتمر صلاح الدين وغيرها من اللقاءات السرية عن خدمة الأمريكان والتمكين للصليبيين في عراق الخِلافة والإسلام، وتوقف تجار الدين عن نهي العراقيين عن مقاومة الأمريكان وعن تحريض العراقيين على محاربة المجاهدين والاعتداء على حرمات المسلمين.

المحاوِر:

وهل تتصور أن هناك من يمكن أن يتفهم ما تقترحه من الذين تورطوا في هذه الجرائم ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

أتصور أن هناك زعامات منتفعة وهناك أتباع قد يكون لدى بعضهم ضمير فيه حياة، وتلك الزعامات تحرص على ترسيخ مفاهيم معينة تلغي عقول أتباعها وتحرم عليهم فَهْم الكتاب والسنة إلا عبر تأويلاتها وتفسيرها وتحرص على أن تحشد حولها أكبر عدد من الأتباع بدعوى أنساب شريفة وصِلات غيبية لكي تستخدمهم في صراعات سياسية كثيرًا ما تتصادم مع ما كانوا يعلنونه من قبل من شعارات.

المحاوِر:

مثل ماذا ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

مثل شعار "أمريكا الشيطان الأكبر" الذي تحول إلى شعار "أمريكا الشريك الأقرب" .

ومثل شعار "الموت لأمريكا الموت لإسرائيل" الذي تحول إلى "الحكم من أمريكا والسلم مع إسرائيل"!

ومثل الحركات التي تزعم أنها تحمل رسالة الإسلام لتحرر المسلمين في العراق من صدام البعثي فتحولت لتوجيه رسائل الإسلام لتستبقي قوات بوش الصليبي في ديار المسلمين، ولكن دعني أكمل ما بدأته ..

المحاوِر:

تفضل شيخ.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

أقول هناك زعامات منتفعة حريصة على ترسيخ مفاهيم قداستها وعلوها عن المحاسبة لأغراض معروفة، وهناك أتباع مندفعون وراء تلك القيادات وأتصور أنه لا بد أن يكون من ضمنهم أصحاب عقول وضمائر فيها بقية من حياة ومحبة للنبي صلى الله عليه وسلم ولآل بيته الأطهار وأصحابه الأبرار رضوان الله عليهم أجمعين، ولا بد أنهم لا يقبلون بهذا الاستسلام المهين للصليبيين الذين لن ترحم جنازير دباباتهم ولا قنابل طائراتهم من أعانوهم وساعدوهم واعترفوا بحكوماتهم العميلة في العراق وأفغانستان.

فأنا أناشد هؤلاء الذين ما زالت لديهم عقول وضمائر أن يرفضوا ما تفرضه عليهم القيادات المنتفعة وما تسوقهم إليه من خسارة الدين والدنيا.

أناشد كل من يعلن أنه يحب النبي صلى الله عليه وسلم وآل بيته الأطهار وأصحابه الأبرار رضوان الله عليهم أجمعين أن يحمل السلاح في وجه الغزو الصليبي لديار الإسلام وأن يعين ويدعم المجاهدين الذين قصموا ظهر أمريكا في العراق وأفغانستان، أناشده أن يسأل نفسه هل لو كان سيدنا علي ابن أبي طالب والحسن والحسين رضي الله عنهم اليوم أحياء هل كانوا سيتفاهمون مع الغزاة الصليبيين ويدخلون في أجهزتهم وشرطتهم وجيشهم ويتوسلون استمرار احتلالهم أم كانوا سيعلنون الجهاد ضدهم؟

أناشده أن يسأل نفسه هذا الأسئلة وإلا فلينتظر عقوبة الله له التي ذكرها في كتابه العزيز: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ*فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ*وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهَـؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَاسِرِينَ*يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ).

ولذا فإني أحذر كل من أعان الحملة الصليبية على العراق وأفغانستان أن الصليبيين راحلون باعترافهم قريبًا بإذن الله فليتأمّل في مصيره ومستقبله.

المحاوِر:

زعمت بعض وسائل الإعلام أنك تدعو للتفاوض مع الغرب عند ذكرك أن أمريكا لا تتفاوض مع القوى الحقيقية في العالم الإسلامي فهل هذا صحيح ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

للأسف هذا ما ادعته عليّ بعض وسائل الإعلام ولعل بعضها كانت تحاول تلميع صورة بوش وبلير بدعوى أن القاعدة قد ضعفت ولذا فهي تسعى للتفاوض وهذا ما لم أقله، ولكني كنت فقط أصف واقع الأمريكان وتخبطهم في سعيهم إلى الخروج من النفق المظلم الذي انحشروا فيه.

المحاوِر:

ماذا تقصد بالقوى الحقيقية في العالم الإسلامي ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

أقصد بها القوى المجاهدة في العالم الإسلامي الذي يشهد بفضل الله صحوة جهادية تهز كيانه وتبعث الحياة في شرايينه، تلك القوى التي يعرفها الغرب الصليبي جيدًا ولكنه يأبى أن يعترف بحجمها وقوتها وتأثيرها رغم أن مؤرخيه ومفكريه ومراكز دراساته تعرف كثيرًا من الحقائق والوقائع ولكنهم جميعًا شركاء في مؤامرة الصمت في محاولة لإنقاذ ما تبقى من هيبتهم بعد أن فشلت قوة نيرانهم وحديدهم في إنقاذهم أو تأمينهم بعد خيبتهم بفضل الله في العراق وأفغانستان، وفي محاولة لخداع شعوبهم التي يسوقون شبابها كالقطعان العمياء لمستنقعات الموت في أفغانستان والعراق والتي يبتزون دافعي ضرائبها لكي يستمروا في تمويل مشاريع قادتهم أباطرة الشر في خططهم الشرهة لاستعباد البشرية هذه القوى تتعامى عنها أمريكا والغرب الصليبي رغم ما تنزله من خسائر يومية ورغم تناميها المتسارع وازديادها المتعاظم لأنها أمل الأمة الإسلامية بل وأمل المستضعفين في كل الدنيا في مواجهة العدوان والظلم والقهر ويفضلون أن يتعاملوا مع الأذلاء من حكام الأمة المسلمة أو مع الخونة تجار الدين والعلمانيين والقوميين المتعصبين في العراق وأفغانستان، وكل أولئك لا يستطيعون أن ينقذوا أمريكا من ورطتها لأنهم يعتمدون في بقائهم على أمريكا وفاقد الشيء لا يعطيه.

المحاوِر:

أنت تتكلم عن فشلٍ أمريكي وورطة أمريكية، ولكن بوش يقول إن خطته الأمنية بدأت تؤتي ثمارها، فما رأيك ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

تؤتي ثمارها في جيوبه وجيوب (هيليبيرتون) وحتى لا يحزن بوش فإني أهنئه على نجاح خطته الأمنية وأدعوه بهذه المناسبة لكوبٍ من العصير ولكن في كافتيريا البرلمان العراقي في وسط المنطقة الخضراء!

المحاوِر:

انتقدت في كلمتك الأخيرة قيادة حماس بتوقيعها لاتفاق مكة وقد رماك البعض بأنك تفرق الصف الفلسطيني، فما ردك ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

لا يجب أن يُتخذ جمع الصف الفلسطيني ذريعة للتخلي عن حاكمية الشريعة والتنازل عن معظم فلسطين، والحق تبارك وتعالى يقول: (وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ) فعلينا أن نعتصم بحبل الله وليس بحبل عملاء أمريكا العلمانيين باعة فلسطين، علينا أن نعتصم بحبل الله وليس بحبل محمد دحلان الجاسوس الذي ترفض حماس حتى اليوم تعيينه في مجلس الأمن القومي لأنه كما أعلنوا يعمل ضد الأمن القومي الفلسطيني لصالح إسرائيل، فهل صارت حماس برفضها لمحمد دحلان مفرقة للصف الفلسطيني ؟

نحن لا نريد صفًا واحدًا مملوءاً بالثغرات التي ينفذ منها الصليبيون واليهود، ولكننا نريد توحيد الكلمة حول كلمة التوحيد.

المحاوِر:

ولكنهم يقولون أنهم جزء من الإجماع العربي الذي تجلى في قمة الرياض الأخيرة.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

نعم هم تحولوا من حركة مجاهدة إلى جزء من الإجماع العربي المستسلم لأمريكا، الإجماع العربي البائع لديار المسلمين.

إسماعيل هينة:

"وسوف تعمل الحكومة مع الأشقاء العرب والمجتمع الدولي من أجل إنهاء الاحتلال واستعادة الحقوق المشروعة لشعبنا وفي مقدمتها إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة على جميع الأراضي التي احتُلت عام ٦٧ وعاصمتها القدس حتى نتمكن من بناء أرضية قوية ومتماسكة للسلام والأمن والازدهار في ربوع المنطقة وأجيالها المتعاقبة.

ثانيًا: تلتزم الحكومة بحماية المصالح الوطنية العليا للشعب الفلسطيني وصون حقوقه والحفاظ على مكتسباته وتطويرها والعمل على تحقيق أهدافه الوطنية كما أقرتها قرارات المجالس الوطنية ومواد القانون الأساسي ووثيقة الوفاق الوطني وقرارات القِمم العربية، وعلى أساس ذلك تحترم الحكومة قرارات الشرعية الدولية والاتفاقات التي وقعتها منظمة التحرير الفلسطينية".

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

الإجماع العربي القاهر للأمة المسلمة، الإجماع العربي المورث للحكم لفاسدٍ عن فاسد دفاعًا عن مصالح الصليبيين، هم حقيقة صاروا جزءاً من هذا الإجماع البغيض الجاثم على صدور أمتنا، واللعبة الأمريكية بدأت بإدخالهم الانتخابات وإغرائهم بقبول القرارات العربية والاتفاقات الدولية والتسليم لرجل الأمريكان محمود عباس بحق التفاوض مع إسرائيل، ثم حشدت كوندليزا رايس صبيانها في الرياض ودارت عليهم دورة قُبيل القمة لتلقنهم آخر التعليمات فاجتمعوا وأخرجوا قرارًا بالمبادرة العربية التي تلتف على حق عودة اللاجئين بعبارة غامضة يفهم منها كل طرف ما يريده فقالوا: "نطالب بحل عادل لمشكلة اللاجئين" كل هذا لكي تصل أمريكا لحلٍ هزلي لقضية فلسطين تحاول أن تُزيل به سببًا من أكبر أسباب كراهية المسلمين لها لتقول لهم بعد ذلك: لماذا تؤيدون

الإرهابيين الذين يهاجمون أمريكا لأنها تساند إسرائيل ؟ فهاهم من كنتم تعتبرونه مجاهدين قد اتفقوا معنا فما شأن الآخرين في المغرب وأفغانستان ومصر والشام والجزيرة بفلسطين ؟

المحاوِر:

ولكنهم يقولون إنها حكومة الوحدة الوطنية.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

أين هذا الوطن الذي اتحدوا حوله ؟

أين فلسطين ثمانية وأربعين ؟

فلسطين المدفونة في مقبرة النسيان هل تخلوا عن أهلها، هل سلموهم لمحمود عباس وأمريكا وإسرائيل ؟

أنا لن أسألهم أين الشيشان، أين كشمير، أين العراق، أين الصومال، ولكني أسألهم أين عصقلان، أين الجليل، أين عكا، أين يافا، أين حيفا، لمن أسلموها لمحمود عباس وأمريكا وإسرائيل؟ بكم باعوها؟ بِثُلث وزارة؟ بِرُبع سيادة؟ على عُشر وطن؟

المحاوِر:

ولكنهم يقولون إنهم حركة إسلامية معتدلة تمارس السياسة، فما اعتراضك على ذلك ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

يا أخي تبًا للاعتدال وللسياسة وللرئاسة وللوزارة، وأحمد الله على نعمة التطرف والتشدد والإرهاب وعلى كل ما نُرمى به إذا كانت السياسة تؤدي بفرع الحركة الأم للتنازل عن حاكمية الشريعة وعن فلسطين بينما -وللأسف المؤلم الشديد- بقية فروع الحركة الأم شهود زورٍ على الصفقة وصامتون كالقبور أمام هذه السقطة، بل لقد استمعت في إذاعة البي بي سي العربية يوم السابع من أبريل لتصريح للدكتور سعد الكتاتني رئيس كتلة الإخوان المسلمين في مجلس الشعب المصري يصرح فيه بأنه قد التقى بوفدٍ من الكونغرس الأمريكي وأنه أكّد لهم أن حل قضية فلسطين يتحقق بإقامة دولتين في فلسطين بناء على اتفاق مكة، كما انتقد عدم اهتمام أمريكا بمعتقلي الإخوان بينما تهتم بقضية أيمن نور ولهذا لا بد للأمة من وعي بما يفرضه عليها دينها وبما يدور من حولها وبما يمارسه قادتها يقول الحق تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا) ويقول الحق تبارك وتعالى: (وَكَذَلِكَ نفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ) ويقول عز من قائل: (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) لا بد من الوعي لأن الحكومات قد خانت والهيئات قد تنازلت والقيادات قد كلّت ولا بد للأمة أن تخوض جهادها معتمدة على ربها ومتحملة لمسؤوليتها دون انتظار لقاعدٍ أو مساوم أو مناور إنها مسؤولية أمام الله ثم أمام التاريخ، ولا عذر لأحد في ترك ديار الإسلام في قبضة الأعداء وهو قادر على السعي في تخليصها.

المحاوِر:

ولكنهم يقولون أن هذا الاتفاق هو المخرج من سفك الدم الفلسطيني.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

وما شأن حقن الدم الفلسطيني بالتنازل عن فلسطين وبيعها وقبرها في قبر النسيان، الدم الفلسطيني يجب أن يُبذل رخيصًا في سبيل إعلاء كلمة الله وفي سبيل تحرير فلسطين وإلا فلماذا سكب الشهداء دماءهم في سبيل الله لتحرير فلسطين إذا كنا سنتنازل عن أهدافهم من أجل حقن الدماء، هل ضاعت دماء أولئك الشهداء هدرًا ؟

ولماذا يُتخذ حقن الدم الفلسطيني ستارًا للتنازل عن فلسطين ؟

احقنوا الدم الفلسطيني إن شئتم ولكن بعيدًا عن بيع فلسطين.

المحاوِر:

وبماذا تطالب قيادة حماس وقد فُرِضت عليها كل هذه الضغوط ومُنِعت من ممارسة الحكم ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

أطالب قيادة حماس أولًا أن لا تتنكر لحاكمية الشريعة، وأن لا تقبل بالدخول في الانتخابات إلا على أساس دستورٍ إسلامي.

وأطالبها ثانيًا أنها إذا خُيِّرت بين التنازل عن الحكم أو التنازل عن فلسطين أن تزهد في الحكم وتتمسك بفلسطين وتختار الجهاد والمقاومة بدلًا من ثُلث المقاعد في بلدية غزة ورام الله!

ولكن ثقافة التنازل ومنهج التراجع أثمرا ثمرتهما الخبيثة وقبِلت قيادة حماس أن تشارك في العدوان على حقوق الأمة المسلمة في فلسطين، أنا أرجو كل مسلم أن ينظر لهذه الخريطة ليدرك بشاعة الجريمة التي شاركت فيها قيادة حماس، وأنا أعلم أن كثيرًا من أهل الجهاد والإسلام في فلسطين بل وفي داخل حماس يرفضون ما حدث ولذا فإني أناشد أهل الجهاد والإسلام والرِباط في حماس أن يتصدوا لهذه الصفقة وهذا العدوان على حقوق الأمة المسلمة، وأن يسعوا في تصحيح مسار حماس فإن لم يستطيعوا فليتذكروا أنهم مسلمون مجاهدون أولًا، وهذا خطاب أتوجه به لكل أعضاء التنظيمات الإسلامية أن يعلموا أنهم ما انظموا لهذه التنظيمات إلا لتعينهم على طاعة الله فإن حالت هذه التنظيمات بينهم وبين ذلك فليقدموا الإسلام على التنظيمات ولا يترددوا في السعي لطاعة الله.

كما أناشد الشعب الفلسطيني المسلم الذي لطالما قدم آلاف الشهداء دفاعًا عن فلسطين وبيت المقدس والذي لم تُزلزله من ثمانين سنة الزلازل ولم تعصف به العواصف، الشعب الذي قال عنه الشهيد كما نحسبه عبد الرحيم محمود رحمه الله:

شعبٌ ترّس في الصِعاب *** ولم تنل منه الصِعاب

مُتمرِدٌ لم يرضَ يومًا *** أن يقِر على عذاب

عرف الطريق لحقه *** ومشى له الجُدد الصواب

الحقُ ليس براجعٍ *** لذويه إلا بالحِراب

الشعب الذي لا زال يدافع حتى اليوم عن ثغر الإسلام المقدس في أكناف بيت المقدس بدمائه وأمواله ومزارعه وكل ما يملك، أناشد هذا الشعب المسلم البطل المجاهد الصامد الصابر المرابط أن لا يتنازل عن حبة رمل واحدة من فلسطين مهما زادت عليه الضغوط واشتد عليه الحصار وتكاثرت عليه المؤامرات.

المحاوِر:

ماذا تقصد بثقافة التنازل ومنهج التراجع ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

أقصد بها الثقافة والمنهج اللذين أديا لمبايعة الملك فاروق العلماني الفاسد وإعادة انتخاب حسني مبارك والاعتراف بشرعيته وشرعية قوانينه ودستوره وبشرعية علي عبد الله صالح وعبد الله بن حسين وحكام دكاكين البترول على ساحل الخليج ومحمود عباس ومنظمة التحرير العلمانية البائعة لفلسطين، الثقافة والمنهج اللذين أديا لدخول كابل وبغداد على ظهور الدبابات الأمريكية والمشاركة في الحكومات التي نصّبها المحتل الصليبي فيهما، واللذين أديا أخيرًا للتنازل عن حاكمية الشريعة والاعتراف باتفاقات الاستسلام ومبادرات التسليم والتنازل عن معظم فلسطين.

الثقافة التي تقول أننا في الداخل قد طلقنا العنف ثلاثًا ولن نعمل إلا من خلال القوانين التي اخترعها الحكام العلمانيون الفاسدون للدفاع عن مُلكهم وتوريثه لأبنائهم.

أما في الخارج فلن نجاهد إلا إذا أذنت لنا حكوماتنا أي إذا أذنت لنا أمريكا وإسرائيل! الثقافة التي تعتذر عن استعراض رياضي بينما تسيل دماء المسلمين أنهارًا في الشيشان وكشمير وأفغانستان والعراق وفلسطين والصومال، الثقافة التي تزعم أن جهاد الفلسطينيين محصور في فلسطين فقط، ولا شأن لهم بغيرها من ديار الإسلام وأن أصحابها حريصون على علاقة طيبة مع الغرب الصليبي الذي ينحر إخوانهم وأخواتهم في الشيشان والعراق وأفغانستان والصومال، ثقافة النِعاج في مواجهة ذئاب الحملة الصليبية الصهيونية.

الثقافة التي حولت الأشبال أحفاد الأُسود لصارخين في المظاهرات في مواجهة كلاب الشرطة الذين يعتدون على حُرمة النساء في المظاهرات ولا يجدن من يدافع عنهن.

الثقافة التي حولت الأشبال أحفاد الأُسود إلى مشاركين في لعبة الانتخابات الفاسدة في مصر، يضيعون فيها أوقاتهم وجهودهم بينما إخوانهم في الشيشان وأفغانستان والعراق ينسفون الروس والأمريكان نسفًا ويُجبرون الصليبيين في العراق وأفغانستان على الإقرار بوجوب الانسحاب.

الثقافة التي حاربها المُناضل الشهيد -كما نحسبه- الحاج مالك الشهباز أو (مالكولم إكس) رحمه الله حين قال لإخوانه السود المقهورين في أمريكا: "إذا لم تكن مستعدًا لِأن تموت من أجلها فاحذف كلمة الحرية من قاموسك" والذي قال أيضًا عن دينه الإسلام: "إني أعتقد بدينٍ يؤمن بالحرية ولو كان علي مرة أن أقبل دينًا لا يمكنني من أن أخوض معركة من أجل شعبي فليذهب هذا الدين إلى الجحيم"، والذي قال أيضًا فيما يتعلق بعدم العنف: "فإنه من الإجرام أن تُعلم شخصًا أن لا يُدافع عن نفسه بينما هو الضحية الدائمة للهجمات الوحشية".

وقال أيضًا: " نحن غير عنيفين مع هؤلاء الذين ليسوا عنيفين معنا، ولكننا لسنا غير عنيفين مع أي أحد عنيف معنا".

وقال أيضًا رحمه الله: "في أية مرة تتظاهرون ضد التمييز وتبلغ الجرأة برجل أن يسلط عليكم كلبًا للشرطة فعليك أن تقتل ذلك الكلب، أقولها وليضعوني في السجن غدًا: اقتلوا ذلك الكلب".

وقال أيضًا رحمه الله: "إذا عومل شخص بطريقة إجرامية، فلا أظن أن من حق مجرم ما أن يبين له الأساليب التي عليه أن يتبعها لرفع ذلك المجرم عن ظهره، إذا شرع مجرم في امتهاني، فإني سأقوم بكل ما هو ضروري لإلقاء هذا المجرم عن ظهري".

هذه المعاني العظيمة أدركها وفهمها من الإسلام المُناضل الشهيد -كما نحسبه- الحاج مالك الشهباز أو (مالكولم إكس) رحمه الله بينما تفتقدها حركات إسلامية عريقة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

المحاوِر:

ولكن هذه التيارات التي تحمل ما تسميه بثقافة التنازل ومنهج التراجع لها مُفتون يُفتونها بالخط الذي تسير عليه، ولهم في ذلك مؤلفات وأبحاث، ألا تُقِر بذلك ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

نعم أُقِر به وعليك أن تُقِر أيضًا أن من هؤلاء المُفتين فقاء المارينز الذين استفتاهم محمد عبد الرشيد الإمام الأكبر في القوات المسلحة الأمريكية فأفتوه بالفتوى الفضيحة التي أباحت للمسلم أن يلتحق بالقوات الأمريكية الصليبية ليقاتل إخوانه المسلمين المجاهدين الذين سماهم فقهاء المارينز (بالإرهابيين في أفغانستان).

ومن فقهاء المارينز هؤلاء الفقيه الكبير الذي أفتى أيضًا باحترام الاتفاقات القديمة التي تمت بين الأمريكان وحكام المنطقة والتي تُوجد بموجبها قواعد أمريكية في منطقة الخليج لأنها جاءت كما يُفتي بقرارات حكومات شرعية!

المحاوِر:

وبماذا تطالب المجاهد الذي ينتمي لإحدى التنظيمات التي تورطت قيادتها بالإقرار باتفاقات الاستسلام ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

أطالبه بأن يعمل مع إخوانه المجاهدين على إصلاح تنظيمهم وتوجيهه للإقرار بحاكمية الشريعة وانتهاج خط الجهاد والمقاومة والتمسك بديار الإسلام، فإن لم يُفلِحوا فليعلموا أنهم عبيدٌ لله وليسوا عبيدًا لتنظيم ولا حركة ولا جماعة يقول شهيد الإسلام الشيخ عبد الله عزام (رحمه الله):

"والبيعة دائمًا على البر والتقوى لأنه وعدٌ على التعاون على البر والتقوى ولا يجوز البيعة على الإثم والعدوان كمن يتعاهدون عهدًا خاصًا ثم يُطلب من المُبايع بعد فترة أن يعمل أعمالًا لا يرضاها الله ولا تُقِرها الشريعة -كمقاطعة فلان والتجسس على فلان وتتبع عورات الآخرين-، إلى أن يقول رحمه الله: ولا يجوز لأحد أن يحتج ببيعته ليمنع المُبايع من عمل بِرّ نصّ عليه الكتاب والسنة، كالجهاد في سبيل الله مثلًا لأن البيعة عندئذٍ تنقلب إلى بيعة على الإثم وإنما الطاعة في المعروف ولا طاعة لمخلوقٍ في معصية الخالق".

المحاوِر:

مررت الحكومة المصرية تعديلات دستورية للتمهيد لتوريث الحكم لولد حسني مبارك ولتمكين العصابة الفاسدة من الاستمرار في قهر مصر، فماذا تقرأ في هذا المسعى ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

أقرأ فيه النفاق الأمريكي الذي يدعو للديمقراطية وفي نفس الوقت يعتبر حسني مبارك من أقرب أصدقائه والذي يُرسل المعتقلين ليُعذبوا في مصر ويُصدر آلات التعذيب لمصر ويدفع الملايين لدعم أجهزة الأمن وجلّاديها في مصر وفي نفس الوقت تنتقد الخارجية الأمريكية في تقريرها السنوي عن حقوق الإنسان الحكومة المصرية لأنها تُعذب المعتقلين!.

إن هذه التعديلات صدمة لكل من سلك طريق الانتخابات من أجل إحداث تغيير في مصر، وقد حذرتُ منذ أكثر من سنة أن السبيل الذي سلكته بعض التيارات الإسلامية بدخول الانتخابات الأمريكيةِ الإخراجِ في مصر لن يؤدي لأي تغيير بل سيؤدي لبرلمان عاجز ذي أغلبية حكومية، وقد تصورت بعض التيارات الإسلامية أنها يمكنها أن تدخل في صفقة مع أمريكا، تنتقد الإرهاب والعنف وتصف غزوتي نيويورك وواشنطن بأنهما جريمة وتُقدم إسلامًا جديدًا مُتمسحًا بالعلمانية وتُعارض أمريكا بالكلام فقط وتمنع الشباب من المشاركة في الجهاد ضد أمريكا لأن حسني مبارك لم يأذن لهم، وفي المقابل تسمح لهم أمريكا بخوض الانتخابات المصرية التي تُسيطر على تفاصيلها.

وأنا هنا أود أن أقرأ فقرتين من دراسة أعدها العام الماضي باحثان في مركز مقاومة الإرهاب في أكاديمية الولايات المتحدة العسكرية التابعة للجيش الأمريكي:

"تستطيع الولايات المتحدة أن تُميز فتمول رموز التيار السلفي العام مثل المدخلي المؤثر في اجتذاب التأييد من الجهاديين والذي لا يشجع العُنف، مثلًا بالإنفاق على المطبوعات والمحاضرات والمدارس الجديدة -إلى قولهما- وتستطيع الولايات المتحدة أن تمول أيضًا غير السلفيين ولكنها حاليًا تعوزها الخبرة اللازمة لِتُحدِد من هو الفعّال حقيقة وربما كانت الاستراتيجية الأفضل على المدى القريب أن تضغط على حكومات الشرق الأوسط لتسمح بمشاركة سياسية أكبر وظهورٍ للجماعات التي تهدد

الجهاديين، وهذا التناول لا بد أن يختلف من قُطر لآخر، فمثلًا في مصر سيكونون الإخوان المسلمين، وفي العربية السعودية الشيعة، ومرة أخرى فمن الضروري أن لا تُرى يد الولايات المتحدة".

هذا ليس كلامي ولكنه كلام الباحثين في مقاومة الإرهاب بالجيش الأمريكي، وفعلًا دخلوا الانتخابات بعددٍ لا يمكن أن يحقق أغلبية حتى لو فازوا كلهم ثم فوجئوا بأن أمريكا والنظام كانوا أكثر منهم فقد انتهت تجربتهم بتعديلات دستورية تحرم عليهم حتى استخدام أي شِعار يتضمن كلمة عن الدين أو الإسلام، وهكذا تكرر فشلٌ آخر، وغدًا سيدعون الشباب لانتخابات ثانية وثالثة وحلقات لا تنتهي من الضياع.

لذا فإني أربأ بإخواني المسلمين خاصة الشباب منهم الذين هم ذخر هذه الأمة ومصدر طاقتها أن يضيعوا أعمارهم في هذا العبث المخالف للشريعة وأطالبهم بأن يستثمروا طاقتهم وجهدهم وفكرهم في السعي الجاد للتغيير والتضحية من أجله.

المحاوِر:

هل يُفهم من هذا أنك ضد انتخابات معينة أم ضد كل الانتخابات ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

أنا وجميع المجاهدين في جميع ديار الإسلام نسعى ونُقاتِل ونضحي ونهاجر ونفقد أعز إخواننا وأهلنا شُهداء وأسرى من أجل أن تنال الأمة المسلمة التي تضم المسلمين من جميع الأجناس والأعراق والألوان بلا تفرقة بين جنسٍ وجنسٍ ولا عرقٍ وعرقٍ ولا لونٍ ولون ولا يفصل بينها حدود ولا خطوط رسمها المستكبرون الطغاة، أقول نضحي بكل هذا سائلين الله القبول من أجل أن تنال أمتنا عِزتها وكرامتها وحريتها وتعيد خلافتها التي تقيم العدل وتبسط الشورى وتحمي الحُرمات وتحفظ الحقوق ولذلك إذا كانت الانتخابات تحت مظلة دستور إسلامي وفي وطنٍ حر من الاحتلال الأجنبي وأدارتها أيدٍ أمينة فمرحبًا بها، أما إذا كانت الانتخابات تحت دستور علماني يفرضه أو يدعو إليه أو يرحب به العدو الصليبي الصهيوني وكانت ديارنا محتلة وكانت إدارة الانتخابات بأيدي الحكام اللصوص المزورين فكلا وألف كلا.

ولن تتحقق لنا حاكمية الشريعة ولا طرد الغزاة أعداء الإسلام والرقابة النزيهة على الاقتراع إلا بالجهاد في سبيل الله.

المحاوِر:

ولكن في المقابل يقول من يخوضون الانتخابات في الظروف التي ذكرتها إن استخدام ما يسمونه بالعنف لم يؤدِّ إلا إلى الفشل، فما تعليقك ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

تعليقي من جزأين:

الأول: أن الخلاف الأساسي معهم هو في انزلاقهم نحو العلمانية بتبنيهم لحاكمية أغلبية المقترعين وتخليهم عن حاكمية الشريعة دون أي دليلٍ من عقلٍ أو شرع، وباعترافهم بالمواطنة أساسًا للتعايش وتخليهم عن أخوة الإسلام، وبرضاهم بالدولة الوطنية القُطرية وتخليهم عن السعي لإعادة الخلافة، وباعترافهم بشرعية الحكام الفاسدين وأنظمتهم، وبزعمهم أن الجهاد لا يمكن إلا بإذنهم.

أما الخِلاف حول جدوى العُنف من عدمه فهو خلاف فرعي حول استخدام الوسائل، وإن كانت الأحداث وخاصة في مصر والجزائر تُثبت الفشل التام لأسلوبهم في استجداء الحقوق من الحكام الفاسدين فهو أسلوب فاشل أصلًا وفرعًا.

الجزء الثاني: أن الذي أفشل المخطط الأمريكي في المنطقة وأجبر الأمريكان على قبول الانسحاب

-الذي يختلفون فقط في توقيته- هو ما يسمونه بتيار العُنف، أما الذين دخلوا كابل وبغداد على ظهور الدبابات الأمريكية وشاركوا في حكومات الاحتلال وأفتوا بجواز قِتال المُسلم في الجيش الأمريكي ضد المسلمين، وأعلنوا أنهم لن يجاهدوا الأمريكان إلا إذا أذِن لهم عملاء أمريكا فهو تيار ثقافة التنازل ومنهج التراجع.

المحاوِر:

ولكن هذا الأُسلوب يراه البعض إثارة للخلافات بين التيارات الإسلامية، ويرون أنه تفتيت لقوة الأمة المسلمة وهي تواجه أعنف حملة صليبية في تاريخها، وأن الأولى الآن التوحد بين كل تيارات العمل الإسلامي في محاولة الخروج من هذه الأزمة، فما رأيك ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

رأيي في ذلك أن الأمة المسلمة بكل طوائفها عليها أن تتحد من أجل طرد الغزاة الصليبيين واليهود وعملائهم من ديارها حتى تُعيد دولة الخِلافة التي تُقيم الشريعة وتتحاكم إليها وتحمي حُرمات المسلمين، فكيف يمكن التوحد مع من لا يجاهد الصليبيين إلى بإذن عميلهم ؟

وكيف يمكن التوحد مع من لا يُقِر بحاكمية الشريعة، ولا بإخوة الإسلام التي لا تعرف خطوط سايكس بيكو ؟

وعمومًا حتى نصل لنتيجة مفيدة، فإني أدعو الأمة المسلمة بكل طوائفها أن توحد جهودها من أجل أن تكون الشريعة المطهرة هي المرجعية العليا التي لا تزاحمها مرجعية أخرى، ومن أجل إسقاط الشرعية عن الحُكام الفاسدين المُفسدين وعدم الاعتراف بهم ولا بدساتيرهم ولا بقوانينهم.

وأدعوها للمبادرة لبذل الأنفس والأموال والجهود لقِتال الغُزاة الصليبيين واليهود وعملائهم الموالين لهم.

المحاوِر:

خيرًا، بغض النظر عمن فشِل ومن لم يفشل، بماذا تُطالب الأمة المسلمة في مصر ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

أطالب الأمة المسلمة في مصر وفي غير مصر بل وفي كل ديار الإسلام أن تحمل السلاح دفاعًا عن الإسلام، وأن تُنفِق دفاعًا عن الإسلام، وأن تضحي دفاعًا عن الإسلام، وأن تموت دفاعًا عن الإسلام.

فإن لم تستطع أن تحمل السلاح فعليها أن تدعم من يحمل السلاح، فإن الأمة المسلمة الآن تحت العدوان وتحت الهجوم وإذا تراخينا وقعدنا وأثّاقلنا فسنخسر الدين والدنيا وسنخسر الأنفس والأموال وسنخسر الكرامة والحُرمات، بل سنخسر كل شيء إذا بخِلنا بأي شيء، نحن في حالة حرب وإذا لم نُدرك حتى الآن أننا في حالة حرب فمتى سنُدرك ؟

ولن نحصل بالتسول والاستجداء وبح الحناجر على شيء، إن ما يُسمى بالمواجهة بالوسائل السلمية للنظام المصري ولأمثاله هو استسلام النِعاج للذئاب، وليت الذين يُصِرون على المقاومة المُسالِمة يسمعون ما قاله المُناضل الشهيد كما نحسبه الحاج مالك الشهباز أو مالكوم إكس رحمه الله:

"في كل مرة تستجدي شخصًا آخر ليحررك، فلن تتحرر أبدًا، إن الحرية أمر عليك أن تصنعه لنفسك.

إن ثمن الحرية هو الموت".

وقد قامت عدة مظاهرات في مصر تحمل نعشًا يُمثل الدستور وأنا أطالب هؤلاء وجميع الأمة المسلمة في مصر أن يدفنوا في ذلك النعش العجز، وأن يدفنوا فيه الخوف، وأن يدفنوا فيه التردد وعدم الثقة بوعد الله والحِرص على فُتات الدنيا، وأن يبعثوا أنفسهم من قبور وسائل العاجِزين وشلل الضن بالتضحية والعصبية التنظيمية إلى سمو فضاء الجهاد في سبيل الله، يقول الحق تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ).

ولنعلم أن معركتنا الأساسية هي مع أنفسنا، مع خوفنا، مع ترددنا، مع تراجعنا وضعفنا وعجزنا وحرصنا على الحياة الذليلة التي نموت فيها كل يوم بدلًا من الموت العزيز الذي نموت كِرامًا مرة واحدة.

وإذا ظللنا نحرص على الشهادات والوظائف والراتب والمعاش وتربية الأولاد فليس إلا الذل لنا ولأولادنا ولأحفادنا.

أما إذا رضينا بالقتل والأسر والهجرة والترمل والتيتم وفقد المال والوطن والأحبة في سبيل الله فلن تهزمنا قوة على وجه الأرض بعون الله، إذا انتصرنا على أنفسنا فسننتصر في كل المعارك بعون الله، وإذا انهزمنا أمامها فلننسى ما يُسمى بالكرامة والحرية والعِزة، يقول الحق تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ).

المحاوِر:

ولكن تحمل السلاح ضد من؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

في هذه المرحلة على الأمة المسلمة أن تحمل السلاح ضد الغزاة المعتدين ومصالحهم، فكل من اعتدى على الأمة المسلمة يجب أن تُقطع يده سواء كان هذا العدوان في الشيشان أو أفغانستان أو كشمير أو العراق أو فلسطين أو الصومال، ومع هذا التصدي للغزاة على الأمة المسلمة أن تحذر ممن يطعنها في ظهرها من المدافعين عن الغزاة وأن تسعى من اليوم في العمل على إزالته.

المحاوِر:

ولكن البعض ينادي بأن يتوقف القِتال الداخلي في البلاد الإسلامية، فما تعليقك ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

الذي يقرر هذا هم المجاهدون وغالب القائلين بذلك لا يُقاتلون لا في الداخل ولا في الخارج وقد اطلعت على كلام لأحدهم ينهى الشباب عن النفير للعراق ويقول لهم إن المجاهدين لا يحتاجون رجالًا وعلينا أن ندعمهم بالكتب والأشرطة، مع أن قادة المجاهدين يستصرخون الأمة ليل نهار أن تنفر للعراق وأفغانستان والشيشان والصومال بأبنائها وأموالها وخبرتها.

ثم نسأل القائلين بمنع القتال الداخلي، وما البديل ؟

هل البديل هو السكوت على الظلم والخيانة والعمالة؟ أم الواجب هو دعم المجاهدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

سُئِل النبي صلى الله عليه وسلم أي الجهاد أفضل؟ قال: "كلمة حقٍ عند سلطانٍ جائر".

المحاوِر:

ولكن أنت تدعو الأمة لحمل السلاح ودعم من يحمل السلاح، وغيرك يدعوها لغير ذلك، فماذا تقول؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

أقول ما ذكرته من قبل بأن على الأمة أن تصل لحالة من الوعي والحساسية والإدراك لما هو واجبٌ عليها ولِما يدور من حولها، وعيٌ وحساسية وإدراك يمكنها من أن تعرف من هم قادتها، وأن تغير تجار الدين الخائنين في العراق وأفغانستان وعلماء التسول في الجزيرة واليمن وعمان والقاهرة والمفتين على مذهب رئيسة كنيسة إنجلترا في لندن فقهاء المارينز المنتشرون هنا وهناك وأن تبحث عن العلماء الربانيين المجاهدين الصابرين على الأذى الصادعين بالحق والداعين له والعاملين به في وجه أعداء الأمة الصليبيين وأعوانهم الظلمة المجرمين وتبحث عن المجاهدين العاملين والمقاتلين الذين يتسابقون للموت وهم يرفعون راية الجهاد والتوحيد والمقاومة، تبحث عن هؤلاء وتدعمهم

وتؤيدهم وتدافع عنهم وتتبعهم فهكذا تستطيع أن تتصدى لأعدائها وتنجو من قطّاع الطريق إلى الله المتربصين بها.

المحاوِر:

ثارت في الفترة الأخيرة ضجة حول قتل الأسرى المصريين على يد وحدة من القوات الخاصة الإسرائيلية في حرب عام ١٩٦٧، فما هو تعليقك على ذلك ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

هذه الحادثة تذكرني بفترة من أكثر الفترات إيلامًا في حياتي وحياة المصريين وحياة كل العرب والمسلمين حين تشتت الجيش المصري وانفض نظامه وتلقى هزيمة مروعة في غضون ست ساعات فقط، وهذه الهزيمة المروعة لم تأت من فراغ ولكنها جاءت حصادًا مرًّا للفساد والقهر الذي استشرى في مصر على يد النظام الناصري والذي نال التيار الإسلامي منه النصيب الأوفر.

وكان من نتائج هذه الهزيمة اعتراف عبد الناصر رسميًا بدولة إسرائيل بموافقته على قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ والذي ثارت عليه المنظمات الفلسطينية حينها ثم قبلت معظمها بعد ذلك بما هو أسوأ منه بما في ذلك قيادة حماس.

أقول اعترف عبد الناصر رسميًا بإسرائيل لأنه كان يعترف سرًا وبطريقة غير معلنة بإسرائيل بموافقته على اتفاقية هدنة عام ١٩٤٩ التي تضمنت الاعتراف بقرار تقسيم فلسطين الصادر عام ١٩٤، وبقبوله بميثاق الأمم المتحدة التي انضمت إليها إسرائيل بعد اتفاقية الهدنة فلم يكن متوقعًا من النظام المصري أن يلتفت لمأساة الأسرى المصريين وهو الذي أضاع البلاد كلها.

ثم جاء من بعده أنور السادات ولم يلتفت لمأساة الأسرى المصريين المقتولين لأنه كان منشغلاً بتوقيع ثلاث اتفاقيات مع إسرائيل والتطبيع معها، تلك الاتفاقيات التي ثارت عليها الدول العربية ثم لحقت به جميعها ومعهم بلدية غزة ورام الله بقيادة حماس.

ثم جاء حسني مبارك الذي انطلقت من مصر في عهده الطائرات ومرت من قناتها السُفن لتضرب العراق، ولم يحرك ساكنًا بغزو لبنان فكيف يهتم بمقتل أسرى مساكين وهو يمتهن الشعب المصري كل يوم في معتقلاته وسجونه وأقسام شرطته.

حسني مبارك وأولاده وشركاؤه أصحاب النظام الذي يحمي صاحب العبّارة التي أغرقت الآلاف ويهربه ويحميه من المساءلة بينما السائق عماد انتهكوا عرضه في أقسام الشرطة، إن الذي كشف عن هذه المذبحة هم الإسرائيليون وليسوا المصريين وكان رد فعل مبارك أن كلف وزارة الخارجية بمتابعة الموضوع ووزارة الخارجية طلبت من الحكومة الإسرائيلية التحقيق!

حسني مبارك الذي يهتم بحياة الأسير الإسرائيلي عند الفلسطينيين بينما يتجاهل مأساة مئات الأسرى المصريين، وهذا يدلنا على أن هذا النظام هو جزء من منظومة العدوان والقهر الصليبي المحارب للأمة المسلمة وأن التعامل مع هذا النظام بالوسائل السلمية القانونية هو استسلام لقطيع من الذئاب لا يردعها إلا قوة الجهاد في سبيل الله.

المحاوِر:

في الفترة الأخيرة ظهرت عدة محاولات للإصلاح في الجزيرة العربية، ما هو تقييمكم لأحوال الجزيرة عمومًا ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

لن يكون هناك إصلاح في الجزيرة طالما بقيت القوات الصليبية تدنس جزيرة العرب وطالما بقي آل سعود وإخوانهم أصحاب دكاكين الكيروسين والبنزين على ساحل الخليج في أماكنهم، فإن جزيرة العرب تعاني من الانحراف عن منهج الإسلام الذي أدى للفساد السياسي الذي ألقى بالبلاد في مستنقع الاستسلام للغرب لضمان بقاء الأبناء والأحفاد في الحكم والذي حرم الأمة من أي مشاركة سياسية وأدى للفساد المالي الذي جعل من وما فوق الأرض وما تحتها ملك للعائلة الحاكمة التي تسيطر على الثروات وتتحكم بالأسواق، وأدى للتحلل الخُلقي والفساد الإداري.

نيكولاس غلبي (حملة مناهضة تجارة السلاح):

"وأن سفراء بريطانيا في جدة كانوا يكتبون تقارير طويلة إلى لندن للإبلاغ عن كل التفاصيل التي يعرفونها عن الفساد، وفي هذه الوثيقة المهمة التي كتبها السفير البريطاني عام سبعين (مولي موريس) يقول: مسألة الفساد أساسية جدًا وقد تعاملت معها بصراحة كاملة، ليس هناك مفتاحٌ ذهبي واحد أو شخص بعينه يمكن أن يفتح باب عالم تجارة الأسلحة الملتوي في السعودية إنها غابة تسكنها حيوانات مفترسة لا بد للمرء أن يسير فيها بحرصٍ وحذر".

ديفيد لي (الغارديان):

"كان ذلك قبل ثلاثين عامًا ومنذ ذلك الوقت لم يطرأ تغير يُذكر على الأدلة، فالأمير سلطان وابنه الأمير بندر كانا صاحبي نفوذ وهما الآن لا يزالان كذلك".

نيكولاس غلبي (حملة مناهضة تجارة السلاح):

"سلطان يُصر على الانتفاع من كل صفقة بغض النظر عن جنسية الراشي".

سايمون جينكينز (الغارديان):

"أنت بصدد صفقة هائلة مع السعودية هي أغلى صفقة أسلحة في التاريخ إنك تبيع لهم طائرات مقاتلة لا يحتاجونها ولا يستخدمونها أبدًا".

المحاوِر:

وما هو الطريق للإصلاح في تصورك ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

الطريق للإصلاح والله أعلم يحتاج في جزيرة العرب وفي غيرها من ديار الإسلام للعمل على خطتين:

الأولى على المدى القريب وتهدف إلى ضرب المصالح الصليبية والصهيونية حتى تشتعل الأرض نارًا تحت أقدام الصليبيين والصهاينة في بلادنا وبلادهم وفي كل مكانٍ يمكن أن نضرب مصالحهم فيه حتى يرحلوا عن بلادنا ويكفوا عن التدخل المستمر والمستشري في شؤوننا.

والخطة الثانية على المدى الأبعد وتعتمد على ركيزتين:

الأولى الإعداد للمواجهة وذلك بالنفير لساحات القتال كالعراق وأفغانستان والصومال.

والركيزة الثانية: هي العمل الدؤوب لتغيير الأنظمة الفاسدة المُفسدة بالدعوة والتحريض والحشد والتخطيط والصبر على ذلك مهما استغرق من وقتٍ أو تطلب من تضحيات، وكلما انتصرنا في ميدان سهّل علينا ذلك بعون الله الانتصار في الذي يليه، ومن هذا تتضح الأهمية الخطيرة للجهاد في العراق وأفغانستان لأن هزيمة الصليبيين فيهما -قريبًا بإذن الله- ستؤدي لقيام إمارتين مجاهدتين تكونان منطلقًا لتحرير ديار الإسلام وقيام دولة الخِلافة بإذن الله.

ولِذا فإني أناشد الأمة المسلمة أن لا تتخلف أو تتقاعس عن القيام بواجبها في دعم الجهاد عامة وفي العراق وأفغانستان خاصة للأهمية المحورية لهذين الميدانين، يقول الحق تبارك وتعالى: (انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ).

المحاوِر:

أصدر البنتاغون في الفترة الأخيرة عدة بيانات عن اعترافات خالد شيخ محمد فك الله أسره، ما الهدف من ذلك في رأيك ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

يحاول النظام الأمريكي أن يبين لشعبه أنه قد حقق بعض النتائج في حربه على الإسلام التي يسميها بالحرب على الإرهاب، وهو بذلك يخدع شعبه مرتين:

الأولى حينما يصور الحرب بأنها ضد تنظيم أو عدة أشخاص ويهرب من الحقيقة الكبرى وهي أنه لا يواجه أفرادًا ولا تنظيمات بل يواجه صحوة جهادية غاضبة تهز ديار الإسلام هزًا.

أما الخدعة الثانية: فهو تصويره للشعب الأمريكي أنه باعتقاله وقتله لعدة أشخاص قد قضى على القاعدة ويتناسى أن رمزي يوسف حاول أن يدمر برجي التجارة فلم يُكتب له النجاح ولكن جاء خالد الشيخ من بعده فدمّرهما بسرية الاستشهاديين بأكثر بكثير مما كان يتوقع رمزي يوسف، وخالد الشيخ قد أصبح قدوة للمئات الذين يقتفون أثره وسيحققون أكثر مما حققه بإذن الله وعونه ولما قُبِض على خالد شيخ -فرّج الله كربه- نصح المحققين الباكستانيين بأن يعودوا لإسلامهم ويكفوا عن خدمة الأمريكان ولكن كلاب صيد مشرف كانوا أحقر من ذلك، كما أنه توعد المحققين الأمريكان بالأهوال التي سيرونها إذا غزوا العراق وقد حقق الله توقعه، وهذا ما يتكتمه بوش عن شعبه.

المحاوِر:

وما هي رسالتك للشعب الأمريكي ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

الأمريكان يستحقون ما ينزل بهم فهم قد اختاروا هذا الكذاب مرتين فليدفعوا ثمن اختيارهم.

المحاوِر:

فيما سبق من حوارنا استدللت بأقوالٍ لمالك الشهباز -رحمه الله- ولكن هناك جنود أمريكان سود يقاتلون المسلمين في العراق وأفغانستان.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

أتألم حينما أجد أمريكيًّا أسودًا يقاتل المسلمين تحت العلم الأمريكي، لماذا يقاتلنا والنظام الصليبي العنصري في أمريكا يضطهده كما يضطهدنا، ويظلمه كما يظلمنا ؟ ولعل أجداده العبيد الذين اختطفتهم أمريكا من أفريقيا كانوا مسلمين مثلنا، إن النظام الصليبي الأمريكي العنصري يستخدمه وغيره من المستضعفين ليموتوا ليكدس المجرمون في البيت الأبيض أرباحهم، ولتتضاعف ملايينهم بينما يحصل هو على الفُتات بعد أن يُسفك دمه أو يخرج من الحرب مُعاقًا.

يقول الحاج مالك الشهباز -رحمه الله- : "هذا هو استثمارنا، وهذه هي مساهمتنا: إنها دماؤنا.

إننا لم نعط من عملنا بلا مقابل فحسب، بل لقد ضحينا بدمائنا، فكلما كان هناك طلب بحمل السلاح كنا نحن أول من لبس الزي العسكري، لقد متنا في كل ميدان معركة مات فيه الرجل الأبيض، لقد ضحينا بأكثر من أي أحد قائم في أمريكا اليوم، لقد ساهمنا أكثر ولكننا حصلنا على الأقل".

وأرجو أن لا يرد علي أحد أن السود في أمريكا قد تخلصوا من ظلمها لأن هناك أمثال كولن باول (كذاب مجلس الأمن الدولي) وكوندليزا رايس في الحكومة!

جورج بوش:

"ستطلب الولايات المتحدة من مجلس أمن الأمم المتحدة انعقاد جلسة في الخامس من فبراير ليدرس الحقائق وسيقدم وزير الخارجية بأول المعلومات الاستخباراتية التي تثبت ارتباط العراق بالجماعات الإرهابية".

كولن باول:

"إن الأمر الذي أود أن أوجه انتباهكم إليه اليوم هو الرابطة التي بإمكانها أن تكون شرًّا من التي قبلها وهي بين العراق وبين شبكة القاعدة الإرهابية وهي رابطة تجمع بين المنظمات الإرهابية التقليدية وبين وسائل القتل الحديثة" !

تقرير إخباري:

"استغل كولن باول وجود شخصية إرهابية أردنية مغمورة ليربط عراق صدام حسين بالقاعدة".

كولن باول:

"إن العراق اليوم يأوي شبكة إرهابية قاتلة يرأسها أبو مصعب الزرقاوي وهو رفيق لأسامة بن لادن ومساعديه في العراق ومتعاون معهم" !

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

فهؤلاء هم الذين وصفهم مالك الشهباز -رحمه الله- بعبيد البيت حينما تكلم عن عبيد البيت وعبيد الحقل، فقال: :"عليك أن تقرأ تاريخ العبودية لتفهم هذا، كان هناك نوعان من الزنوج، زنجي البيت وزنجي الحقل، وكان زنجي البيت يعتني بسيده، فإذا خرج زنوج الحقل عن الطابور، كان زنجي البيت يمسكهم ويسيطر عليهم ويعيدهم إلى المزرعة، وكان يستطيع زنجي البيت ذلك لأنه كان يعيش أحسن من زنوج الحقل، كان يأكل أحسن ويلبس أحسن ويسكن في بيت أحسن، كان يسكن فوق، بجوار السيد، في الدور العلوي أو التحتاني، كان يأكل نفس الطعام الذي يأكله السيد، ويلبس نفس اللباس، وكان قادرًا على التكلم مثل سيده، بأسلوب وبيان جيد، وكان حبه لسيده أكثر من حب سيده لنفسه، ولذا لا يحب لسيده الضرر، وإذا مرض السيد، قال له: (ما المشكل يا سيدي؟ أمريض نحن؟)، وإذا اشتعل حريق في بيت السيد، حاول أن يطفأه، لأنه لا يريد أن يحترق بيت سيده، لا يريد أبدًا أن تتعرض ممتلكات سيده للتهديد، وكان يدافع عنها أكثر من مالكها، هكذا زنجي البيت.

ولكن زنوج الحقل، الذين كانوا يعيشون في الأكواخ، لم يكن لديهم ما يخشون فقدانه، فكانوا يلبسون أردأ اللباس ويأكلون أسوأ الطعام، ويذوقون الويلات ويُضربون بالسوط، وكانوا يكرهون سيدهم بشدة، فإذا مرض السيد، كانوا يدعون الله أن يموت السيد، وإذا اشتعل حريق في بيت السيد كانوا يدعون الله أن يرسل رياحًا قوية، فكان هذا الفرق بين الصنفين، واليوم ما زال هناك زنوج البيت وزنوج الحقل، وأنا من زنوج الحقل".

وإني لأعجب من صفاقة هذا المدعو كولن باول كيف لم يعتذر ؟ كيف لم يحاسبه أحد ؟ كيف لم يُحاكم بعد هذه الكذبة العالمية المفضوحة ؟ ولكن لماذا يعتذر وهو جزء من نظام الكذب الذي يقود العالم من واشنطن والذي يسعى المجاهدون لإزالته بعون الله وقوته ولذلك فإني أريد من السود في أمريكا والملونين والهنود الحمر والأسبان وكل المستضعفين والمظلومين في أمريكا الشمالية والجنوبية وفي آسيا وأفريقيا وكل الدنيا أن يعلموا أننا حينما نجاهد في سبيل الله لا نجاهد لرفع الظلم عن المسلمين فقط بل نجاهد لرفع الظلم عن البشرية جمعاء لأن الله أمرنا أن لا نقبل الظلم أيًا ما كان، قال سبحانه وتعالى في الحديث القدسي: "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا"، كما شهد النبي صلى الله عليه وسلم حلف الفضول بمكة قبل بعثته الشريفة عليه الصلاة والسلام وامتدحه بعد مبعثه عليه الصلاة والسلام فقال: "شهدت حلف المطيبين مع عمومتي وأنا غلام فما أحب أن لي حُمر النعم وأني أنكثه"، وهو الحِلف الذي تعاهدت فيه قريش على نصرة أي مظلوم بمكة وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "الظلم ظلمات يوم القيامة"، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أعان على خصومة بظلم أو يعين على ظلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع"، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كيف يقدس الله أمة لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم".

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع: أمرنا باتباع الجنائز وعيادة المريض وإجابة الداعي ونصر المظلوم وإبرار القسم ورد السلام وتشميت العاطس، ونهانا عن آنية الفضة وخاتم الذهب والحرير والديباج والقسي والإستبرق".

وعن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم مر بناس من الأنصار وهم جلوس في الطريق فقال: "إن كنتم لا بد فاعلين فردوا السلام وأعينوا المظلوم واهدوا السبيل".

كما أني أدعو كل المستضعفين في العالم إلى الإسلام دين الحرية ورفض الظلم، الدين الذي حطّم الأباطرة والأكاسرة والذي أخرج التسعة عشر شهيدًا الذين حطّموا رمز كبرياء أمريكا، وأقول للجندي الملون في الجيش الأمريكي إن النظام الصليبي العنصري قد خطف أجدادك ليستغلهم في تنمية ثرواته واليوم يستعملك لنفس الغرض بعد أن غيروا شكل القيود وبدّلوا نوع السلاسل، ويخادعونك بأنك تقاتل من أجل الديمقراطية والحلم الأمريكي ولكن الحاج مالك الشهباز -رحمه الله- فضحهم حين قال: "لا أنا لست أمريكيًا، أنا واحد من الاثنين وعشرين مليون من الشعب الأسود ضحايا المبادئ الأمريكية، واحد من الاثنين وعشرين مليون من الشعب الأسود ضحايا الديمقراطية، أنا أرى أمريكا من خلال عيون الضحايا، ولا أرى أي حلم أمريكي، وإنما أرى كابوسًا أمريكيًا".

وبعد أن تُحقق لهم ما يريدون سيلقونك في الشارع بلا رحمة في الحذاء القديم، وقد استمعت في إذاعة البي بي سي الإنجليزية في السابع عشر من مارس الفائت لبرنامج عن آلاف من الجنود المصابين المُسرّحين بلا مأوى منهم جندي خدم في الجيش الأمريكي أربعة عشر عامًا منهم سنتين في العراق وبعد إصابته سُرِّح من الجيش وأُعطي معاشًا شهريًا قدره أربع مائة دولار، فطُرِد من بيته وهو ينام في سيارة جدته في الشارع، هكذا تُعامل الصليبية الرأسمالية شعبها!

ولِذا فإني أريد من كل المستضعفين على وجه الأرض أن يعلموا أن انتصارنا على أمريكا والغرب الصليبي بإذن الله هو انتصارٌ لهم لأنه سيتخلصون من أقوى قوة ظالمة في تاريخ البشرية، أليست هي القوة التي لم تكتفِ بما سرقته من المستضعفين و قتلته منهم بل راحت تُفسِد على الدنيا كلها من الجو والمناخ من الغازات المُتصاعدة من مصانعها دون اعتبارٍ لما سيحل بالدول الفقيرة من كوارث ومصائِب.

المحاوِر:

في خِتام هذا اللقاء هل من إضافة تريدونها ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

نعم أريد أن أحمِّل إخواني أُسود الإسلام في فلسطين المدافعين عن ثغر الإسلام في أكناف بيت المقدس الأمانة في عدم التفريط في ديار الإسلام وأوصيهم بالصبر والثبات مهما تكاثرت عليهم المؤامرات، كما أتوجه إلى الله العلي القدير بالدعاء أن ينصر إخواننا الصابرين الصامدين في الشيشان أرض الجهاد والرباط وإخواني أُسود الإسلام في الصومال الذين قلبوا خطة أمريكا رأسًا على عقِب بفضل الله ومنته وصمدوا للحملة الصليبية العسكرية والحملة الصليبية الدعائية التي تقودها إذاعات الاستخبارات الصليبية العريقة العجوز والتي أخذت في تكرار عبارة (هزيمة المحاكم الإسلامية) من أول يوم للغزو الإثيوبي الصليبي مع أن الحرب كانت ولا زالت في بدايتها ومع أن

القوات الإثيوبية أعلنت أنها ستنسحب بعد أسبوعين فخيب الله مكرهم على أيدي أُسود الإسلام في صومال الجهاد بفضله ومنته.

وأسأله أن ينصر إخواننا في مغرب الإسلام الذين يهزون بقوة إيمانهم وتوكلهم على ربهم أركان نظام أبناء فرنسا هزًّا، ويضربون بثقتهم بربهم مصالح الصليبية في مغرب الإسلام، والذين أفشلوا بثباتهم ورِباطهم مؤامرات المصالحة وحيل المتراجعين المنهزمين.

فيا أمة الإسلام في مغرب الرباط والجهاد مغرب العروبة والإسلام ومغرب الإباء والمقاومة هؤلاء هم أبناؤك البررة يحملون همك وهم الدفاع عن دينك وشرفك وثرواتكِ، بل يحملون همّ الأمة الإسلامية من كاشغر إلى غرناطة وهمّ أقصاها السليب الذي تكاثرت عليه المؤامرات والصفقات، فقفوا معهم وساندوهم وأيدوهم في مواجهة أعتى حملة صليبية تواجهها أمة الإسلام.

وأتوجه لله العلي القدير أن يحفظ إخواننا المجاهدين في عراق الخِلافة والإسلام وأسأله أن يجمع شملهم ويوحد كلمتهم ويُتِم عليهم نعمته بالنصر العزيز والفتح المُبين قريبًا بإذن الله.

المحاوِر:

ولكن عفوًا شيخنا الكريم على المقاطعة، على ذِكر المجاهدين في العراق، هناك من يقول أن عددًا من التنظيمات الجهادية في العراق على علاقة وثيقة ببعض الدول التي تزعم أنها المدافعة عن حقوق أهل السنة في المنطقة وأن هذه الدول تحاول التصدي لتمدد دول أخرى، فما رأيك في هذا القول ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

أنا أدعو المسلمين في العراق لأن يحذروا من مؤامرات خُدّام أمريكا الذين يزعمون أنهم حُماة أهل السنة، ولو صدقوا لقالوا نحن حُماة سنة بوش وأعداء سنة محمد صلى الله عليه وسلم! نحن الذين مكّنا أمريكا من بترول المسلمين ومنحناها القواعد والمطارات والموانئ لتقتل مليون طفلٍ من الحصار ولتقصف المسلمين في العراق وأفغانستان، نحن الذين اعترفنا بإسرائيل وتنازلنا عن معظم فلسطين، نحن الذين نطارد المجاهدين، نحن الذين ننشئ لأمريكا السجون السرية لنعذب المجاهدين، نحن الذين نحاول أن نشتري الذمم اليوم لنشوه صورة المجاهدين، نحن الذين نروج للإسلام الأمريكي الذي يتمسح ببعض الشعائر ويتنكر للجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويبارك الظلم والفساد ويستنكر الشورى ومحاسبة الحكام.

أسأل الله أن يحفظ المسلمين والمجاهدين في العراق من مكرهم كما أسأله أن يوفق دولة العراق الإسلامية ويحفظها من مؤامرات الدول المحيطة بها وأن يمكِّن لهذه الدولة الفتية ويقويها حتى ترفع راية الإسلام الصافية المجاهدة على الكتاب والسنة التي تخشاها أمريكا وتُدرك خطرها.

كما أتوجه إليه بالدعاء أن يحفظ أميرها الصابر المرابط أمير المؤمنين أبا عمر البغدادي حفظه الله وثبته على طريق الجهاد والرِباط وعلى طريق عزة الأمة المسلمة التي قاتل عنها جده الحسين بن علي رضي الله عنهما تحت لواء جده صلى الله عليه وسلم ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون.

وأتوجه لله العلي القدير أن ينصر المجاهدين في كل مكان وأن يعجِّل بتفريج كرب أسارى المسلمين في أمريكا ومصر وأفغانستان والجزيرة والمغرب والجزائر وليبيا وسجون أمريكا السرية وفي كل مكان وعلى رأسهم علم الدعوة والجهاد شيخنا الصابر المرابط الشيخ عمر عبد الرحمن عجّل الله بفك أسره، والذي سيدفع الأمريكان إن شاء الله ثمن تنكيلهم به غاليًا بعون الله.

المحاوِر:

في ختام هذا اللقاء نتوجه بالشكر للشيخ أيمن الظواهري على مشاركته معنا في هذا الحِوار ونسأل الله أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم وأن ينفع به ويجزي خيرًا كل من أعان على نشره.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وأرجو إضافة كلمة قليلة:

وهي أني أدعو جميع إخواني العاملين في الإعلام الإسلامي الجهادي أن يشحذوا عزيمتهم ويبذلوا أقصى ما في طاقتهم فهم جزء أساسي من المقاومة الجهادية في وجه أعتى حملة صليبية تواجهها الأمة المسلمة، فأسأل الله أن يبارك في مجهودهم ويجمع كلمتهم وينصرهم على عدو الإسلام وعدوهم الذي اعترف بهزيمته أمامهم رغم التفاوت الهائل بين إمكاناته وإمكاناتهم، وأسألهم إن وجدوا في هذا الحِوار وغيره من المواد الإعلامية الجهادية نفعًا وخيرًا يتعاونوا مع إخوانهم في مؤسسة السحاب وغيرها من المراكز الإعلامية الإسلامية على نشره وتوزيعه، والله يؤيدهم ويوفقهم ويجزيهم خير الجزاء.

ولا أنسى في الخِتام توجيه الشكر لإخواني الكِرام في مؤسسة السحاب الذين يحفرون الصخر بأظافرهم لينشروا دعوة الإسلام والجهاد والرِباط والمقاومة فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المحاوِر:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

اللقاء الرابع مع مؤسسة السحاب : قراءة للأحداث

٢٠٠٧

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

يسر السحاب أن تستضيف اليوم الشيخ أيمن الظواهري في حوارها الرابع معه، نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا وينفع المسلمين بهذا العمل وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.

بداية نقول للشيخ أيمن: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ونرحب بكم ضيفًا على السحاب.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

المحاوِر:

شيخنا الكريم، نلتقي معكم اليوم لقاءنا الرابع، والأحداث في العالم الإسلامي في تسارعٍ خطير والعالم الإسلامي يشهد تحولات خطيرة في مصيره ومستقبله، فإذا طلبنا منكم أن تذكروا أهم هذه التحولات، فماذا تقولون ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

أهم وأخطر هذه التحولات والله أعلم هو بروز الطليعة المجاهدة للأمة المسلمة كقوة تفرض نفسها على واقع الدنيا نتيجة للصحوة الجهادية المتعاظمة التي يموج بها العالم الإسلامي، رافضة للذل ومدافعة عن عزة الأمة المسلمة ونابذة لمناهج الانهزام وثقافة التراجع، وهذه الطليعة المجاهدة الآن تنتشر مجموعاتها باطراد، بل وبفضل الله تتجمع وتتوحد.

المحاوِر:

ولعل الانضمام الأخير لعدد من أهم قيادات الجماعة الإسلامية المقاتلة في ليبيا لجماعة قاعدة الجهاد هو واحد من أهمها.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

بلا شك، وخاصة إذا أضفتَ لذلك الدور الهام الذي قامت به الجماعة الإسلامية المقاتلة في ليبيا في الدعوة للعقيدة الصافية عقيدة الاعتزاز بالله وحده ورفض الخضوع لسواه ودورهم في الدفاع عن الأمة المسلمة بالنفس والمال، ليس في ليبيا وحدها بل لا تكاد تجد ميدانًا من ميادين الجهاد يخلو من آثارهم المباركة المقبولة بإذن الله.

المحاوِر:

وما هو أهم ميدان تتصارع فيه الطليعة المجاهدة مع أعداء الإسلام؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

العراق هو أهم هذه الميادين.

المحاوِر:

إذن هذا يقودنا للحديث عن العراق.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

تفضل

المحاوِر:

بداية: ما هو رأيكم في حال الجهاد في العراق اليوم ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

حال الجهاد في العراق في الجملة طيب بفضل الله، وما هنالك من آلام لا بد منها في مسيرة الجهاد، وأحدث التقارير التي وصلت من العراق تبشر بازدياد قوة المجاهدين وتدهور أحوال الأمريكان رغم محاولاتهم المستميتة في الخداع والتضليل، ويكفي قرار البريطانيين بالهروب.

المحاوِر:

ولكن الأمريكان تكلموا كثيرًا على عملية السهم الخارق، وكذلك تصريحي باترايوس وكروكر وما كرراه فيهما من التقدم المُذهل في الأنبار، حتى لقد تكرر اسم الأنبار في التقرير أكثر من أربع وعشرين مرة.

وما زعموه من حرمان المجاهدين من الأرض واشتراك القبائل وعدد من الفصائل المسلحة معهم في حملتهم على دولة العراق الإسلامية.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

كل هذه دعايات فارغة لتغطية الفشل الأمريكي في العراق، وأكبر دليل عليه أن باترايوس في تقريره للكونغرس قرر أنه قد يستطيع خفض عدد جنوده في العراق إلى مئة ألف جندي خلال الصيف القادم، وفي نفس الوقت يؤكد التقرير على عدم جاهزية القوات العراقية وأن انسحاب القوات الأمريكية الآن سيؤدي لانهيار القوات العراقية، وكل هذه التصريحات ليست إلا تلاعبًا مكشوفًا بالألفاظ، فالقوات الخائنة المرتدة التي لم يمكن تجهيزها خلال أربع سنوات لن يتم تجهيزها خلال الستة أشهر القادمة، وحتى إذا افترضنا المستحيل وهو أن الأمريكان قد جهزوا تلك القوات العميلة، فهل ستصمد تلك القوات لما فشل فيه الأمريكان بقدهم وقديدهم وحدهم وحديدهم ؟

إذن هي قوات محكوم عليها بالهزيمة جُهزت أو لم تُجهّز.

تقرير إخباري مرئي :

يخدم هؤلاء في جيشٍ فاقد التوازن، قائد أركانه هو من يُقِر بذلك، أما استعادة توازن المفقود فيقتضي برأي الجنرال جورج كيسي ثلاث سنوات أو أربعًا وإمكانات كبرى، كان كيسي يتولى قيادة القوات الأمريكية في العراق قبل أن يخلفه ديفد باترايوس في المنصب، لذا فهو يعرف عم يتحدث، لكن ما معنى أن يفقد الجيش الأمريكي توازنه ؟

لا يُخفي رئيس أركان القوات البرية الأمريكية أن للتدخل العسكري في أفغانستان والعراق صلة بالأمر، ويبدو أن التجربة العراقية تحديدًا هي الأسوأ بالنسبة لجيشٍ أغلب الظن أن خطة خفض عديد القوات بحلول يوليو تموز من العام القادم لن تُسعفه كثيرًا.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

إذن يمكننا تلخيص الموقف في الآتي:

أولاً: قوات أمريكية منهزمة تئن من نزيف الخسائر اليومي، وتبحث عن مخرج، وتتعرض حكومتها لضغط شعبي رهيب لسحبها.

وثانيًا: قوات عميلة خائنة غير جاهزة، قرر الأمريكان أن يتركوها لتواجه مصيرها.

وثالثًا: ميليشيات قبلية خائنة تم القضاء على لصها الأكبر (عبد الستار أبو ريشة) الذي تغنى الأمريكان بقدراته الخارقة وزعموا أنه هو الذي يحميهم وأنهم سينقلون تجربته لمناطق أخرى بإجراء بحار أموال الرشوة لتغمر جيوب الخونة، ليشتروا نصرًا موهومًا في العراق، وليوهموا دافعي الضرائب في بلادهم أنهم قد حققوا شيئًا.

إذن استعرنا المصطلح الرياضي فنحن أمام فشلٍ مكعبٍ لأمريكا في العراق، ومهما حاولت آلة الدعاية الأمريكية الضخمة أن تخدع شعبها فإن الواقع أقوى من كل وسائلها وأفظع من كل حيلها وأسوأ من كل خدعها.

مقطع مرئي : الجنرال سانشيز (قائد القوات الأمريكية السابق في العراق):

قواتنا تخوض صراعًا يائسًا في العراق من دون أي جهدٍ ملموس لابتكار استراتيجية تحقق النصر في ذلك البلد الذي تمزقه الحرب أو في الصراع الأكبر مع التطرف، هذا الإدارة وضعت خطط حربٍ بعيدة عن الواقع ومتفائلة بشكل مُفجع، هذه الإدارة فشلت في توظيف وتوقيت قوتها السياسية والاقتصادية والعسكرية، إن أفضل ما نستطيع القيام به هو الابتعاد عن الهزيمة، ويجب على الإدارة والكونغرس والخارجية الاعتراف بهذا الفشل.

المحاوِر:

ولكن باترايوس وكروكر، كررا أكثر من مرة في خطابيهما أن الأمريكان قد استطاعوا حرمان المجاهدين من الأرض، ألا يُعد هذا إنجازًا لهم ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

أليس هذا هو نفس الفشل الذي تكرر من قبل في القائِم وسامراء وحديثة والفلوجة وتلعفر وغيرها من المدن، ثم يعود المجاهدون لها ؟

مقطع مرئي: العميد المرتد غانم القرشي في تسجيل حصلت عليه مؤسسة الفرقان من جهاز الأمن العام في دولة الإسلام:

كما سبق أن تناقشنا فمنطقة السبعة آلاف فيها مقر للدولة الإسلامية وليس مقرها الرئيسي وهذه هي (ويشير للخريطة) فيها مقر للدولة الإسلامية وفيها محكمة شرعية وفيها مالية.

معلق مؤسسة الفرقان:

وأما الطيران فلا يحلق فوق موقع إلا ويجد سرايا الدفاع الجوي له بالمرصاد، فكانت النتيجة أن قُطِّعت أيادي الأمريكان وعُلِّقت في شوارع الولاية.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

إن تكرار هذه العبارات الخادعة يعني واحدًا من أمرين:

إما أن الإدارة الأمريكية تكذب كذبًا مفضوحًا على لساني باترايوس وكروكر، وإما أن الأمريكان لم يستفيدوا شيئًا من أربع سنوات من الخسائر في حرب الكر والفر في العراق، بل لم يستفيدوا شيئًا من هزيمتهم في فيتنام.

المحاوِر:

وربما الاثنين معًا.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

وربما، إذا كنت لا تدري فتلك مصيبةٌ *** أو كنت تدري فالمصيبة أعظمُ.

المحاوِر:

إذن فالأمل الباقي للأمريكان الآن هو تجهيز القوات المرتدة لتغطية انسحاب قواتهم.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

هذا أمل إبليس في الجنة.

مقطع : تسجيل خاص حصلت عليه مؤسسة الفرقان من جهاز الأمن العام في دولة الإسلام:

خفايا الوضع المتأزم لما يُسمى بوزارتي الداخلية والدفاع في حكومة المالكي على لسان **المرتد غانم القرشي:**

آليات مدمرة... كم آلية مدمرة في المديرية ؟

٨٥٠ سيارة مدمرة.

لم يعطنا أحد سلاح، الذي يترك العمل يأخذ معه السلاح والعتاد، والمتطوعون الجدد من أين آتيهم بالأسلحة فأنا لا أملك معامل لصنع السلاح للذين أرسلهم للمهمات العسكرية، فمن أين آتي بالسلاح ؟

أجيبوني !

أسلحة إسناد غير موجودة، آليات غير موجودة، تجهيز عتاد غير موجود.

معلق مؤسسة الفرقان:

إضافة إلى أن عناصر الشرطة والجيش والذين طالما ذاقوا طعم الموت على يد المجاهدين أصبحوا اليوم يفرون من وظيفتهم المشؤومة والتي غالبًا ما تكون نهايتها رصاصة في الرأس على يد المجاهدين.

المرتد غانم القرشي:

لا أحد يريد الالتحاق بالعمل، من قبل كانوا يلتحقون بالعمل قبل أن يصدر الأمر الإداري والآن أصدر الأمر الإداري ولا أحد يريد الالتحاق بالعمل.

ولكن لماذا يتطوع وهو خائف، هذا له معاني هذا جزء من الإرهاب.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

وهذا يثبت صحة منهج المجاهدين في استهداف هذه القوات المرتدة منذ البداية، ويثبت ضلال الفتاوى الخاسرة للدين والدنيا التي حرضت المسلمين على الالتحاق بهذه القوات فخالفوا بذلك عقيدة الولاء والبراء سعيًا في إنجاح مخطط الصليبيين الذي دمره المجاهدون بفضل الله، وكنت قد أعلنت بفضل الله منذ قرابة سنتين أن الإسلام قد انتصر في العراق، وأعلنت قبلها بسنة بفضل الله أن خروج الأمريكان من العراق لم يعد إلا مسألة وقت.

وأنا أبشر الأمة المسلمة اليوم في العراق وفي كل ديار الإسلام توكلًا مني على الله ورجاء في فضله وطمعًا في نصره أن مؤامرات الأمريكان وفتنهم إلى زوالٍ واندحار.

المحاوِر:

أي مؤامرات وفتن تقصدون تحديدًا ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

أقصد بها الأموال التي دُفِعت للخونة من أمثال الهالك أبو ريشة ولتنظيمات مسلحة أخرى حتى تُثير الفِتن بين المسلمين، وتدعو للعصبية القبلية إزاء قصاص المجاهدين من الجواسيس، وأقصد بها ما اعترف به الأمريكان من مشاركة فئات مسلحة لهم في حربهم ضد المجاهدين وضد دولة العراق الإسلامية حفظها الله.

وأقصد بها الأموال التي تُدفع من دول مجاورة بإشراف أمريكي لحرف الجهاد عن طريقه وتحويله لمجرد إخراجٍ للأمريكان أو اتفاقٍ مع الأمريكان على ترتيبات لخروجهم في مقابل عدم قيام الدولة الإسلامية في العراق.

المحاوِر:

ولكن البعض يزعمون أن دولة العراق الإسلامية هي التي أثارت القِتال بينها وبين بعض الفِئات ويتهمونها بأنها قد قتلت الأبرياء وسفكت الدماء.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

هذه تهمة، والتهمة تحتاج لدليل كما أن الدولة أعلنت استعدادها لرد كل مظلمة.

المحاوِر:

هل معنى هذا أنكم تبرؤون الدولة مما نُسِب إليها؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

أنا لا أملك أن أبرئ أو أدين أي طرف في قضية لم أسمع طرفيها، ولكني أبرئ الدولة من أن يكون منهجها يستبيح دماء الأبرياء ويعتدي على الحرمات وذلك لما علمته عن أهم قياداتها ولما أعلمه عن منهجها.

ثم هل نسينا ما اتُهمت به الدولة في العامرية ثم تبين بعد ذلك أن ثوار العامرية عملاء للأمريكان وظهرت صورة قائدهم مع الجنرال باترايوس وهو يتلقى منه الأموال وتبرأ منه تنظيمه.

ثم لو سلّمنا بأن ما اتُهمت به الدولة حقيقة، فهل الدولة فقط هي التي ارتكبت أخطاء، وهل امتنعت الدولة عن التحاكم للشرع ؟

بل والأخطر والأهم من كل ذلك، هل تتساوى هذه الحوادث التي تُتهم بها الدولة وغيرها من الجماعات الجهادية مع ما أعلنته الدولة من وقوع بعض الجهات في عمالة واضحة وموالاة وقتال مع الأمريكان ضد المسلمين المجاهدين ؟

المحاوِر:

هل تقصدون بذلك ثوار الأنبار ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

لا، ثوار الأنبار هذه قضية مفضوحة معروفة أوضح من الشمس في كبد النهار، ولكني أقصد ما اعترف به العديدون من مشاركة مجموعات وفصائل في القتال مع الأمريكان ضد دولة العراق الإسلامية، كالشيخ محمد بشار الفيضي وله أكثر من تصريح حول هذا الموضوع من آخرها حديثه في قناة البغدادية يوم الأحد الرابع من نوفمبر، وكذلك الدكتور مثنى حارث الضاري.

مقطع : الدكتور مثنى حارث الضاري:

انزوى البعض للأسف من شيوخ العشائر وهم قِلة قليلة جدًا عكس ما يُشاع وبعض الجهات الأخرى التي تدعي المقاومة وتم تسويقها في هذا الإطار، فوُظفت بعض العمليات التي حدثت بين بعض

الفصائل وتنظيم القاعدة على أنها انحياز من هذه الفصائل لقوات الاحتلال والتعاون معها، قد تكون هناك اجتهادات لبعض الفصائل في بعض المناطق أنها صغيرة وضعيفة ولا تستطيع أن تدفع عن نفسها فهادنت القوات الحكومية في دفع التنظيم في تلك المناطق، نحن نقول هذا تصرف غير صحيح وهذا خطأ وهذا لا يجوز وهو اجتهاد مرحلي وفي أماكن معينة وانتهى بفضل الله، والتي قامت به جهات لا تشكل رقمًا كبيرًا في المقاومة.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

بالإضافة لما اتهمت به دولة العراق الإسلامية جهات محددة من اتهامات خطيرة تحتاج لوقفة ومراجعة وفضح للخونة والخيانات، وهذه المسألة النظر فيها أهم بكثير من النظر في المشاكل التي تحدث بين المجاهدين، مع تأكيدنا على عدم إهمالها والتهاون فيها لأن هذه المسألة تعني وجود منافقين خونة في صفوف المجاهدين يعملون ويقاتلون لصالح الأمريكان.

ولذلك أنصح أهل الخير من المجاهدين وغيرهم الذين يسعون في توحيد صف المجاهدين أن ينظروا في هذا الأمر الخطير قبل أي شيء فإن تبين لهم تورط مجموعة ما في هذه الجرائم فليكشفوها وليبينوا جرائمها للأمة المسلمة حتى يُفسِدوا على الأمريكان مخططاتهم وكيدهم، وهذه من الأمور التي يجب التصدي لها بسرعة وحسم.

يقول الحق تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ).

وأنصح إخواني المجاهدين بحسم داء هذه الفتنة واستئصال هذه الفئة الخائنة من عراق الخلافة والجهاد، يقول الحق تبارك وتعالى: (لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا).

كما أدعو جميع المسلمين أن يتوقفوا عن دعم المجموعات المسلحة التي تعاونت مع الأمريكان ضد المسلمين والمجاهدين، وأحذر الذين تورطوا من الفصائل المسلحة في التعاون مع الاحتلال ضد المجاهدين أن التاريخ يسجل كل شيء، وأنهم سيخسرون الدين والدنيا، وأن الأمريكان راحلون قريبًا بإذن الله ولن يظلوا يدفعون لهم للأبد، ولينظروا في مصير عملاء أمريكا في فيتنام وفي مصير شاه إيران والعاقل من اتعظ بغيره.

المحاوِر:

بل وفي مصير عبد الستار أبو ريشة.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

نعم الذي افتخر به بوش ورثاه.

المحاوِر:

لكن الأمريكان يزعمون أن عشائر الأنبار ساندتهم وأنهم يسعون في نقل هذه التجربة لمناطق أخرى.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

الذين ساندوا الأمريكان هم الحثالة والسفلة وتاريخهم معروف للجميع أما عشائر وقبائل العراق عامة والأنبار خاصة الشريفة النبيلة فهي مددٌ ورافد للجهاد والمجاهدين والكثير من أبنائهم الشرفاء الأعزاء الأحرار في صفوف المجاهدين يقاتلون من أجل انتصار الإسلام ضد الغزوة الصليبية على عراق الخِلافة والإسلام.

مقطع : تسجل لجماعة أنصار السنة:

والله بعد فشل القوات الأمريكية بدخول منطقة الرمادي حصرًا بالنهار استعانوا ببعض الفُتات أو بعض الناس ذوو الأخلاق المنحطة، منهم السلابة، ومنهم اللي انضربت مصالحهم كما ذكر أخونا أبو عبد الله، السلابة اللي انضربت مصالحهم لأنهم يرتكبون الفواحش ويحاولوا يعتدون على الناس هؤلاء الناس تعاونوا مع الأمريكان، والأمريكان لقوها لقمة سائغة وفرصة جيدة للدخول على أهل الرمادي، فشكلوا ما يسمى بثوار الأنبار، حقيقة هو ليس بثورة ولكن هذا دينه وديدنهم لأنهم متعودين على السلب والنهب والتطاول على الناس فهذا اللي يلبس ثوب الردة فتكون أليق له.

متحدث آخر:

أخي عفوًا على هذه اللفظة مسألة (ثوار) والله كبيرة في حقهم والشائع عليهم عند أهل الرمادي يسموهم (ثيران الأنبار) وحتى مسألة (الثور) تظلم الثور إذا تشبهه فيهم.

هؤلاء الناس بصراحة مثلًا نبدأ بأكبر رأس فيهم وهو عبد الستار البزيع اللي ما "عبد الستار" هو طبعًا، هذا كل الناس تعرف تاريخه إنسان ساقط منحل مسلبجي حرامي قاطع طريق كل الناس تعرف تاريخه، وما لقت أمريكا أرخص ولا أوطأ منه حتى تستخدمه لهذه المصلحة التي هي يبيع دينه ويبيع وطنه ويبيع عرضه، إنسان واطي لو مو واطي وتاريخه واطي ما قبل يشتغل هذه الشغلة، هذا اللي يمثل المرتدين على طوق الرمادي ومعه عدد قليل أو شلل عصابات لا تمثل سوى أنفسها تمثل العصابة نفسها، بغض النظر عن أي عشيرة تتبع لأنها لا تمثل العشيرة، هذا واحد.

الشخص الآخر اسمه جاسم أبو مرز، هذا يمثل المرتدين الشلة القليلة التي لا تمثل عشيرة البوسودة، عشيرة البوسودة عشيرة طيبة وفيها مجاهدين كثير، وإنما يمثل نفسه والمرتدين الذين معه، هذا الشخص أيضًا قضى عمره حرامي مسلبجي قاطع طريق.

والشخص الآخر الذي يمثل هذه الشلة من عشيرة البو فهد، وعشيرة البو فهد عشيرة طيبة لا ننكر مواقفها مع المجاهدين وضحّت من الدماء في هذا الطريق، لكن هذا الإنسان المسيء الذي ظهر بالآونة الأخيرة الذي اسمه فريد أحمد صالح هو وكم واحد من جماعته، وهذا الإنسان كل الناس تعرفه إنسان ساقط، ساقط خلقيًا بمعنى الكلمة، قضى عمره في السجن بسبب سرقات واختلاسات.

فهؤلاء ناس لا يمثلون إلا أنفسهم، عشائر الأنبار بفضل الله سبحانه وتعالى ناس مشهود لهم ومعروف لهم والله سبحانه وتعالى كرّمهم بأنه لا يوجد إنسان على الكرة الأرضية لا يعرف ما هي الأنبار وما هي الرمادي وما هي عشائر الرمادي.

وهؤلاء كلهم إخوتك أسود الأنصار بفضل الله سبحانه وتعالى كل واحد منهم يمثل عشيرة، هذه الوجوه الطيبة -ولو لم يكشفوا وجوههم- لكن نقدر نقول وجوه طيبة، هي التي تمثل عشائر الأنبار، وليسوا أولئك الخسة الذين باعوا أعراضهم بثمن قليل.

مراسل أنصار السنة:

حسنًا ماذا يريدون هؤلاء ماذا يريدون أن يفعلوا، هم أولًا تعاملوا مع الأمريكان، وفي الخطوة الثانية حاولوا استخدام كل الأساليب في ضرب المجاهدين؟

أحد المجاهدين من أنصار السنة:

لم يتركوا أسلوباً لم يستخدموه، محاولاتهم للقضاء وضرب المجاهدين ، ولكن بفضل الله سبحانه وتعالى كلها باءت بالفشل، لأنه لم يحصل في يوم أن انتصر الباطل على الحق، ناس باطلين أرادوا دولارات، أرادوا الحياة، أرادوا الدنيا، لم يحدث بأن الله سبحانه وتعالى بيوم من الأيام ينصر هؤلاء الناس الذين قدموا الدنيا على الآخرة.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

ولذلك فإني أناشد قبائل العراق وعشائره الشريفة الأبية المدافعة عن الإسلام والمسلمين أن تتصدى لهذه الحثالات لأن التاريخ يُكتب ويتناقله جيلٌ بعد جيل، والقبيلة أو العشيرة التي لا تطهر نفسها من الخونة والمرتدين والسفلة ولا تتبرأ منهم سيذكرها التاريخ جيلًا بعد جيل في صف العملاء والخونة.

أما القبيلة أو العشيرة التي تنصر الإسلام والجهاد وتقمع أي خائن يسعى لاستغلال اسمها من أجل كسبٍ حرام ومغنمٍ قذر فستُذكر في تاريخ العرب والمسلمين بالعز والفخار.

والعرب في جاهليتهم كانوا يمرون على قبر أبي رِغال فيرجمونه لأنه دل أبرهة على الطريق لمكة المكرمة.

أحد مجاهدي جماعة أنصار السنة:

كيف سيطرة أمريكا على الرمادي، هل هي سيطرة عليها بالقتال ؟ قضت على المجاهدين ؟ لا والله ما قضت عليها بالقتال ولكن بحصار اقتصادي ضايق الناس وضايق العوام الموجودين مما استغلها ضعاف النفوس بتحريض الناس على المجاهدين، وإلا الناس إخوتنا وعشائرنا وأهلنا الذين آوونا والذين ضمونا طوال هذه السنين الأربع بفضل الله سبحانه وتعالى وقاتلنا دفاعًا عنهم ودفاعًا عن الدين بفضل الله سبحانه وتعالى، ويعرفوننا ونعرفهم جيدًا لأن نحن ليس بيننا فرق بفضل الله سبحانه وتعالى لكن هؤلاء الشلة من المرتدين الذين لا يمثلون سوى أنفسهم لا يمثلون العشائر الطيبة التي

آوتنا بيوم من الأيام وبيتتنا ببيوتهم وكانوا سند وعون لنا وقدموا لنا الذخائر ولم يبخلوا علينا بأي شيء، لكن هم هؤلاء المرتدين الذين لا يمثلون سوى أنفسهم.

المحاوِر:

إن كان لكم من نصيحة للمجاهدين في العراق فماذا تقولون ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

الوحدة حول كلمة التوحيد.

المحاوِر:

على ذِكر الوحدة بين المجاهدين في العراق، فقد أصدر الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله رسالة أخيرة حول هذا الموضوع، وفسّرها البعض بما فيهم القناة التي سبقت بنشرها، بأن الشيخ حفظه الله يعترف بأخطاء القاعدة ويعتذر عنها ويحذر أعضاءها، إلى آخر تأويلاتهم واستنتاجاتهم، فما تعليقكم على ذلك ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

أولًا أود أن أوضح أنه ليس هناك شيء الآن في العراق اسمه القاعدة، ولكن تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين اندمج بفضل الله مع غيره من الجماعات الجهادية في دولة العراق الإسلامية حفظها الله، وهي إمارة شرعية تقوم على منهج شرعي صحيح وتأسست بالشورى وحازت على بيعة أغلب المجاهدين والقبائل في العراق، هذه واحدة.

الثانية: أن هذه القناة الإعلامية قد تلاعبت بكلمة الشيخ حفظه الله.

المحاوِر:

وكيف تلاعبت فيها؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

تلاعبت فيها بثلاث حيل اكتشفها العالم بعد أربع وعشرين ساعة فقط:

الحيلة الأولى: هي حذف مقاطع مهمة من كلام الشيخ حفظه الله.

المحاوِر:

مثل ماذا ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

ومثل ذكره أن خريطة المنطقة سيُعاد رسمها بأيدي المجاهدين بإذن الله وتُمحى الحدود المصطنعة وتقوم دولة الإسلام الكُبرى من المحيط إلى المحيط.

ومثل حذفهم لكلامه عن تحريض المسلمين في السودان وما حولها للجهاد في دارفور ضد الغزاة الصليبيين والخروج المسلح على من أذن لهم وخلعه.

ومثل حذفهم لكلامه لقادة الفصائل بالامتناع عن الدخول في العملية السياسية الشركية.

المحاوِر:

ولكنهم قد يقولون إنهم اختاروا الأجزاء المهمة من الكلمة فعرضوها.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

هذا غير صحيح، فالأجزاء المحذوفة في غاية الأهمية، ولا تخفى أهمية ما يصدر عن الشيخ أسامة حفظه الله وانتباه الدنيا كلها لما يقوله، وحرصها على تحليله، فكل ما يقوله مهم جدًا لدى أنصاره وأعدائه، وكان يُمكن أن يُشار إليها باختصار، ونحن نرى هذه القناة توفر الأوقات الطويلة والبرامج المسلسلة لمن هم أقل أهمية بكثير من الشيخ، بل ولمن يروجون لمدرسة فقهاء المارينز، فهل ضاق وقتها عن دقائق لرجلٍ تعتبره أمريكا أخطر رجل في العالم ؟

ثم في البرنامج الذي علق على كلمة الشيخ، كان يمكن أن تُستعرض كل أفكار الكلمة ولو باختصار أو بالإشارة، ولكن لم يُشر للأجزاء المحذوفة وأُعطي الوقت الطويل لمعلقين شرّقوا وغرّبوا، بل أُعطوا من الوقت أكثر مما أُعطي للشيخ صاحب الكلمة التي يعلقون عليها!

الحيلة الثانية: تفسيرهم لكلمة الشيخ على غير مقصدها واستغراق المعلق في أسئلة إيحائية لضيوفه حول ما جنح إليه، مثل زعمهم أن الشيخ يوجه عتابه ونصحه لمجاهدي دولة العراق الإسلامية، مع أن الشيخ وجه كلامه لجميع المجاهدين في العراق، وعاتبهم على تخلف بعضهم عن الوحدة، ومسألة التخلف عن الوحدة بالذات لا يشمل النصح فيها رجال دولة العراق الإسلامية، فقد ضربوا أروع الأمثلة على المبادرة إلى توحيد صفوف المجاهدين والمسلمين في العراق بدءًا من بيعة الشيخ أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله لقاعدة الجهاد إلى قيام دولة العراق الإسلامية.

ومنها زعمهم أن نصح الشيخ للمجاهدين بخصوص الأخطاء التي تقع بينهم موجهٌ لدولة العراق الإسلامية مع أن خطاب الشيخ موجه للجميع، فبأي منطق وصلوا لهذا الحصر والقصر ؟

ومنها زعمهم أن دعوة الشيخ لعدم التعصب للقيادات هي أيضًا محصورة ومقصورة على مجاهدي دولة العراق الإسلامية، مع أن الشيخ عم بها جميع المجاهدين وأكد فيها على أن أخوة الإيمان هي الرابطة بين المسلمين وليس الانتماء للقبيلة أو الوطن أو التنظيم، فهل دولة العراق الإسلامية تدعو للجهاد من أجل إقامة دولة وطنية في العراق أم من أجل إقامة الخلافة الإسلامية التي تضم كل المسلمين وبلادهم ؟

وهل دولة العراق الإسلامية تفتخر كغيرها أنها لا تضم إلا العراقيين أم أنها ترى أن من حق أي مسلم أن ينتمي لها ؟

ومع أن الشيخ شدد أيضًا في دعوته لنبذ التعصب على أتباع الجماعات التي تدخل في الانتخابات البرلمانية الشركية ويتعصبون لها على ذلك، فهل دولة العراق الإسلامية خاضت غمار الانتخابات البرلمانية الشركية وتعصب لها أفرادها على ذلك ؟

سبحان الله!

الحيلة الثالثة: أنهم استدعوا معلقين إما معادين أو غير متعاطفين مع كلمة الشيخ، وكان الحياد المهني يقتضي أن يستدعوا من يعارض ومن يوافق كلمة الشيخ، وهذه سياستهم في معظم إصدارات القاعدة، فالقاعدة هي غالبًا المتهم الغائب الذي لا يُسمع دفاعه، ولكن يستمع المستمعون فقط لإدانته وللهجوم عليه.

وهذه ليست أول سابقة لهذه القناة مع القاعدة، بل لها سوابق كثيرة، من أشهرها الحديث الذي أجراه الأستاذ جمال إسماعيل مع الشيخ أسامة بن لادن وامتنعت القناة عن نشره بحجة افتقاره للحرفية المهنية وغيرها من العبارات الغير مفهومة، ثم نشروا معظمه بعد ذلك بحوالي ستة أشهر، في برنامج بعنوان سخيف وهو: تدمير القاعدة، وكأنهم يباركون لأمريكا هجومها على المعسكرات في خوست ويشمتون بالمجاهدين.

بل لا يكاد يصلهم أي إصدار من القاعدة إلا واتبعوا فيه نفس الحيل المذكورة آنفًا.

ولذلك فإني أنبه كل من يهتم ويحرص على الاطلاع على حقيقة ما يُصدره المجاهدون ويقولونه

-سواء كان من أنصار المجاهدين أو أعدائهم- ألا يعتمد إلا على النصوص الكاملة لإصدارات المجاهدين التي ينشرونها على شبكة المعلومات.

المحاوِر:

وهذا يدفعنا للحديث عن الإعلام الجهادي.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

نعم، الإعلام الجهادي يخوض اليوم معركة في غاية الخطورة ضد العدو الصليبي الصهيوني، فقد كان الإعلام حكرًا بين طائفتين:

الأولى: تضم وسائل الإعلام الرسمية الحكومية.

والثانية: تضم وسائل الإعلام التي تزعم أنها حرة، وغير حكومية، ومنها قنوات حكومية صرفة ولكنها تُكابر وتزعم الحرية مثل: البي بي سي.

ولكن الإعلام الجهادي حطم هذا الاحتكار وطرح الحقائق أمام العالم ففوجئت الدنيا بحقائق خطيرة ووقائع مذهلة ما كان لها أن تراها أو تسمع عنها لو لم يعرضها الإعلام الجهادي بنفسه، فوسائل الإعلام الأخرى لا تكلف نفسها أصلًا أن تصل للمجاهدين لتسمع صوتهم إلا نادرًا، ولو وصلها شيئ من إنتاجهم فإن مصيره غالبًا للحبس والمنع، وقد منّ الله على المجاهدين بالانتصار في هذه المعركة الدعوية الفِكرية، ويكفي الحجم الهائل من التقارير عن خطورة الإعلام الجهادي، ومن آخرها ما أقر به باترايوس في تقريره للكونغرس عن خطورة الإنترنت وما يقدمه من تسهيلات للمجاهدين ومن قبله اعترف رامسفيلد بأن القاعدة قد كسبت معركة القلوب والعقول في العالم الإسلامي.

المحاوِر:

إذن فهل من كلمة لرجال الإعلام الجهادي ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

أسأل الله أن يجزي العاملين في الإعلام الجهادي خير الجزاء، وأن يُثيبهم خير الثواب على ما يخاطرون به ويعرضون أنفسهم للضرر من أجل كشف حقائق الجرائم الصليبية اليهودية ضد أمتنا المسلمة، وأدعوهم لمزيدٍ من الجهد والعطاء، وأحمد الله أن شهد الأعداء -وفي خدمتهم الإمكانات الهائلة ومؤسسات الإعلام الجبارة- بهزيمتهم أمام الإمكانات الضئيلة للمجاهدين.

مقطع : متحدث غربي:

إلى من كانت موجهة ؟

أعتقد أن هناك جمهورًا عريضًا ومتنوعًا، ولكنني أظن أن ما لدينا هو من أكبر الاعتقادات الخاطئة في مجال دراسة الإرهاب.

هذه ليست موجهة إلى أشخاص في أماكن بعيدة جدًا من العالم من مجتمعات منعزلة من عائلات فقيرة، نحن نتحدث عن علم موجه إلى شباب الطبقات الوسطى من المسلمين في مدن غربية، أماكن فيها التكنولوجيا سهلة المنال، مثل الماء والطعام.

إنه بإمكانك أن تذهب إلى أي مقهى إنترنت في العالم وتجد مثل هذه الأشياء، ولكنها في الحقيقة موجهة نحو جيل شاب، جيل بالنسبة إليهم الإنترنت سهل جدًا.

متحدث آخر:

نعم في المستقبل سوف تستمر في التوسع، وسوف ترون أعدادًا كبيرة من شبكات الإنترنت الخاصة -إن صح التعبير- تدير هذه الجماعات.

إذن سيكون هناك جانب الشبكات العامة بالإضافة إلى هذه الشبكات الخاصة التي قد لا يسمح بالدخول إليها إلا بالدعوة.

متحدث آخر:

أما من حيث ما تستطيع وكالات الاستخبارات فعله لوقف مثل هذا النوع من النشاط، فقد رأينا أنها استسلمت مباشرة واعترفت بأنها تخسر المعركة فيما يتعلق بمهارات استخدام الإنترنت.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

ولكن المجاهدين ينشرون الحق الصدوق الذي لا يصمد له بكل كذبه وبهرجته الباطل الزهوق (وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً).

وأذكر هؤلاء الجنود المجهولين أنهم على ثغرٍ عظيمٍ من ثغور الإسلام وأنهم يحطمون الأساطير والأوهام التي ظلت الدعايات الغربية والشرقية تبثها في آذان سامعينا وعقول مفكرينا ومناهج طلابنا لعقودٍ طويلة، فالله الله في الأمانة التي تحملونها، وليكن الصدق رائدكم والدعوة للتوحيد الصافي منهجكم ولتسعوا لأن تعودوا بالأمة التي طالت غربتها عن شريعتها إلى المنهل المحمدي الصافي وسيرة خلفائه الراشدين وأصحابه الطيبين وآل بيته الطاهرين رضوان الله عليهم أجمعين، بعيدًا عن انحرافات المنحرفين وأكاذيب تجار الدين الدجالين ومناهج الانهزام والاستجداء وفلسفات التراجع والانحناء وفقه المتسولين وفتاوى علماء المارينز ومساومات قادة الحركات الذين يجرون الأمة للعلمانية بعيدًا عن حاكمية الشريعة وللعصبية للمواطنة بعيدًا عن أخوة الإسلام وللرضوخ لسايكس بيكو بدلًا من دولة الخلافة من المحيط للمحيط بإذن الله، ويتنازلون عن أراضيها بدعوى المهارة السياسية والحنكة العملية وجمع الشمل وحقن الدم إلى غير ذلك من الخرافات!

فالله أسأل أن يجعل رجال الإعلام الجهادي سببًا لنشر رسالة الإسلام والتوحيد لكل الدنيا وبث الوعي الصادق بين جموع الأمة، ولإحياء روح العزة والكرامة والتضحية والفداء والجهاد والاستشهاد بين صفوف المسلمين، وأن يوحدوا جهودهم ويرصوا صفوفهم حتى يكونوا قدوة لغيرهم، وأن يحرصوا على تسجيل تراث الأمة الجهادي الذي لولا توفيق الله لهم لأضاعه الأعداء والعملاء.

فالله أسأل وإليه أبتهل أن يتقبل عملهم الصالح خالصًا لوجهه الكريم وأن يحفظهم ويرعاهم ويقيهم كيد الكائِدين ومكر الماكرين وأن يبارك في جهودهم وإمكاناتهم ولا يحرمهم من تمكينه ونصره في الدنيا وأجره في الآخرة.

المحاوِر:

حسنًا، عودة إلى ما بدأناه ولم نكمله من نصيحة المجاهدين في العراق، ذكرتم أنكم تنصحونهم بالوحدة حول كلمة التوحيد فهل تفصلون بعض الشيء ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

نعم، على الإخوة الكِرام من مجاهِدي العراق -فخر الأمة في هذا الزمان- أن يُصفّوا الخلافات التي بينهم وأن يتحاكموا فيها لأهل العِلم والفضل من العلماء العاملين ليحكموا بينهم بشريعة الإسلام، وأن يتجنبوا علماء السلطان الذين يعترفون بالحكام الخونة الذين أعانوا على حِصار العِراق وأباحوا بلادهم لقوات الغزو الصليبي لتنطلق منها لتقتل الآلاف من المسلمين في العراق وأفغانستان، وعليهم

أن يطردوا من بين صفوفهم العملاء المرتشين الذين باعوا دينهم بعرضٍ من الدنيا قليل وقاتلوا تحت لواء الصليب وأن يفضحوا أمرهم ليحذرهم المسلمون كما فضح المجاهدون شأن إخوانهم في أفغانستان الذين دخلوا كابل على ظهور الدبابات الأمريكية -سياف ورباني ومن على شاكلتهم- وعليهم أن يرفضوا تقسيم المقاومة لمقاومة شريفة وغير شريفة وظريفة غير ظريفة ولطيفة وغير لطيفة كل هذه التقسيمات ما أنزل الله بها من سلطان ويُراد بها التوصل إلى معانٍ باطلة، بل الجهاد في العراق وفي سائر بلاد الإسلام واجبٌ ضد الغزاة الصليبيين وعملائهم، فكل من عادى الإسلام والمسلمين ووالى الغزاة الصليبيين على المسلمين عراقيا كان أو غير عراقي يجب التصدي له وجهاده.

وقد قاتل النبي صلى الله عليه وسلم قومه المشركين وعاداهم ودعا عليهم، وكذلك الصحابة رضوان الله عليهم فلما اختار النبي صلى الله عليه وسلم الفداء في أسرى بدر أنزل الله عليه قرآنًا يعاتبه فيه عليه الصلاة والسلام (مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ).

ومعاداة الأهل والعشيرة في دين الله منهج رباني ثابت يقول الحق تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ آبَاءكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاء إَنِ اسْتَحَبُّواْ الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ) ويقول الحق تبارك وتعالى: (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ).

وكذلك على المجاهدين بالتقارب والتناصح والتشاور حول توحيد صفوف المجاهدين، وقد كان لتنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين ثم لشورى المجاهدين ثم لحلف المطيبين ثم لدولة العراق الإسلامية -حفظها الله ونصرها- قصب السبق في السعي لجمع شمل المجاهدين وتوحيد كلمتهم، وهذا فضل لا يُنكر (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) فعلى جميع الإخوة المجاهدين في العراق وهم أمل الأمة وفخرها ورجاؤها أن يطوروا ما وصل إليه إخوانهم ويكملوه ويتمموه وأن لا يسمحوا بانتقاصه وانتقاده والاستهزاء به وهم يعلمون أن دولة العراق الإسلامية هي القوة الأولى في مواجهة العدوان الصليبي الصهيوني على العراق، فالمطلوب أن يتعاونوا معها ويُرشِدوها ويُصوبوها ويُصارِحوها مصارحة الأخ الشفوق العطوف، وكذلك على إخواننا الأحباب في دولة العراق الإسلامية -أيدها الله وحفظها ونصرها- أن يفتحوا صدورهم لإخوانهم ويسعوا إليهم ويحرصوا عليهم وأن يُذِل الجميع أنفسهم لإخوانهم المؤمنين (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ).

وإني إذ أوجه ندائي ونداء إخواني هنا لجميع المجاهدين الأعزاء الكِرام في بلاد الرافدين فإني أخص به وأشدد فيه وؤأكد على الأعزاء الأحباء في الجماعات ذات المنهج الصافي النقي وعلى رأسهم إخواننا الأكارم السبّاقون للخير في جماعة أنصار السنة وأميرهم الأخ المجاهد الصابر المرابط فضيلة الشيخ أبي عبد الله الشافعي سدده الله وحفظه للإسلام ذخرًا وسائر إخوانه أسود الإسلام في العراق فأقول لهم: إن المجاهدين في كل مكان ينتظرون على أحر من الجمر الوحدة بينكم وبين دولة العراق الإسلامية لتنتصروا المنهج الجهادي الأصيل الصافي الذي يسعى لتحرير سائر ديار الإسلام وإقامة الخِلافة على منهاج النبوة.

وأقول لهم: إن دولة العراق الإسلامية هي دولتكم وإمارتكم وحكومتكم، مع من ستتوحدون إن لم تتوحدوا معهم ؟ فاسعوا إلى الخير معهم وأثلجوا صدور المؤمنين بالبشرى التي طال انتظارهم لها.

المحاوِر:

عسى أن نسمع هذه البشرى قريبًا كما أثلج بها إخواننا في الجماعة الإسلامية المقاتلة بليبيا صدور المؤمنين من قريب.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

آمين، آمين، إن شاء الله.

المحاوِر:

هذا يجرنا للحديث عن التوجه السياسي الواجب على المجاهدين في العراق الالتزام به، وخاصة أن القوات الصليبية الأمريكية قد أوشكت على الرحيل وتتمنى أن ترتب الساحة السياسية في العراق على حسب هواها، فهل يكون توجه الحركات المقاومة توجهًا وطنيًا يساوي بين كل العراقيين، من يعادي الإسلام أو من يواليه ويعترف بشرعية الدول التي تحكم بغير الشريعة والموالية لأمريكا، ويقتصر هدف الجهاد النهائي على تحرير العراق وإقامة حكومة وطنية فيه ويتناسى واجب الأخوة الإسلامية وفريضة تحرير ديار المسلمين العينية ووجوب القتال حتى تخرج كل الجيوش الكافرة من أرض محمد صلى الله عليه وسلم، وخاصة من حول الحرمين ومن أكناف بيت المقدس وجهاد الحكام المرتدين لبلادنا والقامعين لأمتنا والسعي لإقامة الخلافة المسلمة، أو هو توجه يجب أن يُبنى على أصولٍ ثابتة من السياسة الشرعية المستندة للكتاب والسنة ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

بادئ ذي بدء أود أن أطمئن أمتي المسلمة أن زمن سرقة الجهاد قد ولى بفضل الله وعونه، وأن الأمة اليوم عامة وطليعتها المجاهدة خاصة لن تقدم دماءها رخيصة في سبيل الله ليجني ثمرتها أمثال عبد الناصر وآل سعود وأبو تفليقة ومشرف، هذا زمنٌ قد مضى لغير رجعة بفضل الله وكرمه.

المحاوِر:

إذن ففي من ستضع الأمة ثقتها ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

تضعها إن شاء الله في المجاهدين الصادقين الذين لم يتراجعوا أو يتنازلوا (الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ).

الأمر الآخر الذي أود أن أبشر به الأمة المسلمة أن تيار التنازل ومنهج التراجع في انحسار وتراجع من كثرة ما تراجع! وأن المجاهدين قد كفروا بهذا المنهج.

المحاوِر:

لعلنا نشير لهذه النقطة فقط لنتناولها بالتفصيل فيما يلي إن شاء الله.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

خيرًا، فعلى إخواني في الحركات المجاهدة في العراق أن يدركوا أن إرهاصات دولة الخلافة بدأت تلوح في الأفق ولهذا تتضافر قوى الكفر والعمالة على السعي في قمعها، وهذا ما أشار إليه الشيخ أسامة بن لادن في كلمته الأخيرة ولم تُورِد الجزيرة هذا المقطع رغم أهميته حين تكلم عن إعادة رسم خريطة المنطقة ومحو حدود الصليبيين المصطنعة وإقامة دولة الإسلام الكبرى من المحيط إلى المحيط بإذن الله.

المحاوِر:

من الجدير بالذِكر أن دولة العراق الإسلامية قد أكدت على هذا المعنى تِكرارًا من قبل.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

نعم وهنا يجب أن أنوه أن دولة العراق الإسلامية كانت من الحركات ذات المنهج الصافي والرؤية الواضحة السباقة لإعلان الالتزام بالثوابت الشرعية في القِتال والسياسة وقالت الحق المر الذي يخشى غيرها أن يقوله.

ولذا فعلى إخواني المجاهدين أن لا يتبنوا من البرامج والمناهج ما يخالف أصول الشريعة أو يعين أعداء الخلافة على تأخير قيامها أو منعه، فمثلًا يجب أن تكون مناهج الحركات الجهادية قائمة على حاكمية الشريعة، وليس على حاكمية الجماهير، ولا بد أن تكون قائمة على تأكيد أخوة الإسلام كرابط بين المسلمين، فكل من ناصر الجهاد والمجاهدين من العراقيين أو غيرهم فهو من المجاهدين في العراق وله ما لهم وعليه ما عليهم، وكل من عادى الإسلام والجِهاد وناصر الصليبية العالمية على المسلمين فليس من المجاهدين وإن كان عراقيًا.

ولا بد أن تؤكد على السعي الجاد لإقامة دولة الخلافة، فهو من الأمور الثابتة المجمع عليها في الشريعة، ولا بد أن تؤكد على تحرير ديار المسلمين من المحتلين وخاصة فلسطين وجزيرة العرب وكل أرض مسلمة احتلها الكفار فهو فرض عين على المسلمين منذ سقوط الأندلس ، وقد كان شهيد الإسلام الشيخ عبد الله عزام رحمه الله يُلِح ويكرر ويقطر قلبه ألمًا وهو يدافع عن هذا الأصل الأصيل من الشريعة.

مقطع : الشيخ عبد الله عزام (رحمه الله):

فرض عينٍ منذ سقطت الخلافة، فرض عين منذ سقطت فلسطين، فرض عين منذ أن سقطت بخارى، فرض عين منذ أن ذهبت أذربيجان، فليس فرض عينٍ في أفغانستان ؟!

فلماذا تستغربون منا هذا ؟

وأعجب العجب وأغرب الغرائب العلماء الذين لا زالوا يناقشون هل الجهاد فرض عين أم فرض كفاية! لا أدري من أين هؤلاء يأخذون علمهم، لا أدري من أين يأتون بالفتاوى، ذهبت بلاد المسلمين كلها وتسلطت البغاة على رقاب النساء والمسلمين في كل الأرض وهم يبحثون الجهاد فرض عين أو فرض كفاية ؟

قسطنطينية كانت مقر الكنيسة الشرقية، كان محمد الفاتح يدك أسوار القسطنطينية بالمنجنيق ورجال المجمع الكنسي مجتمعون يبحثون كم شيطان ممكن أن يقف على رأس دبوس، ونحن كذلك، اليهود والأعداء والروس والأمريكان من كل مكان ونحن نبحث، بَعَدنا، فرض عين أم فرض كفاية ؟

قلع الله عينك إن كنت لا ترى حتى الآن أن الجهاد فرض عين.

أصلًا هل تحتاج إلى نِقاش ؟ لو كان دَرَس كتاب واحد من الفقه، معروف على أن الصائل يُدفع، الصائل الذي يسطوا على الناس يريد أن يأخذ مالهم أو يعتدي على أعراضهم أو على دينهم أو على بلدهم هذا معروف على أنه فرض عين أن تدفعه.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

ولا بد أن تؤكد على عدم الاعتراف بالشرعية لكل الحكومات التي يعترف بها النظام الدولي في عالمنا الإسلامي فهي أنظمة خارجة عن الإسلام تحكم بغير ما أنزل الله، وكثيرٌ منها يوالي أعداء الإسلام.

المحاوِر:

ولكن قد يُشكك البعض في ذلك.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

الأمر في غاية الوضوح، فكل الحكومات التي يعترف بها المجتمع الدولي تحكم بغير الشريعة وتلتزم بقرارات الأمم المتحدة وميثاقها، وكثير منها يوالي أعداء الإسلام من الصليبيين واليهود ضد المسلمين، وأتحدى الذين يشككون في ذلك أن يأتوني بحكومة يعترف بها المجتمع الدولي تنطبق عليها شروط دار الإسلام، أهي السعودية أم الأردن أم مصر أم باكستان أم من ؟

وهي حكومات مرتدة خارجة عن الشريعة لسببٍ أو لأكثر ولكن الشعوب مسلمة مقهورة بهذه الأنظمة.

المحاوِر:

أظن أنه من الإنصاف أن نذكر عددًا من التجمعات الجهادية في العراق تؤكد مناهجها على هذه المعاني، وعلى رأسها دولة العراق الإسلامية نصرها الله، وإن كانت بعض التجمعات الأخرى مناهجها ليست بهذا الوضوح أو فيها أخطاء أو انحرافات أو قصور.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

دولة العراق الإسلامية أنعم الله عليها بالسبق في مجالات عديدة ورايتها من أنقى الرايات في العراق ولم تتلوث بما تلوث به غيرها وهي القوة الأساسية اليوم في وجه الأمريكان باعتراف الجميع بمن فيهم الأمريكان، ولذا فإن دعمها أمانة في عنق الأمة المسلمة والمسلمين، ولذلك أنا أدعو إخواني المسلمين في كل مكان أن يقرؤوا بدقة بيانات ومناهج الجماعات المجاهدة ويناصحوا هذه الجماعات إذا لاحظوا فيها أي تقصير في مناهجها، أو أي تباين بين مناهجها الأساسية وتصريحات مسؤوليها، فلابد أن يكون هناك وعي بين الأمة المسلمة حتى تحافظ على مسيرة مجاهديها وحتى تساهم في توحيد المجاهدين بجمعهم على منهج التوحيد.

المحاوِر:

خيرًا، الحديث عن نشر الوعي بين الأمة يقودنا لدور العلماء في هذه المرحلة الخطيرة.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

دور العلماء في هذه المرحلة الخطيرة هو التأكيد على حاكمية الشريعة وعلى رفض الانتماء القُطري والعصبية الوطنية كأساس للتفريق بين المسلمين، ودورهم هو التأكيد على واجب المسلمين في مواصلة الجهاد حتى إخراج القوات الكافرة الغازية من فلسطين وأفغانستان والشيشان وكل ديار الإسلام، والتأكيد على واجبهم في مواصلة الجهاد حتى قيام دولة الخلافة والتبرؤ من الدول العلمانية التي تحكم بلاد المسلمين وفضح مؤامراتهم، ليس دور العلماء هو التوافق مع الواقع أو السكوت عن نصف الحق بل دور العلماء هو الصدع بالحق (وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ).

المحاوِر:

هل تريدون من علماء العراق تحديدًا دورًا معينًا ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

بالطبع، فهم في ميدان المعركة، وهم مُطلعون على المؤامرات التي تُحاك ضد الإسلام والمسلمين وهم يقفون في مقابل تجار الدين الخونة الذين اتفقوا على عدم إصدار أي فتوى لقتال الكفار الغزاة، بل على العكس أفتوا بمسالمتهم والاشتراك معهم في قتال المسلمين.

المحاوِر:

الحديث عن تجار الدين الخونة في العراق يؤدي بنا إلى فتوى مُفتي آل سعود بعدم النفير للجهاد في العراق ولا غيرها، فماذا ترون في هذه الفتوى ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

هذا المُفتي نجمٌ آخر في نادي فقهاء المارينز، وهذه الفتوى سندها أمريكي صليبي من المفتي عن وزير الداخلية عن الملك عن السفارة الأمريكية بسندها إلى بوش فبئس السند وبئس الناقلون! وهي فتوى من الطلاسم والأسرار، فمفتي آل سعود يتكلم عن الخارج عامة والأحوال المضطربة والرايات الملتبسة والفِتن وأصحاب الأغراض المشبوهة وعلى السامع أن يستنتج ويحاول أن يفهم من الكلمات المعمّاة والعبارات المغطاة ماذا يقصد المفتي، وما هي أدلته، وهذا يدل على جبنٍ معنوي، فلو كان شجاعًا لعدد الوقائع والأحداث والجِهات حتى يُمكن فحص ما يقوله ودراسته.

وهي فتوى تحدثت عن البيعة الشرعية وأهل الحل والعقد وولي الأمر المبايع له بالإجماع، فهل للمفتي أن يذكر لنا من هم هؤلاء أهل الحل والعقد ومن اختارهم وكيف اختِيروا ومن يمثلون، ومتى جلسوا وتشاوروا ومن تصفحوا من المرشحين للإمامة، ثم لماذا قرّ قرارهم بعد البحث والتداول أن عبد الله بن عبد العزيز هو من بين كل المرشحين من تنطبق عليه صفات الولاية الشرعية؟!

ثم المفتي يتكلم عن أن الشباب ينقصهم العلم الشرعي فهلّا بين لنا المفتي ما هي المؤهلات العلمية لولي أمره عبد الله بن عبد العزيز؟ وهل يمكن أن يلتحق بالمدرسة الابتدائية؟ أم يحتاج لدروس من فضيلته لتعليمه قواعد القراءة والكتابة حتى يتأهل لذلك ؟

ويتكلم المفتي أيضًا عن ولي الأمر الذي يقود الجهاد ويدافع عن البلاد والعباد وليت المفتي سكت ولم يفضح نفسه ونظامه، فهل غاب عن علمه الغزير أن المملكة لما هددها صدام استغاثت بالأمريكان واستصدرت فتوى مشبوهة بجواز استقدام الأمريكان وأنهم سيمكثون لأشهر ثم يرحلون وقد مر عليهم الآن قرابة سبعة عشر عامًا، وهلّا أخبرنا المفتي عن حكم الحاكم الذي يسخِّر بلاده وإمكاناتها لقوات الكفار وأساطيلهم وطائراتهم لتنطلق منها لتقصف وتدمر وتحرق بلاد المسلمين وقُراهم وتُبيد الآلاف منهم في أفغانستان والعراق.

ثم أيها المفتي المبايع لولي الأمر المدافع عن ديار الإسلام! هاهي فلسطين محتلة منذ أكثر من ثمانين عامًا، واحتُلت بلاد المسلمين واحدة تلو الأخرى ما قرب منها من ولي أمرك وما بعُد، فأفِدنا بالجيوش التي جيّشها ولي أمرك فضاق بها الفضاء والطائرات التي حجب بها الشمس والأساطيل التي ملأ بها البحر لتحرير ديار المسلمين! بل أفِدنا عن مبادرته الشهيرة في الاعتراف بإسرائيل وضغطه على حماس في قصره بمكة لتتنازل عن أربعة أخماس فلسطين.

وأفِدنا أيها المفتي العلّامة كم عدد القذائف التي خرجت من بلاد الحرمين لتقتل المسلمين في العراق وأفغانستان وكم عدد الطلعات الجوية التي شُنت من قواعد بلاد الحرمين ضد العراق وأفغانستان، وكم عدد السفن التي مُونت من موانئ بلاد الحرمين لتهاجم العراق وأفغانستان، وكم عدد براميل الوقود التي أمد بها ولي أمرك القوات الصليبية لتغزو وتدمر وتقصف العراق وأفغانستان.

ثم أفِدنا أيها المفتي لماذا كان الجهاد ضد الروس في أفغانستان فرضًا عينيًا بينما هو اليوم في العراق من الكبائر العِظام ؟

ثم أما كان أولى بهذا المفتي على مذهب بوش أن يزجر ولي أمره المزعوم عن زيارة البابا الذي سب الإسلام والمسلمين ؟ أهكذا تكون العقيدة السمحة والتصدي للشرك ؟

أسئلة حائرة لمفتي آل سعود، والله الموعد وإليه المُشتكى.

المحاوِر:

لعل هذا يذكرنا بأحد أعلام فقهاء المارينز الذي كانت آخر شطحاته مطالبة أُسود الإسلام في الجزائر أن يسلموا أسلحتهم لأبناء فرنسا وعملاء أمريكا.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

مصيبة فقهاء المارينز هؤلاء أنهم قد ربطوا مصيرهم بمصير الحكام والملوك وعجزوا أن يدركوا الكارثة المفجعة في الجزائر وهي أنه بعد أن قدم الشعب الجزائري المسلم مليون شهيد من أجل الدفاع عن الإسلام ضد الصليبية انتهى به الأمر بالوقوع تحت قهر الجزارين الخادمين لمصالح أمريكا وفرنسا، هذه الكارثة المفجعة التي تكررت في الكثير من بلاد المسلمين يستمرئها ويتقبلها ويرضى بها فقهاء المارينز، ولكنهم أول الصارخين عندما تقوم الأمة المسلمة بالتصدي لأعدائها وتوجيه ضرباتها لأمريكا وعملائها، فهؤلاء يقودون الأمة للهزيمة ويخدرونها بفتاواهم لمصلحة أمريكا، فمرة يفتون أنه لا جهاد إلا بأمر عملاء أمريكا، ومرة يُجِيزون قتال المسلمين تحت راية أمريكا، بينما المجاهدون في الجزائر وغيرها من ديار الإسلام هم الذين يتصدون لحملة أمريكا الصليبية.

وإني هنا أناشد كل مسلم في مغرب الإسلام بحق لا إله إلا الله وبمحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقف مع إخوانه وأبنائه المجاهدين بالنفس والمال والرأي والخبرة والمعلومات.

مقطع من أحد إصدارات تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي:

شارك في هذه الغزوة المباركة الشيخ أبو مصعب عبد الودود حفظه الله حيث تزامن وجوده هناك في زيارة تفقدية لجنوده في منطقة الوسط، وكان عدد المشاركين في هذه العملية ما لا يقل عن مائة مجاهد كلهم يتحرق شوقًا لدك حصون من باعوا الدين والأرض والعرض من أبناء فرنسا وعبيد أمريكا العملاء.

القائد سفيان أبو حيدرة (في حلقة تحريضية للمجاهدين في تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي):

حتى الأمة هذه لم يدعها هذا الطاغوت أن تستقيم وفر لها أسباب الفساد وأسباب العناد، وكذلك المجاهدين ابتلوا أيما ابتلاء فمنهم من قُطِعت رِجله ومنهم من قُطِعت يده ومنهم من ذهب بصره وهذا لا شك أن الله عز وجل لا يخيبنا، كل المجاهدين عانوا والله عز وجل هو يتولى أمرنا ويحفظنا، وفي المدة الأخيرة كذلك استعان الطاغوت بأمريكا فأدخل أمريكا، واستعان باليهود والنصارى، اليهود الغاصبين الحاقدين والنصارى الظالمين أدخلهم إلى بلاد الجزائر لقتال المجاهدين واستعان بهم، اللهم إنا نستعين برب أمريكا.

المحاوِر:

حسنًا نعود للعراق، ما تعليقكم على قرار الكونغرس بتقسيم العراق ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

هذه هي الصفقة التي عقدها الغزاة الصليبيون مع تجار الدين الخونة والعلمانيين العملاء، وهي صفقة خاسرة من بدايتها، وجزى الله المجاهدين الذين حطموا مشروع أمريكا الصليبي خير الجزاء، وفوتوا على تجار الدين الخونة فرصة الكسب الحرام وكشفوا خيانتهم، وكنت قد أشرت لهذا التقسيم في أول كلمة لي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر منذ قرابة خمس سنوات، أي قبل غزو العراق بأكثر من ستة أشهر، وأشرت إلى أن التقسيم لن يقتصر على العراق بل سيمتد للعديد من دول المنطقة وأن الحملة الأمريكية يُتوقع لها أن تمتد لإيران وباكستان لتحطيم أية دولة تملك مشروعًا نوويًا في منطقة الشرق الأوسط ضمانًا لأمن إسرائيل.

المحاوِر:

ولكن العراق مقسم فعليًّا.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

العراق كله بل وسائر ديار المسلمين يجب أن تكون تحت سلطان الشريعة، ولن تسمح الأمة المسلمة وطليعتها المجاهدة بإذن الله بأن تقوم فيه كيانات عميلة للصليبيين واليهود.

المحاوِر:

ولكن الشيعة أغلبية في الجنوب والأكراد أغلبية في الشمال.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

لعل العراقيين في الجنوب قد اكتشفوا جشع المليشيات واستهانتها بالشعائر التي كانوا يجمعون الأموال بسببها، فالقِتال في كربلاء وتدمير قبتي الحسين والعباس رضي الله عنهما كشف حقيقة المراجع المتقاتلين وأنهم مستعدون للقتال من أجل السيطرة على تلك المراقد بسبب ما تدره عليهم من بحار الأموال وأنهم يدعون الناس لتعظيم تلك المراقد، أما إذا تعارضت مع أطماعهم فهم أول من يدمرها.

فلما وقع الانفجار في قبري الإمامين العسكريين رحمهما الله بسامراء ألصقت المليشيات الشيعية التهمة بالمجاهدين زورًا وبهتانًا وسفكوا دماء المسلمين تحت هذه الذريعة، أما لما قُصِفت قبتي الحسين والعباس رضي الله عنهما قالوا هذا خِلاف بين الإخوة وقد تم احتواؤه، فمالكم كيف تحكمون!

وقد أثار هذا القصف في ذهني عدداً من التساؤلات:

لماذا تُبنى على قبر الحسين رضي الله عنه قبة من ذهب ؟

وهل يمكن أن يكون الحسين رضي الله عنه قد أمر بهذا ؟

وهل كان للحسين رضي الله عنه في حياته قبة من ذهب ؟

لو كانت له في حياته قبة من ذهب لما اتبعه المسلمون ولما أحبوه ولكان ملكًا من الملوك، لقد طهر الله سبحانه آل البيت وجعلهم رمزًا للزهد والترفع عن الدنيا فكيف تُكنز الأموال باسمهم، ولماذا لا تُصهر هذه القبة وتُنفق على الفقراء، حتى فقراء الشيعة أنفسهم دعك من فقراء أهل السنة، لماذا لا ينفقونها على فقراء الشيعة، بل لماذا يجمعونها من فقراء الشيعة ويكنزونها ؟

إن هذه تصرفات غريبة عن روح الإسلام وتعاليمه الذي دعا لإنفاق الزكاة في سبيل الله وعلى الفقراء والمساكين وحارب عبادة البشر ودعا للتوحيد، وعلى كل من لديه بقية عقل أو ضمير أن يعيد التفكير في كثير مما يدعو إليه تجار الدين الخونة وأن يعيد قراءة تاريخ آل البيت قراءةً منصفة واعية فإن آل البيت رضوان الله عليهم كانوا أئمة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدفاع عن ثوابت الإسلام وعزته، ولا يمكن فهم تاريخهم خارج هذا السياق القرآني.

المحاوِر:

هم يزعمون أنهم يدافعون عن آل البيت ضد المظالم التي تعرضوا لها رضوان الله عليهم.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

يدافعون عنهم ضد من ومع من ؟ ضد المجاهدين تحت راية الأمريكان ؟

لقد رأيت من فترة شريطًا لجنود من الشيعة يتدربون تحت إشراف الأمريكان وهم يهتفون (يا علي يا علي) ولو صدقوا لقالوا (يا بوش يا بوش) أو (يا دولار يا دولار) أعتقد أن ما مارسته مليشيات الشيعة في العراق بالتوجيه الإيراني سيسجل كعار في تاريخ الإسلام بل في تاريخ البشرية، فمن طبيعة الأمم والشعوب أن تقاتل الغازي المحتل لا أن تجلبه وتقاتل تحت رايته!

وتجار الدين الخونة يخدعون أتباعهم بأنهم سيقيمون دولة آل البيت في العراق، ولكنهم يتناسون أن تلك الدولة سعوا في إنشائها على أسنة الأمريكان الصليبيين وبالخضوع لهم، ولا يمكن أن تعيش إلا بذلك، فإذا كان الأمريكان قد قرروا الرحيل تحت ضربات المجاهدين فهل ستصمد المليشيات العميلة؟

وإذا كانت أقوى قوة في تاريخ البشرية -كما يزعمون- عجزت عن احتلال العراق فهل ستستطيع إيران ذلك ؟

أعتقد أن من يفكر بهذا الاعوجاج يخدع نفسه قبل أن يخدع غيره، ويظلم نفسه قبل أن يظلم غيره، بل أعتقد أن آل البيت رضوان الله عليهم قد ظُلِموا مرتين: مرة على يد الحكام الظلمة الذين حاربوهم ومرة أخرى ظُلِموا ظلمًا أشد على يد تجار الدين الذين اتخذوهم ذريعة لجمع أموال الناس وكنزها وذريعة لعبادة البشر حتى يجمعوا الأموال من الطقوس المخترعة ثم دمروا هذه الطقوس بقذائف الهاون لما تصارعوا على الأسلاب، والذين تعاونوا مع الكفار الغزاة لديار المسلمين منعوا أتباعهم من جهادهم وتولوا يوم الزحف وأقروا ووافقوا على الدستور العلماني الأمريكي الصنع وطالبوا ولا زالوا يطالبون ببقاء القوات الصليبية الغازية في بلاد المسلمين.

إذا كان هذا ما يزعمونه الإسلام المحمدي الأصيل فما هو الإسلام الأمريكي العميل ؟

المحاوِر:

ولكنهم يتكلمون عن مقتدى الصدر باعتباره يشكل المقاومة الشيعية في العراق.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

مقتدى الصدر ذراع من أذرع إيران في العراق وقد أعلن في عام ٢٠٠٤ عن تسليم جيش المهدي لأسلحته للأمريكان، وأعلن أن جيش المهدي مؤسسة مدنية تقوم بالمشاركة في العملية السياسية وعقب أحداث القتال الشيعي الأخير بين جيش المهدي والمجلس الأعلى أعلن مقتدى الصدر عن تجميد جيش المهدي لستة أشهر فهذا هو المقاوم الشيعي للأمريكان في العراق، وما يحدث بينه وبين الأمريكان من مناوشات هي صراعات أمريكية إيرانية حول توسيع النفوذ، وإلا فإن مقتدى الصدر قد أعلن تسليم أسلحته للأمريكان.

المحاوِر:

البعض يتحدث عن مقاومة سرية للأمريكان في جنوب العراق.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

ولماذا تكون سرية، هل صارت المقاومة عارًا ؟

أفهم أن تكون خطة المقاومة وتشكيلاتها سرية، ولكن لماذا لا يُعلن عن اسمها وعن عملياتها، ألا ترى أن الأمر متناقض ؟

المحاوِر:

ولكن ما السبيل لوقف القتال السني الشيعي في العراق ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

لا تطالب المعتدى عليه بأن لا يدافع عن نفسه، بل طالب المعتدي بأن يكف عن عدوانه، حتى تكون هناك فرصة للسعي في وقف القتال.

المحاوِر:

هل لكم أن تفصلوا قليلًا في هذه العبارة ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

أعني: على من تعاون مع المحتل الصليبي أن يكف عن هذا التعاون وأن يعلن الجهاد ضد الغزاة الصليبيين، ولا يفر من الزحف عند التقاء الصفين وعليه أن يكف عن قتال المجاهدين تحت راية الصليب وحكومته العميلة في بغداد، وعليه أن يوقف المجازر ضد المسلمين في العراق وعليه أن

يطلق أسراهم ويسعى في تعويض من تضرر من جرائمه، وحينئذٍ يمكن أن تكون هناك فرصة للسعي في وقف القتال.

المحاوِر:

ولكن ماذا عن الأكراد ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

الأكراد جزء أصيل من الأمة المسلمة يفخر بعطائهم وتاريخهم كل مسلم ومظالمهم التي تعرضوا لها من الحكم البعثي المتعصب يتعاطف معها المسلمون جميعًا وأظن أن إخوانهم المجاهدين في العراق بعربهم وكردهم وتركمانهم متفهمون لكثير من مظالمهم ومطالبهم، وقد صرح بذلك الشيخ أبو عمر البغدادي حفظه الله، ولكن الذي لا يمكن أن يقبله أي مسلم كرديا كان أو غير كردي هو أن تحكم كردستان العراق حكومة علمانية عميلة للصليبيين متعاونة مع اليهود.

المحاوِر:

حسنًا، ذكرتم آنفًا أن الحملة الأمريكية قد تمتد لإيران، وهنا نود أن نعرف رأيكم في سؤال يتردد أحيانًا وهو لماذا لا يتناسى المجاهدون خلافاتهم مع إيران وهم يواجهون عدوًّا مشتركًا يهدف لاستئصالهم جميعًا، فما تعليقكم على ذلك ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

تعليقي على ذلك أننا كنا حتى من قبل غزو أفغانستان والعراق نركز على التصدي للتحالف الصليبي الصهيوني بقيادة أمريكا في حملته الصليبية المعاصرة على الأمة المسلمة، ولكننا فوجئنا بإيران تتعاون مع أمريكا في غزوها لأفغانستان والعراق.

مقطع : مسؤول أمريكي:

في أول الأمر، كانت هناك محادثات بيننا وبين إيران بعد الحادي عشر من سبتمبر مباشرة، وأوضحنا لها أننا كنا سننشغل بشكل فعال في أفغانستان إلا أننا لا نحمل أي بغض تجاه إيران، والإيرانيون قبلوا هذا، إذن في البداية كانت الأمور مستقرة.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

فقادة إيران مثل رفسنجاني وغيره أعلنوا أكثر من مرة أنه لولا الدور الإيراني لسال الدم الأمريكي بغزارة في أفغانستان، وقادة إيران لا يملون في تصريحاتهم وصحفهم ووسائل إعلامهم من تكرار الفكاهة السخيفة بأن القاعدة وطالبان عملاء لأمريكا.

مقطع : محمد خاتمي رفسنجاني:

تواجدوا في أفغانستان بسبب القاعدة والطالبان، من أوجد الطالبان؟ أمريكا هي التي أوجدت الطالبان وأصدقاء أمريكا في المنطقة هم الذين مولوا وجهزوا الطالبان بالسلاح.

معلق مؤسسة السحاب:

في الجمعة التالية للغزوتين المباركتين على واشنطن ونيويورك منعت الحكومة الإيرانية هتاف (الموت لأمريكا) أثناء صلاة الجمعة في طهران لأول مرة منذ الثورة الإيرانية لإظهار تعاطفها مع أمريكا، وعن هذا يقول محمد علي أبطحي نائب الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي: "من المهم بالنسبة لزعماء إيران أن يكون لديهم أعداء، لقد حاول الإصلاحيون كثيرًا أن يمنعوا الشعارات التي تسيء إلى الشعب الأمريكي، تعليق هتاف (الموت لأمريكا) كان قرارًا سياسيًا أخذ على أعلى مستوى".

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

وبينما كانت الإمارة الإسلامية في أفغانستان تحمي إخوانها المسلمين وتمتنع عن تسليمهم لأمريكا وتتحدى بإيمانها وصبرها وثباتها أمريكا وسائر الغرب الصليبي وأعوانه، كانت إيران تدعم وتمول الجماعات المسلحة في تحالف الشمال الوثيقة الصِلة بالاستخبارات الأمريكية، وهو الأمر الذي لم يعد سرًّا بل لقد وثقه رسميًا تقرير الكونغرس الأمريكي عن الحادي عشر من سبتمبر.

مقطع : معلق مؤسسة السحاب:

يقول تقرير الكونغرس الأمريكي عن الحادي عشر من سبتمبر:

وفي آخر أكتوبر طارت مجموعة من ضباط مركز مكافحة الإرهاب لوادي بنشير للقاء مسعود، وهي رحلة خطيرة في حوّامات متهالكة ستتكرر لعدة مرات في المستقبل، وقد بدا مسعود مصممًا على مساعدة الولايات المتحدة في جمع المعلومات عن أنشطة وأماكن وجود بن لادن، كما وافق على أن يحاول القبض عليه إذا سنحت الفرصة.

وقد تكررت هذه الزيارة بعد ذلك مرتين على الأقل، مرة من الثالث عشر للحادي والعشرين من مارس لعام ٢٠٠٠ ومرة أخرى من الرابع والعشرين للثامن والعشرين من نفس العام.

واتصال أحمد شاه مسعود بالغرب الصليبي وتحالفه معه ليس سرًا فلقد أعلن ذلك على الملأ حينما ذهب لبروكسل واستُقبِل في مقر البرلمان الأوروبي استقبال رؤساء الدول رغم مخالفة هذا للعرف الدولي، فاستقبلته رئيسة البرلمان الأوروبي (نيكول فونتان) على باب مقر البرلمان كأي رئيس دولة.

نيكول فونتان (رئيسة البرلمان الأوروبي):

كنت سألتقي بالقائد مسعود في زيارته الأولى لأوروبا، قال لي البروتوكول مباشرة: (لا ينبغي أن ترحبي بالقائد مسعود بل انتظريه في غرفة الاستقبال الصغيرة الرسمية)، فقلت: (من سيرحب بالقائد مسعود إذن؟)، قالوا: (نحن سنرحب به، ثم نحضره إليك في غرفة الاستقبال)، فطلبت منهم أن

يسمحوا لي بالترحيب بالقائد مسعود، فقالوا: (ولكن ذلك من المستحيل ولا يمكن لك فعله، فلو فعلته سيبدو وكأنك تعتبرينه رئيس دولة !).

فقلت: (بالنسبة لي فهو بالفعل رئيس دولة، وعلى كل حال فهو رجل دولة أكن له كل التقدير والاحترام، وسوف بالفعل أرحب به على باب البرلمان الأوروبي).

معلق مؤسسة السحاب:

وألقى كلمة في البرلمان الأوروبي ووقف له أعضاؤه يصفقون لدقائق، وقال في كلمته: "إنه في خط الدفاع الأول ضد الأصولية الإسلامية".

وعقد مؤتمرًا صحفيًا في مقر البرلمان الأوروبي طلب فيه مساعدة الاتحاد الأوروبي من أجل إسقاط نظام طالبان وضد القوى الخارجية مثل أسامة بن لادن.

أحمد شاه مسعود:

أنا متأكد أنه لولا تدخل باكستان وجنودها والقوات الأجنبية مثل أسامة بن لادن والطالبان الباكستانيين لما كانت هناك ضرورة لوجود قواتنا، أنا متيقن أنها توجد في الأمة الأفغانية نفسها وأهل قندهار نفسه وأهلنا البوشتون أنفسهم الكفاءة اللازمة لإسقاط الطالبان.

معلق مؤسسة السحاب:

وطالب أيضًا بالتدخل الأمريكي في أفغانستان حفاظًا على أمن أمريكا وحلفائها.

أحمد شاه مسعود:

وهذه هي رسالتي إلى السيد بوش:

إذا لم يتحرك من أجل إحلال السلام في أفغانستان، وإذا لم يساعد الشعب الأفغاني في الوصول إلى السلام، من المؤكد أن المشكلة لن تنحصر في أفغانستان فقط، بل ستمتد إلى أمريكا وغيرها من البلدان كذلك.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

ورغم ذلك ظلت إيران تدعمهم سرًا وعلنًا وتستضيف برهان الدين رباني على أنه الرئيس الشرعي لأفغانستان، ولما بدأ الغزو الأمريكي لأفغانستان وقّعت إيران مع الولايات المتحدة اتفاقية وزعمت أنها فقط لإنقاذ الجنود والجرحى الأمريكان فسهلت إيران دخول قوات إسماعيل خان من حدودها إلى هيرات، حيث استولت عليها ثم سلمتها للقوات الصليبية واعترفت إيران بالحكومة العميلة في كابل فور تأسيسها بل لقد ذهب وزير الخارجية الإيراني لحضور حفل تنصيب الحكومة راجيًا أن يأخذ نصيبه من الأسلاب، ولكن الأمريكان كانوا أمكر منه!

وحينما صرح الشيخ حكمتيار حفظه الله بأن حكومة كرزاي حكومة عميلة لا تمثل الشعب الأفغاني، طردته الحكومة الإيرانية من أراضيها.

معلق مؤسسة السحاب:

ولقد اعترف محمد علي أبطحي نائب الرئيس الإيراني السابق بهذا التواطؤ الأمريكي الإيراني على غزو الصليبيين لأفغانستان المسلمة وإسقاط الإمارة الإسلامية حيث يقول:

محمد علي أبطحي (نائب الرئيس الإيراني السابق):

لقد كانت أولى محاولات إيران الكبرى في سبيل مساعدة الولايات المتحدة من أجل إسقاط الطالبان والقاعدة، ولولا مساعدة إيران لكان هذا مستحيلًا.

ملعق مؤسسة السحاب:

ورغم ذلك فإن أمريكا لم ترد الجميل بل وصفت إيران بأنها إحدى دول محور الشر مما أثار أسف محمد علي أبطحي، فقال:

محمد علي أبطحي:

إن آخر ما كنا نتوقعه ونحن في قمة إصلاحنا السياسي هو أن يصفوننا بهذا، كان ما فعلوه أمرًا غريبًا سياسيًا، لقد ساعدناهم في إسقاط الطالبان، وبدلًا من أن يفتحوا بابًا للمزيد من التعاون رفعوا هذا الشعار: (محور الشر).

وكانت هذه أكبر سقطات بوش الاستراتيجية والسياسية.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

أما في العراق، فقد اتفقت إيران مع الأمريكان قبل دخولهم للعراق وتم الاتفاق على تقسيم العراق واندفعت المليشيات الشيعية التي دربتها ومولتها وسلحتها إيران لسنين للعراق بعد سقوط حكم صدام، وأُدمِجت في الجيش العراقي وأجهزة الأمن العراقية وكانت ولا زالت مخلب المحتل الصليبي في ضرب المسلمين في العراق.

ورغم تكرار إيران لشعارات (الموت لأمريكا الموت لإسرائيل) فلم نسمع فتوى واحدة من مرجع شيعي واحد داخل إيران أو خارجها يدعو لجهاد الأمريكان في العراق وأفغانستان، بل يصرح رفسنجاني باحترام رغبة عملاء إيران العراقيين في بقاء القوات الأمريكية في العراق.

محمد خاتمي رفسنجاني:

لكن المسؤولين في العراق يقولون بأن الاحتلال يجب أن يبقى لإقرار الأمن ونحن نسلِّم ولا نستطيع أن نعارض هذا الطلب العراقي.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

بل حتى في قضية فلسطين أعلن أن إيران لا تسعى لتدمير إسرائيل وأن مشكلة فلسطين تُحل بين الفلسطينيين واليهود وهم سيجدون حلًا لها في المستقبل!

محمد خاتمي رفسنجاني:

لكن هل سنبادر نحن لإزالة إسرائيل ؟ الإجابة سلبية نحن لن نبادر، لكننا لن نقبل بشرعية إسرائيل أبدًا. هذا النقاش يتعلق بالفلسطينيين بين الفلسطينيين وإسرائيل وإنهم سيحلوا مشاكلهم يومًا ما في المستقبل.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

أما ما نُقِل عن أحمدي نجاد من الدعوة لإزالة إسرائيل فهو دعاية لا حقيقة لها، لأنه لو كان صادقًا في إزالة إسرائيل لما شاركها في عضوية الأمم المتحدة التي ينص ميثاقها على احترام سيادة كل الأعضاء وسلامة ووحدة أراضيهم، وأود أن أحذر الأمة المسلمة من أن الدعوة للرضا بما يتفق عليه الشعب في قُطر من الأقطار قد تكون مقدمة للتنازل عن أراضي المسلمين وحقوقهم لأنه في كل شعبٍ هناك طائفة من الخونة المحاربة للإسلام، فمثلًا في فلسطين هناك محمود عباس ومحمد دحلان، وبقية القيادات المتعاونة مع السي آي أيه والموساد وهؤلاء لا يمكن الاتفاق معهم إلا بالتنازل عن حقوق الأمة المسلمة في فلسطين والتخلي عن التحاكم للشريعة، وبالتالي نبذ الفرض العيني الشرعي باستعادة كل شبر من فلسطين ومن كل أرض مسلمة محتلة.

ونفس هذا الكلام المراوغ قاله حسن نصر الله عن فلسطين.

مقطع : حسن نصر الله:

المشكلة الرئيسية هي فلسطين، مع لبنان هم إذا خرجوا من الأرض اللبنانية وأطلقوا المعتقلين ولم يعتدوا على لبنان لن يكون هناك مشكلة في جنوب لبنان، سوف تبقى مسألة سياسية، الموضوع الأساسي هو فلسطين وهذا يرتبط بالفلسطينيين نحن لسنا في موقع أن نقرر بالنيابة عن فلسطين ماذا يقبلون وماذا لا يقبلون.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

بل قال مثله حتى عن لبنان حيث رضي بأن تحدد الحكومة اللبنانية التي يعتبرها عميلة للأمريكان هل مزارع شبعا لبنانية أم لا.

حسن نصر الله:

نحن حزب الله نحن قلنا نلتزم بتحرير كل شبر من الأرض اللبنانية المحتلة، لكن أنا لا أقول هذه أرض لبنانية أو ليست لبنانية، كمقاومة، الحكومة تقول ذلك، الحكومة إذا قالت لم تعد هناك أي أرض لبنانية محتلة أنا ليس عندي مشكلة، لأني أنا لا أبحث عن ذريعة أو حجة نحن صادقون بأننا لا نريد

أن يبقى شبر من أرضنا اللبنانية تحت الاحتلال، النقاش اليوم حول مزارع شبعا نحن لا علاقة لنا بهذا النقاش، أنا قلت الحكومة اللبنانية الآن إذا تُعلن أن مزارع شبعا ليست لبنانية أنا أتعهد بوقف العمليات.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

وبينما هو يدين بالولاء للآيات في طهران على بعد آلاف الأميال، يرى أنه غير مسؤول عن تحرير مزارع شبعا التي تقع على مرمى حجر منه إذا أنكرت الحكومة اللبنانية -التي يعتبرها عميلة- لبنانيةَ المزارع، وهو بهذا لا يتحدث عن الجهاد العيني لتحرير ديار المسلمين، بل يتحدث عن مفهومٍ وطني عصبي ضيق لا يعرفه الإسلام.

المحاوِر:

يمكن هنا أن نقارن بين هذا المنهج وبين قسم الشيخ أسامة بن لادن الشهير: (لن تحلم أمريكا بالأمن حتى نعيشه واقعًا في فلسطين)، وكلمتكم بعنوان: (إن فلسطين شأننا وشأن كل مسلم) وقول أبو مصعب رحمه الله: (إننا نقاتل في العراق وعيوننا على بيت المقدس).

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

صحيح، وهنا يتضح الفرق ما بين المنهجين.

المحاوِر:

بل هو أقر بالقرار ١٧٠١ الذي نص على نزع السلاح عن مساحة ثلاثين كيلو متر إلى الشمال ونشر القوات الدولية في تلك المنطقة، أي أنه أقر بوجود قوات أجنبية محتلة لمساحة ضخمة من لبنان.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

بالضبط، وحتى بمقياس التحرر الوطني لا يمكن أن يُعتبر حزبه حركة تحرر وطني فليست هناك حركة تحرر وطني صادقة في وطنيتها ترضى بارتداد حدود بلادها ثلاثين كيلو مترًا للخلف، وترك كل المنطقة المرتد عنها بلا سيادة وطنية وتحت سيطرة قوات أجنبية، فلا تسأل عن مزارع شبعا، بل لا تسأل عن فلسطين أصلًا، إذًا فلماذا لعنوا أنور السادات لما قبل بسيناء منزوعة السلاح؟

المحاوِر:

الأمريكان يهددون إيران بضربة وشيكة، فهل تتوقع إيران من الأمة الإسلامية أن تساعدها في دفع العدوان الأمريكي عنها ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

إيران طعنت الأمة المسلمة في ظهرها فسجلت على نفسها وعلى عموم الشيعة الذين يتبعونها عارًا تاريخيًا وستظل آثار هذه الطعنة في ذاكرة المسلمين لأزمان متتابعة، والتناقض الغريب الذي أود

لفت النظر إليه أنه رغم سماح إيران بدخول القوات الصليبية للعراق واعترافها بالحكومة العميلة فيه ودفع مليشياتها للمشاركة في جيشها وأمنها وشرطتها ورغم اعترافها بالحكومة العميلة في أفغانستان، إلا أنها تُنذر أمريكا برد مضاعف ضد مصالحها في العالم كله إذا هاجمت إيران.

جريدة القدس ـ العدد ٥٢٦٠ الخميس ٢٧ أبريل ٢٠٠٦:

وقال خامنئي الذي يمثل أعلى سلطة في إيران كما نقل عنه التلفزيون: "على الأمريكيين أن يعلموا أنهم في حال شنوا هجومًا على إيران الإسلامية فإن مصالحهم ستتعرض لضربات في أي مكان نستطيع بلوغه في العالم".

وأضاف خامنئي في خطاب أمام عمال في طهران أن هذه الضربات "ستكون مرتين أشد من أي ضربة لإيران".

مقطع : خامنئي:

كما قال الإمام الخميني: لا تستطيع أمريكا أن تفعل أي شيء ضدنا.

يردد الحضور: (الموت لأمريكا الموت لإسرائيل)

حسين شريعت مداري (رئيس تحرير كيهان) الجريدة المقربة من خامنئي:

كما قال المرشد الأعلى، إذا هاجمونا سنستهدف كل المصالح الأمريكية حول العالم.

الخطوة الأولى هي تهديد كل الأراضي الإسرائيلية بصواريخنا، أقصد أنه ليس هناك أي مكان في إسرائيل لا تصل إليه صواريخنا.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

فهل الأراضي الإيرانية يحرم احتلال الأمريكان لها بينما يُباح ذلك في العراق وأفغانستان ؟

وهل طهران عندهم أهم من كربلاء والنجف ؟

لماذا يهدد خامنئي أمريكا بانتقام مضاعف إذا ضربت إيران بينما لم يحرك ساكنًا حينما اخترقت القذائف الأمريكية مرقد الإمام علي كرم الله وجهه في النجف ؟

ألا تستدعي كل هذه السقطات والتناقضات من كل ذي بقية من عقلٍ أو ضمير أن يراجع أشياء كثيرة ويعيد قراءة أشياء أكثر ؟

المحاوِر:

ولكن إيران كانت تعتبر نفسها رابحة سياسيًا بتعاونها مع الغزو الصليبي في العراق وأفغانستان، فقد تخلصت من نظامين معاديين لها وانتشر نفوذها شرقًا وغربًا.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

إيران ورطت نفسها في شر أعمالها فقد صارت محاصرة من الشرق والغرب.

المحاوِر:

هذه الإشارات للمتعاونين مع الغزاة الصليبيين في العراق وأفغانستان تقودنا للحديث عن شركائهم الآخرين الذين انطلقت من أراضيهم وأجوائهم القوات الصليبية التي قتلت المسلمين، مثل مصر والجزيرة ودول الخليج والأردن وباكستان، مصر مثلًا، أين دور مصر في الدفاع عن الإسلام وعن ديار المسلمين، لماذا وصلت لهذا الحال ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

السبب الرئيسي فيما وصلنا إليه من ذل وهوان في مصر وغيرها من بلاد الإسلام هو في تخلف المسلمين عن مقاومة الظلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الخوف والتردد والحرص على فتات الدنيا وثقافة التراجع ومنهج الانهزام هي أهم الأسباب في تحول مصر من قلعة الدفاع عن الإسلام إلى مساعدة ومعاونة ومشاركة في الحملة الأمريكية الصليبية الصهيونية،

وأنا واثق أن في الجيش المصري وبين العلماء المصريين والطليعة المتعلمة والطلاب والعمال والتجار والمهنيين من هو مستعد لأن يقدم نفسه وماله وكل ما يملك في سبيل الله، وهذه الطليعة المؤمنة أناشدها أن تتقدم وتبادر للعمل والتخطيط والتنظيم من أجل التصدي لطبقة الخونة أعداء الإسلام والمسلمين الذين حولوا مصر لقاعدة لدعم العدوان الصليبي على المسلمين في أفغانستان والعراق وفلسطين، تلك الطبقة التي لا تتعدى الواحد بالمئة من المصريين، ولكنها تملك معظم ثرواتهم بينما معظم المصريين لا يزيد دخلهم عن دولار واحد في اليوم، بينما تتعامل تلك الطبقة بالدولار وتأنف من أن تتعامل بالجنيه المصري ولها نواديها ومطاعمها الخاصة وعالمها المغلق!

تلك الطبقة التي ارتبطت مصالحها بالنظام الصليبي الأمريكي، حتى أن جمال مبارك وارث مصر المقبل في البرنامج الأمريكي يصرح بأن العلاقة مع أمريكا ركيزة الأمن القومي المصري، وهل بقي لمصر أمن قومي بعد أن صارت فرعًا من الأمن الأمريكي؟!

المحاوِر:

يُثار الآن جدل كبير في مصر حول حرية الصحافة.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

لن يتحقق للأمة أي تحرر من الظلم والقهر في الصحافة أو غير الصحافة إلا بالتخلص من الأنظمة الطاغية المستبدة التي تجثم على صدورنا ولن نتخلص من بلائهم إلا إذا تصورنا واقعنا تصورًا صحيحًا حتى نعرف أبعاد المعركة، نحن نواجه حربًا صليبية استئصالية تهدف لاحتلال ديار الإسلام وتقسيمها والاستيلاء عليها بالقوة وحكامنا هم جنود تلك الحملة فلن نتحرر إلا بالتصدي لهذا الحلف الشيطاني المتسلط علينا.

المحاوِر:

وكيف يكون هذا التصدي، وقد يقول البعض إنكم تكلفون الناس ما لا يطيقون ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

يقول الحق تبارك وتعالى: (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ).

ويقول عز من قائل: (وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ).

ويقول الحق تبارك وتعالى: (لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاء وَلاَ عَلَى الْمَرْضَى وَلاَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ).

فعلى كل منا أن يعمل كل ما يستطيع أن يعمله من أجل القيام بالفرض العيني في التصدي لهذا الحلف الشيطاني الذي يجثم على صدور أمتنا في مصر وغيرها من ديار الإسلام، فعلينا أن ننخرط في الجهاد ضد الصليبيين الغزاة في العراق وفلسطين والصومال والشيشان وغيرها من ميادين النزال بين الصليبيين واليهود والأمة المسلمة، وأن ندعم المجاهدين في تلك الميادين بالنفس والمال والرأي والخبرة والتحريض والدعاء، وعلينا أن نعمل على تغيير تلك الأنظمة الفاسدة المفسدة بنشر الوعي بفسادها وضرورة تغييرها وإقامة الحكومة المسلمة على أنقاضها، وبتجميع الطاقات والخبرات وتنظيمها للسعي في ذلك.

وعلينا أن ننزع الشرعية عن تلك الأنظمة ولا نعترف بدساتيرها ولا قوانينها ولا نشارك في انتخاباتها ولا مجالسها التي تحكم بغير ما أنزل الله، على كل منا أن يبذل ما يستطيعه ولا يدخر وسعًا في مقاومة هذا الحِلف الشيطاني ولو بدعوة صالحة ولو بالثناء على المجاهدين ولو بكفالة أسر الأسرى.

المحاوِر:

الحديث عن تخلف مصر عن دورها في الدفاع عن الإسلام يجرنا للحديث عن فلسطين وعن وعد بلفور في مثل هذه الأيام من تسعين سنة، وآخر تطورات الأحداث فيها وعن مؤتمر الخريف الذي دعت له أمريكا.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

وعد بلفور وعد باقتطاع جزء من فلسطين ومنحها لليهود، أما اليوم فإن ساسة المساومات من الفلسطينيين ومنهم من ينتسب لحركات إسلامية يتنازلون عن أربعة أخماس فلسطين لليهود، ولم يعتذروا عن ذلك حتى اليوم، وليست المشكلة في محمود عباس ومؤتمر الخريف ولكن المشكلة في ساسة المساومات الذين يعترفون بمحمود عباس رئيسًا ويقرون له بحق التفاوض باسم الفلسطينيين، كيف يمكن أن يُفوّض محمود عباس بحق التفاوض باسم الفلسطينيين والجميع يعلم أنه يبيع فلسطين، وكيف يمكن أن يُعترف بمحمود عباس رئيسًا للسلطة المُدّعاة والجميع يعلم أنه رجل أمريكا وإسرائيل!

أمرٌ آخر أود أن أنبه له ساسة المساومات وهو أن الأمة المسلمة صارت في غاية الوعي وخاصة بالنسبة لقضية فلسطين، فعلى ساسة المساومات أن يعلموا أن كل حيلهم مكشوفة ومرصودة وأنهم لن يستطيعوا أن يمرروها على الأمة تحت أية ذريعة ولذلك فإني أتوجه لكل حر شريفٍ في فلسطين أن لا يكون عونًا على بيع فلسطين وتسليمها لليهود أو التنازل عن حبة رمل منها، بل حتى أتوجه لمن تورط مع التنظيمات العلمانية التي حادت عن الشريعة وتنازلت عن معظم فلسطين ورضيت بحلول شياطين الغرب والشرق، أتوجه إليهم فأقول لهم: عودوا إلى الحق وإلى طريق الإسلام والجهاد وقفوا مع أمتكم المسلمة تحت راية التوحيد ضد الغزوة الصليبية الصهيونية الجديدة، فإذا لم نُدرك أن فلسطين هي لُب معركة الصليبية مع الإسلام فلن ندرك شيئًا، وثقوا بربكم الخالق الرازق القوي المتين واعلموا أن هذه التنظيمات لا تملك لنفسها ضرًّا ولا نفعًا ولا موتًا ولا حياة ولا نشورًا، فأنّى لها أن تملك لكم شيئًا!

المحاوِر:

خيرًا، لا نستطيع أن نختم هذا الحِوار ولا نتعرض لباكستان وقد احتلت أحداثها عناوين الأخبار هذه الأيام، فماذا ترون في تلك الأحداث ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

مشرف ونظامه يترنحان في أيامهما الأخيرة بإذن الله، وفشلهما هو جزءٌ أو لازمٌ من لوازم الفشل الأمريكي في المنطقة والذي هزم مشرف في الحقيقة هي الانتفاضة والصحوة الجهادية التي عمّت مناطق القبائل وانتشرت لوسط باكستان، ببركة الجهاد الأفغاني ضد الصليبيين في أفغانستان، وكل ما يجري في باكستان -بدءًا من ترتيب عودة بينظير لإعلان حالة الطوارئ للاعتقالات والإجراءات القمعية المتتالية- هي محاولة أمريكية يائسة لتدارك الوضع المتدهور في أفغانستان وباكستان، وقد كان قائد القيادة المركزية الأمريكية موجودًا في إسلام آباد وقت إعلان حالة الطوارئ.

لذلك فإني أناشد كل من في قلبه غيرة على الإسلام في باكستان أن يلحق بالمجاهدين ويدعمهم ويناصرهم لأنهم مفتاح الخلاص من الحكم العفن الفاسد في إسلام آباد، ذلك الحكم الذي أهان الجيش الباكستاني وحوّله لقطيع من كلاب الصيد لحساب أمريكا وعلى يديه تلقى الجيش أسوأ الهزائم على أيدي المجاهدين في وزيرستان وسوات، وانحطّت معنوياته للحضيض فاستسلم منه المئات عند أول تهديد من المجاهدين، وهذا الجيش بهذا الانحطاط وبهذا التحول عن مواجهة العدو الحقيقي وبحرفه عن واجبه المفترض وبمعنوياته المنهارة لا يمكن أن يدافع عن باكستان، بل لا يستحق ذلك الشرف، وعلى هذا الجيش أن يتحرك ضد مشرف إن أراد أن ينقذ باكستان من المستقبل المظلم الذي يسوقها إليه مشرف.

على الجيش الباكستاني أن يجعل ولاءه أولًا وقبل كل شيء للإسلام ولله وللرسول صلى الله عليه وسلم، بدلًا من أن يكون ولاؤه للراتب والمنصب وفتات الدنيا الذي لن يغني عنه شيئًا عند أول مواجهة مع المجاهدين، بل سيكون وبالًا عليه في الآخرة، على الجيش الباكستاني أن يتحرك وعلى المسلمين في باكستان أن يدعموا الجهاد فقد تحولت باكستان إلى أمريكاستان! وعليهم أن ينقذوها قبل أن تتحول لهندوستان أو إسرائيلستان!

المحاوِر:

الشيخ أيمن ألا ترون أننا يحسن بنا ألا نختم هذا اللقاء دون كلمة لإخواننا الأسود في القيود وعلى رأسهم رمز الصمود شيخنا الفاضل الشيخ عمر عبد الرحمن فك الله أسرهم جميعًا.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

جزاك الله خيرًا على هذه التذكرة، وأقول لهم اثبتوا يا أحبابنا فإن الزحف الجهادي في الطريق، وبشائر النصر تلوح في الأفق وانبذوا كل المراجعات والسقطات التي جُهزت وطُبِعت وروجت على أيدي أجهزة الأمن، واطمئنوا أن تخليصكم دينٌ في أعناقنا (وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ*إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ).

المحاوِر:

في ختام هذا اللقاء نشكر الشيخ أيمن الظواهري ونسأل الله أن يجعل هذا اللقاء خالصًا لوجهه الكريم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

الأزهر عرين الأسود

شوال ١٤٢٩ هـ



شعر بصوت الشيخ سيد العفاني

"أخي في الله أخبرني متى تغضب؟

إذا انتهكت محارمنا؟ إذا نسفت معالمنا؟ ولم تغضب.

إذا قتلت شهامتنا؟ إذا ديست كرامتنا؟ إذا قامت قيامتنا؟ ولم تغضب.

فأخبرني متى تغضب؟

إذا نهبت مواردنا؟ إذا نكبت معاهدنا؟ إذا هدمت مساجدنا؟

وظل المسجد الأقصى وظلت قدسنا تغصب؟ ولم تغضب.

فأخبرني متى تغضب؟

عدوي أو عدوك يهتك الأعراض يعبث في دمي لعبا، وأنت تراقب الملعب.

إذا لله للحرمات للإسلام لم تغضب، فأخبرني متى تغضب؟

رأيت هناك أهوالا.

رأيت الدم شلالا.

عجائز شيعت للموت أطفالا.

رأيت القهر ألوانا وأشكالا.

ولم تغضب.

فأخبرني متى تغضب؟

وتجلس كالدمى الخرساء بطنك يملأ المكتب.

تبيت تقدس الأرقام بالأموال فوق ملفها تنكب.

رأيت الموت فوق رؤوسنا ينصب.

ولم تغضب.

فصارحني -بلا خجل- لأية أمة تنسب؟

إذا لم يحي فيك الثار ما نلقى، فلا تتعب.

فلست لنا، ولا منا، ولست لعالم الإنسان منسوبا.

فعش أرنب ومت أرنب.

*****

(الأزهر عرين الأسود)

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله

* أيها الإخوة المسلمون في كل مكان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد

* فيسر مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي أن تستضيف اليوم الشيخ أيمن الظواهري في في حوار جديد معه.

بداية نقول للشيخ أيمن الظواهري السلام عليكم ورحمة الله، ومرحبا بكم ضيفا على مؤسسة السحاب.

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، ورحب الله بكم.

* لا تخفى عليكم التطورات الخطيرة التي نمر بها، وضرورة أن يتفاعل المجاهدون مع أمتهم المسلمة بكشف الحقائق الميدانية أمامهم، بدلا من التزييف المنظم الممنهج، الذي لا تكف عنه معظم وسائل الإعلام.

ولدينا ددٌ كبيرٌ من الأسئلة، فهل نبدأ بتصريحات بوش الأخيرة مثلا؟

- لا بأس. تفضلْ.

* صرح بوش في أوائل سبتمبر بأنه سيسحب ثمانية آلاف جندي أمريكي من العراق، وسيرسل آلافا أخرى لأفغانستان. كما اعترف قائد الجيوش الأمريكية المشتركة بالفشل في أفغانستان، وبأنه سينقل المعركة لمناطق القبائل في باكستان، ما تعليقك على ذلك؟

- الأمريكان تفننوا في صناعة الوهم والإعلام الكاذب، واخترعوا صورة وهمية عنهم يروجونها لمن لا يعلم حقيقتهم، وحروبهم بالتالي يخوضون أكثر من نصفها في ميادين الكذب والأوهام والتضليل، وبوش خصوصا من أشهر كذابي قومه، فالأمريكان معه في كذب في كذب في كذب.

وأنا أقول لبوش: إن كلاب أفغانستان لم تشبعْ بعد من لحوم الأمريكان. وأتحداك لو كنت رجلا. أن ترسل الجيش الأمريكي كله لباكستان ولمناطق القبائل لينتهي –بعون الله- لجهنم وبئس المصير.

* صرح حامد كرزاي مؤخرا بأنه يطلب مساعدة السعودية في التوسط بينه وبين الطالبان. ماذا تقرؤون في هذا التصريح؟

- أقرأ في هذا التصريح -بفضل الله- أمرين.

أولهما: حالة الانهيار التي تعيشها زمرة المخابرات الأمريكية، والتي يسميها بوش والغرب الحكومة الديمقراطية في كابل. هذا الكيان الذي صنعته المخابرات الأمريكية من عملائها القدامى، وفرضته بقوة القصف وتزوير الانتخابات، لا يثير إلا سخرية أي عاقل، ولكن الغرب يصر على أنه الحكومة الشرعية. ولا أدري هل وفروا لهم ولأسرهم مقاعد في آخر طائرة أمريكية تغادر أفغانستان، أم سيتركونهم ليواجهوا مصير الصحوات في العراق؟

الأمر الثاني: هو الدور التاريخي التخريبي الذي يلعبه آل سعود في إفساد قضايا الأمة المسلمة، وأنهم يمثلون الوكلاء الذين يستخدمهم الغرب الصليبي لتبديد طاقة الأمة، بدء من إفساد ثورة عام ألف وتسعمائة وستة وثلاثين في فلسطين، ثم دورهم في تخريب الجهاد الأفغاني، ودعم الأحزاب الانتهازية التي أفرزت حكومتي مجددي ثم رباني، مرورا بمبادرة عبد الله بن عبد العزيز للاعتراف بإسرائيل، التي لقنها إياه توماس فريدمان الصهيوني المتعصب، وصولا لمؤتمر مكة، الذي انتزعت فيه الحكومة السعودية من قيادة حماس احتراما للقرارات الدولية المعترفة بإسرائيل والمضيعة لمعظم فلسطين.

* وقد ورد في الأنباء بعد ذلك أن المتحدث باسم طالبان رفض الدعوة للمفاوضات، وقال يجب خروج القوات الصليبية الغازية لأفغانستان أولا.

- نعم. وقد صرح قائد القوات البريطانية في أفغانستان بأنه لا يمكن حسم الحرب مع طالبان بالقوة وحدها، وكذلك صرح عبد الرحيم وردك وزير الدفاع الأفغاني عقب عودته من أمريكا بأن مشكلة

أفغانستان لا تحل بالقوة، ولا بد من حل سياسي في أفغانستان. وهذا دليلٌ على فشل حملتهم الصليبية بفضل الله.

* حسنا ننتقل من أفغانستان لفلسطين وغزة، وهذا الحصار الجائر الظالم، الذي تتواطأ فيه حكومة حسني مبارك مع إسرائيل لتركيع إخواننا في غزة. كيف ترى السبيل لإنهائه؟

- هذا الحصار لا يفك إلا بالقوة والضغط، وهذه مسؤولية الأمة كلها عامة وأهل مصر خاصة، فلو توالت الاحتجاجات والمصادمات والضغوط على الحكومات العميلة عامة وفي مصر خاصة، لتراجعت هذه الحكومات العميلة عن تواطئها مع اليهود في حصار أهلنا في غزة. لو انتفض المصريون بألسنتهم وأقلامهم وأيديهم، فإنهم -بإذن الله- قادرون على تحطيم ألف حصار. وإلا فإن الحصار سيمتد لمصر، كما امتد للعراق من قبل ولغزة اليوم.

* بل لقد امتدت حرب التجويع لمصر واليمن والجزائر والعديد من بلاد المسلمين.

- في الحقيقة إن عدونا الأساسي هو هذه الروح الانهزامية والتردد والحرص على السلامة، الذين يدفعوننا لأن نتراجع كلما اعتدى علينا الظلمة، ونتوسل إليهم، ونؤكد لهم أننا لن نقاومهم إلا بما يختارونه لنا من وسائل. ونترك إخواننا لينهش الفاسدون لحومهم أمامنا، ونحن ننظر ونتحسر.

* ولكن ألا ترون أن المجاهدين قد تحرروا من هذه الروح الانهزامية؟

- نعم. وذلك من فضل الله على هذه الأمة. ولكن المطلوب الآن أن تنتقل هذه الروح إلى سائر فئات الأمة. فمثلا ما المشكلة أن يمتنع الطلاب والموظفون والعمال عن الدراسة والعمل حتى يفك الحصار عن غزة. ما المشكلة أن يضرب الجميع في مصر؟ ويعلنوا أنهم محاصرو أنفسهم في بيوتهم، حتى تفك الحكومة الحصار عن إخواننا في غزة. هل نعجز عن مثل هذا الإضراب السلمي السلبي. فقط يمتنع العمال والموظفون والطلاب عن الذهاب لأماكن العمل والدراسة لمدة أسبوع أو أسبوعين أو أكثر، حتى يفك الحصار عن غزة، وتتوقف هذه الخطة الخبيثة في استعباد أمتنا، والتهامنا واحدا تلو الآخر.

أهلنا وإخواننا في مصر يتمنون رفع الحصار عن غزة، وأنا أقول لهم إن فك الحصار بأيديكم، وإن إبطال خطة إسرائيل في الضغط على أهل غزة وفرض الاستسلام عليهم بأيديكم، واعلموا أن بقاءكم في بيوتكم حتى يفك الحصار هو ضربةٌ مباشرةٌ لإسرائيل، وهو خطوةٌ في سبيل تحرير الأقصى.

وأنا أدعو إخواني في المواقع الإسلامية والجهادية في شبكة المعلومات أن يتبنوا هذه الدعوة ويوسعوها.

* وهذه قد تكون تجربةٌ وخبرةٌ جديدةٌ لهم.

- نعم. تجربة التواصل مع القواعد الشعبية المسلمة.

* ولكن قد يتخوف البعض من أن تفشل التجربة.

- فلتفشلْ. ولنكررْها ولنطورْها ألف مرة حتى تنجح. نحن في طاعة لله وعبادة، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا، (والّذين جاهدوا فينا لنهْديّنهمْ سبلنا وإنّ الله لمع المحْسنين).

* ولكن الناس قد يخافون من بطش الحكومة بهم.

- إذن فلنعشْ في الذل ولنمتْ فيه. لا بد للظلم من مقاومة، ولا بد للمقاومة من تضحيات.

* هذه التحركات ألا تحتاج لقيادات شجاعة ومؤمنة بالجهاد ضد الظلم والاستبداد والعدوان الصليبي الصهيوني على أمتنا المسلمة.

- لا شك. ولذا يجب على جماهير الطلاب والعمال أن ترفض الاتحادات الحكومية، التي تفرضها الحكومة على الأمة. ويجب أن تنتخب جماهير الطلاب والعمال اتحاداتها الشرعية، وتفرضها على الحكومة. وهذا نضالٌ سلميٌ، لا يحتاج لحمل سلاح ولا قتال.

وأنا أعلم أن الغالبية العظمى من الطلاب تدافع عن الإسلام، وتتمنى أن تراه ممْكنا، ولذلك على تلك الأغلبية أن تنشأ اتحادها المستقل عن الاتحاد الطلابي الحكومي المباحثي.

* لقد انكشف التلاعب الحكومي باتحادات العمال في الاحتجاجات الأخيرة في المحلة الكبرى.

- نعم. بل وشاركت بعض أحزاب المعارضة في التآمر على العمال. ومشكلة العمال هي جزءٌ أساسيٌ من الحملة الصليبية الصهيونية الهادفة لتدمير اقتصادنا وضرب مؤسساته الأساسية، وبيعها بأبخس الأثمان للشركات اليهودية، ونشر الجوع والبطالة في بلادنا. وعملاء الصليبيين واليهود الحاكمون هم الذين يسرقون أقواتنا وحقوقنا في حساباتهم.

ولذا فإني أنبه العمال أنه لا حل لمشاكلهم خارج التصدي لتلك الحملة، فبدون التصدي للحملة الصليبية الصهيونية لن نحصل على استقلالنا، ولن يستطيع الشعب اختيار حكامه ومحاسبتهم، ولن يستطيع التخلص من الزمرة الفاسدة، التي نهبت ثرواتنا.

* الأمر اللافت للنظر أن ظاهرة الفقر لم تنحصرْ في الدول الفقيرة أو محدودة الدخل بل امتدت للدول ذات الدخول المرتفعة مثل الجزائر والسعودية.

- طبعا فعبر الحكام الخونة تتم سرقة ثرواتنا، وتجويع شعوبنا لترضخ للمخطط الأمريكي الصهيوني للإجهاز علينا.

* لكن من سيتصدى لهذا بالاحتجاج والإضراب سيتعرض للقمع الحكومي، وستعْتبر أمريكا وإسرائيل أن قيادات أو اتحادات بهذه الصفة تقوم بإضرابات لفك الحصار عن غزة هي قياداتٌ متطرفةٌ لتنظيمات إرهابية يجب التنكيل بها حسب المقاييس الأمريكية والصهيونية.

- بالطبع. ولكن لا بد من مقاومة العدوان الصليبي الصهيوني على أمتنا المسلمة. ويجب أن ندرك أننا نواجه حلفا شيطانيا رأسه في البيت الأبيض وأطرافه جنود الأمن المركزي، الذين ينكلون بالنساء والمتظاهرين في شوارع القاهرة والمحلة، ويفرضون الحصار على غزة، والقوات الأمريكية وأحلافها في الجيشين العراقي والأفغاني الذين يحرقون القرى في العراق وأفغانستان.

* الحديث عن الاتحادات والاحتجاجات الشعبية يذكرنا بموضوع هام، وهو أين دور العلماء في التصدي للفساد والعدوان الصليبي الصهيوني على أمتنا؟ ألا ترون أن دورهم في هذا الميدان لا يليق بهم كحملة لميراث النبوة، الذين يجب أن يكونوا قادة المجتمع؟ فما هو -في تصوركم- السبب في هذا؟

- السبب في هذا هو المخطط الاستعماري القديم بالحط من العلماء، وإبعادهم عن قيادة المجتمع، وتأميم العلم والإفتاء، وجعل العلماء موظفين لدى الحكومات، وإنشاء هيئة حكومية تحتكر الإفتاء. ولذلك يحظر على العلماء في كثير من البلدان الإسلامية إنشاء أي تنظيم مستقل. سواء التي التي تعرف النظام النقابي أو التي لا تعرف أي نظام نقابي أو سياسي مثل حكومة آل سعود، فلا تجد في تلك البلاد أي تنظيم أو رابطة أو اتحاد مستقل لعلماء الأمة. ففي مصر مثلا كثيرٌ من الفئات لها نقاباتٌ حتى الراقصين والراقصات لهم نقابةٌ، أما العلماء فممنوعٌ عليهم أي تنظيم نقابي لمراعاة شؤونهم ولكفالة من يتضرر منهم.

* ولماذا لا يصر العلماء على إنشاء تنظيم أو هيئة مستقلة تتحدث باسمهم، وترعى من يتضرر منهم؟

- إنها حالة الخوف والتردد التي أصابت مجتمعاتنا من جراء القهر، ولكن الأحداث الأخيرة دفعت الكثيرين لكسر هذه القيود، التي تجعلنا كالنعاج في يد الجزار، يسوقنا للذبح واحدة تلو الأخرى دون أي اعتراض.

* ولكن هل سيدافع الشعب عن العلماء إذا دافعوا عن حقوق الأمة؟

- إن شاء الله. الأمة في فورة، وتحتاج إلى القيادة التي تلتف حولها.

ومن الأمثلة على ذلك؛ أن علماء الأزهر في عام ألف ومائتين وتسعة هجرية أعلنوا الإضراب العام وأوقفوا الدراسة في الأزهر، وأغلقت الأسواق، احتجاجا على ظلم المماليك للناس، واضطر المماليك للرضوخ، وكتب القاضي حجة عليهم بالرجوع عن جميع المظالم والالتزام بالأحكام الشرعية، ووقّع المماليك عليها

الشيخ عمر عبد الرحمان:

أيها الإخوة لا بد أن يشترك المسجد في توجيه الحياة الإسلامية وأن يكون للعلماء دور فليست الفروع الفقهية تشغلنا عن توجيه الحياة الإسلامية. إن دولة من الدول في هذا العصر كان العذاب والإيذاء ينزل بالمسلمين وكان عالم من أكبر العلماء على بعد أمتار من هذا التعذيب الذي يستعصر فيه المسلمين فماذا كان هذا العالم مشغولا به؟ كان يقول وهو يدرس مسألة: هل إذا نبتت لحية المرأة هل يجوز إزالتها أم لا؟ هذا الذي كان يشغله يشغل عالم والمسلمون تهتك أعراضهم وتطرق أبشارهم ويصب عليهم العذاب صبا لا بد أن يشترك العلماء في توجيه الأمة الإسلامية ويوم أن ترك العلماء موقفهم وترك المسجد دوره يوم أن تصرفت الدول وتبعثرت القوة تمزق المسلمون. أيها الإخوة الأجلاء إذا كان العذاب نزل بالمسلمين من أعدائهم فإنه اليوم ينزل بالمسلمين ممن يسمون بحكامهم ينزل العذاب أشكالا وألوانا بالمسلمين من الحكام سل سجون ليبيا وسل سجون مصر سل سجون العراق وسل سجون السعودية ماذا يتم فيها.

* هل تريد من ذكر هذا المثال أن يقود علماء الأزهر تحرك الأمة ضد الظلم؟

- ليس ضد الظلم فقط، بل وضد الحملة الصليبية الصهيونية أيضا. لماذا لا يعلن مشايخ الأزهر الإضراب العام حتى يفك الحصار عن غزة، ويدعون الأمة لذلك، ويعلنون أنه طالما يحاصر أهلنا في غزة، فالأمة في احتجاج وإضراب.

* ولكن هل تتوقع أن علماء الأزهر مهيئون نفسيا للقيام بهذا الدور العظيم في تاريخ الأمة؟

- الأزهر عرين الأسود، وكان حصن الأمة في الشدائد والأزمات.

* لا تنسى أن الأزهر تخرج منه أمثال سياف ورباني ومجددي وطنطاوي.

- هؤلاء يمثلون الوجه المظلم للأزهر.

* إذن من يمثلون وجهه المشرق؟

- كثيرون بفضل الله. من أمثال الشيخ العدوي الذي أعلن بطلان ولاية الخديوي توفيق لتحالفه مع الإنجليز، والشيخ عز الدين القسام والشيخ محمد فرغلي الذي قاتل الإنجليز في القناة، والشيخ محمد الأودن والشيخ أحمد شاكر والشيخ أحمد المحلاوي والشيخ عبد الحميد كشك والشيخ عبد الله عزام رحمهم الله أجمعين، والشيخ عمر عبد الرحمن فك الله أسره. هؤلاء وأمثالهم هم أسود الأزهر ووجهه المشرق.

يقول أحمد شوقي:

قم في فم الدنيا وحيّ الأزهرا   وانثر على سمع الزمان الجوهرا

واجعل مكان الدرّ إن فصّلته   في مدحه خرز السماء النيّرا

واخشع مليّا واقضِ حقّ أئمّة   طلعوا به زهرا وماجوا أبحرا

كانوا أجلّ من الملوك جلالة   وأعزّ سلطانا وأفخم مظهرا

زمن المخاوف كان فيه جنابهم   حرم الأمان وكان ظلّهم الذرا

من كلّ بحر في الشريعة زاخر   ويريكه الخلق العظيم غضنفرا

يا معهدا أفنى القرون جداره   وطوى الليالي ركنه والأعصرا

وأتى الزمان عليه يحمي سنّة   ويذود عن نسك ويمنع مشعرا

المعهد القدسيّ كان نديّه   قطبا لدائرة البلاد ومحورا

ولدت قضيّتها على محرابه   وحبت به طفلا وشبّت معصرا

هزّوا القرى من كهفها ورقيمها   أنتم لعمر الله أعصاب القرى

الصارخون إذا أسيء إلى الحمى   والزائرون إذا أغير على الشرى

لا الجاهلون العاجزون ولا الألى   يمشون في ذهب القيود تبخترا

* في الأبيات التي ذكرتم يقول شوقي:

هزّوا القرى من كهفها ورقيمها   أنتم لعمر الله أعصاب القرى

فكأنه يشير إلى الأثر الخطير لعلماء الأزهر في الأمة والمسلمين.

- نعم. ولأجل هذا حرص الاستعمار البريطاني والحكومات من بعده على تحويل الأزهر لمؤسسة حكومية. بل وصدر قانونٌ أخيرٌ بمنع التظاهر في دور العبادة، والمقصود به الأزهر، الذي كان المتنفس التاريخي للتجمع والاحتجاج ضد جرائم الصليبيين واليهود وعملائهم في بلادنا

* وهل الحكومة في مصر تعامل المسيحيين مثلا كما تعامل علماء الأزهر؟

- الحكومة لا تستطيع أن تتدخل في اختيار البابا ولا المجلس الملي، ولكنها تعين شيخ الأزهر وأعضاء مجمع البحوث الإسلامية والمفتي ووزير الأوقاف. ومن قبل ذلك صادرت أوقاف الأزهر، وفرضت عليه سلسلة من القوانين، التي تشله وتعجّزه.

* فماذا كانت النتيجة؟

- النتيجة أن الأزهر تحول لهيئة حكومية. والنتيجة أن تولى رئاسته أشخاصٌ مهتزون مثل الشيخ طنطاوي، الذي استقبل السفير الإسرائيلي والحاخام الأكبر لإسرائيل في الأزهر، والذي سلم وفاء قسطنطين لسجون الأديرة. وفي مأساة وفاء قسطنطين كان شيخ الأزهر ومعاونوه يتراجعون ويسلمون وفاء قسطنطين، بينما كان البابا وقساوسته يتشددون ويصعدون ويضغطون.

فمن الأكثرية؟ ومن الأقلية؟

* على ذكر وفاء قسطنطين فقد وردت أخبارٌ في بعض الصحف المصرية بأن وفاء قسطنطين قد قتلت في دير وادي النطرون.

- إذا ثبتت صحة الخبر فهي مصيبةٌ وكارثةٌ، وما تتعرض له هذه المجاهدة من تعذيب وتنكيل واضطهاد، وتبعة دمها -إن قتلت- يحمل شيخ الأزهر كفلا منه. فهو الذي سلمها لزبانية التعذيب في أقبية الأديرة.

* ولكن كيف يمكن أن يختفي شخصٌ ولا تتحرك الشرطة والنيابة للتحقيق بشأنه؟

- من مضحكات مصر المبكيات أن النيابة العامة قد تلقت العديد من الشكاوى والإخطارات بطلب التفتيش والبحث عن وفاء قسطنطين، والتأكد من سلامتها. ولكن النيابة العامة الخائنة للإسلام والشرطة المصرية الجبانة، تستأسدان على ضعاف الناس، وعلى كل من يعترض على فحش وفساد الحكومة وخروجها على الإسلام. بينما تقفان عاجزتين خانعتين أمام سلطان الكهنوت القبطي، الذي

يحتمي بالصليبية الأمريكية. فلا يجرؤ أحدٌ في مصر بدء من حسني مبارك إلى أصغر ضابط أن يقترب من الكنيسة القبطية أو أحد أديرتها.

* وما السبب في ذلك؟

- لأن الكنيسة القبطية دولةٌ مستقلةٌ تحت حماية الصليب الأمريكي.

وأمريكا التي تزعم حماية الحرية الدينية، وتحارب من أجل منع الاضطهاد الديني، هي التي أجبرت الحكومة المصرية على تسليم وفاء قسطنطين للكنيسة، وهي التي تحمي الكنيسة وأديرتها من أي تفتيش أو ملاحقة قانونية.

وفي مصر المعذبة كم من المساجد اقتحمت، وكم من الأئمة أهينوا واعتقلوا وعذبوا، بينما لا تجرؤ الشرطة أن تقتحم كنيسة، ولا أن تمس قسيسا.

* ليس فقط في مصر بل أيد بوش اقتحام المسجد الأحمر في إسلام آباد وجامعة حفصة وتدميرهما وقتل طلابهما.

* حسنا لنعد لموضوع العلماء مرة أخرى.

- تفضل.

* أنتم تدعون لأن يكون للعلماء تجمعٌ يتحدث باسمهم، ولكن الحكومات يمكنٌ أن تلتف على هذا التجمع، بأن تنشأ جماعة حكومية، وتفرضها على العلماء، مثلا هناك هيئة كبار العلماء في الجزيرة التي أجازت دخول قوات الكفار لبلاد المسلمين.

- لا. هيئة كبار العلماء في الجزيرة ومجْمع البحوث الإسلامية في مصر وغيرها تمثل من عيّنها، وهي الحكومات الفاسدة المفسدة. وهؤلاء أنا لا أتكلم عنهم.

* إذن عمن تتكلمون؟

- أنا أتكلم عن العلماء الصادقين، الذين تحترمهم الأمة، وتقدر مواقفهم في مواجهة فساد حكامنا وعمالتهم. والذين اعترضوا على دخول قوات الكفار لبلاد المسلمين عامة ولبلاد الحرمين خاصة.

* مثل من؟

- مثل الشيخ حمود العقلاء رحمه الله. الذي كتب كتابه القيم الشجاع (القول المختار في حكم الاستعانة بالكفار) ،

ومثل العالم المجاهد الشيخ عمر عبد الرحمن فك الله أسره،

الشيخ عمر عبد الرحمان:

وكيف يقيمون بعد ذلك مؤتمرات هنا وهناك يتحدثون عن حمايتهم للإسلام أنهم الذين يدافعون عن الإسلام وينافحون عن الحرمين الشريفين ظهر الكذب على حقيقته وظهر الخداع وأن ذلك كان درا للرماد في العيون أنهم كان يدارون أنفسهم فأصبح ذلك أمرا صريحا فقد ابتعدوا عن الإسلام إنهم يهدمون الإسلام إنهم يخربون في الإسلام إنهم يطرحون الشريعة وراء ظهورهم فلم يعد لهم حق في أن يتكلموا أن دولتهم تطبق الشريعة أو أنهم يحمون الحرمين أمريكا ستحمي مكة والمدينة؟! أرأيتم سخرية أكثر من هذا أمريكا التي ستحمي الحرمين وستدافع عن الإسلام يا لسخافة العقول يا للضلال الذي ملأ السهل والجبل ثم يسكت الناس ولا يتكلمون.

الشيخ أيمن:

ومثل الشيخين الشهيدين -كما نحسبهما- عبد الله الرشود وعمر السيف رحمهما الله.

* حسنا. وما الضمان أن لا تحوّل الحكومة أي تجمع للعلماء إلى هيئة حكومية تابعة لها؟

- الضمان هو أن يصر العلماء على استقلال هيئتهم ماليا وإداريا عن تدخل الحكومة.

* تتكلمون عن الاستقلال المالي والإداري؟ ماذا تقصدون أولا بالاستقلال المالي؟

- أقصد بالاستقلال المالي أن تكون لهذه الهيئة أو ذلك التجمع مصادره المالية الخاصة من أموال المسلمين وزكواتهم وأوقافهم.

* وهل هناك أوقافٌ مرصودةٌ للعلماء؟



- هناك أوقافٌ ضخمةٌ مرصودةٌ لعلماء الأزهر، أوقفها المسلمون عبر التاريخ، ولكن ابتلعتها الحكومة. ولذا لا بد من عودة أوقاف الأزهر للأزهر، لتدار بأيدي علماء الأزهر، ضمانا لاستقلال الأزهر وعلمائه، حتى يستطيعوا أن يقولوا الحق في وجه الحكومة، ويدافعوا عن حقوق الأمة.

أما في جزيرة العرب فالمال متوفرٌ بحمد الله، ولكن أين العلماء الذين يطالبون باستقلالهم؟ ألا ترى إلى استقلال علماء الشيعة في الجزيرة ماليا عن الحكومة؟ ألا ترى لمطالباتهم الجريئة للحكومة، وآخرها مطالبات نمر النمر؟ لماذا لا يكون علماء الأكثرية على الأقل في استقلال وجرأة علماء الأقلية؟

* خيرا. وماذا تقصدون بالاستقلال الإداري؟

- أقصد به أن يكون للعلماء حريتهم التامة في انتخاب تشكيلات تجمعهم أو هيئتهم. ليس هذا فقط. بل لا بد أن يكون اختيار شيخ الأزهر باختيار علمائه، ولا بد من عودة هيئة كبار العلماء، التي ألغاها عبد الناصر.

* ألا ترون أنكم بذلك تطالبون العلماء بأن يدخلوا في صراع مع حكوماتهم، قد ينالهم منه النكال والأذى.

- أولا: لا بد أن يضرب العلماء المثل لبقية الأمة.

ثانيا: أنا أطلب من العلماء ما هو أهون من حمل السُلاح، وإن كان حمل السلاح اليوم فريضة على كل مسلم، يستطيع حمله، أطالبهم بأن يدافعوا عن استقلالهم وعن أزهرهم، وألا يسمحوا بتحويله لإدارة تسبح بحمد الحكومة. أطالبهم بأن يعزلوا عن تجمعهم العلماء المرتعشين، الذين فرضتهم الحكومات عليهم من أمثال طنطاوي وعلي جمعة وعبد العزيز آل الشيخ وأمثالهم.



* الشيخ طنطاوي صار ملكيا أكثر من الملوك، فقد طالب بجلد الصحافيين، الذين تكلموا عن صحة حسني مبارك.

- نعم. بينما يسبح بحمد الجلادين، الذين ينهشون في لحم الشعب ليل نهار، ويسلمون البلاد للصليبيين واليهود، ويمنعون القوت والدواء عن أهلنا في غزة.

* ولكن ألا ترون أن هذه الدعوة قد تلقى معارضة من كبار المشايخ؟

- أولا دعني أقص عليك حادثة تاريخية. لما وصلت الحملة الفرنسية للقاهرة بقيادة نابليون بونابرت أمر بتشكيل ديوان من عشرة من كبار العلماء ليحكم باسمهم مصر، ويمتص بهم غضب الأمة المسلمة، أي مثل الحكومتين العميلتين الآن في العراق وأفغانستان.

وقد عرض الأمر على عدد من كبار المشايخ، فرفض ثلاثةٌ، وهم الشيخ السادات والشيخ محمد الأمير والسيد عمر مكرم نقيب الأشراف رحمهم الله. ولكن وافق آخرون وشكل المجلس، وكان برئاسة شيخ الأزهر الشيخ الشرقاوي رحمه الله.

ولكن الأمة المسلمة في مصر رفضت هذا المجلس، ورفض شباب العلماء وطلاب العلم تنازل كبار المشايخ، واتّبعتهم الأمة، ولم تتبعْ كبار المشايخ المستسلمين لنابليون، واندلعت ثورة القاهرة الأولى بعد ثلاثة أشهر من دخول نابليون لمصر، رغم معارضة كبار المشايخ لها، ثم بعد أن أخمدها الفرنسيون بوحشية، بواسطة القصف المدفعي للقاهرة والأزهر، ثم اقتحام الأزهر بخيولهم والاعتداء على حرمته وتدنيسه، لم يلبثْ أن انقض أحد طلاب العلم من الشام، وهو الشهيد -كما نحسبه- سليمان الحلبي -رحمه الله- على كليبر القائد الثاني للحملة بعد فرار نابليون، فقتله، ثم اندلعت ثورة القاهرة الثانية بالإضافة لثورات الأقاليم، رغم معارضة كبار المشايخ، وكانت تلك الثورات أحد أهم الأسباب في رحيل الفرنسيين عن مصر.

ولو تابعت الأمة المسلمة كبار مشايخ مجلس نابليون لتحولت مصر لجزائر أخرى.

* طيب. هذا أولا.

- نعم. وثانيا: نحن والحمد لله ليس لدينا بابا ولا وليٌّ فقيهٌ يتحدث باسم الإمام الغائب، ولكن الجميع يتحاكم للقرآن والسنة. فإذا عارض أحدٌ أو تردد فإن الأمة بخير، وفيها من الشرفاء الأحرار من يمكن أن يزلزلوا أنظمة الفساد والعمالة، ولكن يجب تجميع القوى وتنظيمها.

* هل يعني هذا أنكم تخاطبون هذه الطليعة من الشرفاء الأحرار ليتحركوا؟

- أخاطب العلماء عامة، وأخاطب أهل الشجاعة والعزة خاصة خارج الأزهر وداخله، أن يتحركوا وينظموا صفوف العلماء، فإن الحملة الصليبية الصهيونية في غاية الشراسة، وإذا لم نتصد لها فلن تبقي ولن تذر.

* الشيخ أسامة بن لادن –حفظه الله- كانت له مساع في هذا التوجه.

- نعم. وقد حدثني –حفظه الله- أنه بعد نهاية الجهاد الأفغاني، عرض على كثير من الدعاة النشطين فكرة خروج مجموعة من العلماء لخارج الجزيرة لمواصلة الدعوة للإصلاح والتغيير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكن ترددهم أضاع الفرصة، ثم اعتقل الكثيرون، وكان ما كان مما تعلمه من تحولات وانتكاسات داخل السجن وبعده.

* وما السبب في تلك التحولات والانتكاسات برأيكم؟

- سقطوا في أول اختبار حينما ركنوا للسلامة، ونكصوا عن الهجرة، وهي سنةٌ من سنن الرسل وأتباعهم، فلم يكن مستغربا أن يسقطوا في الاختبار الأقسى وهو السجن.

* طيب. هل يمكن أن ننتقل للعراق؟

- تفضل.

* في خطاب بوش الأخير في التاسع من سبتمبر الذي أشرنا إليه في بداية حوارنا زعم أن أمريكا قد انتصرت في العراق، فما تعليقكم عليه؟

- تعليقي أولا أن بوش في نفس الخطاب أقر بهشاشة النصر، الذي يزعمه.

بوش:

العنف قل وهذا استمر على مدى أشهر بينما التقدم لازال هشا وقابل لأن يرتد

الشيخ أيمن:

كما صرح بترايوس بأنه لم يعلنْ أبدا النصر في العراق، وأن الانجازات الحالية هشةٌ، وقابلةٌ للانتكاس، وأن على الولايات المتحدة أن تواجه تهديدات طويلة المدى في العراق. وكذلك صرح بترايوس بأن الموقف في العراق كان شاقا وميئوسا منه (hard and hopless)، ولكنه تحول إلى شاق ومأمول فيه (hard but hopeful). فهل هذا انتصارٌ؟

ثانيا: في كل تصريحات بوش، وفي الإعلام الأمريكي الرسمي هناك معاملٌ للكذب لا يقل عن خمسين بالمائة، وكلنا يذكر قصة أسلحة الدمار الشامل في العراق، وعلاقة صدام بالقاعدة وبأحداث سبتمبر، وإعلان بوش انتهاء العمليات العسكرية الرئيسية في العراق بعيد الغزو، ومعزوفة بقايا القاعدة والطالبان المملة، والفشل الكلوي لدى الشيخ أسامة حفظه الله، والمحاولات العديدة لقتل العبد الفقير.

* حسنا حسنا. سنعود لمحاولات القتل هذه إن شاء الله. ولكن معامل الكذب هذا إذا خصمناه من الدعاية الأمريكية فماذا سيتضح لنا؟

- ستتضح لنا الصورة الصحيحة.

* وما هي تلك الصورة الصحيحة؟

- الصورة الصحيحة أن هناك حقيقتين اليوم في العراق: الأولى أن أمريكا قد انهزمت. والثانية أن الأمريكان راحلون من العراق، ودولة العراق الإسلامية باقيةٌ فيه بفضل الله.

عبد الباري عطوان:

أمريكا هزمت في العراق أمريكا مهزومة في العراق إذا كان فيه أمن في العراق لماذا تبقي ١٤٦ ألف جندي لماذا تسحب ٨ آلف جندي فقط إذا انتصرت كما يقولون

الصحفي:

الذي يبقي على ١٤٠ألف جندي قادر على أبقاء الوجود العسكري الأمريكي حتى إشعار آخر

عبد الباري عطوان:

كان بودهم أن يقيموا ديموقراطية وينسحبوا هكذا حكوا لنا، ثم إنهم عندهم حرب أخرى حيث أن الجنيرال مورين قائد القوات المشتركة أنه يخوض حربا صعبة في أفغانستان ويريد أن يزد عدد القوات هناك ولكنه غير قادر على سحب قوات أكثر من العراق لأنهم يعرفون أنه إذا سحبوا قوات من العراق فالعراق سيروح منهم يعني إن لم يسقط بيد المقاومة فسيسقط بيد إيران يعني في كلتا الحالتين أمريكا خاسرة يعني إما يسقط العراق بيد المقاومة أو إيران باعتبار إيران صاحبة النفوذ الأقوى

* ولكن قد انخفضت العمليات الجهادية في العراق.

- أولا حرب العصابات سجالٌ، ولا زال المجاهدون ينكون في الأمريكان وعملائهم باعتراف الأمريكان. وثانيا: هذا التحول تم عن طريق الدعم الأمريكي الهائل للجيش والشرطة العراقيين، الذين سيتركهما الأمريكان ليواجها مصيرهما على يد المجاهدين بعد رحيل الأمريكان.

صحفي:

مايكل شور! أمريكا تخلق الفوضى ثم العرب يجب عليهم أن يقضوا على الفوضى التي خلفها التدخل الأمريكي. هل ترى الأمر كذلك؟

مايكل شوير:

إننا وكأننا نستعمل القوة العسكرية كسياسة اجتماعية وهذا لا يعمل. لا نستطيع أن نقوم بالأمرين في آن واحد. وكنتيجة لذلك فإن ذلك يخلق فوضى عارمة في أفغانستان وفي العراق ...

صحفي:

ألا تعلن أمريكا نجاحها في العراق، سيد شور؟

مايكل شوير:

أنا أعتقد أنك تعلم أن هذا هراء. النجاح الذي حققوه

صحفي:

ولكنهم يقولون في واشنطن أن العنف قد تراجع!

مايكل شوير:

نعم! العنف قد تراجع مبدئيا في الوقت الحالي، لأننا سمحنا للشيعة باستلام الحكم. الشيعة ... بغداد أصبحت مدينة شيعية. وبمجرد مغادرة الأمريكان ستحدث حربا أهلية في بلادهم –لا يوجد احتمال آخر.

وفي نفس الوقت فإن القاعدة حققت هدفها الرئسي في العراق والذي لم يكن إقامة خلافة في بغداد بل التمكن من إسقاط القوة والتأثير في الأردن في سوريا في لبنان وبالتالي الوصول وضرب الإسرائيليين ....

* وماذا عن الصحوات؟

- الصحوات خسرت الدين والدنيا، والأمريكان تخلوا عنهم، وهي عادتهم مع عملائهم، من أمثال شاه إيران وبرويز مشرف. والحكومة الشيعية لن تقبل بهم، وما زعمته من أنها ستستوعب عشرين بالمائة، معناه في الواقع أنها لن تستوعب أحدا تقريبا، هذا إن لم تصفهم واحدا واحدا، لأنها لا يمكن أن تقبل قوة غير شيعية مسلحة في العراق، وقد صرحت الحكومة العراقية بأن الثمانين بالمائة من الصحوات، الذين لن تستوعبهم في قوات الأمن لابد من نزع سلاحهم.

ولذا فإني أدعو كل من سقطوا في مستنقع الخيانة الصحوي، بأن يبادروا إلى التوبة بصدق، فهي السلوك الوحيد الذي يمكن أن يكف عنهم قصاص المجاهدين، وينْجيهم مما هو أشد؛ عذاب الآخرة.

ونفس ما حصل مع الصحوات سيحصل مع كل عُملاء أمريكا في العراق، والواهمون الذين يظنون أن إيران ستدافع عنهم، عليهم أن يتذكروا ثلاثة أمور:

الأول: أن المجاهدين في العراق عجزت أمريكا –التي تزعم أنها أقوى قوة عسكرية في التاريخ- من هزيمتهم، وهاهي تنسحب هاربة من أمامهم، فهل ستصمد إيران أمامهم؟

الأمر الثاني: أن إيران منشغلةٌ بنفسها، وما تواجهه من مخاطر لا يمكن أن يدفعها للدخول في حرب في العراق.

الأمر الثالث: أن إيران التي تخلت عن النجف وكربلاء، وتركت القذائف الأمريكية تخترق جدران مرقد الإمام علي كرم الله وجهه، بينما تنذر بالويل والثبور لمن يمس ذرة من تراب إيران مستعدةٌ للتضحية بأي حليف من أجل مصلحتها ومنافعها.

* حسنا ننتقل لباكستان والأحداث الأخيرة فيها. ما تفسيركم لها؟

- في رأيي أن موجز ما حدث في باكستان في السنة الأخيرة، أن أمريكا أدركت أن مشرف قد استنفذ أغراضه، وأن سياسته وصلت للفشل التام، وأن المجاهدين يهزّون أركان النظام الباكستاني هزا، وأن الجيش قد وصلت معنوياته للحضيض. وأن البلاد قد يحدث فيها انقلابٌ، أو تلتهمها الحرب الأهلية، وبذا تفقد أمريكا وعملاؤها السيطرة على باكستان. لذا قررت أمريكا أن تغير الوجوه، فأحضرت بينظير بعد أن اتفقت معها اتفاقا واضحا على أن تطلق يد أمريكا في باكستان. ولما أعلن مشرف الأحكام العرفية، وهربت بينظير فورا من باكستان خوفا من أن يلقي مشرف القبض عليها، أعادتها أمريكا ثاني يوم لباكستان، بعد أن طمأنتها على سلامتها، ولكن شاء الله أن تنقلب خطط أمريكا رأسا على عقب بقتل بينظير، ثم تم إجراء الانتخابات في باكستان، وكلنا يعرف كيف تدار الانتخابات في باكستان، ثم أجبر مشرف على الاستقالة، وسالت أنهار المال الأمريكي في جيوب نواب البرلمان والسياسيين، فتم انتخاب لص حقير فاسد ليكون رئيسا لجمهورية باكستان الإسلامية في مقابل تقديم دعم أكبر لأمريكا في حربها على الإسلام في باكستان وأفغانستان.

ولذلك صرح لصحيفة وول ستريت جورنال بأن الهند لا تشكل خطرا على باكستان، وأن المجاهدين في كشمير إرهابيون.

الجنرال الباكستاني المتقاعد دوراني:

نعم، أظن أن الوضع في باكستان في انحدار. الطريقة التي قمنا بها وخاصة القيادات -القيادات المدنية والقيادات العسكرية بعقد صفقات قذرة مع الأمريكان . ومعنى ذلك ما دمتم تدعموننا سنبقى في شراكة أنتم تعطوننا المال ونحن سننجز عملكم القذر. وهذا خلق شرخا عميقا جدا بين القيادة -المدنية والعسكرية- من جهة والشعب من جهة أخرى. وبالطبع فإن الشعب لا يدعم القيادة السياسية والمدنية بل يساندون ... الذين يقاومونهم.

* وما هي العبر التي يمكن أن تستخلصوها من تلك الأحداث؟

- العبر عديدةٌ. فمنها أن الغزاة الخارجيين لا يتمكنون منا إلا بمعاونة الأعداء الداخليين، ومنها أن التصدي لهذا الحلف الشيطاني لا ينجح إلا بالتضحيات والدماء والقتال. ومنها أن تغيير نظمنا بالعمل عبر النظام والقانون الفاسدين المتعفنين عبثٌ لا جدوى منه، فقاضي قضاة باكستان لازال معزولا، بينما وصل اللص الذي اعترض القاضي على العفو عنه لسدة الرئاسة. وعبد القدير خان الذي أفنى عمره ليحمي باكستان يحاصر بالإقامة الجبرية، بينما يرتع العملاء في أروقة الحكم.

* ولكن قبل أن نترك الحديث عن باكستان. ما هي قصة محاولة الاعتقال الأخيرة في مقاطعة مهمند؟ التي أكدتها الحكومة الباكستانية.

- القصة تسأل عنها المخابرات الأمريكية وعملاؤها الباكستانيون، الذين اخترعوها أو توهموها أو ربما الاثنين معا. وأنا بحمد الله في عافية من الله وفضل. وليست هذه أول مرة يخترعون أو يتوهمون عن شخصي الضعيف أمثال هذه القصة. وهذا يدلنا على مدى الكذب والدجل الأمريكي في دعايتهم عن استخباراتهم التي لا يغيب عنها شيءٌ. ولذا أقول لإخواني المسلمين بل ولكل المستضعفين في العالم. إن أمريكا قوةٌ جبارةٌ وضخمةٌ، ولكنهم في النهاية بشرٌ يكذبون ويتوهمون ويفشلون، وبعون الله يهزمون. فإياكم والاغترار بدعاياتهم، التي تسعى لبث اليأس في قلوبنا.

* حسنا. ننتقل لمصر. وإن كنا قد تعرضنا لأحوالها عند الحديث عن حصار غزة ودور العلماء، ولكن لا بأس من شيء من الاستفاضة. فمثلا اهتز المجتمع المصري بما حدث في الدويقة أخيرا. فماذا أثار هذا الحادث في ذهنكم؟ خاصة وأنكم قد أصدرتم كلمة حول الحادث.

- في الحقيقة هذا الحادث المؤلم يظهر مدى الفساد الذي استشرى في بلادنا، ومدى الظلم الذي يئن منه الفقراء والضعفاء.

فإن الفقراء والضعفاء في مصر لم تسحقْهم فقط صخور الدويقة المتساقطة، ولكن يسحقهم الغلاء والظلم والفساد والاستبداد وتوحش أجهزة الأمن.

إن تماسيح الفساد في مصر يسبحون في أموال الأمة المغصوبة والمنهوبة، ويحميهم القضاء الفاسد، بينما يكدح سكان العشوائيات وسائر الفقراء من أجل لقمة العيش، ولا يلقون من الحكومة الفاسدة إلا معاملة الحيوانات.

تصريح سيدة تسكن بالدويقة:

قالت الحكومة أنها ستحسن من الأوضاع ولكنهم لم يعملوا إلا القليل فنحن بشر ولكن نعامل كالحيوانات

* ماذا تقصدون بالقضاء الفاسد؟

ـ القضاء العلماني الفاسد الذي برأ صاحب عبارة السلام عضو الحزب الوطني الهارب،

القاضي الذي حكم في قضية العبارة السلام:

حكمت المحكمة ببراءة السيد إبراهيم شلبي من التهم المنسوبة له

أنس عمار محامي أسر ضحايا العبارة "السلام ٩٨":

في وجهة نظري أن القاضي كان تحت ضغوط سياسية أكثر منها ورقية(قانونية) لأنه ورقيا أعتقد أن المسألة كانت تقتضي إحالتها على محكمة الجنايات باعتبار أن جريمة القتل ثابتة في حق المتهمين أقارب الضحايا قالوا أن ممدوح إسماعيل عضو الحزب الوطني الحاكم وعلاقته ببعض كبار رجالات الدولة كان له أكبر الأثر في صدور هذا الحكم

أحد أفراد أسر الضحايا:

يقتلون ألف وخمس وثلاثين ويحكم عليهم بالبراءة إن هذا حرام ولكن الله سيأخذ بحقنا

الشيخ أيمن:

بينما يسحق ويتجبر على الشرفاء الأحرار.

أخ في المحكمة:

لقد تعرضت للتعذيب والتهديد بالاغتصاب.

القاضي:

اسمع ياإبني أنا أريد أن أنبهك أنه للمحكمة نظام لا يتكلم أحد إلا بإذن المحكمة ولما يكلم يكلم المحكمة ولا يكلم أحد آخر

شعر الشيخ سيد العفاني:

ألست تتابع الأخبار؟ حيٌ أنت؟ أم يشتد في أعناقك المرض؟

أتخشى أن يقال يشجع الإرهاب أو يشكو ويعترض؟

ومن تخشى؟ هو الله الذي يخشى. هو الله الذي يحيي. هو الله الذي يحمي.

وما ترمي إذا ترمي، هو الله الذي يرمي.

وأهل الأرض كل الأرض لا والله ما نفعوا ولا ضروا.

ولا رفعوا ولا خفضوا.

فما لاقيته في الله لا تحفلْ إذا سخطوا له ورضوا.

* ولكن في وسط هذا الفساد المستشري والقهر الطاغي والعمالة لأعداء الإسلام هل من أمل في مصر؟

- هناك أملٌ كبيرٌ -بعون الله- في شعب مصر. فإن ذلك الشعب الذي أخرج إبراهيم الورداني وكارم الأناضولي ويحيى هاشم وخالد الإسلامبولي وعصام القمري ومحمد عطا قادرٌ على أن يخرج آلافا أمثالهم بإذن الله.

وإن مصر التي دافعت عن الإسلام، وكانت قلعته الحصينة ستظل كذلك بعون الله.

إن الأمل في مصر باق بفضل الله، لأن فيها ملايين لا يقبلون أن يتسولوا حرية أمتهم من أحد، وعلى استعداد لأن يضحوا في سبيلها بأرواحهم

* ولكن الحملة الصليبية تحشد الآن حملات من أهل التثبيط والإرجاف والتخذيل؟

- هذا دأب الطغاة والمستكبرين الغزاة دائما، ولكن نور الحق يبدد شبهاتهم، كما يبدد النور الظلام.

الشيخ عمر عبد الرحمان:

دعوا المنافقين المثبطين والمخذلين دعوا من يحبون أن يجلسوا مع النساء والأطفال والضعاف دعوا هذه الظلمات والتزموا النور والضياء التزموا هدي نهج رسولكم الكريم (لكن الرسول ... الآية..) أيها الإخوة سيروا على بركة الله أحيوا فريضة الجهاد في أنفسكم وفي أهليكم وفي مجتمعكم ولا تقدموا أيا من هذه الأعذار من مثل شغلتنا أموالنا وأهلونا أو لنا أم أو أخ أو اخت أو إبن أو بنة أو زوجة أو نحو ذلك لا تقدموا هذه الأعذار وقوموا في الله قومة رجل واحد واعملوا لدينكم وابدلوا كل ما تستطيعون لخدمة هذا الدين وإعلاء كلمة الله بالجهاد في سبيل الله وانتقلوا مجاهدين في كل مكان وفي كل ميدان الجهاد سيروا على بركة الله تحدوكم رعاية الله وعنايته ويمدكم الله بمدد من عنده

* ولكن اسمحْ لي بملاحظة.

- تفضل.

* أنتم في كلمات سابقة انتقدتم دعاة العمل السلمي، ولكني أسمعكم اليوم تدعون لتحريكات سياسية وجماهيرية وإضرابات.

- لا. أنا انتقدت من يدعو لحصر مقاومة الأنظمة الحاكمة في بلادنا والغزاة الصليبيين في العمل السلمي فقط، وأسوأ منه طبعا من ينتقد من يدعو لقتالهم وجهادهم.

ولكن الأعمال الجماهيرية تكمّل وتدعم الأعمال الجهادية القتالية. لأن حمل السلاح قد لا يتيسر لكل أحد، فعلى من لا يتيسر له حمل السلاح، أن يدعم من يحمله بكل ما يستطيع.

* ولكن هناك شبهةٌ تطرأ على فكر البعض، فقد يقول قائلٌ إن الجهاد في سبيل الله لنصرة الإسلام وتحرير أراضيه وإقامة دولته، تتطلب إيمانا قويا، وأنا متلبسٌ بكثير من المعاصي. فكيف يمكن أن أجاهد وحالي هكذا؟

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد فرضان على كل مسلم كالصلاة والصيام، وقد صار الجهاد فرضا عينيا في زماننا، وليس من شروط القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر العدالة ولا التقوى، بل كل مسلم مخاطبٌ بهما. ولذلك لا يسوّغ الشيطان لأحدنا أنه طالما كان مقصرا في كثير من الواجبات الشرعية، فلا يقومن بالجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل هما فرضٌ على شارب الخمر والمدخن والحليق والمفرط في الصلاة والصيام والفتاة المتبرجة طالما توفرت القدرة، وعلى المقصر في الأحكام الشرعية أن يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويمارس الجهاد، ويجتهد في الرجوع عما أسرف فيه،

بل لقد نقل الإمام القرطبي عن بعض العلماء أن القوم لو اجتمعوا على شرب الخمر لوجب عليهم أن ينهى بعضهم بعضا عن شربها.

* وقد يكون الجهاد سببا في هدايته وغفران ذنوبه.

- نعم فالجهاد من أعظم أسباب غفران الذنوب. يقول الحق تبارك وتعالى: (يا أيّها الّذين آمنوا هلْ أدلّكمْ على تجارة تنجيكم مّنْ عذاب أليم {١٠} تؤْمنون باللّه ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأمْوالكمْ وأنفسكمْ ذلكمْ خيْرٌ لّكمْ إن كنتمْ تعْلمون {١١} يغْفرْ لكمْ ذنوبكمْ ويدْخلْكمْ جنّات تجْري من تحْتها الْأنْهار ومساكن طيّبة في جنّات عدْن ذلك الْفوْز الْعظيم {١٢} وأخْرى تحبّونها نصْرٌ مّن الله وفتْحٌ قريبٌ وبشّر الْمؤْمنين).

* حسنا. من الأمور التي تثار أيضا لتبرير الانصراف عن القتال. أن بعض الدول العربية خاصة الآن تشهد انفراجة غير مسبوقة في الحريات، وأن الصبر على المعارضة من الداخل قد يصل بالشعوب لحريتها. فما تعليقك؟

- غزوتا نيويورك وواشنطن أجبرتا أمريكا على السماح بشيء من الحرية في العالم العربي، ولكنه فتاتٌ يلقى للمنهوبين من أجل مزيد من النهب، أما الفساد والاستغلال والقهر فهو نفسه. فقط السماح ببعض التأوه والصراخ.

وتذكرْ أن إدارة أي سجن لا بد أن تسمح فيه بشيء من الترفيه والترويح والمزايا، لإنها لا يمكن أن تقود المساجين بالقوة والضغط فقط، ولكن رغم أي ترفيه أو ترويح أو مزايا فهي لا تقبل إلا بأن يظل المساجين في السجن.

* ومن الحجج التي تثار أيضا أن القاعدة متهمةٌ بالإرهاب وقتل الأبرياء، وأن من يستجيب لدعوتها سيلوث يديه بدماء المعصومين. فما تعليقكم على ذلك؟

- أولا: تهمة قتل الأبرياء والإرهاب والدموية والتوحش تهمٌ يلصقها المستعمرون والطغاة بالمجاهدين والمقاتلين من أجل الحرية عبر التاريخ سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين.

ثانيا: المجاهدون في هذا العصر ومنهم جماعة قاعدة الجهاد تشن عليهم أمريكا وحليفاتها حربا إعلامية كاذبة، واعترفوا في وثائقهم بذلك. ويمكن -إن سمحت لي- أن أذكر لك أمثلة على ذلك.

* لو رأيتم أن نكمل الرد على هذه الشبهة ثم ننتقل للأمثلة.

- خيرا. ثالثا: إن الأمريكان وحلفاءهم -في نفس الوقت الذي يتهمون فيه المجاهدين بقتل الأبرياء- يبررون لأنفسهم قتل الملايين من البشر بحجة ضرورة العمليات الحربية، حتى بلغت بهم الوقاحة؛ أنهم يقتلون المئات من المسلمين في أفغانستان، ثم يتهمون الطالبان بأنهم السبب، لأنهم يتداخلون بينهم.

صحفي أمريكي:

لماذا يعد قتل الطغاة والإرهابيين لمدنيين أبرياء عملا غير مشروع وفعل الولايات المتحدة للشيء نفسه أمرا مقبولا أو مبررا؟

دوكلاس فيث سكرتير وزارة الدفاع الأمريكية:

حسنا ... الولايات المتحدة لا تقوم بذلك ... ولو قمنا بهذا لكان أمرا مقلقا كما لو فعله الإرهابيون.

صحفي أمريكي:

الولايات المتحدة لا تقتل مدنيين أبرياء؟

دوكلاس فيث سكرتير وزارة الدفاع الأمريكية:

لا. الولايات المتحدة لا تستهدف المدنيين ...

صحفي أمريكي:

هناك بعض المراقبين من الخارج الذين ينظرون إلى الحادي عشر من سبتمبر حيث قتل ثلاثة آلاف في هذه الكارثة ثم ينظرون إلى الآلاف الذين قتلوا منذ ذلك الحين فيتعجبون من المعايير المزدوجة. ما ردك؟

دوكلاس فيث سكرتير وزارة الدفاع الأمريكية:

أظن أن ... أظن أن الأرقام التي تتحدث عنها مشكوك فيها ... فلندع ذلك جانبا ...

صحفي أمريكي:

لماذا هي مشكوك فيها؟

دوكلاس فيث سكرتير وزارة الدفاع الأمريكية:

أنا لا أقبل اتهامك أننا قتلنا الآلاف من الأبرياء ولكن ...

صحفي أمريكي:

ولكن هناك العديد من الدراسات والتحقيقات وحقائق على الأرض التي تدل بالفعل على مقتل الآلاف. أعني أن هناك حاليا دراسات في العراق تتحدث عن عشرة آلاف قتيل. أنا لا أريد أن أخوض في عدد القتلى ولكن لعل الآلاف يعتبر بالتأكيد تقييما عادلا.

دوكلاس فيث سكرتير وزارة الدفاع الأمريكية:

أنا لا ... أنا لا أعرف هل هذا صحيح وأنا لا أقبل هذا الادعاء ...

دينس هلادي المساعد السابق للأمين العام للأمم المتحدة:

لو سألت طالبا أمريكيا حول عدد قتلى حرب فييتنام لأجابك بأنهم ثمانية وخمسين ألف، إلا أن الأمر الذي يتجاهلونه هو مقتل مليونين أو ثلاث أوربما أربع ملايين من الفييتناميين . ولكن الولايات المتحدة وحلفاءها لا يبالون. هذا أمر جار به العمل. السيد باول –كولين باول، الجنرال كولين باول- أظن أنه نقل عنه القول أنه لا يهتم

بالضحايا المدنيين في أفغانستان –هذا ليس من شأنه. وأظن أن هذا هو موقفهم في العراق سواء كان العدد خمسة آلاف أم عشرة آلاف فهذا لا يهم.

جون بونتن:

أظن أن الأمريكان كمعظم الشعوب الأخرى بالأساس مهتمون ببلدهم. أنا لا أعرف كم من المدنيين العراقيين قد قتلوا ... ولكن أستطيع أن أؤكد لك أن العدد هوأدنى رقم ممكن في الحرب المعاصرة ... ولكن من الأمور الملفتة للنظر في الانتصار السريع لقوات التحالف هو الدمار البسيط الذي أصاب البنية التحتية العراقية وقلة ضحايا العراقيين ...

صحفي أمريكي:

أعتقد أن هذا كثير بما فيه الكفاية أن يقتل عشرة آلاف مدني!

جون بونتن:

حسنا. هذا قليل نسبيا إذا نظرت إلى حجم العملية العسكرية التي نفذت.

دوكلاس فيث سكرتير وزارة الدفاع الأمريكية:

إنه عمليا مستحيل في الحرب ألا يصاب هناك أحد من المدنيين مهما كانت عناية العسكريين المحترفين –عسكريون منضبطون- في اجتناب إلحاق الضرر بغير المقاتلين والبنية التحتية.

صحفي أمريكي:

السيد فيث، هذا كلام جميل وأنت جالس هنا في واشنطن. ولكن في العراق وفي أفغانستان التي كانت فيهما تجربتي الأخيرة، الوضع ليس كما تصوره على الإطلاق ...

ضابط أمريكي

تسمحون لي بالمقاطعة للحظة؟عفوا، ولكن أرجو أن توقفوا التسجيل لحظة شكرا جزيلا، من فضلك وقف التسجيل! هل أوقفت التسجيل؟

المصور:

الأمر جاد!

ضابط أمريكي

أنا لم أعجب سيدي ...

صحفي أمريكي:

السيد فايفمايندر –ضابط في الجيش- أوقف فجأة اللقاء لما طرحت السؤال حول قتلى المدنيين.

الدكتور:

رابعا: لنفترضْ أن القاعدة متهمةٌ بكذا وكذا، وتشن عليها حربٌ إعلاميةٌ، ولكن أنت. أنت أيها المسلم ما موقفك مما يجري؟ أنت ستأتي يوم القيامة وحدك. ولن يسألك الله عما أحسنت القاعدة أو أساءت. فلا تكن ضحية لحملة التضليل، التي تهدف لصرفك عن الجهاد بالأوهام. هبْ أن القاعدة لم تخلقْ بعد، فهل ستترك الأعداء يحتلون ديار الإسلام ويعيثون فيها فسادا؟

* حسنا. ما هي الأمثلة التي تودون تذكرها؟

- هناك حملةٌ من الكذب تشن على المجاهدين، ولا تقتصر هذه الحملة على الصحافيين أو الكتاب المتزلفين للحكومات، بل تتورط فيها مراكز أبحاث تزعم لنفسها الأمانة والحيدة العلمية.

* مثل ماذا؟

- مثل مركز مكافحة الإرهاب في الجيش الأمريكي، ومثل مركز الإسلام والديمقراطية ومستقبل العالم الإسلامي بمعهد هدسون الأمريكي.

* وماذا ذكرا؟ باختصار.

- مثلا مركز مكافحة الإرهاب بالجيش الأمريكي له كتابٌ نشر فيه تقريرا عني في صفحة ونصف، ورد فيه ثلاثة عشر خطأ.

* مثل ماذا؟

- مثل أني قد التحقت بالإخوان المسلمين وعمري أربعة عشر عاما، ولم التحق بالإخوان طيلة عمري. ومثل أني المسؤول عن قتل السياح في الأقصر في عام ألف وتسعمائة وسبعة وتسعين، وليس لي أية صلة بهذا الحادث من قريب ولا بعيد، والذي قام به إخوةٌ من الجماعة الإسلامية وتبنوه، ولم توجهْ ليّ أجهزة الأمن فيه تهمة ولا شبهة تهمة.

* الغريب أن قناة ديسكفري عرضت في آخر رمضان فيلما بعنوان (عصر الإرهاب) ، وورد فيه مقطعٌ طويلٌ عن حادث الأقصر ومسؤوليتكم عنه؟

- إنها حرب الكذب.

* حسنا. والإحدى عشر خطأ الأخرى؟

- هذه عليهم أن يكتشفوها بأنفسهم، وإلا فهل تنفق عليهم الميزانيات الطائلة؟ ثم أصححها لهم مجانا.

* وهل ذكروا شيئا عن القاعدة.

- نعم. من طرائف هذا المركز، الذي يعد نفسه متخصصا في القاعدة؛ أنه أخرج كتابا عن ثغرات القاعدة –في زعمه- سماه (Harmony and Disharmony) أو التناسق وعدم التناسق،ونسبوا لي فيه كتاب الرد على الشيخ الألباني رحمه الله، والكتاب ليس لي، بل من سلسلة كنت أشرف على إخراجها في جماعة الجهاد قبل الانضمام للقاعدة بفترة طويلة، والذي يضحك الثكلى؛ أنهم ذكروا؛ أن ذلك الكتاب فيه أحاديثٌ عن ابن عباس -رضي الله عنهما- والملك الشجاعي (King Al-Shaj'ai).

* من هذا الملك الشجاعي؟

- أنا أيضا فكرت كثيرا فيمن يكون هذا الملك الشجاعي؟ ثم بالبحث في الرسالة المذكورة وجدت أنهم يقصدون الصحابي الجليل عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه.

* آه. يبدو أنهم متبحرون في علم الرجال!

- وفي هذا الكتاب يعرفون الردة عند القاعدة بأنها: تضم كل أولئك الذين يختلفون مع تفسير القاعدة للإسلام!

* سبحان الله. جعلوا القاعدة من الخوراج!

- ويعرفون الخوارج بأنهم: فرقةٌ متطرفةٌ من الشيعة، أما المرجئة فهم أيضا فرقةٌ من الشيعة.

* عجيب. يبدو أنهم أيضا متبحرون في الفرق!

- أما حلف الفضول فيعرفونه بأنه: "مجلسٌ شكله النبي محمدٌ قبل انتشار الإسلام، وكان هذا المجلس مكونا من زعماء القبائل في الجزيرة العربية ليعالج شؤون أقوامهم".

* النبي -صلى الله عليه وسلم- شهد حلف الفضول وهو غلامٌ، ولم يكن لمعالجة شؤون العرب، بل كان للتحالف على منع الظلم بمكة.

- هذا غيض من فيض أمانتهم وعلمهم.

أما عن مركز الإسلام والديمقراطية في معهد هدسون.

* نرجو أن نكتفي بمثال واحد من هذا المركز، فقد أطلنا مع هذه المراكز.

- مثالٌ واحدٌ فقط إن شاء الله.

هذا المركز يصدر نشرة بعنوان (الاتجاهات الحالية في عقيدة الإسلاميين).

(CURRENT TRENDS IN ISLAMIST IDEOLOGY).

وفي المجلد الخامس من هذه النشرة مقالٌ لشخص يدعى توفيق حامد يهاجم فيه المجاهدين، ملأه بسب النبي صلى الله عليه وسلم، ويزعم هذا الكذاب أنه قد حضر لي عدة كلمات، ألقيتها في مسجد كلية الطب بالقاهرة، وكنت ملتحيا وأرتدي زي الطالبان، وأنه قد صافحني عدة مرات، وأني قد أثنيت عليه. وهذا كله كذبٌ فاضحٌ وصراحٌ.

* وهذا لم يحدثْ مطلقا؟

- إطلاقا. فلم ألتح في مصر إلا في السجن، لا قبله ولا بعده.

* هذا في مصر. وإلا فإني أراك أمامي الآن ملتحيا.

- نعم كان هذا في مصر.

* وهل كان لدواعي الأمن؟

- نعم. وهو أمرٌ معلومٌ لأصدقائي وأعدائي.

* إذا فمن أين تأتي بهذه القصص؟

- الذي يتطاول على حضرة النبي صلى الله عليه وسلم لا يستبعد عليه أي شيء.

* سبحان الله. اجتمع فيه الكفر والكذب.

- ويكتب في نشرة مركز يزعم التخصص العلمي.

* خيرا. نكتفي بهذه الأمثلة، فإن تلك المراكز يبدو أن قصصها طويلةٌ.

- وأكاذيبها أطول.

ولكن أرجو أن تسمح لي بملاحظة أخيرة في حرب الإعلام الكاذبة ضد المجاهدين.

* تفضل.

- في أكثر من كتاب لمركز مكافحة الإرهاب بالجيش الأمريكي تم التأكيد على أمرين في غاية الخطورة:

الأول: أن الحرب الإعلامية ضد المجاهدين يجب أن تمول بطريقة سرية من وراء ستار، وبأساليب الحرب الباردة ضد المعسكر الشيوعي. وقد أشرت لهذا في رسالة (التبرئة) عند الحديث عن مقتل الطفلة شيماء -رحمها الله- أثناء الهجوم على رئيس الوزراء المصري.

التعليق:

"لا بد أن تمول حكومة الولايات المتحدة حملات الدعاية التي تركز على تحويل الرأي العام المسلم ضد الجهاديين، ولكن بصورة خفية جدا وبأسلوب غير مباشر.

ولا بد للولايات المتحدة أن تستثمر قوة (أثر شيماء) خاصة، في نشر صور الهجمات الجهادية التي قتلت أطفالا مسلمين.

وفي ضوء النقاط السالفة التي أوضحت الآثار الوخيمة لعمل الولايات المتحدة المباشر في المنطقة، فمن الضروري أن تعمل الولايات المتحدة من خلف الستار.

ولذلك فإن حملات الدعاية مثل تلك التي أشرنا إليها سابقا، لابد أن تدار بعناية من قبل محترفين يستخدمون نفس استراتيجيات المعلومات والمنظمات الممتازة التي استعملتها الولايات المتحدة بكفاءة في الحرب الباردة".

"The United States government must fund media campaigns that focus on

turning Muslim public opinion against the jihadis, but in a very low key

and indirect manner. In particular, the U.S. must harness the power of the

killed broadcasting images of jihadi attacks that have ‘’Effect Shayma“

.children Muslim

direct of the foregoing points highlighting the deleterious effects of In light

the behind action in the region, it is essential that the U.S. operate .U.S

scenes. Thus, media campaigns like those mentioned above must be carefully managed by information strategies and professionals using some of the same, excellent organizations that the U.S. employed so effectively in the Cold War".

[Stealing Al-Qa'ida's Playbook, Combating Terrorism Center, United States Military Academy, P: ١٨ &١٩].

الدكتور:

الأمر الثاني: أن الحكومات الغربية يجب أن تهاجم المجاهدين بإقناع الزعماء المسلمين والسلفيين بإدانة المجاهدين

التعليق:

"الحكومات المحاربة للتوجه الجهادي عليها أن تدعم الرسائل والرسل الذين لهم صدى في القطاعات التي أشرنا إليها. وحيث أن الحكومات الغربية تفقد المصداقية في العالم الإسلامي، فإن عليها أن تقوم بذلك بطريقة غير مباشرة. وبالتحديد فعلى الحكومات أن تقنع الزعماء الإسلاميين والسلفيين بإدانة الفكر والأعمال الجهادية، لأنهم أفضل الناس موقعا لتدمير مصداقية الجهاديين ومنع أنصارهم من الانضمام إليهم".

"Governments combating Jihadism should support messages and messengers that will resonate with the various constituencies we have identified. Since Western governments lack credibility in the Muslim world, they should do this indirectly. In particular, governments should convince influential Islamist and Salafi leaders to renounce Jihadi thinking and tactics since they are best positioned to damage the credibility of Jihadis and prevent their constituencies from joining the movement. [MILITANT IDEOLOGY ATLAS- EXECUTIVE REPORT, Combating Terrorism Center, United States Military Academy, P: ٧].

* إذن هذا يدعو للتحقيق والبحث حول كثير من التصريحات المهاجمة للمجاهدين.

- بالطبع. إنها الحرب التي يجيزون فيها كل شيء.

* وهنا تتبين أهمية وخطورة الإعلام الجهادي في توصيل الحقيقة للأمة المسلمة.

- بالطبع. ولذا أرجو من كل من يبغي الإنصاف سواء من الموافق للمجاهدين أو المخالف لهم أن يستمع لأقوالهم مباشرة بدون وسيط. وأن يدرك أن الحملة الصليبية تشن حملة دعائية أهم أركانها الكذب والتضليل وإخفاء الحقائق أو تشويهها.

* إذن فأين الحديث الممل في وسائل الإعلام عن الصدق والأمانة والمهنية والحرفية وما أشبه.

- آه. هذه مثل أسلحة صدام للدمار الشامل.

* خيرا. ما دمنا نتحدث عن الشبهات التي تلصق بالمجاهدين، ونتحدث عن الحرب الإعلامية، فهناك شبهةٌ كثيرا ما ترددها الوسائل الإعلامية، في محاولة أن يجعلوها مسلمة من كثرة ترددها، وهي شبهة أن القاعدة صناعةٌ أمريكيةٌ مولتها أمريكا ودربتها. فما تعليقكم على ذلك؟

- تعليقى هو اعتراف الكونجرس الأمريكي الرسمي ببطلان هذه الشبهة في تقريره عن أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

* حسنا. الحديث عن قتل الأبرياء. يستدعي للذاكرة أمريكا وما يدور فيها حاليا. هذه الأزمة الاقتصادية الطاحنة في أمريكا. ما تعليقكم عليها؟

- هذه الأزمة هي حلقةٌ من حلقات النزيف الاقتصادي الأمريكي منذ ضربات الحادي عشر من سبتمبر بفضل الله. وستستمر هذه الحلقات طالما استمرت السياسة الأمريكية الحمقاء في الخوض في دماء المسلمين.

فملخص ما حدث -من وجهة نظري- أن الاقتصاد الأمريكي أصابته حالةٌ من الركود، وفقدان ثقة المستثمرين في السوق، بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، فضخت الحكومة الاتحادية أموالا ضخمة من أموال دافعي الضرائب، وخفض البنك المركزي الفائدة على الديون إلى واحد بالمائة، فتوفرت لدى البنوك سيولةٌ ضخمةٌ، فشجعت الإقراض بأبسط الشروط، وكان شراء البيوت من أهم المجالات التي تم تشجيعها، فاندفع الناس يقترضون لشراء البيوت وللمشتروات الاستهلاكية. فارتفعت أسعار العقارات، وكانت البنوك تقرض المقترضين، وهي تعلم عجزهم عن السداد طمعا في الاستيلاء على بيوتهم، وإعادة بيعها بسعر أكبر، ظنا منها أن الارتفاع في سعر العقارات سيستمر، ثم عجز المقترضون عن سداد الديون، ، وبدأت البنوك تستولي على البيوت، وتتحايل على المقترضين ببيع ديونهم لبنوك أخرى بفوائد أكبر، ولكن المشكلة تفاقمت، وانخفضت أسعار العقارات، وصارت البيوت المرهونة تعرض للبيع بسعر أقل من سعر شرائها، ، فبدأت شركات الرهن العقاري في الإفلاس، ومعها

البنوك التي لم تسترد أموالها، ثم انتشر الذعر بين البنوك، فلم تعد تقرض بعضها بعضا، وأخيرا لجأت الحكومة الأمريكية وبعض الحكومات الغربية الأخرى، إلى ضخ الأموال في البنوك بمئات المليارات، وتحمل العبء دافعو الضرائب، الذين دفعتْ أموالهم لإنقاذ كبار الرأسماليين لحفظ النظام الربوي التحايلي من الانهيار.

ومن هذا يتبين أن المشكلة لها ثلاثة أسباب، اثنان كامنان في النظام الرأسمالي، وهما الربا والغش، والثالث كامنٌ في الطبيعة الصليبية العدوانية، وهو السياسة الظالمة التي تتّبعها أمريكا وحليفاتها ضد المسلمين، والتي كانت من نتائجها أحداث الحادي عشر من سبتمبر ثم الحروب الصليبية الخاسرة التي تخوضها أمريكا وحليفاتها.

* هل لهم من مخرج؟

- صعبٌ أن يكون لهم مخرجٌ، لأن عليهم أن يتركوا الربا واقتصاد السوق، ولكنهم ممكنٌ أن يخففوا من خسائرهم إذا أوقفوا النزيف المجنون من الأموال، التي ينفقونها على الحروب ضد المسلمين، فما يسمونه بالحرب على الإرهاب وحملتيهما الصليبيتين في أفغانستان والعراق، التي تستنزفهم استنزافا بسيل من الخسائر المتوالية. وبعد سبع سنوات لم يجنوا إلا الفشل.

* ولكنهم يطمعون في حملاتهم تلك إلى قمع التصدي الجهادي لعدوانهم، حتى يستأثروا بالبترول والثروات، التي يطمعون أن تمدهم بأسباب الرفاه والرخاء.

- إذن فسينزفون حتى الموت بإذن الله.

* وهل يمكن أن تحصل هذه الأزمة وذلك الانهيار في ظل الشريعة الإسلامية؟

- بالطبع لا. فالشريعة تحرم الربا أصلا، وتحرم العقود المبنية على الغش والغرر والتحايل والجهالة.

وكان المنهزمون منا إذا قيل لهم إن الربا حرامٌ، ويجر للفساد والخراب، يقولون أنتم لا تفهمون شيئا في العصر الحديث، الذي يقوم اقتصاده على الفائدة، فهاهو اقتصاد العصر الحديث يتدمر -بفضل الله- بضربات المجاهدين وبالربا وبما يزعمونه حرية السوق.

* هل إذن من رسالة للغرب الصليبي؟

- نقول لهم: أسلموا تسلموا. أسلموا لتعيشوا في حياة خالية من الجشع والاستغلال والمكسب الحرام، ووحوش الرأسمالية التي تسحق الفقراء.

* فإن أبوا الإسلام؟

- لا أقل من أن يكفوا عنا حماقاتهم وأطماعهم، التي ستوردهم المهالك -بإذن الله- إن لم يعقلوا.

* وماذا عن المسلمين الذين يستثمرون أموالهم في الغرب؟

- هؤلاء للأسف معظم تعاملاتهم غير شرعية، فعليهم أن يستثمروا أموالهم في بلاد المسلمين حتى لا يخسروا الدنيا والآخرة.

* خيرا. قبل أن نترك الحديث عن أمريكا، أرى أن نعرج على الانتخابات الأمريكية، فهل لكم من تعليق؟

- نعم. تثبت هذه الانتخابات مدى عداء الشعب الأمريكي للإسلام والمسلمين، فكلا المرشحين يتنافسان على التودد لإسرائيل، وأحدهما يرى أن على الأمريكان أن يبقوا في العراق، حتى يقضوا على كل مقاومة فيه للمشروع الأمريكي الصليبي، والآخر يرى أن عليهم أن ينسحبوا من العراق بالتواطؤ مع إيران ليتفرغوا لضرب أفغانستان، والقضاء على أية معارضة فيها للمشروع الغربي الصليبي. إذن فنحن أمام أمة معادية للإسلام. هذه حقيقةٌ يجب ألا نهرب منها. حتى لا تضل بنا السبل.

* خيرا. ننتقل من أمريكا لإيران بعد إذنكم.

- تفضل.

* في كلامكم الأخير في عدة أشرطة، وخاصة في شريط السحاب الأخير (سبع سنوات على الحروب الصليبية) هاجمتم إيران هجوما واضحا، واتهمتموها صراحة بالتواطؤ مع المحتل الصليبي الغازي لديار الإسلام. قد يتساءل البعض؛ لماذا هذا الهجوم في وقت أنتم وإيران مستهدفون من أمريكا؟

- الحمد لله. طبعا كل الدنيا تعرف أن الشيخ أسامة -حفظه الله- كان خطه الأساسي حشد الأمة لمواجهة العدو الأكبر؛ التحالف الصليبي الصهيوني.

ولكن إيران لم تترك المجاهدين في حالهم. فقد بدأوا بسب الطالبان من قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وكالوا للطالبان أنواعا من الأكاذيب، ثم تواطؤوا مع الأمريكان على غزو أفغانستان، وقد أشرت لذلك ببعض التفصيل في شريط (قراءةٌ للأحداث).

* ومن قبله في عدة أشرطة تكلمت عن تجار الدين المتعاونين مع الغزاة.

- نعم. ثم بعد الحادي عشر من سبتمبر اخترعت آلة كذبهم الفرية المتناقضة؛ أن أمريكا واليهود هم الذين صنعوا هجمات الحادي عشر من سبتمبر لتكون مبررا لضرب إيران.

* ورغم ذلك تعاونوا مع أمريكا في احتلال أفغانستان والعراق، ولم تضربْ أمريكا إيران حتى الآن.

- فكان لا بد أن نتكلم ونوضح الحقائق للأمة.

أخي الكريم. لقد ضبط التاريخ إيران وأتباعها متلبسين بجريمة التعاون مع العدو الغازي لديار الإسلام، وتلك فضيحةٌ تاريخيةٌ ستتناقلها الأجيال والقرون، إلا أن يأذن الله لهم بالتوبة والإنابة. وأنا سمعت بإذني محمد باقر الحكيم عقب الاحتلال الأمريكي الصليبي للعراق، يسأله مذيع البي بي سي العربية: هل ستدعون لمقاومة الاحتلال، فرد عليه بالنفي، وبأنهم يدعون الآن للهدوء والاستقرار. أي أن قتال صدام كان جهادا، أما قتال الأمريكان فصار إرهابا.

* ولماذ تعجل الإيرانيون إظهار تعاونهم مع العدو الغازي لديار الإسلام، مع أن هذا الأمر قد كشف حقيقتهم أمام المسلمين؟

- إنه الجشع والحرص على السلطة والسلطان.

* صرح أحمدي نجاد مؤخرا بأنه: "لو تجرأ أحدٌ على خرق الحدود الإيرانية فإن القوات الإيرانية ستكسر يده، قبل أن يتمكن من الضغط على الزناد". مع أنه زار العراق، واستقبل في المنطقة الخضراء تحت الحماية والرعاية الأمريكية. في نظركم ما سر هذا التناقض؟

- العصبية القومية الطاغية التي توظف الدين لأهوائها. فأفغانستان والعراق أرضٌ مباحةٌ، والحكومتان العميلتان فيهما صديقتان، أما إيران فقدسٌ محرمٌ، لا يجب أن يمس.

* هناك موضوعٌ أود أن أسمع رأيكم فيه يتعلق بإيران وأتباعها.

- تفضل.

* في العديد من وسائل الإعلام هناك حملةٌ من التضخيم والتهويل لحزب الله، وفي المقابل محاولةٌ لتهوين أو تمرير أعمال المجاهدين، فما رأيكم بذلك؟

- طبعا. الأمر في غاية الوضوح، وأعطيك مثالين صارخين على ذلك. تجاهل القنوات لما ورد في شريط (سبع سنوات على الحروب الصليبية) من مقاطع تظهر تعذيب الأفغان على يد عميل الاستخبارات الأمريكية (جاك) ولقاءه بالقنصل الليبي في كابل، مع أن هذا يمثل سبقا إعلاميا.

والمثال الثاني: حزب الله لما بادل الأسرى الخمسة، أقام مهرجانات واحتفالات بطول لبنان وعرضها، تحت سمع وبصر الطيران الإسرائيلي، وتناقلت وسائل الإعلام وأعادت وكررت نقل الاحتفالات. ونحن عموما نفرح بخروج أي أسير مقاوم لإسرائيل.

ولكن لما هاجم مجاهدو الإمارة الإسلامية سجن قندهار، وهي ليست المرة الأولى، التي يهاجمون فيها السجن. وأقتحموا السجن بالقوة، بل وأبادوا حاميته وإدارته، وأخرجوا منه أكثر من ألف وخمسمائة سجين وسجينة، ثم نقلوهم لمأمنهم بفضل الله وكرمه. مرت وكالات الأنباء على النبأ مرور الكرام.

ولو قسنا بنفس المقياس ووزنا بنفس الميزان لأقامت الإمارة الإسلامية أكثر من ثلاثمائة مهرجان.

* أنتم تتحدثون عن مهرجانات. ولكن كيف تقيمون مهرجانات؟ وطائرات أمريكا وصواريخها تبحث عن المجاهدين في كل شبر؟ وتقتل العشرات من أجل استهداف واحد منهم.

- الحمد لله على منته وفضله. المجاهدون سواء في العراق أو أفغانستان أو الشيشان أو الصومال أو المغرب الإسلامي أو اليمن منهجهم واضحٌ، لا مفاوضات بل لا حرف واحد من التباحث قبل خروج الغازي الصليبي المحتل من ديار الإسلام. هل أدركت السبب؟

* ذكرتم في إجابتكم اليمن. وقد أشار العديد من المراقبين إلى النشاط الجهادي المتصاعد في اليمن. فما تعليقكم؟

- اليمن أرض الإيمان والحكمة ومدد الإسلام أريد لها أن تكون قاعدة تموين وتخزين وإمداد للحملة الصليبية الصهيونية على ديار الإسلام تحت الإمامة المزعومة لعلي عبد الله صالح، ولكن أهل الإيمان والجهاد والعزة أبوا على ذلك العميل هذا العار، الذي أراد أن يلصقه بشعب اليمن الأبي العزيز، فتصدوا له ولمخططاته، بإعانته للصليبيين ضد المسلمين ولسرقته لبترول المسلمين، الذي يمد به جيوش الكفار وأساطيلهم.

وشعب اليمن العزيز الأبي سيكتب صفحة مشرقة في تاريخ الإسلام بإذن الله، بتصديه لهذا الدعي العميل، وبدعمه لأبنائه المجاهدين الشرفاء، فشعب اليمن المسلم المؤمن الكريم لا يمكن أن يقبل أن تدنس قوات الحملة الصليبية الصهيونية ديار الإسلام في أفغانستان والعراق وفلسطين والصومال، وتسفك دماء المسلمين وتتعدى على حرماتهم، ثم تأتي سفنها لتتزود وتتمون وتستجم في يمن الإيمان والرباط.

وإني أبشر الأمة المسلمة بأن مدد اليمن قادمٌ ومتواصلٌ بعون الله ومشيئته، وأن شعب اليمن لن يكون إلا ناصرا لله ورسوله بإذن الله. قال النبي صلى الله عليه وسلم: "يخْرج منْ عدن أبْين اثْنا عشر ألْفا ينْصرون الله ورسوله همْ خيْر منْ بيْني وبيْنهمْ".

أسأل الله أن يطهر يمن الإيمان والحكمة من الصليبيين وأعوانهم، وأن ينصر الجهاد والمجاهدين، وأميرهم أبا بصير ناصر الوحيشي، فما علمته إلا نعم الأخ والرفيق والمرابط المجاهد الصابر المحتسب، وأسأله سبحانه أن يخيب ظن الحملة الصليبية الصهيونية في اليمن، فينقلب اليمن نارا على أعداء الإسلام، وبردا وسلاما على أوليائه، وقلعة للجهاد والمجاهدين وحصنا للإسلام والمسلمين.

* في الفترة الأخيرة أصدر المدعي العام بمحكمة الجزاء الدولية مذكرة توقيف بحق الرئيس السوداني. فماذا تقرؤون في ذلك؟

- أقرأ فيه عدالة القدر الإلهي، فكما طرد المجاهدين والمهاجرين، وألقى بهم للمجهول، وعرضهم للمخاطر، وروع نساءهم وأطفالهم إرضاء للصليبيين هاهم يطاردونه، ويعرضونه للمخاطر، ويروعونه، ولم يشكروا له صنيعا، ولم يحفظوا له معروفا. ﴿ولن ترْضى عنك الْيهود ولا النّصارى حتّى تتّبع ملّتهمْ﴾.

ولعلها فرصةٌ جيدةٌ ليراجع نفسه وعمله، ويتوب مما أسرف وأخطأ، فخيرٌ له أن يموت عزيزا شريفا في الميدان مجاهدا، كجوهر دوادييف وأصلان مسخادوف رحمهما الله، بدلا من أن يموت أسيرا في سجون المحكمة الدولية كسيرا كميلوسوفيتش.

* ولكن ألا ترون في هذا القرار تحيزا واضحا ضد السودان؟ ففي الوقت الذي يكرم فيه جزارو الحملة الصليبية الصهيونية من أمثال بوش وبلير وشارون. يطارد البشير.

- لا شك. لأن السودان مستهدفٌ في إسلامه وعروبته. هذه حقيقةٌ واضحةٌ لم تتمكنْ حيل الغرب الصليبي من إخفائها.

فالبشير يطارد ليس بسبب ما ينسبونه له من جرائم في دارفور، فإن الدنيا ملأى بالجرائم والمجرمين، ولكن يطارد البشير ليقسم السودان، ولتمحى هويته الإسلامية والعربية، وليجعلوه عبرة لكل من فكر يوما في تطبيق الشريعة، أو فتح السودان لإيواء المهاجرين والمجاهدين.

* ولكن من ينكر أن دارفور سالت فيها دماء الآلاف واعتدي فيها على حرماتهم؟

- لا أنكر ذلك. ولكني أبين لماذا رق قلب الغرب الصليبي المتحجر لدماء دارفور، بينما يتمتع ويطالب بسفك المزيد من الدماء في فلسطين والعراق وأفغانستان والشيشان. ولماذا يتباكى الغرب الصليبي على حقوق الإنسان في دارفور، وينتهكها في سجونه ومعتقلاته.

* جاء في الأخبار أن حمولة السفينة الأوكرانية التي خطفت عند السواحل الصومالية، وعلى ظهرها ثمانيةٌ وثلاثون دبابة وكمياتٌ ضخمةٌ من الصواريخ والذخائر والأسلحة كانت في طريقها لجنوب السودان، وقد سبقتها شحنةٌ قبلها في نوفمبر من العام الماضي، ويقال إن الجنوب لديه مائة دبابة، وهو يسابق الزمن في التسلح استعدادا لتقسيم السودان بعد استفتاء عام ألفين وإحدى عشر.

- نعم. والذي وقع اتفاقية الجنوب هي تلك الزمرة الحاكمة في الخرطوم، التي انقلبت على ما كانت تزعم الإيمان به والدعوة إليه، وجمدت الجهاد في الجنوب، وطردت إخوانها المسلمين، وأمدت الاستخبارات الصليبية بالمعلومات عنهم. ولا زالت تتراجع وتتنازل.

* إذن فما المخرج في رأيكم؟

- المخرج في أمرين والله أعلم:

الأول: أن يجتمع أهل العقل والحكمة والإيمان في دارفور دار القرآن، فيحلوا مشاكلهم فيما بينهم بالتحاكم للشريعة الإسلامية على يد من يثقون فيه من أهل العلم والتقوى، بعيدا عن تدخل حكومة الخرطوم أو قوى الصليب وتابعتها الأمم المتحدة. وأن يتحالفوا ويتعاقدوا على إنفاذ تلك الأحكام على القوي والضعيف، بدلا من أن يعيشوا لعقود عبيدا للصليبيين واليهود.

والثاني: أن يعد أهل السودان أنفسهم للجهاد، فلن يعزهم غيره، ولا يلتفتوا لحكومة الخرطوم، فهي أعجز وأضعف من أن تصد عنهم عادية الصليبيين، وليعتبروا من حال العراق، فما أبطل المخطط الصليبي فيه إلا الثلة القليلة الصابرة من المجاهدين، التي أعدت للجهاد ثم شرعت فيه فور دخول الغازي الصليبي، بعد أن استسلم من استسلم وفر من فر وخان من خان.

* على ذكر من استسلم ومن فر، خبر استسلام مائة وثمانين شخصا من عناصر فتح لإسرائيل، وعلى رأسهم أحمد حلس أمين سر حركة فتح في غزة. ماذا يثير في ذهنكم ووجدانكم؟

- في الحقيقة أول ما يثيره في ذهني ووجداني هو مدى الانحطاط الذي وصلت إليه التيارات القومية العربية، وفي قلبها حركة فتح.

فاستسلام هؤلاء تم بعد اتصالات من سلطة أبي مازن بإسرائيل.

وهؤلاء جميعا بما فيهم من نقلوا لرام الله، أو من اعتقلوا في إسرائيل -بما فيهم أحمد حلس- حققت معهم المخابرات الإسرائيلية، بل نقلت الصحف أن رئيس الشاباك (يوفال ديسكين) التقى بحلس لقاء طويلا، ناقش معه فيه الأوضاع السياسية في غزة وفرص استيلاء فتح عليها.

وكان أشرف وأطهر لهؤلاء الذين استسلموا لإسرائيل أن يستسلموا لحماس. ولكن هذا ما سقطت فيه التيارات القومية العربية، التي وافقت على الاعتراف بإسرائيل وبالشرعية الدولية، بدء من عبد الناصر حتى أحمد حلس.

ولذا على كل من لديه بقيةٌ من عقل أو ضمير أو شرف في فتح، أن يسأل نفسه سؤالا خطيرا: إلى أين؟ وما جدوى الاستمرار في حركة نصفها باع القضية، ونصفها الثاني يستسلم لإسرائيل، ونصفها الثالث صامتٌ كصمت القبور.

* ربما من أجل الراتب والمخصصات، واستمرار الدعم.

- إذن هذا ما وصلوا إليه. بل أزيدك من الشعر بيتا أن كثيرا ممن يسمون أنفسهم بالقوميين واليساريين وما أشبه يتعاملون مع الأمريكان مباشرة أو غير مباشرة عبر حكوماتهم لمحاربة التيارات الإسلامية.

* إذن بماذا تطالبونهم؟

- أنا لا أطالبهم بأن ينضموا لحماس ولا للقاعدة. أطالبهم بأن يعودوا إلى ربهم إلى دينهم إلى أمتهم، وكفى هذا السقوط والانحدار.

* على ذكر السقوط القومي والانحدار اليساري، فقد نشرت السحاب في شريط (سبع سنوات على الحروب الصليبية) مقتطفات من أشرطة عميل الاستخبارات الأمريكية (جاك)، ومن ضمن ما نشر تعذيبه للأفغان، ولقاؤه مع القنصل الليبي في كابل، الذي تحدث بافتخار عن الصداقة الأمريكية الليبية، وأن الليبيين قد دفعوا تعويضات للأمريكان، وحلوا المشاكل بينهم، ثم كان التعليق المرير المعبر من (جاك) للقنصل الليبي، حينما قال له مستهزئا: "حتى يرضخ القذافي للأمريكان كان لا بد أن يرى صدام يخرج من حفرة في الأرض!!".

- نعم. وهذا سبقٌ أمنيٌ وإعلاميٌ للمجاهدين. نسأل الله أن يجزيكم عنه خير الجزاء.

* وإياكم والمسلمين.

- الشيخ أيمن. في ختام هذا اللقاء. هل تودون أن تضيفوا شيئا؟

- جزاكم الله خير الجزاء. أود أن أبلغ تهنئتي للأمة الإسلامية عامة وللمجاهدين على ثغورها خاصة بشهر رمضان المبارك وبعيد الفطر. أسأل الله أن يتقبل صيامهم وقيامهم وصالح أعمالهم. وأن يعيد الله علينا هذا العيد وقد ارتفعت رايات الإيمان والتوحيد فوق جروزني وكابل وبغداد والقدس ومقديشيو والجزائر ومكة والمدينة والقاهرة وسائر ديار الإسلام.

كما أود أن أبلغ أمة الإسلام استنفار المجاهدين لها، بأبنائها وأموالها وعلمها وخبرتها ومعلوماتها، وألا تستمع لدعاة القعود، الذين يريدون أن يقعدوا الأمة معهم، حتي يبرروا لأنفسهم القعود، أو حتى يرضوا عنهم أكابر المجرمين أو الاثنين معا، وحسبنا الله ونعم الوكيل. فعلى كل من في قلبه بقيةٌ من دين أو شرف أو حمية أو خلق أن ينفر للمجاهدين، فإن لم يستطعْ فليعنْهم بما يستطيع. ألا هل بلغت اللهم فاشهد. ألا هل بلغت اللهم فاشهد. ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

كما أود أن أرسل تحية خاصة ورسالة للجنود المجهولين على ثغور الإعلام الجهادي. فأقول لهم؛ بارك الله فيكم وثبتكم وفتح على أيديكم، وجزاكم خير الجزاء، وعليكم الآن بعد أن ثبتّم أقدامكم في مجال الدعوة والبلاغ -رغم أنف أعداء الإسلام- أن تسعوا للرقي بأعمالكم، حتى تظهر في خير صورة وأفضل عرض، فعليكم بمزيد من النضج والارتقاء بمستوى البلاغ، وتنقيته مما لا يفيد، والله يوفقكم ويبارك في مجهودكم ويحفظكم ويجزيْكم خير الجزاء.

*إخواننا الكرام كان هذا لقاؤنا مع الشيخ أيمن الظواهري، ونتوجه له ولكم ولجميع المسلمين بالشكر والدعاء والتهنئة بعيد الفطر.

- وجزاكم الله خير الجزاء، وتقبل الله منا ومنكم والمسلمين صالح الأعمال.

* نسأل الله أن يعيده على أمة الإسلام بالنصر والتمكين.

شعر بصوت الشيخ سيد العفاني:

أخي في الله قد فتكت بنا عللٌ، ولكن صرخة التكبير تشفي هذه العللا.

فأصغ لها تجلجل في نواحي الأرض ما تركت بها سهلا ولا جبلا.

تجوز حدودنا عدلا.

وتعبر عنوة دولا.

تقض مضاجع الغافين. تحرق أعين الجهلا.

فلا نامت عيون الجبن والدخلاء والعملا.

وقالوا الموت يخطفكم.

وما عرفوا بأن الموت أمنيةٌ بها مولودنا احتفلا.

وأن الموت في شرف نطير له إذا نزلا.

ونتبعه دموع الشوق إن رحلا.

فقلْ للخائف الرعديد إن الجبن لم يمددْ له أجلا.

وذرنا نحن أهل الموت ما عرفت لنا الأيام من أخطاره وجلا.

هلا بالموت للإسلام في الأقصى.

فأخبرني متى تغضب؟".

اللقاء السحاب السادس : حقائق الجهاد وأباطيل النفاق

١٤٣٠ هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي



بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ..

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ..

يسر السحاب للإنتاج الإعلامي أن تستضيف اليوم الشيخ أيمن الظواهري في حوارها السادس معه ، نسأل الله تعالى أن ينفعنا به والمسلمين .

بداية نقول للشيخ : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ومرحباً بكم ضيفاً على السحاب .

الشيخ أيمن الظواهري :

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، ورحب الله بكم .

المُحاوِر :

بداية نود أن نبدأ حديثنا معك بنظرة عامة على أحوال المجاهدين المعاصرة ، ولكن لا نستطيع أن نتجاوز الخبر الذي اهتزت له وسائل الإعلام وهو قتل الطائرات الأمريكية لأكثر من ستين من أهالي وزيرستان في جنازة لضحايا غارة سابقة في نفس اليوم ، فماذا ترى في هذا الحدث ؟

الشيخ أيمن :

بسم الله الرحمن الرحيم ، أرى فيه مجزرة جديدة في حق المسلمين على يد أوباما الكذاب المجرم ، الذي يزعم السعي في علاقة جديدة مع العالم الإسلامي والمسلمين بينما يداه تقطران كل يوم من دمائهم ، وأقول لأوباما وللأمريكان : ازرعوا الحقد في قلوب المسلمين لتجنوه من دمائكم بإذن الله .

المُحاوِر :

حسناً ، فلنبدأ بنظرة عامة على أحوال المجاهدين المعاصرة .

الشيخ أيمن :

أحوال المجاهدين في تحسن وارتقاء وتقدم ، ولو لم يكن إلا صمود المجاهدين في وجه أعتى حملة صليبية في تاريخ الإسلام والتي يسمونها بالحرب على الإرهاب ، بالإضافة للحملات المختلفة في الشيشان وأفغانستان والعراق وفلسطين وجزيرة العرب والصومال والمغرب الإسلامي ، أقول : لو لم يقم المجاهدون إلا بهذا الصمود في وجه أعتى حملة صليبية على ديار الإسلام لكفاهم هذا نصراً وفوزاً بحمد الله ، فما بالك وهم ينكون فيها ويحققون الانتصارات عليها بفضل الله ونعمته .

المُحاوِر :

وما هو تقييمك لهذه الحملة حتى الآن ؟

الشيخ أيمن :

هذه الحملة تنتقل من فشل لفشل بفضل الله ، فبعد سبع سنوات ونصف فشلت تلك الحملة في العراق ، وفشلت في أفغانستان ، وفشلت في الصومال ، وتفشل اليوم في باكستان ، وما تغيرت لغة الإدارة الأمريكية من قول بوش (إن من ليس معنا فهو ضدنا) إلى قول أوباما بأنه يرغب في التعامل بسياسة جديدة مع العالم الإسلامي إلا بسبب الخسائر التي تكبدوها على أيدي المجاهدين في العالم الإسلامي .

المُحاوِر :

وما هو استعداد المجاهدين للصمود في وجه تلك الحملة ؟

الشيخ أيمن :

المجاهدون سيقاتلون تلك الحملة إلى أن ينتصروا عليها بإذن الله ، ولو طالت تلك الحرب إلى يوم القيامة ، لا تراجع ولا تقهقر ولا تنازل عن المبادئ ولا عن حقوق المسلمين بعون الله .

المُحاوِر :

وما هو الحد الأدنى الذي يقبل به المجاهدون ؟

الشيخ أيمن :

الحد الأدنى الذي يقبل به المجاهدون هو خروج القوات الكافرة من كل أرض إسلامية ، والتوقف عن سرقة ثروات المسلمين تحت تهديد القوة العسكرية ، و تبادل الثروات والمنافع بالأسعار العادلة الحقيقية ، والتوقف عن دعم الأنظمة الفاسدة المرتدة في العالم الإسلامي ، والإفراج عن جميع أسرى المسلمين ، والتوقف عن التدخل في شؤون العالم الإسلامي .

المُحاوِر :

إذن وما هو البديل إن لم يستجب الغرب الصليبي لتلك المطالب ؟

الشيخ أيمن :

البديل هو استمرار هزائم وخسائر وخوف وهلع الغرب الصليبي حتى يتحقق النصر بإذن الله .

المُحاوِر :

أو هو ما لخصه قسم الشيخ أسامة بن لادن الشهير .

مقطع مرئي للشيخ أسامة بن لادن :

" أقسم بالله العظيم الذي رفع السماء بلا عمد لن تحلم أمريكا ولا من يعيش في أمريكا بالأمن قبل أن نعيشه واقعاً في فلسطين وقبل أن تخرج جميع الجيوش الكافرة من أرض محمد صلى الله عليه وسلم" .

الشيخ أيمن :

نعم ، وما زال الغرب الصليبي بعد أكثر من ٧ سنوات من الحملة الصليبية ألم يتحقق قسم الشيخ أسامة بفضل الله وقوته .

المُحاور :

في خضم الحرب الصليبية والحقد الصليبي على الإسلام والمسلمين صرح ساركوزي بأن البرقع علامة على الاستعباد والانحطاط ، ما تفسيرك لهذه الحملة الصليبية الشعواء على الحجاب ؟

الشيخ أيمن :

الحملة الصليبية الدعائية لم تقتصر على الحجاب فقط ، فمن قبل كانت الرسوم المسيئة لحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن قبلها إهانة القرآن الكريم في جوانتانامو والعراق ، فالغرب الصليبي لا يستطيع أن يكتم حقده وحنقه على المسلمين لأنهم بدؤوا يقاومونه ويتحدونه ويجاهدونه .

المُحاوِر :

ولكن لماذا يستفزهم الحجاب لهذه الدرجة ؟



الشيخ أيمن :

الحضارة الغربية هي حضارة الانحلال والعهر والتحلل من القيم والأخلاق والدين .

أليست هي حضارة الإيدز ؟ ولذلك فإن المسلمة المحجبة تكشف كل هذه المساوئ ، وتكشف استخدامهم للمرأة كسلعة لجلب الزبائن والترويج للبضائع ، وتكشف عن انحطاط رأس ماليتهم التي تعتبر تجارة الفاحشة بكل أشكالها وألوانها من أهم مصادر دخلها ، وتكشف عن زيف حريتهم ، فلا بأس عندهم بأن تكشف المرأة كل جسدها ، بل ولا بأس عندهم بأن تبيعه ،

ولكنهم لا يتحملون أن تتحجب مسلمة .

وتكشف المسلمة المحجبة عن تخوف الغرب الصليبي من التزام المسلمين بأحكام دينهم لأنهم يعرفون أنهم لم يهزموا المسلمين إلا بسبب ابتعاد المسلمين عن أحكام دينهم ، ولذلك فإن التزام المسلمين

بأحكام دينهم ، وهو ما يتجلى في الحجاب أيما تجل ، يهدد وجودهم واقتصادهم وسيطرتهم على العالم .

المُحاوِر :

ولكن لماذا تتصدى فرنسا لمحاربة الحجاب ولا تستطيع أن تكتم حقدها ؟

الشيخ أيمن :

فرنسا تزعم العلمانية بينما قلبها يفور بالحقد على الإسلام ، فنابليون بونابرت هو الذي أصدر بيانه الشهير لليهود عام ١٧٩٩ عند عكا ، والذي تعهد فيه بدعم اليهود في سعيهم للاستيلاء على فلسطين.

وفرنسا هي التي دخل جنودها بخيولهم الأزهر وداسوا على مصاحفه و اتخذوه اسطبلاً لخيولهم .

وفرنسا هي التي حاربت الإسلام والعربية في الجزائر .

وفرنسا هي التي أمدت إسرائيل بمفاعلها النووي .

وفرنسا هي التي تقاتل المسلمين في أفغانستان .

وفرنسا هي التي تحارب الحجاب .

وفرنسا هي التي ستدفع ثمن كل جرائمها بإذن الله .

المُحاور :

ولكن قد يقال أن الحركة الجهادية قد واجهت نكسات في العديد من الميادين كالعراق وجزيرة العرب .

الشيخ أيمن :

هذا غير صحيح ، فأولاً : الحرب سجال ، وخاصة في حروب العصابات ، والمعركة لا زالت قائمة ولم تحسم بعد .

وثانياً : إن الحقيقة غير ذلك ، وإن حاولت آلة الدعاية الغربية قلب الحقائق .

المُحاوِر :

حسناً ، استأذنك أن نعود لهذه الميادين وغيرها بشيء من التفصيل لاحقاً بإذن الله ، ولكن دعنا نركز قليلاً على أمريكا باعتبارها القوة الرئيسية في التحالف الصليبي .

الشيخ أيمن :

تفضل .

المُحاوِر :

ما تعليقكم على زعم الإدارة الأمريكية بأنها ترفع شعار التغيير وخاصة مع العالم الإسلامي؟

الشيخ أيمن :

أوباما يحاول أن يبيع الوهم للمظلومين المستضعفين ، فقد أدرك أوباما أن غضب المستضعفين وخاصة في العالم الإسلامي على أمريكا وكراهيتهم لسياساتها قد سبب لها الكوارث والمصائب وقصم ظهرها ، وهو يحاول أن يقول : لا تكرهونا فنحن لا نضمر لكم شراً ! ولكننا سنستمر في قتلكم في أفغانستان والعراق وفلسطين والصومال ! وسنستمر في احتلال بلاد المسلمين ! وسيستمر وجودنا العسكري في الخليج لضمان سلب ونهب البترول بالأسعار التي نرضى بها ! وسنستمر في دعم إسرائيل والتأكيد على يهوديتها والاعتراف بالقدس عاصمة أبدية موحدة لها !



مقطع مرئي .

باراك أوباما : " ولكن لا بد لكل اتفاق مع الشعب الفلسطيني أن يحافظ على هوية إسرائيل كدولة يهودية ذات حدود آمنة ومعترف بها وقابلة للدفاع عنها ، وستبقى القدس عاصمة إسرائيل ، وينبغي أن تبقى غير مقسمة " .

الشيخ أيمن :

وسنستمر في ضمان تفوقها العسكري !

مقطع مرئي .

باراك أوباما : " ... المصالح المشتركة والقيم المشتركة ، والذين يهددون إسرائيل يهددوننا ، وقد واجهت إسرائيل هذه التهديدات على الخطوط الأمامية وسوف أحضر إلى البيت الأبيض التزاماً لا يتزحزح بحماية أمن إسرائيل ".

الشيخ أيمن :

وسنستمر في دعم أنظمة القهر والتعذيب والسرقة في بلادكم ..!

ولكن لا تكرهونا !

ونحن لسنا أمة من البلهاء المغفلين حتى نسمح لأوباما أن يستغفلنا بعبارات مطاطة لا معنى لها ، بينما هو وجه جديد لنفس الإجرام الأمريكي القديم جاء لينفذ مخططاً صهيونياً .

المُحاوِر :

إذن فأنت لا ترى أن أوباما قد قدم شيئاً للمسلمين !

الشيخ أيمن :

كيف ، كيف ننكر أفضال أوباما ومآثره ، لقد قدم الكثير، قدم لنا :

قصف غزة الذي قُتل فيه أكثر من ١٣٠٠ شهيد .

وقدم لنا قتل آلاف المدنيين في أفغانستان والعراق والصومال .

وقدم لنا توسيع السجون الأمريكية كسجن باجرام ليستوعب المزيد من الضحايا المسلمين .

وقدم لنا المذابح الدموية ومحاربة تطبيق الشريعة في وادي سوات ، وحملات الطائرات على المسلمين في مناطق القبائل بباكستان .

وقدم لنا احتجاجه على مؤتمر مكافحة العنصرية في جنيف .

وقدم لنا عفوه عن جلادي السي آي ايه .

وقدم لنا تراجعه عن عزمه السعي في إغلاق معتقل جوانتانامو عندما قرر تحويل أكثر من ٥٠ معتقلاً من جوانتانامو للسجون الأمريكية السرية .

وقدم لنا تعهده بضمان التفوق العسكري لإسرائيل وتأييد الطبيعة اليهودية لدولة إسرائيل ، وتأييده اتخاذها للقدس عاصمة موحدة أبدية في زعمه وزعمهم لدولة إسرائيل ، هذه وغيرها مآثر أوباما وأفضال أوباما التي ما زالت تترى .

المُحاور :

إذن فما هو الغرض من زيارته للسعودية ومصر ومن رسالته للعالم الإسلامي ؟

الشيخ أيمن :

هذه ليست إلا حملة من حملات العلاقات العامة على طريقة هوليوود ، فقد ألقى كلمة طويلة في جامعة القاهرة يخرج منها المرء وأذناه محشوتان بعبارات كثيرة رنانة طنانة غير ذات معنى محدد ، بينما يداه صفر من أي مكسب .

المُحاور :

ماذا تقصد تحديداً بهذا ؟

الشيخ أيمن :

راجع معي ، ما هي أهم أسباب العداء بين المسلمين وأمريكا ؟ فلسطين ، العراق ، أفغانستان وباكستان ، الصومال ، الاحتلال الأمريكي لجزيرة العرب ، ونهب ثروات الأمة المسلمة بتهديد القوة ، والأنظمة الفاسدة المفسدة العميلة لأمريكا ، والحرب على الإسلام باسم الإرهاب .

المُحاور :

لكنه في قضية فلسطين قال أنه لا يقبل بشرعية المستوطنات ، ويؤيد حل الدولتين .

الشيخ أيمن :

هذه كما يقول المثل : (خدعة الصبي عن اللبن) ، فأولاً : المسلمون لا يقبلون بدولتين على أرض فلسطين ، ففلسطين ملك للمسلمين ، احتلها الكفار وفرض على المسلمين طرد الغزاة منها ، وإسرائيل جريمة يجب أن تُزال .

وثانياً : إن الاعتراض على المستوطنات وتأييد حل الدولتين هما نفس وعدي بوش الزائفين ، فما الجديد ؟

وثالثاً : هو أكد على حق إسرائيل في الوجود ، أي الاستمرار في نفس الجريمة الغربية الصليبية الصهيونية ضد المسلمين منذ نهاية الحرب العالمية الأولى .

رابعاً : طالب أوباما حماس بنبذ العنف والاعتراف بإسرائيل وبالاتفاقات السابقة ، أي طالبها بالاستسلام التام لإسرائيل ، بينما لم يطالب إسرائيل بالتخلي عن العنف .

خامساً : صرح أخيراً بأنه يأمل أن تبدأ مع نهاية هذا العام مباحثات جدية بين الإسرائيليين والفلسطينيين ، ولكن على الفلسطينيين أن يتوقفوا عن ممارسة العنف أو التحريض عليه حتى يحصلوا على ثقة الإسرائيليين !

المُحاور :

هل ترى أن في هذا تراجعاً عن موقف بوش ؟

الشيخ أيمن :

نعم ، فبوش كان يقول أن الدولة الفلسطينية ستتحقق قبل نهاية عهده ، أما أوباما فيقول أن المفاوضات الجدية ســـتبدأ في نهاية هذا العام ، ولكن على الفلسطينيين أن يتخلوا عن المقاومة حتى يستسلموا في المفاوضات أمام الإسرائيليين ! ماذا جنى الفلسطينيون بعد قرابة عشرين عاماً من المفاوضات مع الإسرائيليين ؟

أوباما يعدنا بقصة أخرى من قصص الفشل المعهود .

المُحاور :

نعم ، وتأكيداً على كلامك أنه علق على خطاب نتنياهو الأخير بأنه يرحب به ويعتبره خطوة للأمام.

الشيخ أيمن :

صحيح ، وهو الخطاب الذي اشترط فيه نتنياهو ليبدأ المباحثات مع الفلسطينيين أن يقبلوا بدولة فلسطينية منزوعة السلاح و يقروا بإسرائيل كدولة للشعب اليهودي ، كما أنه رفض في ذلك الخطاب عودة اللاجئين الفلسطينيين وطالب بتوطينهم في الدول العربية ، وأقر حق المستوطنين في توسيع مستوطناتهم وسمى الضفة الغربية بأرض الآباء والأجداد !

فهذا ما يريده لنا أوباما ، دولة فلسطينية تعمل كفرع للاستخبارات الإسرائيلية .

مقطع مرئي :

الدكتور عزام التميمي في قناة الجزيرة :

(المشكلة عند أوباما أنه لم يأتِ بجديد فيما يتعلق بتصوره للأزمة والمشكلة في فلسطين ، يريد حل الدولتين ، دولتين بعد أن تم نهش واغتصاب معظم الأراضي الفلسطينية ، لم تبق أرض تقام عليها دولة ، والدولة التي يريد أن يقيمها هي نفس الدولة التي أراد جورج بوش أن يقيمها ، دولة تحكمها مؤسسة عسكرية أمنية همها الأول هو حماية الكيان الصهيوني ، وهذا ما رأيناه يجري في الضفة الغربية حالياً) .

المُحاور :

وفي قضية العراق قال إن العراق للعراقيين .

الشيخ أيمن :

وهو نفس كلام بوش الفارغ السابق ، ولكنه قال أنه سيحتفظ في العراق بخمسين ألف جندي ، فهل هذا ترك للعراق وشأنه ؟ وهل يقبل هو بخمسين ألف جندي أجنبي في أمريكا أو حتى في دولة حليفة لأمريكا ؟

المُحاور :

ولكنه سيخفض قواته في العراق من ١٢٠ ألفاً لـ ٥٠ ألف جندي .

الشيخ أيمن :

أولاً : إن الوجود العسكري الأمريكي في العراق لا يقتصر على الـ ١٢٠ ألف جندي فقط ، فهناك مثلهم يعملون بعقود خاصة ، وهؤلاء المرتزقة لا يعلن الأمريكان عن خسائرهم .

ثانياً : إنه اضطر لهذا التخفيض رغماً عن أنفه تحت ضربات المجاهدين ، وأمله أو أمنيته باختصار أن يدفع قوات الحكومة العراقية الشيعية أساساً لتحمل عبء القتل والدمار عن القوات الأمريكية ، ويبقى الوجود الأمريكي للتدخل عند الضرورة .

المُحاور :

وهل سينجح في هذا ؟

الشيخ أيمن :

خطة غزو العراق وُلدت فاشلة بفضل الله ، ولن تنتهي إلا إلى الفشل بإذن الله .

المُحاور :

ولكن الأمريكان يزعمون أنهم قد حققوا نجاحات في العراق .

الشيخ أيمن :

الأمريكان لا يجنون إلا الخسائر في العراق بفضل الله ، وكل ما يدعونه هو أنهم قد قللوا من حجم العمليات ضدهم عن طريق تشكيل الصحوات ، وهذا قلب للحقائق .

المُحاور :

وكيف هذا ؟

الشيخ أيمن :

أولاً : أمريكا تضاعف إنفاقها بعد استشهاد الشيخ أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله ، فقد كان إنفاقها العسكري السنوي في العراق سنة ٢٠٠٦ (٩٩) مليار دولار ، وهي السنة التي توفي فيها أبو

مصعب رحمه الله ، وكان المفروض أن قتل أبي مصعب الذي صوره الأمريكان على أنه نصرباهر أن يحل لهم المشكلة ، ولكن الذي حصل أن إنفاق أمريكا في العراق قد تضاعف في عام ٢٠٠٨ إلى ١٩٥ مليار دولار، وفي خلال تلك السنتين أنشئت الصحوات ، ثم فتك بمعظمها ، وهما السنتان التي زعمت أمريكا أنها قد قلصت العمليات العسكرية للمجاهدين فيهما.

ففي الحقيقة أن أمريكا قد اشترت هذا النصر الزائف بمضاعفة إنفاقها في العراق ، وبقيت المقاومة الجهادية ، بل وتصاعدت ، ومجرد استمرارها وبقائها كفيل باستنزاف أمريكا اقتصادياً ، فما بالك إذا كانت تتصاعد باعتراف الأمريكان والحكومة العراقية الكذابة ، فهل سيستمر الأمريكان في ضخ هذه الأموال مع أزمتهم الاقتصادية الطاحنة ؟ وإذا كانوا قد أنفقوا هذه المليارات في العامين الفائتين فهل سيستمرون في دفعها بعد انسحاب معظم قواتهم من العراق ؟

وماذا سيحدث لو توقف إنفاق هذه البحار من الأموال ؟

الجواب هو : انهيار الصحوات ، وانكماش ميزانية القوات العراقية ، وتصاعد المقاومة الجهادية . ولذا فإن الأمريكان خاسرون سواء أنفقوا أو لم ينفقوا ، هذه واحدة .

المُحاور :

وما الثانية ؟

الشيخ أيمن :

الثانية أن الأمريكان جعلوا الصحوات هي حائط الصد الأمامي الذي يواجه المجاهدين ، ولذا فإن نقص الإصابات في الأمريكان يقابله زيادة في إصابات الصحوات وهو الأمر الذي لا تعلنه القوات الأمريكية .



الأمر الثالث : أن الحكومتين الأمريكية والعراقية تخفيان معظم الحقائق .

المُحاور :

هل يمكن أن تضرب لنا أمثلة على ذلك ؟

الشيخ أيمن :

الأمثلة على ذلك كثيرة ، فالقوات الأمريكية والإعلام الأمريكي لا يذكران ولا يمكن لهما أن يذكرا مئات العمليات التي ينشر المجاهدون أفلامها ، فلو لا قدر الله وكان الإعلام الجهادي غائباً ، وكان الاعتماد في المعلومات على بيانات الجيش الأمريكي و تقارير الإعلام الأمريكي لصوّر الاثنان الخسائر على أنها انتصارات وفتوحات .

ومن تجربتي الشخصية ، كم من مرة أعلن الجيش الأمريكي والحكومة الباكستانية أنهما يحاصراني أو قتلاني أو جرحاني أو قتلا زوجتي إلى آخر تلك الأكاذيب التي لا توجد إلا في رؤوس الاستخبارات الأمريكية والباكستانية ، والحمد لله على العافية ، نسأل الله أن يحفظنا والمسلمين .

أما الحكومة العراقية فالعالم كله شهد على فضيحتهم في كذبهم في ادعاء القبض على الشيخ أبي عمر البغدادي -حفظه الله وسائر المجاهدين والمسلمين- وكانت فضيحة مدوية عندما نسفهم الشيخ أبو عمر بكلمته التي بين فيها أكاذيبهم وأضاليلهم .

المُحاور :

العجيب أن الحكومة العراقية بعد افتضاح كذبها بالدليل المادي الواضح لا زالت تلوك نفس الكذبة ، فما تفسيرك ؟

الشيخ أيمن :

هؤلاء قوم حياتهم في الكذب ، وسياستهم الكذب ، ودينهم الكذب ، وإعلامهم الكذب ، نشؤوا عليه وأدمنوه ، ولا يستطيعون أن يكفوا عنه ولا يستحون منه .

المُحاور :

خيراً ، هذا كان تعليقك على موقف أوباما من فلسطين والعراق ، فما تعليقك على موقفه من بقية الأسباب الأخرى التي ذكرتها كأسباب للعداء بين المسلمين وأمريكا ؟

الشيخ أيمن :

تعليقي أنه يكرر نفس المواقف الأمريكية السابقة من بقية أسباب العداء بين المسلمين وأمريكا ، مثل : أفغانستان ، وباكستان ، والصومال ، والاحتلال الأمريكي لجزيرة العرب ونهب ثروات الأمة المسلمة بتهديد القوة ، والأنظمة الفاسدة المفسدة العميلة لأمريكا ، والحرب على الإسلام باسم الإرهاب ، بل إنه لم ينبس ببنت شفة عن الكثير من جرائم أمريكا .

المُحاور :

مثل ماذا ؟

الشيخ أيمن :

أوباما لم يقل كلمة واحدة عن الحرب على غزة ، ولا عن حصار غزة المستمر حتى اليوم بالإرادة الأمريكية ولا عن معاناة أهل غزة ، ولا عن قصف المدنيين في أفغانستان ، ولا عن قصف القرى والقبائل في باكستان ، ولا عن المذابح الدموية وطرد مليوني مهاجر من وادي سوات ، ولا عن جوانتانامو ولا أبو غريب ولا عن سجون أمريكا السرية ، ولا عن توسيع السجون من أمثال باجرام ، ولا عن تملص أمريكا من معاهدة جنيف المتعلقة بمعاملة الأسرى ، ولا عن عدد وأسماء سجناء السجون السرية ولا عن مصيرهم ، ولا عن الواجب على أمريكا حيالهم ، ولا عن سياسة الترحيل للتعذيب في مصر والأردن والمغرب وغيرها .

المُحاور :

ولكن قد يقال : لماذا لا تتجاوبون مع دعوته للتفاهم ؟

الشيخ أيمن :

لا تطالب المظلوم بأن يكف عن المقاومة ، ولكن طالب المجرم بأن يكف عن إجرامه .

ثم ألم يعرض الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله مبادرتين : واحدة على الأمريكان والأخرى على الشعوب الأوروبية ليكفوا عن عدوانهم على المسلمين ونبدأ علاقة قائمة على تبادل المنافع وليس على القهر والسلب والنهب ، فقوبل بسوء الأدب ، فإذا كان أوباما يريد التفاهم فليستجب لعرضَي الشيخ أسامة ، وهما عرضان عادلان ، فالمجاهدون قد فتحوا لهم الباب لبدء صفحة جديدة ، ولكنهم يصرون على أن تكون العلاقة مبنية على قهرنا وظلمنا ، ولا بأس بعد ذلك أن يأتي أوباما وأمثاله ببعض العبارات المنمقة والدعاوى الفارغة !

أتدري ما مَثَل أوباما ؟

المُحاور :

ما مثله ؟

الشيخ أيمن :

مثله كمثل الذئب الذي تنهش أنيابه في لحمك وتخمش مخالبه في وجهك وتقطر كلاهما من دمك ، ثم يدعوك لتترك مدافعتك لأنه يريد السلام معك !

هل تذكر قصيدة أحمد شوقي الشهيرة عن الثعلب والديك التي بدأها بقوله :

برز الثعلب يوماً في ثياب الواعظينَ *** ومشى في الأرض يهدي ويسب الماكرينَ ؟

المُحاور :

نعم ، والتي ختمها بقوله : مخطئ من ظن يوماً أن للثعلب دينا .

الشيخ أيمن :

هو كذلك أوباما ليس له دين ، وُلد لأب مسلم ، ثم تنصر ، وأخيراً صلى صلاة اليهود !

المُحاور :

حسناً أود أن أسألك عن رأيك في أثر تلك الحملة الصليبية على أمريكا نفسها .

الشيخ أيمن :

على المستوى الاقتصادي تسببت الحركة الجهادية في الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها أمريكا وتابعاتها اليوم ، فالركود الاقتصادي الذي تسببت فيه الغزوات المباركات على أمريكا عالجه البنك المركزي بتخفيض حاد في سعر الفائدة مما أدى لزيادة السيولة والتنافس على الإقراض مما دفع الجمهور للاقتراض بما يفوق طاقته في التسديد ، ثم لما عجز الجمهورعن التسديد تساقطت المؤسسات المالية ، ثم ما تبع ذلك من أزمة اقتصادية كارثية .

وعلى المستوى العسكري تكبدت أمريكا خسائر ضخمة في أفغانستان والعراق والصومال ، بل ووصلت لما يشبه النفق المسدود فيهم مما ضاعف من أزمتها الاقتصادية .

في المقابل قويت شوكة المجاهدين واتسع نفوذهم ، فمثلاً تمدد نفوذ المجاهدين من أفغانستان لباكستان ، وكذلك أصبح لهم قاعدة صلبة في الصومال بفضل الله ونعمته.

وعلى المستوى السياسي اندحر تيار بوش وأعوانه تشيني ورامسفيلد وولفويدز وريتشارد بيرل وخليل زاده ، وجاء أوباما نتيجة إقرار الجمهور الأمريكي بهزيمة بوش وضجره من حماقاته .

المُحاور :

على ذكر فوز أوباما بالانتخابات الرئاسية كيف تراه بعد أكثر من ٣ أشهر من توليه الرئاسة؟

الشيخ أيمن :

أوباما تملص من العديد من وعوده .

المُحاور :

مثل ماذا ؟

الشيخ أيمن :

مثل تراجعه عن سحب جميع القوات من العراق ، وقوله بأنه سيحتفظ بخمسين ألف جندي هناك ، ومثل تراجعه عن إغلاق معتقل جوانتانامو بقراره إحالة قرابة خمسين من نزلائه للسجون السرية الأمريكية ، ومثل رفضه لنشر صور التعذيب بعد أن وافق وزير الدفاع على نشرها ، ومثل حمايته لجلادي السي آي ايه من المساءلة القضائية .

المُحاور :

خيراً ، دعنا ننتقل لأفغانستان .

الشيخ أيمن :

تفضل .

المُحاور :

ماذا ترى في الوضع الجهادي في أفغانستان اليوم ؟

الشيخ أيمن :

أفغانستان هذه من آيات الله في أرضه ، ومن أعجب بلاد الله ، هذه الدولة الفقيرة المحرومة المتقشفة تصنع تاريخ العالم مرتين خلال أقل من ٣٠ سنة : مرة حين هزمت الإمبراطورية السوفييتية ، ثم ها هي اليوم بفضل الله ونعمته تهزم الإمبراطورية الأمريكية ، ويكفي فقط أن نقارن بين لهجة بوش قبيل حملته الصليبية على أفغانستان وبين لهجة أوباما اليوم وهو يعلن أن استراتيجيته في أفغانستان هي استراتيجية خروج ، وكل هذا بفضل الله وحده ثم بتضحيات الأفغان وأنصارهم الذين قدموا عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى وأضعافهم من الأرامل والأيتام في جهاد لا يتوقف ولا يكل ولا يمل في سبيل نصرة الإسلام وعزة المسلمين.

إن ما يحدث في أفغاستان درس يجب أن تتعلمه الأمة المسلمة كلها . يكفي الأفغان فخراً أنهم سيذكرون في تاريخ الإسلام أن إمارتهم الإسلامية بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله قد تحدت أمريكا أقوى قوة على وجه الأرض ، وضحت بكل ما تملك في سبيل عقيدتها ومبادئها والحفاظ على سلامة إخوانها المسلمين المهاجرين المجاهدين المستضعفين .

المُحاور :

وما سبب ما تصفه بأنه هزيمة للقوات الأمريكية في أفغانستان على يد الطالبان ؟

الشيخ أيمن :

إن ما يحدث اليوم في أفغانستان من انتصارات متتالية للمجاهدين بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله هو من توفيق الله وتأييده لعباده المستضعفين الذين آثروا رضاه على فتات الدنيا الفانية . إن ما يتحقق اليوم في أفغانستان من انتصارات للمجاهدين ونكبات وخسائر للصليبيين

والمرتدين لم يأت من فراغ ، ولكنه جاء بتوفيق الله للمجاهدين بأن ثبتهم على طريق الإسلام والجهاد ، وبأن رزقهم الصبر والتحمل على تقديم عشرات الآلاف من القتلى وأضعافهم من الجرحى وأضعاف أضعافهم من الأيتام والأرامل والمعوقين .

المُحاور :

إذن أنت ترى أن ما منّ الله به من انتصارات على مجاهدي الإمارة الإسلامية هو نتيجة لمنهجهم الثابت على الحق ؟

الشيخ أيمن :

نعم ، فهذه الانتصارات لم تأت باتباع مناهج فقهاء العجز ، الذين يحرمون الجهاد إلا بإذن ولي الأمر الأمريكي ! ولا فقهاء المارينز الذين أجازوا سفك دماء المجاهدين في أفغانستان تحت صليب أمريكا ، ولا باتباع مناهج فقهاء الانتخابات الذين يزعمون أنهم يسعون لإقامة حكم الإسلام بقبولهم للدستور والقوانين المناقضة للإسلام فيفشلون قبل أن يبدؤوا ، وإني لأنصح قادة الحركات الإسلامية بأن يأتوا لأفغانستان ويتعلموا من الطالبان ومن الملا محمد عمر دروساً يصححون بها عقيدتهم ويجددون بها إيمانهم .

المُحاور :

هذا يذكرنا بما تردد عن مفاوضات بين الإمارة الإسلامية والأمريكان برعاية ووساطة سعوديتين ، وقد علق أحد المدعين العلم ببواطن الأمور في مؤتمر في القاهرة من أشهر بأن تسليمك شخصياً هو الثمن الذي قبلت طالبان بدفعه للأمريكان ، وأن هذا على وشك الحدوث. فما تعليقك ؟

الشيخ أيمن :

تعليقي هو قول المتنبي :

تصفو الحياة لجاهل أو غافل *** عما مضى فيها وما يتوقعُ

ولمن يغالط في الحقائق نفسه *** ويسومها طلب المحال فتطمعُ

هؤلاء المساكين نبتوا وشابوا على صراع المنافع والمكاسب والمناصب ، ولم يعرفوا للزهد ولا للجهاد ولا للاستشهاد ولا للتوكل على الله طعماً ، ولم يشموا له رائحة .

الإمارة الإسلامية التي ضحت بكل ما في يدها لتحافظ على إسلامها وتحفظ إخوانها ، والتي سطرت موقفها بمداد من ذهب في تاريخ الإسلام أنى لها أن تتراجع اليوم وقد تحملت مرارة سبع سنوات من التضحيات وفقدان أعز الرجال وأشرفهم وخسارة المال والأهل والولد ، أنى لها أن تتراجع بعد كل ما قدمته وهي ترى اليوم بشائر النصر بدأت تلوح ، وهي ترقب الحملة الصليبية وقد بدأت في التراجع ، لو كان رجال الإمارة الإسلامية وأميرها الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله من المساومين

كما يتصور أولئك الذين يدعون العلم ببواطن الأمور لتنازلوا من أول يوم قبل الغزو على أفغانستان ، وكانت كل المغريات مطروحة يومئذ أمامهم .

والجميع يذكر كيف طرد أمير المؤمنين الملا محمد عمر تركي الفيصل مدير الاستخبارات السعودية من مجلسه في قندهار لأنه اعتبر أن تركي قد وجه له إهانة بالغة بقوله أن أمير المؤمنين قد وعده بتسليم أسامة بن لادن ومن معه وأنه قد جاء لاستيفاء ذلك الوعد !

وقال لتركي : "إن الأمريكان بينهم وبين أسامة خلاف حول أحداث وقعت في أفريقيا فما شأنك أنت ؟ وإن أجدادك – يقصد الصحابة رضوان الله عليهم لأن الأفغان يحترمون العرب لأنهم أحفاد الصحابة رضوان الله عليهم – وإن أجدادك قد علموا الدنيا العزة والغيرة فلماذا تعمل أنت لصالح الأمريكان" !

وقطعت السعودية ثاني يوم علاقتها بالإمارة الإسلامية ، ولم تبال الإمارة الإسلامية ، رغم أن السعودية كانت إحدى ثلاث دول فقط تعترف بها .

المُحاور :

الحديث عن أفغانستان يجرنا للحديث عن التطورات الأخيرة في باكستان ، فما ترى في ذلك؟

الشيخ أيمن :

يدور الآن في باكستان صراع بين قوتين : قوة تمثل التوجه الجهادي الساعي لتطبيق الشريعة وطرد الغزاة الكفار من أرض الإسلام ، وهو التيار الذي يتمتع بشعبية واسعة في باكستان وخاصة بين قبائل البشتون والبلوش الأبية ، وتيار آخر باع شرفه ودينه لأمريكا الصليبية ، وضحى بكل شيء بما في ذلك أمن وسلامة باكستان من أجل منافعه الشخصية الرخيصة .

المُحاور :

ومن الذي يمثل هذا التيار الأخير ؟

الشيخ أيمن :

تمثله الطبقة السياسية الحاكمة الفاسدة ، و الزمرة العسكرية المنحرفة في قيادة الجيش الباكستاني التي تعمل ككلاب صيد للأمريكان ، تتلقى الرشاوى و الأوامر من السفير الأمريكي في إسلام أباد .

المُحاور :

وما هي الصورة الحقيقية للصراع الدائر في باكستان ؟

الشيخ أيمن :

الصورة الحقيقية هي أن الجيش الباكستاني يدفع بجنوده للقتل والأسر والإعاقة حتى يحقق قادته المنافع ويستكثرون من الرشاوى .

المُحاور :

وما السبب في الحملة الأخيرة على وادي سوات ؟

الشيخ أيمن :

السبب هو رفض أمريكا لتطبيق الشريعة ولو بصورة جزئية ، وقد كشف ذلك عن الوجه الحقيقي للطبقة الحاكمة بباكستان التي تحارب الشريعة ولا تريد إلا العلمانية المستسلمة لأمريكا والغارقة في مستنقع الفساد و الإفساد ، فما تحقق في سوات كان مفروضاً أن يتحقق في كل باكستان منذ ٦٠ سنة .

المُحاور :

يزعم المسؤولون الباكستانيون أن نظام باكستان ودستورها وقوانينها يقومون على أساس الإسلام فما مدى صحة ذلك ؟

الشيخ أيمن :

هذه أكبر كذبةٍ في تاريخ باكستان، فدستور باكستان وقوانينها يتناقضون مع الإسلام، ويأجلون تطبيقه بشتى الحيل والخدع، وقد كتبتُ رسالةً مختصرة في هذا الشأن بعنوان (الصبح والقنديل) بيّنت فيها زيف تلك الدعاوى ، ولما تحقق تطبيقُ الشريعة من الناحية القضائية في سوات لم يتحمل كلاب صيد أمريكا ذلك فسارعوا بسفك دماءِ المسلمين في سوات، وطردهم من أرضهم وديارهم حتى يستمر تدفق الرشاوى الأمريكية في جيوبهم وحساباتهم.

المُحاور :

وعلى أرض الواقع ما نتيجة تلك الحملات العسكرية وخاصةً على وادي سوات ومناطق القبائل ؟

الشيخ أيمن :

الفشل ليس إلا ! ، كما قلت لك إن قادة الجيش الباكستاني لا يبالون بأن يقتل كل جنودهم وصغار ضباطهم طالما تمتلئ جيوبهم برشاوى أمريكا ، وكل الحملات على مناطق القبائل وعلى وادي سوات لم تحقق شيئاً ، ويضطر الجيش في كل مرة للانسحاب والمفاوضات مع المجاهدين ، وحتى الحملة الأخيرة في سوات التي زعم الجيش إنه سينهيها في أيام لا زالت مستمرة وسيلحق بها ما لحق بسابقتها إن شاء الله.

المُحاور :

وماذا عن أثر القصف بطائرات التجسس الأمريكية ؟

الشيخ أيمن :

أولاً القصف في مناطق القبائل ليس بطائرات التجسس فقط ولكن أيضاً بالمدفعيات والطائرات النفاثة والعمودية، وثانياً القصف بطائرات التجسس لا يزيد المجاهدين إلا صلابةً وإصراراً.

المُحاور :

ولكن الأمريكان يزعمون أن تلك الحملات تحقق نجاحاً ملموساً ؟

الشيخ أيمن :

الأمريكان يبحثون عن أي زعمٍ يسترون به فشلهم وخسائرهم في أفغانستان ولو كان القصف ينفع بشيء لنفعهم في فيتنام ، ألم يقتلوا خمسة ملايين فيتنامي ؟ وأحرقوا فيتنام بأكملها ثم اضطروا للانسحاب خاسرين خائبين ، ولو كان ينفعهم بشيء لنفعهم في العراق وأفغانستان حيث اضطروا للإقرار بخسائرهم المتعاظمة ، أي الاعتراف بالفشل والهزيمة بعد أن كان بوش قد أعلن بعد حملة القصف العنيفة في بداية الحرب أنه قد حقق النصر.

القصف في مناطق القبائل لا يزيد المسلمين إلا كراهيةً لأمريكا ، ويكشف عن عمالة النظام الباكستاني للصليبيين ، ويثبت كذب أوباما في دعواه البدء في سياسةٍ جديدة مع العالم الإسلامي ، ويبين أن أوباما ما هو إلا سفاك لدماء المسلمين مثل سلفه بوش.

المُحاور :

صرح أوباما أكثر من مرة أنه سيتعاون مع إيران من أجل تحقيق ما يسميه بالاستقرار في أفغانستان ، فما ترى في ذلك ؟

الشيخ أيمن :

أرى فيه استمراراً للتعاون بين حكومة إيران والحملة الصليبية القائم من قبل الغزوات المباركات على أمريكا ، فقد كانوا يؤيدون أحمد شاه مسعود المتعاون مع أمريكا بل والذي دعاها علانية في بروكسل للتدخل في أفغانستان ، ثم تعاونوا معه على غزو أفغانستان ثم على غزو العراق والآن يحاولون أن ينقذوها من ورطتها في أفغانستان ولكن هيهات فـ { إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ } .

مقطع مرئي :

مؤسسة السحاب:

لقد طالب أحمد شاه مسعود حليف الإيرانيين بالتدخل الأمريكي في أفغانستان حفاظاً على أمن أمريكا وحلفائها.

أحمد شاه مسعود : " وهذه رسالتي إلى السيد بوش إذا لم يتحرك من أجل إحلال السلام في أفغانستان، وإذا لم يساعد الشعب الأفغاني في الوصول إلى السلام، من المؤكد المشكلة لن تنحصر في أفغانستان فقط بل ستمتد إلى أمريكا وغيرها من البدان" .

مؤسسة السحاب:

ولذلك لما قُتل مسعود أحست كل من أمريكا وروسيا بالقلق، أما القلق الأمريكي فقد ذكره تقرير الحادي عشر من سبتمبر عند ذكر الاجتماع الذي حدث بعد يوم من مقتل مسعود، وفي الـ ١٠ /٢٠٠١/٩مـ اجتمع مندوبو الأجهزة الأمنية الأمريكية وقرروا الاتفاق على خطة من ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : يرسل وفد لطالبان لمنحهم الفرصة الأخيرة.

المرحلة الثانية : لو فشلت المرحلة الأولى يضاف للضغط الدبلوماسي المتواصل برنامج عملٍ سري مخطط يشجع الأفغان المناوئين لطالبان من كل المجموعات العرقية الأساسية على تضييق الخناق على الطالبان في الحرب الأهلية وعلى مهاجمة قواعد القاعدة في الوقت الذي تشكل فيه الولايات المتحدة تحالفاً دولياً لتخلع النظام.

المرحلة الثالثة : لو لم تتغير سياسة طالبان تقوم الولايات المتحدة بعملٍ سريٍ لقلب النظام للطالبان من داخله.

ولقد وافق المجتمعون على مراجعة توجيه القاعدة الرئاسي الذي كان يُجهز لتصديق الرئيس لكي تُضاف له هذه الخطة.

ولقد كان هذا الاستنفار في أعلى دوائر صنع القرار الأمريكي يوم ٢٠٠١/٩/١٠مـ رد فعل لمقتل أحمد شاه مسعود يوم التاسع من سبتمبر لأن الإدارة الأمريكية اعتبرت أن قتل أحمد شاه مسعود إعلان حرب من الإمارة الإسلامية على المصالح الأمريكية، ورغم أن مقتل أحمد شاه مسعود في موازين القانون الدولي شأن داخلي أفغاني إلا أنه في ميزان أكابر المجرمين في الدنيا إعلان حربٍ من القوى الإسلامية المجاهدة ضدها، لقد أقرّوا هذا المخطط الإجرامي ضد الإمارة الإسلامية في العاشر من سبتمبر ولكن المجاهدين بفضل الله بادروهم قبل أن يشرعوا فيه فضربوهم في عقر دارهم في الحادي عشر من سبتمبر.

أما القلق الروسي فقد عبر عنه الرئيس بوتن حينما قال عن مقتل أحمد شاه مسعود :

الرئيس بوتن : " لقد تكلمت أنا والسيد بوش وقلت له : إن مسعود زعيم التحالف الشمالي قد قتل للتو. وقلت لزميلي الأمريكي : إني قلق جداً، هناك شيء كبير بدأ يحدث، إنهم يخططون لشيء ما".

مؤسسة السحاب :

ولما بدأت أمريكا استعدادها لغزو أفغانستان رأى الرئيس خاتمي أنه يجب التعاون مع أمريكا في حربها على الإسلام باسم الإرهاب واستطاع أن يقنع مجلس الوزراء برأيه :

الرئيس خاتمي : " الطالبان كانوا أعداءنا، وأمريكا ترى أيضاً أن الطالبان أعداؤها، ولو أطاحوا بالطالبان فإن هذا سيخدم بالدرجة الأولى مصالح إيران ".

مؤسسة السحاب :

وقرر الإيرانيون أن يتحدثوا للأمريكان وكان المكان الوحيد الذي يلتقي فيه الوفدان الإيراني والأمريكي هو الأمم المتحدة وهناك حمل عضوٌ من الوفد الإيراني رسالةً لحكومة الولايات المتحدة وعن هذا قالت هيلاري مان عضوة وفد الولايات المتحدة في الأمم المتحدة :

هيلاري مان : " لقد قال إن إيران مستعدة للتعامل بلا قيود مع الولايات المتحدة في الحرب على الإرهاب وإذا تمكنوا من العمل معنا في هذا الصدد فإن هذا سيوفر احتمال تحول جذري في علاقات الولايات المتحدة وإيران" .

مؤسسة السحاب:

وبدأ الدبلوماسيون الإيرانيون والأمريكان يجتمعون سراً فيما عرف بمجموعة ٦+٢ وعن هذا تقول هيلاري مان :

هيلاري مان : " تمت هذه الاجتماعات في نيويورك وأيضاً في جنيف وكان الإيرانيون راغبين في القيام بكل ما هو ضروري ليساعدوا في التأكد من أن حملة الولايات المتحدة العسكرية يمكن أن تنجح" .

مؤسسة السحاب :

واستمر القصف الجوي الأمريكي الذي بدأ في السابع من أكتوبر لعالم ٢٠٠١ لقرابة شهر ولكن بدون نتيجة، وكان حلفاء إيران من التحالف الشمالي المحصورون في وادي بانشير يحتاجون أن تقصف أمريكا الطالبان حيث يسدون الطريق لكابل وهنا قرر الإيرانيون أن يمدّوا الولايات المتحدة بالمعلومات الاستخباراتية الحيوية، واستخدموا مجموعة ٦+٢.

محسن أمين زاده – مساعد وزير الخارجية الإيراني- : " لم يكن قد بقي شيء في أفغانستان لتدميره، فقد دمر كل شيء من قبل، واستهدفت الحملة الأمريكية الملاجئ والكهوف وأسقطوا قنابل هائلة كان بإمكانها تدمير الجبال ولكن بلا نتيجة. وكان أحد موفدينا في هذه الجلسات عسكري وكان يمدهم بالمعلومات عن الأحوال داخل أفغانستان" .

هيلاري مان : " لقد ضرب الطاولة وقال : أنا لدي ما يكفي من هذا، هذا حديث شيق ولكن لن نتقدم إذا لم تنجح حملة القصف هذه ".

محسن أمين زاده – مساعد وزير الخارجية الإيراني- : "إذا أرادت أمريكا أن تنجح فإنها ستحتاج لمعونة التحالف الشمالي وأصدقاء إيران".

هيلاري مان : " وأخذ خريطة وبسطها على الطاولة، وبدأ يحدد الأهداف التي على الولايات المتحدة التركيز عليها وخاصة في الشمال . وأخذنا الخريطة وأرسلناها للقيادة المركزية. وبالتأكيد أصبحت هذه هي استراتيجية الولايات المتحدة العسكرية" .

مؤسسة السحاب :

وبعد سقوط كابل ساعدت إيران في تسكيل الحكومة العميلة للولايات المتحدة في أفغانستان واعترفت بالحكومة التي جاءت على ظهور الدبابات الأمريكية وتحت ظل أكثر من ثلاثين راية صليبية، بل وطردت الشيخ حكمتيار من إيران لما صرح أن هذه حكومة عميلة يرفضها الشعب الأفغاني، وبعد تسعة أشهر سعت أمريكا وبريطانيا لاستصدار قرار من مجلس الأمن ليبرر لهما غزو العراق ، وسافر وزير الخارجية البريطاني للشرق الأوسط طالباً الدعم ووصل لطهران :

جاك سترو – وزير الخارجية البريطاني - : " إيران كانت دولة ذات شأن في المنطقة، وكان من المهم لي أيضاً أن أرى الإيرانيين ، لكي نضمهم معنا لما كنا ننوي أن نفعله بصدام وهو التخلص منه. نحن لا نستطيع تجاهل الخطر الذي يشكله صدام حسين لهذه المنطقة ولدول مثل إيران والكويت وللشعب العراقي نفسه ولأمن المنطقة والعالم".

محمد خاتمي : " لم يكونوا دائماً يعارضون صدام، صدام عدونا ونحن أول من يرغب في تدميره ".

مؤسسة السحاب :

وقدم خاتمي الآن عرضاً غير متوقع، فقد عرض أن تمد إيران أمريكا بالمعلومات الاستخباراتية والمشورة اللازمتين للإطاحة بصدام.

جاك سترو – وزير الخارجية البريطاني- : " لقد كان هناك ترتيب دولي فيما يتعلق بأفغانستان وقد شاركوا فيه، ولا أدري إن كنتم قد لاحظتم ذلك، وقد كانت نتيجته جيدة جداً"

محمد خاتمي : " أنا قلت له : لنكرر تجربة أفغانستان في العراق، ولنجعلها ستة زائد ستة ، ست دول مجاورة للعراق، والدول الخمسة الدائمة العضوية في مجلس الأمن ومنهم أمريكا ومصر ."

محسن أمين زاده – مساعد وزير الخارجية الإيراني- " بالنسبة لنا فإن مستقبل العراق مهم جداً، ولا يقل أهمية عن مستقبل أفغانستان، والكثير من الشخصيات العراقية الفاعلة كانت منفية في إيران وسوف تكون زعامات العراق القادمة".

محمد خاتمي : " انظروا لإيران على أنها القوة التي يمكن أن تحل المشاكل بدلاً من أن تنظروا لها على أنها مشكلة بحد ذاتها"

المُحاور :

كيف ترى وضع إيران وسط هذه الأحداث الهامة منذ بداية الحملة الصليبية على أفغانستان ؟

الشيخ أيمن :

أرى أن إيران في المحصلة قد خسرت كثيراً.

المُحاور :

على ماذا بنيت رأيك هذا رغم أن البعض يزعم أن إيران هي الرابح الأكبر في وسط هذه الأحداث فقد أسقطت أمريكا نظامين معاديين لها الطالبان شرقاً ونظام صدام غرباً.

الشيخ أيمن :

أرى أن إيران كالمستجير من الرمضاء بالنار، فأولاً الإمارة الإسلامية في أفغانستان كانت حريصة على عدم معاداة إيران وعلى إيجاد علاقات تبادل مصالح بينها وبين إيران لكي تكسر الحصار المفروض عليها، وإيران هي التي كانت تتدخل في شؤون أفغانستان وتمد التحالف الشمالي بالمال والسلاح والخبراء ، أما العراق فقد كانت حالته بعد حرب الخليج الأولى عامةً وقبيل الغزو الأمريكي خاصة لا تمكنه من أن يشكل تهديداً لأي من جيرانه وقد ثبت أن كل دعاوى أمريكا ومبرراتها لغزو العراق كانت مجرد أكاذيب ودجل ، هذا كان حال إيران قبل الحملة الصليبية على أفغانستان أما الآن فقد أصبحت محاصرة بقرابة ربع مليون جندي من أمريكا وحلفائها شرقاً في أفغانستان وغرباً في العراق ناهيك عن الوجود العسكري الضخم على الضفة الأخرى من الخليج، وهي قوات تتمنى القضاء على نظام الحكم في إيران.

المُحاور :

ولكن الحكومة الحالية في أفغانستان صديقة لإيران والتي في العراق موالية لإيران ؟

الشيخ أيمن :

لا ، الحكومتان في أفغانستان والعراق حكومتان مواليتان لأمريكا جاءتا على ظهور دباباتها ولا تملكان العيش بدون وجودها وهو ما صرح به كرزاي والمالكي مراراً من أنهما يطالبان أمريكا بعدم الخروج الآن من أفغانستان والعراق.

المُحاور :

لكن الحكومة في العراق في يد الشيعة ؟

الشيخ أيمن :

صحيح أن الحكومة في العراق في يد الشيعة الذين كانوا مقيمين ومدعومين من إيران ولكن النفوذ الحقيقي هو في يد الأمريكان لا الإيرانيين، وكل ما يستطيع الإيرانيون أن يقوموا به هو التهديد بإيجاد مشاكل لأمريكا في العراق ، والمصادمات العنيفة بين قوات الحكومة العراقية المدعومة بالجيش الأمريكي وبين الميلشيات الأخرى كجيش المهدي والتي قصفت القوات المتقاتلة فيها قبتي الحسين والعباس رضي الله عنهما هي أحد أوجه الصراع الدائر بين أمريكا وإيران في العراق، ودليل على أن المالكي وحكومته عند الاختبار يقدمون الولاء لأمريكا على الولاء لإيران ، ويتضح ذلك الصراع أيضاً في معارضة إيران للاتفاقية الأمنية بين أمريكا والعراق التي سينسحب جزء من الأمريكان بناءً عليها.

المُحاور :

إذن أنت ترى أن إيران خسرت استراتيجياً بمعاونتها لأمريكا على غزو أفغانستان والعراق؟

الشيخ أيمن :

ليس هذا فحسب ، فبالإضافة للخسارة المادية فقد خسرت إيران خسارةً معنوية كبيرة.

المُحاور :

كيف ؟

الشيخ أيمن :

إيران افتضحت صورتها أمام العالم الإسلامي وتبين أنها ليست من جبهة الممانعة كما يحلو لها ولأنصارها أن يصفوها ولكنها من جبهة المساومة وأنها على استعداد لأن تبيع المسلمين في أي مكان للغزاة الصليبيين وتعينهم على المسلمين إذا رأت أن مصالحها الضيقة تتحقق بذلك التواطؤ ، فإيران ترى الجهاد حلالاً في فلسطين ولبنان ولكنها تراه حراماً في العراق وأفغانستان، ولم تصدر فتوى واحدة من أي مرجع شيعي داخل أو خارج إيران بوجوب الجهاد والقتال وحمل السلاح في وجه الغزاة الأمريكان الصليبيين في أفغانستان والعراق بل على العكس من ذلك فإن كل تصريحاتهم وتوجيهاتهم تدعو للهدوء وعدم المقاومة.

وأمريكا الشيطان الأكبر أصبحت الشريك المفضل في أفغانستان والعراق، ولا بأس من دخول الأمريكان الصليبيين لأفغانستان والعراق بل حتى لا بأس من قصفهم لمرقد الإمام علي كرم الله وجهه، ولكن لهم الويل والثبور وعظائم الأمور إن حاولوا أن يمسوا ذرة من تراب إيران.

المُحاور :

ولكن من يدافعون عن إيران يقولون أن القاعدة تتهم إيران بالتواطؤ مع الصليبيين في العراق وأفغانستان ولكنها ليست الوحيدة في هذه الجريمة فمعظم الدول العربية التي تزعم أنها سنية شاركت بدورٍ أو بآخر في الحملة الصليبية وليس مراجع الشيعة فقط هم الذين غضوا الطرف عن الغزو الصليبي للعراق وأفغانستان ولكن هناك أيضاً علماء ينتسبون للسنة أفتوا بجواز مشاركة المسلمين في حملة الجيش الأمريكي الصليبي ضد أفغانستان وهناك علماء رسميون وخاصةً من جزيرة العرب أفتوا بحرمة المشاركة في الجهاد في العراق.

الشيخ أيمن :

نحن بفضل الله كشفنا دور الدول العربية في التحالف مع الحملة الصليبية على العالم الإسلامي ، وكشفنا أيضاً بفضل الله دور من أسميتهم بفقهاء المارينز وطالبتهم بالتوبة والتراجع عن تلك الفتوى المخزية والاعتذار للأمة المسلمة عن هذه السقطة التاريخية ، وكذلك كشفنا دور علماء السلطان الرسميين وشبه الرسميين في جزيرة العرب وغيرها في خدمة الحملة الصليبية على العالم الإسلامي ، وفي الحديث الأخير للشيخ أسامة بن لادن حفظه الله طالب الأمة المسلمة والعلماء

الصادقين بكشف أولئك العلماء وإعداد قوائم بأسمائهم وبأقوالهم ومواقفهم المساندة للحملة الصليبية ضد الإسلام والمسلمين.

المُحاور :

وحتى هؤلاء الذين أفتوا بجواز مشاركة المسلمين في الحملة الصليبية على أفغانستان لم يرحمهم أتباع إيران لما حذروا من النشاط الشيعي في المجتمعات السنية ووصفوهم بأنهم عملاء لإسرائيل.

الشيخ أيمن :

نعم، فهذه أقرب تهمة على لسانهم لكل من يخالفهم بينما يتناسون ما قدموه للأمريكان في العراق وأفغانستان، بل حتى في الانتخابات الأخيرة اتهم نجاد خصومه بأنهم يعملون لصالح إسرائيل، يقول الحق تبارك وتعالى : { أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ}.

المُحاور :

اسمح لي أن استطرد قليلاً بعيداً عن حديثنا لإيران لأمر ذكرني به الحديث عن العلماء المتواطئين مع الحملة الصليبية وهو قول لبعضهم يزعم فيه أن القاعدة لا تمدح أحداً وأنها لا ترى إلا نفسها وكل ما عداها فليس على الحق وأنها لم تذكر أحدا بثناءٍ أو مدح.

الشيخ أيمن :

هذا جزءٌ من الحرب الإعلامية ، وهو قول غير صادق ، فنحن أثنينا على الكثير من العلماء والدعاة والمجاهدين الذين لا يرتبطون بالقاعدة كالشيخ حسن البنا ، والشيخ عز الدين القسام ، والأستاذ عبد القادر عودة ، والشيخ أحمد شاكر وأخيه الشيخ محمود شاكر ، والشيخ محمد حامد الفقي ، والشيخ محمد خليل هراس ، والشيخ عبد الرزاق عفيفي ، والشيخ محمد الأودن ، والأستاذ سيد قطب ، والشيخ صلاح أبو إسماعيل ، والشيخ عبد الله عزام ، والشيخ أحمد ياسين ، دكتور الرنتيسي ، والشيخ حمود العقلاء ، والقائد شامل باساييف ، والرئيس أصلان مسخادوف ، والرئيس زليم خان يندربايف ، والشيخ أبي عمر السيف ، والشيخ نظام الدين شامزي ، والشيخ مولوي عبد الله غازي والد مولانا عبد الرشيد غازي شهيد المسجد الأحمر بإسلام آباد ، والشيخ محمد يونس خالص رحمهم الله ، والشيخ عمر عبد الرحمن ، والشيخ أبي المنذر الساعدي ، والشيخ أبي قتادة الفلسيطني ، والشيخ أبي الوليد الفلسطيني ، والشيخ ناصر بن حمد الفهد فك الله أسرهم ، والشيخ عبد الله ذاكري ، والشيخ مولانا جلال الدين حقاني ، والشيخ فضل محمد ، والشيخ محمد ياسر المشهور بأستاذ ياسر ، والشيخ حسين عمر بن محفوظ ، والشيخ أبي محمد المقدسي ، والشيخ أبي عبد الله المهاجر ، والشيخ يوسف أبي هلالة ، والشيخ حامد العلي ، والشيخ أبي بصير السوري ، بل حتى بعض من أثنينا عليهم قد نختلف معهم في بعض الأمور ، كذلك أيد الشيخ أسامة العلماء الذين صرحوا بأن الحصار على غزة موالاة لليهود وبينوا حكم موالاتهم ، ونحن نؤيد أيضاً جبهة علماء الأزهر في مواقفها الصادقة من التطبيع ومن حصار غزة ، وعلى العموم فمن رأيناه قد أحسن نثني عليه ومن أساء ننتقده ونسأل الله أن يرزقنا الإنصاف في القول والعمل.

المُحاور :

كذلك يتهمكم بعض أتباع إيران بأنكم تهاجمون إيران خدمة لمصالح دول عربية خليجية موالية لأمريكا .

الشيخ أيمن :

نقول لهم يقول المثل إذا كنت كذوباً فكن ذكوراً، فنحن بفضل الله من أكثر من فضح دور حكام الخليج الخياني ضد الأمة المسلمة منذ تآمرهم على الثورة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٣٦مـ إلى تحالفهم مع روزفيلد قبيل نهاية الحرب العالمية الثانية إلى مشاركاتهم في الحملات الصليبية ضد العراق وأفغانستان إلى مبادرتهم التي أضاعت فلسطين واعترفت بإسرائيل إلى تآمرهم على حصار غزة بل نحن نتحدى هؤلاء المدعين أن يكونوا في وضوح وصراحة القاعدة في مواجهة تلك الأسرالحاكمة الفاسدة في الخليج بل وفي سائر العالم الإسلامي.

المُحاور :

كيف ؟

الشيخ أيمن :

أتباع إيران متصالحون مع الكثير من حكام الخليج وخاصة آل سعود وبناءً على ذلك تم الإفراج عن معظم المعتقلين بينما يقبع عشرات الآلآف من المسلمين الموحدين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر في سجون آل سعود أو يطردون من وظائفهم أو يضيق عليهم.

المُحاور :

حسناً، فلننتقل من الحديث عن إيران إلى الحديث عن الأحوال في العراق.

الشيخ أيمن :

تفضل.

المُحاور :

كيف ترى الوضع في العراق الآن؟

الشيخ أيمن :

الوضع في العراق جيد بفضل الله ويسير إن شاء الله في مصلحة المجاهدين ، فالأمريكان راحلون بإذن الله أو على الأقل سوف يتقلص وجودهم بدرجة كبيرة، والحكومة العراقية الشيعية عليها أن تواجه مصيرها والشيعة متفرقو الأهواء بين أمريكا وإيران، والصحوات تضعضت وأصبحت مهددة من الحكومة الشيعية ، والمجاهدون بفضل الله صامدون ثابتون لم يكفوا عن إنزال الخسائر والضربات الموجعة بالغزاة الصليبيين وأعوانهم.

المُحاور :

حسناً إذا سألتك ما هي رسالتك لأهل العراق فبماذا تجيب ؟

الشيخ أيمن :

في الحقيقة أني أود توجيه عدة رسائل لأهل العراق وليست رسالة واحدة.

المُحاور :

تفضل.

الشيخ أيمن :

رسالتي الأولى لأهل الجهاد والإسلام والعقيدة الصحيحة والمنهج الثابت في العراق وعلى رأسهم دولة العراق الإسلامية أيدها الله وحفظها ، فأقول لهم اثبتوا واصبروا وصابروا ورابطوا فإن النصر قريب بإذن الله ، وقد مرت المراحل الصعبة وما بعدها أيسر بإذن الله ، كما أسألهم بالله أن يسعوا سعياً مخلصاً حثيثاً للوحدة على المنهج الصحيح والعقيدة الصافية ، وقد دعاهم الشيخ أبو عمر البغدادي حفظه الله لذلك ، فليبادروا لتلبية دعوته وأحسب أن إخواني في دولة العراق الإسلامية يفتحون قلوبهم وصدورهم لكل مجموعة جهادية تبغي الوحدة بل ولكل مسلم يبغي نصرة الإسلام والمسلمين.

المُحاور :

حسناً هذه الأولى..

الشيخ أيمن :

نعم ، والثانية لسادتنا ومشايخنا وأساتذتنا من علماء العراق الصادقين المخلصين الثابتين على منهج الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بأن يقفوا مع الحق ومع المجاهدين ويكشفوا تجار الدين الخونة بأسمائهم ولا يخشوا في الله لومة لائم، عليهم أن يُدينوا تجار الدين الخونة الذين لم يأمروا الأمة بالفريضة العينية لقتال الغازي الصليبي ، عليهم أن يكشفوا أن مراجع الشيعة لم تصدر منهم فتوى واحدة من العراق أو إيران أو غيرهما لقتال الغازي الصليبي لأفغانستان والعراق ، وأن علماء السلطان في جزيرة العرب ومصر ينهون الناس عن النفير للجهاد تنفيذاً لأوامر الحكام العملاء الذين تحركهم أمريكا ، فهؤلاء العلماء هم عبيد العبيد وعملاء العملاء.

المُحاور :

حسناً هل من رسالة أخرى ؟

الشيخ أيمن :

نعم ، رسالتي الثالثة للذين انخرطوا في الصحوات الصليبية سواء من الجماعات التي كانت تجاهد أو من غيرها فأقول لهم : هل من توبة قبل أن يفوت الأوان ؟ ها أنتم قد عاينتم خسارة الدنيا فما بالكم بخسارة الآخرة التي يقول عنها المولى سبحانه : { وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى } ، { وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لا يُنْصَرُونَ } ، وأقول لهم : هل هان عليكم دينكم وشرفكم وعزتكم حتى بعتموها بثلاثمائة دولار في الشهر، تلقى إليكم كما يلقى الفتات لكلب الحراسة الذي لا يدين بالولاء إلا لمن يطعمه ؟ استجيبوا لنداء الشيخ أبي حمزة المهاجر حفظه الله ، واعلموا أن المجاهدين أهل صدق في ما عرضوه عليكم من فرصة للتوبة ، وهم كذلك أهل صدق فيما أنذروكم به ، فليس لكم بعد عرض المجاهدين بالتوبة إلا منهج الصديق الأكبر رضي الله عنه في أهل الردة الحرب المجلية أو السلم المخزية .

وبقيت رسالة أخيرة.

المُحاور :

تفضل.

الشيخ أيمن :

رسالتي الأخيرة لإخواني في الإسلام أحفاد صلاح الدين الأكراد الأعزاء ، فأذكرهم بقول الحق تبارك وتعالى : { وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ } ، وبقوله سبحانه وتعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ } ، وقد خلقكم الله أحراراً لا تقبلون الضيم والظلم ولن تجدوا الحرية والعزة والكرامة إلا في ظل الإسلام الذي جاء في كتابه المجيد : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } ، والأمريكان واليهود يستخدمون حكومتكم لأغراضهم ولن يسمحوا لكم أن تعارضوهم وسيتخلون عنكم إذا انتهت مصلحتهم ولن يدافعوا عنكم إذا رأوا أن أعداءكم يحققون لهم مصلحة أكبر ، فكونوا أنصار الله ورسوله وتمسكوا بإسلامكم وعقيدتكم ، واعلموا أن الأمريكان واليهود سيفسدون عليكم أبناءكم وبناتكم حتى يكونوا عبيداً لهم ، وإخوانكم المجاهدون يمدون أيديهم لكم وهم أبعد الناس عن العصبية القومية ، ونحن في القاعدة قد بايعنا أمير المؤمنين الملا محمد عمر الأفغاني ونفخر بذلك وندعو الناس إليه والمسلمين ، فكونوا أحراراً كما خلقكم الله ولا تكونوا أدوات في أيدي اليهود والأمريكان يستخدمونكم لفترة ثم يتخلون عنكم .

المُحاور :

حسناً ائذن لي أن أنتقل للبنان ، أود أن أسألك أولاً عن حزب الله وموقفه من أحداث غزة ، ماذا رأيت في ذلك الموقف ؟

الشيخ أيمن :

أحداث غزة كأحداث سبقتها كشفت حزب الله .

المُحاور :

كيف ؟

الشيخ أيمن :

موقف حزب الله من أحداث غزة كان يحوي متناقضين : الأول هو توجيه النقد المتكرر على لسان حسن نصر الله لحسني مبارك والنظام المصري من وجوب فتح المعابر ومناشدة الجيش المصري للتحرك ومناشدة الشعب المصري لفتح الحدود بصدورهم .. إلى آخر تلك الدعايات .

والموقف الثاني امتناعه التـــام عن إطلاق أي صاروخ من عشرات الآلاف من الصواريخ التي يزعم امتلاكها ويفخر بها ويهدد بها إسرائيل ، فلم يطلق ولا عُشر صاروخ نصرة لأهل غزة الذين طلب من الجيش المصري التحرك لنصرتهم ومن الشعب المصري التقدم بصدروهم يفتح المعابر لهم ، مع أنه قد هدد إسرائيل بأنها لو هاجمت لبنان فسيرسل لها كذا ألق صاروخ تصل لكذا وكذا ! فها هي إسرائيل قد أحرقت غزة حرقاً فأين التهديدات الصاروخية ؟ أم أن المسلمين في غزة من الدرجة الثانية ؟

المُحاور :

بل حتى الصواريخ التي وُجدت في إحدى البساتين مهيأة للإطلاق وصفها حسن نصر الله بالصواريخ المشبوهة .

الشيخ أيمن :

سبحان الله ! ولماذا تكون صواريخه طاهرة زكية مباركة من ولي أمر المسلمين في طهران ! وتكون صواريخ غيره مشبوهة ؟ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ؟

المُحاور :

هو يزعم أنه ملتزم باتفاقات دولية وأن تلك الصواريخ المشبوهة في قوله ستسبب من الخسائر أضعاف ما تنتج من الفوائد ، وأنه لا يريد أن يقدم ذريعة لإسرائيل لتشن حرباً مدمرة على لبنان ، إلى آخر ما يحتج به .

الشيخ أيمن :

سبحان الله ! أليست هذه هي نفس حجج حسني مبارك ؟ إذن فلماذا يكون حسني مبارك خائناً وعميلاً ويجب أن يتحرك الجيش والشعب المصري ضده ؟

المُحاور :

هو يزعم أنه وحزبه قد قاتلا لتحرير لبنان وهذا يعطيهما الشرعية في التصرف .

الشيخ أيمن :

سبحان الله ! وحسني مبارك خاض حروباً أكثر منه وحرر مساحات من الأراضي أضعاف ما حرر، وفك من الأسرى أضعاف أضعاف ما فك ، فلماذا يكون حسني مبارك عميلاً وخائناً ومعادياً للفلسطينيين ؟

المُحاور :

إذن ما تفسيرك لهذه التناقضات ؟

الشيخ أيمن :

التفسير الذي يعلمه الجميع أن الأوامر لم تأت من ولي الأمر في طهران ، المفتاح الذي يمكن به أن تفسر تصرفات إيران وأتباعها هي أنهم يبحثون عن النفوذ السياسي بأية وسيلة ، مشروعة أو غير مشروعة . فإذا كان هذا النفوذ السياسي سيتحقق بالقتال قاتلوا ، وإذا كان سيتحقق بمنع القتال والاتفاق على حماية حدود إسرائيل امتنعوا عن القتال ومنعوا كل من يريد القتال ووصفوه بالمشبوه !

المُحاور :

أو بتهمة الإيرانيين الجاهزة : العمالة لإسرائيل ، التي ألصقوها بالشيخ القرضاوي الذي كان صديقهم .

الشيخ أيمن :

بالضبط ، وإذا كان النفوذ السياسي سيتحقق لهم بإعانة الغزاة الصليبيين على المسلمين أعانوا الصليبيين على المسلمين بلا تردد .

المُحاور :

وما السر في قبول أتباع إيران بكل هذه التناقضات والسقطات ؟

الشيخ أيمن :

السر كامن في أن مراجع الشيعة ينشرون بين أتباعهم قولاً بأن لهم وكالة عامة عن الإمام الثاني عشر، فهم في زعمهم يتكلمون باسم الإمام المعصوم ، فإذن لديهم عصمة ! وزيادة على ذلك أن الخميني قد صرح في كتابه الحكومة الإسلامية أن للفقيه العادل جميع ما للرسول وللأئمة فيما يرجع إلى الحكم والسياسة ، وأن الأنبياء قد فوضوا للفقهاء جميع ما فوض إليهم ، ثم بعد عشر سنوات من قيام الثورة الإيرانية نادى الخميني بنظرية ولاية الفقيه المطلقة ، التي كان من أركانها أن الحكومة شعبة من ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم المطلقة ، ومقدمة على جميع الأحكام الفرعية حتى الصلاة والصوم والحج ، وأن الحكومة تستطيع أن تلغي من طرف واحد الاتفاقات الشرعية التي

تعقدها مع الشعب إذا رأتها مخالفة لمصالح البلد و الإسلام ، وتستطيع أن تقف أمام أي أمر عبادي أو غير عبادي إذا كان مضراً بمصالح الإسلام . فأنت إذا خالفت الولي الفقيه فأنت تخالف الإمام المعصوم ، إذا خالفت الإمام المعصوم فأنت تخالف الله ، وإذا أخبرك الولي الفقيه أن الجهاد في لبنان وفلسطين حلال وفي العراق وأفغانستان حرام فهذه إرادة الله !

المُحاور :

إذن فهذه بابوية باسم الإسلام .

الشيخ أيمن :

بل وأحياناً ضد الإسلام ، فماذا يمكن أن تسمي الإعانة على سفك دماء المسلمين في العراق وأفغانستان ، وقتل المسلمين على أيدي ميليشيات الشيعة في العراق وحرقهم وثقب رؤوسهم بالمثقاب الكهربائي ؟

المُحاور :

هناك سؤال يلح عليّ كثيراً وهو : ألا ترى أن حزب الله وحسن نصر الله يلقون من الاهتمام الإعلامي أضعاف ما يلقاه الطالبان ؟

الشيخ أيمن :

طبعاً ، هذا أمر واضح لكل ذي عينين ، فالطالبان يواجهون تحالفاً دولياً من أكثر من ٣٠ دولة ، وتحاصرهم الباكستان شرقاً وإيران غرباً ، ومع ذلك يحررون من الأراضي ويفكون من الأسرى ويقتلون من الصليبيين أضعاف أضعاف ما حرره أو فكه حزب الله ، ومع ذلك يوجه لهم اهتمام إعلامي ضئيل جداً.

المُحاور :

وما السر في ذلك ؟

الشيخ أيمن :

السر في ذلك أن وسائل الإعلام وخاصة العربية منها لها برنامج مرسوم مهما ادعت الحرية وعرض الرأي والرأي الآخر .. إلى آخر تلك الدعوات ، وهذا البرنامج يرحب بتوجه حزب الله ، حزب يزعم أنه يمثل الله ، وفي نفس الوقت هو حزب علماني يخوض العملية السياسية العلمانية ، وينسجم مع القرارات الدولية والشرعية الأممية ، ويحصر نفسه في جيب ضيق من الأرض يقول أن مهمته تنتهي بتحريره ، ولا يدعو للجهاد لتحرير كل أراضي المسلمين ولا يدعو للخلافة أصلاً لأنه يعتبر أن اختيار الأمة لإمام بالشورى جريمة ، ويمكن التفاهم معه وخاصة عبر الولي الفقيه في طهران ، ويمكن عقد الاتفاقات معه واستخدامه كحائط صد ضد أي مجهود جهادي ضد قوات اليونيفيل أو ضد شمال إسرائيل .

في المقابل فإن ذلك البرنامج يعادي أو لا يرحب ولا ينسجم مع أية دعوة لتحكيم الشريعة وجعلها المرجعية العليا للحكم ومع أية دعوة لرفض النظام الدولي الحالي واعتباره نظاماً قائماً على الظلم والقهر وخاصة ضد المسلمين ومع أية دعوة تدعو لتحرير كل ديار المسلمين ولإقامة الخلافة الإسلامية التي تجمع المسلمين ، ومع أية دعوة ترى أن إسرائيل جريمة يجب أن تزال.

ولذلك يُعطى حزب الله هذه المساحة الإعلامية الضخمة ، بينما بالكاد يسمحون بعرض جزء يسيرمن إنجازات الإمارة الإسلامية في أفغانستان .

المُحاور :

حسناً هل لك من رسالة للمسلمين في لبنان ؟

الشيخ أيمن :

نعم ، أقول لهم : إن من لم يستأسد تأكله الذئاب ، وكل من حولكم يتجهز، فاحذروا من تجار الفاحشة والرذيلة عملاء أمريكا وآل سعود ، فهؤلاء أول من يفر عنكم ساعة الجد ، وقد فروا فعلاً من قبل ، فأعدوا واستعدوا ، وتجمعوا حول القيادات الصادقة الحرة التي لا تقبل المساومة على دينها وشرفها ، واعلموا أن لبنان ثغر من ثغور الإسلام ، وعليكم واجب الإعداد لقتال إسرائيل ولفتح جبهة معها فاستعينوا بالله وبادروا لالتزام أحكامه والتوبة عن المعاصي و الله يوفقكم ويهديكم لعز الدنيا وفوز الآخرة .

المُحاور :

حسناً هل يمكن أن ننتقل لفلسطين ؟

الشيخ أيمن :

تفضل .

المُحاور :

إذا طلبت منك أن تذكر لي رأيك بإيجاز فيما يدور حالياً في فلسطين وغزة بالذات فماذا تقول ؟

الشيخ أيمن :

الذي يحدث في فلسطين وغزة بالذات هو محاولة لتركيع المجاهدين في فلسطين وتشارك في هذه المساعي أمريكا ومصر أساساً ، واليهود والأمريكان قد أمنوا جانب الضفة التي تقع تحت سيطرة القبضة الحديدية لأجهزة أمن محمود عباس المتعاملة مباشرة مع المخابرات الإسرائيلية بتنسيق السي آي ايه ، تلك الأجهزة التي تعتقل وتقتل المجاهدين وتدل الإسرائيليين عليهم .

مقطع مرئي :

الدكتور عزام التميمي (في محاضرة بعنوان ماذا بعد الحرب على غزة) : (في حوالي ٧٠٠ معتقل ، أطلقوا سراح قبل المحادثات الأخيرة أطلقوا سراح حوالي ٤٠ أو ٦٠ أو حاجة من هذا القبيل والباقي .. ويعتقل كل يوم ناس ، الإسرائيليون يعتقلون و سلطة رام الله تعتقل ، لا بد أن طلق سراح المعتقلين ، طبعاً أنا بلغني من الذين شاركوا في الاجتماع في القاهرة بأن أعضاء فتح قالوا لهم أن هذا الأمر ليس بيد فتح لا تشترطوه علينا ، هذا الأمر مفروض من الولايات المتحدة الأمريكية على سلطة رام الله ، على سلام فياض ، وهو ليس من فتح ، فلا تُسائلونا ، يعني بمعنى آخر أنه مأزق آخر لا سبيل لحله ، الأمر الآخر هو وضع حد للتعاون والتنسيق الأمني ما بين سلطة رام الله وبين الإسرائيليين ، لأن المعلومات التي تعطى للإسرائيليين بناء عليها تحصل الاعتقالات والمداهمات والمصادرات وكثير من المعلومات التي أعطيت في قطاع غزة ومنها المعلومات التي أدت إلى اغتيال سعيد صيام هي أعطيت من قبل عناصر منسوبة لمحمود عباس وحركة فتح . إذن هذا إشكال حقيقي ، كيف نحن نعلن أننا اتفقنا والسكاكين تطعننا في الظهر صبح مساء .

نعم الذي يحدث في الساحة الفلسطينية مؤلم ولكن هذا حدث في كل حركات التحرر ، دائماً ضرب المشاريع التحررية يأتي من خلال خلق طابور خامس في داخل حركة التحرر نفسها . هذا حصل في نضال الإيرلنديين ضد الاحتلال البريطاني ، في جنوب أفريقيا ضد الأبارتيد ، في فيتنام ، يعني ليس سراً أن الإسرائيليين نتيجة لاتفاقية أوسلو حولوا بعض المناضلين السابقين ، حولوهم إلى في آي بيز إلى ناس مستفيدين من الاحتلال ، فأصبحت مصلحتهم مع الاحتلال ، وشكلوا طابور خامس يعتقل وينكل و.. ارجع إلى تقارير أمس في انترناشونال ما بين عام ٩٦ و٩٧ أربعة وعشرين من أنصار حماس قتلوا تحت التعذيب في سجون السلطة الفلسطينية ، والآن في الأيام الأخيرة أيضاً اثنين قتلوا تحت التعذيب في رام الله) .

الشيخ أيمن :

فالمطلوب الآن خنق الجهاد في غزة كما تم خنقه في الضفة .

المُحاور :

كيف ؟

الشيخ أيمن :

المعادلة بسيطة : يا أهل غزة إذا أردتم أن تعيشوا وتأكلوا وتشربوا وتسكنوا فارضخوا للمطالب الأمريكية الصهيونية .

المُحاور :

وما هي تلك المطالب ؟

الشيخ أيمن :

الاعتراف بإسرائيل ، القبول صراحة بالقرارات الدولية ، نبذ الجهاد أو ما يسمونه بالعنف ، ثم فوق كل ذلك القبول بحكومة سلام فياض .

المُحاور :

ولماذا سلام فياض بالذات ؟

الشيخ أيمن :

شخصية ظريفة ! محببة لقلوب الأمريكان واليهود ، الرجل لا يكتم عنهم سراً ولا يعصي لهم أمراً ، والمطلوب منه ذبح الجهاد والمجاهدين .

المُحاور :

وإذا لم تستجب حكومة حماس لهذه المطالب ؟

الشيخ أيمن :

إذا لم تستجب فسيستمر الحصار ولن يتم أي إعمار ، وقد تعاد حملة القصف مرة ثانية وثالثة ورابعة .

مقطع مرئي :

الدكتور عزام التميمي (في محاضرة بعنوان ماذا بعد الحرب على غزة) : (بعض الناس يربط أي تحسن في الوضع بمصالحة فلسطينية ـ فلسطينية ، ولذلك مصر الآن شغالة على هذا الموضوع ، قد حدثت لقاءات مؤخراً في القاهرة ، لكن حقيقة هذا الموضوع غير مفهوم لكثير من الناس ، لأن الذي حدث ليس خلاف في الرأي أو خلاف في الاجتهاد ، الذي حدث هو أكبرمن ذلك ، هناك مشروعان متضاربان متناقضان تماماً ، و يُراد منهما أن يجدا أرضية مشتركة ، وهذا مستحيل ، ولذلك أنا شخصياً لست متفائلاً في أن تحصل مصالحة فلسطينية بالشكل الحالي .

بينما كانت فتح وحماس يجتمعان في القاهرة ، محمود عباس في حضرة هيلاري كلينتون قال بأن الحكومة القادمة لا بد أن تكون حكومة ملتزمة بالشرعيات الدولية ، يعني بمعنى آخر أنه حدد الأجندة مسبقاً ! وأجندة عباس وأجندة رام الله وأجندة سلام فياض لا يمكن أن توافق عليها حركة حماس ، ولا يمكن أن تكون مقبولة لعموم الشعب الفلسطيني ، إذن المصالحة يجب أن تتلو الاتفاق على أرضية ، ما هي الأرضية ؟ على ماذا سنتصالح ؟ ما هي الأرضية التي سنقف عليها ؟ إذا كنت أنت تريد أن تدخل في شراكة مع الصهاينة وأنا أعتبر أن هؤلاء الصهاينة لا حق لهم في الوجود في بيت أمي وأبي ، فإذاً الأمر صعب ، ولذلك كان من الخطأ ، وربما يكون خطأ متعمد يعني ربما هو ليس سهواً ، المقصود أن يصر على مصالحة فلسطينية تسبق أي إجراء ، تسبق إعادة إعمار غزة ، تسبق فتح المعابر، تسبق رفع الحصار، إذاً يضع العصي في الدواليب كما يقال ، ولا يريد أن يفتح المعابر ولا أن يرفع الحصار ولا أن يعمر قطاع غزة).

المُحاور :

إذن وما الحل ؟

الشيخ أيمن :

الحل ببساطة أنه لا تحرير لفلسطين إلا بالجهاد ، والمجاهد عليه ألا يقبل بالحصار ولا بأن يفرض عليه عدوه زمان ومكان المعركة ، فإذا ضاقت الظروف في مكان اتسعت في أماكن أخرى .

المُحاور :

سبق لك أن وجهت رسالة بهذا المعنى عدة مرات ، فما الغرض منها ؟

الشيخ أيمن :

الغرض منها أن أذكر كل مسلم ومجاهد بأن لا تحرير لفلسطين إلا بالجهاد ، وأن الجهاد إذا ضيق عليه في غزة ففي الأرض مراغم كثيرة وسعة ، وأننا مع إخواننا المجاهدين في غزة وفلسطين وفي كل مكان ، وأن كل إمكاناتنا تحت تصرفهم ، وأن عليهم ألا يوقفوا عجلة الجهاد ، وأن أهداف العدو منتشرة في كل مكان .

المُحاور :

خيراً ، إذا طلبت منك أن تذكر لي حلاً عملياً لقضية فلسطين في نقاط مختصرة فماذا تقول ؟

الشيخ أيمن :

يجب على المجاهدين في داخل فلسطين ألا يسمحوا للعدو أن يحدد لهم زمان ومكان وشروط المعركة ، والعدو أهدافه منتشرة في كل مكان ، والعدو ليس فقط إسرائيل ، بل هو أيضاً من يساعد ويدعم ويمد إسرائيل بالأسلحة التي تقتل بها أهلنا في فلسطين .

ثانياً : إذا أرادت الأمة المسلمة أن تتحرر فلسطين وأن تحول دون إسرائيل وتهويد القدس وهدم المسجد الأقصى فعليها بدعم المجاهدين في العراق ، لأنهم يمثلون أملاً حقيقياً في كسر الحدود و العوائق التي تحول بين الأمة المسلمة وإخوانهم في أكناف بيت المقدس ، فإذا انكسرت تلك الحدود وأزيلت تلك العوائق فستتمكن الأمة كلها من المشاركة في تحرير فلسطين بإذن الله .

ثالثاً : يجب على أهل مصر خاصة القيام بحملة احتجاج شعبي متواصلة لا تتوقف حتى يفك نظام مبارك الحصار عن غزة ، ويتوجب على قبائل سيناء العزيزة الأبية خاصة ألا يتخلفوا عن نصرة وإعانة إخوانهم في الدين والنسب في غزة ، وأن يمدوهم بكل ما يحتاجونه بدءاً من رغيف الخبز حتى لغم الدبابة.

المُحاور :

خيراً ، الحديث ذو شجون ولكن الوقت يداهمنا وبقيت معي نقاط هامة ، فاسمح لي أن نمر عليها بتركيز من أجل الوقت .

الشيخ أيمن :

تفضل .

المُحاور :

تشهد الجزيرة العربية عامة واليمن خاصة انتعاشة جديدة للجهاد ، فما تقييمك لها ؟

الشيخ أيمن :

حاولت الأنظمة الفاسدة المتعفنة المتحالفة مع الصليبيين في جزيرة العرب وخاصة نظامي آل سعود وعلي عبد الله صالح أن يعتموا ويتكتموا على الانتفاضة والغضبة الجهادية التي تموج بها جزيرة العرب ، ولكن الحقائق والأحداث والوقائع أكبر منهم ، والمنطقة كلها تشهد انتفاضة جهادية بدءاً من الصومال حتى العراق ، وهي انتفاضة تكتسب كل يوم زخماً ووعياً وثباتاً ، وتحدد أهدافها وتعرف أعداءها ، وتتحدى النفوذ الصليبي المستشري في جزيرة العرب وأتباعه ، وتدافع عن حقوق المسلمين المنهوبة وحرماتهم التي تنتهكها تلك الأنظمة كل يوم ، ولذلك يزداد التأييد الشعبي لها بين القبائل وفي المدن ، وهذا أمر يعترف به كثير من المراقبين ، وليس سراً التعاطف والتأييد الموجود بين جماهير الأمة وخاصة في اليمن وبين المجاهدين في جزيرة العرب ، والوعي الشعبي الآن يقتنع أكثر من ذي قبل أن تلك الأنظمة الفاسدة المتعفنة هي السبب وراء المظالم والفساد الاقتصادي والاستبداد السياسي والتحلل الاجتماعي ، وأنه لا إصلاح إلا بالإسلام وإلا على منهج القرآن ، وهذا هو منهج المجاهدين بفضل الله .

المُحاور :

خيراً ، إذا أردنا أن نلقي نظرة مركزة على التطورات الأخيرة في الصومال ، فماذا ترى فيها ؟

الشيخ أيمن :

الصومال اليوم يشهد معركة شرسة بين حكومة فرضها التحالف الصليبي العالمي وتدعمها أمريكا وإثيوبيا مباشرة ، بل لقد تدخلت القوات الإثيوبية مرة أخرى لمساندتها وتحتمي بالقوات الغازية الصليبية تحت مسمى القوات الإفريقية وغيرها من المسميات ولا تستطيع أن تعيش بدون حمايتها ، واستغاث رئيسها ورئيس برلمانها بالغرب والشرق ليرسلوا قواتهم لتدافع عن حكومتهم الخائنة ، فهي حكومة الأمريكان وحكومة الإثيوبيين وحكومة الغرب الصليبي وحكومة أكابر المجرمين الذين نصبوا شريف شيخ أحمد كرزاي جديداً في الصومال.

أقول : يشهد الصومال معركة بين تلك القوى وبين قوى الجهاد والإسلام التي لا تقبل أن يدنس صومالَ الإسلام والجهاد والرباط جندي صليبي واحد تحت أي مسمى ، وهذه الحكومة التي فرضتها الصليبية العالمية مصيرها مصير أية قوة تتحالف مع الصليبية العالمية : خسارة الدين والدنيا .

المُحاور :

تشهد مصر الآن عدداً من التحركات المعارضة التي تطالب بتغيير الحكم ، فماذا ترى في هذه التحركات ؟

الشيخ أيمن :

لا شك أن النظام المصري قد وصل لدرجة من الفساد والتعفن والعمالة لا تطاق ، ولكن هناك عدة حقائق يجب أن يدركها كل من يبغي الإصلاح و التغيير ، أولها : أنه لا يمكن أن يتم أي إصلاح حقيقي في مصر بعيداً عن منهج الإسلام ، وهذه حقيقة شرعية وسياسية .

الأمر الثاني : أن النظام في مصر وفي معظم الدول العربية والإسلامية لا يمكن أن يزاح إلا بالقوة ، ولن يستسلم النظام في مصر لأية محاولة سلمية للتغيير ، ولن يترك حسني مبارك ولا ولده الحكم إلا مرغمَين .

الأمر الثالث : أن محاولة تغيير النظام من داخله وعبر قوانينه ودستوره لن تؤدي إلا لمزيد من استشراء الفساد والظلم و التبعية ، والتاريخ المعاصر لمصر شاهد على ذلك .

الأمر الرابع الذي يتضح لكل منصف : أن أمريكا تقف في صف الأنظمة الفاسدة وتؤيدها وتستخدمها ، وقد كانت زيارة أوباما الأخيرة للسعودية ومصر رسالة واضحة في هذا الشأن ، ولن ترحب أمريكا بتغيير النظام إلا إذا ضمنت أن النظام الجديد سيكون أكثر عمالة لها وتبعية كما حدث في باكستان مؤخراً ، فقد أزيح مشرف ليؤتى بشخص أفسد منه وأكثر تبعية للأمريكان وهو زرداري .

المُحاور :

ترددت بعض الأخبار عن أن أمريكا تدفع النظام السعودي ليكرر محاولة التوسط لدى الطالبان ، فماذا ترى في ذلك ؟

الشيخ أيمن :

كذبة جديدة كسابقتها ، فقد أعلن أمير المؤمنين صراحة أنه لا تفاوض مع أي طرف قبل خروج القوات الغازية من أفغانستان ، وأنه يمكن فـــقـــط أن يوفر للقوات الغازية طريقاً للخروج من أفغانستان ، وعموماً السعودية كانت وما زالت تسعى في خدمة أمريكا في أفغانستان وتاريخها في إفساد الأحزاب الأفغانية بالمال وتنصيب حكومة مجددي عليهم أمر معلوم ومشهور .

المُحاور :

يرى بعض المراقبين أن أمريكا قد تميل لإيران أكثر من السعودية .

الشيخ أيمن :

أمريكا لا يهمها إلا مصلحتها ، وهي مستعدة جداً لذلك ، وآل سعود ليسوا إلا أدوات في يد أمريكا تستخدمهم ثم تتخلى عنهم إذا وجدت من يحقق مصالحها أفضل منهم .

والخطر الإيراني على الجزيرة كبير ومتعاظم ، والسبب في ذلك تكالب آل سعود لعقود على الملذات والشهوات وتركهم أمر الدفاع عن الجزيرة للأمريكان الذين يحمون عرشهم ، ولذلك رغم أن السعودية أغنى دولة في المنطقة ، ورغم أن إنفاقها العسكري هو الأكثر في المنطقة إلا أن جيشها غير قادر على الدفاع عنها .

ومن ناحية أخرى فقد رضخ آل سعود لمطالب الشيعة وتم الإفراج عن معتقلين ، بينما تعج سجون الجزيرة بآلاف المعتقلين من دعاة وعلماء ورجال السنة ، وأهل السنة ما حصلوا على عُشر مكاسب الشيعة ، ويتم توظيف مَن يُدرج إعلامياً من دعاتهم للقيام بدور محامي الشيطان في الدفاع عن نظام آل سعود الفاسد ، وللدعوة لمنع الجهاد إلا بإذن ولي الأمر الأمريكي ، أما من يجهر منهم بالحق فمصيره السجن .

المُحاور :

لوحظ في الفترة الأخيرة نشاط إعلامي وتصريحات لعدة دعاة بعضهم من حزيرة العرب في محاولة لتشويه الجهاد في المغرب الإسلامي وتحسين صورة النظم الحاكمة فيه ، ما السبب في رأيك ؟

الشيخ أيمن :

السبب واضح ، وهو ظهور قوة جهادية متعاظمة في المغرب الإسلامي تهدد النفوذ الأمريكي الفرنسي ، وتكشف فساد وانحلال وتبعية الأنظمة المحلية ، فلذا كان لا بد من محاولة احتوائها بشتى الوسائل .

المُحاور :

وما تقييمك لنجاح هذه المساعي ؟

الشيخ أيمن :

الذي يدافع عن الشيطان لا يشوه إلا نفسه ، فالحقائق أكبر من أن تخفى ، والأمة المسلمة في المغرب الإسلامي تدرك مدى فساد وجدل هؤلاء الحكام ومدى محاربتهم للإسلام ونشرهم للرذيلة ، بل

ومحاربتهم للحجاب ، والذي يدافع عن الحكام الفاسدين أبناء فرنسا ويشكر أمهم قد حكم على نفسه بالسقوط .

المُحاور :

خيراً ، وما هو واجب المسلم اليوم في المغرب الإسلامي ؟

الشيخ أيمن :

واجب المسلم اليوم في المغرب الإسلامي أن يبادر للالتزام بأحكام الإسلام ونبذ المفاسد والموبقات ، وأن يحرص على تنشئة أبنائه على آداب الإسلام وأخلاقه ، وواجب الفتاة والمرأة المسلمة في المغرب الإسلامي أن تتصدى للذين يريدون أن ينزعوا عنها حجابها وينزلوها من قمة عزتها وعفتها وكرامتها ، وأن تعلم كل امرأة في مغرب الإسلام أن هؤلاء هم طلائع فرنسا وأمريكا وخدمهما ، وواجب على المسلم اليوم في المغرب الإسلامي أن يعمل بقول الحق سبحانه وتعالى : { يا أيها الذين ءامنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين ءامنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين } ، فعلى كل مسلم أن يكون نصيراً للحق بيده ولسانه وماله ورأيه وقلبه ، وأن يتصدى لأبناء فرنسا الجدد ، وأن ينصر إخوانه المجاهدين الثابتين على الحق المدافعين عن عزةٍ للمسلمين وحقوقهم وحرماتهم ، وأن يعلم أن الجهاد لا يقرب أجلاً ولا ينقص رزقاً وأن الموت في سبيل الله خير له في الدنيا والآخرة من الموت في البحار طلباً لفتات الأوروبيين .

المُحاور :

خيراً ، قبل أن نختم هذا اللقاء فإننا لا نريد أن يفوتنا نصيب من الخير ، فماذا تقول للعاملين في الإعلام الجهادي ؟

الشيخ أيمن :

أقول لهم : جزاكم الله عن الإسلام و المسلمين خير الجزاء ، فقد حطمتم صنم الإعلام الغربي ، وكشفتم كذبه وزيفه وتزويره للحقائق ، وقدمتم المعلومات الصادقة من ميدان المعركة ، تلك الحقائق التي طالما أخفاها ذلك الإعلام المدعي للصدق والنزاهة زوراً وبهتاناً ، فأبطلتم أهم أسلحة الحملة الصليبية في حربها الفكرية والإعلامية ضد المسلمين .

وأقول لهم : اعلموا أنكم على ثغر من ثغور الإسلام فلا يؤتين المسلمون من قبلكم ، واعلموا أن ما تلقونه أو قد تلقونه من أذى ومطاردة وسجن وهجرة وخسارة إنما هو طريق الجهاد والنصر.

يقول الحق تبارك وتعالى : { أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين ءامنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب } ، فاثبتوا واصبروا وصابروا ورابطوا وابذلوا غاية وسعكم في خدمة الإسلام ونشر كلمته وفضح أكاذيب أعدائه ، واسعوا إلى ترقية وتطوير أعمالكم ، والله يوفقكم ويرعاكم ويحفظكم ويسددكم ويتقبل منكم صالح أعمالكم .

المُحاور :

في ختام هذا اللقاء هل تود أن تضيف شيئاً ؟

الشيخ أيمن :

نعم ، أود أن أقول لأمتنا المسلمة الحبيبة أن لغة خطاب أمريكا ما تغيرت إلا بسبب حملات المجاهدين وتضحياتهم وإثخانهم في الغزاة الصليبيين ، فاعتبروا يا أولي الأبصار ، وادعموا أبناءكم وإخوانكم المجاهدين بأنفسكم وأموالكم وخبرتكم ومعلوماتكم ورأيكم ودعائكم .

أسأل الله أن يهيء لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعته ويذل فيه أهل معصيته ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المُحاور :

إخواننا الكرام كان هذا لقاءنا مع الشيخ أيمن الظواهري ونتوجه له ولكم ولجميع المسلمين بالشكر والدعاء .

الشيخ أيمن :

جزاكم الله خير الجزاء ، وتقبل الله منا ومنكم والمسلمين صالح الأعمال .

المُحاور :

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

اللقاء المفتوح مع الشيخ أيمن الظواهري – الحلقة الأولى

٢٠٠٨/٣ م

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه.

- أيها الإخوة المسلمون في كل مكانٍ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد:

أشكر جميع من اهتم بدعوة السحاب للقاء المفتوح معي، وأخص بالشكر الجنود المجهولين من المرابطين على ثغورنا في الإعلام الجهادي، فجزاهم الله خيراً على تجشمهم الجهد لإتمام هذا اللقاء. الذي أرجو أن يوفقنا الله فيه لما يحب ويرضى، وأن يجد فيه السائلون ما يفيدهم. كما أرجو ممن أرسلوا أسئلتهم ألا يكونوا قد تضايقوا من مرور فترةٍ من الزمن بين طرح الأسئلة والإجابة عليها، ويعلم الله أني قد اجتهدت قدر الطاقة أن تكون الإجابات قريبةً من الأسئلة، ولكن هناك ظروفٌ تفرض نفسها، منها مثلاً؛ تشدد الإخوة المسئولين عن الأمن في التزام إجراءاتٍ معينةٍ في التواصل، ومنها مثلاً؛ أني فضلت أن أقدم إخراج رسالة (التبرئة) في الرد على شبهات ما سمي بوثيقة ترشيد الجهاد، أو على التحقيق وثيقة تركيع الجهاد، على ما سواها من الإصدارات. والحمد لله أن يسر ذلك، وهو المستعان على كل خيرٍ.

وقد كانت نيتي قبل وصول الأسئلة أن أجيب على أي سؤالٍ يصلني ما عدا نوعين من الأسئلة: الأول وهو الذي يتعلق بالمهاترات والخلافات الشخصية، والثاني وهو الذي يتعلق بالناحية الأمنية، ولكني وجدت أن الإخوة قد شرفوني بسيلٍ من الأسئلة، مما يتعذر الإجابة عليها جميعاً، فاستخرت الله، واخترت منها تسعين سؤالاً، ولكنها في الحقيقة تربو على المائة، لأن كثيراً من السائلين يسأل عدة أسئلة، وأظن أن ما اخترتها هي أهم الأسئلة، وأظن أن الإجابة عليها تجيب على معظم السائلين، لأن هناك كثيراً من الأسئلة المكررة. وسيلحظ المستمع أو القارئ أني قد أعطيت مساحةً أوسع للأسئلة المعارضة، رغم قلتها عن الأسئلة المؤيدة، وذلك لتشجيع المعارضين على إظهار اعتراضاتهم للرد عليها وتفنيدها، وإظهار براهين المجاهدين.

ونظراً لكثرة الأسئلة فقد رأيت أن أقسّم إجاباتي على حلقتين، وأبدأ بالحلقة الأولى فأقول مستعيناً بالله:

في بداية إجابتي أفصل في الإجابة، ثم أحيل الأسئلة المشابهة على مثيلاتها التي أجبت عنها.

كما أني قد قسمت الأسئلة لمجموعاتٍ حسب الإمكان، لأن السائل الواحد قد يسأل عدة أسئلةٍ في مواضيع مختلفةٍ.

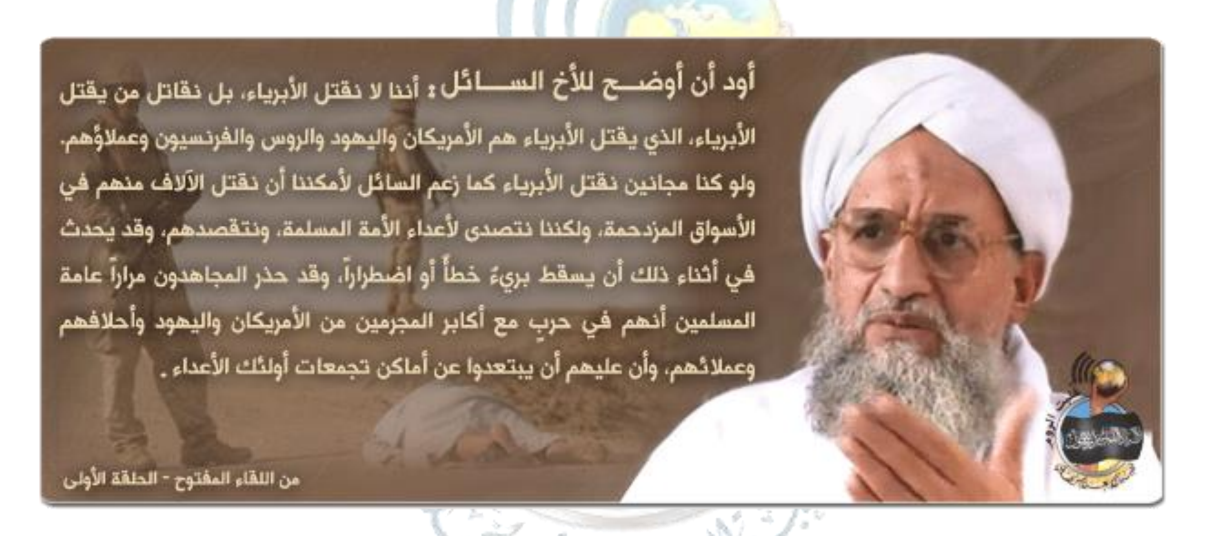
والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

فأول مجموعةٍ أبدأ بها هي عن قتل الأبرياء.

١/١- يقول السائل مدرس جغرافيا:

"العفو يا سيد ظواهيري. من يقتل بمباركةٍ من سيادتكم الأبرياء في بغداد و المغرب والجزائر؟ هل قتل الأطفال و النساء جهادٌ عندكم؟ أتحداك أنت وتنظيمك أن تفعل ذلك في تل أبيب. لماذا لغاية اليوم لم تنفذوا أي ضربةٍ في إسرائيل؟ أم أنه أسهل قتل المسلمين في الأسواق! ربما يجب أخذ دروسٍ في الجغرافيا، لأن خرائطكم ليس بها إلا دول المسلمين".

- إجابتي على مدرس جغرافيا هي؛ إننا لم نقتل الأبرياء لا في بغداد ولا في المغرب ولا الجزائر ولا في أي مكانٍ. وإن كان من بريءٍ قد قتل في عمليات المجاهدين، فهو إما خطأٌ غير مقصودٍ أو اضطرارا كما في حالات التترس، وقد بينت حكم التترس تفصيلاً في رسالة (شفاء صدور المؤمنين)، وفي الفصل الثامن من رسالة (التبرئة)، كما أن للأخ أبي يحيى الليبي رسالةً بعنوان (التترس في الجهاد المعاصر).



وأود أن أوضح للأخ السائل؛ أننا لا نقتل الأبرياء، بل نقاتل من يقتل الأبرياء، الذي يقتل الأبرياء هم الأمريكان واليهود والروس والفرنسيون وعملاؤهم. ولو كنا مجانين نقتل الأبرياء كما زعم السائل لأمكننا أن نقتل الآلاف منهم في الأسواق المزدحمة، ولكننا نتصدى لأعداء الأمة المسلمة، ونتقصدهم، وقد يحدث في أثناء ذلك أن يسقط بريءٌ خطأً أو اضطراراً، وقد حذر المجاهدون مراراً عامة المسلمين أنهم في حربٍ مع أكابر المجرمين من الأمريكان واليهود وأحلافهم وعملائهم، وأن عليهم أن يبتعدوا عن أماكن تجمعات أولئك الأعداء.

والدعاية الصليبية اليهودية تزعم أن المجاهدين يقتلون الأبرياء، ولكن الأمة المسلمة تعرف من عدوها ومن يدافع عنها.

يقول الشيخ أسامة بن لادنٍ في كلمته الأخيرة:

"أطمئن المسلمين عامةً وأهلنا في دول الجوار خاصةً بأنهم لن ينالهم من المجاهدين إلا كل خيرٍ بإذن الله، فنحن أبناؤكم ندافع عن دين الأمة، وكذا ندافع عن أبنائها، وما يقع من ضحايا من أبناء المسلمين أثناء العمليات ضد الكفار والصليبين أو وكلائهم المغتصبين فإنهم غير مقصودين، وعلم الله أنه

يحزننا حزناً شديداً -ونحن مسؤولون عنه- ونستغفر الله منه، ونرجو الله أن يرحمهم ويدخلهم فسيح جناته، ويخلف أهلهم وذويهم خيراً .

ولا يخفى عليكم أن العدو يتعمد أن يتخذ مواقعه بين المسلمين، ليكونوا له تروساً ودروعاً بشريةً.

وهنا أأكد على إخواني المجاهدين بأن يحذروا من التوسع في مسألة التترس ويحرصوا بأن تكون عملياتهم لاستهداف العدو منضبطةً بالضوابط الشرعية بعيداً عن المسلمين ما أمكنهم ذلك .

وإنما عداؤنا مع الحكام العملاء، فهؤلاء لا نطمئنهم، وإنما نسعى لإسقاطهم وإحالتهم إلى القضاء الشرعي، فكيف نطمئنهم؟ وقد والوا أعداء الأمة، وفعلوا بها الأفاعيل، وكيف نطمئنهم؟ وقد أشركوا شريعة البشر مع شريعة الله تعالى، وكيف نطمئنهم؟ والطريق إلى أوسع جبهةٍ لتحرير فلسطين يمر عبر الأراضي الخاضعة لهم" انتهى كلامه حفظه الله.

أما قول السائل: "أتحداك أنت وتنظيمك أن تفعل ذلك في تل أبيب"، فلا أدري ألم يبلغ السائل أن قاعدة الجهاد قد ضربت اليهود في جربا بتونس، وضربت السياح الإسرائيليين في مومباسا بكينيا في فندقهم، ثم أطلقت صاروخين على طائرة العال، التي تقل عدداً منهم؟

وألم يبلغ السائل ما ذكره الشيخ أسامة بن لادنٍ -حفظه الله- في كلمته الأخيرة؛ من أن كتائب المجاهدين بعد طرد المحتل من العراق ستشق طريقها صوب بيت المقدس؟

وألم يبلغ السائل أن الله سبحانه قد أكرمنا بإنزال الضربات بأمريكا رأس الكفر العالمي وأحلافها كانجلترا وأسبانيا وأستراليا وفرنسا في عقر دارهم وفي أفغانستان والعراق والجزيرة واليمن والجزائر. وأولئك هم آباء إسرائيل ومنشئوها ورعاتها وحماتها.

ثم لماذا يركز السائل على أن القاعدة بالذات يجب أن تضرب في إسرائيل؟ بينما لم يطالبْ مثلاً التنظيمات الجهادية في فلسطين بنصرة إخوانهم في الشيشان وأفغانستان والعراق؟

إن كان هذا بسبب حسن ظنه بالقاعدة، وأن عليها أن تضرب أعداء الإسلام في كل مكانٍ، فنحن نشكره على حسن ظنه، ونعد إخواننا المسلمين بأننا سنسعى بأقصى ما نستطيع لأن ننزل الضربات باليهود داخل إسرائيل وخارجها، بعون الله وتوفيقه. والله المستعان.

٢/١- ويقول السائل: طالبٌ جامعي طب الجزائر:

"تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي. هل قتل الأطفال و النساء جهادٌ عندكم؟ أريد من الظواهري أن يجيبني على من يقتل الشعب في الجزائر؛ ما هو الدليل الشرعي في قتل الأبرياء، ستون مسلماً سفكت دماؤهم يوم الحادي عشر من ديسمبر في الجزائر، والقاعدة تتبني انفجاراً، مات فيه مسلمون يوحدون الله عز وجل. لا حول ولا قوة إلا بالله. فهنيئاً للبطل الظواهري ودرودكال بقتل الطلبة والأطفال والنساء الأبرياء في هذا العيد، ما هو ذنب الأبرياء؟ حسبنا الله ونعم الوكيل فيكم".

- إجابتي على طالبٍ جامعي طب الجزائر هي نفس إجابتي على السائل السابق، ولكني أضيف؛ أن من قتلوا في الحادي عشر من ديسمبر في الجزائر ليسوا من الأبرياء، وإنما حسب بيان الإخوة في

القاعدة في المغرب الإسلامي هم من الكفار الصليبيين وجنود الحكومة الذين يدافعون عنهم، وإخواننا في القاعدة في المغرب الإسلامي أصدق وأعدل وأبر من أبناء فرنسا الكذبة، الذين باعوا الجزائر لها ولأمريكا، والذين يخطبون ود إسرائيل، حتى ترضى عنهم زعيمة الصليبية أمريكا.

هؤلاء المجرمون الذين اعتدوا على الشريعة، وأقصوها عن الحكم بالقوة والتزوير، والذين قتلوا مئات الألوف من المسلمين الأبرياء، والذين يساعدون الأمريكان وحلفاءهم الصليبيين لقتل الملايين من المسلمين، لا يمكن أن يكونوا صادقين ولا عدولاً.

لقد كانت العملية في الحادي عشر من ديسمبر على مقر الأمم المتحدة وعلى المجلس الدستوري والمدرسة العليا للشرطة، ولم تكن على مدارس الأطفال ولا مستشفيات النساء.

والأمم المتحدة عدوةٌ للإسلام والمسلمين، فهي التي قننت وشرعت قيام دولة إسرائيل واستيلاءها على أراضي المسلمين، وهي التي تعتبر الشيشان جزءاً لا يتجزأ من روسيا الصليبية، وتعتبر سبتة ومليلية جزءاً لا يتجزأ من أسبانيا الصليبية، وهي التي قننت الوجود الصليبي في أفغانستان عبر مؤتمر بون، وقننت الوجود الصليبي في العراق عبر قرارتها المختلفة. والتي أقرت بفصل تيمور الشرقية عن إندونيسيا، بينما لا تعترف بذلك للشيشان ولا كل القوقاز المسلم ولا لكشمير ولا لسبتة ومليلية ولا للبوسنة.

ولقد وفق الله الأمير البطل الشهيد -كما نحسبه- أبا مصعبٍ الزرقاوي -رحمه الله- فنسف مقر الأمم المتحدة ببغداد في بداية الغزو الصليبي للعراق، فولت فلولها هاربةً، فأفسد بذلك مخطط الصليبيين بتغطية الغزو الصليبي بقواتٍ دوليةٍ، لا تستفز الشعور العربي والإسلامي.

وهي نفس الحيلة التي استخدمها الصليبيون في لبنان، فانسحبت قوات حزب الله ثلاثين كيلومتر للخلف، وأقرت بوجودٍ صليبيٍ دوليٍ محتلٍ لأراضي المسلمين على أرض لبنان، بل وتعهدت قيادة حزب الله بالمحافظة على سلامة تلك القوات الصليبية المحتلة لأراضي المسلمين.

٣/١- وتقول السائلة إعلاميةٌ:

١- هل لدى الدكتور تأكيداتٌ بأن كل من تم قتله في عمليات الجزائر كفارٌ؟ وما الذي يبيح سفك دم مسلمٍ واحدٍ؟

٢- ما رأيك بما قاله الشيخ القرضاوي حول العمليات؟

٣- لماذا تتعمد توجيه النصائح اللاذعة لحماسٍ عبر التسجيلات الصوتية؟ من يحرص على الوحدة الإسلامية والمصلحة العليا يتوخى أساليب أخرى لتقديم النصيحة وتفهم موقف الآخر عبر قنواتٍ للحوار، وليس عبر قنوات الإعلام.

٤- ألا ترى بأن القاعدة تقدم خدماتٍ جليلةً من حيث لا تدري للمخابرات الأمريكية لاستباحتها دماء المسلمين في دول العالم العربي؟

٥- ما هي المرجعية الشرعية للقاعدة من علماء الأمة الإسلامية؟

- أظن أني قد أجبت على سؤال الأخت إعلاميةٍ الأول فيما سبق.

ولكني بدوري أسألها؛ وما مبرر حماسٍ في قتل من لا يجوز قتله من الأطفال في المستعمرات الإسرائيلية بصواريخ القسام المباركة، التي لا تفرق بين طفلٍ وبالغٍ؟ بل وربما بين اليهود والعرب والمسلمين العاملين في تلك المستعمرات أو في شوارع وأسواق فلسطينَ المحتلة، مع أن الشريعة حرمت قتلهم. أرجو من الأخت إعلامية أن تراجع الفصلين الثامن والتاسع من الباب الثاني من رسالة (التبرئة).

- أما سؤالها الثاني عما قاله الشيخ القرضاوي حول العمليات، فهو سؤالٌ كنت أتمنى أن يوجه لي، وإجابتي هي:

أولاً: القرضاوي يصدق أكابر المجرمين ويكذب المجاهدين.

فهو قد تعرض في فتواه هذه لما حدث في مدينتي باتنة ودلس، ووصف ما حدث فيهما بأنه قتلٌ للأبرياء واستحلالٌ لدماء المسلمين، وهو بهذا يردد نفس أكاذيب النظام الجزائري المجرم.

فالعملية في مدينة دلس كانت على قاعدةٍ بحريةٍ، ولم تكن على مدرسة أطفالٍ، أما العملية في مدينة باتنة فكانت محاولةً لقتل الرئيس المجرم الذي قتل آلاف الأبرياء، والذي يحارب الإسلام، ويمنع أحكام الشريعة من النفاذ، ويوالي أمريكا وفرنسا، ويعترف بإسرائيل عبر عضويته في الأمم المتحدة، وعبر موافقته على مبادرة الاستسلام العربية. والأخ الاستشهادي لما اكتشفه رجال الأمن فجر نفسه في وسطهم، فسقط معظم القتلى منهم، هذه هي رواية المجاهدين، وقد شاهدت شريطاً إخبارياً يؤكدها، والمجاهدون عندنا أصدق وأعدل وأبر وأسلم عقيدةً من أكابر المجرمين، الذين يتودد لهم القرضاوي، ويروج أكاذيبهم.

ثانياً: القرضاوي يتجاهل الفرق بين ميثاق تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وبين الدستور العلماني الجزائري.

وأنا أقتطف هنا فقراتٍ من ميثاق تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، ليتضح مدى صفاء منهجهم وعقيدتهم، ومدى ظلم من يتهمهم بالجنوح والتطرف واتباع الخوارج، جاء في الميثاق المذكور:

- حين يقول عن المقصد الذي قام لأجله التنظيم:

"حتّى يكون الدّين كلّه لله، وأن تكون كلمة الله هي العليا".

- "عقيدتنا هي عقيدة السّلف الصّالح من الصّحابة الكرام وتابعيهم وتابعي هؤلاء و على رأس السّلف رسول الهدى محمّدٌ صلّى الله عليه وسلّم".

- "والواجب على كلّ مسلمٍ ومسلمةٍ أن يحكّم الكتاب و السّنّة الثّابتة في جميع مسائل العقيدة والأحكام والأخلاق، وعدم ردّ شيءٍ منها أو تأويله".

- "ولا نكفّر مسلماً بكل ذنبٍ كبيرٍ أو صغيرٍ ما لم يستحلّه، و دماء المسلمين و أموالهم معصومة بالإسلام"

- "ونعوذ بالله من رأي الخوارج و فكرهم، الذين كفّروا المسلمين، واستحلّوا دماءهم وأموالهم بغير حقٍّ، وقد وافق هؤلاء الخوارج المارقين جماعة التّكفير والهجرة، الذين يكفّرون المسلمين جملةً وتفصيلاً، وهؤلاء ضالّون عن السّبيل".

- "والأصل في أمّتنا الإسلام، فالمسلم معصوم الدّم والمال والعرض حيث ما كان وأينما وجد، إلاّ إذا أتى بما يقتضي إحلال الدّم و المال".

- "والمجاهدون السّلفيون جزءٌ من الشّعب المسلم وإخوانٌ لهم في الدّين".

- "والمعتدون على الشّعب شيوخه ونسائه وأولاده هم الطّواغيت، المخابرات السّرّية، و ذلك لتشويه صورة المجاهدين والتّشكيك في الجهاد، و شاركهم في هذا الفساد أولئك الضّالّون من جماعة التّكفير والهجرة، الذين يضاهون الخوارج المارقين، ونحن المجاهدون نبرأ إلى الله تعالى من هذا الفساد

- "ونرى الصّلاة خلف أهل البدع و الفجور إذا لم يمكن ذلك إلاّ خلفهم".

- ويرون أنهم "وسيلةٌ مرحليةٌ تهدف في النّهاية إلى إقامة جماعة المسلمين (الخلافة الرّاشدة)، وتعتبره هدفاً مقدّساً يجب أن يحرص عليه كلّ المسلمين، وأن يسعى الكلّ في تحقيقه حسب طاقته".

وبذلك يتبين مدى ظلم القرضاوي في فتواه حين وصف تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي بقوله:

"كيف يزعم هؤلاء الذين يسفكون دماء أهليهم أنهم إسلاميون؟ ومن أين يستقي هؤلاء أفكارهم السوداء، التي تستحل قتل الناس بالجملة"، وقوله: "لا قدوة لهؤلاء إلا الخوارج، الذين استحلوا دماء من عداهم من المسلمين وأموالهم".

ثالثاً: القرضاوي لا يوثق منه بتزكيةٍ:

أليس هو القائل عن حسني مباركٍ وحكومته في بيان الأزهر الذي وقع عليه عام ألفٍ وتسعمائةٍ وتسعةٍ وثمانين:

"ونحن نعتقد في إيمان المسئولين بمصر، بأنهم لايردون على الله حكماً، ولا ينكرون للإسلام مبدأً، وأنهم يعملون على أن تبلغ الدعوة الإسلامية مداها تحقيقاً وتطبيقاً، ولكن انتظار الظرف المناسب هو الذي يدعو إلى التريث".

ومن تاريخ نشر البيان منذ تسعة عشر عاماً وهو لا زال منتظراً، ومن قبلها انتظر عشرات السنين. والظرف المناسب لم يصلْ بعد لحكامه، الذي يعتقد في إيمانهم، وأنهم لا يردون على الله حكماً، ولا ينكرون للإسلام مبدأً، ويعملون على أن تبلغ الدعوة الإسلامية مداها، أين؟

في اتفاقية السلام وفي التطبيع مع إسرائيل؟ أم في فنادق تجارة الفاحشة الإسرائيلية في سيناء؟ أم في حصار الفلسطينيين في غزة؟ أم في محاكم قتل وقمع المسلمين العسكرية؟ أم في مسالخ أمن الدولة؟ أم في القواعد الأمريكية في مصر؟ التي انطلقت وتنطلق منها القوات الصليبية لقتل المسلمين وتدمير بلادهم في أفغانستان والعراق، أم في الإعلام الفاحش؟ أم في وزارة الثقافة الفاجرة؟ أم في الدستور والقوانين العلمانية؟ أم في طبقة الفاسدين الناهبين؟ الذين يترأسهم حسني مباركٍ وولده.

رابعاً: القرضاوي يعين الصليبيين على المسلمين، ولم يعتذرْ أو يتراجعْ حتى اليوم عن سقطته في فتوى إعانة الأمريكان على المسلمين. والتي وقع معه عليها كلٌ من طارق البشري وهيثم الخياط ومحمدٍ سليم العوا وفهمي هويدي، والتي جاء في نصها:
"السؤال يعرض قضيةً شديدة التعقيد وموقفاً بالغ الحساسية، يواجهه إخواننا العسكريون المسلمون في الجيش الأميركي، وفي غيره من الجيوش التي قد يوضعون فيها، في ظروفٍ مشابهةٍ".

أي أن هذه الفتوى لا تصلح فقط لإخوانهم العسكريين في الجيش الأمريكي، بل تصلح أيضاً لإخوانهم في الجيش الفرنسي والإنجليزي بل والإسرائيلي وغيرها من الجيوش.
وتضيف الفتوى:

"ولكن الحرج الذي يصيب العسكريين المسلمين في مقاتلة المسلمين الآخرين، مصدره أن القتال يصعب -أو يستحيل- التمييز فيه بين الجناة الحقيقيين المستهدفين به، وبين الأبرياء الذين لا ذنب لهم في ما حدث، وأن الحديث النبوي الصحيح يقول: «اذا تواجه المسلمان بسيفيهما، فقتل أحدهما صاحبه فالقاتل والمقتول في النار، قيل هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: قد أراد قتل صاحبه» (رواه البخاري ومسلمٌ).
والواقع أن الحديث الشريف المذكور يتناول الحالة التي يملك فيها المسلم أمر نفسه، فيستطيع أن ينهض للقتال، ويستطيع أن يمتنع عنه، وهو لا يتناول الحالة التي يكون المسلم فيها مواطناً وجندياً في جيشٍ نظاميٍ لدولةٍ، يلتزم بطاعة الأوامر الصادرة إليه، وإلا كان ولاؤه لدولته محل شكٍ مع ما يترتب على ذلك من أضرارٍ عديدةٍ.

....

وأما الحرج الذي يسببه، كون القتال لا تمييز فيه فإن المسلم يجب عليه أن ينوي مساهمته في هذا القتال، وأن يحق الحق ويبطل الباطل، وأن عمله يستهدف منع العدوان على الأبرياء أو الوصول إلى مرتكبيه لتقديمهم للعدالة".

أية عدالةٍ هذه؟ التي سيقدم لها الجندي الأمريكي غيره من المسلمين؟ إنها العدالة الأمريكية. التي وصفها القرآن بقوله: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾، ثم لماذا لم يطالب القرضاوي وصحبه المسلمين بقتال أكابر المجرمين الأمريكان، ليجلبوهم للعدالة الشرعية الإسلامية لمحاسبتهم على جرائمهم ضد المسلمين منذ عقودٍ؟

وتضيف الفتوى:

"واذا كان العسكريون المسلمون في الجيش الأميركي يستطيعون طلب الخدمة -مؤقتاً أثناء هذه المعارك الوشيكة- في الصفوف الخلفية للعمل في خدمات الإعاشة وما شابهها -كما ورد في السؤال- من دون أن يسبب لهم ذلك، ولا لغيرهم من المسلمين الأميركيين، حرجاً ولا ضرراً فإنه لا بأس عليهم من هذا الطلب. أما إذا كان هذا الطلب يسبب ضرراً أو حرجاً، يتمثل في الشك في ولائهم، أو تعريضهم لسوء ظنٍ، أو لاتهامٍ باطلٍ، أو لإيذائهم في مستقبلهم الوظيفي، أو للتشكيك في وطنيتهم، وأشباه ذلك، فانه لا يجوز عندئذٍ هذا الطلب".

أي أن مجرد الشك في الإيذاء في المستقبل الوظيفي، مثل تأخر الترقي مثلاً، يمنع المسلم من طلب الخدمة في الصفوف الخلفية، وعليه أن يقاتل إخوانه المسلمين ويقتلهم، حرصاً على مستقبله الوظيفي!!

وتضيف الفتوى الأمريكية:
"والخلاصة أنه لا بأس -إن شاء الله- على العسكريين المسلمين من المشاركة في القتال في المعارك المتوقعة ضد من «يظنّ» أنهم يمارسون الإرهاب، أو يؤوون الممارسين له، ويتيحون لهم فرص التدريب والانطلاق من بلادهم".

أي أن القرضاوي وصحبه لا يبيحون القتال ضد المسلمين الممارسين لما يزعمونه إرهاباً حسب مذهبهم الأمريكي، بل أيضاً ضد من يظن ممارسته لذلك، أو يظن فيهم مساعدتهم عليه.

﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾.

هذه الفتوى لو خرجت في دولةٍ مسلمةٍ أو كافرةٍ تحترم نفسها لقدم أصحابها للمحاكمة بتهمة الخيانة العظمى. وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصدق المتنبي:

وسوى الروم خلف ظهرك رومٌ   فعلى أيّ جانبيك تميل

خامساً: القرضاوي موقفه مريبٌ من فلسطين:

فقد نقل موقع القرضاوي عنه تصريحاته الآتية في المؤتمر الخامس لمؤسسة القدس في مارس عام ألفين وسبعةٍ بالجزائر:

"وجه العلامة الدكتور يوسف القرضاوي -رئيس مؤسسة القدس الدولية- رسالةً إلى القادة العرب المشاركين في قمة الرياض، يحثهم فيها على عدم اتخاذ أي خطوةٍ نحو تطبيع العلاقات مع إسرائيل ما لم تنسحبْ من الأراضي المحتلة، وتسمحْ بإقامة دولةٍ فلسطينيةٍ.

وقال الشيخ القرضاوي -رداً على سؤالٍ بمؤتمرٍ صحفيٍ عما إذا كانت لديه رسالةٌ إلى القمة-: "هناك اتجاهاتٌ في القمة، بعض الناس (دولٍ عربيةٍ) قامت بالتطبيع مع إسرائيل، وبعضها ترفض الفكرة.. لن نطبع، ولا نقبل التطبيع ما دام الاحتلال قائماً".

وتابع قائلاً: "نحن لا نقبل التطبيع مع إسرائيل إلا إذا قامت دولةٌ فلسطينيةٌ حقيقيةٌ تملك سماءها وحدودها وحق الدفاع عن نفسها، وفي هذه الحالة فقط قد نفكر في الاعتراف بإسرائيل إذا كانت هناك ضرورةٌ".

واعتبر القرضاوي:

"أن مؤسسة القدس لا تتدخل فيما يقرره القادة العرب، إلا أنه شدد في الوقت نفسه على رفضه التطبيع مع الإسرائيليين قبل انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة، وقيام الدولة الفلسطينية".

وهذه التصريحات الخطيرة تدل على أن القرضاوي لا مانع لديه من الاعتراف بإسرائيل بل والتطبيع معها، إذا قامت ما يسميها بالدولة الفلسطينية على الفتات المتبقي من فلسطين.

وإني لأحذر إخواني المسلمين في فلسطين وخارجها من اتجاهٍ يسري بين قياداتٍ لجماعةٍ إسلاميةٍ معروفةٍ، وبين قياداتٍ سياسيةٍ تنتمي للعمل الإسلامي في فلسطين، يدعو لإقامة دولةٍ فلسطينيةٍ على ما احتل من فلسطين بعد يونيو عام ألفٍ وتسعمائةٍ وسبعةٍ وستين، ونسيان ما نهب قبلها من فلسطين، وقد سقط القناع عن هذا الاتجاه في اتفاقية مكة، التي تنازلت عن أربعة أخماس فلسطين، والقرضاوي -كما يتضح من كلامه- يؤيد هذا التوجه.

ولذا على الأمة المسلمة في فلسطين وفي كل مكانٍ أن تحذر أشد الحذر من ذلك التوجه، وأن تتصدى له بقوةٍ وحسمٍ.

ـ أما سؤالها الثالث عن انتقاد حماسٍ، فأود أن ألفت نظر الأخت الكريمة لثلاثة أمورٍ:

الأول: أني قد تدرجت مع حماسٍ من التأييد إلى النصح المتكرر إلى التحذير إلى النقد العام، ثم لما وقعوا على اتفاق مكة كان لا بد من نقدٍ صريحٍ. فأنا تدرجت معهم، وهم لم يأبهوا برأي إخوانهم، واستمروا فيما اندفعوا فيه من دخول الانتخابات ملتزمين بالدستور العلماني إلى التخلي عن إخوانهم في الشيشان، وصولاً للتنازل عن أربعة أخماس فلسطين في مكة.

الثاني: أني قد فرقت دائماً في كلماتي بين القادة السياسيين لحماسٍ وبين مجاهدي حماسٍ وسائر المجاهدين في فلسطين، فقادة حماسٍ انتقدتهم ولازلت أنتقدهم، طالما التزموا بالدستور الفلسطيني العلماني، وطالما لم يعلنوا تخليهم عن اتفاق مكة. أما مجاهدي حماسٍ وسائر المجاهدين في فلسطين فقد أيدتهم ولازلت أؤيدهم، وأدعو الأمة لمساندتهم وخاصةً قبائل سيناء.

وقد انتقدني البعض بأني متخبطٌ، مرةً أعزي الأمة في حماسٍ، ومرةً أطالب بتأييدها، وهذا من عدم الإنصاف، فكلامي واضحٌ ومعلنٌ ومسجلٌ، أنا عزيت الأمة -ولا زلت أعزيها- في القيادة السياسية لحماسٍ، وطالبت الأمة -ولازلت أطالبها- بمساندة كل المجاهدين في فلسطين بما فيهم مجاهدي حماسٍ.

الثالث: لو رأت الأخت الكريمة أن أسلوبي غير صحيحٍ، فهذا لا يعفيها من المسؤولية بأن تصدع بالحق وبوضوحٍ وبالأسلوب الذي تراه صحيحاً، فتنتقد قيادة حماسٍ في التزامها بالدستور العلماني وفي تخليها عن المسلمين في الشيشان وفي تنازلها عن أربعة أخماس فلسطين في مكة.

ـ وأما قول الأخت إعلامية بأن القاعدة تقدم خدماتٍ جليلةٍ من حيث لا تدري للمخابرات الأمريكية لاستباحتها دماء المسلمين في دول العالم العربي، فأعتقد أن الذي يقدم خدماتٍ جليلةٍ للأمريكان؛ هو الذي يبيح للمسلمين في الجيش الأمريكي قتل المسلمين في أفغانستان وتدميرها حرصاً على مستقبلهم الوظيفي، والذي لا يمانع من الاعتراف بإسرائيل والتطبيع معها، إذا قامت ما يسميها بالدولة الفلسطينية.

ـ وأما سؤالها عن المرجعية الشرعية للقاعدة من علماء الأمة المسلمة فأرجو منها أن تقرأ الفصل الثالث من الباب الثاني من رسالة (التبرئة).

٤/١ـ ويقول السائل نوحٌ:
سؤالي للدكتور؛ ما هو التأصيل الفقهي الذي يستند عليه الظواهري في تقتيل المسلمين في الجزائر وغيرها من ناحيةٍ، وفي تفسيق حماسٍ وانتقاداتٍ لاذعةٍ وصلت حد الإشراك من ناحيةٍ أخرى؟
سؤالي الآخر أين العمل الجهادي ضد اليهود الغاصبين في فلسطين؟

ـ أما سؤال الأخ نوحٍ عن تقتيل المسلمين فقد أجبت عنه آنفاً.

ـ وأما سؤاله عن انتقاداتي لحماسٍ، فأود أن أوضح أموراً:

الأول: أني لم أطلقْ عبارات التفسيق والتكفير ضد حماسٍ.

الثاني: أني بدأت مع حماسٍ بالتأييد ثم النصح ثم التحذير ثم انتقاد قادتها وليس مجاهديها، لما وقّع القادة السياسيون على اتفاق مكة.

الثالث: إذا افترضنا أن أسلوبي كان سيئاً، أفلا يجب على الأخ نوحٍ أن يتصدى لتخلي حماسٍ عن حاكمية الشريعة ولاتفاق مكة بأسلوبٍ طيبٍ، ولكن قويٌ وواضحٌ.

- وأما سؤال الأخ نوحٍ عن العمليات في فلسطين فقد أجبت عنه من قبل.

==============================

- المجموعة الثالثة من الأسئلة وتدور أساساً حول إيران:

٢/١- يقول السائل محمد سمير:
"لا أعتقد أن أسئلتي ستصل أو سيجاب عليها لكن سأطرحها:
١- لماذا قمت بتحريف كتاب الشيخ الدكتور فضلٍ، وزعمت أنه من تأليف لجنتكم الشرعية؟ وما هي مبرراتك الشرعية للقيام بتزوير كتابٍ لم يأذنْ صاحبه لك بالعبث فيه؟ وما ردك على التهم الموجهة لك خاصةً ما قيل على لسان الدكتور فضلٍ أنك كنت عميلاً للاستخبارات السودانية، وتقوم بعملياتٍ في مصر لصالحها مقابل أجرٍ ماديٍ مائة ألف دولار؟
٢- لماذا لم نسمعْك تهاجم إيران كما تهاجم غيرها من دول الشرق والغرب مسلمها وكافرها باستثناء إيران؟ علماً أن إيران ارتكبت من الجرائم ما يستحق ذكره ومهاجمته في التسجيلات الكثيرة، وهذا ما لم تفعلْه في حين أنك تهاجم وتخون من يختلفون معك من الإسلاميين في الصغيرة والكبيرة.
٣- لماذا كفرت الدكتور الشهيد عبد الله عزامٍ ورفضت الصلاة خلفه في بيشاور؟ وهذا ما أفادت به زوجة الشهيد عزامٍ في مقابلةٍ لها مع صحيفةٍ تركيةٍ، أنك رفضت الصلاة خلفه، وحرضت المسلمين عليه، وما مدى صحة ما قيل من أن لك يداً في اغتياله؟
٤- وألا ترى معي أن كثرة ظهورك على الفضائيات يؤكد على ما قاله الدكتور فضل في حقك، وهو أنك لست أكثر من ظاهرةٍ صوتيةٍ تحب الظهور والشهرة على حد زعم الدكتور فضل؟
وشكراً لك على سعة صدرك إن وسع".

- إجابتي على محمدٍ سميرٍ هي؛

١- بالنسبة للسؤال الأول حول كتاب الجامع، فهذا موضوع قديمٌ، اكتفينا في جماعة الجهاد بتوضيح موقفنا فيه في مذكرةٍ وزعناها على إخواننا في الجماعات الإسلامية المجاهدة، واحتسبنا عند الله ما لقينا فيه من سبابٍ ومظالمٍ، ولم أكن أود أن أتطرق لهذا الموضوع لولا أمرين: أولهما أني تعهدت بالإجابة على ما يردني من أسئلةٍ، والثاني أن الأخ محمد سميرٍ ظن أن أسئلته لن يجاب عليها. وأرجو من الله أن تكون هذه آخر مرةٍ أتطرق فيها لهذا الموضوع.

فأقول وبالله التوفيق؛ إن مسألة الخلاف حول كتاب الجامع تتضمن مشكلتين: إحداهما صغيرةٌ، ولا نأبه بها، ولا بالخلاف حولها، وأخرى كبيرةٌ، يجب على كل مسلمٍ صادقٍ غيورٍ على دينه أن يتصدى لها.

فأما المشكلة الصغيرة التي لا نأبه لها؛ فهي حول لمن حقوق نشر ومراجعة وإصدار كتاب الجامع، فباختصارٍ، هذا الكتاب ألف كعملٍ جماعيٍ لجماعة الجهاد، أنفقت عليه الجماعة من أموال الجهاد، ووفرت لكاتبه مكتباً، ومكتبةً، وكاتباً، وأجهزةً، وكفالةً على اتفاقٍ أنه سيخرج كتاباً ينصر الجهاد، ويدرء عنه الشبهات. وأنه كعملٍ جماعيٍ لجماعة الجهاد يراجع ويقر من جانب الجماعة، وهي القواعد التي كان يمارسها الكاتب لما كان أميراً للجماعة، فطبقناها عليه.

ولو علمت الجماعة أنه سيتضمن أياً من السقطات التي سأعرض لبعضها ما أنفقت عليه مليماً واحداً، ولا فرغت له دقيقةً من وقتها، والدليل على ذلك؛ أننا اكتشفنا أثناء إقامتنا في بشاور -قدراً بدون إرادة من الكاتب- أنه قد كفر جماعة الإخوان المسلمين في مسودات الكتاب المبكرة، فاعترضنا عليه بشدةٍ، وقلنا له إن هذا أمرٌ غير مقبولٍ، لأن ذلك رأيٌ غير منضبطٍ شرعاً، بالإضافة لما سيثيره من فتنٍ.

هذه هي المشكلة الصغرى، التي لا نأبه بها، والتي يبالغ فيها كاتب وثيقة الترشيد، ويعتبرها مصيبةً عظمى، ويتغاضى عن ويتجاهل السقطات الكبيرة في الكتاب.

وهذه المشكلة الصغيرة، نحن قد احتسبنا ما ضاع منا من مالٍ وجهدٍ فيها، بل وما أصابنا فيها من سبابٍ وشتائم عند الله. وتركنا له كتاب الجامع ليطبعه كيف يشاء، وليمنح فوائده لمن يشاء.

وأما المشكلة الكبرى في الكتاب الذي خدعنا فيه، ولم نكتشفْها إلا بعد أن أنهى الكاتب كتابته، وسلم نسخته النهائية، ورحل من السودان، فهي أن الكتاب يحتوي على عدة سقطاتٍ خطيرةٍ منها على سبيل المثال:

- أنه يعتبر أن كل من قتل أو أسر في قتال الحكومات المرتدة قبل الدعوة وتكوين الأنصار لا بر عنده ولا تقوى، أي أن علينا أن نخرج كتاباً باسمنا، نسب فيه إخواننا المجاهدين الأسرى والمستشهدين.

- وأنه يعتبر أن جهاد بعض علماء الجماعات الإسلامية أولى من جهاد حكامهم، وأشار لواقعةٍ له مع الشيخ عبد الله عزامٍ رحمه الله، ووصفه بأوصافٍ في غاية السوء، والأسوأ أنه قد كرر هذا الكلام مع إضافة أوصافٍ أخرى سيئةٍ في وثيقة الترشيد، وقد أشرت لذلك في رسالة (التبرئة) في الملاحظة السادسة عشرة في الباب الأول، وفي الفصل السابع عشر من الباب الثاني.

- ويعتبر الكاتب أن من لم يكفرْ أعوان الطواغيت فرداً فرداً فهو كافرٌ، وإن كان من المجاهدين المقاتلين لأولئك الطواغيت.

- ويعتبر الكاتب أن الجماعة الإسلامية المصرية من غلاة المرجئة، ووصف الدكتور عمر عبد الرحمن -فك الله أسره- بأوصافٍ لا تليق.

- واعتبر الكاتب أن كل من شارك في الانتخابات كافرٌ، ولا يعذر بتأويلٍ.

فاكتشفنا مدى الخدعة التي خدعنا بها كاتب وثيقة الترشيد.

فتركنا له كتاب الجامع، وأصدرنا كتاباً جديداً، هذبنا فيه كتاب الجامع من تلك السقطات، ووضعنا عليه اسم جماعة الجهاد، وأقررناه بعد المراجعة، وكتب التهذيب معلومةٌ في تاريخ العلم كتهذيب الكمال وتهذيب التهذيب ومنهاج القاصدين.

ووضعنا عليه اسم عبد القادر بن عبد العزيز، الذي هو اسمٌ رمزيٌ لجماعة الجهاد، وليس اسم كاتب وثيقة الترشيد الحقيقي، حتى أن كثيراً من الإخوة كانوا يتصورون أن هذا اسمٌ رمزيٌ لي.

فلذا أقول للأخ محمدٍ سميرٍ؛ إننا لم نزورْ شيئاً ولم نعبثْ بشيءٍ، ولكننا طبقنا على كاتب وثيقة الترشيد القواعد المستقرة في جماعة الجهاد، والتي كان يطبقها على غيره، وأصدرنا كتاباً آخراً مهذباً، وتركنا له كتابه الأصلي.

فعلى الأخ محمدٍ سميرٍ وجميع من لديه غيرةٌ على الجهاد والمجاهدين، ألا ينشغل بمشكلة لمن حقوق نشر ومراجعة الكتاب، وأن يتصدى لهذه السقطات، التي أشرت إليها.

وقد حاول كاتب وثيقة الترشيد أن يمارس معنا نفس الأسلوب، الذي استخدمه معنا في رسالة (بطلان ولاية الضرير)، حيث كتبها هو رغم اعتراضي على طريقة تناولها، ولم يضعْ اسمه عليها، حتى يتهرب من النقد.

وفور تسلمي لإمارة جماعة الجهاد، أوقفت نشر وتوزيع تلك الرسالة، وقدمت اعتذاراً لإخوة الجماعة الإسلامية عبر فضيلة الشيخ رفاعي طه فك الله أسره، فقبلوا مشكورين هذا الموقف، حرصاً مني على جمع شمل المجاهدين، وعلى رفع الظلم عنهم، لأن الكاتب زعم أن ما ينزل بالجماعة الإسلامية من بلاءٍ واعتقالٍ وتعذيبٍ، إنما هو بسبب انحرافهم عن الحكم الشرعي.

أما زعم كاتب وثيقة الترشيد أني كنت عميلاً، فكذبٌ وزورٌ، وردي عليه أنه إن اتهمني بالعمالة، فهو يتهم نفسه أيضاً، فقد كان أميري وشريكي، وكان يأكل لسنين -حتى خرج من السودان- من أموال جماعة الجهاد، التي يزعم أنها جمعت بطرقٍ منها العمالة والاسترزاق، فلماذا تواطأ بالصمت على تلك الأموال حين كان يأكل منها؟ ولماذا لم يتكلمْ طوال تلك السنين؟ ولماذا لم يستيقظْ ضميره إلا في مباحث أمن الدولة؟

٢- أما بالنسبة للسؤال حول إيران فأرجو من الأخ أن يرجع لحواري الأخير مع مؤسسة السحاب بعنوان (قراءةٍ للأحداث).

٣- أما السؤال الثالث حول أني كفرت الشيخ عبد الله عزامٍ رحمه الله، ولم أكن أصلي خلفه، فقولٌ مخالفٌ تماماً للحقيقة، وأنا أذكر الأخت الفاضلة أم محمدٍ -حفظها الله- بأن زوجتي الشهيدة -كما نحسبها- أم محمدٍ -رحمها الله- كانت تذهب بموافقتي لحضور دروسها ولقاءاتها.

٤- أما سؤاله عن أني ظاهرةٌ صوتيةٌ، فأقول للأخ الكريم، دعْ عنك نيتي، التي لا يعلمها إلا الله، وانظرْ في كلامي، فإن وجدت فيه خيراً فاتبعْه، وإن وجدت فيه غير ذلك فبينْه وانصحْني.

أرجو أن يكون الأخ محمدٌ سميرٌ قد وجد في صدري سعةً، وأنا بدوري أطلب منه أن يتسع صدره لنصائح أنصحه بها، أولها أن لا يتدخل في نيات الناس، فهذا أمرٌ لا يعلمه إلا الله، وثانيها أن ينشغل بمعالي الأمور، ويدع عنه القيل والقال، وثالثها أن يقرأ رسالة التبرئة، والله يوفقه ويوفقنا والمسلمين لما يحب ويرضى.

٢/٢- يقول السائل أيمن:

"١- هل ما يتردد ذكره في بعض المحطات الإعلامية العميلة من وجود علاقةٍ بين القاعدة وإيران المجوس صحيحٌ؟ وإذا كان صحيحاً؟ ما هي الأعذار؟ وما هي الأهداف من هذا الاتصال؟ وهل الغاية تبرر الوسيلة؟

٢- هل ما يتردد خصوصاً على قناة العبرية، والتي هي تستدل بأنه أكبر دليلٍ على وجود علاقةٍ بين القاعدة وإيران من أن المدعو سيف العدل هو أحد أكبر قادة تنظيم القاعدة وعضوٌ كبيرٌ، وهو موجودٌ في إيران، ويدير عملياتٍ ويقدم تعليماتٍ من داخل إيران، بحسب زعم قناة العبرية العلمانية العميلة. هل هناك وجودٌ لسيف العدل؟ و ما هي ماهيته؟ وهل هو موجودٌ فعلا في إيران؟ وبمحض إرادته؟

٣- ما رأيكم في التنظيمات التي تسمى وطنيةً و التي تسمى إسلاميةً الموجودة حالياً في أرض المقدس وخصوصاً في غزة هاشمٍ؟ وبصراحةٍ؟ وما هو السبب لإبداء كل رأيٍ أو الحجة في ذلك؟ وهل رأيكم مبنيٌ على حقائق على الأرض بواسطة استخباراتٍ لكم موجودةٍ في غزة؟ أم مبنيٌ على إعلام هذه الجماعات؟ والجماعات هي: ١- فتحٌ. ٢- حماسٌ. ٣- الجهاد الإسلامي. ٤- جيش الإسلام. ٥- كتائب سيوف الحق. ٦- جيش الأمة.

٤- شيخنا الجليل. ما رأيكم في زيارة المدعو خالد مشعلٍ لإيران ووضع إكليلٍ من الزهور على قبر المقبور الرافضي الخميني؟ وما رأيك في زيارات قادة حماسٍ لروسيا و تقبيلهم لهم؟ وأنت لست في حاجةٍ للتذكير بأفعال الروس في الشيشان و بلاد القوقاز؟ هل هناك سببٌ واحدٌ في الكون يبيح لهؤلاء الارتماء بين حضنين نجسين قذرين؛ ألا وهما حضن كسرى وإيران الرافضة المجوس؟ وحضن روسيا الشيوعية وقياصرتها القتلة".

- إجابتي على السؤال الأول للأخ أيمن حول إيران أن يرجع لحواري مع السحاب بعنوان (قراءةٍ للأحداث).

- أما سؤاله عن مكان سيف العدل، فهو أمرٌ لا أستطيع أن أوافيه به.

- أما سؤاله عن التنظيمات الست التي ذكرها، فأنا أجيب عليه بأن أؤكد على أننا ندعو الناس جميعاً للإسلام، وندعو المسلمين وتنظيماتهم للتوحد حول كلمة التوحيد، ومن مقتضيات هذه الكلمة أن يعملوا على نصرة الإسلام بتحكيم شريعته، وعدم مساواتها بغيرها من الحاكميات، وأن يتصدوا للغزاة الغاصبين لديار المسلمين، وألا يعترفوا أو يحترموا أي التزامٍ أو اتفاقٍ يتنازل عن شبرٍ منها، وأن يعملوا على خلع وإزاحة الحكام العملاء الفاسدين المفسدين، الذين يتسلطون على ديارهم.

- أما عن سؤاله عن زيارة خالدٍ مشعلٍ لإيران فليس لدي معلوماتٌ عنها حتى أتكلم عنها، ولكني بينت موقفي من إيران ومن حزب الله في حواري الأخير مع السحاب.

أما موقفه من الشيشان فقد انتقدته من قبل.

٣/٢- يقول السائل طالب الدعاء:

"١- ما موقفكم من عوام الشيعة في أفغانستان وباكستان وإيران وأذربيجان وبلدان الخليج، خصوصاً من لم ينخرط منهم في مشاريع تضر بالأمة بوجهٍ عامٍ وبالمجاهدين من أهل السنة بوجهٍ خاصٍ؟

٢- ما هي نظرتكم إلى ما يراه إخواننا في جماعة أنصار الإسلام (أنصار السنة سابقاً) في العراق من أن البيعة يفترض أن تكون للجماعة الشرعية ذات القدم الراسخة الأسبق في البلد، والتي شهد لها العلماء بشرعيتها، ويقصدون جماعتهم، وأن اللاحق هو من يبايع السابق وليس العكس. فهل من

توضيح توجهونه لهم، خصوصاً وأنكم طالبتموهم في كلمتكم الأخيرة بمبايعة إخواننا في دولة العراق الإسلامية".

- إجابتي على السؤال الأول لطالب الدعاء هو أن موقفي من عوام الشيعة هو موقف علماء أهل السنة، وهو أنهم معذرون بجهلهم. أما من شارك منهم زعماءهم في التعاون مع الصليبيين والاعتداء على المسلمين فحكمهم حينئذٍ حكم الطوائف الممتنعة عن شرائع الإسلام. أما عوامهم الذين لم يشاركوا في العدوان على المسلمين، ولم يقاتلوا تحت لواء الصليبية العالمية، فهؤلاء سبيلنا معهم الدعوة وكشف الحقائق، وتبيين مدى الجرائم التي ارتكبها زعماؤهم ضد الإسلام والمسلمين، وكيف تعاونوا مع الصليبيين على احتلال أفغانستان والعراق، وكيف أنهم يزعمون الدفاع عن آل البيت، ولكن حين تقاتلوا دمروا قبتي الحسين والعباس رضي الله عنهما، وأنهم يزعمون أنهم يهدفون لتحرير فلسطين، ولكن حسن نصر الله يرحب بالقوات الدولية الصليبية التي احتلت لبنان، وحالت بين أهلها وبين الجهاد في فلسطين، ورفسنجاني يصرح بأننا لا نهدف لإزالة إسرائيل، وإيران عضوٌ في الأمم المتحدة مع إسرائيل، وميثاق الأمم المتحدة يلزم جميع الأعضاء باحترام وحدة وسلامة أراضي وسيادة سائر الأعضاء.

- أما نظرتي لإخواننا في أنصار السنة؛ فهي كامل الاحترام والتقدير، وخلاصة رأيي هو ما أشرت له في الكلمة الأخيرة من التوحد مع دولة العراق الإسلامية.

==================================

المجموعة الثالثة من الأسئلة وتدور أساساً حول مصر:

٣/١-الأخ نونٌ بن نقطةٍ أرسل سؤالاً من أخٍ له يقول فيه:

"١/ نريد أن نعرف معلوماتٍ عن الجيش الإسلامي في العراق وإلى أي جهةٍ يتبع؟ وهل من المحتمل أن يكون بعض أعضائه على صلةٍ بالمخابرات الأمريكية؟ وما طبيعة الخلاف بينه وبين "دولة العراق الإسلامية"؟

٢/ بالنسبة لمعارك فتح الإسلام نريد أن نعرف الأسباب الحقيقية لنشأة المعارك هناك وتقييماً موجزاً يشمل -إذا تكرمتم فضيلتكم- هذه النقاط:

أ/المكاسب ب/ الخسائر ج/ أحوال المجاهدين من فتح الإسلام د/كيف تم الحصار هناك؟".

ثم يوجه الأخ نونٌ بن نقطةٍ سؤالاً منه يقول فيه:

"أما سؤالي فأسألك عن طريقة الرد علي تراجعات سيد إمامٍ، فأنا أعلم جيداً أنها ليست تراجعاتٌ تستهدف دولةً بعينها مثل مصر، ولكن تستهدف الجهاد والقاعدة في العالم والشيخين حفظهما الله، فكيف يمكن الرد عليها؟ وما هو المطلوب من الإخوة الإعلاميين في هذه المرحلة؟ وهل ردك علي هذه التراجعات سيؤثر سلبياً، وتجعل التراجعات تتسع من نطاقٍ ضيقٍ إلى نطاقٍ أوسع بسبب تتبع وسائل الإعلام لبياناتكم ورسائلكم؟ أعزكم الله. فهل الاهتمام بهذا الحدث يؤثر سلبياً؟ أم من المهم الرد؟

- فجوابي هو: - أرجو من الأخ نونٍ بن نقطةٍ أن يوصل سلامي ودعائي لكل من بطرفه، ولكل من يستطيع أن يوصله لهم.

- بالنسبة للجيش الإسلامي وطبيعة الخلاف بينه وبين دولة العراق الإسلامية أيدها الله، فقد فصلها أمير المؤمنين أبو عمر البغدادي في كلماته، فلتراجعْ.

- وبالنسبة لمعارك فتح الإسلام فخير مصدرٍ للإجابة عن ذلك هو الكلمة الأخيرة للشيخ الفاضل شاكر العبْسي حفظه الله، فلتراجعْ.

- أما اجتهادي في الرد على وثيقة الترشيد فكان إصداري لرسالة (التبرئة)، فلتراجعْ.

٢/٣- al_batar يسأل:

يا شيخنا الفاضل قرأت كلاماً طيباً عن أخيك الشيخ محمدٍ الظواهري، وعن ثباته في الأسر. فك الله أسره. فهلا أعطيتنا نبذةً عن هذا المجاهد، فك الله أسره. حتى لا يبخسه الإعلام الجهادي حقه، مع التعريف بأشهر قادة مجموعة الثلاثين، التي رفضت المراجعات الأخيرة، فتم عزلها في زنازين انفراديةٍ.
سؤالٌ آخر؛ أين القاعدة من مصر؟ وقد استبد بها كلاب مباركٍ، وضيعها فكر الإخوان الانهزامي، وشبابها تواقٌ للتضحية وبداية جولةٍ جديدةٍ ضد النظام.

- أخي محمد الظواهري ولد في عام ألفٍ وتسعمائةٍ وثلاثةٍ وخمسين ميلاديةٍ، وتخرج من كلية الهندسة في حوالي عام ألفٍ وتسعمائةٍ وأربعة وسبعين، وكان في هذا الوقت عضواً في جماعتنا الجهادية، وحكم عليه غيابياً بالسجن لثلاث سنواتٍ في قضية الجهاد عام أربعةٍ وثمانين، وسافر عدة مراتٍ لأفغانستان للمشاركة في الجهاد، وعبر عمله في هيئة الإغاثة الإسلامية زار بلاداً عديدةً في العالم الإسلامي، وتعرف على واقع المسلمين في كثيرٍ من بلدانهم، وحاولت الحكومة السعودية القبض عليه في عام ثلاثةٍ وتسعين تقريباً، ومن الله عليه بالخروج من المملكة سالماً، وظل في جهادٍ وهجرةٍ وعملٍ دؤوبٍ، حكم عليه بسببه بالإعدام في قضية العائدين من ألبانيا، إلى أن ألقي القبض عليه في الإمارات، التي سلمته بأوامر أمريكا لمصر، مشاركةً منها لأمريكا في حربها على الإسلام بعد حادثتي نيروبي ودار السلام، وأخفت الحكومة المصرية نبأ تسلمه قرابة خمس سنواتٍ، كان معزولاً فيها عزلةً تامةً، ثم أظهروا أمره، ولما ظهرت تنازلات كاتب وثيقة الترشيد تصدى لها بقوةٍ، ولا زال ثابتاً على الحق -بفضل الله- رغم حكم الإعدام الصادر ضده. نسأل الله لنا ولجميع أسرى المسلمين الفرج القريب والثبات على الحق.

أما بالنسبة لمجموعة الثلاثين فأود أن أبين أن الرافضين لتنازلات وثيقة الترشيد ليسوا ثلاثين بل هم أغلب المنتمين لتيار الجهاد ولجماعة الجهاد خاصةً، وكثيرٌ من إخوة التيار السلفي، وأن من وافق كاتب وثيقة الترشيد قلةٌ، منهم من لم ينضمْ يوماً لجماعة الجهاد، ومنهم من أنشق منذ زمنٍ طويلٍ عنها، وأغلبهم يتأول بأنه يخادع الحكومة بإظهار موافقته. ومجموعة الثلاثين هم من تعدهم الحكومة أخطر الشخصيات المؤثرة على الإخوة المأسورين، ولذلك عزلتهم في محاولةٍ لتمرير وثيقة الترشيد الفاشلة، ومن أشهر الإخوة في مجموعة الثلاثين محمد الظواهري وأحمد سلامة ومجدي كمالٍ وأحمد عشوشٍ، نسأل الله أن يثبتهم ويعجل بفكاك أسرهم منتصرين ظاهرين أعزةً قريباً بإذن الله.

- بالنسبة لمصر فإن اجتهادنا الذي ندعو الأمة له في مصر وغيرها هو؛ ضرب المصالح الصليبية اليهودية أينما وجدت لإرغام الغزاة على الرحيل من ديار المسلمين، والكف عن دعم الأنظمة الفاسدة في بلادهم، ولحشد الأمة في التصدي لهم، ولتعرية الحكومات العميلة التي تدافع عنهم، بالإضافة

لتحريض المسلمين على السعي الدؤوب للتخلص من الأنظمة الفاسدة المفسدة، التي تجثم على صدورهم، ومصر وسائر ديار المسلمين لا تغيب عنا، ولكن النصر مع الصبر.

٣/٣- ابن سيرين يسأل:

ما هو المطلوب من المجاهدين القاعدين في أرض الكنانة في المرحلة القادمة؟ وكيف ننفذ هذا في ظل غياب الإمكانيات وعدم وجود مراكز للتدريب والإعداد وعدم وجود موارد لتمويل العمل الجهادي؟

- ندعو المسلمين في مصر وغيرها لاتباع الأساليب التي ذكرتها في الإجابة السابقة في بلادهم، فمن لم يتمكنْ من ذلك فعليه بالنفير لساحات الجهاد المفتوحة مثل الصومال والعراق والجزائر وأفغانستان، فمن لم يتمكنْ من ذلك فعليه بدعم المجاهدين بالمال والرأي والمعلومات والدعوة في المدارس والجامعات والنقابات والمساجد وغيرها، ورعاية أسر أسرى المجاهدين وشهدائهم، والتخصص في العلوم الشرعية والعملية النافعة التي تفيد الجهاد والمجاهدين كفقه الجهاد والسياسة الشرعية والاتصالات والكهربائيات والكيمياء والمساحة وغيرها، وإتقان وسائل الإعلام الجهادي.

٤/٣- أبو طلحة الغريب يسأل:

السؤال الأول: هل توجد إمكانيةٌ للخروج من مصر إلى العراق وأفغانستان؟

السؤال الثاني: ما حكم الخروج إلى الجهاد في هذه الحالات؟ وهل هو فرض عينٍ؟ أم كفايةٍ؟ أم غير جائزٍ؟

أ - من يريد الخروج وهو على يقينٍ أنه سوف يتم القبض على من حوله من أقاربه ومشايخه بسبب خروجه.

ب - من يريد أن يخرج ولا يجد نفقةً يتركها لزوجته وأولاده.

السؤال الثالث: نريد أن نعرف موقفكم من ما يسمى بالدعوة السلفية في مصر والمشايخ ياسر برهامي ومحمد إسماعيل وسعيد عبد العظيم؟ وهل الخلاف معهم من الخلاف السائغ؟

السؤال الرابع: نريد من فضيلتكم التعليق على الأقوال التي نسمعها بعد تفجيرات الجزائر (يتحدثون أن محمداً يقتل أصحابه) (والتوسع في التترس).

السؤال الخامس: هل تأشيرة الدخول إلى بلاد الكفار تعتبر عهد أمانٍ؟

السؤال السادس: هل تكفرون الجيوش العربية كفر نوعٍ أم كفر عينٍ أم في الأمر تفصيلٌ.

السؤال السابع: إذا كان الشباب في مصر عاجزين على الخروج على الحاكم وعاجزين على الخروج فماذا يفعلون؟

- وإجابتي هي:

أولاً: نعم. توجد إمكانيةٌ للخروج للعراق وأفغانستان إذا وجد الدليل المؤتمن.

ثانياً: أما الفقرة ألفٌ من السؤال الثاني، فلا أستطيع أن أعطي فيها حكماً عاماً، لأن المصالح والمفاسد تتداخل، فمثلاً هل أسر هؤلاء هو أسرٌ قصيرٌ ليومٍ أو عدة أيامٍ أم لسنين طويلةٍ؟ وهل الأذى الذي سيصيبهم فيه هو أذىً بسيطٌ؟ أم أذىً بالغٌ كالتعذيب الذي قد يؤدي لإزهاق الأرواح وإتلاف الأعضاء وانتهاك الأعراض؟ وهل هؤلاء الذين سيأسرون قادرون على النفير ولكنهم قاعدون؟ أم أنهم راغبون فيه ولكن لا يستطيعون؟ ونصيحتي في مثل هذه الأحوال المتداخلة أن يلجأ السائل لمن يثق بعلمه ودينه وبصره بالأحوال والواقع، ومن يعرف بتأييد الجهاد والمجاهدين ولا يتهم بمعاداتهم، فيعرض عليه المسألة تفصيلاً.

أما جواب الفقرة باءٍ؛ ففاقد النفقة يسقط عنه الجهاد، بخلاف المعسر في النفقة إذا دهم العدو ديار المسلمين، وقد ذكرت قول ابن تيمية في ذلك في الفصل الرابع من الباب الثاني من رسالة (التبرئة).

ثالثاً: موقفنا من الدعوة السلفية ومن أعلامها الصادقين الحب والتقدير والاحترام، ونحن قد اشتقنا لهم، واشتاقت لهم ميادين الجهاد، يعلمون إخوانهم، ويقودون سراياهم ويدكون حصون أعدائهم، ويرفعون لواء الجهاد، الذي صار عينياً في داخل بلادهم وخارجها.

أما السؤال عن الخلاف معهم؛ فما أدري أي خلافٍ تقصد، ولو كنت حددت الخلاف فلربما استطعت الإجابة.

رابعاً: تفجيرات الجزائر أجبت عنها آنفاً.

خامساً: تأشيرة الدخول لبلاد الكفار لا أراها أماناً، وقد بينت هذا الرأي تفصيلاً في الفصل السابع من الباب الثاني من رسالة (التبرئة)، وفي ختام ذلك الفصل قلت إن هذا هو ما اخترته أنا وإخواني، فمن اطمأن إليه فليعملْ به، ومن لم يطمئنْ إليه فليبحثْ عن وسائل أخرى لقتال الصليبيين واليهود، ولكن الحذر كل الحذر من ثالثة الأثافي؛ ألا وهي القعود عن الجهاد المتعين ضدهم.

سادساً: تكفير الجيوش وأجهزة الأمن فيه تفصيلٌ، فالذي أراه أن ضباط مباحث أمن الدولة فرع مكافحة النشاط الديني وأمثالهم الذين يحققون مع المسلمين ويعذبونهم كفارٌ على التعيين، وحاصل الخلاف في المسألة قليلٌ جداً، وينحصر في الأحكام الشخصية كالزواج والميراث، أما من الناحية العملية فليس هناك فرقٌ بين القولين في قتالهم، والخلاف في المسألة فيه سعةٌ، ولكن الحذر كل الحذر من منهج كاتب وثيقة الترشيد، الذي كفرهم على التعيين، بل وكفر من لم يكفرْهم، ثم انتهى به الأمر أن أصبح -طائعاً أو مكرهاً- أداةً في يد المباحث. وأنصح في هذا الصدد بمراجعة رسالة (نظراتٍ في الإجماع القطعي) للشيخ أبي يحيى الليبي حفظه الله.

سابعاً: أجبت على السؤال السابع آنفاً.

٣/٥- كتيبة الأهوال يسأل:

١- ما رأيك شيخنا في التراجعات الأخيرة لتنظيم الجهاد؟

٢- هل من كلمةٍ توجهونها شيخنا إلى مرتدي الصحوات؟

- إجابتي هي: أولاً: تنظيم الجهاد اسمٌ عامٌ، أما إن كنت تقصد جماعة الجهاد التي تشرفت بالانتماء لها، فهي لم تتراجعْ -بفضل الله- لسببين؛ أولهما أنها قد اتحدت مع جماعة القاعدة في جماعة قاعدة الجهاد، وثانيهما أن الذين تنازلوا هم رجلٌ ترك الجماعة، بل وترك سبيل الجهاد كله من قرابة خمس عشرة سنةٍ، ومجموعةٌ من الأسرى، بعضهم كان سابقاً عضواً في الجماعة، وبعضهم انشق عنها، وبعضهم لم يدخلْها أصلاً. أما الجماعة فلم تتراجعْ، بل قيادتها والأغلبية العظمى من أسراها لا زالت -بفضل الله- ثابتة على الحق. والإعلام الحكومي يستخدم أوصافاً لا حقيقة لها مثل مفتي القاعدة وأمير جماعة الجهاد بمصر والمستشار العسكري لطالبان.

ثانياً: أما مرتدي الصحوات فأقول لهم؛ إن المجاهدين سيسنون فيكم -بعون الله ومشيئته- سنة الصديق الأكبر رضي الله عنه؛ الحرب المجلية أو السلم المخزية.

٦/٣- اسأل الله يسأل:

بعد تجربة التسعينيات داخل مصر ومحاولة التغيير من خلال القوة ما هو تقييمكم لمستقبل أي عملٍ جهاديٍ داخل مصر في ضوء النتائج التي رأيناها؟ مع الأخذ في الاعتبار بوليسية الدولة وشدة القمع وضيق مساحات التحرك في مصر.

وكنت أود أن اسأل عن نقطةٍ مهمةٍ أخرى وهى بخصوص حركة حماسٍ؛ فكثيرٌ من الإخوة يستند لانتقاداتكم لحركة حماسٍ في الذهاب لاعتبارها مجرد حركةٍ، لا تختلف عن حركة فتحٍ، ولا علاقة لها بالإسلام، بل وتمادى البعض للوصول بتكفير قادتها، فأود شيخنا الكريم أن توضح الموقف من حركة حماسٍ في ضوء ردود أفعال الإخوة هذه، وتبيان الحقائق لنا جميعاً. بارك الله فيكم.

- جوابي هو:

أولاً: التغيير في مصر يمكن أن ينجح إذا راعى العاملون له سنن التاريخ وطبائع الشعوب، وحرصوا على توفير مقوماته، وانتهاز فرصه، ومن أهم مقوماته وجود القاعدة الآمنة وحشد التأييد الشعبي، وأهم قضيةٍ يحتشد حولها العرب والمسلمون هي قتال اليهود والصليبيين الغزاة لديار المسلمين، وقد فصلت هذا الأمر في كتابي (فرسانٍ تحت راية النبي صلى الله عليه وسلم) في طبعته الأولى والثانية، التي أرجو أن يعينني الله على إخراجها قريباً، وفي مقدمة رسالة (التبرئة) والفصل الثامن عشر من الباب الثاني منها، وبينت فيها أن الحركة الجهادية المصرية لم يهزمْها النظام المصري، وإنما أضرت بها المطاردة الأميركية العالمية، ومن هنا نشأ الاجتهاد الحالي بتوجيه الضربات لرأس الكفر أمريكا وحليفاتها.

أما بوليسية الدولة وشدة القمع فقد تؤخر التغيير، ولكنها لا تستطيع أن تمنعه، فإن التغيير قادمٌ -بإذن الله- لا محالة، فهذا النظام الفاسد العفن لا يمكن أن يستمر، والإمبراطورية الشيوعية في روسيا ومستعمراتها وحليفاتها سقطت رغم بوليسيتها وقمعها، اللذين لم يعرفْ التاريخ لهما مثيلاً، ولكن سنن التاريخ حكمت عليها بالموت. المهم هو الإعداد للتغيير والصبر عليه والاستعداد لتقبل التضحيات ثم انتهاز الفرص.

ثانياً: لا أوافق من يساوي بين حماسٍ وفتحٍ، فحماس حركةٌ تؤكد على انتمائها للإسلام، بينما فتح حركةٌ علمانيةٌ، ولا أوافق على تكفير قادة حماسٍ، فتكفير الأعيان مسألةٌ خطيرةٌ، لا بد فيها من استيفاء

الشروط وانتفاء الموانع، وأنصح إخواني بترك هذه المسألة، والتركيز على تأييد حماسٍ إن أصابت، ونقدها إن أخطأت بأسلوبٍ علميٍ دعويٍ منصفٍ.

٧/٣- خالد محمودٍ صحفيٌ مصريٌ يسأل:

أنت هاربٌ منذ زمنٍ بعيدٍ، ومطاردٌ من الجميع، وينظر إليك البعض على أنك منظر القاعدة وفيلسوفها وعقلها المتحرك، اسمح لي أن أتساءل: ألم تفكرْ في مراجعة ما حدث في ضوء هذه المراجعات التي انتقدتها؟ وما هو البديل عنها؟

هل لا زلت على موقفك المنتقد للإخوان؟ ومن في مصر في تقديرك يعتبر أقوى معارضةٍ للنظام؟

كيف ترى ملف التوريث؟ وهل بإمكانكم طرح بديلٍ أو وقف سيناريو الخلافة؟

ماذا حدث في مصر بعد ستةٍ وعشرين عاماً من حكم مباركٍ؟

هل تتصل بأهلك في الداخل؟وكيف تطمئن عليهم؟

- جوابي هو:

أولاً: نعم. قمت بمراجعاتٍ ذكرتها في الطبعة الأولى من كتاب (فرسانٍ تحت راية النبي صلى الله عليه وسلم) وفي الطبعة الثانية، التي أسأل الله الإعانة على إخراجها، ولم تكن مراجعاتي في ضوء المراجعات المباحثية، ولكن في ضوء تطوير وتفعيل العمل الجهادي في مصر وعلى مستوى الأمة المسلمة.

ثانياً: نعم. لا زلت على موقفي من الإخوان، وإن كنت قد تراجعت عن بعض عباراتي بشأنهم في الطبعة الثانية من (الحصاد المر)، وأقوى قوةٍ معارضةٍ للنظام في مصر، هي الحركة الإسلامية عامةً والحركة الجهادية خاصةً، التي يفرض عليها النظام أشد ألوان التضييق والقمع، بينما يسمح لغيرها بحرياتٍ واسعةٍ، لأنهم لا يشكلون الخطر الأكبر عليه، بل ويستخدمهم لتنفيس الضغط الإسلامي الشعبي.

ثالثاً: ملف التوريث في مصر ماضٍ بإرادةٍ أمريكيةٍ، والبديل هو إقامة الدولة الإسلامية. وليس المهم التساؤل عن وقف التوريث أو عدم وقفه، بل المهم السعي في تحرير البلاد من السطوة الصليبية الأمريكية التي من أعراضها نظام مباركٍ والسعي في توريث ابنه، وإلا لو افترضنا أن مبارك لم يخلفْه ابنه، وخلفه عميلٌ آخر، فماذا كسبنا؟

رابعاً: مصر بعد ستةٍ وعشرين عاماً أصبحت أكثر تدهوراً وفساداً وتبعيةً، وقد أشرت لذلك في مقدمة رسالة (التبرئة).

خامساً: أهلي قد استودعتهم الله، الذي لا تضيع ودائعه، وأرجو أن تبلغهم سلامي ودعائي.

٨/٣- أبو حمزة المصري يقول:

لى سؤالان يا شيخي الجليل

الأول: متى يكون في مصر جناحٌ للتنظيم؟ وإن كان بالفعل موجوداً فما هي الوسيلة للالتحاق بالركب؟

الثانى: ماهو رأيكم في ضباط أمن الدولة بمصر؟ وهل هم على الكفر؟ وهل يجوز قتلهم؟ أم أن المسألة فيها تحديدٌ وتعيينٌ؟

- جوابي هو:

أولاً: ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأنباء من لم تزود.

ثانياً: ضباط أمن الدولة فرع مكافحة النشاط الديني الذين يحققون في القضايا الإسلامية ويعذبون المسلمين أراهم كفاراً على التعيين، فهم يعلمون عن الحركات الإسلامية أكثر مما يعرفه كثيرٌ من أعضائها عنها. ويجوز قتل ضباط أمن الدولة وسائر أفراد الشرطة سواءً كفرتهم على التعيين أو كفرتهم على العموم، إذا كان ذلك ضمن حملةٍ قتاليةٍ اتخذت من قنصهم وسيلةً للنكاية فيهم لمصلحة الجهاد، لأن الطائفة المرتدة الممتنعة تقاتل قتالاً واحداً، ويجوز قتل مدبرهم والإجهاز على جريحهم، وهذا قتلٌ لفردٍ لم يعلمْ حاله عيناً، ولأن تبين الحال هو في المقدور عليه، وهؤلاء غير مقدورٍ عليهم، فلا يعطل جهاد الدفع المتعين من أجل تبين حالهم، وقد فصل شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- هذا الأمر تفصيلاً جيداً في فتاواه عن التتار في المجلد الثامن والعشرين من مجموع الفتاوى، فليراجعْ.

هذا من حيث أصل المسألة الشرعي، أما اجتهاد إخوانكم في جماعة قاعدة الجهاد فهو التركيز في هذه المرحلة على ضرب الأهداف الأمريكية والصهيونية وأهداف الدول المتحالفة معهما في العدوان على المسلمين، والسعي الجاد الحثيث لتغيير الأنظمة العميلة للصليبيين واليهود، والله أعلم.

٩/٣- المهاجر الغريب يسأل:

١-كيف تنظرون إلى ما يسمى المراجعات، التي تجتاح مصر خصوصاً وبعض الدول العربية عموماً؟
وما هي الخطوات القادمة التي ستقوم بها أنظمة الردة بعد هذه الحملة الفاشلة بإذن الله؟

- جوابي هو:

أولاً: بينت رأيي في هذه التنازلات في حديثي عن تنازلات الجماعة الإسلامية في كتاب (فرسانٍ تحت راية النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رسالة (التبرئة)، وهي دليلٌ على يأس الحكومات من الحل القمعي، ولجوئها للحيل والخدع والشبه ذات المستوى العلمي المنحدر. وأتوقع أن تكون خطوات الأنظمة المقبلة مزيداً من التخبط والفشل.

١٠/٣- أبو أسامة يسأل:

السؤال الأول: ماذا تتوقع أن يحدث في العراق بعد انسحاب أمريكا بإذن الله؟ وهل ميليشيات الروافض المسلحة ستمثل قلقاً للمجاهدين؟ وكيف سيتعامل المجاهدون مع هذه الميليشيات؟ السؤال

الثاني: ما هو رأى فضيلتكم في التهديدات الأمريكية لإيران؟ وهل أمريكا فعلاً تنوى ضرب إيران؟ وإن حدث ذلك فماذا تتوقعون أن يحدث في المنطقة؟ وهل سيكون في صالح المجاهدين أم لا؟
السؤال الثالث: ما هو تقييمكم لوضع أمريكا الآن هل بدأت فعلاً مرحلة الانهيار؟ وماذا تتوقعون إذا بدأ الانسحاب الأمريكي من أفغانستان والعراق؟ وهل سترضون بهذا الحال؟ أم أنكم ستحاولون جر أمريكا إلى حربٍ جديدةٍ؟
السؤال الرابع: أرجو من فضيلتكم أن تعطونا نظرةً مستقبليةً للمسيرة الجهادية؟ أي أنه بعد خمس أو عشر سنواتٍ كيف سيكون الحال في العراق وفلسطين وأفغانستان وأرض الحرمين والمغرب الإسلامي والشيشان والصومال ودارفور؟
السؤال الخامس: كما يعلم الشيخ أن هناك علماء سوءٍ لبسوا على العامة دينهم. سؤالي أين الشيخ من التأليف في التأريخ للجهاد المعاصر، وفي بحث بعض المسائل المعاصرة، التي لم تعط حقها من البحث كنازلةٍ، فأكثر المؤلفات الحالية جاءت قاصرةً لاعتماد أصحابها كليةً على النقل عن الفقهاء غير المعاصرين، دون البحث في أدلة هذه المسائل، والنظر فيها من جهة اختلاف طبيعة المعارك في الجهاد المعاصر عن السابق. وأتمنى من الشيخ كثرة الإنتاج، فيعلم الله أن الساحة بحاجةٍ لأمثاله خصوصًا مع اعتقال أكثر المشايخ المؤيدين للجهاد، فإن تركتْ فستملأ -ولا بد- بأنصاف المتعلمين.
السؤال السادس: لعل الشيخ لاحظ زلل الكثير من الجهاديين في التعامل مع المخالفين في بعض المسائل أو في المنهج عمومًا، ، وفي المقابل نجد من اتجه اتجاهًا آخر، فنجده يعذر كل مخالفٍ، ولو كان محاربًا للسنة بشكلٍ صريحٍ. فما نصيحة الشيخ للشباب الجهاديين وللمجاهدين أنفسهم في طريقة التعامل مع المخالفين؟ خصوصًا من أهل العلم.وهل كل اجتهادٍ معتبرٍ؟ أم هناك تفصيلٌ في المسألة؟
السؤال السابع: كيف ترى الموقف الإعلامي للمجاهدين على الساحة الإعلامية؟ وما هو تقييمك لها؟
السؤال الثامن: ما هي نصيحتكم للشباب الذي مازال يجيد دور المتلقي؟ ولا يريد أن يصبح فاعلاً في الجهاد الإلكتروني على الشبكة، وأيهما أولى أن يكتفي بنشاطه على الأرض من حيث نشر المواد الخاصةً بالجهاد؟ أم أن يشارك بالجهاد الإلكتروني على الشبكة؟ أم ترى أن هذين الأمرين ضروريان معاً؟
السؤال التاسع: كيف تقيم التجربة الجهادية في أرض الحرمين ومصر؟
وما هي في نظرك الإيجابيات التي حققتها ضربات المجاهدين فيها، وما هي السلبيات؟
السؤال العاشر: هل صحيحٌ أنك ندمت على تأليف كتاب الحصاد المر؟
السؤال الحادي عشر: ألا ترون أنه لا بد أن يكون هناك عالمٌ من علماء الجهاد، يكون متواجداً دائماً في الساحة الإعلامية، يرجع إليه أنصار الجهاد بالأسئلة التي تواجههم، ويرد على المرجفين والمخذلين؟

- جوابي هو:

أولاً: أتوقع انتشار النفوذ الجهادي بعد خروج الأمريكان من العراق، وتوجهه نحو بيت المقدس بإذن الله. أما المليشيات المذكورة فقد فشلت في القضاء على الجهاد بمساعدة ما تسمى بأقوى قوةٍ في تاريخ البشرية، فهل ستنجح وحدها أو بالاعتماد على إيران؟

ثانياً: الخلاف بين أمريكا وإيران خلافٌ حقيقيٌ قائمٌ على الصراع على مناطق النفوذ، واحتمال ضرب أمريكا لإيران احتمالٌ واقعٌ. أما ماذا يمكن أن يحدث في المنطقة؟ فلا أستطيع القول إلا بأنه ستحدث تغيراتٌ كبيرةٌ، وسيكون الوضع لصالح المجاهدين إذا أنهكت الحرب كليهما، أما إذا خرجت إحداهما منتصرةٌ، فسيستشري نفوذها، وستبدأ بينها وبين المجاهدين معارك طاحنةٌ، إلا أن الصحوة الجهادية القائمة حالياً، وتدهور أوضاع الغزاة في أفغانستان والعراق، لن تمكن إيران أو أمريكا من أن تصبح صاحبة القرار الأوحد في المنطقة.

ثالثاً: لا شك أن الانهيار الأمريكي قد بدأ، وانتهت أسطورة القطب الأوحد، وقد كانت غزوتي نيويورك وواشنطن علامتين فارقتين في هذا الانهيار، ولكني أنبه أن انهيار الإمبراطوريات لا يأتي في لحظةٍ واحدةٍ، بل قد يستغرق عقوداً، وانهيار الاتحاد السوفيتي أقرب مثالٍ على ذلك. وانسحاب أمريكا من أفغانستان والعراق سيكون في صالح المسلمين بإذن الله، والطليعة الجهادية قد أعلنت أن هدفها الذي لن تتنازل عنه -في هذه المرحلة- هو انسحاب جميع القوات الكافرة من أراضي المسلمين.

رابعاً: أتوقع -بفضل الله- انتشار المد الجهادي وزيادة نفوذه في مقابل تراجع نفوذ الصليبيين واليهود وعملائهم في الأماكن التي ذكرتها إن شاء الله.

خامساً: تعلم أخي الكريم أن المجاهدين عموماً لا يملكون الفراغ ولا الاستقرار اللازمين للكتابة، ولكنهم يسددون ويقاربون، وقد أخرجت كتاب (فرسانٍ تحت راية النبي صلى الله عليه وسلم) للتعرض لبعض ما أشرت له، وأرجو أن يعينني الله على إخراج طبعته الثانية، وكذلك تعرضت لبعض ما ذكرت في رسالة (التبرئة) الأخيرة.

سادساً: لا شك أن الإنصاف مطلوبٌ.

سابعاً: الإعلام الجهادي حطم -بفضل الله- احتكار المنافذ الإعلامية الغربية والحكومية، الذي عانينا منه لعقودٍ، وقدم للعالم الحقائق المخفية التي كانوا يحرصون على حجبها.

ثامناً: أنصح الشباب وسائر طبقات الأمة وفئاتها بالانخراط في الجهاد العيني أولاً، فإن تعذر عليهم ذلك -أو لم يكلفْهم المجاهدون بمهامٍ أخرى- فعليهم أن يبذلوا ما يستطيعون في نصرة الإسلام في كل المجالات، بما فيها ما أشرتم إليه.

تاسعاً: تكلمت فيما سبق عن الخطوط العامة للجهاد في مصر، وهي تنطبق أيضاً على بلاد الحرمين وسائر بقاع العالم الإسلامي، وأود أن أذكّر هنا بأن الدعوات تتعرض للمحن في بعض أوقاتها وأحوالها. وقد أخرج البخاري -رحمه الله- عن ابن عباسٍ -رضي الله عنهما- أن هرقل قال لأبي سفيان -رضي الله عنه- حين سأله عن النبي صلى الله عليه وسلم:

"وسألْتك هلْ قاتلْتموه، فزعمْت أنّكمْ قدْ قاتلْتموه، فتكون الْحرْب بيْنكمْ وبيْنه سجالًا، ينال منْكمْ، وتنالون منْه، وكذلك الرّسل تبْتلى، ثمّ تكون لهمْ الْعاقبة".

وأهم إيجابيات تلك التجربة هي استنفار الأمة للجهاد ضد أعدائها، وهو ما اعترف به الأعداء، أما سلبيتها الرئيسية فهي تمكن الأنظمة الطاغوتية من التنكيل بآلاف المسلمين، وهو تمكنٌ قصير المدى إن شاء الله، لأن الأنظمة الفاسدة محكومٌ عليها بالانهيار، كما بينت.

عاشراً: كيف أكون قد ندمت، وأنا قد أخرجت طبعته الثانية، ولكني تراجعت عن بعض المقاطع، التي اقتنعت بوجوب إزالتها، وأرجو أن ترجع لمقدمة الطبعة الثانية.

حادي عشر: العلماء المجاهدون في حربٍ ضروسٍ مع أكابر المجرمين في هذه الدنيا، ولكنهم يسددون ويقاربون.

١١/٣- فارسٌ ترجل يسأل:

١- كيف تقيمون مسيرة الجهاد في أرض الحرمين، وكيف ترون مستقبلها؟

٢- ما رأيكم في المتبقي على الساحة من إسلاميي مصر؟ هل ترونهم قد فقدوا البوصلة تماماً أم أنه لازالت فيهم طائفةٌ صافية العقيدة؟ وتشكل خطراً على النظام الطاغوتي هناك، وما هو تعليقكم اليوم من خلال ذلك على العمليات التي جرت في سيناء؟

٣- ما هو انعكاس انضمام الجماعة الإسلامية المقاتلة إلى تنظيم قاعدة الجهاد المبارك على النظام الطاغوتي في ليبيا؟ وما مدى ترابط المجاهدين في المغرب الإسلامي عموماً؟

٤- إلى أين تذهب المنطقة بعد علو راية الجهاد والتقهقر الأمريكي في المدى المنظور؟ هل نحن ذاهبون إلى مزيدٍ من تمايز الصفوف أم إلى قطف الثمار؟

٥- هزيمة أمريكا بدأت من كابول، وتمر في بغداد الآن، فأين ستنتهي؟

- وجوابي هو:

أولاً: أجبت عن التجربة الجهادية في مصر والجزيرة، أما عن مستقبل الحركة الجهادية في الجزيرة؛ فهي لا شك قادمةٌ مرةً أخرى بإذن الله، والنظام السعودي يسبح ضد تيار التاريخ، وارتباطه بالصليبية العالمية حكم عليه بالزوال بإذن الله.

ثانياً: المجاهدون بمصر بخيرٍ، ولكنهم تحت قمع الحكومة الرهيب، الذي لا يمكن أن يقضي على الجهاد والمجاهدين، وكما بينت فإن تلك الأنظمة الفاسدة إلى زوالٍ بإذن الله، فهذه هي السنة التاريخية، ونحن نبارك كل عمليةٍ ضد المصالح اليهودية.

ثالثاً: الصحوة الجهادية في المغرب الإسلامي في تصاعدٍ وترابطٍ بفضل الله، وانضمام كوكبةٍ من أعيان الجماعة الإسلامية المقاتلة لجماعة قاعدة الجهاد نذير سوءٍ على النظام الليبي المتعفن بإذن الله.

رابعاً: المنطقة ذاهبةٌ -بعون الله- إلى كليهما.

خامساً: أما هزيمة أمريكا فستنتهي في البيت الأبيض بإذن الله.

١٢/٣- الأشرف طومان باي يسأل:

إن الأقباط النصارى في مصر قد طغوا وتجبروا، وأصبح لهم صوتٌ، وهذا لاستنادهم على أمريكا والغرب، الذي بدوره يضغط على حكومة حسني العميلة، لتعطيهم المزيد من الامتيازات على حساب الأكثرية المسلمة، فمثلاً نجد أن محافظ قنا هو نصرانيٌ قبطيٌ، واسمه مجدي أيوب إسكندر. فأنظر شيخنا الفاضل ماذا فعلوا في قنا؟

ثم ذكر حادثتين؛ محاولة استدراج ثلاثة مسيحيين لفتاةٍ مسلمةٍ لصيدليةٍ لمحاولة الاعتداء عليها، وتعرض اثنين من المسيحيين لفتاتين منقبتين، مما أدى لحدوث اشتباكاتٍ في المدينة بين المسيحيين والمسلمين.

ثم يقول:

وتشهد السنوات الأخيرة تصاعدًا في التوتر بين المسلمين والمسيحيين في مصر، نتيجةً لاستقواء نصارى مصر بدولٍ خارجيةٍ خاصةً بالولايات المتحدة، للضغط على الحكومة المصرية لمنحهم المزيد من الامتيازات. وتؤكد السلطات المصرية تمتع الأقباط في مصر بامتيازاتٍ، لا تتمتع بها أية أقليةٍ في العالم.

وأيضاً في الفترة الأخيرة نجد تصريحات نجيب ساويرس النصراني الحاقد -وهو مليونير نصرانيٌ قبطيٌ- بخصوص الحجاب. بل وهناك القنوات الفضائية، التي يديرها نصارى أقباطٌ، وتبث من خارج مصر، وتسب الإسلام ليلاً ونهاراً. فماذا يفعل مسلمو مصر إزاء ذلك؟ وبماذا تنصح الشباب منهم خاصةً؟

وفي لقائكم الأخير مع السحاب قلتم بأن الجيش المصري به خاماتٌ جيدةٌ. فهل معنى ذلك أنكم تعولون على قيام الجيش المصري بثورةٍ على نظام مباركٍ الخائن؟ لتغيير الأوضاع وإنشاء محاكم إسلاميةٍ ومجلسٍ للشورى من أهل الحل والعقد في مصر؟

وأيضاً في لقاءٍ سابقٍ لكم مع السحاب -وتحديداً فيما يتعلق بقصة ذلك الشاب عمادٍ، الذي تم تعذيبه من الشرطة- قلتم بأنه يتوجب على الشباب في مصر أن يقوموا بتشكيل مجموعاتٍ في كل حيٍ سكنيٍ تقوم بالقصاص من أي ضابط شرطةٍ متسلطٍ. فهل تنصحون الشباب بذلك ثانيةً؟ أم أنه من الأفضل أن يغادر الشباب مصر ليتلقى تدريباتٍ في الخارج، ويعود ثانيةً لشن حرب عصاباتٍ على الحكومة المصرية المرتدة؟

أولاً: بالنسبة للنصارى في مصر فلا أراهم الخطر الأكبر على الإسلام، وإنما الخطر الأكبر على الإسلام هي الحملة الصليبية الصهيونية وعملاؤها الحكام المرتدون، ويكتفى مع النصارى في هذه المرحلة بمراقبة أنشطتهم، والتصدي لهم بالقدر الذي يكف عدوانهم، وقد وجهت في الفصل الرابع عشر من الباب الثاني من رسالة (التبرئة) رسالةً لنصارى مصر أرجو أن يتفهمها عقلاؤهم.

ثانياً: الجيش المصري الذي أخرج خالد الإسلامبولي وعصام القمري رحمهما الله، لا زال ممتلئاً بمن تغلي قلوبهم غيرةً على الإسلام والمسلمين، ومن يتمنون الفرصة لإزاحة العصابة الفاسدة، التي تحكم مصر.

ثالثاً: أنا لم أطالبْ الشباب في مصر بتشكيل مجموعاتٍ في كل حيٍ سكنيٍ تقوم بالقصاص من أي ضابط شرطةٍ متسلطٍ، ولكني طالبت جميع الناس -وليس الشباب فقط- في كل حيٍ وشارعٍ وقريةٍ ومسجدٍ وجامعةٍ ومعهدٍ ونقابةٍ واتحادٍ ومصنعٍ بالتصدي لظلم وفساد الشرطة بكافة الوسائل قياماً بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أما الجهاد في مصر وغيرها من بلاد الإسلام فقد بينت الخطوط العامة لاجتهادنا فيه، وبينت أمثلةً من الطرق التي يمكن سلوكها لخدمة الجهاد والإسلام لمن لا يستطيع القيام بالجهاد العيني، ولا تعارض بين فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفريضة الجهاد في سبيل الله، وإن فرضنا وقوع تعارضٍ فالأولوية للجهاد العيني، ولكن هناك الملايين من المسلمين، الذين قد لا تتوفر لهم فرصة الجهاد، ولكنهم يستطيعون القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقد بينت في رسالة (التبرئة) أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإن كان وجوبه معلقاً بالقدرة، فإنه يستحب لمن قوي إيمانه أن يقدم عليه، وإن تعرض للتلف.

١٣/٣- الأخ (ansar sunnah) ينقل سؤالاً عن شابٍ مصريٍ يقول فيه:

شيخنا الحبيب بخصوص الوضع في مصر وما يحدث من نشر الفساد. سؤالي شيخي الحبيب؛ هو متى نرى للقاعدة وضعاً هناك؟ كما نرجو من الشيخ حث الشباب المصري الملتزم خصوصاً بالجهاد ضد المرتدين من بني جلدتنا، فالوضع في مصر أصبح مهيئاً شيخنا. لهذا فإن التحكم في مصر يعني التحكم في كل أقطار المعمورة، فأنتم كما تعلم ما لمصر من ثقلٍ.

- أجبت على هذا السؤال من قبل. وتكلمت في مقدمة رسالة (التبرئة) عن تدهور دور مصر في العالمين العربي والإسلامي، وكيف أنها تحولت من دولةٍ قائدةٍ إلى مؤسسة خدماتٍ تابعةٍ للقوات الأمريكية.

==

- المجموعة الرابعة من الأسئلة وتدور أساساً حول فلسطين:

١/٤- أبو صهيبٍ -مسئول تحرير مجلة جناتٍ- بغزة يسأل:

س١: تحدثتم أكثر من مرةٍ عن تنكر حماسٍ لتحكيم الشريعة، لكن هذه المسألة تبدو غير واضحةٍ للكثيرين في فلسطين، خاصةً أن حماس معروفةٌ بشعاراتها الإسلامية مثل "الإسلام هو الحل" و "الله غايتنا والقرآن دستورنا" فهلا أوضحتم قصدكم بتنكر حماسٍ لحاكمية الشريعة؟

س٢: هناك تقصيرٌ كبيرٌ جداً من العلماء في فلسطين -وأخص غزة بالتحديد- في بيان المنهج الحق في التوحيد، لا سيما تحكيم الشريعة، فهلا توجهون كلمةً لهؤلاء العلماء؟

س٣: مع تنكر حماسٍ لتحكيم الشريعة وإعلانها أنها تعمل وفق مرجعية القانون الأساسي الفلسطيني (الوضعي) فما هو المتوجب على مجاهدي كتائب القسام؟

س٤: رغم أن معركة العراق هي أقوى وأشرس المعارك، التي تخوضها الأمة وطليعتها المجاهدة "القاعدة" مع الصليبيين والكفار، لكن بلاد الشام هي خيرة الله من أرضه، يجتبي إليها خيرته من عباده، فلماذا لم نشهدْ تواجداً للقاعدة خاصةً في فلسطين؛ محور الصراع مع اليهود والصليبية؟

س٥: ما هي نظرة القاعدة لما جرى لفتح الإسلام في نهر البارد؟

س٦: هل لتنظيم القاعدة منهجٌ مكتوبٌ يتم العمل بناءً عليه، وما هي إستراتيجية القاعدة؟

س٧: نريد أن يطمئننا الشيخ على حقيقة الوضع الصحي للشيخ الإمام أسامة بن لادنٍ؟

س٨: ما هي جدوى الأعمال الجهادية القتالية ضد الأنظمة العربية المرتدة؟ والتي تستهدف غالباً ذيول الأنظمة دون أن تقطع الرؤوس، وكيف تقيمون نتيجة هذه الأعمال لاسيما في الجزائر ومصر وبلاد الحرمين؟

- بادئ ذي بدءٍ أشكر مجلة جناتٍ على دورها الرائد في التوعية والتحريض والحرص على سلامة العقيدة والمنهج. أما إجاباتي على الأسئلة فهي:

أولاً: تنكرت حماس لحاكمية الشريعة، لأنها -تناقضاً مع شعار (القرآن دستورنا)- ارتضت دخول الانتخابات ثم الوصول للحكم على أساسٍ من القانون الأساسي العلماني، الذي لا يتحاكم للشريعة. وهذه من مصائب الإخوان المسلمين.

ثانياً: أذكر العلماء في فلسطين بقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ﴾، وبقوله تعالى: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾.

ثالثاً: الواجب على مجاهدي القسام أن ينصحوا قادتهم، ويطالبوهم بالعودة للمنهج الصحيح، ويبينوا لهم، فإن لم يستجب لهم، فليكن الولاء لله ورسوله مقدماً على الولاء للتنظيم. ولو أحس القادة السياسيون -الذين تنازلوا- بجدية مجاهدي القسام في رفض التحاكم لغير الشريعة، وفي رفض الموافقة على اتفاق مكة وأمثاله، فغالباً سيغير أولئك القادة خطهم بإذن الله.

يقول شهيد الإسلام الشيخ عبد الله عزامٍ رحمه الله:

"ولا يجوز لأحدٍ أن يحتج ببيعته ليمنع المبايع من عمل برٍ، نص عليه الكتاب والسنة كالجهاد في سبيل الله مثلاً. لأن البيعة عندئذ تنقلب إلى بيعةٍ على الإثم (وإنما الطاعة بالمعروف) (ولا طاعة لمخلوقٍ في معصية الخالق)".

رابعاً: أجبت على هذا السؤال من قبل، ولكني أذكر الإخوة في مجلة جناتٍ بقول الشيخ أسامة -حفظه الله- في كلمته الأخيرة:

"كما وأني أطمئن أهلنا في فلسطين خاصةً بأننا سنوسع جهادنا -بإذن الله- ولن نعترف بحدود سايكس بيكو، ولا بالحكام الذين وضعهم الاستعمار، فنحن والله ما نسيناكم بعد أحداث الحادي عشر، وهل ينسى المرء أهله؟ ولكن بعد تلك الغزوات المباركة التي أصابت رأس الكفر العالمي وفؤاده الحليف الأكبر للكيان الصهيوني؛ أمريكا، فإننا اليوم منشغلون بمصاولتها ومقاتلتها وعملائها ولاسيما في العراق وأفغانستان والمغرب الإسلامي والصومال، فإن انهزمت وعملاؤها في العراق بإذن الله، فلن يبق كثيرٌ ولا قليلٌ لتنطلق جحافل المجاهدين، كتائبٌ في إثرها الكتائب من بغداد والأنبار والموصل وديالى وصلاح الدين تعيد لنا حطين بإذن الله.

ولن نعترف لليهود بدولةٍ ولا على شبرٍ من أرض فلسطين، كما فعل جميع حكام العرب عندما تبنوا مبادرة حاكم الرياض قبل سنواتٍ، ولم يكتفوا بارتكاب تلك المصيبة الكبرى حتى رأى الناس مؤخراً راعية الاستسلام تسوقهم متقاطرين إلى أنابولس، تمارس عليهم ما مارسه الأمريكيون على أجدادهم من قبل، ولكن لا ليباعوا بل ليبيعوا، وأي شيءٍ يبيعون؟ يبيعون القدس والمسجد الأقصى ودماء الشهداء. ولا حول ولا قوة إلا بالله. عليهم من الله ما يستحقون.

وبذا تأكد للناس من الأمين؟ ومن الخائن؟ ومن الذي تحركه الأيادي الصهيونية.

أنا مازال جرح القدس   في جنبي يعتمل

ووقد مصابها كالنار   في الأحشاء يشتعل

أنا ما خنت عهد الله لما خانت الدول

كما وأننا لن نحترم المواثيق الدولية، التي تعترف بالكيان الصهيوني فوق أرض فلسطين، كما تحترمها قيادة حماسٍ، أو كما صرح بذلك بعض قيادات الإخوان المسلمين، وإنما جهادٌ لتحرير فلسطين كلها من النهر إلى البحر بإذن الله، واضعين أيدينا بأيدي المجاهدين الصادقين هناك من قواعد حماسٍ والفصائل الأخرى، الذين أنكروا على قادتهم عدولهم عن الحق، فالدم الدم والهدم الهدم، وأكرر القسم؛ والله لننصرنكم ولو حبواً على الركب، أو نذوق ما ذاق حمزة بن عبد المطلب" انتهى كلامه حفظه الله.

خامساً: ما جرى لجماعة فتح الإسلام في نهر البارد هو جريمةٌ مخططٌ لها للقضاء على المجاهدين في لبنان، ولبنان ليس دولةً واحدةً، بل عدة دولٍ متناحرةٍ، فللشيعة دولةٌ وللمارون دولةٌ ولعملاء أمريكا المنتسبين للسنة زوراً دولةٌ، ولا يستطيع الجيش أن يقترب منها، ولكن لأن المجاهدين في عالمنا العربي ليس لهم دولةٌ تستطيع أن تدفع عنهم، بل على العكس كل المجتمع الدولي بقيادة أمريكا يشن عليهم حرباً صليبيةً، لذا كان لا بد من القضاء على أية بادرةٍ جهاديةٍ تلتزم الإسلام الصافي، ولا تقبل بالرضوخ والانحناء.

وقد وجدت كثيراً من الإخوة يتساءلون، لماذا لم أتكلمْ عن أحداث نهر البارد في وقتها.

وفي الحقيقة أني تكلمت ولكن بصورةٍ غير مباشرةٍ، فقلت في كلمة (بريطانيا الحقود وعبيدها الهنود):

"والمسلمون في لبنان بين نارين، نار عملاء أمريكا وحلفائها من جهةٍ، ونار من يرتبط بالقوى الإقليمية ومخططاتها من جهةٍ أخرى، حتى لو أدى ذلك الارتباط للاعتراف بوجود القوات الغازية لديار الإسلام والتعاون معها في لبنان والعراق وأفغانستان، والانحناء لقرارات الشرعية الدولية وأحكامها فيهم.

....

ولذا على الذين يتآمرون على الجهاد والمجاهدين في لبنان بالسلاح الأمريكي والتواطؤ الصهيوني والمال السعودي أن يعلموا أنهم يحفرون قبورهم بأيديهم، وأن الأمريكان واليهود لن يدافعوا عنهم، لأنهم يبحثون عمن يدافع عنهم، ومن شك في هذا فليتذكرْ فيتنام، ولينظرْ للعراق وأفغانستان".

وكان السبب في ذلك أن الإخوة في فتح الإسلام كانوا يتهمون من قبل عملاء أمريكا بأنهم فرعٌ من القاعدة، وكان الإخوة ينفون ذلك، فخشيت إن أنا أيدتهم صراحةً أن أسبب لهم حرجاً، في وقتٍ لا نستطيع أن نمد لهم فيه يد العون.

أما الآن فإني أعلن أن الإخوة في فتح الإسلام من أبطال الإسلام، وما علمنا عنهم إلا كل خيرٍ، وقد تصدوا للتحالف الصليبي الصهيوني في لبنان أشرف تصدٍ، وأن ما حدث لهم وللمسلمين في نهر البارد جريمةٌ لن تنسى، والله المستعان.

سادساً: منهج جماعة قاعدة الجهاد هو الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة، وقد كانت هناك وثائق مكتوبةً، منها ميثاق الجبهة الإسلامية العالمية لجهاد اليهود والصليبيين، ومنها اتفاق الوحدة بين جماعة

الجهاد وجماعة القاعدة، وقد تطرقت إلى الثوابت الأساسية للعمل الجهادي وأهدافه، ولكني فقدت هذه الوثائق بعد الحملة الصليبية على أفغانستان، أما اجتهادنا العملي في هذه المرحلة فقد بينته سابقاً.

سابعاً: الشيخ أسامة بن لادنٍ في صحةٍ وعافيةٍ بفضل الله، والمغرضون يحاولون دائماً إشاعة أنباءٍ كاذبةٍ عن مرضه، وأسامة بن لادنٍ إن لم يمرضْ فلا بد يوماً أن يموت، ولكن دين الله باقٍ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ثامناً: تكلمت فيما سبق عن الأعمال الجهادية في مصر وجزيرة العرب، وأشرت لاجتهادنا العملي في هذه المرحلة، وأود أن أضيف هنا ثلاث ملاحظاتٍ:

الأولى: أن الصدام مع الأنظمة الفاسدة لا بد أن يحدث عاجلاً أو آجلاً، إذا أردنا إقامة الدولة المسلمة وتحرير ديار الإسلام.

الثانية: أن الاجتهاد العام يقبل المواءمة من قطرٍ لقطرٍ، ففي الجزائر مثلاً يقرن الإخوة بين استهداف المصالح الغربية واليهودية، وبين شن حرب عصاباتٍ ضد الحكومة العميلة، لأن ظروفهم تمكنهم من ذلك.

الثالثة: أن قطع الرؤوس ليس هو الهدف، وإنما الهدف هو إزاحة النظام الفاسد المرتد، وإقامة الحكومة الإسلامية. ووسيلة التغيير تختلف من قطرٍ لآخر.

٢/٤- يقول السائل النجم الثاقب:
ما الهدف من وراء مهاجمة الشيخ وتجريحه لأكبر الفصائل الإسلامية العاملة على الساحة. فسابقاً كان الإخوان المسلمين ثم حماس، ثم الآن هاجم الجماعة الإسلامية وحركة الجهاد المصرية بسبب المراجعات في مصر، واتهمتهم بالتبشير لدينٍ أمريكيٍ جديدٍ! وهل هذا في صالح الأمة الإسلامية؟ وهل هذه تعتبر حكمةً من الشيخ لا ندري ما وراؤها؟ وهل هذه السياسة تجمع الأمة وتوحدها أم تفرق صفوفها؟
ما موقف القاعدة الحالي من إيران؟ وأقصد بالموقف الموقف السياسي لا العقدي. وهل من الممكن أن تدخل القاعدة في حلفٍ مع إيران ضد أمريكا إذا كان هذا في مصلحة الأمة؟

- إجابتي على السؤال الأول للأخ النجم الثاقب تتضمن عدة نقاطٍ:

الأولى: أني لم أنتقد الإخوان المسلمين إلا بعد أن طفح الكيل، وبلغ بهم التنازل أن يسيروا في مظاهرة النفاق من مجلس الشعب إلى قصر حسني مباركٍ ليطالبوه بتمديد رئاسته، فأصدرت الطبعة الأولى من كتاب (الحصاد المر)، ثم أصدرت طبعته الثانية بعد أن دخل الإخوان أعضاء التنظيم العالمي في أفغانستان والعراق الحكومتين العميلتين فيهما في ظلال الحراب الأمريكية، وسكتتْ بقية أفرع الإخوان على هذه الخيانات.

الثانية: أني لم أهاجمْ حماس، ولكني هاجمت القيادات المتنازلة من حماسٍ، التي وقّعتْ على اتفاق مكة، وفرّقْت ولا زلت أفرق تماماً بين مجاهدي حماسٍ، الذين أكن لهم كل احترامٍ وتقديرٍ، وبين القيادات التي وقّعتْ على اتفاق مكة، ولا زالتْ حتى الآن لم تتراجعْ عنه، ولا زلت لليوم أنتقدها.

الثالثة: أني لم أنتقد الجماعة الإسلامية، بل انتقدت القيادات المتنازلة، التي اعتبرت السادات شهيداً، واعترفت بحسني مباركٍ رئيساً، بل وشكره بعضهم على مواقفه من فلسطين، وتأسفتْ على أن الإمارة الإسلامية في أفغانستان لم تسلمْ أسامة بن لادنٍ، وتستفدْ من العرض الأمريكي، وأخيراً اعتبر أحدهم أن وثيقة ترشيد الجهاد مثل الصلح بين سيدنا الحسن وسيدنا معاوية رضي الله عنهما.

أما قيادة الجماعة الإسلامية المتمثلة في الشيخ عمر عبد الرحمن فك الله أسره، فموقفي منها هو التأييد والتقدير، لأنها هي التي تمثل الجماعة حقاً.

الرابعة:كيف يقول السائل أني هاجمت جماعة الجهاد، وأنا أحد مؤسسيها، وأميرها لأكثر من مرةٍ، وأنا الذي وقعْت باسمها على اتفاق الوحدة مع الشيخ أسامة بن لادنٍ لإنشاء جماعة قاعدة الجهاد؟ أما إن كان يقصد انتقادي لكاتب وثيقة الترشيد، فهو قد أقر بأنه لا صلة له بأية جماعةٍ إسلاميةٍ منذ قرابة خمسة عشر عاماً، بل هو ذو رأيٍ سيءٍ في الجماعات الإسلامية، ويعتبر أن كثيراً منهم لا بر عندهم ولا تقوى، لأنهم تسرعوا في الصدام مع الحكومات، ويعتبر أن من علمائهم من هم أولى بالجهاد من حكامهم، ويقصد بالذات الشيخ عبد الله عزام رحمه الله، كما بينت في الملاحظة السادسة عشر في الباب الأول، وفي الفصل السابع عشر من الباب الثاني من رسالة (التبرئة). أما إن كان يقصد من وقع معه على وثيقة الترشيد ممن كان عضواً سابقاً في جماعة الجهاد، فقد بينت موقفي منهم في مقدمة وخاتمة رسالة (التبرئة)، فأرجو من الأخ النجم الثاقب أن يرجع إليهما.

أما تساؤله عن الحكمة من وراء ذلك، وهل هذه السياسة تجمع الأمة وتوحدها أم تفرق صفوفها؟ فجوابي على ذلك في نقطتين:

الأولى: أني أشكره على نصيحته، وأسأل الله أن يعينني على الاستفادة منها، ولكن لا بد من انتقاد الأخطاء، وخاصةً التي تمس ثوابت العقيدة كالرضا بالديمقراطية وعدم التمسك بحاكمية الشريعة، أو التي تؤدي للتنازل عن جزءٍ من أراضي المسلمين، تحت ذريعة احترام الاتفاقيات الدولية. وإذا كان الأخ النجم الثاقب لا يتفق معي في أسلوبي، فليوجهْ هو النقد لهذه الأخطاء بأسلوبٍ أفضل من أسلوبي، ولكن بوضوحٍ وقوةٍ، ولا يسكت عنها، ثم إن لم يستجبْ لنصحه فليتخذْ موقفاً يعلي فيه الولاء لله والرسول صلى الله عليه وسلم على ما سواه.

الثانية: أن توحيد كلمة الأمة يكون حول كلمة التوحيد، ولا يمكن أن يتم توحيد الأمة على أساسٍ من التنازل عن حاكمية الشريعة، ولا على أساسٍ من احترام الاتفاقيات الدولية، التي تقر باغتصاب أراضي المسلمين. وقد رأينا جميعاً نتائج دخول حماسٍ الانتخابات وتوقيعها على اتفاق مكة، وأنها في النهاية حملت السلاح ضد من كانت تعتبرهم السلطة الشرعية، وتراجعت عما وقعت عليه في اتفاق مكة من تفويضٍ لمحمود عباسٍ من التفاوض باسم الفلسطينيين، لما ذهب لمؤتمر أنابولس.

أفما كان أكرم لحماسٍ وأحفظ لدينها أن تثبت على خط الجهاد ضد مجرمي السلطة، ولا تتنازل عن حاكمية الشريعة، ولا توقع على اتفاق مكة؟

- أما إجابتي على سؤاله الثاني عن إيران فقد فصلته في حواري الأخير مع السحاب بعنوان (قراءةٍ للأحداث)، فأرجو أن يرجع إليه.

٣/٤- يقول السائل صقور العز:
- لماذا ما يزال الشيخ ينصح حماس وقادتها؟ رغم أنه عزى الأمة فيهم! فهل يمكن نصح من مات؟
- ما رأيكم في ممتاز دغمش وتنظيمه؟ الذي يحاول جاهداً زج تنظيمه داخل تنظيم القاعدة.

- إجابتي على السؤال الأول للأخ صقور العز هي؛ ما ذكرته من قبل؛ أن من عزيت الأمة فيهم هم القيادات المتنازلة من حماسٍ، التي تنازلت عن حاكمية الشريعة ووقعتْ على اتفاق مكة، أما مجاهدو حماسٍ وكل المجاهدين في فلسطين فأنا أؤيدهم وأشد على أيديهم، بل ودعوت كافة المسلمين وقبائل سيناء خاصةً لإعانتهم ودعمهم.

- أما سؤاله الثاني فقد أجبت عليه من قبل.

٤/٤- الأخ زاد الغريب يسأل:

ما موقفكم من حركة حماسٍ؟ وهل ما زلتم ترونهم أخوة لكم؟ وما رأيكم فيمن يكفرها؟
ما رأيكم في الشيخ حامد العلي والشيخ أبي بصيرٍ الطرْطوسي؟ اللذين يخالفان اجتهاد دولة العراق الإسلامية؟
لماذا نرى القاعدة تخطت كل الحدود إلا فلسطين؟ وهل تزكون جماعةً واحدةً ينضم الشباب إليها؟ أم أن الجماعات سيانٌ عندكم، ويجوز الانضمام إلى أيٍ من الجماعات الإسلامية منها؟

- إجابتي على أسئلة الأخ زاد الغريب هي:

أولاً: الموقف من حركة حماسٍ قد بينته من قبل.

ثانياً: الشيخ حامدٌ العلي والشيخ أبو بصيرٍ الطرْطوسي لهما منا كل الاحترام والتقدير، وقد رأينا منهما مواقف قويةً وثابتةً في تأييد الجهاد والمجاهدين، نسأل الله أن يجزيهما عنها خير الجزاء. أما مخالفتهما لدولة العراق الإسلامية، فلا عصمة لبشرٍ، وما ينشأ من خلافٍ نسعى في حله بالبحث العلمي والعملي، الذي نبتغي به جميعاً الوصول للحق ونصرة الإسلام.

ولا أوافق على المساس بقدرهما أو بقدر أي عالمٍ صادقٍ لمجرد الاختلاف معه في رأيٍ أو قولٍ.

ثالثاً: أما مسألة عمل القاعدة في فلسطين، فقد أجبت عنها من قبل، وأسأل الله كما أسأل جميع الإخوة محبي الجهاد الدعاء أن يكون ذلك قريباً بإذن الله.

رابعاً: الجماعة التي يجب أن ينضم المسلم إليها هي الجماعة التي تلتزم ثوابت العقيدة والمنهج الصحيح، الذي من أهم معالمه عدم التنازل عن حاكمية الشريعة، والجهاد في سبيل الله ضد الغزاة وعملائهم، وعدم التنازل عن أراضي المسلمين، والالتزام بمناصرة المسلمين في كل مكانٍ، وعدم مداهنة أعداء الإسلام.

فإن لم توجدْ هذه الجماعة، ولم يستطعْ المسلمون إنشاء جماعةٍ على العقيدة الصافية والمنهج الصحيح، فيجوز لهم الجهاد مع أقرب الجماعات إلى الحق شريطة عدم إطاعتهم في معصية الله.

٥/٤- زرقاوي القسام يسأل:

ما أمركم شيخنا الحبيب من محبيك في كتائب القسام؟ هل تأمرونهم بترك قيادة حماسٍ هداها الله؟ أو لكم رؤيا أخرى؟

- أجبت على هذا السؤال من قبل.

٦/٤- أبو عبد الرزاق يسأل:

السؤال الأول: وهو بالشبهة أكثر منه سؤالٌ، وأريد إذهاب هذه الشبهة عني.

أين إيران من الساحة الإعلامية في إصداراتكم العديدة؟ لا نسمع لها ذكراً صريحاً. فما السبب؟ حيث يقول كثيرٌ من المخالفين بوجود اتفاقاتٍ سريةٍ بين القاعدة وإيران المجوسية قاتلها الله، ومصالح مشتركةٍ بينهم، فلو تبين لنا شيخنا رأي التنظيم بهذه المسألة. هل هذا صحيحٌ أيها الشيخ الجليل أرجو أن تطمئننا؟

السؤال الثاني: وهو بالشبهة أكثر منه سؤالٌ، وأريد إذهاب هذه الشبهة عني.

لماذا يوجد الشيخ سيف العدل في إيران؟ التي تقتل أبناءنا، وتستحيي نساءنا، وحرفت ديننا وقرآننا، ومع ذلك لا يناله أذىً منهم، وكيف يعيش هناك ولا يجاهدهم ولا يبرأ منهم بالفعل؟ ووجوده هذا يضع علامات استفهامٍ وتعجبٍ كثيرةٍ. أسألك بالله أن تبينها لنا يا شيخنا الكريم.

السؤال الثالث: هل من عملٍ منظمٍ وخطةٍ محكمةٍ لنقل من يريد الجهاد من الجزيرة ومن مصر ومن اليمن ومن الأردن ومن بلاد الشام وكل البلاد العربية إلى ميادين الجهاد والمجاهدين ومعسكرات الإعداد؟ فوالله قد سئمنا العيش في بلاد الطواغيت.

السؤال الرابع: كان قد قال الشيخ الأسد المفضال كاسر الكفر الشيخ أسامة بن لادنٍ أن التنظيم لا يريد أي عملياتٍ داخل الكيان الصهيوني احتراماً للجماعات المجاهدة هناك. فهل بعد أن أسفرتا حماسٌ والجهاد الإسلامي عن وجهيهما، ولا أعدد ما صدر منهم لأني أعلم أن شخصك الكريم يعلم ذلك جيداً. ألم يحن الوقت بعد لعمليةٍ تقصم ظهر اليهود كما فعل في غزوة منهاتن في أمريكا؟

- إجابتي على أسئلة الأخ أبي عبد الرزاق هي:

أولاً: السؤالان الأول والثاني قد أجبت عليهما من قبل.

ثانياً: بالنسبة للسؤال الثالث، فأكرر أن الطريق لا بد له من دليلٍ مؤتمنٍ.

ثالثاً: السؤال الرابع نسب إلى الشيخ أسامة قولاً لم يقلْه، ولا أتصور أن يصدر منه، وأنصح الأخ الكريم أبا عبد الرزاق أن يتثبت فيما ينقله عن الشيخ أسامة بن لادنٍ حفظه الله، بل ويتثبت في كل أقواله، حتى لا يصيب أحداً بظلمٍ، فإن الظلم منهيٌ عنه مع الكافر، فما بالك بالمسلم المجاهد. أسأل الله أن يجمعنا وإياه على ما يحب ويرضى من عز الدنيا وفوز الآخرة.

وأرجو أن يرجع الأخ الكريم لما نقلته من فقراتٍ بخصوص فلسطين من كلمة الشيخ أسامة الأخيرة.

٧/٤- خطابٌ الشيشاني يسأل:

هل هناك تنسيقٌ بينكم وبين الإخوة في الشيشان؟ وهذا التساؤل يأتي مع إعلان الإخوة هناك إمارةً إسلاميةً على غرار إمارة العراق وأفغانستان؟
سؤالنا الثاني شيخنا المفضال: كثيرٌ يتساءلون عن سبب تأخر ظهور القاعدة في فلسطين ممن فقدوا الثقة بالجماعات الموجودة على الساحة في فلسطين فبماذا تردون عليهم؟ بارك الله فيكم، لتطمئن قلوبهم.
وأخيراً. كلمةٌ توجهونها لأبنائكم في أرض الرباط من أهل المنهج السليم، ونصيحتكم لهم في ظل الأوضاع الراهنة التي تعصف بأرض فلسطين المباركة.

- إجابتي على أسئلة الأخ خطابٍ الشيشاني هي:

أولاً: نحن نبارك ونؤيد إمارة القوقاز الإسلامية.

ثانياً: بالنسبة لعمل القاعدة في فلسطين فقد أجبت عنه من قبل.

ثالثاً: أقول لإخواني أهل المنهج السليم في فلسطين عليكم بالجهاد ثم الجهاد ثم الجهاد، وابذلوا في ذلك أقصى ما تستطيعون، ولا تدخروا من أجله غالياً ولا نفيساً ولا وقتاً ولا جهداً. أسأل الله أن يوفقكم وجميع المجاهدين في فلسطين وسائر ديار الإسلام لطاعته ونصرة دينه.

٨/٤- محمدٌ يسأل:

أنا عضوٌ بحركة حماسٍ، وأنتمي للقوة التنفيذية، وأصبحنا بالفترة الأخيرة أعضاءً في الشرطة الفلسطينية. والكل يعلم أن الحكومة الحالية تحكم القوانين الوضعية. أريد أن أعرف؟ هل يعتبر هذا العمل حراماً أم لا؟ وخصوصاً أن الوضع المادي في قطاع غزة صعبٌ، فهل يجوز لي أن أبقى في هذا العمل أم لا؟

- الشرطة التي تنفّذ وتحمي القوانين والأحكام الوضعية، وتكره الناس عليها لا يجوز العمل بها، والله خير الرازقين. يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاء إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾. وأقترح على السائل الكريم أن يرجع لرسالتي (تحقيق التوحيد بجهاد الطواغيت سنةٌ ربانيةٌ لا تتبدل).

٩/٤- fady يسأل:

لقد طلب الشيخ أيمن الظواهري من الصادقين في حركة فتحٍ بالالتحاق بالمجاهدين. فمن يقصد الشيخ بالمجاهدين؟ هل هم حماسٌ أم الجهاد الإسلامي أم جيش الإسلام؟ أم من؟

- أجبت على هذا السؤال آنفاً.

وإلى هنا نصل لختام الحلقة الأولى، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وآله وصحبه وسلم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اللقاء المفتوح مع الشيخ أيمن الظواهري – الحلقة الثانية

٢٠٠٨/٤

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه

- أيها الإخوة المسلمون في كل مكانٍ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد:

فهذه الحلقة الثانية من إجابات الأسئلة التي وردتني.

وأبدأ بالمجموعة الخامسة من الأسئلة وتدور أساساً حول العراق:

١/٥- يقول السائل البعيد:
"هل يعتبر الدكتور نفسه عالماً بالشريعة الإسلامية؟ وفي حال كانت الإجابة بلا، فعلى أي أساسٍ يصدر فتواه المخالفة لجمهور العلماء دون إعذارٍ لآحادهم و جماعاتهم؟
إعلان الدولة الإسلامية في العراق كان نقطةً مركزيةً في إشعال روح الخلاف بين المجاهدين في العراق، و تمت دون الاتفاق مع الفصائل المجاهدة أو العلماء (هيئة علماء المسلمين) أو عموم فئات الشعب.

العراق دولةٌ متعددة المذاهب، والسنة فيها يراوحون حول النصف من السكان، وقد يقلون، ما هو موقع هؤلاء في الدولة التي أسسها الدكتور وأنصاره في العراق؟
ما حكم من يرى مبادئ الديمقراطية (ما لم تعارض محكمات الشريعة) الطريقة الأفضل لإدارة الدولة وإيجاد توازنٍ بين الدولة والمجتمع؟
قطاعٌ كبيرٌ من المسلمين لا يتعبدون الله في الأصول بالمذهب الحنبلي (الدعوة السلفية) كالأشاعرة والماتريدية، وبالتالي فهم يختلفون مع منهج الإمام ابن تيمية والشيخ محمدٍ بن عبد الوهاب. ما هو موقع هؤلاء في فكر القاعدة".

- إجابتي على السؤال الأول للبعيد هي؛ أني لا أعتبر نفسي من علماء المسلمين، ولكني محبٌ لهم، ناشرٌ لما أعلمه من أقوالهم. أما بقية السؤال فلم أفهم، أية فتوى يقصدها.

- أما سؤاله الثاني عن دولة العراق الإسلامية، فأخالفه فيما ذهب إليه، فإن الإخوة في شورى المجاهدين قد بذلوا ما في وسعهم لاستيعاب كل الطاقات المجاهدة في العراق، وأخروا إعلان الدولة لعدة أشهرٍ، ليتصلوا بكل القيادات المجاهدة في داخل العراق، وإعلان الدولة لم يكن سبباً في الخلاف، بل كان وسيكون -بإذن الله- سبباً في منع سقوط المجاهدين في فتنة الاقتتال الداخلي، كما حدث في أفغانستان.

وإن كانت هناك فئةٌ أو جماعةٌ أو مجموعةٌ تتفق مع دولة العراق الإسلامية في منهجها الصافي البعيد عن العصبية القومية وعن العلمانية والساعي لإقامة الخلافة الإسلامية وتحرير كافة ديار المسلمين من الغزاة الصليبيين واليهود، فإني أدعوها ودولة العراق الإسلامية للحوار والتفاهم حول الوحدة في كيانٍ واحدٍ، وأحسبهم سينجحون -إن شاء الله- إذا صدقت النوايا.

- أما سؤاله الثالث فلي عليه عدة تعليقاتٍ:

أولها: أن السنة ليسوا أقليةً في العراق بل هم الأكثرية، لأن الأكراد سنةٌ أيضاً، وكذلك التركمان.

ثانيها: أن العراق وكافة ديار الإسلام يجب أن تحكم بالشريعة الإسلامية. ومن أظهر الإسلام قبلناه منه، فإن خالف الشريعة، حكم عليه بالحكم الشرعي، الذي يستحقه.

- أما سؤاله الرابع فانبنى على مقدمةٍ خاطئةٍ أدت لنتيجةٍ أكثر خطأً. فالديمقراطية تتعارض أصلاً مع الشريعة، لأن الديمقراطية تقوم على حاكمية الأغلبية، والشريعة تقوم على حاكمية الشرع المنزل من رب العالمين.

- أما سؤاله الخامس عن الحنابلة والأشاعرة والماتريدية ففيه خلطٌ، فالمذهب الحنبلي مذهبٌ فقهيٌ، وليس مذهباً عقدياً.

أما المذاهب المنتسبة للسنة فيجمعها التحاكم للكتاب والسنة وإجماع القرون الثلاثة الفاضلة، والخلافات بينها تحل بالدعوة والبحث العلمي الهادئ. ونحن لسنا مقلدين لابن تيمية ولا محمدٍ بن عبد الوهاب -رحمهما الله- على جلالة قدرهما، بل نحن أتباع الدليل. والماتريدية والأشاعرة قدما أعظم الخدمات في الدفاع عن الإسلام والمسلمين.

٢/٥- أبو هاجر الطائفي يسأل:

ما تقييمكم للوضع الحالي في العراق؟ وما موقفكم من الحركات الجهادية في العراق وعلى رأسهم دولة العراق الإسلامية وجماعة أنصار السنة؟ ولماذا لم يبايع أحدهم الآخر؟ وهل صحيحٌ أن تنظيم القاعدة قد انحل في العراق، وانضم إلى ما يسمى دولة العراق الإسلامية؟ ولماذا لم تبايع دولة العراق الإسلامية تنظيم القاعدة في العراق؟ ومع العلم أن الشيخ أبا مصعبٍ الزرقاوي -رحمه الله- أمير تنظيم القاعدة قد بايع الشيخ أسامة؟ فكيف ينحل هذا التنظيم بسهولةٍ؟ كما جاء على لسان الشيخ أبي عمر البغدادي؛ أن تنظيم القاعدة قد انحل، وبايع دولة العراق الإسلامية. وما موقفكم من أبي عمر البغدادي؟

- جوابي على الأخ أبي هاجرٍ كما يلي:

أولاً: الوضع في العراق يبشر بانتصار الإسلام واندحار الصليبيين ومن وقف تحت رايتهم قريباً بإذن الله.

ثانياً: بالنسبة للأخوة الكرام في أنصار السنة فقد بينت خلاصة رأيي من قبل.

ثالثاً: الدولة خطوةٌ في سبيل إقامة الخلافة أرقى من الجماعات المجاهدة، فالجماعات يجب أن تبايع الدولة وليس العكس، وأمير المؤمنين أبو عمر البغدادي -حفظه الله- من قادة المسلمين والمجاهدين في هذا العصر، نسأل الله لنا وله الاستقامة والنصر والتوفيق.

٣/٥- المقعقع يسأل:

لماذا شيخنا أسامة لم يشر إلى دولة العراق الإسلامية في خطاباته؟ وهل هو موافقٌ على إعلانها ووقته؟

- إجابتي؛ أن الشيخ أسامة قد أثنى على دولة العراق الإسلامية وقادتها أكثر من مرةٍ، وآخرها كلمته الأخيرة، فليرجع الأخ الكريم لها.

٤/٥- بغداد الخلافة يسأل:

تواجهنا سموم فقهاء المارينز، لا تكف علينا شراً بالشبهات والضلالات، ودعاياتٍ أمريكيةٍ تقول لشباب أمتنا: العراق للعراقيين، والمجاهدون هناك لا يحتاجون منكم سوى الدعاء لهم، ونفس الحال بالنسبة لمجاهدينا وبعض دمنا بالإمارة الإسلامية بخراسان أعزها الله. هذا حتى يضلوهم عن درب الخلافة المرتقبة، والتي لأجلها سلت سيوف أحفاد خالدٍ والمثنى، رفع الله قدركم بالنصر والتمكين.

وحينما دعوتم -حفظكم الله- في الشريط السابق لنصرة المجاهدين في العراق قالوا إن هذه الدعوة موجهةٌ للعراقيين فقط، وأن أي عملٍ جهاديٍ ضد القوات الطاغوتية الحكومية ببلدان المسلمين المحتلة لا يجوز شرعاً. ثم إنهم يحذرون المسلمين من الهجرة، ثم يرهبونهم ببهرجٍ من الاستعراضات للقوات الحكومية على الحدود، فيقولون إن أي قتالٍ ضد هذه القوات؛ هو إصابةٌ لدمٍ حرامٍ، لأن المخابرات وأجهزة أمن الدولة والجيش والشرطة مسلمون، لا يجوز قتالهم. وحتى إن جاء الدليل بقتال أحدهم فلا يعمم الأمر على كل من يحمل السلاح خدمةً للسيد الحاكم. وحتى وإن جاء الدليل بكفرهم فإنهم الأقوى، وكل مصلحةٍ وراءها مفسدةٌ. لا يجوز شرعاً، وعلى الشباب الرجوع إلى أي هيئات الإفتاء بالدول العربية، إذا اختلفت بينهم الأمور الشرعية، مستدلين بقوله تعالى : ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾. فما تعليقكم ورسالتكم إلينا وإليهم؟

- تعليقي ورسالتي إليكم وإليهم؛ أن أهل الجهاد هم أصحاب القول الفصل فيما يحتاجه الجهاد، وقد استنفر قادة الجهاد في الشيشان وأفغانستان والعراق والصومال وفلسطين والجزائر الأمة، فيجب على الأمة أن تنفر إليهم. وأهل الجهاد يحتاجون للرجال، ويحتاجون للمال، ويحتاجون للخبرات الفنية والعلمية في مجالات الجهاد، فيجب على الأمة أن توفر لهم ذلك، فإن الحرب محرقةٌ للرجال والأموال. وأنصح كل مجاهدٍ ينفر لساحات الجهاد أن يجمع ما يستطيعه من مالٍ قدر طاقته ليوصله للمجاهدين، فإن المال عصب الحرب. وكذلك أنصحه أن يحرض أهل الكفاءات العلمية والفنية الذين يحتاجهم المجاهدون للنفير معه، أو على الأقل أن يكون واسطةً بينهم وبين المجاهدين.

٥/٥- Araby يسأل:

- نرجو من فضيلتكم توضيح الدليل على شرعية مبايعة أمير المؤمنين بالعراق أبي عمر البغدادي حفظه الله، وذلك حيث أن هناك من يردد بعدم وجوب مبايعة شخصٍ غير معلومٍ، وليس له سلطانٌ، وأن الجهاد فى العراق كرٌ وفرٌ، ولم يحن موعد قيام الدولة بعد.
- لما لا تكون هناك عملياتٌ للقاعدة على الأهداف البحرية الأمريكية مثل عملية المدمرة كول؟

- إجابتي على الأخ Araby كالتالي:

أولاً: يقول الشيخ أسامة بن لادنٍ حفظه الله عمن يعترض على الشيخ أبي عمر البغدادي بأنه من المجهولين:

"وهنا مسألةٌ؛ إن معظم الناس لا يعرفون سيرة أمراء المجاهدين في العراق، فأقول؛ سبب ذلك ظروف الحرب ودواعيها الأمنية، إلا أني أحسب أن الجهل بمعرفة أمراء المجاهدين في العراق جهلٌ لا يضر، إذا زكاهم الثقات العدول، كالأمير أبي عمر فهو مزكىً من الثقات العدول من المجاهدين، فقد زكاه الأمير أبو مصعبٍ -رحمه الله- ووزير الحرب أبو حمزة المهاجر، الذين زكاهم صبرهم وثباتهم تحت صواعق الغارات فوق ذرى الهندكوش، وهم ممن يعرفهم إخوانكم في أفغانستان، أحسبهم كذلك، والله حسيبهم، ولا أزكي على الله أحداً.

فالامتناع عن مبايعة أميرٍ من أمراء المجاهدين في العراق -بعد تزكيته من الثقات العدول- بعذر الجهل بسيرته يؤدي إلى مفاسدٍ عظامٍ، من أهمها تعطيل قيام جماعة المسلمين الكبرى تحت إمامٍ واحدٍ، وهذا باطلٌ".

ويقول عمن يعترض على دولة الإسلام بأنها غير ممكنةٍ تمكيناً تاماً:

"ومن تدبر كيف حال دولة الإسلام الأولى يوم أحدٍ ويوم الأحزاب إذ بلغت القلوب الحناجر، ويوم أن ارتدت جزيرة العرب إلا قليلاً بعد وفاة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لعلم أن التمكين المطلق ليس شرطاً لانعقاد البيعة للإمام أو لقيام دولة الإسلام.

فلا يصح أن يقال لمن بويع على إمارةٍ إسلاميةٍ، نحن لا نسمع لك ولا نطيع لأن العدو يستطيع إسقاط حكومتك.

ومن العجيب أن بعض الذين يثيرون مثل هذه الأمور، يعيشون في دول الخليج ومنها الكويت، ولم نسمع منهم مثل هذا الكلام عندما أسقط البعثيون حكومتهم، وإنما كان خطيبهم المفوه يقول بصوتٍ عالٍ نحن مع الشرعية، يعني مع حكام الكويت آل الصباح المعاندين لشرع الله، والذين لم يكونوا يملكون من أمر الكويت شيئاً وإن قل".

وأنا أدعو الأخ الكريم لمراجعة كلمة الشيخ أسامة كاملةً ففيها ردٌ على العديد من الشبهات، التي تثار بوجه دولة العراق الإسلامية نصرها الله.

ثانياً: أما عن العمليات البحرية، فنسألكم الدعاء أن ييسر الله لنا العمليات بكافة أنواعها.

٦/٥- مراسلٌ حرٌ يسأل:

هل تنوون معاقبة الدول الغربية، التي ساهمت بقواتٍ لها في العراق بإصدار الأوامر لتنفيذ عملياتٍ في هذه الدول، أم أنكم تركزون في حربكم الجهادية على الولايات المتحدة فقط، لكونها تقود هذا التحالف، علماً أننا لم نر أية تهديداتٍ صدرت منكم ضد اليابان مثلاً، عندما قررت إرسال قواتٍ للعراق لمساعدة قوات التحالف.

- إجابتي هي: نعم. نحن نرى أن كل من شارك في العدوان على المسلمين يجب أن يردع، أما عن اليابان فسيجد الأخ الكريم بين الأسئلة سؤالاً من وكالة أنباءٍ يابانيةٍ تسأل: لماذا هددتم اليابان؟

==================================

- المجموعة السادسة وتدور أساساً حول الجهاد في المغرب الإسلامي:

٦/١- يقول السائل MANSOR:

"١-كيف ترون أهمية جهاد الإخوة في بلاد المغرب الإسلامي بالنسبة للجهاد العالمي ومشاركتهم في مسيرة الأمة نحو الخلافة الإسلامية؟
٢- إن ظهور إماراتٍ إسلاميةٍ في كلٍ من الشيشان والعراق وأفغانستان هل يمكن أن نعتبره لبنةً ونواةً للخلافة الإسلامية؟ أم إنكم ترون أن الأمر لا يزال بعيداً؟
٣- قتال المرتدين والحكومات الطاغوتية يحتاج إلى نفسٍ طويلٍ وإلى إعلامٍ قوي وإلى تمويلٍ مالي كبيرٍ فكيف ترون مستقبل مثل هذا النوع من الجهاد في كلٍ من مصر وسوريا والأردن وباقي الدول التي يحكمها حكامٌ مرتدون عن ملة الإسلام؟

- إجابتي على الأخ منصورٍ هي:

أولاً: نرى أن جهاد الإخوة في المغرب الإسلامي هو خطوةٌ صادقةٌ -بعون الله- في الطريق إلى الخلافة.

ثانياً: ظهور الإمارات التي أشرت إليها تحولٌ نوعيٌ في جهاد الأمة للوصول للخلافة، وعسى أن يكون ذلك قريباً، فإن الجهاد في العقود الثلاثة الماضية يشهد قفزاتٍ تاريخيةٍ ضخمةٍ.

ثالثاً: بينت من قبل أن جهاد الحكومات المرتدة خطوةٌ لا بد منها عاجلاً أو آجلاً لإزالة العوائق من طريق الخلافة.

٦/٢- Phenixshadow يسأل سؤالين:

١- الأول ينقسم لشقين:

علميٌ: بشّرنا النبي -صلى الله عليه و سلم- بقيام دولةٍ على منهج النبوة في آخر الزمان، ما هي معالم هذا المنهج؟

عمليٌ: ما هي مخططات مجاهدي تنظيم القاعدة لمرحلة ما بعد التمكين؟ خاصةً ونحن نعلم أن هناك إمارتان مختلفتان، واحدةٌ في العراق و أخرى في أفغانستان.

٢- بما أن العبد الفقير من الجزائر يود أن يعرف ما ينتظر منا (في تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي).هل نتبع أدبيات التنظيم الأم في استهداف العدو البعيد (الصهيوصليبي) أم نركز جهودنا على النظام المرتد، وكما تعلمون شيخنا الفاضل كنا قاب قوسين أو أدنى من إسقاطه لولا ذنوبنا ومعاصينا. أم أنكم تقترحون حلاً توفيقياً (استهداف كلا العدوين)، فإن كان كذلك فما هي الطريقة المثلى للإثخان في الصليبيين و المرتدين بغرض إقامة الدين.

- إجابتي على الأخ Phenixshadow هي:

أولاً: أهم معالم هذا المنهج هي متابعة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- علماً وعملاً، بتصفية العقيدة والجهاد في سبيل الله.

ثانياً: لو أنعم الله علينا بالتمكين فسنسعى -بإذن الله- في طرد الغزاة الكفار من كل ديار الإسلام، وفي إقامة دولة الخلافة التي تضم جميع المسلمين على قدر استطاعتنا.

ثالثاً: أنصح الأخ الكريم بأن يتّبع اجتهاد إمارة تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي، فأحسبهم -ولا نزكيهم على الله- من أحرص الناس على طرد الغزاة الصليبيين من ديار الإسلام، والتمكين لدولة الخلافة، وإزاحة الحكومات العميلة المرتدة، كما نصوا على ذلك في ميثاقهم.

٣/٦- الأخ SAMARKAND -وفقه الله- سأل ثمانية أسئلةٍ، ثم أراد أن يفسح المجال لغيره، فسأل سؤالين آخرين، نسأل الله له الزيادة في الخير، فقال:

- نداء نصرةٍ لإخوانكم الموحدين في السجون المغربية من فئة التوحيد والجهاد. مما لا يخفى عليكم ما يعانيه أسرى السلفية الجهادية بالسجون المغربية من معاناةٍ وآلامٍ جسامٍ، وأن اعتقالاتهم بأعدادٍ ضخمةٍ جاءت في خضم الحرب على الإسلام فيما سمي بمكافحة الإرهاب، نرنو من جنابكم لالتفاتةٍ طيبةٍ تجبر كسر هؤلاء المعذبين في أقبية العتمة.

- بدأت تطفو في سطح السجون المغربية دعاوى للمراجعات، تعضدها بعض بيانات الفئة المنهزمة نفسياً، ومنهم بعض ممن يسمونهم الشيوخ. بل تجاوز الأمر إلى تدبيج البيانات والرسائل، ومنها الطعن على الدعوة النجدية والقاعدة. بماذا توصي الثابتين على العهد؟ وما هي توجيهاتكم لإخوانكم الأسرى من هاته الفئة في خط صد هاته المؤامرة على الجهاد والتوحيد؟ في مرحلة اعتماد الطغاة على الكهان والسحرة لقلب الأبصار واسترهاب الناس.

- اعتقل عددٌ كبيرٌ من الدعاة إلى الله منهم من انكسر داخل السجون وتراجع، ومنهم من ثلم خط الجهاد بفقده، وفي طليعة هؤلاء القائد العبقري الفذ أبو مصعبٍ السوري. أين دوركم في تبني هؤلاء والذود عنهم، ومنهم الشيخ رفاعي طه والقاسمي. في آخر زبدة الشيخ أبي مصعبٍ السوري الفكرية وجه نداءً للاطلاع على مشروعه الفكري في الدعوة للمقاومة الإسلامية لجنابكم والشيخ أسامة بن لادن حفظه الله. ما هي نظرتكم لإدارة الصراع في أرض الله -عز وجل- على ضوء هاته النظرية؟ وأين أنتم من نصرة أبي مصعبٍ السوري وإخوانه من أفذاذ هذا المنهج؟

- تأتي خطوات وحدة الصف تفعيلاً حياً لخط وحدة المنهج والمصير والخيار. هل من خطواتٍ أخرى للمزيد من الوحدة على مستوى الصومال وفلسطين والأقطار الأخرى؟

- وكيف تنظرون لواقع الجماعات الجهادية على ضوء الأحداث الأخيرة؟ من قبيل مجزرة النهر البارد واعتقالات الإخوة في المغرب لنصرتهم للقاعدة وهذا التكالب على خط الجهاد.

- مما لا شك فيه أن المراجعات الأخيرة التي يضطلع بها سيد إمام تؤدي أدواراً متعددة الأهداف. ما هي تعليقاتكم المنهجية على الوثيقة؟ وما هو دوركم في صد الصادين عن منهج الجهاد بهاته الأدوات القذرة في إدارة الصراع؟

- ما هي تعليقاتكم على استهدافكم شخصياً من طرف هؤلاء؟ وما تقولون في سقوط أحد فرسانٍ كانوا من أهم شخصيات فرسانٍ تحت راية النبي، ونقصد به الأخ نبيل نعيمٍ؟

- هل من خطةٍ مضادةٍ للتصدي لهاته المراجعات والدعوات المبيرة؟ وما هو مصير الرفاعي طه والقاسمي داخل هاته الدائرة؟

أخيراً حتى نفسح المجال لأسئلةٍ أخرى نقول:

في خطابات أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي الكثير من التوصيات للمجاهدين، ومنها ضعف العدد الكمي للأخوة المجاهدين من المهاجرين في دولة العراق الإسلامية. كيف ترون تفعيل النصرة لدولة العراق الإسلامية؟ وما هو دوركم في العمل على تعضيدها؟

وما هي كلمتكم في البشارة المعلنة بقيام الإمارة الإسلامية بالقوقاز؟

- إجابتي على الأخ SAMARKAND هي:

أولاً: أؤكد لإخواننا الأسرى في المغرب وفي كل سجون الحملة الصليبية على الإسلام، أننا لم ننسهم، وأن تحريرهم دينٌ في أعناقنا، وندعو كل مسلمٍ أن يتعاون معنا في ذلك.

ثانياً: أوصي الثابتين على العهد بألا يأبهوا بتلك الحرب الدعائية، التي تشنها أمريكا في سجونها في بلادنا، وأن يستعينوا بالله، ويردوا عليها بالحجج الشرعية، التي تكشف باطلها.

ثالثاً: نحن نعاهد الله أن نسعى -بكل ما نستطيع- لفك أسر رفاعي طه وأبي طلالٍ القاسمي -إن كان لا زال حياً- وأبي مصعبٍ السوري وكل أسارى المسلمين في سجون الحملة الصليبية الصهيونية. وأطروحات أبي مصعبٍ -فك الله أسره- تقدم فكراً ثرياً يستفيد منه المجاهدون.

رابعاً: بالنسبة لخطوات الوحدة بين المجاهدين فنرجو أن نبشر المسلمين بخطواتٍ أخرى، نسأل الله التوفيق والسداد.

خامساً: هذا التكالب الصليبي الصهيوني ضد الجهاد هو نتيجةٌ طبيعيةٌ لازدياد قوة المجاهدين، الذين يشكلون الخطر الحقيقي على النظام الغربي الصليبي.

سادساً: بالنسبة للتراجعات المذكورة فقد كتبت رسالة (التبرئة) في الرد عليها، وهذا جهدي الضعيف، فأرجو من الإخوة أهل القلم والعلم والرأي أن يكملوا نقصها، ويصوبوا خطأها، ويشاركوا في نصرة الإسلام والجهاد.

سابعاً: أما استهدافي شخصياً من قبل البعض، فقد أشرت له في مقدمة وخاتمة رسالة (التبرئة).

ثامناً: الشيخ رفاعي طه -فك الله أسره- أسيرٌ في إدارة المخابرات، ولم يفرج عنه كبقية القادة المتراجعين، لأنه يرفض بشدةٍ هذه السقطات والتنازلات، أما الشيخ أبو طلالٍ القاسمي، فلا يعرف مصيره، نسأل الله له الرحمة حياً أو شهيداً.

تاسعاً: أدعو المسلمين جميعاً للنفير لساحات الجهاد، وخاصةً للعراق، وأدعو الأمة المسلمة أن تخشى سؤال الله لها عن تخلفها عن نصرة إخوانها المجاهدين، وألا يبخلوا عليها بالرجال، ولا بالمال الذي هو عصب الحرب ومادتها ووقودها، وأن يعلموا أن المال مال الله، ويجب أن ينفق في سبيل الله، وأن ما ينفق في سبيل الله يخلفه الله خيراً منه، فالله الله يا أصحاب الأموال في المجاهدين، الذين لم يبخلوا

بأرواحهم، وأدعو الأمة أن ترسل للمجاهدين أهل العلم الشرعي والعملي لدعم المجاهدين بالكفاءات والخبرات، وإنها لأمانةٌ في عنق كل مسلمٍ، والله المستعان.

عاشراً: نسأل الله أن ينصر ويؤيد إمارة القوقاز الإسلامية وسائر المجاهدين في كل مكانٍ.

٦/٤- فيزيائيةٌ موحدةٌ تسأل:

سؤالي هو حول الجهاد في المغرب الإسلامي؛ هل على المرأة جهادٌ اليوم في بلاد المغرب؟ وإن كان واجباً عليها الخروج إلى الجهاد هل يشرع لها أن تترك أبناءها عند من لا يطبقون عقيدة الولاء والبراء؟ مع العلم أنه ليس لها خيارٌ آخرٌ.

- جوابي هو:

الأصل في الجهاد إذا تعين أن يعم الجميع، ولكن يقدر المجاهدون حاجتهم في ذلك، ولذلك لا أدعو الأخت السائلة أن تترك أبناءها عند من لا يطبقون عقيدة الولاء والبراء، وأن تكون مستعدةً دائماً لأية خدمةٍ يحتاجها المجاهدون منها.

٦/٥- طالب رحمة ربه يسأل:

شيخنا الفاضل نود أن نسألك بخصوص شباب المغرب الإسلامي؛ أي جبهةٍ تنصحونهم بالنفير إليها؟
السؤال الثاني شيخنا هو أن الجهات المعادية للجهاد تلعب على وتيرة سفك الدماء والتكفير، حيث يوهمون عامة المسلمين أن المجاهدين يكفرون المسلمين، ثم يستبيحون دماءهم. فما هي النصائح التي توجهها لأنصار الجهاد لتفنيد هذه الدعاوى الكاذبة؟

- جوابي على الأخ طالب رحمة ربه هو:

أولاً: أنصح شباب المغرب الإسلامي بالنفير لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي بالنفس والمال والعلم والخبرة.

ثانياً: أنصح المجاهدين بأمرين: الأول أن يحتاطوا أشد الاحتياط في تخطيطهم لعملياتهم ليتوقوا قدر الإمكان إصابة المسلمين، والثاني: أن يواجهوا حملة الدعاية والأكاذيب بحملةٍ صادقةٍ تكشف الحقائق، والله الموفق لكل خيرٍ.

٦/٦- فريد الجزائري يقول:

فلقد التبس الأمر على كثيرٍ من الجزائريين بعد الهجمات الأخيرة في العاصمة التي استهدفت مبنيي المحكمة الدستورية والأمم المتحدة. فرغم كل التحذيرات والبيانات التي وجهتها قيادة تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، والتي ذكرت وحذرت وأكدت على ضرورة الابتعاد والنأي عن مؤسسات الدولة والجيش والأمن، وخاصةً المؤسسات الكبرى منها، والتي أصبح استهدافها لا يخفى على أحدٍ، إلا أن سقوط بعض الضحايا من أفراد الشعب أثار مخاوف كثيرة من احتمال عودة حملات استهداف الشعب الجزائري المسلم ومعاقبته مرةً أخرى. خاصةً بعد الاطمئنان الذي أحس به الشارع الجزائري بعد

انضواء الجماعة السلفية تحت جناح قاعدة الجهاد بشكلٍ رسمي. ولأن جبهة الجزائر معولٌ عليها كثيراً لبعدها النسبي عن النفوذ المباشر لأمريكا ولقربها الشديد من أوروبا ومصالحها. فإن الجزائريين يرجون أن تخصوهم بكلماتٍ طيبةٍ عهدناها منكم، تثبتون بها اطمئنانهم، وتقوون بها عزيمتهم، لأن مرارة تجربتهم لا تخفى على أحدٍ. (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ) (غافر:٥١).حفظكم الله.

- رسالتي التي طلبها مني الأخ الكريم فريدٌ الجزائري هي:

- إخواني المسلمين في الجزائر. أطمئنكم بأن إخوانكم في (تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي) هم أحرص الناس على أرواحكم وأموالكم وأعراضكم وكرامتكم، وأنهم يخوضون جهاداً في سبيل الله لتحريركم من أمريكا وفرنسا وأبناء فرنسا، وأنهم يعتبرونكم إخوانهم في الدين والعقيدة، ويرون الدفاع عنكم من أهم الفرائض، ولا يمكن أن يقصدوا قتل مسلمٍ بغير حقٍ، وإن وقع ذلك فهو بغير قصدٍ منهم، أو هو من أكاذيب الإعلام الحكومي الصليبي، الذي جربتم كذبه ودجله جيداً، وكما خضتم أيها الإخوة حرباً لتحرير الجزائر من فرنسا فأنتم الآن في حربٍ لتحرير بلاد الإسلام من أمريكا وفرنسا وأبناء فرنسا، والحرب قد تقع فيها أخطاءٌ، ويجب أن تصحح وتعالج بالعلاج الشرعي، ولكن لا يجب أن يتوقف الجهاد. فقوموا أيها الأحبة قومةً صادقةً في سبيل الله، عسى أن تتحقق فيكم بشارة النبي -صلى الله عليه وسلم- حين سئل عن الطائفة المنصورة فقال عليه الصلاة والسلام: "لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحقّ حتّى تقوم السّاعة". فقوموا إلى عز الدنيا وفوز الآخرة، فإن الأندلس تناديكم، والأقصى يناديكم، ومكة والمدينة تنادیانکم، وبغداد وكابل وجروزني وسبتة ومليلية كلها تناديكم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناديكم؛ أن خذوا بثأري ممن أهانني، وفقكم الله وأعانكم على الجهاد في سبيله ونصرة دينه وكتابه ونبيه صلى الله عليه وسلم.

٦/٧- أبو الوليد المغرب يقول:

من المعلوم أن جزءاً من بلاد المغرب الإسلامي الأقصى يرزح تحت نير الاحتلال الأسباني المباشر إضافةً إلى احتلالٍ بالوكالة من طرف حامية الصليب أمريكا. فهل من كلمةٍ تحريضيةٍ إلى شباب المغرب للتصدي لهذه الحملات الصليبية بعد أن طال بهم السبات.

- أذكر شباب المغرب الإسلامي بقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا {٧٥} الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ في سبيلِ اللهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ في سبيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾، وبقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إلى اللهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾.

٦/٨- الأخ أبو أنسٍ القرشي يسأل سؤالاً طويلاً من ثلاثة أجزاءٍ، ملخصه؛ أنه طالب علمٍ عند من يسمون بالسلفيين من علماء السلاطين فهل يستمر بذلك؟ وهو يخطب الجمعة أحياناً، فهل يجوز ذلك في نظامٍ كافرٍ؟ وأنه قد وعد فتاةً بالزواج، ولكنه يريد النفير للجهاد، فهل يفي بوعده لها أم ينفر للجهاد؟

- إجابتي للأخ أبي أنسٍ القرشي أن النفير للجهاد مقدمٌ على غيره من طلب العلم أو الزواج، لأنه فرض عينٍ، فإن لم يتيسر له النفير، فلا بأس بطلب العلم، ولو على أيدي علماء السلاطين، طالما يأخذ عنهم ما ينقلونه عن العلماء المتقدمين، ويترك ما اخترعوه من أقوالهم، وخاصةً في مسائل السياسة

الشرعية، أما خطبة الجمعة فلا بأس بها إن لم تتضمن ترويجاً للباطل، فإن كان شرطها ترديد ما تملي عليه الحكومة الطاغوتية، فليتركها والله خير الرازقين.

==============================

- المجموعة الثامنة من الأسئلة وتدور أساساً حول الإخوان المسلمين، ويمثلها السؤال الطويل للأخ سيف الإسلام، حيث يقول:

أرى ملامح تغيرٍ في بعض من شيوخ الإخوان، وكثيرٌ من أتباعهم بصرف النظر عن الحالة المتردية للمرشد والقادة المعروفين، بل وهناك صراعٌ واضحٌ داخل الجماعة بين تيارين؛ التيار الذي يمثل الجانب المتميع الوطني الديمقراطي البرلماني، الذي يتكلم باسم الشرعية الدولية والمواثيق الدولية، والمندد بالإرهاب، وتيارٌ آخرٌ يسميه أصحاب التيار الأول القطبي، وهم يلتزمون بحاكمية الشريعة، ويريدون أن تنفض مصر يدها من اتفاقيات السلام مع الدولة العبرية، علاوةً على انتقادهم الحاد للوضع العام،

بل هناك كثيرٌ الآن من أتباع الإخوان مثلهم الأعلى الشيوخ الأفاضل أئمة الجهاد، وفي مقدمتهم عبد الله عزامٍ وخطاب و الزرقاوي و الظواهري، وعلى رأس هؤلاء ابن لادنٍ، حفظ الله الأحياء، ورحم الله وتقبل الشهداء.

وبالمناسبة من نتاج ذلك مسودة حزب الإخوان، التي أرجعت الشريعة حاكمةً، و طلبت نفض اليد من اتفاقيات السلام، وإعفاء النصارى من منصب الرئاسة، وكذلك إقرار كون الرئيس يجب أن يكون ذكراً وليس أنثى، وغيرها كثيرٌ.

و بصرف النظر عن موقفنا من الانتخابات والبرلمان الشركي، فعلى ناحيةٍ أخرى هذا البرنامج لحزبهم المذكور يدل على تحولٍ، أو بمعنىً أدق؛ سيطرة بعض شيوخ العقيدة من الإخوان جزئياً على بعض الأمور كالشيخ عبد الستار السعيد والشيخ جمالٍ عبد الهادي ومن على نهجهم نوعاً ما، واللذين يقال أنهما استغلا غياب بعضهم رهن الاعتقال، و أقام برنامجهم على هذا النهج، الذي يرفضه الطرف الأول. وتصريحات الجماعة تدل على نزاعٍ حول الأمر، وهذا كان واضحاً في اعتراض كلٍ من حبيبٍ نائب المرشد والعريان وأبو الفتوح على المسودة.

و هناك بوادر انقسامٍ داخل الجماعة، بل وبعضٌ من أهل الخير في الجماعة يحاول نشر مذهب أهل السنة والجماعة داخل الجماعة، ويرفض الطرف الأول تماماً، ولكنه لا يرى الصالح ترك الجماعة أو الانشقاق، وتأويله في ذلك حالة الاستضعاف، التي تمر بها الأمة وخاصةً مصر، وترصد النظام المصري للحركة الإسلامية.

كما أن كثيراً ممن نجلس معهم من شباب الإخوان قلوبهم ليست مع حماسٍ فقط، ولكن مع المجاهدين في العراق وفي الشيشان والصومال وغيرها، ونرى أن الحس الجهادي عاد، أو اشتعل داخل عقول وقلوب كثيرٍ من شباب الإخوان.

وأؤكد أنني شخصياً جلست مع بعضٍ من شيوخ الإخوان القدامى، ووجدتهم يسبون رباني على ما فعله في أفغانستان، وتحويله إياها إلى مرتعٍ للصوص وتجار ومزارعي الخشخاش، وعلى تحالفه مع أمريكا ضد أفغانستان و الطالبان.

بل والبعض منهم يشيد بنموذج طالبان في تحكيمه الشريعة، و قد ذكرت أسماء بعضهم، بل ولهم مقالاتٌ تنزل على المواقع الالكترونية للآن تقول بذلك تجاه طالبان.

و بصرف النظر عن أن هؤلاء -ونحسبهم مخلصين- يرون بأن الجماعات الجهادية -وهم لا ينكرون إخلاصها وحرصها على المطالبة بالشريعة وإعادة الخلافة- قد تعجلت في المصادمة مع قوى الكفر، دون أن تنتظر دعماً شعبياً أو توعيةً من عامة المسلمين ناحية القضية الإسلامية ووجوب تحكيم الشريعة الربانية في الأرض. فعلى أية حال ماذا ترون حيال هذا الموقف؟ و هل ترى يتغير أسلوبنا مع مثل هؤلاء من أعضاء الإخوان؟ وهل توجه لهم شيخنا الفاضل نصحاً ما؟ وهل ترى أن نخف حدة الوعظ معهم وأسلوب النقد مع عدم التنازل عن أي ثابتٍ من الثوابت الدينية أو العقائدية في نفس الوقت؟

أخيراً أرى أن تقدم شيخنا الفاضل النصح للشباب السلفي المغيب المفتون والمتعلق بشدةٍ بشيوخ السلفية الحادثة، الذين ينعتون الحركة الجهادية بالتفجيرية والتكفيرية، ويقولون على الشيخ أسامة -حفظه الله- غويٌ مبينٌ لضربه أبراج العهر الأمريكية، وأنه ذعر القوم علينا، ويقولون للشباب؛ اقعد تعلم العلم الشرعي (وهم ليس عندهم أصلاً علمٌ شرعيٌ، يقدمونه لأحدٍ، فلو كان عندهم هذا لما كان هذا حالهم). ولا تذهب للجهاد فى فلسطين وأفغانستان والعراق وغيرها، ويعتبرون نصارى أهل مصر أهل ذمةٍ، ويقولون يجب أن يكون خطابنا للكفار خطاباً ليناً، و يرددون نصوص التهادي وتزاور الرسول -صلى الله عليه و سلم- لليهود والكفار (ولا أدرى هل نتقبل الهدية من أولمرت؟ أم نزور شارون؟ لنطمئن على صحته!). و خطاب الرسول لعظيم الروم (ولا أدرى هل نقول لجورج بوش إلى عظيم أمريكا!). ويتكلمون بجهلٍ فى مسائل الجهاد، ويصفوننا بالتكفيرية، وما قلته هنا نصوصٌ وعباراتٌ يرددونها بكثرةٍ على أذن الشباب السلفي المغيب.

- إجابتي على الأخ سيف الإسلام هي:
أولاً: لا أرى أن مسودة برنامج حزب الإخوان قد أقرت بحاكمية الشريعة. فالمسودة تنص في مقدمتها على أنها تتقدم ببرنامجها: "طبقاً للدستور وإعمالاً لحق التعبير عن الرأي والفكر، واستناداً إلى المادة الثانية من دستورنا المصري، التي تنص على أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام، وأن مبادئ الشريعة الأسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، وطبقاً لما قررته المحكمة الدستورية في تفسيرها لهذه المادة المحكمة، التي تعتبر بحقٍ النظرة الوسطية والاعتدال في المنهج الإسلامي".

وهذه كلها للأسف تتنافى مع كون الشريعة هي الحاكمة.

فالدستور علمانيٌ لا يعتبر الشريعة حاكمةً، وقد أقر بهذا القاضي عبد الغفار محمدٍ في حكمه في القضية برقم أربعمائةٍ واثنين وستين على واحدٍ وثمانين أمن دولةٍ عليا، وهي القضية الشهيرة المعروفة بقضية الجهاد الكبرى، حيث قال في حيثيات حكمه الشهير:

"حقيقةً أن المادة الثانية من الدستور بعد تعديلها نصت على أن؛ الإسلام دين الدولة الرسمي واللغة العربية لغتها الرسمية، ومبادئ الشريعة الأسلامية المصدر الرئيسي للتشريع، إلا أنه يكفي المحكمة تدليلاً على أن أحكام الدستور لا تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية، ما قرره عمر أحمد عبد الرحمن -باعتباره من علماء المسلمين- أمام المحكمة بجلسة ثلاثةٍ سبتمبر سنة ألفٍ وتسعمائةٍ وثلاثةٍ وثمانين ميلاديةٍ من أن الدستور يتصادم مع الشريعة الإسلامية ولا يتحاكم إليها، فالمواد ستةٌ وثمانون ومائةٌ وسبعةٌ ومائةٌ وثمانيةٌ ومائةٌ وتسعةٌ ومائةٌ واثنتا عشر ومائةٌ وثلاثة عشر ومائةٌ وتسعة وثمانون تعطي لمجلس الشعب حق التشريع وسن القوانين، وهو في الإسلام لله وحده، كما أن المادة خمسةً وسبعين من الدستور لا تشترط الإسلام والذكورة في رئيس الدولة، وهو أمرٌ يخالف إجماع الفقهاء،

والمادة مائةٌ وخمسةٌ وستون تنص على أن الحكم في المحاكم بالقانون، الذي لا يتفق في أسلوب إصداره ونصوصه مع الشريعة الإسلامية".

ثم يأتي الإخوان فيقدمون برنامجهم الإصلاحي على أساس الدستور، الذي أكد القاضي الوضعي على تعارضه مع أحكام الشريعة الإسلامية.

ثم هذا الدستور هو الذي احتوى على التعديل الأخير، الذي يحرم الإخوان من تشكيل حزبٍ على أساسٍ دينيٍ، فكيف يكون متفقاً مع الشريعة الإسلامية؟

ثم إن المادة الثانية من الدستور لا تجعل الشريعة الإسلامية حاكمةً، بل هي من قبيل الحيل والخداع، وقد بينت تفصيل ذلك في الباب الأول من رسالتي (مصر المسلمة بين سياط الجلادين وعمالة الخائنين)، وألخص الأمر هنا بإيجازٍ فأقول؛ إنه يتبين عند التحقيق؛ أن هذه المادة لا أثر لها في الواقع، ولا تغير الدستور العلماني المخالف للشريعة الإسلامية للآتي:

أ) هذه المادة ذكرت بخبثٍ ودهاءٍ كلمة "مبادئ" الشريعة الإسلامية، ولم تنص على أحكام الشريعة الإسلامية. ومبادئ الشريعة مثل: لا ضرر ولا ضرار، ودرء المفاسد مقدمٌ على جلب المصالح، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجبٌ، والحكم يدور مع العلة وجوباً وعدماً، والضرورات تبيح المحظورات، وهذه المبادئ يمكن أن تشترك فيها كثيرٌ من القوانين مع الشريعة الإسلامية، ومع ذلك تختلف معها في الأحكام.

ب) هذه المادة ذكرت أن مبادئ الشريعة هي المصدر الأساسي -وليست المصدر الوحيد- للتشريع، ومعنى هذا أنه يمكن أن تكون هناك مصادرٌ إضافيةٌ للتشريع تزاحم الشريعة الإسلامية. وهذا تماماً يماثل من يقول: (لا إله أساسي إلا الله) بدلاً من أن يقول: "لا إله إلا الله" -لأن الله هو المشرع الأوحد في الإسلام- فهل تقبل هذه الشهادة من أحدٍ؟ يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ﴾.

ج) إن هذه المادة لا سلطان لها على القضاة في المحاكم، وإنما هي تخاطب المشرعين (كما يسمونهم) في مجلس الشعب (البرلمان)، وبهذا أفتت المحكمة الدستورية العليا، واستندت إلى المادة مائةٍ وخمسةٍ وستين في الدستور، التي تنص على أن الحكم في المحاكم بالقانون. ولهذا يمنع أي قاضٍ من أن يحكم بالشريعة بدلاً من القانون الوضعي. وفي مخاطبة هذه المادة لأعضاء البرلمان فإنها لا تلزمهم بأحكام الشريعة الإسلامية، بل لهم أن يختاروا من مبادئها أو من مبادئ غيرها.

د) كما أن هذه المادة الثانية من الدستور جاءت بناءً على تعديلٍ دستوريٍ، وليس التزاماً بحاكمية الشريعة. أي أن هذا التعديل الدستوري جاء بناءً على موافقة أغلبية النواب ثم موافقة أغلبية الشعب، الذين يملكون سلطة تعديل القانون والدستور، ولم يجئ لأن الشريعة هي الحاكمة على الدستور والقانون، وبالتالي فإن الشعب يملك أيضاً أن يعدل هذه المادة، ويكون بذلك مستخدماً لحقه، وليس مجرماً في ميزان الدستور، بينما يعد في ميزان الشريعة آثماً خارجاً على الشريعة، لأن الدستور يعطي السيادة للشعب وحده، ولا يعطيها للشريعة، بينما في الإسلام لا يملك أي عددٍ من الناس -قل أو كثر- أن يغير من الشريعة، التي يجب أن تطبق سواءً وافق الأكثرون عليها أم رفضوا.

هـ) كما حكمت المحكمة الدستورية العليا أن هذه المادة لا أثر رجعي لها، وبالتالي فلا يمكن أن يستند إليها في تغيير أي قانونٍ صدر قبلها، وحيث أن الأغلبية الساحقة من القوانين قد صدرت قبلها فلا أثر لهذه المادة على الأغلبية العظمى من القوانين.

وللأسف فإن البرنامج لم يحتف فقط بالمادة الثانية من الدستور، بل ذكر في أول عبارةٍ في الفصل الأول من الباب الأول أن: "مبادئ الشريعة الأسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع" ، ولم يمتلك كاتبو البرنامج -للأسف- الوضوح العقائدي، لكي ينصوا على أن أحكام الشريعة هي المصدر الوحيد للتشريع، والبون شاسعٌ بين من يعتبر أن أحكام الشريعة هي المرجعية الحاكمة الوحيدة، وبين من يعتبر أن مجرد مبادئ الشريعة هي المرجعية الأساسية مخلوطةً بمرجعياتٍ أخرى. وفاقد الشيء لا يعطيه.

كذلك ذكرت كلمة ديمقراطية ومشتقاتها في البرنامج تسع عشرة مرةً، وهي كلمةٌ لها مدلولٌ محددٌ، فهي تعني حاكمية الأغلبية، ولا تعني بحالٍ حاكمية الشريعة.

ثانياً: إلا أنه من الإنصاف القول بأن البرنامج قد خطا خطوةً -وإن كانت ناقصةً- نحو إظهار أو إبداء الحكم الشرعي في القوانين، حينما نص على وجود هيئةٍ للعلماء، تبدي الرأي فيما تطلبه منها الهيئة التشريعية، ولكن لم يتضمن البرنامج أي قوةٍ إلزاميةٍ لرأي تلك الهيئة، وصلاحياتها محدودة في إبداء الرأي، وهو ما أكدته تصريحات قيادات الإخوان كالدكتور محمدٍ حبيبٍ ومحمدٍ مرسي، ولا يوضح البرنامج لها أي دورٍ في الاعتراض على القوانين الحالية المخالفة للشريعة، ولا يحدد دورها إلا بإبداء الرأي الذي يعد راجحاً، ولم ينص البرنامج على أنه ملزمٌ، كما أن ما يسميها البرنامج بالهيئة التشريعية لها الحق في تصنيف ما هو من ثوابت الشريعة، وما هو ليس من ثوابتها، والهيئة التشريعية يمكن أن تكون أغلبيتها من المعادين للإسلام كالعلمانيين والشيوعيين والقوميين والنصارى، وبذلك تتلاعب في رأي الهيئة دون رقيبٍ، ولو أريد لهذه الهيئة أن تكون ضامنةً لحاكمية الشريعة لوجب ألا يصدر أي قانونٍ أو قرارٍ إداريٍ أو رئاسيٍ إلا بإقرارها، وأن يكون لها حق مراجعة ما سبق من قوانين وإلغاء ما لا يتفق مع الشريعة منها.

كذلك لم يحدد البرنامج للهيئة أي دورٍ في مراجعة الدستور، الذي يصر البرنامج على قيامه أساساً على الأغلبية الشعبية، وأنها هي التي تحدد هل تكون المرجعية للشريعة أو لغيرها، وهي التي تحدد صورة مرجعية الشريعة، ولما كانت حاكمية الشريعة غير ممكنةٍ في البرنامج جاء تصور هذه الهيئة ضعيفاً.

كما أن هيئة العلماء المذكورة في البرنامج تقابلها متناقضاتٌ كثيرةٌ، مثل أن السيادة للشعب، ومثل حظر إنشاء أحزابٍ على أساسٍ دينيٍ، ومثل التأكيد على مبدأ المواطنة، الذي يستلزم التفريق بين الناس على أساسٍ من الجنسية وليس من الدين، أي أن المسلم الملاصق للحدود المصرية في ليبيا أو السودان أو فلسطين ليس له من الحقوق في مصر ما لغير المسلم المصري فيها، وهذه مخالفةٌ واضحةٌ لأحكام الشريعة.

ولذلك فليس للشريعة في البرنامج المرجعية، وإنما خلطت مرجعيتها بمرجعياتٍ أخرى.

ثالثاً: غاب عن البرنامج أن العمل السياسي لا يكون صحيحاً إلا في ظل نظامٍ إسلاميٍ، أما في غياب هذا النظام، فإن الممارسة السياسية حسب قواعد وقوانين ودساتير النظام غير الإسلامي تعني الاعتراف الصريح والضمني بشرعية ذلك النظام. ولا فرق بين من يمارس السياسة تحت مظلة دستورٍ

علماني، وبين من يمارسها تحت مظلة دستورٍ فرضه الغازي المحتل، كلاهما يمارس السياسة حسب ما يرسمه له ويلزمه به نظامٌ غير إسلاميٍ. وللأسف فإن قيادة حماسٍ قد ارتكبت الخطأين.

والشريعة كما حددت الأهداف كذلك حددت الوسائل، فلا يجوز الوصول لهدفٍ شرعيٍ بوسيلةٍ محرمةٍ، ناهيك أن تكون مخالفةً للعقيدة. فالذي يزعم أنه سيطبق الشريعة عبر التحاكم لغير الشريعة يخدع نفسه قبل أن يخدع غيره، ولن يطبق الشريعة.

رابعاً: أما بالنسبة لاتفاقيات السلام مع إسرائيل، التي نصوا على رفضها، فقد طالبوا بعرضها على الشعب في استفتاءٍ عام، رغم أنهم يقرون أنها مخالفةٌ للشريعة، فكيف يعرضون أمراً مخالفاً للشريعة للاستفتاء، وهذا من مظاهر الخلط العقائدي.

إلا أنه من الإنصاف أن موقفهم الواضح من تحرير كل شبرٍ من فلسطين، أفضل من موقف قيادة حماسٍ في اتفاقية مكة.

خامساً: خلا البرنامج من أي ذكرٍ لدعم الجهاد والمجاهدين، دعك من جهاد المرتدين، فقد تنكروا له منذ زمنٍ، وكرروا هذا التنكر في البرنامج رغم إجماع الفقهاء عليه، حيث ذكروا أن وسيلتهم للتغيير هي بالطريق البرلماني الدستوري، ولكنهم أيضاً لم يذكروا كلمةً واحدةً حول دعم الجهاد ضد الغزاة المحتلين لديار الإسلام، ولا حتى مجرد الدعم السياسي والمعنوي لهم. بل إن كلمة جهادٍ لم ترد في البرنامج إلا عند الحديث عن دور الأزهر التاريخي في صد الغزاة. أما المجاهدون في فلسطين والشيشان والعراق والصومال فلم يرد عن ذكرهم حرفٌ واحدٌ.

كذلك لم يتطرق البرنامج لدعم المسلمين المحاصرين في قطاع غزة، ولا تعرض بالنقد لسياسة الحكومة المصرية المتواطئة في هذا الحصار، رغم تعرضه لتفاصيل التفاصيل في أمورٍ أخرى.

ولم يتطرق البرنامج لمعاناة المسلمين في ديارهم المحتلة ككشمير والفلبين والشيشان وسبتة ومليلية وتركستان الشرقية. رغم تأكيده على وحدة الأمة الإسلامية.

وهذا يذكر بسكوتهم المريب عن أعضاء التنظيم الدولي، الذين شاركوا في حكومات المحتل العميلة في أفغانستان والعراق. بل صرح محمدٌ مهديٍ عاكفٍ عندما سئل عن موقف الجماعة من مشاركة إخوان العراق في مجلس الحكم العراقي بقوله:

"نحن لا نشك في إخلاص ودين إخواننا، وهم يتخذون الموقف الذي يرونه مناسبًا بناءً على فقهٍ ودراسةٍ وأصولٍ". وفي مقابل ذلك يتهم عاكف المجاهدين بالضلال والانحراف. ﴿فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾.

سادساً: رغم رفض البرنامج لاتفاقية كامب ديفيد إلا أنه أقر باحترام كافة الأعراف والمواثيق والمعاهدات الدولية، ولم يبد البرنامج رأيه مثلاً في معاهدة القسطنطينية، التي اتخذها نظام حسني مباركٍ ذريعةً لمرور السفن الصليبية المتوجهة لضرب العراق، ولا رأيه في اتفاقية المعابر بين مصر وفلسطين، التي اتخذها نفس النظام ذريعةً لتواطئه مع الأمريكان واليهود في حصار أهل غزة.

سابعاً: بالنسبة للأمم المتحدة طالب البرنامج بإصلاح الأمم المتحدة لكي تقوم على أسس الديمقراطية الدولية السليمة التي ينادي بها، دون نظريات حكم الأقوى. ومعنى هذا الكلام أن البرنامج يرضى بأن تكون القرارات في الأمم المتحدة بأغلبية الأعضاء، وهذا إقرارٌ بأمرين خطيرين:

الأول: الرضا بالتحاكم لغير الشريعة.

الثاني: الرضا بالقرارات التي وافق عليها أعضاء الأمم المتحدة بالأغلبية كقرار تقسيم فلسطين لعام ألفٍ وتسعمائةٍ وسبعةٍ وأربعين وقرار قبول عضوية إسرائيل بالأمم المتحدة، بما يلزم جميع أعضاء الأمم المتحدة -طبقاً لميثاقها- باحترام سيادتها ووحدة وسلامة أراضيها. وهذا يتناقض مع ما ذكره البرنامج من وجوب تحرير كامل فلسطين، بل إن الأمر لا يقتصر على فلسطين فقط، بل يتعداه للاعتراف بسيادة ووحدة أراضي كل دول الأمم المتحدة المعتدية على أراضي المسلمين، أي الاعتراف بسيادة روسيا على القوقاز المسلم، وسيادة الفلبين على جنوبه المسلم، وسيادة الهند على كشمير، حتى يتم الاستفتاء، الذي لن تسمح به القوى الدولية، وسيادة الصين على تركستان الشرقية، وسيادة أسبانيا على سبتة ومليلية بل على كامل الأندلس، وهلم جراً.

ثامناً: رغم الأخطاء التي سجلت بعضها، ولم أستقصها، في مسودة برنامج حزب الإخوان المسلمين، إلا أنه من الإنصاف أن نقول أن مسودة البرنامج قد تقدمت على عددٍ من بياناتهم السابقة فيما يخص الالتزام بالأحكام الشرعية في الحكم، وتصريحات بعض قياداتهم فيما يخص اتفاق مكة وإنشاء دولةٍ ثنائيةٍ في فلسطين. ولكن يبقى البرنامج معيباً ومقصراً عن التأكيد على حاكمية الشريعة في مقابل غيرها من الحاكميات على المستويين الداخلي والخارجي، وفي التأكيد على الأخوة الإسلامية في مقابل الوطنية العصبية، وفي التأكيد على ضرورة دولة الخلافة في مقابل الدولة الوطنية القومية. وكذلك عجز البرنامج عن تقديم أي طرحٍ عمليٍ لتأييد الجهاد الإسلامي ضد الغزاة في الشيشان وإفغانستان والعراق وفلسطين والصومال.

تاسعاً: أما بخصوص ما طرحه الأخ سيف الإسلام من اختلاف لغة الخطاب مع الفئات المختلفة، فصحيحٌ أن الخطاب يجب أن يختلف باختلاف حال المخاطب، وإن كان الأصل هو الخطاب بالحسنى، إلا إذا كانت هناك مخالفةٌ ظاهرةٌ تستدعي تنبيهاً وتحذيراً.

عاشراً: أما النصيحة التي أتوجه بها لكل مخلصٍ في جماعة الإخوان وغيرها من الجماعات الإسلامية، هي أن يسعوا في إصلاح جماعتهم، فإن لم يستجب لهم، فليكن الولاء لله ورسوله -صلى الله عليه وسلم- مقدماً على غيره من الولاءات، وأن يسعوا لتحسين صورة جماعتهم بعد المواقف السيئة، التي تورطت فيها من أمثال مبايعة حسني مباركٍ والسكوت على دخول إخوةٍ لهم لكابل وبغداد على ظهور الدبابات الصليبية. كما أنصحهم ألا يتبعوا شبهات فقهاء المارينز، الذين شهدوا لحسني مبارك بالإيمان والحرص على تبليغ الدعوة الإسلامية، وأباحوا للمسلم أن يقتل أخاه المسلم تحت العلم الأمريكي، وأجازوا التطبيع مع إسرائيل إذا انسحبت عن جزءٍ من فلسطين. هؤلاء الفقهاء الذين ما زالوا مصرين على سقطاتهم، ويستكبرون أن يتراجعوا عنها، أو أن يعتذروا لأمتهم عما آذوها بها من فتاوى، هؤلاء لا يستحقون أن يكونوا أئمةً متبوعين، بل يحتاجون لموعظة تذكرهم بالله.

حادي عشر: أما من ذكرهم الأخ الكريم سيف الإسلام من سلفية السلاطين، فهؤلاء ظاهرةٌ مرضيةٌ معروفةٌ في تاريخ الأمم، وقد بينت سورة التوبة حالهم خير بيانٍ، يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُواْ الْخُرُوجَ لأَعَدُّواْ لَهُ عُدَّةً وَلَـكِن كَرِهَ اللّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُواْ مَعَ الْقَاعِدِينَ {٤٦} لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً ولأَوْضَعُواْ خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ {٤٧} لَقَدِ ابْتَغَوُاْ الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ الأُمُورَ حَتَّى جَاء الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾.

وبينت حالَهم سورةُ القتالِ: ﴿ويقولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ {٢٠} طَاعَةٌ

وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ {٢١} فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾.

أما من قد يغتر بهم من الشباب فأقول لهم إن هؤلاء قد خالفوا الإجماعات المستقرة لعلماء المسلمين بوجوب خلع الحاكم المرتد، وبفرضية الجهاد العيني إذا دخل الكفار ديار الإسلام، فلا تتابعوهم في شبهاتهم، فكلٌ منكم سيسئل يوم القيامة وحده.

وأقول لمن يتبعهم لو أن معتدياً اعتدى على أمك أو أختك أكنت تسمح لرجلٍ أن يمنعك من الدفاع عنهما؟ إذن فكيف تسمح لنفسك أن يمنعك رجلٌ من الدفاع عن أمهات المسلمين وأخواتهم؟

ألم تسمع إلى قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ في سبيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾. وإلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ في سبيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾.

==============================

- المجموعة التاسعة من الأسئلة وتدور أساساً حول باكستان، ويمثلها سؤال الأخ أبي محمدٍ الأفغاني:

كما سمعنا أخيراً أن هناك جهوداً واجتماعاتٍ لتوحيد صف المجاهدين في باكستان، ونتيجةً لتلك الاجتماعات أعلن القائد بيت الله محسود -حفظه الله- قائداً للمجاهدين في باكستان، ما تأثير هذا التوحد على الجهاد في باكستان؟ و هل هناك خطواتٌ أخرى لتوحيد راية الجهاد في أفغانستان وباكستان؟ وكيف ترون المرحلة القادمة بالنسبة للصليبيين في أفغانستان و حكوماتيهم العميلتين في أفغانستان وباكستان؟

- إجابتي على أبي محمدٍ الأفغاني هي:

تشهد منطقة أفغانستان وباكستان صحوةً جهاديةً عارمةً أتوقع لها -بإذن الله- أن تغير الأوضاع في المنطقة، وأن يكون لها بالغ الأثر على العالم الإسلامي، أما الصليبيون وعملاؤهم في باكستان وأفغانستان، فقد بدأوا في مرحلة الانهيار، وإنما النصر مع الصبر.

==============================

- المجموعة العاشرة من الأسئلة وتدور أساساً حول جزيرة العرب:

١/١٠- يقول السائل النووي:

س١ ما هو موقفك من حركة الإصلاح الإسلامية؟ والتي تدعو الناس إلى الانقلاب على الحكم السلولي العميل وإقامة شرع الله، وذلك بالتجمعات بالمساجد في صلاة الجمعة. وقد رأينا بأن هناك تطوراً كبيراً بالحركة بقيادة الشيخ الدكتور سعد الفقيه بالاستجابة الشعبية في الآونة الأخيرة، وذلك بالتكبير في المساجد وتحدي المباحث والشرطة، وأيضاً مازال التطور بمبايعة عدة شيوخ قبائل معروفةٍ إلى الحركة وخلع البيعة من آل سعودٍ، وأيضاً هناك شيوخ قبائل بالطريق إلى الحركة.

س٢ ما رأيك بهذه التطورات؟ وهل تنصحنا بالتعاون معها والاستجابة بالحضور بالمساجد التي تحددها؟ على أساس (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)

والبعض يقول إن هذا من الجهاد، ويستدل بقوله صلى الله عليه وسلم: (أفضل الجهاد كلمة حقٍ عند سلطانٍ جائرٍ).

- إجابتي على الأخ النووي هي:

أولاً: موقفي من الحركة الإسلامية للإصلاح هو التأييد والمباركة والتقدير والاحترام لها، ولكل حركةٍ أو مجموعةٍ تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتدعو الناس إلى العودة للإسلام الصحيح والتحرر من الجبابرة المستكبرين، الذين يتاجرون بالدين والبلاد والعباد لصالح أعداء الأمة في مقابل منافع شخصيةٍ دنيئةٍ.

ثانياً: هذه التطورات مبشرةٌ باستجابة الأمة لدعوة التغيير ورفضها للأوضاع المتدهورة المفروضة عليها بالقهر والكذب والتزوير، وأنصح كل من لا يتمكن من النفير لساحات الجهاد ولا العمل ضد الأهداف الصليبية ولا السعي في دعم المجاهدين مالياً وإعلامياً وبالرأي والخبرة أو من قد انكشف أمنياً للحكومة أن يتعاون مع هذه الحركات الآمرة بالمعروف والناهية عن المنكر، وأرجو أن يكون ما يقومون به مندرجاً تحت الحديث الشريف، الذي ذكرته، وأسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء على ما يقومون به من جهدٍ وتضحياتٍ.

٢/١٠- يقول السائل الركن اليماني:

واسعةٌ هي شريحة الشّباب، الذين يتساءلون حول جدوى أعمال التفجير داخل الأراضي السّعودية في مسألة تحكيم الشّرع في المناطق المجاورة.

فالكثير يتساءل فيقول: على افتراض أنّ حكمكم بردّة الانظمة العربية القائمة صائبٌ

١/هل ترون أنّ التفجير في هذه البلدان قد يؤدّي إلى نتيجةٍ إيجابيةٍ؟وكيف؟

٢/ألا ترون أنّه من الأفضل تأخير المواجهة بينكم وبين هذه الأنظمة إلى ما بعد الانتهاء من العدوّ الرئيسي اقتداءً بترك الرّسول -عليه الصّلاة والسلام- قتال المنافقين نهائياً بالرغم من اتّضاح أمرهم في أكثر من غزوةٍ؟

٣/ ألا ترون أنّ الأولى عدم الخوض في مثل هذه المواجهات لأسبابٍ عديدةٍ أهمّها أنّ الشعوب ليست مستوعبةً صواب ما تذهبون إليه في هذه المسألة خاصّةً وأنّ لها في سيرة الرّسول عليه الصّلاة والسّلام أدلّةً منها ما ذكرناه من ترك قتال المنافقين، ومنها كذلك ما روته أمّ المؤمنين -رضي الله عنها- عنه -صلى الله عليه وسلّم- أنّه قال ((لولا أنّ قومك حديثو عهدٍ بالإسلام لهدمت البيت وأعدت بناءه)) أو كما قال عليه الصّلاة والسلام.

٤/ ألا ترون أن توسيع دائرة التكفير والحكم بالرّدة قد أثّر في أتباع التنظيم (وهذا ملموسٌ لدينا، حيث أنّنا نعيش ضمن هذه الشّعوب، ونسمع منهم ونرى، ونسمع ردّة فعلهم بعد كلّ عمليةٍ تتبنّونها).

٥/ألم يكن من الأجدر -ما دمتم قد باركتم هذه العمليات بسبب أنّ الانظمة تموّل العدوّ مادّياً وسياسياً- ألم يكن من الأجدر أن لا تتبنّوا هذه العمليات كنوعٍ من أنواع التكتّم لما فيه المصلحة؟

- إجابتي على الأخ الركن اليماني هي:

أولاً: نحن الآن منشغلون بضرب الأهداف الأمريكية والصليبية والصهيونية، ولكن هذه الحكومات العميلة هي التي تتولى ضرب المجاهدين حمايةً للأهداف الصليبية واليهودية، أليست هي التي أمدت القوات الصليبية بالقواعد والتموين والمخازن، لكي تعينها على قتل المسلمين في أفغانستان والعراق، وأليست هي الأنظمة التي تخلت عن فلسطين واعترفت بإسرائيل في مبادراتها وقراراتها المختلفة. وأليست هذه الأنظمة هي التي تمنع النفير لقتال اليهود والصليبيين بأجهزة أمنها وفتاوى علمائها؟

وهل يعقل أن نترك إخواننا يقتلون على أيدي الصليبيين واليهود في الشيشان وأفغانستان والعراق وفلسطين، ثم نرحب نحن ونبتسم في وجوه قواتهم وموظفيهم في بلادنا.

يقول الشيخ المجاهد الشهيد -كما نحسبه- أبو عمر السيف رحمه الله:

"وأما من يمنع من قتال الأمريكان الذين ينطلقون من الدول المجاورة للعراق لضرب العراق بحجة المصلحة مع تسليمه بأنهم محاربون، فعليه أن لا ينظر إلى المكان الذي يعيش فيه فقط، وإلى المصالح المحدودة التي يقوم بها، بل عليه أن ينظر إلى الأخطار المحيطة بالأمة، والحرب الأمريكية الظالمة على المسلمين في العراق وفي فلسطين وفي أفغانستان، وما يتلو حرب العراق من تغييرٍ في خارطة المنطقة وتغييراتٍ في المجتمع والتعليم، وفرض الديمقراطية الكافرة على المنطقة.

والذي يقول على سبيل المثال بحرمة قتل العسكريين الأمريكان في الكويت، التي ينطلقون منها لضرب العراق، هل سيقول بمنع قتلهم إذا كانت بلاده هي المستهدفة بعد العراق، أم أن قوله سوف يتغير إذا رأى حقيقة الحرب وتجرع مرارة الخيانة من الأنظمة العميلة، ورأى آلاف القتلى والجرحى، ومحاربة الدين والأخلاق وتدمير البلاد. كما أن هؤلاء الكفار المحاربين إذا شعروا أن ظهورهم محميةٌ في قواعدهم في الدول المجاورة للعراق، سهل عليهم تدمير البلاد المعتدى عليها، ثم إكمال مخططاتهم بالاعتداء على دولٍ أخرى في المنطقة. ولا يخفى أن الضرر العام على الأمة في ترك قتالهم يزيد على غيره من الأضرار". انتهى كلامه رحمه الله.

ثانياً: إن أفضل وسيلةٍ لتوعية الشعوب وتحريضها على الجهاد هو بضرب المصالح اليهودية والأمريكية، وإشراكها في الجهاد ضد الصليبيين واليهود، فالشعوب تتحمس لذلك وتتفهمه. ولولا خيانة الحكومات العميلة، لنفرت الشعوب بمئات الألوف للجهاد في العراق وأفغانستان وفلسطين.

ثالثاً: نحن لم نوسع دائرة التكفير والردة، بل جهرنا بالحكم الشرعي فيمن قامت عليهم الأدلة، وصرح العلماء المجاهدون الصادقون من أمثال عبد الله عزامٍ وعمر عبد الرحمن وحمود العقلا وعبد الله الرشود بتكفيرهم.

١٠/٣- باغي الهدى يسأل:

هل ستبدأون في الفترة القادمة العمل في فلسطين..أو بصيغةٍ أخرى..متى نرى رجالَ تنظيم قاعدة الجهاد -حفظهم الله ورعاهم- يجاهدون في فلسطين.. لأننا بصراحةٍ أصبح الوضع عندنا غايةً في السوء.. فالذين كنا نحسبهم سيقيمون إمارة إسلامية في فلسطين.. باتوا يقيمون الديموقراطية الكافرة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.
وسؤالٌ آخرٌ:

بالنسبة لتنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب -حفظه الله ورعاه- هل هناك مساعي لإعادة العمل الجهادي بقوةٍ..بعد الضربات التي آلمتنا..ولا حول ولا قوة إلا بالله.

إجابتي على الأخ باغي الهدى هي:

أولاً: بالنسبة لفلسطين فقد أجبت على هذا السؤال مسبقاً، ولكني أنتهز فرصة هذا السؤال لأناشد الحركات الإسلامية في فلسطين بحق الإسلام وبحق لا إله إلا الله وبحق محبتهم لرسول الله أن يكفوا عن التحاكم للدستور العلماني، وأن يعلنوا براءتهم من الاتفاقات التي تحترم القرارات الدولية.

ثانياً: أما بالنسبة لجزيرة العرب، فعلى الطواغيت عملاء الأمريكان ألا يطمئنوا، فإنا قد عاهدنا الله على قتال الصليبيين واليهود حتى نطردهم من أرضنا، ونقيم فيها النظام الإسلامي.

١٠/٤- فتى الحرمين يسأل:

١- تكلم البعض عن تنظيم القاعدة وقادته بأنهم يكفرون المسلمين...مارأيكم في هذا؟

٢- هل صحيحٌ بأن الشيخ أيمن كفر ابن بازٍ وابن عثيمين؟

- إجابتي على فتى الحرمين أننا لا نكفر المسلمين، وأني لم أكفر ابن بازٍ وابن عثيمين.

١٠/٥- المحارب يسأل:

سؤالي الأول: شيخنا بعض طلبة العلم يفتون بجواز العمليات في بلاد الحرمين وغيرها، و لكن يقولون بأن المصلحة أن لا يقوم تنظيم القاعدة بها في بلاد الحرمين خصوصاً، والأفضل أن يبذلوا كل جهودهم في الساحات المعروفة، التي فيها احتلالٌ واضحٌ كما في العراق حيث العامي مهما حاول الإعلام أن يتلاعب بأفكاره لم تزل الحقيقة واضحةً أمام عينيه، وبذلك يكسب المجاهدون الكثير من المتعاطفين معهم. أما في بلاد الحرمين فالاحتلال وإن سلمنا بوجوده إلا أنه غير مباشرٍ، وبذلك ينطوي على العاميين وغيرهم، وبكل بساطةٍ يستطيع الإعلام أن يقلب الحقائق، ويخسر تنظيم القاعدة الكثير من المتعاطفين والكثير من الإمدادات المالية و نحوها.
السؤال الثاني: من خلال مجالس بعض طلبة العلم نلاحظ الجهل البليغ من الناحية السياسية، وبذلك يبنون أحكاماً تخالف الواقع، والمشكلة في ذلك أن أي طالبٍ من طلاب هؤلاء يحاول أن يبين الحقيقة لا يقبلون منه، إما لظنهم أنه جاهلٌ بالواقع، أو أنه من جانب الدولة، فيتحفظ في قبول أطروحاته، والأدهى من ذلك أن هؤلاء المشائخ لا يستمعون لقادة الجهاد إلا من منبر الجزيرة، وبعضهم لا يسمع به بتاتاً.

- إجابتي على الأخ المحارب هي:

أولاً: أوردت من قبل من كلام الشيخ الشهيد -كما نحسبه- أبي عمر السيف -رحمه الله- ما يرد على هذه الشبهة، وأضيف بأن أكثر قضيةٍ يفهمها الجمهور المسلم هي قضية جهاد اليهود والصليبين، ولذلك يحرص حكام الرياض على منعها بكل طريقةٍ حتى لا تزلزل أركان ملكهم وتفضحهم.

ثانياً: بالنسبة للسؤال الثاني فأقترح على أنصار الجهاد حلين:

الأول: حلٌ قريب المدى، ويتلخص في الصبر على هؤلاء الإخوة ودعوتهم بالحسنى.

والثاني: حلٌ بعيد المدى، وهو أن يهتم المجاهدون وأنصار الجهاد بالتمكن في فقه الجهاد والسياسة الشرعية. وأن يستعينوا على ذلك بقراءة إنتاج إخوانهم المجاهدين الذين سبقوهم، حتى يحلوا محل أولئك المشايخ في توعية وإرشاد الشباب. والله المستعان.

١٠/٦- معن يسأل:

الكثير من الشباب يفكر في الهجرة، ولكن خلال تفكيرهم يقول لماذا لا أعمل هنا في بلدي في بلاد الحرمين؟ والصليبيون متواجدون بكثرةٍ، وأنت تعرف أن الإعداد والعدة وتوفر العتاد بسيطٌ هنا في بلاد الحرمين. ما تنصحهم وجزاك الله خيراً؟

- أنصح من وجد في نفسه القدرة على ذلك بأن يعد العدة اللازمة، ويحتاط في أمره قدر الإمكان، وينتقي الأهداف التي تنكي في الصليبيين، ثم يتوكل على الله ولا يعجز، ويرضى بما يقسم الله له، ويحتسب كل ما يلقاه في سبيل الله.

١٠/٧- مخلصٌ معك يسأل:

الأمريكان في جزيرة العرب. ذكر علماؤنا ومن نثق في دينهم، ولا نزكيهم على الله أحداً أن الأمريكان في الجزيرة هم معاهدون ومستأمنون، فما ردكم على ذلك؟

- نقلت في رسالة (التبرئة) من أقوال الشيخ حمود العقلا والشيخ الشهيد -كما نحسبه- أبي عمر السيف -رحمهما الله- ومن أقوال الشيخ أبي محمدٍ المقدسي -حفظه الله- والشيخ ناصر الفهد -فك الله أسره- والشيخ حسين بن عمر محفوظٍ -حفظه الله- ما ينسف هذه الشبهة نسفاً، وأقتبس هنا بعض عبارات الشيخ المجاهد أبي عمر السيف رحمه الله، حيث يقول في سلسلة محاضرات العراق وغزو الصليب- دروسٌ وتأملاتٌ:

"كما يجب على من توفرت عنده القوة استهداف القوات الأمريكية والحليفة المتمركزة في الدول المجاورة للعراق، التي تنطلق من قواعدها لضرب العراق. فإن هذه القوات جاءت لمحاربة الإسلام والمسلمين، ولم تأت معاهدةً مسالمةً. ودعوى المعاهدات معها كدعوى المعاهدات مع اليهود في داخل فلسطين. كما أن هذه المعاهدات التي تحتوي على فتح القواعد لضرب العراق هي من نواقض الإسلام، والأمة ليست ملزمةً بها. كما أن الحكام العملاء لا يملكون تعطيل الجهاد الواجب، فلا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله".

والسلسلة المذكورة مفيدةٌ جداً، وأنصح الإخوة بالاستماع لها وقراءتها.

==============================

ـ المجموعة الحادية عشرة من الأسئلة وتدور حول لبنان:

١١/١ـ مارد الإسلام يسأل:

والله يا شيخنا العزيز كان نفسي أنا شخصياً وعامة المجاهدين أن تتكلم لنصرة المجاهدين بفتح الإسلام، والله عانوا الكثير.

ـ سؤال الأخ مارد الإسلام أجبت عنه في الحلقة الأولى.

١١/٢- abi aubeida

ما هي أهمية لبنان لتنظيم القاعدة؟

ما هو الذي تطلبونه من الجيل الجهادي في لبنان؟

ـ إجابتي على الأخ أبي عبيدة هي:

أولاً: لبنان ثغرٌ من ثغور المسلمين، وسيكون له دوره المحوري -إن شاء الله- في المعارك المقبلة مع الصليبيين واليهود.

ثانياً: ما أطلبه من الجيل الجهادي في لبنان أن يعد نفسه للوصول لفلسطين، وأن يطرد القوات الغازية الصليبية، التي يزعمونها قوات حفظ السلام من لبنان، وألا يقبل بالقرار ألفٍ وسبعمائةٍ وواحدٍ، وأطلب منه أن يكون عوناً ومدداً لإخوانه في العراق. وأنا أعلم أن الطريق أمامه طويلٌ وشاقٌ، ولكن عليه أن يكسر الحصار المفروض حوله، وأن يشق طريقه لفلسطين، وأنا أعلم أن المجاهدين في لبنان بين نارين؛ نار عملاء أمريكا وحلفائها من جهةٍ، ونار من يرتبط بالقوى الإقليمية ومخططاتها من جهةٍ أخرى، ولكن عليهم بالصبر والمصابرة، فإن الصحوة الجهادية تقترب حثيثاً من أسوار بيت المقدس، ﴿وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾

١١/٣- moslim يسأل:

السؤال الأول: ما تنصح الإخوة في لبنان بعد ما حصل للأخوة في فتح الإسلام في مخيم نهر البارد؟

السؤال الثاني: ونسأل شيخنا هل صحيحٌ أنكم أنتم والشيخ أبا عمر البغدادي -حفظكم الله- أعطيتم الأوامر بعدم نصرة الإخوة في فتح الإسلام؟

أما السؤال الثالث فهو من أسيرٍ في سجون الموارنة الصليبيين في لبنان بعدما علم بهذا الموضوع من قبل أهله فبعث لنا بسؤالٍ:

"هل ستنتصروننا يا شيخنا؟ ونحن نرتقب النصرة منذ أول يومٍ لحصارنا في نهر البارد. أم سيتم إعدامنا وقتلنا دون أن يحرك أحدٌ ساكناً؟ حتى يا شيخنا إننا عاتبناك لأنكم لم ترفعوا للإعلام ولو ببضع كلماتٍ لنصرتنا، واكتفيتم بالرد على حماسٍ التي لها دورٌ في التآمر علينا".

- إجابتي على الأخ مسلمٍ هي:

أولاً: نصيحتي للأخوة في لبنان ذكرتها في السؤال السابق.

ثانياً: معاذ الله أن نخذل عن إخواننا في لبنان، وعلى الأخ الكريم ألا يردد كل ما يسمع، يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾.

ثالثاً: أقول لأخي الأسير؛ إننا قد عاهدنا الله أن نسعى بكل ما نملك في فك أسارى المسلمين، والله المستعان.

==========================

- المجموعة الثانية عشرة من الأسئلة وتدور حول مواضيع متفرقةٍ:

١٢/١- Kyodo New تسأل:

١- لقد دعوت في سنة ألفين وأربعةٍ إلى مهاجمة المصالح اليابانية في العالم بدعوى أن اليابان اشتركت في الاحتلال الأمريكي للعراق، بالرغم من أن ما كانت تقوم به قوات الدفاع الذاتي اليابانية في السماوة هي مجرد عمليات إعادة بناء وتوصيل مساعداتٍ إنسانيةٍ إلى المواطنين العراقيين، وليس احتلالٍ عسكريٍ، فهل مازلتم تعتبرون اليابان إحدى أهدافكم.

٢- بعد خوضها حروباً مع الغرب والأمريكان قامت اليابان بالتصديق على دستورها السلمي، وتخلت عن السلاح كوسيلةٍ لحل المنازعات الإقليمية، فلماذا تصرون على مهاجمة اليابان في إطار حربكم الجهادية ضد الغرب؟

٣- وجه الشيخ الدكتور سلمان بن فهدٍ العودة رسالةً إلى زعيم تنظيم القاعدة الشيخ أسامة بن لادنٍ في الذكرى السادسة لأحداث الحادي عشر من سبتمبر يسأله فيها عن جدوى أعمال العنف، التي انتهجتها القاعدة منذ الحادي عشر من سبتمبر ألفين وواحدٍ وحتى اليوم في العديد من بلدان العالم، مؤكداً له أن أصوات العلماء والدعاة والمخلصين المشفقين تعلن: "اللهم إننا نبرأ إليك مما يصنع أسامة"، فما ردكم على هذه الرسالة؟ وماذا تقولون في الشيخ سلمان العودة؟

- إجابتي على وكالة كيودو للأنباء هي:

أولاً: اليابان قدمت ما تزعمه مساعداتٍ تحت علم التحالف الصليبي كدعاية للقوات الصليبية الغازية لديار الإسلام، ولم تقدمها عبر هيئاتٍ خيريةٍ، فهي بذلك مشاركةٌ في الحملة الصليبية على ديار الإسلام.

ثانياً: إذا كانت اليابان قد تخلت عن السلاح، فلماذا ترسل جنودها لديارنا تحت علم الحملة الصليبية، لماذا يبادئنا اليابانيون بالعدوان؟ وضمن تحالف الأمريكان الذين احتلوهم، ونهبوهم وقصفوهم بالقنابل النارية والذرية، وأذلوهم. إننا لا نملك قدرات اليابانيين ولا إمكاناتهم، ولكن عقيدتنا الإسلامية وتوحيدنا يحرضانا على مقاومة الظلمة والطغاة، وإن كانوا أقوى قوةٍ على وجه الأرض، وهاهم ينهزمون بفضل الله، فهل يأخذ اليابانيون من ذلك عبرةً؟

ثالثاً: جوابي على الرسالة المذكورة؛ أننا نبرأ إلى الله من الصليبيين واليهود وجرائمهم وعملائهم، الذين يمدونهم بالقواعد والمخازن والمؤن والوقود، ويمنعون الأمة المسلمة من جهادهم بالقهر والدجل. وعلى الذي يتساءل عن جدوى العنف أن يتساءل أولاً عن جدوى الاستسلام للطغاة أكابر المجرمين، وعلى الذي يتباكى على ضحايا العنف أن يسأل نفسه أولاً عن عدد الضحايا، الذين قتلتهم الجيوش والطائرات والسفن التي انطلقت من جزيرة العرب لتقتل المسلمين في العراق وأفغانستان.

Ashraf -٢/١٢

سؤال صحفيٍ في النرويج للنشر في صحيفةٍ نرويجيةٍ في أوسلو.

السلطات النرويجية تشدد على ضرورة ترحيل الملا كريكار الزعيم السابق لجماعة أنصار الإسلام الكردية العراقية إلى العراق حين تتوفر الظروف، لأنهم -حسب قول أجهزة أمن الدولة- مرتبطٌ بالقاعدة، وخطرٌ على أمن النرويج، وهم على علاقةٍ بكم. ماذا ردكم على الأمر؟ وماذا تقولون للملا كريكار وللحكومة النرويجية؟

السؤال الثاني/ في عام ألفين وأربعةٍ هدّدت النرويج ودولاً أخرى، لأنها تدعم الولايات المتحدة في حربها ضدكم، ولأن لها قواتٌ في أفغانستان تحاربكم. ألا ترى أن مثل هذه التهديدات للنرويج وأوروبا تجعل الضغوط تزداد على المسلمين، الذي جاء معظمهم هنا من أجل لقمة العيش، وهرباً من استبداد معظم الأنظمة بالشرق الأوسط. أيضاً هل الدول الاسكندنافية مثل النرويج والدنمارك مستهدفةٌ من قبل التنظيم؟ ولماذا؟

السؤال الأخير/ هنالك من يدعو في الغرب إلى الحوار مع قيادة القاعدة والتوصل إلى حلٍ معهم. هل أنتم مع هذا الأمر من أجل الوصول إلى سلامٍ شاملٍ بين المسلمين والدول الغربية.

- إجابتي على أشرف هي:

أولاً: لا ارتباط بين القاعدة والملا كريكار فك الله أسره. ونحن نعتبر أن تسليم أي مسلمٍ لأعداء الإسلام جريمةٌ في حق الإسلام والمسلمين.

ثانياً: هددنا النرويج وكل دولةٍ شاركت في العدوان على المسلمين دفاعاً عن عقيدتنا وبلادنا وأنفسنا وحرماتنا، أما الدانمرك فقد بالغت في العدوان على المسلمين بتكرار إساءتها لحضرة النبي صلى الله عليه وسلم، وإني أحرض وأستحث كل مسلمٍ يستطيع النكاية في الدانمرك أن يبادر لذلك نصرةً للنبي صلى الله عليه وسلم، وذوداً عن مقامه الشريف، ولبطن الأرض خيرٌ لنا من ظهرها إن اكتفينا بالرد على الدانمرك بمقاطعة ألبانها وبضائعها.

والدانمرك تكرر الإساءة لحضرة النبي صلى الله عليه وسلم، رغم أن مجرميها لا يستطيعون الإساءة لليهود ولا التشكيك في المحرقة النازية، ولكنها الحرب الصليبية. ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

أما المسلمون في الغرب فيحرم عليهم الإقامة الدائمة تحت قوانين الكفار إلا لضرورةٍ، وعليهم أن يشاركوا في الفريضة العينية في الدفاع عن ديار الإسلام ضد من اعتدى عليها.

ثالثاً: نحن عرضنا هدنةً على الأوروبيين فقوبلنا بالسباب.

٣/١٢- غربةٌ تقول: هل تضم القاعدة نساءً في صفوفها؟

- جوابي على الأخت غربة بالنفي.

٤/١٢- حفيدة إبراهيم تسأل:

هل يجوز لأختٍ بدون محرمٍ أن تهاجر لدولة الإسلام في أفغانستان إن تيسر لها الطريق؟

- جوابي على الأخت حفيدة إبراهيم؛ لا بد من محرمٍ ودليلٍ مؤتمنٍ.

٥/١٢- عمر الأنصاري يسأل:

١- هل النفير إلى أفغانستان أو العراق أو غيرها من ثغور الجهاد يحتاج إلى إعدادٍ قبلها؟ افترض أني وجدت فرصةً، هل أضيعها بدعوى الإعداد؟ أو بدعوى أن لا أكون عبئاً على إخواني، حيث لم أحمل سلاحاً في يومٍ قط.

٢- ما رأيك ورأي قيادات القاعدة في دعوة المقاومة الإسلامية العالمية؟ والتي طرحها الشيخ أبو مصعبٍ السوري فك الله أسره. هل تتبنى القاعدة ذلك الفكر أم تخالفه؟ فهو يطرح حلاً للخروج من الأزمة، التي وقع فيها التيار الجهادي.

- جوابي على الأخ عمر الأنصاري هو:

أولاً: لا يحتاج النفير لإعدادٍ، بل المجاهدون يعدون من ينفر إليهم قتالياً وشرعياً وسياسياً بفضل الله، وإني إذ أحرض الأمة على النفير لساحات الجهاد أحرضها أيضاً على دعم المجاهدين بالمال وأهل الخبرة، فالمال هو عصب الحرب ووقودها، وإني أناشد أصحاب الأموال وأهل التخصصات والخبرة ألا يخذلوا إخوانهم المجاهدين، وألا يؤتى الإسلام من قبلهم، وأؤكد على كل من ينفر للجهاد أن يحرض من يستطيع من أهل الأموال والخبرة على دعم المجاهدين، أو على الأقل أن يكون صلةً بينهم وبين المجاهدين.

ثانياً: ذكرت سابقاً أن الثروة الفكرية للشيخ أبي مصعبٍ -فك الله أسره- تعد رافداً غنياً للمجاهدين.

٦/١٢- الفاروق العراقي يسأل:

شيخنا الحبيب هنالك بعض علماء السلطان خرجوا علينا قبل فترةٍ باتهاماتٍ للأخوة المجاهدين

والعامة الذين يتعاطفون مع إخوانهم المجاهدين، يقولون إنما هم خائفون على الأمة من أمريكا فهل عذرهم معتبرٌ شرعاً؟ جزاك الله خيراً.

- أقول لهم متى تستيقظون؟ إن أمريكا في العراق وأفغانستان وباكستان وكثيرٍ من الدول العربية، وأمريكا تدعم اليهود منذ أكثر من خمسين سنةٍ!

أنتم لا تخافون من أمريكا على الأمة، بل أنتم تخافون على مصالحكم الشخصية. يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾.

١٢/٧- النعيمي يسأل:

كم أتمنى أن التحق بكم، ولكن دائماً يقال لي لابد من منسقٍ، وأنا لا أملك هذا المنسق، فماذا أفعل؟ وكيف أتمكن من اللحاق بكم؟ وأنا أعلم خطورة وضعكم الأمني.

- جوابي للأخ النعيمي؛ ابحث عن دليلٍ مؤتمنٍ.

١٢/٧- بر الأمان يسأل:

سؤالنا يا شيخ؛ ما صحة ما ينقل ويقال بأن الإخوان في أفغانستان مكتفين، ولا يريدون شباباً؟ السؤال الثاني: وهل هناك هجرةٌ ومجيءٌ للشباب عندكم؟

- جوابي على الأخ بر الأمان؛ ما ذكرته من قبل من تحريض الأمة على النفير لساحات الجهاد برجالها وأموالها وعلمائها وخبرائها.

١٢/٨- abu almuthanna يسأل:

سؤالي شيخي الحبيب هو ما واجب أنصار الجهاد الذين يعيشون في بلاد الكفر من أوروبا وأمريكا الشمالية؟ وخصوصاً تلك التي تشارك في تحالف الكفر العالمي، ولها جنودٌ يقاتلون أمة الإسلام في أفغانستان أو العراق أو غيرهما. هل يجب أن نحاول الجهاد بأي شكلٍ من الأشكال الفردية كما ينصح شيخنا أبو مصعبٍ السوري فك الله أسره؟ أم يجب أن نحاول النفير إلى أرض الجهاد بأي طريقةٍ من الطرق؟ وهل مجرد بعض الجهاد الإعلامي هو مبررٌ لبقائنا في بلاد الكفر؟ خصوصاً أن معظمنا يعمل ويدفع الضرائب لحكومة الدولة الكافرة، التي تمول الجيش، الذي يقتل ويغتصب ويعيث فساداً في بلاد المسلمين من هذه الضرائب؟

- إجابتي على الأخ أبي المثنى هي:

أفضل الحلول هي أن تتصل بالمجاهدين بطريقةٍ آمنةٍ لتنسق جهودك معهم، فإن لم تستطع ذلك فأنت في خيارٍ بين أحد الأمرين إما أن تجاهد بطريقةٍ فرديةٍ أو في صورة مجموعةٍ صغيرةٍ أو تنفر للمجاهدين. أما الجهاد الإعلامي فليس مبرراً للبقاء في بلاد الكفر، إلا أن يكون ذلك بطلبٍ من المجاهدين.
١٢/٩- الأخ أبو إرصادٍ سأل عشرة أسئلةٍ بالإنجليزية، وأنا أترجمها، وأرد عليها واحداً واحداً بعون الله:

السؤال الأول: ما هي احتياجات الجهاد العالمي اليوم؟

- جوابي أن أهم شيءٍ يحتاجه الجهاد اليوم هو أن تتحرر الأمة من قيود العجز والخوف والتردد، ومن أسر الدعايات التي يمارسها عليها أعداؤها، ومن التعلق بفتات الدنيا واللهث وراء المكسب والمنصب والراتب، ومن عبودية الخوف من القتل والأسر والهجرة والمطاردة، إذا تحررت الأمة من ذلك فإن ما بعده سهلٌ بفضل الله. يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ {٣٦} وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ {٣٧} وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾.

٢- هل تستطيع أن تنصح المسلمين في الغرب حول كيفية تطبيق وإظهار الولاء والبراء، وتعطي بعض أمثلةٍ عمليةٍ؟

- جوابي أن أهم مظهرٍ من مظاهر البراء من الكافرين وموالاة المؤمنين هو جهاد الكفار المعتدين على المسلمين وديارهم، ولذلك فإني أدعو المسلمين في الغرب وفي كل مكانٍ ألا يتخلفوا عن تلك الفريضة العينية بأنفسهم وأموالهم وعلمهم وخبرتهم ومعلوماتهم.
٣- ما هو رأيك في الموضوع الذي كتبه الشيخ أبو بصيرٍ الطرطوسي بشأن العمليات الاستشهادية، حيث عدها حراماً، وقدم أدلةً على ذلك؟

- جوابي هو؛ لم أطلع على الرسالة المذكورة، ولكني كتبت في بيان مشروعية العمليات الاستشهادية في رسالتيّ (شفاء صدور المؤمنين) و(ريح الجنة).
٤- هل تستطيع أن تبين موقفك من الشيخ أحمد ياسينٍ رحمه الله؟ لأن هناك بعض التوقعات أنه كان قومياً بدلاً من أن يكون سلفياً جهادياً؟

- جوابي أني أحسب أن الشيخ أحمد ياسين -رحمه الله- من أبطال الأمة الأعلام في هذا الزمان، وقد أقام الحجة باستشهاده على كل متخلفٍ ومتخاذلٍ ومثبطٍ، نسأل الله أن يتقبل منه عمله الصالح، ويسكنه فسيح جناته، ويلحقنا به على خيرٍ.
٥- هل لديك أية نصيحةٍ أو كلماتٍ مدحضةٍ لمنظري المؤامرة؟ الذين يزعمون أن إحدى عشر تسعةٍ كان عملاً داخلياً قامت به الحكومة الإسرائيلية؟

- جوابي أنه يكفي في الرد على هذه الشبهة أنها قولٌ بلا دليلٍ، وأول من أطلق هذه الشبهة هو تلفزيون المنار التابع لحزب الله اللبناني، وزعم نقلها عن جهةٍ ما في الإنترنت، وواضحٌ الهدف من نشره لهذه الفرية، حتى لا يكون لأهل السنة أبطالٌ ينكون في أمريكا، كما لم ينك فيها أحدٌ في تاريخها، ثم تلقفت هذه الأكذوبة وسائل الإعلام الإيرانية، وظلت ترددها حتى اليوم لنفس الغرض، ولعلها هي التي أوحت لتلفزيون المنار بالبدء في الكذب، وغرض إيران واضحٌ، وهو التغطية على تواطئها مع أمريكا في غزو ديار المسلمين في أفغانستان والعراق. وقد ذكرت أمثلةً من هذا التواطؤ في حواري الأخير مع السحاب بعنوان (قراءةٍ للأحداث). ثم ردد هذه الأكذوبة بعض المنهزمين نفسياً في عالمنا الإسلامي، الذين تأبى عقولهم -التي شوهها التهويل الغربي- أن تصدق أن في المسلمين من يستطيع إحداث هذه النكاية في أمريكا، وهذه العقول المسكينة تعجز أن تفهم حتى الآن؛ لماذا تنهزم أمريكا في أفغانستان والعراق أمام المجاهدين البسطاء؟ بل لماذا لم تستطع أن تقبض على الملا محمد عمر والشيخ أسامة بن لادنٍ حفظهما الله؟ بعد أكثر من ست سنواتٍ من الحرب الضروس، التي استخدمت فيها كل وسائل التقنية، التي صدعت

أدمغتنا بقدراتها الخرافية،، بل لماذا تتعاظم قوة المجاهدين في وجهها يوماً بعد يومٍ؟ رغم هذه الحرب العالمية التي تشن ضدهم؟

٦- كيف تنظر لمسألة التدفء العالمي؟ وأي أثرٍ ستحدثه على القتال الجاري ضد الإسلام؟

- جوابي أن الكوارث البيئية التي سيسببها ارتفاع حرارة الكرة الأرضية، وامتناع أمريكا والغرب عن اتخاذ أية إجراءاتٍ فعالةٍ لوقف انبعاث الغازات الصناعية المسببة لهذا الارتفاع ستقنع شعوب العالم -إن شاء الله- بمدى إجرام وجشع ووحشية العالم الغربي الصليبي وعلى رأسه أمريكا، وستجعلهم أكثر تعاطفاً وتفهماً لجهاد المسلمين ضد أمريكا الطاغية.

٧- ماذا تقول بشأن تصريحات الشيخ عبد القادر بن عبد العزيز -فك الله أسره- في مقاله بعنوان (بيانٌ وتحذيرٌ بشأن جماعة الجهاد المصرية)؟

- أجبت عن هذا السؤال من قبل في الحلقة الأولى.

٨- ما هو ردك على الاتهامات بأن حركتك تنحرف عن التصور الذي أسسه الشيخ عبد الله يوسف عزامٍ رحمه الله، مثل الاتهامات التي وجهها حذيفة عزامٍ بن الشيخ عزامٍ؟

- جوابي هو؛ لمعرفة رأيي في الشيخ عبد الله عزامٍ -رحمه الله- أرجو من السائل الكريم أن يراجع ما كتبته ونقلته عنه في الفصل الثالث من الباب الثاني من رسالة (التبرئة)، وكذلك دفاعي عن الاتهامات التي وجهها له كاتب وثيقة الترشيد في الفصل السابع عشر من نفس الباب. وفي الطبعة الثانية من كتاب (فرسانٍ تحت راية النبي صلى الله عليه وسلم) -التي أرجو أن يعينني الله على إخراجها قريباً- كتبت فصلاً كاملاً عن الشيخ الشهيد -كما نحسبه- رحمه الله.

٩- من هم العلماء الذين ترجع إليهم القاعدة في الفتوى؟

- أرجو أن يرجع السائل الكريم للفصل الثالث من الباب الثاني من رسالة (التبرئة).

١٠- ماذا تقول للكفار الذين يشيعون بأن الشيخ أبا عمر الحسيني القرشي البغدادي -حفظه الله- شخصيةٌ وهميةٌ؟

- أقول لهم موتوا بغيظكم.

١٠/١٢- فرسان الفجر يسأل:

ما الكتب التي تنصح بها أنصار الجهاد؟

- أنصح بالقراءة من الكتب الموجودة في منبر التوحيد والجهاد.

١١/١٢- أبو معاوية يسأل:

هل يقعد ويتاجر وينفق على المجاهدين؟ أم ينفر ولا يأخذ معه من المال إلا اليسير؟ أيهم أولى؟

- جوابي هو؛ ينفر للجهاد، فإن احتاج منه المجاهدون أمراً، فيقوم بما كلفوه به، ولا يحدد دوره بنفسه، بل يترك أمره للمجاهدين.

١٢/١٢- mutadarif يسأل:

١- هل ملا محمد عمر أمير المؤمنين جميعاً؟ أم أمير الإمارة الإسلامية في أرض خراسان؟

٢- من هو أمير المؤمنين في العالم؟ وما منصب الشيخ أسامة من العالم بالنسبة للإمارة الإسلامية؟

- جوابي هو؛ الملا محمد عمر -حفظه الله- هو أمير الإمارة الإسلامية في أفغانستان ومن انضم إليها من المجاهدين، والشيخ أسامة بن لادنٍ -حفظه الله- هو أحد جنوده، أما أمير المؤمنين في العالم، فهو إمام دولة الخلافة، التي نسعى، ويسعى كل مسلمٍ صادقٍ لإعادتها بإذن الله.

١٣/١٢- صوافن أهل السنة يسأل:

حالياً وكما نرى الأمة الإسلامية تتعرض إلى هجمةٍ شرسةٍ من قبل دول الغرب المعادية لا بارك الله فيها. وبالمقابل نرى بعض المسلمين يتجهون للهجرة إلى تلك الدول، لم يكتفوا بترك الجهاد في أراضيهم، بل خرجوا من أراضيهم المحتلة، ما حكم ذلك شيخنا الفاضل؟ كوني من العراق أرى من أهل العراق من ينوون الهجرة إلى دول الغرب؟

وبعض الدول قاتلها الله أساؤوا فيها إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مثل السويد والدنمارك، ما حكم الإقامة في هذه الدول الصليبية؟

وليس السؤال مقتصراً على أهل العراق، بل عامة المسلمين هل يجوز لهم الهجرة إلى دول الغرب الصليبية أم لا؟

- جوابي على الأخ صوافن أهل السنة هو:

أولاً: لا تجوز الإقامة الدائمة في بلاد الكفر إلا للضرورة، لأن هذا يستلزم الرضا بجريان أحكامهم عليه، وقد بينت ذلك بشيءٍ من التفصيل في الفصل الحادي عشر من الباب الثاني من رسالة (التبرئة).

ثانياً: أما الدول التي أسأت للنبي -صلى الله عليه وسلم- فيجب على كل مسلمٍ مقيمٍ فيها أو غير مقيم فيها أن يسعى -قدر استطاعته- لعقابها والنكاية فيها بالجهاد باليد واللسان والمال والتحريض، كلٌ بما يستطيعه، حتى يذوقوا وبال أمرهم.

١٤/١٢- abduooo_٢٠٠٥ يسأل:

سؤالي لماذا لا يتم إنشاء هيئةٍ شرعيةٍ أو مجلس علماء، يضم نخبةً من العلماء الربانيين الصادقين، لتكون أو ليكون هذا المجلس مرجعاً شرعياً للأمة الإسلامية يثق بها الناس، ولتسكت أفواه علماء السوء (علماء السلطان) وأبواق الطواغيت، الذين يلبسون على عامة الناس أمر دينهم ودنياهم، فهذا الأمر إذا ما شاهد النور سيكون ضربةً للطواغيت والأنظمة المرتدة، وخصوصاً أن هناك كثيرٌ من المدارس العلمية في باكستان، التي تحتضن كثيراً من طلبة العلم.

والسؤال الثاني: لماذا لا يدعو شيخنا الحبيب الشيخ أسامة بن لادنٍ أبناء السنة في العراق إلى مبايعة دولة العراق الإسلامية لتوحيد الكلمة والصف بسبب تحجج بعض المجاهدين وإعراضهم عن البيعة، ويقولون حتى الشيخ أسامة لم يدع إلى بيعة دولة العراق الإسلامية.

- إجابتي على الأخ عبدو هي:

أولاً: هذا المجلس لو قام فسيسد ثغرةً كبيرةً، ولكن أحوال المجاهدين في تنقلٍ وعدم استقرارٍ، والله المستعان.

ثانياً: أدعو الأخ الكريم لمراجعة الكلمة الأخيرة للشيخ أسامة بن لادنٍ -حفظه الله- عن العراق، التي أثنى فيها على دولة العراق الإسلامية وعلى من بايعوها، ودعا المسلمين في العراق للتوحد معها.

١٥/١٢- barnet يسأل:

هل يجوز شرعاً استهداف علماء السلطان أو علماء البلاط، ممن باعوا أنفسهم لقاء دراهم معدوداتٍ، وأضلوا الشباب عن الجهاد، وحاربوا المجاهدين، وثبطوا العزائم، وتستروا على الحكام، وقاموا بتلميع صورهم أمام الشعوب؟

- جوابي على الأخ بارنت هو: لا أرى مصلحةً في ذلك، وأرى التركيز على ضرب المصالح الصليبية واليهودية، وحشد الجهود من أجل تغيير الأنظمة العميلة للصليبيين واليهود.

١٦/١٢- أحمد من غزة يسأل عن:

١- موقف تنظيم القاعدة من إخوانهم في فلسطين، وأخص بالذكر المجاهدين السلفيين؟

٢- موقف الشيخ أيمن وأسامة -حفظه الله- من كبار العلماء، الذين يحثون على الجهاد

و يناصرون الدعاة إلى الجهاد، أمثال الشيخ ابن جبرين حفظه الله ورعاه، فله

ما له في الزود عن الشيخ أسامة، ونفيه عنه لقب الخوارج، والشيخ المحدث أبى إسحاق الحويني فحسبه أنه أفتى باستحباب العمليات الاستشهادية، و أنه يزود عن عرض المجاهدين في العراق و أفغانستان، وإن شئتم فاسمعوا شيخنا بعض محاضراته عن المجاهدين، والكثير من العلماء، الذين لا يسع المقام لذكر أسمائهم.

٣- موقف الدكتور من الذين يتعصبون للقاعدة، فيقرون لها بالعصمة من الخطأ، وأنا شخصياً أدرك أنهم قلةٌ، وأغلبية المنتسبين للقاعدة هم من حملة العلم الشرعي وطلبة العلم وأصحاب المنهج السلفي الرباني، وأحياناً إخوةٌ سلفيون يختلفون مع التنظيم في مسألة تكفير الحاكم، فينشغلون بقتال أعداء الله من اليهود و النصارى، ويتحرزون قتال الحاكم بغير ما أنزل الله و جنوده لشبهٍ عندهم في ذلك.

- جوابي على الأخ أحمد من غزة هو:

أولاً: سؤاله الأول أجبت عنه من قبل.

ثانياً: أما كبار العلماء الذين يساندون المجاهدين فنسأل الله أن يبارك في أعمالهم، ويتقبلها منهم، ويجزيهم عنها خير الجزاء.

ثالثاً: لا يجب التعصب لشخصٍ ولا لجماعةٍ، ولا يعرف الحق بالرجال، ولكن يعرف الحق فيعرف رجاله، أما الإخوة الأفاضل الذين ينشغلون بجهاد أعداء الله من اليهود والنصارى، ويتوقفون في مسألة تكفير الحكام، فنسأل الله أن يتقبل منهم صالح أعمالهم، ويجزيهم خير الجزاء على جهادهم، والخلاف حول المسألة المذكورة يحل بالحوار العلمي الهادئ، الذي يبتغي به الجميع الوصول للحق.

١٢/١٧- عاشق القمر يسأل:

رأيكم جزاكم الله خيراً وحفظكم في مسألة تأمين الكفّار للمسلمين في بلادهم -في أوروبا أو أمريكا مثلاً- فمن المعلوم وجوب احترام الأمان -وإن حاربوا المسلمين- وعدم نقضه إن لم ينقضوه بمحاربتهم للمستأمن -المسلم- لذاته، وهذا ما عليه الشافعي رحمه الله. فما الذي عليه أنتم؟

- أقول للأخ عاشق القمر أني قد بحثت هذه المسألة بشيءٍ من التفصيل في الفصل السابع من الباب الثاني من رسالة (التبرئة). فليرجع إليها.

١٢/١٨- حرية إسلامية تسأل:
بعض الإخوة يقولون لي بأنك قمت بإصدار شريطٍ أيام حرب إسرائيل مع حزب الله، وقمت أنت يا شيخنا بتأييد حزب الله، هل فعلاً أنت قمت بتأييده؟ وإذا قمت بتأييده فهل يعتبر هذا التأييد موالاةً للشيعة؟ وأرجو منكم الجواب على سؤالي وبصراحةٍ مع الأدلة من القرآن والسنة.

- إجابتي على الأخت حريةٍ إسلاميةٍ هي أني لم أؤيد حزب الله، ولكني قلت أننا لا يمكن أن نراقب القذائف التي تمزق أجساد المسلمين في غزة ولبنان ونحن ساكنون خانعون، والشريط نشر في رجب قبل الفائت، ويمكن للأخت الكريمة الرجوع إليه بدلاً من السماع من البعض.

١٢/١٩- أبو طلحة الليبي يسأل:

١- أنا من ليبيا. وتصريحاتك الأخيرة ما مقصدها؟ عندما قلت إن الجماعة الإسلامية المقاتلة انضمت إلى تنظيم القاعدة؟

٢- وهل الجماعة الإسلامية المقاتلة غيرت بعض أفكارها ومنها العذر بالجهل؟

- إجابتي على الأخ أبي طلحة الليبي هي:

أولاً: أنا لم أقل أن الجماعة الإسلامية المقاتلة انضمت لتنظيم القاعدة، ولكني قلت إن كوكبةً من أعيان الجماعة الإسلامية المقاتلة قد انضمت لجماعة قاعدة الجهاد، ومقصدي من ذلك إدخال السرور على المسلمين وكسر قلوب أعداء الإسلام.

وثانياً: لم أعلم أن الجماعة الإسلامية المقاتلة قد غيرت أفكارها، وأحسب أن منهجها يتحرى الحق وعقيدة أهل السنة والجماعة.

١٢/٢٠- أمير الغضب يسأل:

السؤال الأول: ما رأي الشيخ أو ما وجهة نظر تنظيم القاعدة بمسألة ضرب السياح داخل أراضي أمتنا وخاصةً إذا كانوا من دولةٍ غير محاربةٍ؟ وهل دخولهم يعتبر عقد أمانٍ بشبهةٍ؟

السؤال الثاني: هل هناك خطةٌ إستراتيجيةٌ بعيدة المدى لإعادة فتح أراضي الأمة الإسلامية واسترداد بيت المقدس؟

السؤال الثالث: هل هناك محاولاتٌ لأسر جنودٍ أمريكيين أو جنودٍ من الناتو وتبادل الأسرى مقابل شيوخٍ معتقلين أمثال الشيخ عمر عبد الرحمن وغيره فك الله أسرهم.

السؤال الرابع: ما هو شعوركم لو علمتم أن قلوب الأمة معلقةٌ بكم، تنتظر النصر، وبوجهكم يتجدد الأمل، نحسبكم والله حسيبكم، ولا نزكي على الله أحداً، والشباب يدعو لكم ليل نهار؟

- إجابتي على الأخ أمير الغضب هي:

أولاً: بينت وجهة نظري في ذلك من الناحية الشرعية في الفصل الحادي عشر من الباب الثاني من رسالة (التبرئة).

ثانياً: بالنسبة للسؤالين الثاني والثالث، فنسأل الله الإعانة والتوفيق لذلك.

ثالثاً: أما جوابي على سؤاله الرابع، فإني أعتبر ذلك من محض فضل الله، الذي لا أستحقه بعملي. وأدعو بما روي عن أبي بكرٍ الصديق رضي الله عنه: "اللهم أنت أعلم بي من نفسي، وأنا أعلم بنفسي منهم، اللهم اجعلني خيراً مما يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون، ولا تؤاخذني بما يقولون".

٢١/١٢- ثاقبٌ يسأل سبعة أسئلةٍ بالإنجليزية، وأنا أترجمها، وأجيب عليها واحداً واحداً بعون الله:

السؤال الأول: من هي أعلى النساء رتبةً في القاعدة؟ لا تذكر أسماءً إن شئت. ولكن ما هي وظيفتهن في المنظمة؟

- ليس في جماعة قاعدة الجهاد نساءٌ، ولكن نساء المجاهدين يقمن بدورٍ بطوليٍ في رعاية بيوتهم وأبنائهم في شدة الهجرة والتنقل والرباط وتوقع ضربات الصليبين، ولكن الصليبيين -الذين يزعمون الدفاع عن الحرية وحقوق الإنسان- يتعمدون في حروبهم في العراق وأفغانستان والشيشان وفلسطين ضرب النساء والأطفال والمدنيين ليجبروا المقاتلين على الانسحاب أو الاستسلام، هذا هو منهجهم الثابت في حروبهم، ثم بعد أن يدمروا القرى والبيوت، يقولون إن اللوم يقع على المجاهدين لأنهم هم الذين يستترون بالأهالي، وهذه الجرائم لن تمر -بإذن الله- بدون عقابٍ.

السؤال الثاني: كم مرةً قابلت شخصياً عماد مغنية، ومنذ متى؟

- جوابي هو: لم أقابله، وهذ سؤالٌ غريبٌ، لا أدري ما وراءه.

السؤال الثالث: هل تستطيع أن توضح اللبس الذي لدى كثيرٍ من الغربيين عن التقنية؟ فأنت من ناحيةٍ تبدي نفوراً من القيم المعاصرة، ولكن ليس لديك مشكلةٌ من تقبل التقنيات الغربية المعاصرة مثل الإنترنت.

- جوابي هو:

أولاً: هذا السؤال انبني على مقدمتين خاطئتين:

الأولى: أن قبولي أو نفوري من قيمةٍ من القيم ليس مبنياً على كونها قديمةً أو معاصرةً، ولكني أنفر من وأعادي الشرك بالله واحتقار الدين وإقامة العلاقات على أساسٍ من المنفعة وتحقيق اللذة الحسية، والكذب والخداع والغدر والربا والخمر والميسر والفواحش، والاستيلاء على بلاد الآخرين وظلمهم علواً وفساداً، وسرقة ثروات الآخرين. والازدواجية في المعايير والحصانة ضد المحاسبة على الجرائم التي يعاقب عليها الغير، وإشاعة القتل والاستغلال والدمار وتدمير البيئة والمناخ من أجل الاستعلاء في الأرض والسلب والنهب.

الثانية: أن المعارف العلمية ليست شرقيةً ولا غربيةً، ولكنها ملكٌ للبشرية تدور بينهم زماناً ومكاناً. ثم إن تقدم الغرب العلمي اعتمد أساساً على ثرواتنا التي لا زال ينهبها حتى اليوم. فأين نصيبنا المسروق منها؟

ثانياً: حاول الغرب أن يغطي جرائمه ضدنا وضد سائر البشر بالتباهي بتفوقه العلمي، وتحت ستار هذا التقدم حاول أن يقنع الشعوب المحتلة والمستضعفة بأنه أفضل منها وأحق بقيادة الدنيا ونهب ثرواتها واستعباد أهلها.

وهذه الحيلة لم تعد تنطلي على المسلمين ولا على غيرهم. ونحن نعرف أن الغرب قد تفوق علينا بسبب تخلينا عن قيمنا لا بسبب تفوق قيمه.

ونحن قد خبرنا الغرب وعرفناه، ودرسنا العلوم التي يعتمد عليها، واكتشفنا قصوره وعجزه، ولا نعاني من عقدة الانبهار به، التي أصابت بعض قومنا.

ثالثاً: نحن في دفاعنا عن أمة الإسلام ضد جرائم الغرب الصليبي فهمنا طبيعة العدو، فلم نحاول أن نلحق به في تقدمه، ولكننا عرفنا نقاط ضعفه فضغطنا ولا زلنا -بفضل الله- نضغط عليها، وهاهو بفضل الله ينهار وينهزم.

رابعاً: نحن عرضنا على شعوب الغرب أن تخرج جيوشهم من بلادنا لنعمرها، ولنتبادل المنافع، فكان الرد مزيداً من العدوان.

السؤال الرابع: كيف توفق بين قيم تعليمك الطبي بتطلعها لمساعدة وإطالة الحياة البشرية، وبين قتلك لأنور السادات والتكييف النفسي للمفجرين الانتحاريين؟

- جوابي هو؛ تعلمت من دراستي للطب أن الحياة معجزة الله وهبته، ولذا يجب أن توظف في طاعته، وتعلمت من الجراحة أن نجاة كامل الجسد في بتر العضو الفاسد واستئصال السرطان، وفي القضاء على الجراثيم الممرضة له. وأن الطب إذا مورس قرباناً لله وإعانةً للمستضعفين يضفي على النفس سعادةً ورضاً لا يحس بهما من جعله وسيلةً للكسب الجشع وابتزاز بني البشر واستغلال آلامهم لمنفعته.

السؤال الخامس: إذا كان نظامك القيمي بعيدٌ جداً عن نظام الغرب القيمي، فلماذا تعبء بأن تخاطبنا؟

- جوابي هو؛ أن هذه هي وظيفة الرسل وأتباعهم. يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى {٩} سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَى {١٠} وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى﴾، ويقولُ عز من قائل: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ {٢١} لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ {٢٢} إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ {٢٣} فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾.

السؤال السادس: هل من الضروري للقاعدة أن ترفع من مستوى معيشة مؤيديها؟ كالدول الغربية التي ترى أنه من المهم أن ترفع مستوى معيشة مؤيديها؟

- جوابي هو: نعم. ولذلك تحرص على استعادة الأمة المسلمة لثرواتها المسروقة من الغرب، لا لكي تنفقها مثله في الفجور والعصيان، ولكن لتنفقها في سبيل الله نشراً للعدل ودفعاً للظلم.

السؤال السابع: كيف ترى عقيدتك في عشر سنين؟

جوابي هو: إن كنت تقصد في العشر الماضيات، فأحمد الله أن ثبتني على الحق، ومد في عمري حتى أرى بداية هزيمة أمريكا، وإن كنت تقصد القادمات، فأتوقع -بإذن الله- صحوةً إسلاميةً جهاديةً تسعى لتحرير ديار الإسلام، وتزلزل أركان الظلم الغربي الصليبي، وتمد يدها لكل مظلومٍ عانى من طغيانه.

٢٢/١٢- مشعل الليبرالية يسأل عشرة أسئلةٍ، أجيب عليها واحداً واحداً بعون الله:

السؤال الأول: ماذا استفادت القاعدة من أعمالها السابقة والحالية؟ وهل سوف تستفيد في المستقبل القريب؟

- جوابي: استفادت القاعدة بأن حرضت المسلمين على الجهاد، وأظهرت لهم أن الأمريكان وأعوانهم ليسوا فوق البشر، ولكنهم بشرٌ ضعفاءٌ يمكن هزيمتهم والنكاية فيهم.

السؤال الثاني: هل ما تقوم به القاعدة هي خدمةٌ جليلةٌ للمجتمع الإنساني؟

- جوابي؛ أن كف عدوان أمريكا والغرب الصليبي على البشر خدمةٌ جليلةٌ للمجتمع الإنساني.

السؤال الثالث: هل القاعدة سببها نتاجٌ سياسيٌ أم سببها نتاجٌ عقائديٌ ومن صميم العقيدة؟

- جوابي أن القاعدة جماعةٌ ملتزمةٌ بالإسلام تسعى لدفع الظلم عن المسلمين وسائر ضحايا نظام الظلم الغربي الصليبي الصهيوني.

السؤال الرابع: هل القاعدة هي من تمثل الذراع العسكري للدين الإسلامي؟ وهي مسؤولةٌ عن ذلك أمام الجميع؟

- جوابي؛ أن القاعدة جماعةٌ من المسلمين، تحمل همهم وتسعى مع غيرها من المسلمين للدفاع عنهم.

السؤال الخامس: هل القاعدة وأعضاء القاعدة يمثلون تطبيقاً لنصوص القرآن بشكلٍ صحيحٍ؟

- جوابي؛ أنهم يسعون قدر إمكانهم في ذلك، ويحمدون الله على توفيقه، ويستغفرونه من تقصيرهم.

السؤال السادس: هل تفجير أجسادكم سوف يلبي مطالبكم إذا كان لكم مطالبٌ؟

- يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾، ويقولُ سبحانه: ﴿فَقَاتِلْ في سبيلِ اللهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلاً﴾.

السؤال السابع: هل القوات الأمريكية حققت انتصاراً عندما سيطرت على دولة أفغانستان وعلى دولة العراق؟

- جوابي؛ اسأل الأمريكان، الذين يلعنون بوش على ورطتهم في العراق وأفغانستان.

السؤال الثامن: هل أقوالكم وأفعالكم سوف تستمر إلى مالا نهايةٍ؟

- جوابي؛ نسأل الله أن يثبتنا على طاعته، حتى نلقاه وهو راضٍ عنا.

السؤال التاسع: هل تعتقدون العالم سوف يتعامل معكم كما أنتم تريدون؟

- يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ {٥} وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾.

السؤال العاشر: هذه الأسئلة الآن موجودةٌ متى سوف نجد الإجابة؟

- ها قد جاءتك، ومعها مني لك نصيحةٌ، بأن تراجع نفسك من هذه العلمانية، التي لا تجلب إلا الخسارة في الدنيا والهلاك في الآخرة، فكل هزائمنا المعاصرة تمت على أيدي العلمانيين، ولا يدافع عن الأمة اليوم إلا المسلمون، لذا أدعوك للإسلام، ودع عنك أوهام العلمانية التي ينفر منها العقل والقلب.

٢٣/١٢- متمعّنٌ ينقل سؤالاً من الأخ آدم:

يقول الله تعالى: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾، فأحببت يا شيخي الكريم أن أستشيرك في الخروج إلى الجهاد، فأنا طالبٌ في كلية الطب في السنة الخامسة في أوروبا من فلسطين، الأصل من القطاع. أبلغ من العمر تسعةً وعشرين سنةً، فهل إذا سمحت لي الفرصة أن أنفر إلى أرض أفغانستان أن أنفر؟ أو أني أنتظر هذه السنة أكمل فيها دراستي ثم أذهب؟ وهل من الأفضل إلى فلسطين أو أفغانستان؟ فأنا والله في حيرةٍ من أمري. أحوال المسلمين في كل مكان تقطع قلبي، حيث لا أستطيع التركيز في دراستي، فأرجو منكم النصيحة. وجزاكم الله خيراً. فإنا إن شاء الله نبايعك حتى الموت.

ثم يضيف سؤالاً منه:

هل فكّرتم وإخوانكم من كبار قادة الجهاد في كتابة تجربتكم للأجيال. فنحن أبناؤكم نبحث عن كلّ شاردةٍ وواردةٍ من أخبار تجربتكم. وكثيراً ما نمر بادّعاءاتٍ ينسبها تجّار الأخبار لكم، فنتجاوز عنها كلّها، لأنّها لم تصدر من المصادر الموثوقة.

فقدت أمّة الإسلام في السنوات الأخيرة قادةً عظماء، وأغلبهم لم يكتب تجربته كما عايشها بتفاصيلها إلاّ ما يروى بعدهم -رحمة الله تعالى عليهم- بواسطة إخوانهم الذين عاشروهم، وكم نتمنّى أن نقرأ تجاربكم لتكون علماً يهتدي به الكثيرون، وتبقى في ذاكرة الأمّة، وحتى لا يتاجر المتاجرون بالأخبار الكاذبة.

- إجابتي على الأخ آدم هي:

أني أنصحه أن يتم السنة الخامسة، ثم ينفر إلى فلسطين، والله أعلم.

- أما إجابتي على الأخ متمعنٍ فهي:

جزاكم الله خيراً على حسن ظنكم، وقد كتبت كتابي (فرسانٌ تحت راية النبي صلى الله عليه وسلم)، فحصلت عليه صحيفة الشرق الأوسط من الاستخبارات الأمريكية، التي حصلت عليه من حاسوبي في أفغانستان، ثم اختلقت قصةً كاذبةً عن حصولها عليه، ثم أدخلت فيه تعليقاتٍ من عندها وحذفت منه أجزاءً كبيرةً، وخاصةً فيما يتعلق بمصر والسعودية. ولكن وصلتني نسخةٌ كاملةٌ من شبكة المعلومات. وأنا الآن أعد الطبعة الثانية منه، التي أرجو أن يعينني الله على إتمامها قريباً.

أما ما ذكرته عن تجار الأخبار فقد وجدت الكثير من الأكاذيب تكتب عني، ولا أستطيع أن أتابع كل كلمةٍ تكتب عني، كما أنه من العبث أن أنصرف للرد على القيل والقال، وإني لأتعجب إذا كانت كل هذه الأكاذيب تكتب عني وأنا حيٌّ، فماذا سيكتب عني بعد مماتي؟ ومن طرائف هذا الشأن أن مركز مكافحة الإرهاب التابع للجيش الأمريكي قد أخرج كتاباً بعنوان:

(MILITANT IDEOLOGY ATLAS- RESEARCH COMPENDIUM)، وقد ورد به تقريرٌ عني في قرابة صفحةٍ ونصفٍ، ورد فيه ثلاثة عشر خطأً، رغم أن مؤلفيه ثلاثةٌ من الحاصلين على شهادة الدكتوراه، ورغم افتخار الجيش الأمريكي بهذا المركز ، ومن هذه الأخطاء قولهم أني قد التحقت بالإخوان المسلمين وعمري أربعة عشر عاماً، ولم ألتحق بالإخوان طيلة عمري.

ومن المضحكات المبكيات أيضاً أن أحدهم قد ألف كتاباً عني، وزعم فيه أنه وكيلي وصديقي ورفيقي في السجن وخارجه، وكل هذه مزاعمٌ عاريةٌ من الصحة، وقد أشرت إليها في الفصل الثامن عشر من الباب الثاني من رسالة (التبرئة)، وفي الطبعة الثانية من كتاب (فرسانٌ تحت راية النبي صلى الله عليه وسلم)، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

٢٤/١٢- أبو الزبير الغزي يسأل:

- في هذا الزمان نحن ندين لله بأن حكامنا -ولاة الأمر- كفارٌ خرجوا من ملة الإسلام بنواقض كثيرةٍ بينها العلماء. والسؤال: هل الدول التي يحكمونها دور إسلامٍ أم دور كفرٍ؟

- إجابتي على أبي الزبير؛ أن حكم الدار تابعٌ للأحكام التي تعلوها، فإن كانت السيادة والعلو والسلطان لأحكام الكفر فهي دار كفرٍ، والله أعلم.

٢٥/٢- العزة لله تسأل:

- نحن أمهات وزوجات الشهداء هل يا ترى لنا موضع قدمٍ في بيانك ونصحك وإرشادك وعطفك وحنانك شيخاه، فإنها جفت ينابيعنا لهفةً، وتاق بنا الشوق، وهاج بنا الحنين، ونعلم أن أعظم عوضٍ لنا رب العالمين، لكن لا نريد منكم عزاءً ولا مواساةً، بل نريد تحريضاً ورفعاً للهمم، لنزف ما تبقى لنا من أبناءٍ وأزواجٍ وزادٍ لنصرة دين رب الأرباب، ولا نقتصر على ما قدمنا، فقد فتت بنا العزيمة، وحطت بنا الهمم في وحل الحياة، ولم نجد في بحر النصائح من إخواننا المحبين نصيحةً لنا رغم عظم حاجتنا لها، فزودنا من بلسم بيانك ليرفع بنا الهمم ونحيا في القمم.

ثم تضيف:

- أشكو إلى الله ثم إليكم حال بعض أهالي الشهداء والمجاهدين والأسرى، فإنهم دبت فيهم وساوس الشيطان، فتضجروا ووهنوا من حال أبنائهم، فذهبوا في المدينة مرجفين، وعاثوا في الأرض مفسدين، وشوهوا صورة المجاهدين، ووضعوا أبناءهم في المغررين، وكانوا أعظم فتكاً في الأمة من عدوها، بل أن إحدى الأمهات تقول لواحدةٍ تشكو لها خوفها على ابنتها، التي ستسافر إلى بريطانيا؛ احمدي ربك أنه ليس لديك من ذهب إلى الجهاد أو أسر، فالذهاب إلى بريطانيا سهلٌ، لا حول ولا قوة إلا بالله.

والله يا شيخ إن صورهم لدينا كثيرةٌ، انصحوهم وارشدوهم واخبروهم في عظم ما وقعوا به، أعينوا أبناءهم عليهم، فإنهم أشد عليهم من عدوهم.

- أقول للأخت العزة لله وأخواتها؛ اصبرن وصابرن ورابطن، فهذا هو الطريق، وبصبركن وثباتكن يحيا الأمل في القلوب بقرب النصر إن شاء الله، وواصلن دعوة من انهارت عزائمهن، وضعفن عن القيام بحق الإسلام، والله يوفقكن لما يحب ويرضى.

٢٦/١٢- Chemseddine يسأل:

ظهر في الآونة الأخيرة بعض من يدعي العلم، ويرقع للطواغيت والكفار من يهودٍ وصليبين مستدلاً بصلح الحديبية، وقد صرح هؤلاء القوم في بعض المنتديات الإسلامية أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في مسألة صلح الحديبية وقّع على وثيقةٍ تضمنت كفراً، ما حكم هذه المقولة وحكم قائلها؟
وهؤلاء القوم يروجون بهذه المقولة على الناس بجواز ومشروعية الدخول في هيئة الأمم المتحدة، ومستدلين بصلح الحديبية. ما تعليقكم على هذا؟
يقول هؤلاء القوم إن الرسول -صلى الله عليه وسلم- أقر النجاشي بالحكم بغير ما أنزل الله، لأنه كان مكرهاً، وينزلون ذلك على واقع حماسٍ في فلسطين، ما هو تعليقكم على ذلك؟

- إجابتي على الأخ شمس الدين:

- أولاً: هؤلاء القوم يقولون في الإسلام قولاً عظيماً، ولا حول ولا قوة إلا بالله. فما اتفق عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية من رد من جاءه مؤمناً أمرٌ لا يجوز إلا له صلى الله عليه وسلم، لأنه قال لأبي جندلٍ رضي الله عنه: "يا أبا جندلٍ اصبر واحتسب فإنّ الله عزّ وجلّ جاعلٌ لك ولمن معك من المستضعفين فرجًا ومخرجًا". وهذا أمرٌ لا يعلمه إلا النبي، فلا يجوز إلا له صلى الله عليه وسلم. والنبي -صلى الله عليه وسلم- لم يعاهد المشركين على أن أي أمرٍ يحكم به مجلس أمنهم يكون نافذاً عليه كما في ميثاق الأمم المتحدة.

ثانياً: أما الشبهة التي يروجون فيها أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قد أقر النجاشي على الحكم بغير ما أنزل الله، لأنه كان مكرهاً، فغير صحيحةٍ من وجوهٍ:

أولها: أنها قولٌ بلا دليلٍ، فلم يثبت أن النجاشي بلغه حكمٌ شرعيٌ، ثم لم يحكم به، لأنه كان مكرهاً، وهذا القول وإن كان قد ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- على جلالة قدره وسعة علمه، إلا أنه لم يأت عليه بأي دليلٍ.

وثانيها: أن الدليل الصحيح جاء بخلاف ذلك، فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- قد ذم هرقل لما عرض على قومه الإسلام فغضبوا عليه، فاختار البقاء على دينهم.

قال ابن حجرٍ رحمه الله:

"وفي كتاب الأموال لأبي عبيد بسندٍ صحيحٍ من مرسل بكر بن عبد الله المزنيّ نحوه ، ولفظه فقال : كذب عدوّ الله ، ليس بمسلمٍ".

قال النووي -رحمه الله- عن هرقل:

"ولا عذر له في هذا لأنه قد عرف صدق النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما شح في الملك، ورغب في الرياسة، فآثرها على الإسلام".

وثالثها: أن النجاشي قد أظهر الإسلام وتحدى به قيصر، وامتنع عن أداء ما كان يخرجه له، فكيف يكون مكرهاً مع قومه وهو يتحدى قيصر؟

رابعها: أن الكفر لا يجوز إلا مع الإكراه الملجئ، وحكام العرب أو حماس لم يلجئهم أحدٌ على تولي الحكم، بل هم طلبوه وسعوا فيه، ويستطيعون أن يتركوه إذا وقعوا تحت الأكراه المزعوم.

١٢/٢٧- روح الإسلام يسأل:

ما موقفكم من الدول التي رسمت وسبت الرسول صلى الله عليه وسلم كالدنمارك والسويد؟ فلم نلتمس رداً عملياً منكم كغزوة بدرٍ أو أقل؟ حيث عرض أمير المؤمنين أبو عمر جائزةً لذلك؟

- نحن نستعين بالله عليهم، ونحرض كل مسلمٍ عليهم، حتى تقع فيهم النكاية التي تجعلهم عبرةً لغيرهم بإذن الله.

١٢/٢٨- أبو بصيرٍ اليمني يسأل:

لا يخفى عليكم يا شيخ ما يجري في اليمن من أحداثٍ داميةٍ بين الشعب بالأخص والحكومة المرتدة من جانبٍ أخرٍ، وسبب هذا كله معاناة الناس من الناحية الاقتصادية كارتفاعٍ في الأسعار ونهبٍ للثروات دون رقيبٍ، وخذلانٍ من بعض العلماء والدعاة في اليمن بدفاعهم عن الطاغية ووصفه بولي أمرٍ ومحاربة أولياء الرحمن من المجاهدين المرابطين في العديد من المناطق في اليمن، وبالأخص (دولة العراق الإسلامية)، وتم أيضاً من بعض العلماء إصدار نصيحةٍ للشباب بعدم الذهاب إلى العراق تحت ذريعة:
١- أن العدو يتخذ من وجود غير العراقيين في صفوف المقاومة ذريعةً لبقائه وتنفيذ مخططاته.

٢- أن الطريق إلى العراق مكللةٌ بالمخاطر، واحتمال أسر الشباب من قبل العدو في طريقهم كبيرٌ، مع عدم الحاجة لذهابهم.
٣- عدم الحاجة إلى كثير الأعداد وحصول الكفاية بالعراقيين غالباً.
٤- أن تجهيز الشباب من خارج العراق للجهاد يتطلب أضعاف تجهيز الشباب من داخل العراق مع حاجة العراقيين الماسة للمال.
٥- أنه يترتب على البلاد التي يتجه شبابها إلى العراق مضارٌ كثيرةٌ، قد يتسبب في وقوع تلك البلاد في المواجهة مع الدولة المعتدية، وهي غير مؤهلةٍ لتلك المواجهة،كما قد يتسبب في زيادة التدخل في شؤونها الداخلية، وضرر ذلك لا يخفى على أحدٍ.
وعلية ننصح عموم الشباب بعدم الذهاب إلى العراق. والله أعلم.

- جوابي للأخ أبي بصيرٍ اليمني: للأسف هذه شبهات المرجفين والمخذلين، الذين يثور أحدهم كالليث الحروب لو اعتدي على ماله أو منصبه أو راتبه، ولكنه يتفنن في تأليف الشبهات وهو ينظر للمسلمين يقتلون ويقصفون بقلبٍ باردٍ ونفسٍ لا مباليةٍ. ولو رددنا على شبهاتهم فسيؤلفون أخرى، فهذه مهمتهم، ويكفي في الرد عليهم ما نقلته عن أبي عمر السيف رحمه الله آنفاً، ويكفي أيضاً أن المجاهدين يستصرخون الناس للنفير، وهم يمسكون بتلابيبهم حتى يخلدوا إلى الأرض، أما اهتزت قلوبهم وانتفضت مشاعرهم لقول الحق تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾، أما تحركت فيهم مشاعر النخوة وأحاسيس الغيرة؟ وهم يستمعون لقول الحق سبحانه: ﴿وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾.

رب وامعتصماه انطلقت   ملء أفواه الثكالى اليتم

لامست أسماعهم لكنها   لم تلامس نخوة المعتصم

٢٩/١٢- الأخ مسلمٌ يسأل ستة أسئلةٍ دقيقةٍ ومحددةٍ باللغة الإنجليزية، وأنا أترجمها، وأجيب عنها واحداً واحداً بعون الله. ولكني بدايةً أشكره على هذه الأسئلة الدقيقة، وأسأل الله أن يعينني على الإجابة عليها بقدر ما تسمح الظروف.

السؤال الأول: هل تظن أن المسلمين قد أقاموا إمارةً إسلاميةً أو خلافةً في كلٍ من أفغانستان والعراق؟ وإذا نعم، ماهو الدليل على ذلك، سواءً من الأنباء أو الأخبار أو المقالات أو الوقائع أو الأحوال، التي يمكن أن تدلي بها؟ الرجاء أن تكون محدداً في جوابك، أي أنه؛ ما الذي يقيم إمارةً إسلاميةً؟

- وجوابي هو: أقام المسلمون إمارةً إسلاميةً في كلٍ من أفغانستان والعراق، ولكن لم يعيدوا خلافتهم بعد، ونسأل الله أن يكون ذلك قريباً بنعمةٍ منه وفضلٍ. والدليل على ذلك هو أن كلتيهما تبسط يدها على مساحاتٍ كبيرةٍ من أفغانستان والعراق، تدافع عنها، وتقيم فيها أحكام الشريعة قدر استطاعتها، وأود هنا أن أتعرض لشبهةٍ تثار في وجه الإمارتين.

فيزعم البعض أن الإمارة الإسلامية في أفغانستان تحولت من إمارةٍ ممكنةٍ إلى أمارة جهادٍ وحربٍ، أما الإمارة الإسلامية في العراق فيزعمون أنها إمارةٌ تحت الاحتلال وفي حالة كرٍ وفرٍ، وليس لها تمكينٌ.

أما بالنسبة للإمارة الإسلامية في أفغانستان فهي إمارةٌ ممكنةٌ -بفضل الله- قبل الغزو وبعده، وإنما أعادت توزيع قواتها بعد الغزو من العاصمة والمدن الرئيسية إلى الأرياف والجبال والأطراف، وهي مواطن القوة والتمكن الطبيعية في أفغانستان، ثم كرت بحملاتها وهجماتها، حتى ألجأت القوات الصليبية وعملائها المرتدين، إلى الانسحاب والانحصار في نقاطٍ محصنةٍ، واللجوء أساساً للقصف الجوي، الذي يستهدف السكان والنساء والأطفال والقرى، حتى يضغطوا على المجاهدين لترك المنطقة، وبعض الحملات الفاشلة المتناثرة. أما الجنوب والشرق الأفغانيان فهما -بفضل الله- في قبضة الإمارة الإسلامية، تدافع عنهما، وتحفظ فيهما الأمن، وتطهرهما من الجواسيس، وتقيم فيهما أحكام الشريعة. وتعين فيهما الولاة والمسئولين، وتحول القتال في كثيرٍ من الأماكن إلى حربٍ تقليديةٍ ذات خطوطٍ ثابتةٍ، بالإضافة لضرباتها الموجعة، التي تتوالى في العاصمة والمدن الرئيسية وبقية أنحاء أفغانستان، وهذا ما اعترف به الصليبيون أنفسهم، وأقروا بأنهم ينهزمون في أفغانستان، كما تضغط أمريكا بكل قوتها على حلفائها الأوروبيين، لتدفعهم ليموتوا بدلاً منها في جبال ووديان أفغانستان.

ولم يقتصر الأمر على أفغانستان، بل إن الطالبان يتمتعون بنفوذٍ وسيطرةٍ في مساحاتٍ شاسعةٍ من باكستان، يدافعون عنها، ويؤازرون إخوانهم في أفغانستان، ويصدون حملات الخونة في الجيش الباكستاني؛ كلاب صيد أمريكا المستأجرة، تلك الحملات التي انتهت جميعها -بفضل الله وقوته- إلى الفشل التام وانحطاط معنويات الجيش الباكستاني إلى الهاوية، بل واضطر كلاب صيد مشرفٍ إلى عقد الاتفاقات مع الطالبان، ليكفوا بأسهم عنهم، وأوصل مشرفٌ باكستان بهذه السياسة العميلة إلى حافة الانهيار والانقسام، وأشعل فيها نيران الحرب الأهلية، ولم يحقق في كل هذه السياسات إلا الفشل المكلل بخزي الخيانة وعار العمالة بفضل الله ومنته.

وكل الطالبان وأنصارهم في باكستان يدينون بالولاء لأمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهدٍ حفظه الله، ونصر به الإسلام والمسلمين. هذه هي الحقائق المادية الواقعية، التي يعترف بها الصليبيون قبل غيرهم.

وشمائلٌ شهد العدوّ بفضلها والفضل ما شهدت به الأعداء

أما دولة العراق الإسلامية -نصرها الله- فهي لا زالت حتى اليوم -بفضل الله- القوة الأساسية في مواجهة الصليبيين وعملائهم وفي التصدي للمطامع الإيرانية.

ورغم كل حملات الأمريكان وعملائهم، ورغم أنهار الدولارات التي جندت حشود الخونة والمرتدين، فقد تصدت دولة العراق الإسلامية لكل هذه الحملات، ولا زالت -بفضل الله وقوته- تكيل الضربات القاصمة للأمريكان وعملائهم، الذين فشلت كل خططهم، وهي -بفضل الله ومنته- باعتراف الجميع الموافق والمخالف أقوى قوةٍ في مواجهة الأطماع الصليبية والإيرانية في العراق.

ولا زالت -بفضل الله- تسيطر على أجزاءٍ كبيرةٍ من العراق، رغم كل الحملات العسكرية والدعائية والتشويهية التي تشن عليها.

وأنا أسأل الذين يشككون في تمكن دولة العراق الإسلامية ثلاثة أسئلةٍ:

الأول: هل تنكرون أن دولة العراق الإسلامية هي أخطر تهديدٍ على المخططات والأطماع الصليبية والإيرانية في العراق؟

الثاني: هل تنكرون أن دولة العراق الإسلامية هي أقوى قوةٍ مجاهدةٍ من حيث عدد أنصارها؟

فإن كان الجواب بنعمٍ، وهو كذلك بفضل الله، فما السبب في ذلك إلا التأييد الشعبي لها، هل يمكن أن تبلغ جماعةٌ هذه القوة، وتتصدى لكل هذه الهجمات من أقوى قوةٍ في العالم، وتفشل كل هذه المؤامرات، وتفضح كل هذه الدعايات، وهي لا تتمتع بشعبيةٍ أو قبولٍ. إن المسلمين في العراق يؤيدون دولة العراق الإسلامية، ويدافعون عنها، لأنهم يعلمون أنها من أصدق القوى في الدفاع عنهم ضد العدوان الصليبي والإيراني.

السؤال الثالث: أقول للذين يشككون في تمكن دولة العراق الإسلامية وسيطرتها على الأرض؛ هل يستطيع أحدٌ أن ينكر أن الدولة المباركة تسيطر على الأقل على كيلومتر مربعٍ واحدٍ من أرض العراق؟

فإن كان الجواب بنعمٍ، وهو كذلك بفضل الله، إذن فلماذا تنكرون عليها أن تقيم دولة إسلاميةً على الأرض التي تسيطر عليها؟ وكم كانت مساحة دولة المدينة المنورة قبل غزوة الأحزاب؟ وكيف كان حالها في غزوة الأحزاب؟ ألم يصفها القرآن إذ يقول: ﴿إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا {١٠} هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا {١١} وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا {١٢} وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾. ثم يقولُ سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رسولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا {٢١} وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا {٢٢} مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا {٢٣} لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاء أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا {٢٤} وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا {٢٥} وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا {٢٦} وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَؤُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾.

أليست هذه حقائقٌ قرآنيةٌ؟ أليست هذه هي سيرة النبي صلى الله عليه وسلم؟ أليس هذا ما نتعلمه من الذكر الحكيم؟

ثم أستأذن الأخ مسلماً أن أستطرد قليلاً زيادةً على ما سأل، فأضيف أمرين أراهما هامين:

الأول: أن دولة العراق الإسلامية رايتها وعقيدتها من أصفى الرايات والعقائد في العراق، فهي قد أقامت دولةً إسلاميةً لا تتحاكم إلا للشريعة، وتعلي الانتماء للإسلام والموالاة الإيمانية فوق كل الانتماءات والولاءات. وهو الأمر الذي لا زالت تتلطخ بأوحاله كثيرٌ من الحركات المنتسبة للإسلام، وهي دولةٌ تدعو وتسعى وتجتهد في إعادة دولة الخلافة المنتظرة، وتحرض المسلمين على ذلك.

الثاني: أنها دولةٌ تتوعد دولة اليهود الغاصبة بالويل والثبور، ومن منا ينسى كلمة شهيد الإسلام -كما نحسبه- أبي مصعبٍ الزرقاوي رحمه الله: "إننا نقاتل في العراق وعيوننا على بيت المقدس". من منا ينسى تأييد أبي عمر البغدادي -حفظه الله- لإخواننا الفلسطينيين في العراق؟ الذين فتكت بهم عصابات الغدر والخيانة، التي تاجرت بتراث آل البيت الأطهار -رضوان الله عليهم- تحت صليب بوش.

ولذا فإني أسأل الذين يشككون في دولة العراق الإسلامية لمصلحة من هدم وتقويض دولةٍ إسلاميةٍ قامت بعد طول انتظارٍ في قلب العالم الإسلامي؟ وأقول لهم؛ أيهم أشد تمكيناً وأكثر حريةً وأعز مسلكاً وأخطر على أعداء الإسلام؟ دولة العراق الإسلامية المجاهدة الصابرة المرابطة، أم دكاكين الكيروسين على شاطئ الخليج؟ التي تسبح فوق حاملات الطائرات الأمريكية، أم دولة التوحيد الأمريكي في الرياض؟ أم وكالة الخدمات الأمريكية في مصر؟ أم دولة أحفاد الشريف حسينٍ الذين رسم لهم تشرشل بقلمه دولةً في الصحراء جزاءً على خيانتهم لدولة الخلافة؟

ألم ترى أن السيف يزري به الفتى   إذا قال هذا السيف أمضى من العصا

أما ما ختم به الأخ مسلمٌ سؤاله الأول حين قال: ما الذي يقيم إمارةً إسلامية؟ فالجواب تقوم الإمارة الإسلامية إذا كانت الشريعة هي الحاكمة في المناطق التي تسيطر عليها، وإن كانت فيها جوانب تقصيرٍ أخرى. والله أعلم.

السؤال الثاني: لو كانت هناك إماراتان إسلاميتان أو خلافتان في كلٍ من أفغانستان والعراق، فهل هما دولتان منفصلتان؟ أم أنهما تقعان تحت حكم حاكمٍ واحدٍ؟ بمعنى أدق؛ هل يختلف دور كلٍ من الملا محمد عمر أو الشيخ عمر البغدادي أو الشيخ أسامة بن لادنٍ؟ وما هي العلاقة بين أدوارهم؟

- جوابي هو؛ دولة العراق الإسلامية وإمارة أفغانستان الإسلامية -وأضف إليهما- الإمارة الإسلامية في القوقاز إماراتٌ إسلاميةٌ لا تتبع لحاكمٍ واحدٍ، وعسى أن تقوم قريباً دولة الخلافة التي تجمعهم وسائر المسلمين. والشيخ أسامة بن لادنٍ -حفظه الله- جنديٌ من جنود أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله، وجميع من ذكرت يتناصرون ويتعاونون على نصرة الإسلام والجهاد.

السؤال الثالث: كيف اختير قائد أو قائدي الأمارتين/ الخلافتين في أفغانستان والعراق؟ الرجاء أن تكون محدداً في إجابتك على هذا السؤال؟

- إجابتي هي:

أولاً: الأحوال في كلٍ من أفغانستان والعراق كانت أحوال اضطراباتٍ وفتنٍ وعداءٍ للإسلام قبل قيام الإمارتين فيهما، إضافةً للغزو الصليبي والتدخل الإيراني العسكري السافر المتواطئ مع الصليبيين في العراق، وفي هذه الأحوال لا يمكن أن يتم اختيار الحاكم بصورةٍ طبيعيةٍ، كما في حالات الدول والأمم المستقرة، ولكن يسدد المسلمون ويقاربوا ليصلوا لأفضل الصيغ.

ثانياً: إن إقامة الإمارة أو الدولة الإسلامية فريضةٌ شرعيةٌ وضرورةٌ واقعيةٌ، ولا يمكن تأخيرها لعدم توافر الظروف المثلى لاختيار الحاكم، وإلا لاستولى المفسدون وأعداء الإسلام على البلاد، وضاع الأمن وهددت الحرمات. ولوقعت الفتن، التي أضاعت ثمرة الجهاد في أفغانستان لولا قيام الإمارة الإسلامية، والتي يمكن أن تضيع ثمرته في العراق، فجميع الظروف الداخلية والخارجية في البلدين مهيأةٌ ومتوفرةٌ لإذكاء القتال الداخلي، إلا إذا قامت سلطةٌ شرعيةٌ متمكنةٌ تحبط تلك المؤامرات.

ثالثاً: بالنسبة لأفغانستان فلا يخفى على أحدٍ مدى تدهور الأحوال وفسادها قبل قيام الإمارة الإسلامية فيها. وقد بلغ السيل الزبى بأهل أفغانستان، ولذلك فقد أبدوا قبولهم بالإمارة الإسلامية وتجلى ذلك في عدة أمورٍ:

الأول: الترحيب بالطالبان وتحريضهم من أهل المحافظات والمديريات المختلفة للقدوم إليهم وتطهير مناطقهم من المفسدين، وهذا هو سر الانتشار السريع لسيطرة الطالبان على خمسةٍ وتسعين بالمائة من أفغانستان. وهو الأمر الذي فشلت فيه كل الأحزاب الأفغانية، التي شاركت في الجهاد ضد الشيوعيين رغم إمكاناتها الضخمة وتأييد القوى الخارجية لها.

الثاني: مبايعة ألفين من العلماء في مؤتمر قندهار لأمير المؤمنين الملا محمد عمر أميراً للإمارة الإسلامية بأفغانستان.

الثالث: سيطرة الإمارة الإسلامية على أجزاء كبيرةٍ من أفغانستان رغم الحملة الصليبية وجهود المرتدين الأفغان العاملين في خدمتها، ورغم الخيانة الباكستانية التي تطعن مجاهدي الأمارة وأنصارهم في باكستان في ظهرهم، ورغم كل هذه الجهود تتمدد سلطة الإمارة وتتقوى، للتأييد الشعبي الواسع الذي تتمتع به.

رابعاً: في العراق فصل الإخوة من قبل في مساعيهم لتوحيد صفوف المجاهدين في شورى المجاهدين ثم حلف المطيبين ثم مبايعة دولة العراق الإسلامية من معظم الجماعات المجاهدة ذات المنهج الصحيح والقبائل المرابطة المجاهدة، بما يغني عن إعادته، وأكبر دليلٍ على ذلك هو هذا الصمود البطولي للدولة المباركة، الذي تتحطم على صخرته الحملات العسكرية والفتن والمؤامرات.

السؤال الرابع: قرأت مرةً أن الشيخ أسامة ذكر أن أحد أسباب سقوط الإمارة -التي نصبتها الطالبان بعد الحرب السوفيتية- أن العالم الإسلامي تخلف عن تقديم العون والمدد لها باستثمارات الأعمال والقوة البشرية، هل هذا صحيحٌ؟ ولو كان كذلك، فماذا تقترح لكي يدعم العالم الإسلامي الإمارتين الإسلاميتين في أفغانستان العراق؟ أرجو أيضاً أن تكون محدداً في إجابتك على هذا، أي بأعمال الاستثمار أو الهبات المالية أو الخبرة أو الهجرة؟

- إجابتي هي: لم يتخلف العالم الإسلامي فقط عن دعم الإمارة الإسلامية في أفغانستان، بل شنت عليها أيضاً حملةً دعائيةً من علماء السلاطين، ومن عملاء إيران، ومن جماعاتٍ تنتسب للعمل الإسلامي، نصرةً لزملائهم الذين كانوا يسيطرون على خمسةٍ في المائة من أفغانستان، والذين تسببوا بصراعهم على الحكم في دمار أفغانستان وضياع تضحيات ملايين الشهداء والأرامل والأيتام والجرحى والمعاقين، ثم دخلوا كابل على متون الدبابات الصليبية، ترفرف فوق رؤوسهم أعلام أكثر من عشرين دولةٍ صليبيةٍ، وهم يتبجحون بأنهم قدموا لتحرير أفغانستان.

تخلف المسلمون وهاجمت كثيرٌ من جماعاتهم تلك الدولة المجاهدة المرابطة، التي آوت المستضعفين، وكانت الوحيدة التي اعترفت بالحكومة المجاهدة في الشيشان، والتي سجلت فخارها بحروفٍ من نورٍ في تاريخ الإسلام، حين تحدت قياصرة واشنطن ورفضت تسليم إخوانها لهم، وقال أمير المؤمنين الملا محمد عمر كلمته العظيمة: إذا سلمت اليوم أسامة بن لادنٍ، فغداً تسلمونني. ثم نازلت قوات الصليبيين في حربٍ ضروسٍ اجتمعت عليها فيها كل الدنيا، وطعنها خونة باكستان في ظهرها، ومع ذلك ألجأت -بفضل الله وقوته ثم بثباتها وإيمانها- قوات الصليبيين للانزواء والانحصار، والبحث عن مخرجٍ.

هذه الإمارة الإسلامية المجاهدة المرابطة وكذلك دولة العراق الإسلامية لا بد من دعمهما بالقتال معهما، وإمدادهما بالمال والخبرات والمعلومات. وليتب المسلمون من تخلفهم عن الطالبان أول مرةٍ، وليعلموا أن الله سيسألهم عن خذلانهم لها.

السؤال الخامس: انتقد بعض الناس الوسائل التي اتبعت لإنشاء الإمارة الإسلامية في أفغانستان، التي نصبتها الطالبان بعد الحرب السوفيتية. وهم يقولون؛ إن الناس لا بد أن يصلح شأنهم أولاً، حتى يهيئوا لحكومة الشريعة، وإلا سيتمردون. أو بعبارةٍ أخرى، فإنهم يقولون؛ قم بالدعوة، وستأتي حكومة الشريعة بنفسها. ما رأيك في هذا الانتقاد؟

- إجابتي هي:

أولاً: لم يتمرد الأفغان على الطالبان، ولكن اضطروا لترك كابل والمدن الكبرى بسبب الحرب العالمية التي شنت عليهم، ولا زالوا يصمدون لها، ويحققون فيها انتصاراتٍ على الغزاة المعتدين بفضل الله أولاً، ثم بسبب دعم الشعب الأفغاني لهم في جهادهم.

ثانياً: هؤلاء الذين تذكرهم، لا يتبعون سنة النبي صلى الله عليه وسلم، الذي أمره المولى سبحانه بالدعوة إليه، فقال عز من قائل: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا {٤٥} وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾، وأمره أيضاً بأن يحطم الكيانات والنظم الجاهلية، التي تحول بين الناس والدين الحق، فقال سبحانه: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلاً﴾.
وقال أيضاً: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾.
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾.

السؤال السادس: بعض الناس ينتقدون مجموعتك، ويقولون بدلاً من القتال في أفغانستان والعراق والبلاد الأخرى، فإنكم يجب أن تكونوا في فلسطين تقاتلون إسرائيل. وحجتهم أن إنقاذ المسجد الأقصى له الأولوية على كل المعارك الأخرى. كيف تجيب على هذا النقد؟

- هؤلاء أرد عليهم بما قاله شهيد الإسلام -كما نحسبه- الشيخ عبد الله عزامٍ -رحمه الله- حين قال:

"إن منهاجنا هو تحرير أفغانستان، نعم لا بد من تحرير أفغانستان، لأنه جزءٌ من ديننا وفرضٌ لازمٌ في أعناقنا، وأن نحرر بيت المقدس، وأن نعيد الأقصى تحت ظل التوحيد وتحت راية لا إله إلا الله، نعم.. ﴿قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً﴾.
ولكن كما قلت لكم غلت الأيدي، وصفدت الأيدي مع الأعناق، ووضعت الأصفاد والقيود بالأرجل، ومنعت الأنفاس، وعدت علينا، وكبتت النبضات، وأحصيت دقات القلوب، فماذا بعد ذلك؟ لا بد أن نبحث عن موطئٍ للجهاد، نعذر به إلى رب العباد، ونعد أنفسنا لنعود إلى تطهير البلاد.
إن الذين يظنون أن الجهاد في أفغانستان هو إغفالٌ للقضية الإسلامية في فلسطين، هؤلاء واهمون غافلون، لا يدركون كيف تعد القيادات؟ وكيف تبنى الحركات؟ وكيف تؤسس النواة؟ ليتجمع حولها الجيش الإسلامي الكبير، الذي يطهر به الأرض من الفساد الكبير. ونحن والناس يراجعوننا على أنكم قد تركتم فلسطين، واشتغلتم بأفغانستان. نحن مشغولون بأفغانستان، ويجب علينا أن نساعد الشعب المسلم المجاهد في أفغانستان، ويجب علينا أن نطهر أرض أفغانستان.

....

إن أفغانستان هي فلسطين وفلسطين هي أفغانستان والشجى يبعث الشجى، ولكننا لا نريد أن تموت جذوة الجهاد في أعماقنا، ولا أن يخبو الحماس لهذا الدين ولإنقاذ

المستضعفين ولحماية بلاد المسلمين في داخل شراييننا ومساربنا الداخلية، نريد أن تبقى الجذوة حيةً، فلا بد أن نبقى نزاول الجهاد. والجهاد فريضة العمر في أفغانستان وفي فلسطين وفي الفلبين وفي كل مكانٍ طغى فيه الأباطرة والقياصرة والظالمون".

وقد سرد هذه الشبهة الشيخ يوسف أبو هلالة في قصيدته الرائعة (الفارس المصلوب)، التي يمدح فيها الشيخ عبد الله عزامٍ رحمه الله، فقال عن الشبهة:

وقولٌ من أخي سفهٍ ... توارى عنده الخجل
تخوض القدس في دمها ... وتنهش نحرها الذبل
ورجلك دون ساحتها ... بها قد ضلت السبل
فهل كابول علتها ... تهون أمامها العلل
وهل من ناقةٍ فيها ... لنا يا شيخ أو جمل

ثم يدعو الشيخ عبد الله أن يرد عليهم فيقول:

أجبهم يا رعاك الله ... حتى يخرس الجدل
وقل يا أيها النقاد ... من لاموا ومن عذلوا
أنا مازال جرح القدس ... في جنبي يعتمل
ووقد مصابها كالنا ... ر في الأحشاء يشتعل
أنا ما خنت عهد الله ... لما خانت الدول
وفي ساحاتها جاهدت ... إذ جل الورى خذلوا
فلما غل كف الفدي ... وانقطعت بنا الحيل
ولم يبق الطغاة لنا ... طريقاً نحوها يصل
ونحن بشرعنا كابول ... أخت القدس إن جهلوا
مضيت مجاهداً مع من ... بهم يتشرفٌ المثل
بني الأفغان لا ميلٌ ... اذا احتدمت ولا عزل
على نار الأسى شبوا ... وفوق جحيمها اكتهلوا
فتلك ربوعهم بالدا ... فق الموار تغتسل

وتحت صواعق الغارا	ت بالنيران تشتعل
وتلك جماجمٌ الأطفال	تسحق وهي تبتهل
وأعراض النساء بها	يعيث الملحد الثمل
فما ذل الإباء بهم	وما بهم احتفى الفشل
ورأس الشعب مرتفعٌ	وموج البذل متصل
خوالف أمتى مهلاً	بصيرتكم بها حول
جنود الروم نعرفها	وإن ميدانها نقلوا
لهيب الشرك لايطفيه	إلا الأحمر الهطل
وما سندت خطى التوحيد	إلا البيض والأسل

١٢/٣٠- NotReal يسأل:

شيخنا الفاضل ما رؤيتكم بالنسبة للحكومة السودانية؟ فمعلومٌ انبطاحها وجبنها إزاء القرارات الدولية، وأنا واثقٌ بأن المجاهدين إذا تدفقوا نحو السودان، فإن الحكومة ستطاردهم وتسلمهم، وستعمل جهدها لحماية القوات الغازية الدولية.
شيخنا الفاضل نريد منكم كلمة زجرٍ للحكومة السودانية حتى تخفف قبضتها ورقابتها للمجاهدين، ونحن نعلم مدي تأثير كلمتكم بالنسبة لهم مع إظهارهم غير ذلك؟
ولا ننسى الاتفاقية التي أبرمت بحضور وزير الداخلية السعودي شخصياً للسودان، وهي بخصوص تسليم المطلوبين(المجاهدين) من البلدين؟

- جوابي على الأخ NotReal هو: أظن أن الحكومة السودانية لديها ما يكفي من المشاكل، وهي في غنى عن المزيد.

١٢/٣١- محب الفاروق يسأل:

لعله وصلكم أو اطلعت على ما دار بين الشيخ حامد العلي وأنصار الجهاد. فبماذا تنصح الشيخ حامد حفظه الله؟ وبماذا تنصح أنصار الجهاد؟وبارك الله بكم.
ثم يا شيخنا الفاضل وحكيم أمتنا أرشد شباب الإسلام إلى كيفية التصرف والتعامل مع المخالفين، وأخص بالذكر اتباع تيار الإخوان المسلمين.
ثم يا شيخنا وحكيم أمتنا كثيرٌ ممن يحاول أن يربط علاقتكم بإيران، فهل لنا بكلمةٍ بخصوص موقفكم من إيران؟ وما نظرتكم لنظام حكمها؟ وما هي عقيدتكم بالرافضة؟

- جوابي على الأخ محب الفاروق هو:

أولاً: فضيلة الشيخ حامد العلي من الرموز الراقية، التي تدفع ثمن مواقفها الكريمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودعم الجهاد والمجاهدين، وكان يمكن أن يركن كغيره، ويسلك سبيل الناكصين، ولكنه أبي ذلك بفضل الله وكرمه، ولهذا يجب أن يعرف لفضيلته قدره ومنزلته، وأن يعبر له الشباب عما في قلوبهم له من حبٍ وتقديرٍ واحترامٍ. ولا يستساغ أن يصفه أحدٌ بما لا يليق، حتى وإن اختلف معه في رأيٍ أو مسألةٍ، فالفضل يجب أن يعرف لأهله في هذا الزمان، الذي كثر فيه المنتفعون والمتسلقون.

ثانياً: منذ أن بدأت أقرأ لفضيلة الشيخ حامد حفظه الله، وتاقت نفسي للقائه والاستفادة من علمه وخبرته، وتمنيت لو استطعت أن أسعى إليه، وأنا واثقٌ أني لو فعلت فلن يقصر في الاحتفاء والترحيب بي، فهذا ما يتفق مع شرفه ومروءته، وكنت أتمنى حينها أن أتباحث معه في مسألتين:

الأولى: ضرورة قيام دولة العراق الإسلامية في هذا الوقت، والمبررات الشرعية والعملية لقيامها، خاصةً أن هذه الضرورة متعلقةٌ إلى حدٍ كبيرٍ بالرؤية العملية لميدان الصراع، وإخواننا في دولة العراق الإسلامية هم رواد هذا الميدان، وقد عرف الإخوة في أفغانستان عدداً من أعيانها عن قربٍ، واتصلوا بهم في حالاتٍ مختلفةٍ، ولم يجدوا فيهم إلا كل نبلٍ وكرم خلقٍ وبصرٍ بالواقع المتقلب والأحداث العاصفة، التي عركتهم ومارسوها، ولا أدل على بصرهم بالواقع من هذا الإنجاز الضخم، الذي حققوه بتوفيق الله لهم، وأفسدوا به المخططين الأمريكي والأيراني في المنطقة، وهو الإنجاز الذي بدأوه حفراً بأظافرهم في الصخر، في ظروفٍ تلبدت بالهزيمة واليأس والانبهار بالاكتساح الأمريكي والتواطؤ الإيراني، فهم بلا شكٍ من أعرف الناس بميدانهم، أما عن عدالتهم وصدقهم، فأنا وجميع إخواني الذين عاشروهم يشهدون لهم بالصدق والنزاهة والزهد في الدنيا والرأي السديد والخلق الحميد.

المسألة الثانية: هي فيما قرأته من إجاباتٍ له تعليقاً على ما سمي بوثيقة ترشيد العمل الجهادي، وكنت أتمنى أن أوضح لفضيلته الظروف، التي نشأت فيها ومرت بها الحركة الجهادية في مصر، وأوضح له أن هذه الوثيقة ما هي إلا مخططٌ مباحثيٌ لتقديم منهجٍ أكثر تماوتاً من منهج الدخول في انتخابات الأنظمة العربية. وأنها وثيقةٌ تقلب أبجديات الفقه بصورةٍ لا يمكن السكوت عليها، وتضع من القيود على العمل الجهادي ما يجعله مستحيلاً في أي ميدانٍ.

وفي المحصلة يبقى لفضيلة الشيخ حامدٍ العلي في قلوبنا كل محبةٍ واحترامٍ وتقديرٍ لمواقفه الثابتة الراسخة، والله يوفقنا ويجمع بيننا وإياه على ما يحب ويرضى.

ثالثاً: بالنسبة للتعامل مع المخالفين وخاصةً أتباع تيار الإخوان المسلمين، فأنصح نفسي والمسلمين بأمرين: الأول أن يبقى الخلاف موضوعياً قدر الإمكان، بعيداً عما لا يليق، والثاني التفريق بين القيادة والقاعدة، وقد طبقت هذا الأمر على نفسي، فأصدرت الطبعة الثانية من كتاب الحصاد المر، بعد أن أزلت منه كثيراً من العبارات التي رأيت أن المصلحة في إزالتها. والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

رابعاً: أما سؤال الأخ محب الفاروق عن إيران فقد أجبت عنه سابقاً.

٣٢/١٢- مواطنٌ سعوديٌ يقول:

في بدايات القاعدة اعتقد الناس انها تحارب العدو الحربي (العسكري). لكنّ البعض يقول أنك ممن حول نهج القاعدة الى قتل الناس بدون تمييزٍ، كذلك تميل إلى قتل من تسميهم العدو القريب قبل البعيد. وظهر

جلياً ذلك في نهج الزرقاوي وجماعته في العراق، حيث شوهوا صورة الإسلام السمح، ولم يفرقوا بين أفراد منظمةٍ إنسانيةٍ جاءت معارضةً لاحتلال العراق وبين العساكر الغربيين.

كذلك الجميع يعرف أنكم في العراق -على الأقل- تتحصنون في الأحياء السكنية المكتظة، وحين يعلم الجيش الأمريكي بوجودكم تغادرون المنطقة، ليذهب ضحية القصف الأبرياء من السكان المحليين. عدا عن السيارات التي تقتحم المساجد والأسواق والتجمعات لتنشر الدمار والقتل، والحجة قتل شرطيٍ أو قتل رئيس بلديةٍ!

سؤالي كيف يقتنع المسلمون قبل غيرهم أن ما تقومون به هو الجهاد الشرعي بعد هذا التاريخ الطويل من قتل الناس الأبرياء؟

السؤال الثاني: كان للجهاد غاياتٌ ومقاصدٌ، قد تتحقق في الجهاد الحربي في القرون الماضية، السؤال؛ في هذا العصر هل مازال للجهاد الحربي نفس التأثير أم أن النتائج ستكون عكسيةً؟ بمعنى هل الجهاد مقتصرٌ على القتل وسفك الدماء، أم أن هناك طرقاً ووسائل أخرى يمكن فيها الوصول إلى مقاصد الجهاد بدون إزهاق الأرواح؟ رجاءً لاتتذرع بما يقوم به الأمريكان أو غيرهم ، فالأصل أن نكون كمسلمين قدوةً للعالم في التسامح وسمو الأهداف، لا أن نتحول إلى عصابةٍ لا هم لها الا الثأر!

- إجابتي على مواطنٍ سعوديٍ هي:

أولاً: أما قوله إن القاعدة تقتل الأبرياء فقد أجبت عنه من قبل، ولكني أضيف أموراً:

الأول: أن الزرقاوي وجماعته لم يشوهوا الإسلام، وإنما أفسدوا المخطط الصليبي والإيراني في قلب العالم الإسلامي، والذي شوه صورة الإسلام، هم الحكام الفاسدون المفسدون من أمثال آل سعودٍ، الذين جعلونا أضحوكة العالم، وصوروا الحكم الإسلامي على أنه نهبٌ وسلبٌ تتقاسمه مجموعةٌ من طلاب الشهوة والمتعة، والمرتمين تحت أقدام الغرب، والمكدسين لأموال الأمة المسحوقة، يبذرونها في الفجور والملاهي، وحولهم طائفةٌ من فقهاء التسول يدعون الناس لطاعتهم والاستسلام لظلمهم وعمالتهم وفحشهم دون اعتراضٍ أو انتقادٍ، ثم كل هذا الضلال والفساد يسمونه العقيدة السمحة.

الثاني: أما المنظمة الإنسانية التي أشرت إليها فما أدري ما هي؟ فإن كنت تقصد الأمم المتحدة فهي ليست إنسانيةً، بل هي أداة أكابر المجرمين ضد الإنسانية، ولم ير المسلمون منها إلا الظلم والإجحاف، وقد بينت ذلك آنفاً، وجزى الله الزرقاوي خير الجزاء على طردهم من العراق.

الثالث: أما قصف الأمريكان للأبرياء، فهو أسلوبهم في الحرب، يقصفون الأبرياء، لكي يستسلم المقاتلون، وإلا فأين كانت القاعدة في حربيهم الأولى والثانية ضد العراق، الذي جعلوه قاعاً صفصفاً، ثم أحضروا هاليبرتون لكي تمتص دماء العراقيين بحجة إعادة إعماره.

الرابع: أما اقتحام المساجد والأسواق فهي دعاية أمريكا وإعلام (استقبل سموه وودع) السعودي.

الخامس: أما سؤالك كيف يقتنع المسلمون أن ما تقوم به القاعدة هو الجهاد الشرعي، فاسأل عنه الأمريكان وحلف الناتو، الذين اعترفوا بأن القاعدة هي أكبر خطرٍ يتهددهم بفضل الله وقوته.

ثانياً: سؤاله عن الفرق بين الجهاد في القرون الماضية والعصر الحاضر، فهو سؤالٌ يتجاهل الأحكام الشرعية والحقائق الواقعية.

فالقرآن يقول: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تزال طائفةٌ من أمّتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة".

أما تجاهل السؤال للحقائق الواقعية، فأوجزه للسائل في سؤالٍ؛ هل لو اقتحم مجرمٌ بيتك واعتدى على أهلك وقتلهم وسرق متاعكم وحرق داركم، وانتقل ليفسد في دور جيرانكم، هل كنت ستعامله بالتسامح، حتى لا تتحول إلى عضوٍ في عصابةٍ لا هم لها الا الثأر.

١٢/٣٣- طلياني يسأل:

لم تقروا حتي الآن اقراراً صريحاً بأنكم من قام بتدمير مركز التجارة العالمي في نيويورك، السؤال هل أنتم من قام بها؟ وإن كنتم أنتم. أتعلمون حجم الويلات التي طالت المسلمين بعملتكم هذه؟ وإن لم تكونو أنتم من قام بها فلما لا يصدر منكم تصريحٌ واضحٌ؟

- إجابتي على طلياني هي:

أولاً: صرحنا أكثر من مرةٍ بمنتهى الوضوح أننا من قام ليس بتدمير مركز التجارة فقط، وأيضاً البنتاجون بفضل الله ومنته.

ثانياً: الويلات تتوالى من أمريكا على المسلمين قبل الغزوتين وبعدهما، فهل كان قيام إسرائيل أو غزو العراق بسبب القاعدة؟

١٢/٣٤- أطلسي يسأل:

السؤال الأول: تكلمتم في خطاباتكم و لقاءاتكم السابقة عن رؤية المجاهدين لرفع الظلم عن المستضعفين في أرجاء الأرض، وكذلك يجب أن يعرف العالم تصور المجاهدين لتصريف الشؤون الدولية، فهم باتوا فاعلاً أساسياً يؤثر في السياسة الدولية. سؤالي يتعلق بهل أنتم مقتنعون بحاجة قاعدة الجهاد لبسط تصورها للأخطار البيئية والمناخية؟ التي باتت تشغل العالم و تهدد مناطق أغلبها خاصةً بالمسلمين، خصوصاً وأن أمريكا -المسؤولة بشكلٍ رئيسيٍ عن التلوثٍ- لم تكتف بتدمير الشعوب، بل امتد فسادها للبيئة، وهي مجال عيش الشعوب، وما أعاصير بنغلاديش عنا ببعيدٍ؟

السؤال الثاني: حفظكم الله و أطال في أعماركم في الصالحات. لكن سنة الله تعالى هي أن يكون لكل حيٍ أجلٌ، نسأل الله أن يختم لكم بشهادةٍ في سبيله على خير ما يستشهد الصالحون، فهل وضعتم خططاً تجعل من غيابكم -أي غياب القيادات التاريخية- و إن كان عظيماً لا يؤثر في مسيرة قاعدة الجهاد ولا يضعف من قوتها؟

- إجابتي على الأخ أطلسي هي:

أولاً: لا شك أن الأخطار البيئية التي يتعرض لها العالم هي من مظاهر الإجرام الغربي ضد البشرية، وقد أشار لها الشيخ أسامة -حفظه الله- في إحدى كلماته، وسنعمل على الاستفادة من تنبيه الأخ أطلسيٍ إن شاء الله.

ثانياً: نسأل الله أن يكون مجاهدي القاعدة من العاملين المتوكلين على ربهم، الذين يبغون رضاه بغض النظر عن وجود شخصٍ أو عدمه.

١٢/٣٥- خالد الإسلامبولي يسأل:

السؤال الأول: في كلمةٍ لكم قبل فترةٍ معينةٍ تحدثتم عن تحالف المستضعفين في الأرض، وأعتقد أن هذه نقطةٌ مهمةٌ جداً ينبغي إيضاحها، فهي -والله أعلم- تساعد على إيصال فكرةٍ مهمةٍ وواضحةٍ، بأن المسلمين لا يعتدون إلا إذا اعتدي عليهم، كما أنهم لا يستخدمون التكفير منهاجاً في حياتهم، وإنما هم نصراءٌ للمسلمين والضعفاء من غير المسلمين على الأرض. فهل كان فهمي للأمر هكذا يتفق مع رؤيتكم أم أن القصد كان غير ذلك؟

السؤال الثاني: لعلي أزداد يقيناً يوماً بعد يومٍ، بأن شيطان الكفر في المنطقة أمريكا وأذنابها في كل مكانٍ في اندحارٍ حتميٍ، ولا مناص من أن يعترف الجميع بأن أمريكا قبل أن تدخل العراق غيرها بعد ذلك. فهل تعتقد أن تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين قبل استشهاد الشيخ أبي مصعبٍ الزرقاوي غيره بعد ذلك؟ أم أنه ازداد قوةً؟ وهل المنهج الذي يتبعه خلفه أبو حمزة المهاجر يقضي بتسديد الضربات المميتة أولاً للمرتدين والعملاء ومجالس الصحوة التي ما فتئت تعادي المجاهدين في العراق؟

السؤال الثالث: لعل كنيتي في شبكة الحسبة "خالد الإسلامبولي" تذكرك بالقضية، التي سجنت فيها بتهمة التخطيط لاغتيال فرعون مصر في تلك الفترة. بعد خمسةٍ وعشرين عاماً من تلك الحادثة في ستة أكتوبر هل تعتقد أن العملية حققت الهدف المرجو منها؟ وعندما تشاهد خلف السادات الهالك؛ حسني مبارك -والذي يعتبر دميةً في يد أمريكا والكيان الصهيوني- ألا زلت تؤمن بمبدأ الاغتيال والقضاء على الرأس؟

- إجابتي على الأخ خالدٍ الإسلامبولي هي:

أولاً: تصوركم صحيحٌ، ومن المهم أن يعلم العالم أن جهادنا سواءً جهاد الدفع الحالي أو جهاد الطلب، إنما هو لمنع العدوان عنا وعن المستضعفين وإزالة الأنظمة الجاهلية التي تعتدي على الناس وتحول بينهم وبين شريعة ربهم.

ثانياً: نعم. دولة العراق الإسلامية الآن تطورت عما كانت عليه شورى المجاهدين عند استشهاد الشيخ أبي مصعبٍ الزرقاوي رحمه الله، وهذا من توفيق الله ومنه، ودولة العراق الإسلامية اليوم تخوض حرباً ضروساً على عدة جبهاتٍ ضد الصليبيين والمرتدين وعملاء إيران، ولذا فإن الأمة المسلمة مسؤولةٌ مسؤوليةً ضخمةً عن دعمهم وتأييدهم لكي يقضوا على مخططات الأمريكان والإيرانيين، ولكي يمكنوا لدولة الإسلام في قلب العالم الإسلامي، ولكي يدعموا توجه المجاهدين من العراق نحو أكناف بيت المقدس ليلتقي المجاهدون هناك من خارج فلسطين المباركة وداخلها إيذاناً بالقضاء على إسرائيل بإذن الله.

ثالثاً: لم أسجن بسبب التخطيط لاغتيال السادات، بل بسبب معاونة من خططوا لذلك، وخاصةً الشيخ عبود الزمر فك الله أسره، وبسبب انتمائي لمجموعةٍ جهاديةٍ. هذا للتوضيح، حتى لا ينسب لي شرفٌ لا أستحقه.

أما سؤال الأخ الكريم، عن قتل السادات هل حقق هدفه، فجوابي؛ أنه قد حقق بعض هدفه، لأن اغتيال السادات كان جزءاً من مخططٍ لتغيير الحكم، وهو ما لم يتم، ولكن قتل السادات عطل المشروع الأمريكي الإسرائيلي الذي كان متسارعاً في المنطقة.

أما سؤاله؛ هل ما زلت مقتنعاً بالاغتيال والقضاء على الرأس، فجوابي:

أن المطلوب هو التغيير الشامل وليس فقط القضاء على الرأس، والعملية لم يكن المقصود منها مجرد الاغتيال، بل كانت جزءاً من مخططٍ تعرضت له في كتابي (فرسانٌ تحت راية النبي صلى الله عليه وسلم).

ولكن قد تؤدي عملية اغتيال الرأس دورها، إذا كانت ضمن حملةٍ للمواجهة المتصاعدة، واستطاعت الحركة المجاهدة أن تواصل الضربات حتى تنهك النظام وتهزمه.

أما بالنسبة لوجود حسني مبارك بعد السادات فقد بينت في رسالة (التبرئة) أنه لولا المجاهدة الإسلامية للنظام العميل في مصر لكان الوضع أسوأ بكثيرٍ.

وأذكّر الأخ الكريم أن الدول المتسلطة قد لا تسقط بضربةٍ واحدةٍ، ولكنها قد تسقط بالأثر التراكمي لموجاتٍ من المواجهة، وأضرب لك مثلاً بروسيا الشيوعية فقد سقطت بعد سبعين عاماً مملوءةً بالجهاد والمقاومة من المسلمين وغيرهم، ثم جاء الجهاد الأفغاني فأجهز عليها.

٣٦/١٢- أشرف عمران يسأل:

هناك من يقول أن إزالة الانظمة الحاكمة في بلاد المسلمين عبر الجهاد المسلح أثبت فشله، ويتبني هذا الرأي طائفةٌ من العلماء، يأتي على رأسهم أكثر من يأتي على قناة الناس، وذكروا أن هذا الجهاد جلب علي الدعوة ويلاتٍ وتضيقاً، ولم نجن منه أي ثمرةٍ تذكر. فما ردكم على ذلك؟

- جوابي على الأخ أشرف عمران هو:

أن الأنظمة الفاسدة في بلاد المسلمين لا أمل في إزالتها إلا بالقوة، ولا توجد فرصةٌ للتغيير عبر العمل السلمي، وعلى المخالف أن يضرب لي مثالاً واحداً، والجزائر دليلٌ تاريخي شاهدٌ عليهم، ومعاملة النظامين المصري والأردني للأخوان في الانتخابات الأخيرة دليلٌ متجددٌ على ذلك.

والسادات وضع جميع التيارات الإسلامية في السجون بما فيهم الأخوان والسلفيون، وبنى لهم خصيصاً سجن الاستقبال، وكان لا ينوي إخراجهم. ولم يخرجهم من السجن إلا قتله. ولو ترك السادات وشأنه لكان مخطط تقسيم العالم العربي لدويلاتٍ أصغر من وضعه الحالي قد تم.

وقد ذكرت في الطبعة الثانية من كتاب (فرسانٌ تحت راية النبي صلى الله عليه وسلم) إقرار الأستاذ فتحي رضوان المحامي رحمه الله بهذه الحقيقة، بينما يتنكر لها سلفية القصور والتأشيرات.

والحرية التي يتمتع بها الإخوان وغيرهم من الجماعات اليوم هي بفضل العمل المسلح، ولولاه لكانوا اليوم في السجون، ولكنهم بدلاً من شكر المجاهدين أو على الأقل السكوت عنهم، يقدمون أنفسهم كبديلٍ متفاهمٍ لأمريكا وعملائها بسب المجاهدين والتشنيع عليهم.

وقد أوضحت في رسالة (التبرئة) ومن قبلها في كتاب (فرسانٌ تحت راية النبي صلى الله عليه وسلم) بأن الجهاد ضد الحكومة في بلدٍ مثل مصر لم يفشل بسبب قوة الحكومة التي أشرفت على الانهيار من ضربات المجاهدين، ولكن بسبب الحصار العالمي الذي تولت كبره أمريكا، فقرر المجاهدون التوحد لضربها.

٣٧/١٢- يقول السائل نبيل الحمزاوي من النمسا:

"سؤالي للدكتور أيمن الظواهري؛ في سورة طه آيةٍ أربعةٍ وأربعين أمر الله عز وجل موسى أن يذهب، ويكلم الطاغية الأكبر فرعون بلينٍ، وليس بحدةٍ أو شتيمةٍ. فنحن نعلم أنكم مضطهدون ومطاردون من الكل ومظلومون، ومأخذنا عليكم الحدة في الخطاب، والتي يستغلها الإعلام أفضل استغلالٍ ضدكم وضد كل المسلمين".

- إجابتي على الأخ نبيل الحمزاوي من النمسا هي؛ أني أشكره على نصيحته، وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارةٌ بالسوء إلا ما رحم ربي، أما استدلاله بالآيةٍ في سورةٍ طه، فقد ذكرني بقصةٍ حدثت مع شيخنا المجاهد فضيلة الدكتور عمر عبد الرحمن -فك الله أسره- أثناء السجن، فقد قررت إدارة السجن عقد ندوةٍ لبعض علماء السلطان، واقتادت الدكتور عمر لها، وفي أثناء الندوة سأله أحد علماء السلطة؛ لماذا تلجئون للعنف؟ والله سبحانه وتعالى قد أمر نبيه موسى وأخاه هارون -عليهما السلام- بأن يقولا لفرعون قولاً ليناً، حيث قال سبحانه: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾. فأجابه فضيلة الشيخ عمر: نعم، ولكن بعد ما أبى وعاند، وقال لنبي الله موسى عليه السلام: ﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا﴾، رد عليه نبي الله موسى بقولٍ شديدٍ، فقال له: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَونُ مَثْبُورًا﴾ أي هالكاً.

أما أجهزة الإعلام فأنصح الأخ نبيلاً ألا يهتم بما تقول، فهي في معظمها معاديةٌ للمسلمين، وقد هزمها الإعلام الجهادي، الذي أظهر الحقائق التي تخفيها أجهزة الإعلام العالمية.

وإذا كان الأخ الكريم قد نصحني، فأنا أبادله النصيحة بنصيحةٍ أرجو أن يقبلها، بأنه إن كان لا يوافق على أسلوبي فعليه أن يتصدى للانحرافات مثل فتوى فقهاء المارينز بأسلوبٍ أفضل من أسلوبي، ولكن بوضوحٍ وقوةٍ، فإن تبليغ الحق أمانةٌ.

وإلى هنا نصل لختام الحلقة الثانية، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وآله وصحبه وسلم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حوار مع الشيخ أيمن الظواهري – بمناسبة مرور أربع سنوات على غزوتي نيويورك وواشنطن

شعبان ١٤٢٦ هـ

مؤسسة السحاب:
بسم الله الرحمن الرحيم، د. أيمن، السلام عليكم.

الشيخ أيمن الظواهري:
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاتُه.

مؤسسة السحاب:
يُسعِدنا في هذا اللقاء أن نحاوركم بعد مرور أربع سنوات على غزوتي نيويورك وواشنطن.

الشيخ أيمن الظواهري:
ويسعدُني أيضًا أن أتوجه من خلالكم لأمتنا المسلمة في هذه المرحلة الخطيرة من تاريخها، وأنتهز هذه الفرصة لأشكركم، وأدعو الله سبحانه أن يجزيكم خير الجزاء على نشر كلمة الحق في وسط هذه الحملة الصليبية والحرب العالمية التي تُشَنُّ على الإسلام والمسلمين.

مؤسسة السحاب:
د. أيمن، ما هو تقييمكم للحملة الصليبية بعد مرور أربع سنوات على هذه الحملة؟

الشيخ أيمن الظواهري:
بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه. أمّا بعد...

الحملةُ الصليبية الجديدة فاشلة - كسابقاتها - بفضل الله، فأمريكا وحليفاتها الصليبيّات لم تحقق أي شيء سوى أنها ألقت بجيشها في ميدان المعركة ليتلقى الضربات كل يوم، وليقتل جنوده كل يوم، وليستنزف اقتصادها كل يوم.

ماذا حققوا في أفغانستان؟ أخرجوا حُكومة الطالبان من كابل، فتمركزت في القرى والجبال، حيثُ القوة الحقيقة في أفغانستان، وتحوّل شمال أفغانستان وكابل لساحة للفوضى والنهب والسلب وانتهاك الأعراض وتجارة المخدرات التي ترعرعت وازدهرت في ظل الاحتلال الأمريكي.

ثم أجرو انتخابات تَمُتُّ إلى المسخرة أكثر مما تمت لأي شيء آخر، حيثُ أطراف البلاد في قبضة قطاع الطرق وأمراء الحرب، وحيث رجال المراقبة الدولية، أو شُهداءُ الزور الدوليين لا تستطيع، إن أرادت، أن تُغطِّي أكثر من عُشر الدوائر! وحيث انتقالُ الصَّناديق يحتاج لخمسة عشر يومًا تحت سيطرة أُمراء الحرب وقطاع الطُرق ثم قوات الاحتلال! وحيث أية مقاومة أو شبهة مقاومة أو اعتراض تُواجه

بالقصف والصواريخ وحرق القرى وقتل المئات!

ثم بعد ذلك حصلوا على شهادة زور من الأمم المتحدة التي لم تُشاهد شيئًا لتشهد عليه إلا بعضَ الدوائر المسرحية في بعض المُدن.

وهذا مثال من أمثلة نفاق الأمم المتحدة التي يزعمون أنها رمز شرعيتهم الدولية! فبينما تعترض الأمم المتحدة - مثلاً - على الانتخابات في زيمبابوي لأن ساعات الاقتراع لم تكن كافية، تصمتُ صمت القبور عن الانتخابات في أفغانستان التي تَمَّت تحت إرهاب أمراء الحرب، وحيث ضلت صناديق الاقتراع لمدة خمسة عشر يومًا تتداولها أيدي قطاع الطرق وعملاء أمريكا، ولا يعلم أحد عنها شيئًا حتى ظهرت في مراكز الحصر!

وبينما تتباكى الأمم المتحدة على القتلى والمعتدى عليهم في دارفور وتنشئ محكمة دولية لجرائم الحرب فيها، صمتت صمت القبور عن مأساة مليون طفل عراقي ماتوا بسبب الحصار على العراق، ذلك الحصار الذي انتفع منه موظفو الأمم المتحدة، وابن كوفي عنان باعتراف الأمم المتحدة، التي اضطُرَّت أخيرًا لتسريب جزء من هذه الفضيحة التي فاحت رائحتُها.

وصمتت صمت القبور عن الغدر بالطالبان بعد الاتفاق معهم على أيدي الأمريكان ودستم، ثم الفتك بهم في قلعة جانجي ثم خنقهم في الحاويات في الطريق لسجن سبرغان، ثم معاملتهم كأسوأ من الحيوانات في سجن سبرغان.

ويصرح الأخضر الإبراهيمي؛ بأن موضوع قلعة جانجي موضوع حساس لا داعي لفتحه الآن.

وتصمت في تواطؤ تام عما يحدث في أبو غريب وقوانتانامو وباقرام، وعن المعاملة التي يلقاها أسرى القاعدة وطالبان، حيث يختفون من على سطح الدنيا، ولا يعلم عنهم أحد شيئًا، بل ولا يجرؤ أن يسأل؛ أين هم؟ ماذا فعل بهم؟ أين يعتقلون؟ أين يعذبون؟ ولماذا؟ وحتى متى؟ وأين؟ وكيف سيسجنون؟ وأين الاتفاقات الدولية والمواثيق الأممية وحقوق الإنسان؟ بل وما يستحقه الحيوان، كل هذا لأن الأمم المتحدة هي جزء من المملكة الصليبية التي يتربع عليها القيصر القابع في واشنطن، والذي يدفع رواتب كوفي عنان وأشباهه.

هذا الذي حققوه حتى اليوم في أفغانستان؛ تواجدٌ مرعوب في كابل، ورئيسٌ لا يستطيع أن يغادر مكتبه؛ إذا ذهب لقندهار تعرض لمحاولة اغتيال، وإذا هبطت طائرته في قارديز لحقتها الصورايخ، وانتخابات مزورة، وقوات صليبية بقيادة أمريكا تتلقى الضربات كل يوم، وتعتيم إعلامي شبه كامل، وتواطؤ من باكستان.

ورغم كل ذلك اضطرت أمريكا للاعتراف بعنف المقاومة التي تواجهها، وأن الطالبان مازالت هي القوة الأقوى في أفغانستان!

وأنا أؤكد لكم أيها الإخوة، ولا يستطيع الصليبيون ولا عملاؤهم المرتدون أن يُكذِّبوني؛ أنَّهُ لولا الدعم المستمر الذي يقدمه الجيش الباكستاني للأمريكان؛ لرحل الأمريكان منذ زمن طويل، وسيرحلون قريبًا - إن شاء الله -

أما في العراق، فماذا حققوا إلا الخسائر والهزائم؟

حكومةٌ أقاموها بانتخابات هزلية، قاطعها نصف الشعب، وتدفق عبر الحدود الناخبون المزيفون، والطائرات الأمريكية بالجو تتربص بأي اعتراض لتسحقه، وأبو غريب وأمثاله يبتلعُ الأحرار والشرفاء.

وفي النهاية الأمم المتحدة - كالعادة - تهنئ وتبارك الانتخابات النزيهة الأمينة! وحرس وطني وشرطة وأجهزة أمن ترفع عبأ التصدي للمقاومة عن الأمريكان، ودولة مستقرة في الشمال تخترقها المخابرات اليهودية، ويتقاسمها حزبان عميلان يتقاتلان على كل شيء، ويتفقان على العلمانية ومحاربة الإسلام تحت العلم الأمريكي - لو ظفر بهما صلاح الدين رحمه الله لأعمل فيهما سيفه! - وحركات تعمل على فصل الجنوب ادَّعت نسبة للإسلام واتفقت مع الأمريكان خلف صليب بوش على احتلال العراق، وحكومة تتوسل للأمريكان أن لا يرحلوا لأنهم يعلمون أن يوم رحيل الأمريكان هو يوم نهايتهم.

ثم كان بحمد الله؛ إعلان فشلهم الجلي بعد غزوة لندن المباركة بيوم واحد، حين أعلن الأمريكان والإنجليز أنهم قد أعدوا العدة للرحيل عن العراق، وكل يوم يسرِّبُون في الصحافة تقريرًا جديدًا عن الانسحاب حتى يهدئوا الرعب المستشري في شعوبهم.

مؤسسة السحاب:
د. أيمن، ما هو وضع قاعدة الجهاد بعد أربع سنوات من الحرب الشرسة عليها؟

الشيخ أيمن الظواهري:
قاعدةُ الجهاد مازالت - بفضلِ الله - قاعدةً للجهاد، والحمد لله وحده.

ولازال أميرها الشيخُ أسامة بن لادن حفظه الله يقودُ جهادها، والأكاذيب التي يحاول بها بوش أن يخدع الأمريكان من أنه قضى على نصف القاعدة وعلى ثلاثة أرباع القاعدة؛ هراء لا وجود له إلا في رأسه، بفضل الله ومنته.

وأُبَشِّرُ جميع المسلمين بل والمجاهدين؛ أن القاعدة بفضل الله في انتشار واتساع وازدياد وقوة، وقد تحولت بفضل الله إلى تنظيم شعبي طليعي يتصدى للحملة الصليبية الصهيونية الجديدة دفاعًا عن جميع أراضي المسلمين المغتصبة، ويقاوم جميع أنظمة الردة والعمالة المتسلطة على أمتنا المسلمة، ويَنْظَمُّ إليه المسلمون من كل أقطار الإسلام، وينازل الكفار والمرتدين والخونة والعملاء بالسلاح والقتال والدعوة والبيان حيثما كانوا وأينما وجدوا، ولله الحمد من قبل ومن بعد.

مؤسسة السحاب:
وما هو تقييمكم للتيار الجهادي عمومًا؟

الشيخ أيمن الظواهري:
التيار الجهاديُّ في تزايد وتصاعد، وقد بلغ ذروته بالغزوتين المباركتين في واشنطن ونيويورك، وهو الآن يقود معارك تاريخية ضخمة في العراق وأفغانستان وفلسطين، بل وفي عقر دار الصليبيين.

وكان آخر غزواته في عقر دار الصليبيين غزوة لندن المباركة التي جاءت صفعة على وجه الاستكبار

الصليبي البريطاني بعد أن عرض أسد الإسلام المجاهد الشيخ أسامة بن لادن، حفظه الله هدنة على شعوب الغرب ليخرجوا من ديار الإسلام، فأخذتهم العزة بالإثم، وقال وزير خارجيتهم المغرور جاك سترو: (إن هذه المقترحات تستحق أن نقابلها بالازدراء)... فليذوقوا ثمن بذاءة وغطرسة حكوماتهم.

إن من يعتدي علينا نقطع - بعون الله - يده، ومن تطاول علينا يدفع ثمن بذاءته.

لقد اختار الغرب الصليبي أن يتابع بوش وبلير في العدوان على المسلمين؛ فليدفعوا ثمن هذا العدوان، وليصبروا وليتحملوا فإن المعركة ما زالت في مناوشاتها الأولى.

مؤسسة السحاب:
وما هو تقييمكم للوضع في أفغانستان؟

الشيخ أيمن الظواهري:
الوضع في أفغانستان ينحدر بأمريكا إلى نفس الهاوية التي سقط فيها الاتحاد السوفييتي، ولكن بمعدل أسرع بكثير.

وأمريكا تتكتم على معظم خسائرها في أفغانستان، رغم ما يفضح به إعلام المجاهدين البسيط كذبها وينشره من خسائرها.

وأمريكا ستخرج من أفغانستان - بإذن الله - كما خرج السوفييت، وسيلحق بها - بإذن الله - ما لحق بالاتحاد السوفييتي من كوارث بعد خروجه من أفغانستان.

مؤسسة السحاب:
د. أيمن، بعد العمليات الأخيرة التي قام بها الجيش الباكستاني في شمال وزيرستان بعد خطف المدنيين وقتل أكثر من ثمانية عشر امرأة وطفل من المهاجرين، وبعد محاصرة المدارس الدينية وطرد طلابها، ما هي رسالتكم للأمة المسلمة في باكستان عامة، ولكل من في قلبه بقية من إيمان في الجيش الباكستاني خاصة؟

الشيخ أيمن الظواهري:
رسالتي، أقول لهم: إن باكستان هي الداعم الأساسي للعدوان الصليبي على أفغانستان، والجيش الباكستاني الآن يقوم اليوم بنفس الدور الذي كان يقوم به جيش الهند البريطاني في العدوان على المسلمين في الهند، وفي قمع انتفاضات المسلمين في المستعمرات البريطانية.

والجيش الباكستاني يعمل اليوم كمؤسسة خاصة لحساب مصالح بوش، ويقبض مشرف الثمن في جيبه.

لقد ترك الجيش الباكستاني مهمة الدفاع عن باكستان وتفرغ لقتل المسلمين في وزيرستان دفاعًا عن الجيش الأمريكي!

أما أمنُ باكستان؛ فقد زعم مشرف أن أمريكا ستدافع عنه إذا تفرغ الجيش الباكستاني لخدمة مصالح بوش، ولذلك لا نستغرب إذا استمرت هذه السياسة أن نرى غدًا الجيشَ الباكستاني يستسلم للجيش الهندي

في إسلام أباد كما استسلم له في دكا.

إن مشرف يريد باكستان بلا إسلام، ولذلك يدمر المدارس الدينية، ويخترع دينًا جديدًا ألَّفُوه له في أمريكا، نسميه بخرافة التمدن المتنور [Inlighted Moderation].

مؤسسة السحاب:
مضت أكثر من أربع سنوات منذ حملة أمريكا للقضاء على القاعدة والطالبان، وحتى الآن لم تستطع أمريكا ـ بكل إمكانياتها وبرغم كل المساعدات التي تقدمها لها باكستان ـ القبض على الملا محمد عمر، وعلى الشيخ أسامة بن لادن حفظهم الله، فما السبب في نظركم؟

الشيخ أيمن الظواهري:
السبب الأساسي؛ هو حفظ الله سبحانه وتعالى ورعايته، وهو سبب لا يفقهه الأمريكان ولا الغرب الصليبي المادي.

والسبب الثاني، وهو متفرع عن السبب الأول؛ هو أن جماهير المسلمين فتحت قلوبها قبل بيوتها للمجاهدين، وآوتهم وحفظتهم ودافعت عنهم وعرَّضت أولادها وأهلها وأموالها وبيوتها للقصف والحرق، وعرضوا أنفسهم للقتل والأسر في سبيل الله نصرة للإسلام ودفاعًا عن المجاهدين.

والجهاد في سبيل الله قضية أكبر من الأشخاص والأقوام والتنظيمات، إنها قضية التدافع بين الحق والباطل إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها.

والملا محمد عمر والشيخ أسامة بن لادن ـ حفظهما الله من كل سوء ـ؛ ليسا إلا جنديين من جنود الإسلام في مسيرة الجهاد والتدافع بين الحق والباطل عبر الزمن، والإسلام دين الله سبحانه وتعالى الذي ارتضاه لرسله وأوليائه، يقول الحق سبحانه وتعالى: {إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ} [آل عمران: ١٩]، وقال تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً} [المائدة: ٣].

والله يدافع عن دينه قبل محمد عمر وأسامة وفي حياتهما ومن بعدهما، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ * أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ} [الحج: ٣٨ ـ ٣٩].

مؤسسة السحاب:
يؤكد كثير من المحللين على أن القاعدة قد تدمَّرت كتنظيم، ولكنها بقيت كرسالة أو كمنهج، فما رأيكم في ذلك؟

الشيخ أيمن الظواهري:
بفضل الله وحده ونعمته؛ تنمو جماعة قاعدة الجهاد في عددها وعدتها وعملياتها.

يكفي أن تحصي عدد العمليات التي قامت بها قاعدة الجهاد بعد الحملة الصليبية الأمريكية على أفغانستان، هذا بالإضافة للحملتين الجهاديتين الضخمتين اللتين تشنهما قاعدة الجهاد في أفغانستان والعراق، وكانت آخر عمليات جماعة قاعدة الجهاد؛ غزوة لندن المباركة.

أما القاعدة كرسالة أو كمنهج؛ فهو أمر ليس خاصا بها، ولا هو أمر اخترعته القاعدة، وإنما القاعدة تدعو الأمة المسلمة للجهاد في سبيل الله ضد أعدائها الصليبيين والمرتدين، والأمة بفضل الله تستجيب استجابة تاريخية متدفقة مقبلة على الجهاد في سبيل الله، ويكفي أن أشير إلى آلاف الشباب الذين يتدفقون إلى العراق المجاهد بفضل الله.

وأنا في هذا المناسبة؛ أناشد المسلمين في كل مكان أن يدعموا إخوانهم المجاهدين في أفغانستان والعراق وفلسطين بالمال والرجال والدعوة وكل ما يستطيعون، وخاصة في البلاد المحيطة بهذه الميادين، وأناشدهم أن يتَّحدوا ويتجمعوا ويلحقوا بركب الجهاد المبارك وينبذوا التشتت، فإن الوحدة هي طريق النصر.

كما أناشد المجاهدين؛ أن يركزوا حملاتهم على بترول المسلمين المسروق الذي تذهب معظم عائداته لأعداء الإسلام، وما يتركونه يستولي على معظمه اللصوص الحاكمون لبلادنا.

إنها أكبر سرقة في تاريخ البشرية، وأعداء الإسلام يستنزفون هذه الثروة الحيوية بجشع لا نظير له، وعلينا أن نوقف هذه السرقة بكل ما نستطيع، لكي ندخر هذه الثرة للأمة المسلمة، وإذا لم يندفع اللصوص إلا بالقتل؛ فليقتلوا ولا كرامة.

مؤسسة السحاب:
بهذه المناسبة، ما هي صلتكم بحادث لندن؟

الشيخ أيمن الظواهري:
غزوة لندن المباركة؛ هي إحدى الغزوات التي تشرفت جماعة قاعدة الجهاد بشنها ضد الغطرسة الصليبية البريطانية، وضد العدوان الصليبي البريطاني على الأمة المسلمة منذ أكثر من مئة عام، وضد جريمة بريطانيا التاريخية بإنشاء إسرائيل، وضد جرائم الإنجليز المستمرة ضد المسلمين في أفغانستان والعراق.

وفي وصايا الإخوة الأبطال فرسان التوحيد في غزوة لندن رحمهم الله رحمة واسعة وأسكنهم فسيح جناته وتقبل صالح أعمالهم، في وصاياهم؛ دروس بليغة للأمة المسلمة عامة وللمسلمين في باكستان والغرب خاصة على البراءة من الطواغيت، وعلى كشف تزوير علماء السوء الذين يكتمون كثيرًا من الشريعة ابتغاء عرض زائل من الدنيا، وعلى تصميم مجاهدي الإسلام وأسوده على الثأر من الصليبيين واليهود جزاءً لما اقترفته أيديهم الملطخة بدماء المسلمين من جرائم وآثام.

لقد كشفت هذه الغزوة المباركة وأخواتها الوجه الحقيقي المنافق للحضارة الغربية التي تتغنى بحقوق الإنسان والحرية طالما كان هذا التغني يحقق لها مصلحة وفائدة.

فبعد غزوة لندن بدأت الحكومة البريطانية في إصدار مجموعة جديدة من القوانين التي تكشف الوجه الاستعماري البغيض لبريطانيا، وتكشف أن حقيقة حريتها هي الحرية في العداء للإسلام، وبدأ الحديث عن المحكمات السرية، وأعادوا للذاكرة مسألة الأدلة السرية والشاهد السري والاعتقال المفتوح، التي تتناقض مع أبسط مبادئ المحاكمات العادلة، وتفسير هذا التناقض هو عداء بريطانيا للإسلام.

وبدأت بريطانيا تتخذ الإجراءات لترحيل اللاجئين السياسيين لبلادهم التي كانت بريطانيا تزعم أنها تمنحهم الحماية من بطش هذه البلاد. وتفسير هذا التناقض هو عداء بريطانيا للإسلام.

واتسعت حرية بريطانيا لسلمان رشدي، ينشر مقالاً في التايمز أخيرًا يدعو فيه المسلمين للتوائم مع الحضارة الغربية ويشكك فيه في الذات الإلهية والقرآن، ويدعو فيه المسلمين لقبول قيم الغرب كالشذوذ الجنسي، ولكن حريتها لم تتسع للشيخ أبي قتادة الذي اعتقلته مع تسعة آخرين في نفس اليوم، بعد أن وقعت اتفاقية مع الأردن وباكستان لتسليم المطلوبين لهما، مع يقينها أن من يسلم لهما من التيارات الإسلامية سيتعرض للتعذيب وربما للقتل، وتفسير هذا التناقض هو عداء بريطانيا للإسلام.

ولم تتسع حرية بريطانيا - التي أفسحت لسلمان رشدي مجالها الرحب ليسب الإسلام والمسلمين - لم تتسع للمكتبات الإسلامية ومواقع الإنترنت التي تتعاطف مع المجاهدين وهددت بإغلاقها.

ولم تتسع للخطباء الذين يتعاطفون مع المجاهدين وهددت بإغلاق مساجدهم أو إيقافهم أو ترحيلهم، وتفسير هذا التناقض هو عداء بريطانيا للإسلام.

ولم يقبل ضمير بريطانيا المرهف قتل المدنيين في وسط لندن، ولكنه تقبل قتل مليون طفل في الحصار على العراق، وتقبل قتل عشرات الآلاف منهم في أفغانستان والعراق بقصف الإنجليز وحلفائهم، وتفسير هذا التناقض هو عداء بريطانيا للإسلام.

ولم يتحمل فكر بريطانيا الحر شبهة وجود أسلحة الدمار الشامل الكاذبة في العراق، فدمرت العراق بزعمها الكاذب للبحث عنها، ولكن فكرها الحر تحمل امتلاك إسرائيل لترسانة ضخمة من كل أنواع تلك الأسلحة التي ساهمت بريطانيا بنفسها في تصنيعها في إسرائيل، وتفسير هذا التناقض هو عداء بريطانيا للإسلام.

أمثلة كثيرة من نفاق بريطانيا وصليبية الغرب يضيق الوقت عن استيعابها، تبين تناقض هذه الصليبية في زعمها حماية الحرية وحقوق الإنسان، وتفسير هذا التناقض هو عداء الصليبيين للإسلام.

مؤسسة السحاب:
هل لكم صلاتٍ بعملية أخرى؟

الشيخ أيمن الظواهري:
والله... أبشر، واستبشر، وبشّر من خلفك، واملأ قلبك رجاءً بقول الحق عز وجل: {وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} [الصف: ١٣].

واعلم أنك تقاتل عن دين عظيم كتب الله عز وجل له النصر والغلبة، قال الله تعالى ومن أصدق من الله قيلاً: {كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ} [المجادلة: ٢١].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (بشروا ولا تنفروا).

وأنا وإخواني؛ عبادٌ ضعفاء، لا حول لنا ولا قوة إلا بالله، ولكنني طمعًا برحمة الله واستشرافًا لنصره ورجاء لكرمه؛ أُقسم بالذي نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده لنُنسينَّ بوش وبلير وساوس الشيطان - بحول الله وقوته -

مؤسسة السحاب:
د. أيمن، ما تعليقكم على إعلان الحكومتين البريطانية والأمريكية بعد حادث لندن بيوم واحد؛ أنهم سيسحبون معظم قواتهم من العراق؟

الشيخ أيمن الظواهري:
هذا هو التخبط الذي يسبق الهزيمة، وبوش وبلير يخفيان حقيقة الكارثة التي يواجهانها في العراق وأفغانستان، ويعلمان أكثر من غيرهما أنه لا أمل في النصر، وهذا شبح فيتنام يسد عليهما كل منفذ.

وقد اضطرا اضطرارًا لهذا الإعلان تخفيفًا للهلع واليأس الذي أصاب شعبيهما وهما يشاهدان على الشاشات جزءًا يسيرًا مما يجري في العراق وأفغانستان، ثم يشاهدان الدمار في لندن عقوبة وقصاصًا من الجرائم التي ارتكبتها هذه الأمم الصليبية في حق المسلمين.

مؤسسة السحاب:
د. أيمن؛ ما هو ردك على رد بوش على رسالتكم الأخيرة؟

الشيخ أيمن الظواهري:
أقول له؛ يا مدمن الكذب، لقد دخلت العراق وأنت تكذب، وتخسر في العراق وأنت تكذب، وستخرج - إن شاء الله - من العراق وأنت تكذب!

دخلت العراق بحجة وجود أسلحة الدمار الشامل، وتخسر اليوم في العراق بحجة تحقيق الحرية والأمن، وستخرج قريبًا منها - إن شاء الله - بحجة انتهاء مهمتك، ولكن خلفك عشرات الآلاف من القتلى والجرحى والمعاقين.

مؤسسة السحاب:
وما هو ردك على إصرار بلير أن ما حدث في لندن لا صلة له بسياسته الخارجية؟

الشيخ أيمن الظواهري:
بلير يستحمق قومه، وهم يتحامقون له، وأصبح كالمهووس يعيد ويكرر؛ "لا صلة لأحداث لندن بالعراق"، والمتنبي يقول:
ومن البلية عذل من لا يرعوي
عن غيه وخطاب من لا يفهم

ولذا فإننا نخاطبهم باللغة التي يفهمونها، وإذا لم يفهموا الدرس من أول مرة؛ فسنكرره - بعون الله - حتى يفهموه تمامًا.

وهم يزعمون أنهم ديمقراطيون لديهم حكومة منتخبة، وهذه الحكومة المنتخبة تقتل أبناءنا ونساءنا وتنتهك حرماتنا، فإذا كانوا معارضين لها؛ فليسقطوها، وإذا كانوا راضين عنها؛ فليدفعوا ثمن هذا الرضا.

مؤسسة السحاب:
ما هو تقييمكم للوضع في العراق؟

الشيخ أيمن الظواهري:
الموقف في العراق - بفضل الله - يمثل كارثة على أمريكا، والانسحاب الأمريكي مسألة وقت ليس إلا - بإذن الله - وعلى الأمريكان أن يختاروا عدد القتلى الذين يرغبون في خسارته قبل انسحابهم.

والأمريكان يسعون بكل وسيلة لترك حكومة علمانية عميلة خلفهم تحكم عراقًا مفتتًا ممزقًا ترتبط معهم باتفاقات ومعاهدات تمكنهم من الاحتفاظ بجزء من قواتهم محصنة في قواعد بعيدة عن متناول المجاهدين.

ولذا فعلى أهل الإسلام والجهاد في العراق؛ أن يُفسدوا هذا المخطط، بأن يتجمعوا جميعًا أكرادًا وعربًا وتركمان في كيانٍ سياسي يعمل عل تحرير العراق وتحكيم الشريعة وبسط العدل والشورى، ويضم كل الشرفاء العراقيين من المجاهدين والعلماء وزعماء القبائل وأهل الرأي وممثلي الأمة الذين لم تتلطخ أيديهم بالتعامل مع الأمريكان، ليمنع الفراغ الناشئ عن رحيل الأمريكان تفويتًا للفرصة على عملاء الصليبيين والخونة الذين تعاملوا مع الأمريكان.

وإذا كنتُ أدعو جميع الشرفاء والمخلصين في العراق للتجمع والتوحد، فبالأحرى أدعو جميع فصائل المجاهدين للتوحد ورصِّ الصفوف وتوحيد الجهود لتحقيق النصر المنشود - إن شاء الله -

يجب أن يولي إخواني المجاهدين قضية الوحدة أهمية قصوى، وأن يتسابقوا إلى الخير فيها، وأن يعلموا أن وحدتهم هي الضربة القاضية لمخططات الصليبيين والخونة في العراق، وسيكون لها أثر هائل على مستقبل منطقة قلب العالم الإسلامي، وهي أخطر منطقة في الدنيا - بإذن الله تعالى -

مؤسسة السحاب:
وما هو تقييمكم للوضع في فلسطين؟

الشيخ أيمن الظواهري:
العدوان الصهيوني على فلسطين هو جزء من الحملة الصليبية الصهيونية التي تُشن على ديار الإسلام، والجهاد في فلسطين هو جزء من جهاد الأمة المسلمة التي تخوض معركة واحدة على جبهات متعددة، وانتصار الجهاد في أي مكان هو انتصار للمجاهدين في فلسطين، وانتصار الجهاد في فلسطين هو انتصار للمجاهدين في كل مكان.

وانسحاب اليهود من غزة لم يأت عبر المفاوضات والتنازلات، ولكن جاء عبر الاستشهاد والتضحيات، ولذلك تسعى القوى المعادية للإسلام إلى إفراغ هذا الجهاد من محتواه عبر إدماج المجاهدين في السلطة الوطنية الفلسطينية العلمانية العميلة التي باعت فلسطين وتخلت عن الإسلام، ولذلك على المجاهدين في

فلسطين أن يكونوا في غاية الحذر من المُشاركة في هذه المؤامرة في أي صورة من الصور.

ستحاول القوى المعادية للإسلام شراء صمت المجاهدين على جريمة السلطة الفلسطينية العميلة التي باعت فلسطين بمنح المُجاهدين بعض المقاعد في بعض المجالس البلدية والنيابية وبعضًا من فتات الحكم والمناصب لكي تنتزع منهم عبر دخول الانتخابات وعبر المشاركة في مجالس السلطة اعترافًا بشرعية السلطة وعلمانية دستورها وتنازلها عن فلسطين.

ولذا فإني أحذر إخواني المجاهدين في أكناف بيت المقدس؛ ألا يتخلوا عن حاكمية الإسلام، ولا عن عقيدة الولاء والبراء، ولا عن شبر واحد من فلسطين، وألا يمنحوا العلمانيين باعة فلسطين أي اعتراف بشرعيتهم وبشرعية اتفاقاتهم واستسلامهم وبشرعية دساتيرهم وقوانينهم العلمانية، وأحذرهم من التخلي عن سلاحهم، أو التوقف عن جهادهم، فعدوهم لا عهد له ولا ذمة، ولن يتخلى عما اغتصب إلا بالقوَّة.

إن الأمّة المسلمة قد حَمَّلت المجاهدين في أكناف بيت المقدس أمانة الدفاع عن ثغر الإسلام المقدس في فلسطين، فلا يؤتينَّ المسلمون - أيها المجاهدون - من قبلكم.

وليطمئن كل مجاهد وكل جريح وكل أرملة وثكلى ويتيم في فلسطين؛ أننا وأمة الإسلام معهم، وأن ثأرهم يغلي في دمائنا، وأن النصر قريب بإذن الله.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (وأن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرًا).

وأذكرهم بما تعهد به المجاهد المهاجر المرابط أسامة بن لادن حفظه الله حين قال (أقسم بالله العظيم الذي رفع السماء بلا عمد، لن تحلم أمريكا ولا من يعيش في أمريكا بالأمن، قبل أن نعيشه واقعًا في فلسطين، وقبل أن تخرج جميع الجيوش الكافرة من أرض محمد صلى الله عليه وسلم).

وأذكرهم بقوله لهم: (إلى إخواننا في فلسطين أقول لهم؛ إن دماء أبنائكم دماء أبنائنا، وإن دمائكم دمائنا، فالدم الدم، والهدم الهدم، ونُشهد الله العظيم أننا لن نخذلكم حتى يتم النصر أو نذوق ما ذاق حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه).

مؤسسة السحاب:
د. أيمن، كيف ترى دعوة الإصلاح التي تروج حاليًّا؟

الشيخ أيمن الظواهري:
لا إصلاح إلا بالجهاد في سبيل الله، وكل دعوة تسعى للإصلاح بغير الجهاد قد حكمت على نفسها بالموت والفشل! ولا بد لنا أن ندرك طبيعة المعركة وطبيعة الصراع.

إن أعداءنا لن يُسلِّمُوا بحقوقنا بغير الجهاد، ولا يَغترّنَّ أحد بما حدث في جورجيا وأوكرانيا وقرغيزيا وأشباهها، هذه تحولات أرادتها أمريكا وشجعتها وأفسحت لها المجال، ومنعت الروس من التدخل.

والأمريكان لن يسمحوا لأي نظام إسلامي بالوصول للحكم في قلب العالم الإسلامي إلا أن يكون نظامًا متواطئًا معهم - كما يحدث في العراق الآن! -

وها هو مبارك يُجهز نفسه لفترة خامسة بعد أن سمح له الأمريكان بذلك، وها هو عبد الله بن عبد العزيز يتولى الملك بعد أن رتب له الأمريكان ذلك، وذهبت كل المظاهرات والمناشدات والاحتجاجات والمبادرات، ذهبت أدراج الرياح، الذين كانوا يعولون على أمريكا.

ولا زالت نفس الأنظمة البغيضة تمارس نفس السياسات الخبيثة بمباركة أمريكا، ودفاعًا عن مصالحها ومصالح إسرائيل ضد العدو الحقيقي وهو الإسلام المجاهد المقاوم، وليس الإسلام المزور، إسلام التسول والتوسل والتساوم.

أليست أمريكا هي التي تُرسل المعتقلين من قوانتانامو وباقرام لمصر والأردن يعذبوا على يد الأنظمة والتي تطالبها أمريكا بحقوق الإنسان؟!

لقد حُمِل الأخ ابن الشيخ الليبي في تابوت، ونُقل من باقرام إلى القاهرة إلى إدارة مباحث أمن الدولة، حيثُ عُذِّبَ تعذيبًا شديدًا واعتقل لمدة سنة ثم أعيد مرة أخرى إلى باقرام... مثال من آلاف الأمثلة!

إخواني المسلمين؛

لن يتحقق الإصلاح بكثرة الكلام والثرثرة حول مفاسد أمريكا، ولا ببح الحناجر في المظاهرات، فكل الناس يتكلمون عن مفاسد أمريكا وعملائها، حتى عملاء أمريكا، والذين جمعوا الثروات من علاقاتهم بها يتحدثون عن ظلمها ومفاسد حكامها.

ولكن يتحقق الإصلاح بالعمل والعطاء والتضحية في سبيل الله، وهذا هو العنصر الفعال في التغيير الذي يحجم عنه الكثير من المتشدقين بالإصلاح.

لن يتحقق الإصلاح إلا بالمقاومة والجهاد والاستشهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والبراءة من الفاسدين المفسدين ومن مناهجهم، وإلا بإظهار الحق في مواجهة الباطل، والإيمان في مواجهة الكفر، والصلاح في مواجهة الفساد، قال الله تعالى: {وَكَذَلِكَ نفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ * قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ قُل لاَّ أَتَّبِعُ أَهْوَاءكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ} [الأنعام: ٥٥ - ٥٦].

لن يتحقق الإصلاح إلا بخلع هذه الأنظمة الفاسدة المفسدة، وإقامة الحكومة المسلمة التي تحفظ الحقوق وتصون الحرمات وتبسط العدل وتنشر الشورى وترفع راية الجهاد وتتصدى للغزاة أعداء الإسلام.

لا إصلاح إلا بذلك، وكل من يدعو لطريق آخر يخدع نفسه قبل أن يخدع غيره.

لا بد من العمل من أجل التغيير، ونشر الدعوة إليه، وتحريض الناس عليه، وجمع أهل الرأي والنفوذ على خطة من أجله، لابد من تحمل التضحية من أجل ذلك، وإلا فهو الهوان والمذلة واستعباد الصليبيين لنا.

إن ما يجري في غزة والفلوجة سيتكرر غدًا في كل مدننا إذا لم نقاوم ونسعى سعيًا جادًّا في هذه المُقاومة ونحشُد من أجل التغيير كل المخلصين من العلماء ورجال الجيش والكتاب وأهل المهن والتجار، وإذا لم

نكن مستعدين للتضحية والجهاد والمقاومة من أجل التغيير؛ فلننتظر الأمريكان واليهود، لننتظر الأمريكان واليهود من الآن ليقتحموا علينا بيوتنا ويقصفوا فوق رؤوسنا مدننا وقرانا.

إن اليهود ليسوا صامتين، اليهود يعملون كل يوم من أجل عزل القدس وهدم المسجد الأقصى وتهويد فلسطين وإقامة إسرائيل الكبرى ليُحقِّقوا دولتهم الدينية المبنية على نبوءات التوراة المحرفة.

بينما المنهزمون في بلادنا يمدون أيديهم للعلمانيين واللادينيين الأصفار ليُنشئوا نظامًا علمانيًّا يتسوَّلُ الدعم من أمريكا في مواجهة حُكامنا.

مؤسسة السحاب:
د. أيمن، كيف ترى دعوة أمريكا لنشر الحرية في العالم؟

الشيخ أيمن الظواهري:
أمريكا لا تسعى لنشر الحرية، ولكنها تهدف إلى احتلال بلادنا ونشر الفساد والإباحية وتشجيع التبشير بالمسيحية المحرَّفة، والدعوة لنشر إسلام جديد يمهد لسطوتها والتمكينِ لعملائها الفاسدين المفسدين، إسلام بلا جهاد ولا مقاومة ولا أمر بمعروف ولا نهي عن مُنكر.

وبدلاً من هذه الترهات فإننا ندعو الأمريكان إلى الإسلام.

وبدلاً من خوض حروب فاشلة ضد المسلمين والاستمرار في ظلمهم والعدوان عليهم؛ ندعوهم بأن يستمعوا لصوت الحق ويقفوا مع أنفسهم وقفة صادقة ويدركوا أن عقيدتهم الحالية الممزوجة من العلمانية المادية والمسيحية المحرفة المنقطعة الصلة بالسيد المسيح عليه السلام، والحقد الصليبي الموروث والخضوع للهيمنة الصهيونية على المال والسياسة، هذه العقيدة الخليط لن تؤدي بهم إلا إلى الدمار في الدنيا والعذاب في الآخرة.

يعني، يجب أن يُدرك كل إنسان أن الموت أقرب إلينا مما نتصور، وعندها سيواجه كل إنسان اختباره الحقيقي، ولن يغني عنه رؤساء وقادة الجيوش وآباء الكنيسة، لن يغنوا عنه شيئًا.

وخير للإنسان أن يقف مع نفسه وقفة صادقة الآن بدلاً من أن يقف هذه الوقفة مع نفسه في قبره، ولكن بعد فوات الأوان حيثُ لا ينفع الندم.

إننا ندعو كل أمريكي وغربي عاق؛ أن يقف مع نفسه منفردًا يسألها أسئلة واضحة محددة صريحة.

يسألها؛ هل ندعو حقًّا لحرية والعدالة والمساواة وحقوق الإنسان والحفاظ على البيئة وإيقاف القتل والدمار والحرق من أجل النهب والسلب؟ وهل حكوماتنا صادقة فيما تسوقه من أسباب في حروبها على الآخرين وخاصة على المسلمين؟ وهل نحن منصفون حقًّا في تمكين إسرائيل من احتلال فلسطين وقتل الفلسطينيين وهدم المسجد الأقصى وتهويد فلسطين؟ وهل المسلمون إرهابيون – هكذا - أنصاف مجانين؟ أم هم مدافعون شرفاء عن دينهم وحريتهم وحرماتهم؟ لماذا هاجمنا المسلمون بالذات، ولماذا لم يهاجموا السويسريين والفيتناميين مثلاً؟ وهل المسلمون أعداء لأهل الكتاب؟ أم هم معظمون لكل الأنبياء، بما فيهم إبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام؟ وهل يعادي المسلمون التوراة والإنجيل أم أنهم

يقدسونهما، ولكنهم يطالبوننا منذ أربعة عشر قرنًا بالنسخ الأصلية الصحية منهما، ونحن الصليبيون الذين عجزنا عن الجواب! وهل يملك المسلمون حقًّا كتابًا لم يحرف ولم يبدَّل ويعجز البشر عن الإتيان بمثله؟ وهل كل هذه الدعايات التي تصب في آذاننا صباحًا مساءً صادقةً حقًّا؟ أم أنها أكاذيب انكشفت وتحطَّمت على أرض الواقع؟

إنني أتوجه إلى كل غربي عاقل بدعوة القرآن ليكون صاحب عقل؛ {قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ} [سبأ: ٤٦].

أتوجه إليه بقول الحق سبحانه وتعالى؛ {وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [البقرة: ٢٣].

وأتوجه إليه بدعوة القرآن لأهل الكتاب؛ {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} [آل عمران: ٦٤].

وأتوجَّه بقوله تعالى: {مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ} [المائدة: ٧٥].

مؤسسة السحاب:
د. أيمن، هل لكم من كلمة أخيرة في نهاية هذا الحوار؟

الشيخ أيمن الظواهري:
جزاكم الله خيرًا.

في نهاية كلمتي هذه أتوجه إلى أمتنا المسلمة، وأذكرها بقول الحق سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ} [الصف: ١٤].

يا شباب الإسلام؛ كونوا أنصار الله.

يا أيها العلماء؛ كونوا أنصار الله.

يا طلاب العلم؛ كونوا أنصار الله.

يا أيها التجار؛ كونوا أنصار الله،

يا أيها الضباط والجنود؛ كونوا أنصار الله.

يا أيها الكتاب والمفكرون والمعلمون والصحفيون والمهنيون؛ كونوا أنصار الله.

يا كل مسلم ويا كل مسلمة؛ كونا أنصار الله.

قوموا قومة صدق في سبيل الله، قاوموا تصدوا تحدوا دافعوا، جاهدوا في سبيل الله، أمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ولا تركنوا إلى الأرض، استرخصوا الحياة في سبيل الله... استرخصوا الحياة في سبيل الله، اسمعوا لقول الحق سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ} [التوبة: ٣٨]، وإلى قوله سبحانه: {وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ * وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى الله تُحْشَرُونَ} [آل عمران: ١٥٧ - ١٥٨].

وأنتهز هذه الكلمة لأتوجه في نهايتها إلى أسرانا في سجون الصليبيين، وعلى رأسهم شيخُنا المجاهد عمر عبد الرحمن، وأسرانا في أمريكا، وأسرانا في قوانتانامو، وأسرانا في أبي غريب وباقرام وفي سجون أمريكا السرية في أنحاء العالم، وفي سجون الطواغيت في مصر والجزيرة والشام والأردن وتونس والمغرب والجزائر، وأسرانا في فلسطين وفي كل مكان.

فأقول لهم: إننا لم ننسكم وإن تخليصكم دين في أعناقنا، وسنظل بحول الله وقوته نكيل الضربات لأمريكا وحلفائها حتى نُحطم قيودكم.

وأتوجّه إلى أمريكا وحلفائها في الحملة الصليبية الصهيونية، وأخاطبهم بقول الحق عز وجل: {قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتَهُواْ يُغَفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينِ * وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * وَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَوْلاَكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ} [الأنفال: ٣٩ - ٤٠].

قال عنترة:

وَإِذا ظُلِمتُ فَإِنَّ ظُلمِيَ باسِلٌ *** مُرٌّ مَذاقَتُهُ كَطَعمِ العَلقَمِ

وفي نهاية هذه الكلمة؛ أدعو كل من وجد فيها حقًّا وصوابًا من عامة المسلمين ومن المشتغلين بالإعلام وبشبكة المعلومات وبالنشر والتوزيع، أتوجه إليه إن وجد في هذه الكلمة حقًّا وصوابًا؛ أن ينشرها ويعتبر نشرها أمانة في عنقه في جميع اللغات وعلى أوسع مدًى يستطيعه، والله سبحانه وتعالى يتولى جزاءه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

مؤسسة السحاب:
وفي نهاية هذه الكلمة نشكر الشيخ الفاضل أيمن الظواهري على مشاركته في هذا الحوار الذي نرجو من الله أن يكون مساهمة في الجهاد ضد الحملة الصليبية الصهيونية على دار الإسلام.

وجزاكم الله خيرًا على دوركم الجهادي في نصرة الإسلام والمسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاتُه.

الفهرس

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ



قِسْمُ التَّوْثِيقِ